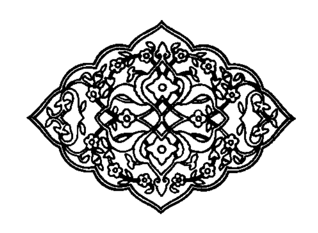
كتاب
المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيِّب المُتَنَبِّي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي المُهَلَّبي

(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الخامس

المآخذ على شرح الواحدي

القسم الأول

المآخذ على الجزء الأول

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع

الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود

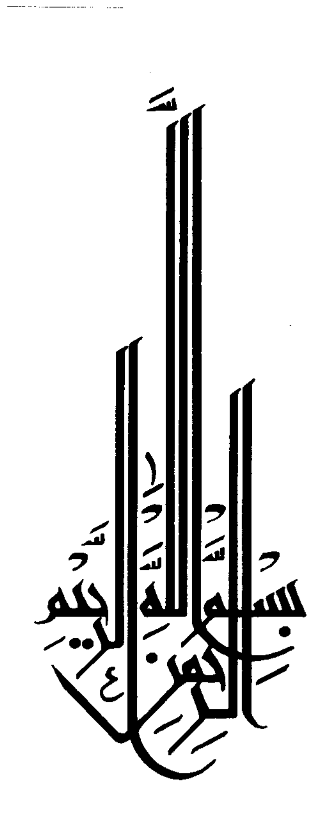
الرياض

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبي
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي/ تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع .ـ الرياض.
٥٣٠ ص؛ ٢١×٢٩ سم
ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
x-٦٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٥/ ١)
١ ـ الشعر العربي ـ نقد ـ العصر العباسي الثاني أ ـ المانع، عبدالعزيز بن ناصر (محقق) ب ـ العنوان
ديوي ٠٠٩، ٨١١ ٢١/٢١٨٢

رقم الإيداع: ٢١٨١/ ٢١
ردمك: ٩-٦٤-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
x-٦٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٥/ ١)

الطبعة الثانية
١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م
طبعة مزيدة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣


بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الخامس

المآخذ على شرح الواحدي

القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

{٢٥٧/ ب}[١]

هَذه مآخذُ على الشَّيخ الإمام أبي الحَسَن علي بن أحمد الوَاحِدي في شَرْح ديوان أبي الطَّيب، أحمد بن الحُسَين المُتَنَبِّي.

من ذلكَ قولُهُ:[٢] {المنسرح}

فَفِي فُؤَادِ المُحِبِّ نَارُ جَوًى　　　　أَحَرُّ نَارِ الجَحِيمِ أَبْرَدُهَا[٣]

قالَ: الجَحيمُ: النَّارُ الشديدةُ التَّوَقُّد، العَظيمةُ؛ يقولُ: أحَرُّ النَّار، العَظيمةُ المتوقدة، أبْرَدُ نَارِ الهوَى، يَعْني أنَّ نَارَ الهوَى أشَدُّ حَرَارةً.

وأقُولُ: إنَّ نَارَ الجحيم على تَفْسيره إضَافَةُ الشَّيءِ إلى نَفْسه، وذلك غيرُ جَائز، وإنَّما الجحيم ها هنَا من أسْمَاءِ النَّارِ في الآخرة نحو: جَهَنَّم، ولَظَى، وسَقَر، فعَلى هذا يحسنُ إضَافَةُ النَّار إلى الجحيم، تَخصيصًا لها؛ لأنَّها أعْظَمُ نَارٍ، وأحَرُّها، وأشَدُّها. وهذا الذي قَصَدَهُ المُتَنَبِّي، وفي ذلك كَثْرةُ غُلُوٍّ، وقِلَّةُ تَحرُّجٍ، بِجَعْلِ أبْرَدِ نارٍ للهَوَى أشَد حَرَارةً من أحَرِّ نَارٍ للجَحيم، وهو مَجازٌ شِعْرِيٌّ، لا يتَحرَّجُ منهُ مِثلُ المُتَنَبِّي.

---

(١) قفز المرقم الرقم ٢٥٦ فتركت الترقيم على ما هو عليه لكي أحافظ على ترتيب المخطوط عمومًا.

قلت: ووجه الورقة ٢٥٧/أ بياض.

(٢) هذا البيت، والأبيات العشرة بعده، من قصيدة قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبد الله العلوي مطلعها:

أهلاً بدارٍ سَبَاكَ أغيَدُهَا　　　　أَبْعَدُ ما بانَ عنك خُرَّدُهَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨؛ ابن جني ١: ١٥٠/أ-ب؛ ابن وكيع ٨٥؛ المعري ١: ١٨؛ الصقلي ١: ٣٤؛ التبريزي ١/ ١٢٢ب؛ الكندي ١: ٢/أ؛ العكبري ١: ٢٩٦؛ اليازجي ١: ٩٦؛ البرقوقي ٢: ٢٠.

(٣) رواية صدر البيت عند الواحدي:

ففي فؤاد المُحِبِّ نار هَوًى　　... ... ...

وقولُهُ:(١) {المنسرح}

فــي مثْلِ ظَهْــرِ المجَــنِّ مُتَّصِلٍ		بمثْـلِ بَطْــنِ المجَــنِّ قَرْدَدُهَــا

قالَ: القَرْدَدُ: أرْضٌ فيها نِجادٌ {٢٥٨/أ} وَوِهَادٌ، وظَهْرُ المِجَنِّ نَات وبَطْنُهُ لاط(٢) فهو كالصُّعود والهُـبوطِ؛ أراد: يسبقه تأيُّدُها في مَفَازة مثلِ ظَهْـرِ المِجَنِّ، مُتَّصِل قَرْدَدُهَا بمثلِ بَطْنِ المجَنِّ؛ أي: أرْضُهَا الصَّلْبَةُ تَتَّصِلُ بمفازَة(٣) أُخْرَى مثل بَطْنِ المجَنِّ.

فيُقَالُ له: القَرْدَدُ: المكانُ الغَليظُ المرتَفِعُ، وليسَ كما ذكرتَ، من أنه أرْضٌ فيها نِجادٌ ووِهَادٌ. وإنما غَرَّهُ ذكْرُ ظَهْرِ المِجَنّ وبَطنه، فَظَنَّ أنه تَشْبِـيهٌ بأرضٍ وَاحدة، وإنما هو تَشْبِيهُ أرْضَين؛ مُرْتَفِـعةٍ ومُنْخَفِضـةٍ، مُتَّصِلَةٍ إحـداهُمَا بالأخْرَى، وقـد بَيَّنَ ذلك بقوله: "في مَفَازةٍ مثل ظَهْرِ المجن" إلى آخره. فتناقَضَ في كلامِهِ ولم يَشْعُرْ!

وقولُهُ:(٤) {المنسرح}

لــه أيَــادٍ إلــيَّ سَــالفَــةٌ		أُعَـدُّ منهَـا ولا أُعَدِّدُهَـا(٥)

قالَ: "إليَّ" من صِلَةِ مَـعْنَى الأيادي، لا من صِلَةِ لَفْظِهَا؛ لأنـه يُقَال:(٦) له عندي يَدٌ، ولا يقال: لهُ إليَّ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠؛ ابن جني ١: ١٥٢/أ؛ الأصفهاني ٩٠؛ المعري ٥٨/أ؛ شرح ١: ٣٢؛ الصقلي ١: ٣٧؛ التبريزي ١: ١٢٣/ب؛ الكندي ١: ٢/أ؛ العكبري ١: ٣٠٢؛ اليازجي ١: ٩٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧.

(٢) قراءة الواحدي ١٠: "... ناتئ وبطنه لاطئ ...".

(٣) قراءة الواحدي ١٠: "... الصلبة متصلة بمفازة ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١؛ ابن جني ١: ١٥٢/ب؛ ابن وكيع ٨٩؛ المعري ١: ٢٥؛ الزوزني ٣٠/أ؛ الصقلي ١: ٣٨؛ التبريزي ١: ١٢٤/أ؛ ابن بسام ٣٧؛ الكندي ١: ٢/ب؛ العكبري ١: ٣٠٤؛ اليازجي ١: ٩٨؛ البرقوقي ٢: ٢٨.

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

لــه أيــادٍ إلــيَّ سابقــةٌ		...	...	...

ثم قال الواحدي في الشرح: "ويروى: سالفة".

(٦) قراءة الواحدي: "... لأنه يقال: لك عندي يد، ولا يقال: لك إليَّ يد ...".

قلت: وكرر المؤلف كتابة جملة "لأنه يقال" وشطب الأولى منهما.

وأقولُ: يُريدُ بمَعْنى الأيَادي الإحسانَ؛ لأنه يُقالُ: له إحسانٌ إليَّ،[1] ولا يقال: له أيَادٍ إليَّ، فيُقال له: "إليَّ"، هنا، بمعْنَى عنْدَ، وقد استُعْمِلَ ذلك كثيرًا؛ منهُ قولُ الرَّاعي:[2] {الطويل} {٢٥٨/ب}

ثَقَالٌ إذَا رَادَ النِّسَاءُ، خَرِيدَةٌ		صَنَاعٌ فقد سَادَتْ إليَّ الغَوانِيَا

أي: عندي

وقالَ أبو كَبير:[3] {الكامل}

أمْ لا سَبيلَ إلى الشَّباب، وذِكْرُهُ		أشْهَى إليَّ من الرَّحيقِ السَّلْسَلِ

أي: عندي.

وقولُ غَيْرهما.

وقالَ في مَعْنى البيت: قال أبو الفتح: أي: أنا أحَدُهَا، كما قَالَ الجمَّازُ:[4] {السريع}

لا تَنْتِفَنِّي بعد ما رشْتَنِي		فإنني بعضُ أيَادِيكَا

ثم قالَ: يريدُ أنه وَهَبَ له نفسَهُ!

قال الواحِديُّ:[5] وهذا فاسدٌ؛ لأنه ليس في البَيْت ما يدل على أنه خَلَّصَهُ من وَرْطَةٍ، أو أنْقَذَهُ من بَلِيَّة، أو أعفَاهُ من قصَاصٍ وجَبَ عليه، ولكنه يقول: أنا غَذِيُّ نِعْمتِه، ورَبيبُ إحْسَانِه، فَنَفْسِي من جُملة نِعَمِه.

---

(١) كتب المؤلف الجملة "له إلي إحسان" ثم شطب كلمة "إلي" وأخرها بعد كلمة "إحسان".

(٢) ديوانه ٢٨٢.

(٣) السكري، شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩.

(٤) هو محمد بن عمرو بن حماد البصري (ت ٢٥٠هـ). شاعر مفوه مطبوع فاسق هجَّاء!
انظر عنه: ابن المعتز، طبقات ٣٧١- ٣٧٤؛ الخطيب البغدادي، تأريخ ٣: ١٢٥- ١٢٦؛ المرزباني، معجم ٣٧٤.
وانظر البيت عند: ابن جني ١: ١٥٢/ب؛ وانظر البيت أيضًا عند الواحدي ١١ والعكبري ١: ٣٠٤، ورواية صدره عندهما:

لا تَنْتِفَنِّي بعد أنْ رشتني		...	...	...

والبيت عند العكبري منسوب إلى «الحماسي» ولعله تصحيف عن «للجماز» أو «للجمازي».

(٥) الواحدي، شرح ١١.

فيقالُ: أما استشْهَادُهُ بالبَـيْت على ما ذَكَر، فَحَسَنٌ ليسَ {فيه}[1] طَعْن. وأما قوله: "يريدُ أنه وَهَبَ له نَفْسَـهُ"، فيريدُ أنه كان في جَـهْد من العَيْش، وعلى شَفًـا من الفَقْر فأنقَذَهُ بِعَطَائِـه وحِبَائِه، فقولُهُ غـيرُ فَاسد بما فَسَّـرْتَهُ وألْزَمْتَهُ وذَهَبْتَ به عن غيـر وَجْهِهِ لِتُوَجِّهَ عَليه الأخْذَ، بل هو مطابِقٌ لما رأيتَهُ {٢٥٩/أ} من حيث لا تَعْلم.

وقولُهُ:[2] {المنسرح}

يا ليـتَ بـي ضَرْبَـةٌ أُتِيـحَ لها كمـا أُتِيحَـتْ لَـه مُحَمَّدُهَـا

قالَ: كانَ هَذَا العَلَويُّ قد أصابَتْهُ في بعض حُروبِهِ ضَرْبَةٌ على وَجْهِهِ[3]، فقالَ: ليتَ الضَّربَةَ التي قُدِّرَ لهـا مُحَمَّدُهَا ـ يعني الممدوحَ ـ كما قُـدِّرَتْ له، كانت بي؛ أيْ: ليتَني فديتُهُ من تلك الضَّرْبَة، فوقَعَتْ بي دونَهُ.

ويجوز أن يكونَ المَمْـدوحُ أتاحَ وَجْهَهُ للضَّربة حين ثَبَتَ في الحَـرْب فجُرِحَ[4] فَتَمنَّى المُتَنَبِّي رتبتَهُ في الشَّـجاعة، وأضافَ محمـدًا إلى الضَّربة إشارةً إلى أنها كسَـتْهُ الحَمْدَ[5] فأكْثَرَتْ حتى صَارَ مُحَمَّدًا بها.

فيُقالُ له: الوَجْهُ الأول الذي اعتمدتَ عليه، بتَـقْديمِكَ له، فاسِدٌ لأنه لا يسَوغُ له أنْ يَفْديَهُ من ضَرْبَةٍ كَسَتْهُ حَمْدًا على قولك، ولم تُؤثِّـر فيه بل أثَّر فيها. فهذا التَّمَنِّي بمعنى الدُّعاء للمتَنَبِّي، والدُّعـاء على المَمْدوح على هذا الوَجْه. والوجهُ الصَّـحيح هو الثَّاني، وهو أنه تَمَنَّى رُتْبَتَهُ في هذه الحال التي قُدِّرَتْ له من الشَّجاعَة.

---

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البـيت وشروحه عند: الـواحدي ١٢؛ ابن جني ١: ١٥٣/ب؛ الفـتح الوهبي ٥١؛ الأصفـهاني ٩١؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ ابن سيده ٢٨؛ أبي المرشد ٨١؛ الصقلي ١: ٤٠؛ التبريزي ١: ١٢٤/ب؛ ابن بسام ٢٩؛ الكندي ١:٢:/ب؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ اليازجي ١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣٠.

(٣) قراءة الواحدي: "... قد أصابته ضربةٌ على الوجه في بعض الحروب ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... حيث أقبل إلى الحرب وثبت حتى جرح ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... كسبته الحمدَ...".

وقولُهُ: "وأضَافَ مُحَمداً إلى الضَّربة إشارةٌ إلى أنها كَسَتْهُ الحَمْد وأكْثَرَتْ حتى صَارَ مُحَمَّداً {٢٥٩/ب} بها" خطَأ من وَجْهَيْن:

أحدهما: أنه جَعَل الضَّرْبَةَ كَسَتْهُ حَمْداً، وذلك بالعكْس بل اكْتَسَتْ به، ويدلُّ على ذلك قولُهُ فيما بَعدُ:(١) {المنسرح}

واغْتَبَطَتْ إذْ رأَتْ تَزَيُّنَهَا　　　بمثلِه والجِرَاحُ تَحسُدُهَا

يَعْني: أن الضَّرْبَةَ فَرِحَتْ، لما تَزَيَّنَتْ بالمَمْدوح، في حَال حَسَدِ الجِراح لهَا؛ لأنَّها تَمَنَّتْ أن تكونَ مكانَهَا، لما حَصَل لها من الشَّرَفِ به دونَها.

والوجه الثاني: من الخَطَأ قولُهُ: "كَسَتْهُ الحَمْدَ والشَّرَفَ حتى صَار مُحَمَّداً"، وذلك أنه جَعَل "محَمَّداً" ها هنا صِفَةَ تكْثِيرٍ كما يُقَالُ: كَرَّمْتُهُ فهو مُكَرَّمٌ، وقَدَّمْتُهُ فهو مُقَدَّمٌ. وليس كذلك بل "محمدٌ" اسمُ عَلَم على المَمْدوح، أضَافَهُ إلى الضَّربة لِشدَّة اعتناء المَمْدوح بذلك الفِعْل، والإكثار منه كقولهم: عَمْرُو القَنَا، وزَيْدُ الخَيْلِ، وقَيْسُ الرأي، وقُسُّ البَيَان، وحَاتِمُ الجُودِ، {وقولُ الراجز:(٢) {الرجز}

يا زيدُ زَيْدَ اليَعْمُلاتِ الذُّبَّلِ}(٣)

وأشباهُ ذلك.

وقولُهُ:(٤) {المنسرح}

أثَّر فيها وفي الحَديد وما　　　أثَّر في وَجْهه مُهَنَّدُهَا

قال: قَصَد السَّيفَ، والضَّربةُ إزهاقُ رُوحه وإهلاكُهُ، فَرَدَّهُمَا عن قَصْدِهِما فهذا تأثيرهُ

(١) الواحدي، شرح ١٣، ورواية أوله: فاغتَبَطتْ.

(٢) البيت لعبد الله بن رواحة، ديوانه ١٥٢.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت عند: الواحدي ١٢؛ ابن جني ١: ١٥٤/ب؛ المعري ٥٨/ب؛ شرح ١: ٢٩؛ الصقلي ١: ٤٠؛ التبريزي ١: ١٢٤/ب؛ الكندي ١: ٢/ب؛ العكبري ١: ٣٠٧؛ اليازجي ١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣٠.

فيهما. وقوله:

... ... وما أثَّر في وَجْهِه مُهَنَّدُهَا {٢٦٠/أ}

أيْ: ما شَانَهُ، ولا أثَّر تأثيرًا قبيحًا لأن الضَّربةَ على الوَجْهِ شِعَارُ الكرامِ، والعَرَبُ تَفْتَخِرُ بالضَّرب على الوَجْه. ألا تَرَى إلى قَوْل الحُصَين:[(١)] {الطويل}

ولسْنَا على الأعْقَابِ تَدْمَى كُلُومنا ولكن على أقْدامِنا تَقْطُرُ الدِّمَا

فيقالُ: هذا خَبْط عشواء! وكلامُ من هو ذاهِبٌ عن الرُّشْد ليس ـ كما ذَكَر في الخُطبة ـ سالكًا الجَدَد ولا سابقًا غيرَهُ:[(٢)] {البسيط}

... ... سَبْقَ الجَوادِ إذَا استَوْلَى على الأمَدِ

وقولُ المُتَنَبِّي: {المنسرح}

أثَّر فيها وفي الحديد ... ...

ليسَ كما زَعَمْتَ أنت وغيرُكَ، وإنما هذا من المقلوب على طَريق المُبَالغة؛ يقول: المَمْدوح أثَّر في الضَّربة وفي السَّيف اللَّذَين من شأنِهما أن يُؤَثِّرا وما أثَّرا فيه، وذلك نحو قوله:[(٣)] {الطويل}

طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُها دَمِي وبيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمي

وقولُهُ:[(٤)] {المنسرح}

(١) هو الحصين بن الحمام المري الغطفاني الذبياني، شاعر جاهلي من المقلين. انظر عنه: ابن سلام، طبقات ١٥٥؛ ابن قتيبة، الشعر ٦٣٠؛ الأصبهاني، الأغاني ١٤: ١- ١٦؛ المرزوقي، شرح ١٩٨.
وبيته في شعره ١١٤، وفي المصادر المذكورة أعلاه.

(٢) يقصد «خطبة» الواحدي لكتابه، صفحة ٤، وعجز البيت هنا للنابغة الذبياني، ديوانه ٢١. وصدره:
إلاَّ لمثلك أو من أنتَ سابِقُهُ ... ...

(٣) الواحدي، شرح ١٣٠.

(٤) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٣؛ ابن جني ١: ١٥٤/أ؛ ابن وكيع ٩٣؛ المعري ١: ٣٢؛ الصقلي ١: ٤١؛ التبريزي ١٢٤/ب - ١٢٥/أ؛ الكندي ١: ٣/أ؛ العكبري ١: ٣٠٨- ٣٠٩؛ اليازجي ١: ٩٩؛ البرقوقي ٢: ٣٣.

تبْكي على الأنصُلِ الغُمُودُ إذَا ... أنْذَرهَا أنه يُجَرِّدُهَا

لعلْمِهَا أنَّها تَصيرُ دَمًا ... وأنَّهُ في الرِّقابِ يُغْمِدُهَا

قالَ: يقُولُ: إذا أنْذَرَ الغُمُودَ بتجريد السُّيوفِ، بكَتْ عليها، لِعلمْ الغمود أنه يَغْمس السيوفَ[1] في رِقَابِ الأعداءِ، حتى تَصير كأنها {٢٦٠/ب} دمٌ، لخفَاء لَوْنهَا بلَوْنِ الدَّمِ؛ وأنه يَتَّخذ لها أغْمادًا من رِقَاب الأعداء؛ أيْ: أنها لا تَعودُ إلى الغُمُودِ فلذلك تَبْكي عليها.

وأقولُ: لو أتَمَّ ذلك بأن قالَ: للمصَاحَبَة التي بينهُمَا؛ لأن المُصَاحِبَ يَبْكي لِفراقِ مُصَاحِبِه، لأفَاد وأجَادَ.

وهذان البَيْتان، يُرَى كأن الثاني منهما تَتِمَّة للأوَّل؛ يزيد في مَعْناه، أو لا مَعْنى له من دونه، وليس الأمر كذلك بل إذا انفرَدَ البيتُ الأولُ من الثاني، كانَ مُسْتَقِلاً بنَفْسه وأكْمَلَ مَعْنًى؛ وبيانه: أنه إذا أنذر الغُمودَ أنه يُجَرِّد السيوفَ، بكَتْ عليها لعلمها بالعادة أنه سَيَقْتُلها في جِسْم القَتيلِ بها، لما ذكرنَا من الصُّحبة التي بينهما. وإذا اتصَلَ بالبيتِ الثّاني كانَ المَعْنى أن الغُمودَ تَبْكي لفراقِهَا، لكونهَا تَصيرُ في غُمودٍ غَيْرها وهي الرِّقابُ، والبكاءُ على الفاني الماضي {أوْلى}[2] من البُكاءِ على الباقي النائي، والمديحُ به أكْملُ والمعنى أجْملُ.

وقولُهُ:[3] {المنسرح}

تَنْقَدِحُ النَّارُ مِن مَضَاربهَا ... وصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا

---

(١) قراءة الواحدي ١٣: "... أنه يغمد السيوف في دماء الأعداء حتى تتلطخ بها وتصير ...".

(٢) في الأصل "أبلغ" وقد شُطبت وكُتبَ فوقها "أولى" وبها أخذتُ.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤؛ ابن جني ١: ١/١٥٤:١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٤/أ)؛ المعري ١: ٣٣؛ ابن سيده ٣٠؛ الصقلي ١: ٤١؛ التبريزي ١: ١٢٥/أ؛ الكندي ١: ٣/أ؛ العكبري ١: ٣٠٩؛ اليازجي ١: ١٠٠؛ البرقوقي ٢: ٣٤.

{٢٦١/أ} **قالَ:** إنها تصير إلى الأرض لشدَّة الضَّرب فتُوري النَّار، ثم يُخْمدها ما ينصَبُّ من الدِّماء عليها.

وأقولُ: لم يُرِدْ بمضَارِبِهَا ضَربَهَا وإنما أراد حُدُودَهَا، فالنَّارُ تَنْقَدِحُ منها لعِتْقِها وجَوْدتها وحُسْنِ جَوْهَرِها، لا بالضرب والإيراءِ بالبُلوغِ إلى الأرضِ؛ لأنَّها لا تُوري النارَ إلاَّ وقد سَبَقتِ الدِّماءَ، ومستحيلٌ الإيراءُ مع صَبِّ الدماء[١]، فينبغي أنْ يكون انقداحُ النار {منها}[٢] قبل الضَّرْبِ بها وصَبِّ ماءِ الرِّقابِ عليها. وإذا كانت السُّيوفُ قد شُبِّهَتْ كُلُّهَا بالنَّار فالأوْلى أنْ {تُشَبَّهَ}[٣] حُدودُهَا بالنَّار، أو تُجْعَلَ النارُ تَنْقَدِحُ منها[٤].

وقولُهُ:[٥] {المنسرح}

قدْ أجْمَعَتْ هَذه الخَليقَةُ لي ... أنَّكَ - يا ابْنَ النَّبيِّ - أوْحَدُهَا

قالَ: أجمَعَتِ الخليقةُ موافِقَةً لي، أنك أوْحَدُهَا. ويجوز أن يكونَ على التَّقديم والتأخير؛ أي: أوْحَدُها إحْسَانًا إليَّ وإفْضَالاً عليَّ، ولا يكونُ في هذا كبيرُ مَدْحٍ. ويجوز أن يكونَ: أجْمَعَتْ فقالت لي؛ لأن القولَ يُضْمر كثيرًا.

وأقولُ: هذه الوُجوهُ كلُّها تَخَيُّلات على {٢٦١/ب} تقرير قولِه: "لي"، وهي أينما قُرِّرَتْ قَلِقةٌ مُضْطَرِبة، ولو أنه قال:

قَدْ أجْمَعَتْ سَادةُ الأنام معي ... ...

أو:

... ... الكرام ... ...

لهَجَر التَّكلفَ وأمِنَ التَّعَسُّف.

---

(١) في الأصل: "فانقداح النار منها" ثم شُطبت.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) في الأصل: "أنْ تجعل" ثم شُطب الفعل، وكُتب بعده: "تُشَبَّه".

(٤) في الأصل بعد هذا: "لكونها للأرواح مزهقة كما أن النار للأجسام محرقة" ثم شطبت هذه العبارة كلها.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤؛ ابن جني ١: ١: ١٥٤/ب؛ المعري ١: ٣٤؛ الصقلي ١: ٤٢؛ التبريزي ١: ١٢٥/أ؛ الكندي ١: ٣/أ؛ العكبري ١: ٣١٠؛ اليازجي ١: ١٠٠؛ البرقوقي ٢: ٣٤.

وقولُهُ:[(1)] {المنسرح}

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ على قَدَمِ الـ ـبِرِّ إلى مَنْزِلي تُرَدِّدُهَا
أَقَرَّ جِلْدِي بها عَلَيَّ فما أَقْدرُ حتى المَمَاتِ أَجْحَدُهَا

قالَ: أرادَ بالمكْرماتِ ها هنا ثيابًا أنفَذَهَا؛ أي: أقَرَّ الجِلْدُ بظهورِ ما عَليهِ من الخِلَعِ للناسِ الناظرين إليه، فكأنه باكتسائه ناطقٌ مُقِرٌّ، كما قال النَّاشيءُ الأكبرُ:[(2)] {الطويل}

ولَوْ لَمْ يَبُحْ بالشُّكْرِ لَفْظي لَخَبَّرَتْ يَميني بما أولَيْتَني وشِمَاليَا

وأقولُ: المَعْنَى الذي قَصَدَهُ أبو الطَّيب، أتَمُّ ممَّا ذكَرَهُ الوَاحديُّ، وهو أنه أراد بالثَّوب النَّاطق بِشُكْرِهِ جِلْدَهُ؛ جَعَلَهُ كأنه كَسَاه إيَّاه بجُودِهِ وإحسَانِه، وهو من قول الحطيئة:[(3)] {الطويل}

سَقَوا جَارَكَ العَيْمَان لما تَركْتَهُ وبَرَّدَ عن بَرْدِ الشِّتاءِ مَشَافِرُهْ
سَنامًا ومَحْضًا أنبَتَ اللَّحْمَ فاكْتَسَتْ عظامُ امرئٍ مَا كانَ يشبَعُ طائِرُهْ

[(4)]{ومثله قولُهُ:}[(5)] {الوافر}

وإن يَكُ سَيْفَ دولةِ غيرِ قَيْسٍ فمنه جلودُ قَيْسٍ والثيابُ

---

(1) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٥؛ ابن جني ١: ١٥٥/أ-ب؛ ٩٧- ٩٨؛ المعري ٥٩/أ؛ شرح ١: ٣٧؛ ابن سيده ٣١؛ الصقلي ١: ٤٣؛ التبريزي ١: ١٢٦/أ؛ الكندي ١: ٣/ب؛ العكبري ١: ٣١٢؛ اليازجي ١: ١٠٠؛ البرقوقي ٢: ٣٧.
قلت: ورواية صدر البيت الثاني عند الواحدي والعكبري:
أقَرَّ جلدي بها عليَّ فلا ... ...

(2) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعروف بابن شرشير، شاعر نحوي عروضي. قال عنه المرزباني: "وشعره كثير وهو على كثرته قليل الفائدة! ... وقد قرأت بعض كتبه فدلتني على هوسه واختلاطه".
عاش في بغداد معظم حياته، ثم رحل إلى مصر وتوفي بها سنة ٢٩٣هـ.
انظر عنه: ابن المعتز، طبقات ٤١٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ١٠: ٩٢- ٩٣؛ ابن خلكان، وفيات ٣: ٩١- ٩٣. قلت: ولم أعثر على البيت في نشرتي ديوان الشاعر.
وانظر البيت عند الواحدي، شرح ١٥؛ والعكبري، التبيان ١: ٣١٢؛ وابن المستوفي، النظام ٦: ٥٦؛

(3) ديوانه ٣١، ورواية البيت هناك:
قَرَوْا جارَكَ العَيْمانَ لما تركتَهُ وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشَّرابِ مشافِرُهْ

(4) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(5) الواحدي، شرح ٥٤٦.

ويكونُ {إقرارُ}[1] جِلْدِهِ هَا هُنا مثل قولِهِ في مكانٍ آخَرَ:[2] {المنسرح}

تُنْشِـدُ أثوابُنَا مدائِحَهُ	بألْسُنٍ ما لَهُنَّ أفْـواهُ

وقولُهُ:[3] {البسيط}

**مُلَقَّـبٌ بِـكَ ما لُقِّبْـتَ وَيْـكَ به	يا أيُّهَا اللَّقَبُ المُلْقَى على اللَّقَبِ**

{٢٦٢/أ} **قالَ:** يقولُ:[4] ما لُـقِّبْتَ به مُلَقَّبٌ بك؛ أيْ: أنت تَشِينُ لقَـبَكَ[5] وأنت بنَفْسِكَ عارٌ له، فَلَقَبُكَ مُلْقًى على لَقَبٍ؛ أي: على عَارٍ وخِزْيٍ.

وأقولُ: تفسيرُهُ النصفَ الأولَ مستـقيمٌ، وهو ظاهِرٌ والثَّاني لم يَتَبَيَّنْ له وهو أنه أرادَ بقولِهِ:

... ...	يا أيُّهَا اللقبُ المُلْقَى على اللَّقَبِ

يا أيُّها الشَّائِنُ العَائبُ ما من شَأنهِ أنْ يُعابَ ويُشَان به، وذلك أنه جَعَلَهُ لقبًا للَّقَبِ فهو عارٌ {مُلْقًى}[6] على اللَّقَبِ، أي: عارٌ لَهُ، لا اللَّقَبُ مُلْقًى عليه عارٌ عليه.

---

(١) الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) الواحدي ، شرح ٣٦٨.

(٣) هذا البيت ثالث أبيات ثلاثة، قالها في صباه، يهجو بها القاضي الذهبي أولها:

لما نُسِبْتَ فكنـتَ ابنًا لغيـر أبٍ	ثم اختُبِرْتَ فلم تَرْجِعْ إلى أدَبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٦؛ ابن جني ١: ١١٩/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٤٤؛ ابن وكيع ٥٨٠؛ المعري ٢٨/ب؛ ابن بسام ٢٠؛ الكندي ٢: ٨٦/أ؛ العكبـري ١: ٢١٨؛ اليازجي ١: ١٠٤؛ البرقوقي ١: ٣٤١.

(٤) كتب المؤلف في آخـر الصفحة: "قال: يقـول ما لقبت" ثم عاد وكـتبها مـرة ثانية في أول الصفحـة التالية وشطب الأولى.

(٥) قراءة الواحدي: "... أي أنت شينُ لقبك ...".

(٦) الكلمة ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

يا وَجْهَ دَاهيَــةَ الـذي لو لاك ما ... أكَلَ الضَّنَى جِسْمي وَرَضَّ الأعْظُمَا

قالَ: قالَ ابن جنِّي: دَاهِيَةُ اسمُ التي شَبَّبَ بِهَا.

وقـالَ ابن فُورجَـة: ليسَ باسْمِ عَلَم لَهَـا، ولكنه كَنَّى به عن اسـمِهَـا، على سَبِـيلِ التَّضَجُّرِ بما حَلَّ به من بَلائها؛ أيْ: إنها لم تكُنْ إلاَّ داهيةً عَلَيَّ.

والوجهُ قولُ ابن جني لِتَرْك صَرْفها في البَيْت، ولَوْ لم تكُنْ عَلَمًا لكانَ الوَجْهُ صَرْفَها.

فيقالُ: إذا كَنَّى عن اسْمِها فقالَ: "يا وَجْهَ داهيةَ" على التَّحقيق {لما حَلَّ به منها}[2]، لا: فُلانة، يريد: نـحو عَائِشَـةَ وفاطمةَ. كـيفَ يكونُ الوَجْهُ صَـرْفَها لولا قِـلَّةُ التَّأمُّلِ {٢٦٢/ب} وكثرةُ التَّغَفُّلِ! فالوجْهُ الذي ذكرَهُ ابنُ فُورَّجَة سائغٌ في المَعْنَى وفي الإعْرَاب، غيرُ خَارجٍ من حَيِّزِ الصَّواب.

وقولُهُ:[3] {الكامل}

إنْ كـانَ أغْنَاهَـا السُّـلُوُّ فإنني ... أصْبَحْتُ من كَبِدِي ومنها مُعْدِمَا

---

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها في صباه "وهو في المكتب، يمدح إنساناً، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه" مطلعها:

كُفِّـي أرانـي وَيْـكِ لومـكِ ألْوَمَـا ... هَـمٌّ أقـامَ علـى فـؤادٍ أنـجُمَـا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨؛ ابن جني ٣: ١٤٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٤٦/أ)؛ ابن وكيع ١٠٥؛ المعري ٢١٢/أ؛ شرح ١: ٤٧؛ الصقلي ١: ٤٧؛ التبريزي ٣: ٧٩/ب؛ الكندي ١: ٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٨؛ اليازجي ١: ١٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٤.

قلت: ورواية عجز البيت عند الواحدي والعكبري:

... ... أكل الضَّنَى جَسَدي ورضَّ الأعظُمَا

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨؛ ابن جني ٣: ١٤٦/ب؛ ابن وكيع ١٠٦؛ المعري ٢١٢/أ؛ شرح ١: ٤٨؛ الصقلي ١: ٤٨؛ التبريزي ٣: ٧٩/ب؛ الكندي ١: ٤/ب؛ العكبري ٤: ٢٩؛ اليازجي ١: ١٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٤.

ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه ما عدا العكبري والبرقوقي:

... ... أمسيت من كبدي ومنها معدما

قلت: وحديث المؤلف عن هذا البيت لا يعد من مآخذه على الواحدي بل على المتنبي نفسه.

أقولُ: لو قَالَ:

. . .	. . .	. . .	{أصْبَحْتُ}[١] من صَبْري . . .

فَوَضَعَ: "صَـبْري" {أو "جَلَدي"}[٢] مكان "كَبِـدي" لكان أحسَنَ وألْطَفَ وأصْنَعَ. ولكنه أجْفَى وأغلظُ من ذلك!

وقولُهُ:[٣] {الكامل}

**يا أيُّهَـا المَلِــكُ المُصَفَّـى جَوْهَـراً		مِنْ ذاتِ ذي المَلَكُوت أسْمَى من سَمَا**

أقولُ: إن هَذا البَيْتَ وثانِيَهُ ورابِعَهُ وخَامِسَهُ[٤] من أقْبحِ الشِّعر وأرْذَلِ الألفَاظِ وأخَسِّ المَعَاني، ولا يَصْدُرُ مثلُ هذا إلاَّ عن مُتَهافِتٍ في الرأي والعَـقْل، غيرِ متماسكٍ في التُّقَى والدِّين، وكأنه يُنَبِّهُ على قائلِه بذلك بل يُنَادي![٥]

وقولُهُ:[٦] {الطويل}

**وخُضْرَةُ ثَوْبِ العَيْش في الخُضْرَةِ التي		أرتْكَ احْمِرَارَ المَوْتِ فـي مَدْرَجِ النَّمْـلِ**

---

(١) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة "صح".

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩؛ ابن جني ٣: ١٤٧؛ ابن وكيع ١١٠؛ المعري ٢١٢/ب؛ شرح ١: ٥٠؛ أبي المرشد ٢٥٢؛ الصقلي ١: ٤٩؛ التبريزي ٣: ٨٠/أ؛ الكندي ١: ٤/ب؛ العكبري ٤: ٣٠؛ اليازجي ١: ١٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٤٦.

(٤) والأبيات هي:

نُـورٌ تظاهَـرَ فيـك لاهُوتيُّـهُ		فتكـادُ تعلَمُ علْمَ ما لن يُعْلَمَا

أنا مُبْصِـرٌ وأظنُّ أنــي نائـمٌ		مـن كان يحلمُ بالإله فأحْلُمَـا

كَبُرَ العيانُ علـيَّ حتـى إنـه		صـارَ اليقـينُ من العيانِ توهُّمَا

انظر الواحدي، شرح ٢٠.

(٥) هذا المآخذ أيضًا كسابقه، لا يعد من مآخذ المؤلف على الواحدي، بل على المتنبي نفسه.

(٦) هذا البيت من أبيات قالها في صباه مطلعها:

مُحِبِّي قيـامي مالذلكـم النَّصْـلِ		بريئًا من الجَرْحَى سليمًا من القَتْلِ

=

قالَ: مَدْرَجُ النَّمل: مَـدبُّه، وهو حيث دَرَجَ فيـه بقَوَائمه فـأثَّر آثارًا دقيقـةً، وجَعَلَ النَّصْلَ مَدْرَجَ النَّمْلِ[1] لما فيه من آثار الفِرند.

وأقولُ: مَفْهـومُ قولِه أنه شَبَّهَ جَـوْهَرَ السَّيف {٢٦٣/أ} بآثار النَّمْلِ لخفائهـا ودِقَّتها. وليس كذلك، إنما تَشْبـيهُ جَوْهَرِ السَّيفِ بالنَّملِ أنفُسِـها لا بآثارها، وذلك لما يُشَاهَد من تَفَرُّقِهِ وتَنَقُّلِه واضْطِرابِهِ مع صِغَرِه. وهذا الذي أرادَتْهُ الشُّعَراء؛ قالَ أَوْس:[2] {الطويل}

كـأنَّ قُرَى نَمْـلٍ على جَنَبَاتِـهِ أحَـسَّ بِقَاعٍ نَفْحَ ريحٍ فأجْفَلا

وقولُهُ:[3] {البسيط}

إلاَّ يَشِبْ فَلَقَدْ شـابَتْ له كَبِدٌ شَيْبًا إذا خَضَّبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلا

قالَ: هذا من قَوْلِ أبي تَمَّام:[4] {الخفيف}

شَـابَ رأسِـي وما رأيتُ مَشِيبَ الـ ـرَّأسِ إلاَّ من فَضْلِ شَيْبِ الفُؤادِ

= وانظر البيـت وشروحه عند: الواحـدي ٢٢؛ ابن جني٣:١٧؛ ابن وكيع ١٠٢؛ المعـري ١٧١/أ؛ شرح ١: ٤٢؛ الصقلي ٤٥؛ التـبريزي ٢: ١٧٧/ب؛ الكندي ١: ٣/ب؛ العكبـري ٣: ١٦٠؛ اليازجي ١: ١٠٤؛ البرقوقي ٣: ٢٨٠.

(١) قراءة الواحدي: "... آثارًا دقيقة جعل للنصل مدرجَ النمل ...".

(٢) ديوانه ٨٤، والبيت هناك بصدر مختلف ونصه:

وأملسَ صُوليًّا كنِهْيِ قَـرارةٍ ... ...

وهو لأوس بن حجر، عند ابن منظور في اللسان، مـادة: أكل، برواية صدره في الديوان، وروايةُ عجزه في اللسان:

... ... أحسَّ بقـاعٍ نَفْخَ ريحٍ فأجْفَلا

(٣) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

أَحْيَى وأيْسَـرُ ما قاسَـيتُ ما قَتَلا والبَيْنُ جَارَ على ضعفي وما عَدَلا

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٢٤؛ ابن جني ٣: ١٨/أ؛ الوحـيد (ابن جني ٣: ١٨/أ)؛ المـعري ١٦٩/ب؛ شرح ١: ٦٠؛ الصـقلي ١: ٥٥؛ التبريزي ٢: ١٧٨/ب؛ ابـن بسام ٩٨؛ الكندي ١: ٥/ب؛ العكبري ٣: ١٦٤؛ اليازجي ١: ١٠٩؛ البرقوقي ٣: ٢٨٣.

(٤) ديوانه ١: ٣٥٧.

وهو مما استُقبح من أشْعاره[1]، والمتنبي نَقَل شَيْبَ الفُؤاد إلى الكَبِد.

وأقولُ: الأشْبَهُ أنْ يكونَ أبو الطَّيب أخَذَ ذلك من قَوْلِ أبي نُواس:[2] {المنسرح}

يا عمرو أضْحَيْتُ مُبْيَضَّةً كَبِدي فاخْضِبْ بياضًا بعُصْفُرِ العنبِ

ويكون أبو تَمَّام نَقَل منه شَيْبَ الكَبد إلى الفُؤاد.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

حتَّى وَصَلْتُ بنَفْسٍ مَاتَ أكثَرُهَا وليتني عِشْتُ منها بالذي فَضَلا

قالَ: مات أكثَرُهَا: ذهَبَ أكثرُ لحمِها وقُوَّتِهَا لِمَا قاسَتْهُ من هَوْل الطريق وشِدَّته، ثم تمَنَّى أن يَعيشَ بما بَقِي من نَفْسه ليَقْضِيَ حَقَّ {٢٦٣/ب} خِدْمة المَمْدوح.

وأقُولُ: قولُهُ: "لِيقْضِيَ حَقَّ خدمة المَمْدوح" ليس بشَيْءٍ، إنما يُريد أن نَفْسَهُ نَفْسٌ كبيرةٌ عظيمةٌ. ولما قالَ: "ماتَ أكثَرُها" خَافَ أنْ يَسْبِقَ إلى الوَهْم أن الذي بقي يَسِيرٌ ضعيفٌ فقال: ليتني عِشْتُ بالذي فَضَلَ منها فإنه قَوي كَثيرٌ مع ذَهَابِ أكثَرِه[4].

(١) قراءة الواحدي: "... من استعارته ...".

(٢) ديوانه ٧٢١، ورواية عجزه هناك:

... ... فاصْبَغْ بياضاً بعُصْفُرِ العنبِ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٩؛ ابن جني ٣: ٢٢/أ؛ المعري ١: ٦٨؛ الصقلي ١: ٥٩؛ التبريزي ٢: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٦/ب؛ العكبري ٣: ١٧١؛ اليازجي ١: ١١٢؛ البرقوقي ٣: ٢٩٠.

(٤) ألغى المؤلف تعليقه على رأي الواحدي في قول المتنبي:

يترشَّفْنَ من فمي رشَفات هن فيه أحلى من التوحيد

وكتب في الحاشية اليمنى عبارته المعهودة «بطل». وأثبت تعليقه الملغى هنا للفائدة:

"وقوله:

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

قال: يُقال: رَشَفْتُ الرِّيقَ وتَرَشَّفْتُهُ إذَا مَصصتُهُ. يقول: كُنَّ يَمْصَصْنَ ريقي لِحُبِّهِنَّ إيَّايَ.

وأقول: إنَّ رَشْفَ النِّسَاء ريقَ الرِّجال لِحُبِّهِنَّ إياهم غير مَعْروف، وإنما قوله:

يتَرَشَّفْنَ من فمي رشَفَاتٍ ... ... =

وقولُهُ:(١) {الخفيف}

كـلُّ خُمْصَانَة أرقُّ من الخَمْـ ـرِ بقَلْـبٍ أقْسَـى من الجُلمودِ

أقولُ:(٢) إنَّ هَذه مناقَضَةٌ من المُتَنَبِّي وذلك أن قولَهُ في البَيت الأوَّل:(٣)

يَتَرشَّفْنَ مـن فمـي رَشَفَـاتٍ ... ...

{٢٦٤/أ} يَدُلُّ على شِدَّة المَحَبَّةِ والوِصَال، وقولَهُ في البيت الثاني:

... ... بقَلْبٍ أقْسَى من الجُلمودِ

يدلُّ على البُغْض والمَلال.

وأمَّا قولُهُ:

... ... أرَقُّ من الخمـ ـــــر ... ...

فلو قالَ: "أرقُّ من الماء" لكان أحسَنَ مناسَبَةً لأنه يُريد جِسْمَهَا، فيجعل جِسْمَهَا من المَاءِ وقَلْبَها من الصَّخْر.

وقولُهُ:(٤) {الخفيف}

ذاتُ فَـرْعٍ كأنَّما ضُرِبَ العَنْبَـ ـرُ فـيــه بمـاءِ وَرْدٍ وعُـودِ

= كنايةٌ عن القُبَل (بقبولٍ وشهوةٍ لا بِكُرهٍ). يقولُ: تلكَ القُبَلُ في فمي أحلَى من التَّوحيد، ورشَفَات المَصِّ يكون في أفواهِهِنَّ لا في فِيهِ. فإنْ قالَ: أستَلِذُّ برَشْفِهِنَّ ريقي، قيل: بل بتقبيلي في فَمي لأنه يقع من الجانبين، لأنه أولى وأحسَنُ". إلى هنا.

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

كم قتيلٍ، كما قُتِلْتُ، شَهيدِ ببيـاض الطُّلا وَوَرْدِ الخـدود

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠؛ ابن جني ١: ١٥٦/أ؛ ابن وكيع ١٢٧؛ المعري ٥٦/أ؛ شرح ١: ٧٢؛ الصقلي ١: ٦١؛ التبريزي ١: ١٢٨/أ؛ الكندي ١: ٧/ب؛ العكبري ١: ٣١٦؛ اليازجي ١: ١١٣؛ البرقوقي ٢: ٤١.

(٢) لا يعد هذا المآخذ من مآخذ المؤلف على الإمام الواحدي بل على المتنبي نفسه.

(٣) انظر البيت كاملاً في الصفحة السابقة.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠؛ ابن جني ١: ١٥٦/أ-ب؛ ابن وكيع ١٢٧؛ المعري ١: ٧٢؛ الصقلي ١: ٦١- ٦٢؛ التبريزي ١: ١٢٨/أ؛ الكندي ١: ٧/ب؛ العكبري ١: ٣١٦؛ اليازجي ١: ١١٣؛ البرقوقي ٢: ٤٢.

قالَ: يُريدُ أن شَعْـرَهَا طيِّبُ الرائحة كأنه خُلِطَ بهـذه الأنواع من الطِّيب. ويقال: إن العُودَ إنما تَفوحُ رائحته عند الإحْرَاق، ولا تَطِيبُ رائحةُ الشَّعر إذا خُلِطَ بالعُود.

فيقـالُ: أرادَ: ضُرِبَ العَـنْبرُ فيـه بماءِ ورد(١) ودُخِّنَ بعُـودٍ، وحَذَف الفِعْلَ الـثاني كقولِه:(٢) {الرجز}

عَلَفْتُهـا تِبْنًـا ومـاءً بـارِدَا

وقولِ الآخر:(٣) {الكامل}

ورأيـتُ بَعْلَكِ قـد غَـدَا   مُتَقَـلِّـدًا سَيْفًا ورُمْـحَـا

فيـقالُ: لا حَاجَةَ إلى حَـذْف عاملين: الفعل والياء وإضْـمارِهمَا(٤) والكلام مُسْتَقِلٌّ بنَفْسِه، والعـودُ يُخْلَطُ بالعَنْبر مَدْقوقًا، وهو معـروفٌ، ويُرَقَّقُ بماءِ الوَرْد إذَا أريدَ وَضْعُهُ في الشَّعر.

---

(١) قراءة الواحدي: "... بماء الورد ...".

(٢) انظر البيت عند ابن هشام، أوضح المسالك ٢: ٥٦. قال محـقق الكتاب: يجعل بعض العلماء هذا الشاهد صدرًا لبيت وينشدونه هكذا:

...   .   حتـى شـتت همَّالةً عيناهـا

وقال بعضهم يجعله عجزًا لبيت وينشدونه هكذا:

لما حططت الرحل عنها واردا   علفتهـا تبنـًا ومـاءً بـاردا

قال: ولم أقف له على نسبة إلى قائل معين.

قلت: وهمـا منسوبان إلى ذي الرمـة، انظر ملحق ديوانه، ١٨٦٢، وبلا نسبـة في الخصـائص لابن جني ٢/ ٤٣١؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٢٥٩؛ والخزانة للبغدادي ٣: ١٣٩. ورواية الثاني في معظمها:

...   .   حتّى غَـدَتْ همالـةً ...

(٣) البيت لعـبد الله بن الزبعرى، شـعره ٣٢، وانظر البيت بالرواية نفـسها عند العكبري ١: ٣١٦ دون نسـبة. والبيت عند ابن منظور في اللسـان، دون نسبة أيضًا، في المواد التاليـة: رغب، زجج، مسح، قلد، جدع، جمع، هدى. ورواية صدر البيت في هذه المواد هي:

ياليت بَعْلَكِ قـد غـدا   ...   .

أو:

ياليت زوجك قـد غـدا   ...   .

(٤) في الأصل: "والإضمار"، ثم شطبت وكُتب فوقها بين السطرين: "وإضمارهما" وبها أخذتُ.

قولُهُ:[1] {٢٦٤/ب} {الخفيف}

جَمَعَتْ بين جِسْمِ أحْمَدَ والسُّقْـ ـمِ وبينَ الجُفُـونِ والتَّسْـهِيدِ

وأقولُ:[2] إنَّ هذا البيتَ والذي بعدَهُ فيه أيضًا مناقَضَةٌ كما ذكرتُ في الأول، لأن من يُترشَّفُ ريقُهُ كيف يَسْقَمُ ويَسْهَد ويُعَذَّبُ؟ وهذا إنما وقَعَ في هذه القصيدة لأنها من نَظْم الصبَا كما ذكر[3].

وقولُهُ:[4] {الخفيف}

ولعَلِّي مُؤمِّلٌ بَعْضَ مـا أبْـ ـلُغُ باللُّطْـفِ من عَزيزٍ حَميدِ

قالَ: يَقولُ: لعَلِّي راجٍ بعض ما أبْلُغُهُ بلُطفِ اللَّه العَزيز الحَميد؛ أي الذي أرجُوهُ لعَلَّهُ بعضُ الذي أبْلُغُهُ[5] بلُطْف اللَّه. . . وقيل: إن هذا على القَلْب؛ تقديرهُ: لعَلِّي بالغٌ بلُطْفِ الله تَعالى بعضَ ما أؤمِّلُهُ.

فيقالُ له: الوَجْهُ الأوَّلُ، هو الحَسَنُ، والثاني هو القَبيح، وذلك لأنه لا يُقَالُ: لعَلِّي أبلغُ بلُطْف اللَّهِ دون ما أؤمِّلُـهُ، أو بعضَ ما أؤمِّلُهُ، بل يُقالُ: أبلُغُ بلُطْفِ اللَّه فَوْقَ ما أؤمِّلُ. على أن الشَّيخ الكنديَّ قال:[6] "حَمَلَ بعضُ النَّاس هذا البَيْتَ على القَلْب الوَارِدِ في كلام العَرَب، وهو أن يُذْكَرَ الشَّيءُ ويُرَادَ عكسُهُ، ولكن إنَّما يَجُوز ذلك عِنْدَهم إذا

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١؛ ابن جني ١: ١٥٦/ب؛ المعري ٥٦/أ؛ شرح ١: ٧٣؛ الصقلي ١: ٦٢؛ التبريزي ١: ١٢٨/ب؛ الكندي ١: ٧/ب؛ العكبري ١: ٣١٧؛ اليازجي ١: ١١٣؛ البرقوقي ٢: ٤٢.

(٢) لا يعد هذا مأخذًا على الواحدي بل على المتنبي نفسه.

(٣) يقصد: "كما ذَكَرَ الواحدي"، انظر: الواحدي، شرح ٢٩.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣؛ ابن جني ١: ١٥٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٥٧/ب)؛ المعري ١: ٧٧؛ الزوزني ٣٠/ب؛ الصقلي ١: ٦٥؛ التبريزي ١: ١٢٩/أ؛ الكندي ١: ٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٠؛ اليازجي ١: ١١٥؛ البرقوقي ٢: ٤٥.

(٥) قراءة الواحدي: ". . . لعله بعض ما أبلغهُ . . .".

(٦) الكندي، الصفوة ١: ٨/أ.

أَمِنَ الإلبَاسُ[1]، . . . وهَا هُنا يَقعُ اللَّبسُ، لأنه يَـجُوز أن يُريدَ أنَّ الشَّيءَ الذي أبْلُغُـهُ {٢٦٥/أ} بلُطفِ اللَّه أمْـرٌ عظيم فوقَ أمَلي". وهذا هو الصَّحيح وهو الـوَجْهُ الأول؛ يقول: أنا مُؤَمِّلٌ أشياءَ لعلَّها بعضُ الذي أدرِكُـهُ بلُطفِ اللَّه وتَيْسيرِه. وكأن هذا من قَوْلِ جَعْفر بن مُـحَمد الصَّادق - عليه السلام: كُنْ لما لا تَرْجُـو، أرجَى منك لما تَرْجُو؛ فإنَّ مُوسَى ذَهَبَ ليَقْتَبِسَ لأهلِهِ ناراً، فعَادَ نَبيّـا مُرْسَـلاً!

وقولُهُ:[2] {الخفيـف}

لا كمـا قَـدْ حَييتَ غيرَ حَميدٍ فَـإذَا مـتَّ مـتَّ غَيْـرَ فَقيـدِ

قالَ: يقالُ: حَيِيَ يَحْيَى حيـاةً، ويقال أيْضًا: حَيَّ بالإدْغَام في الماضي، ولا يقال في المستقبل بالإدْغَام، وذلك أن "حَيِيَ" عينُ الفعل منه ياءٌ مكْسُورةٌ ولامُهُ أيضًا ياءٌ، والياءُ أخْتُ الكَسْرة، فكأنه اجتَمعَ ثلاث كَسَراتٍ، فَحُذِفَتْ كَسْرةُ العَيْن، وأدغِمَتْ في اللاَّم، ولـم يَعْرِضْ في المُسْتقبلِ شَيْءٌ من هذا.

فَيُـقَالُ له: لَيْسَ الإدغامُ في حَـيِيَ وبَابِهِ لكسْرَةِ العَـيْن، وإنما هو لِلُزومِ فَتْـحَة اللام واجتماع مِـثْلين مُتَحرِّكَيْنِ. ولو أنه كما تقـول: لجازَ الإدغَامُ في يُحيِي من الرُّباعي لأن عينَهُ مكْسُورةٌ، كـما في حَيِيَ، ولامَهُ يَاءٌ، {٢٦٥/ب} والذي يدل على صِحَّة ما قُلتُ قولُهُ تعالى:[3] ﴿ ... بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ فقد اجتَمعَ فـيها ما جَعَلَهُ عِلَّةً من اليَاءَيْنِ والكَسْرةِ وزيَادةِ فَتْحةِ اللاَّم؛ ومع ذلك فـلم يُدْغِم؛ لأن الفَتْحة ها هُنَا عَارِضَةٌ، فهذا الذي ذَكَرهُ ليس بِشَيْءٍ، وما كان له أنْ يَتَعاطاهُ لأنه ليسَ من شأنه!

---

(١) قراءة الكندي: ". . . الالتباس . . . ".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤؛ ابن جني ١ : ١٥٨/أ؛ ابن وكيع ١٣٤؛ المعري ١ : ٧٩؛ الصقلي ١ : ٦٥؛ التبريزي ١ : ١٢٩/ب؛ الكندي ١ : ٨/أ؛ العكبـري ١ : ٣٢١؛ اليازجي ١ : ١١٥؛ البرقوقي ٢ : ٤٦.

(٣) سورة الأحقاف ٣٣ ؛ سورة القيامة ٤٠ .

وقولُهُ:[1] { المنسرح}

وقــد شَغَــلَ الناسَ كَثْرَةُ الأمَلِ وأنْـتَ بالمَكْرُمَــاتِ في شُــغُلِ

قالَ: الناسُ مَشْغُولون بكَثْرة آمَالهم بك، وأطْماعهم فيما يأخذون من أمْوَالك، وأنتَ مَشْغُولٌ بتحقيق آمَالهم، وتصديق أطْماعهم.

وأقولُ: الأوْلى أن يكُونَ المَعْنى أن النَّاسَ شَغَلَتْهُمُ الآمَال بتَحْصِيل الأمْوالِ وجَمْعِها، وأنت مَشْغولٌ بتفريقها في المكارم، وهذا كأنه من قَوْلِ الآخر:[2] {الطويل}

لشَتَّــان مـا بين اليَزِيدين في النَّدى يَزِيــدَ سُــلَيْمٍ والأغرِّ ابـن حَاتِـم

فَهَــمُّ الفَتَـى الأزْديِّ إنفَــاق مَالِه[3] وَهَــمُّ الفَتَى القَيْسيِّ جَمْعُ الدَّراهِمِ

فـلا يَحْسَـبِ التَّمْتَــامُ أني هَجَـوْتُـهُ ولكنَّنـي فَضَّلْــتُ أهْــلَ المكَــارِمِ

وقولُهُ:[4] {المنسرح}

تَمَثَّلُوا حَاتِمـًا ولَـو عَلِمــوا لكُنْتَ في الجُودِ غَايَةَ المَثَلِ[5]

(١) هذا البيت مطلع أبيات من بينها الذي يليه قالها "في صباه" وقـد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكَّر ولوز في عسل.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٣٥؛ ابن جني ٣: ٢٢/أ؛ ابن وكيع ١٣٧؛ المعري ١٧١/ب؛ شرح ١: ٨٥؛ الصـقلي ١: ٦٧؛ التبـريزي ٢: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٨/ب؛ العكبري ٣: ١٧٢؛ اليـازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩٠.

(٢) الأبيات لربيعة الرقي ضمن قصـيدة في سبعة عشر بيتًا يمدح بها يزيد بن حاتم بن قـبيصة بن المهلب ويهجو فيها يزيد بن أسَيد السُّلمي، شعره ٩٦-١٠٠.

(٣) رواية صدر البيت في شعر ربيعة، ٩٧:

فهم الفتى الأزدي إتلاف مالِهِ ... ...

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٣٥؛ ابن جني ٣: ٢٢/أ؛ ابن وكيع ١٣٧؛ المعري ١: ٨٥؛ الصقلي ١: ٦٧؛ التبريزي ٢: ١٨١/أ؛ الكندي ١: ٨/ب؛ العكبـري ٣: ١٧٢؛ اليازجي ١: ١١٧؛ البرقوقي ٣: ٢٩٠.

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

تمثلـوا حـاتمًا ولـو عقلـوا ... ...

{٢٦٦/أ} **قالَ**: أرادَ تَمثَّلُوا بحاتم، أي في الجُودِ، فَحَذَفَ البَاءَ ضَرورةً وذلك أنَّ المثلَ يُضْرَبُ بحاتِم؛ فيقال:(١) أجْوَدُ من حَاتِمٍ.

فيقالُ: ليسَ في هَذا ضَرورة بحذف البَاء، ؛ والفعلُ مُتَعَدٍّ بنَفْسِه لأن: "تَمثَّلْتَ" بمعنى: اتَّخَذْتَ مَثَلاً، و"تَفعَّلْتُ" لاتِّخاذ الشَّيْءِ كثيرٌ نحو: تَدَيَّرتُ المكانَ وتوسَّدْتُ الرأيَ،(٢) أي اتَّخَذْتُ ذلك داراً ووسَادَةً،(٣) فَتَمثَّلُوا حَاتِمًا، أي اتخذوهُ مثلاً تُضْرَبُ به الأمثال، فيقالُ: فلانٌ في الجُودِ مثلُ حَاتِم فهذه حقيقةُ المثل. وبين تَمثَّلْتُ الشَّيءَ وتَمثَّلْتُ به فرقٌ: فَتَمثَّلْتُهُ: اتَّخذتُهُ مثلاً، وتمثَّلْتُ به: جَعَلْتُه تُلحق به أمثالٌ له.

وقولُهُ:(٤) {الطويل}

خليليَّ ما هذا مُنَاخٌ لِمثْلِنَا　　　فَشُدَّا عَلَيْها وارْحَلاَ بِنَهَارِ

قالَ في قَولهِ: "فَشُدَّا عليها" نوعان من الضَّرورة: حَذْفُ المَفْعول، والكناية عن غير مَذْكور.

فيقالُ له: ما جَاءَ مثلُهُ في كلام اللّه ـ سُبحانَهُ ـ فليسَ بضَرُورة: فأمَّا حذفُ المَفْعول فقولُهُ:(٥) ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ وأمّا الكِنَايةُ عن غير مَذْكور فقولُهُ:(٦) ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ

---

(١) انظر المثل عند: حمزة الأصبهاني، الدرة ١: ١٠٧، ١٢٦؛ العسكري، جمهرة ١: ٢٩٨؛ ٣٣٦؛ الميداني، مجمع ١: ٣٢٦؛ الزمخشري، المستقصى ١: ٥٣.

(٢) في الأصل بعده: "وتوصلت" ثم شُطبت.

(٣) في الأصل: "ووصلة" ثم شُطبت تبعًا لشطب الفعل السابق في الهامش أعلاه.

(٤) هذا البيت ثالث أربعة أبيات قالها في بلد اللَّجُّون بالأردن وقد أصابهم مطر وريح، وأولها:

بقيةُ قَوْمٍ آذنوا ببَوارِ　　　وأنْضاءُ أسفارٍ كَشَرْبِ عُقَارِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧؛ ابن جني ٢: ٢٤؛ المعري ١: ١٠٠؛ الصقلي ١: ٧٥؛ التبريزي ١: ٢٠٢/أ؛ الكندي ١: ١٠/أ؛ العكبري ٢: ١١٤؛ اليازجي ١: ١٢٣؛ البرقوقي ٢: ٢١٧.

ورواية صدر البيت في المصادر أعلاه جميعها:

خليليَّ ما هذا مناخًا لمثلنا　　　...　...　...

(٥) سورة الأحقاف ١٥.

(٦) سورة ص ٣٢.

بِالْحِجَابِ﴾[1]، و:[2] **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾**. {٢٦٦/ب} ولو أعْرَضَ عن التَّعَرُّض للعَرَبِيَّة، واشتَغَلَ بتَفْسير المَعَاني الذي أرصَدَ نفسَهُ له، وجعَلَه المُعْتَمَدَ الذي هو بصَدَده، وعابَ على ابن جِنِّي بخرُوجِه عن المَقْصود من الديوان فيما ذَكَرَهُ، لكان ألْيَقَ به وأسْتَرَ له!!

وقولُهُ:[3] {الكامل}

**والمَـرْءُ يأمُـلُ والحَيَـاةُ شَـهِيَّـةٌ		والشَّيْبُ أوْقَرُ والشَّبِيبَةُ أنْزَقُ**

قالَ: الشَّهِيَّـةُ: المُشْتَهاةُ من شَـهِيَ يَشْهَى ... إذَا اشْتَهَى الشَّيءَ، فهي فَعِيلةٌ بمَعْنى مَفْعولةٌ[4].

فيقالُ له ولأبي الطَّيب: لا يجوز دخولُ فعيلة {الهاء}[5] إذا كانَتْ بمعنى مَفْعولة بل يَسْتوي فيها المُذَكَّر والمؤنَّث فيقال: رَجُلٌ قتيلٌ وامرأةٌ قَتِيلٌ. وأما حَمِيدٌ وحَميدة فمشبَّهٌ رَشيد ورَشِيدة. وأما الذَّبيحةُ والرَّمِيَّة من قَوْلهم: بِئْسَتِ الرَّميةُ الأرنب، فإنَّها دَخَلَتْ في الأسْماء. ألا تَرَى أنها يُقالُ لها ذلك ولَمْ تُذْبَحْ ولم تُرْمَ؟!

---

(١) في الأصل: "في الحجاب" وصححت في الحاشية أسفل الورقة.

(٢) سورة الرحمن ٢٦.

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه يمدح بها أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن بن الرضا الأزدي مطلعها:

أرَقٌ على أرَقٍ ومثلِيَ يأرَقُ		وجَوًى يزيدُ وعبرةٌ تَتَرَقرقُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٠؛ ابن جني ٢: ١٤٧/أ؛ المعري ١: ١٠٥؛ الصقلي ١: ٧٨؛ التبريزي ٢: ١٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٠/ب؛ العكبري ٢: ٣٣٦؛ اليازجي ١: ١٢٦؛ البرقوقي ٣: ٧٦.

(٤) في الأصل: "فاعلة" ثم شطب عليها وكُتب بعدها "مفعولة".

(٥) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

أشَاروا بتَسْليمٍ فَجُدْنَا بأنْفُسٍ　　　تَسِيلُ من الآمَاقِ والسِّمُ أدْمُعُ

قالَ: يَقولُ: أشَارُوا إلينا بالسَّلامِ فَجُدْنا عليهم بأرْوَاحٍ {٢٦٧/أ} سَالتْ من الآمَاق واسْمُها دُمُوعٌ، وتفسيرُ هذا قولي:[2] {الطويل}

خَلِيلَيَّ لا دَمْعًا بكَيْتُ وإنَّما　　　هو الرُّوحُ من عَيْني تسيل فَتَخْرُجُ

وأصْلُ الاسم: سِمٌ، بِكَسْر السِّين ويُقَالُ سُمٌ أيضًا.

فيُقالُ له: لقد ضَعُفَ تَفْسِيرُكَ وشِعْرُكَ وتَصْرِيفُكَ! أمَّا قولُهُ:

... فجُدْنَا بِأنْفُسٍ ...　　　...　　　...　　　...

فليسَ من الجُود الذي هو كَثْرةُ العَطَاءِ، إنما هو من الجُود الذي هو كَثرةُ البُكاءِ بإسالة الأنْفُس، التي اسمها دُمُوع من الآماق. وأما البيتُ الذي فَسَّر به بيتَ أبي الطَّيِّب فَقَدْ كانَ له مَنْدُوحةٌ عن ذكرِهِ بِسَتْرِهِ، لِضَعْفِ عَجُزِهِ وثِقَلِ صدرهِ، واكتفاءً بقولِهِ:[3] {الكامل}

أروَاحُنَا انهمَلَتْ وعِشْنَا بَعْدَهَا　　　من بَعْدِ ما قَطَرَتْ على الأقْدامِ

---

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة قالها في صباه يمدح بها عليَّ بن أحمد الخراساني مطلعها:

حُشَاشَةُ نفسٍ ودَّعَتْ يوم ودَّعُوا　　　فَلَمْ أدْرِ أيَّ الظاعنين أشَيِّعُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢؛ ابن جني ٢: ٩٢/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٩٠؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٩٢/ب)؛ ابن وكيع ١٥٣؛ المعري ١٠٣/ب؛ شرح ١: ١١٠- ١١١؛ الصقلي ١: ٨١؛ التبريزي ٢: ٥٩/ب؛ الكندي ١: ١١/ب؛ العكبري ٢: ٢٣٥؛ اليازجي ١: ١٢٨؛ البرقوقي ٢: ٣٤٤.

(٢) الواحدي، شرح ٤٢. قال: "وتفسير هذا قولُهُ ...". أي: قول الشاعر.

قلت: وهذا دليل على أن الواحدي لم يزعم نسبة البيت لنفسه كما يُفهم من نص المؤلف هنا.

قلت: ولم أجد البيت في ديوان المتنبي، والبيت عند العكبري بقافية مختلفة ودون نسبة وروايته هناك:

خليليَّ لا دمعًا بكيتُ وإنما　　　هي الروحُ من عيني تسيل على خَدِّي

وقلت أيضًا: ورواية عجزه عند الواحدي:

...　　　...　　　...　　　هو الروحُ مِنْ عَيْني تَسيلُ بِمُخْرَجِ

(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٩٠.

وقد جاءَ مثلُهُ لبعض أهل العَصْر:[1] {المتقارب}

بعَادُكُمُ في قَـرارِ القُلـوبِ　　أضْرَمَ نَارًا تُسَـمَّى هُلوعَـا

وهَجْرُكُمُ من سَماءِ العيـونِ　　أسَـالَ نُفوسًا تُسَمَّى دُموعَا

وأمَّا الاسمُ فأصْلُهُ: سِمْوٌ، لأن كلَّ مُعْـرَبٍ على حَرْفين فإنَّما أصلُهُ ثلاثة نحو: يد، ودم، وفم، وفيه لُغَاتٌ: اسمٌ {بالحذف}[2] وبالتعويض، وسِمٌ وسُمٌ بلا تَعْويضٍ، وسُمًا على الأصل من غير حذف.

وقولُهُ:[3] {الطويل} {٢٦٧/ب}

يَتيهُ الدَّقيقُ الفِكْرِ في بُعْدِ غَـورهِ　　ويَغْرَقُ فـي تَيَّارِه وهـو مِصْقَعُ[4]

قالَ: المِصْقَعُ: البَليغُ الفَـصِيحُ لأنه يأخذ في كلِّ صُقْعٍ من القَـوْلِ، والدَّقيقُ الفِكْرِ: الفَهِمُ الفَطِنُ. . .، وهذا هو الروايةُ الصَّـحيحة بالألف واللام في الدَّقـيق، مع الإضَافةِ إلى الفِكر، وهو جَائزٌ في أسْـمَاءِ الفَاعِلين كالحَسَنِ الوَجْـه، ومن رَوَى: "دَقيقُ الفِكْرِ" جَعَلَ الدقة نَعْتًـا للفكْرِ؛ أي: يَتيهُ[5] الدقيقُ من الأفْكارِ، والأول[6] أجود، ليكون نَعْتًا للرَّجُلِ كأنَّهُ قال: يَتيهُ الرَّجُلُ الدقيقُ الفِكر؛ ألا تراه يقول: "وهو مِصْقَعُ"، وهذا نعتٌ للرَّجُلِ لا للفِكْرِ.

---

(١) لم أعثر على البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧؛ ابن جني ٢: ٩٨/أ؛ المعري ١٠٥/ب؛ شرح ١: ١١٩؛ ابن فورجة ١٧٤؛ الصقلي ١: ٨٦؛ التبريزي ٢: ٦٤/أ؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٦؛ اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٤.

(٤) رواية صدر البيت عند ابن فورجة:

يتيهُ البعيدُ الفكرِ في بُعْدِ غورِهِ　　. . .　　. . .　　. . .

(٥) قراءة الواحدي: ". . . للفكر، أراد يتيه. . .".

(٦) في المخطوط: "والأولى" ولعل قراءة الواحدي أصح.

فيقالُ لَهُ:[1] قوله: إن المِصقَعَ مُشْتَقٌّ من الصُّقْعِ، وهي الناحية، ليس بشَيْءٍ وإنما هو مُشْتَقٌّ من الصَّاقعة كأنه يَدْفَعُ الخُطَبَاءَ المتكلمين فلا يَقْدِرون على الكَلَامَ. {٢٦٨/أ}

وقولُهُ:[2] {الطويل}

أَلَيْـسَ عَجيبًا أنَّ وَصْفَـكَ مُعْجِـزٌ　　وأنَّ ظُنُوني في مَعَاليكَ تَظْلَـعُ

قالَ: أَلَيْسَ من العَجَب أنِّي مع جَوْدة خَاطري وبَلاغَة كَلامي أعْجَزُ عن وَصْفِكَ، ولا يَبْلُغُ ظَنِّي مَعَاليك، ولا أدْرِكُهَا لكَثْرتِهَا.

وأقولُ: هذه عِبَارةٌ قاصِرَةٌ، وإنَّما يقولُ: {أَلَيْس}[3] من العَجَب أنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ وأنا آتي في القَول بالمُعْجزات، وظنوني تُقَصِّر عن صِفَات مَعَاليك فلا أقْدِرُ على الإتْيَان {بها}[4] وهذا خرقٌ للعادة من {قِبَلك و}[5] قِبَلي.

وقولُهُ:[6] {المتقارب}

أنَا ابنُ الفَيَافي أنا ابنُ القَوافي　　أنا ابنُ السُّرُوج أنَا ابـنُ الرِّعَـانِ

---

(١) في الهامش أمام هذا الجملة "يحقق" ويبدو أن المؤلف قد تحقق مما كتبه بعد قوله: "فيقال له" ثم قرر إلغاء ما يقرب من أربعة أسطر حيث شطب عليها، وأدونها هنا للفائدة:

"فيقال له: لا يجوز أن يكون دقيق الفكر نعتًا للفكر، لأن هذا إضافة الشيء إلى نفسه، كما لا يكون حسن الوجه نعتًا للوجه. ولكن من روى: الدقيق الفكر، والدقيق صفة لمعرفة وهو الرجل أي الرجل الدقيق فكره. ومن رَوَى: دقيق الفكر فهو صفة لنكرة، وهو رجلٌ، أي: يتيهُ رجلٌ دقيقٌ فكرُهُ، وأمَّا . . . ".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧؛ ابن جني ٢: ٩٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٦٣؛ المعري ١: ١٢٠؛ ابن سيده ٤١؛ الصقلي ٢: ٦٤/ب؛ التبريزي ١: ١٢/ب؛ الكندي ١: ١٢/ب؛ العكبري ٢: ٢٤٧؛ اليازجي ١: ١٣١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٥.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) ملحقة بين السطرين .

(٦) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه، على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك، ومطلعها: =

قالَ: وكان ينشِدُهُ أيضًا بطَرْحِ اليَـاءِ منهما اكتِفَاءً بالكَسْـرة كقولِهِ تَعَالى:[1] ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾.

وأقُولُ: هذا التَّشـبيهُ ليسَ بسَـائغٍ؛ لأن حَذْفَ اليَـاءِ من "الوادي" إنما كان من أجْلِ الفَواصِلِ لتَشَـابُهِ المقاطِعِ بالوقُوف على الدَّالِ، التي هي آخر السَّـجْع، وهذا البَيْتُ ليسَ كَذلك. ولكِنْ إنَّـما كانَ ذلك لتـوازنَ الفَيـافِ والقَوافِ السُّروجَ والرِّعَـانَ فَتَـجْري هذه الألفـاظُ الأربَعُ في البَيْت على مَـتْنٍ واحد؛ لأنه يَجُـوز الوُقوفُ على الـرِّعانِ من غـير إطْلاَقٍ فَيَحْصُلُ التَّوازنُ ويخفُّ اللَّفْظُ ويعذُبُ الذُّوق.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

**فما وَرَدَتْ رُوحَ امرِىءٍ روحُهُ له		ولا صَدَرَتْ عن بَاخِلٍ وهو بَاخِلُ**

قالَ: إذا وَرَدَتِ السُّيوفُ رُوحَ امرِىءٍ، كانَتْ بهـا أمْلَكَ منهُ، وصارَ ـ وإنْ كان بخِيلاً ـ غير بَخيلٍ؛ لأن السَّيفَ ينال منه ما يَطْلُبُ[3] أو يَفْتَدي روحَهُ بماله.

وأقولُ: تَفْسِيرُهُ أوَّل البيت صَالِحٌ، وتفسيرُهُ آخِرَهُ ليس بشَيْءٍ، ومَعْنى قولِه:

. . .		. . .		. . .		ولا صَدَرَتْ عن بَاخِلٍ وهو بَاخِلُ

= قُضاعةُ تعلمُ أنّي الفتَى الـ		ـذي ادَّخَرَتْ لصُروفِ الزَّمَانِ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٤٨؛ ابن جني ٣: ٢١٦/أ؛ المعري ١: ١٢٢؛ الصـقلي ١: ٨٨؛ التبريزي ٣: ١٤٠/ب؛ الكندي ١: ١٣/أ؛ العكبري ٤: ١٨٩؛ اليازجي ١: ١٣٢؛ البرقوقي ٤: ٣٢٢.

(١) سورة الفجر ٩.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

قِفَـا تَرَيا وَدْقَـي فهاتا المخائلُ		ولا تَخْشَيَا خُلْفًا لما أنـا قائِلُ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٥٢؛ ابن جني ٣: ٢٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٢٥؛ الوحيـد (ابن جني ٣: ٢٥/ب)؛ المعري ١: ١٢٩؛ ابن سيده ٤٦؛ الصـقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٢: ١٨٣/ب؛ ابن بسام ٨٤؛ الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٨؛ اليازجي ١: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(٣) قراءة الواحدي: "... ما يطلبُ منه ...".

أي: أنها تَـقْتُلهُ فيـخرج من صـفة البُـخْلِ بخروجـهِ، من صِفَـة الحَيَاة. وهـذا مثلُ قولِهِ:(1) {الخفيف}

فرؤوسُ الرِّماحِ أذهَبُ للغَيْـــ ـظِ وأشْفَى لغلٍّ صَدْرِ الحَقُودِ

{٢٦٨/ب} أي: أنه يُقْتَلُ فيخرجُ من صفة الغِلِّ والحقد بخرُوجِهِ من صِفَة الحي {التي هي مُصَحِّحة لهما}(2).

وقولُهُ:(3) {الطويل}

غَثَاثَـــةُ عَيْشي أن تَغِـثَّ كَرامتي وليـس بِغَـثٍّ أن تَغِـثَّ المآكِـلُ

قالَ: يَقولُ: هُزَالُ عَيشي في هُزَال دَمي(4)، لا في هزال مَطَاعمي.

وأقولُ: إنَّ تَفْسيرُه "كرامتي" بمعنى "دمي" عَجيبٌ غَريبٌ. وهذا لم يَقُلْهُ أحَدٌ، ولا لهُ ها هُنا معنًى سائغٌ. وإنَّما "كرامتي" بمعنى إكْرَامي؛ أي: إكْرَام غيري لي.

يقولُ: هُزَالُ عَيْشي في هُزَال كرامَتي، وقَصْد إهَانَتي وإضاعَةِ حُرْمَتي.

... ... وليس بِغَـثٍّ أن تَغِـثَّ المـآكِـلُ

بل أنْ تَغِثَّ الكرامَةُ والحُرْمَةُ، وهذه إشارةٌ إلى قَولِه:(5) {الطويل}

... ... إلى أن بَـدَتْ للضيم فيَّ زلازِلُ

(1) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣٣.

(2) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(3) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢؛ ابن جني ٣: ٢٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٥/ب- ٢٦/أ)؛ المعري ١: ١٢٩؛ الصقلي ١: ٩٣؛ التبريزي ٢: ١٨٣/ب؛ الكندي ١: ١٣/ب؛ العكبري ٣: ١٧٨؛ اليازجي ١: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٩٥.

(4) قراءة الواحدي: "... في هزال كرامتي ...". وإذا كانت كذلك فلا معنى لمأخذ ابن معقل على الواحدي.

(5) الواحدي، شرح ٥٠ وصدره:

وما زلْتُ طَوْدًا لا تزولُ مناكبي ... ...

وقولُه:[١] {البسيط}

أَبْدَيْتِ مثلَ الذي أَبْدَيْتُ من جَزَعٍ ولم تُجِنِّي الذي أجْنَنْتُ من أَلَمِ

إذًا لبزَّكِ ثَوْبَ الحُسْنِ أصْغَرُهُ وَرُحْتِ مِثْلِي في ثَوبَيْنِ من سَقَمِ[٢]

قال: ذَكَرَ أنَّهَا لم تجنَّ الألَمَ، كأنه قالَ: لو أجْنَنْتِ من الألَم، ما أجْنَنْتُهُ، إذًا لسَلَبَكِ ثوبَ الحُسْنِ أصغرُ جُزْءٍ من أجْزَائه[٣].

{**أقولُ**}: وهذا، من تفسيرِهِ، يَدُلُّ على أنَّها لم تُجِنَّ شَيْئًا من ألَمٍ، وأقولُ: إنَّ قولَ أبي الطَّيب: {البسيط}

... ... ولم تُجِنِّي الذي أجْنَنْتُ من أَلَمِ

لا يدلُّ على أنها لم تُجِنَّ ألَمًا البَتَّة، وإنَّما مَعْنَاه: ولم تُجِنِّي مثلَ الذي أجْنَنْتُ. وكذلك إذَا قُلْنَا: زَيْدٌ يَفْعَلُ فِعْلَ أبيهِ أو لا يَفْعَلُ، فإنَّما مَعْنَاهُ أنه لا يَفْعَلُ مثل فِعْلِهِ لأنه مُسْتَحِيلٌ إذِ الفِعْلُ الوَاحدُ لا يكونُ من فَاعِلَيْنِ {٢٦٩/أ}. وعلى ذلك فَسَّرَ أبو عَلي قولَهُ - سبحانه -:[٤] ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ وقال:[٥] "ولا يجوزُ أنْ يُعطفَ "ورهبانيةً" على ما قَبْلَهَا لأن ما يَجْعَلُهُ {هو}[٦] - سبحانه - لا يَبْتدعونَهُ هُمْ". وصدرُ البَيْت يدلُّ على هذا التَّفْسير وهو قوله: {البسيط}

---

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها في صباه مطلعها:

ضيفٌ ألـمَّ برأسي غيرَ محتشِمِ والسيفُ أحسَنُ فعلاً منه باللِّمَمِ

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٥٤-٥٥؛ ابن جني ٣: ١٥٠/أ؛ ابن وكيع ١٧٧؛ المعري ٢١٠/ب؛ شرح ١: ١٣٤؛ الصقلي ١: ٩٥؛ التبريزي ٣: ٨٢/ب؛ الكندي ١: ١٤/أ؛ العكبري ٤: ٣٨؛ اليازجي ١: ١٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٥٥.

(٢) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ... وصرتِ مثليَ في ثوبين من سقم

(٣) قراءة الواحدي: "... أقل جزءٍ من أجزائه ...".

(٤) سورة الحديد ٢٧.

(٥) أبو علي الفارسي، الإيضاح ١: ٧٦.

(٦) ملحقة بين السطرين.

أبْدَيتِ مثلَ {الذي}[1] أبْدَيْتُ مِـن جزَعٍ　　　...　　...　　...

وإذا صَحَّ ذلك قُلنا: إنها أجَنَّـتْ ألمًا، إلاَّ أنه ليس مثلَ ألمِهِ، وإنَّما احـتجْنَا إلى ذلك لئلا يَتَنَاقَضَ قولُهُ، لأنه قالَ قبلُ:[2] {البسيط}

تَنَفَّسَتْ عـن وفَاءٍ غَيْرِ مُنْصدعٍ　　　...　　...　　...

فلَوْ قدَّرْنَا أنها أبْدَتْ جَـزَعًا مثلَ جَزَعِهِ ولـم تُجِنَّ ألمًا البَتَّـة، لكان ذلك خِداعًا، ولم يكنْ وفَاءً.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

مِـنْ كُـلِّ أحْورَ في أنيابِهِ شَنَبٌ　　　خَمْرٌ مُخَامِرُهَـا مِسْـكٌ تُخَامِرُهُ[4]

قالَ: الشَّنَبُ: صفَاءُ الأسْنانِ، ورقَّةُ مَائِها. وسـئِل ذو الرُّمَّة عن الشَّنَب، فأخَذَ حَبَّةَ رُمَّانٍ فقالَ: هَذَا الشَّنَبُ؛ إشَارَةً إلى صفَائِها ورقَّةِ مائها.

قالَ:[5] وقالَ ابن جِنِّي: خَمْرٌ بَدَلٌ من شَنَب، كأنه قـالَ: في أنيابِهِ خَمْرٌ قد خَالطَتِ المِسْكَ، والمسكُ قد خَالطَهَا. وهذا قولُ جَميع من فَسَّر هذا الدِّيوان.

---

(١) سقط في أصل المخطوط والإضافة من البيت أعلاه، وبها يستقيم الوزن.

(٢) الواحدي ٥٤؛ وعجز البيت:

...　　...　　...　　يومَ الرَّحيلِ وشَعْبٍ غير مُلْتَئِمِ

(٣) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة "قالها في صباه ولم ينشدها أحدًا" ومطلعها:

حاشا الرَّقيبَ فخانَتْهُ ضمائرُهُ　　وغَيَّضَ الدمعَ فانْهَلَّتْ بوادرُهُ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٦١؛ ابن جني ٢: ٢٤/ب؛ المعـري ٧٩/ب؛ شرح ١: ١٥٠؛ ابن فـورجة ١٤٥؛ أبي المرشـد ١١٤- ١١٥؛ الصقـلي ١: ١٤٠؛ التبـريزي ١: ٢٠٣/أ؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٦؛ اليازجي ١: ١٤٣؛ البرقوقي ٢: ٢٢٠.

(٤) رواية عجز البيت عند الواحدي:

...　　...　　...　　خمـرٌ يخامـرهـا مسـكٌ تخامـرُهُ

ولكن الواحدي يشير، عند شرحه للبيت، إلى الرواية التي وردت عند ابن معقل في مآخذه هنا.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٢٤/ب.

قالَ: ويَبْعُدُ {إبـدالُ}[1] الخَمْرِ من الشَّنَبِ لأنـه ليس فـي مَعْنَـى الخَمْرِ، والقولُ فيه إن "خَمْرٌ" رُفِعَ بـالابتداءِ، و"مُخَامرها" ابتـداءٌ ثانٍ و"مسكٌ" خَبَرُهُ، وهُمَـا في مَحَلِّ الرَّفْعِ بالخَبَرِ عن "خَمْرٌ"، والهاءُ في "مُخَامِرُهُ" ضَميرُ الشَّنَبِ.

وأقولُ: إذَا كانَ قد فَـسَّرَ الشَّنَبَ برقَّةِ ماءِ الأسنان، فكيفَ اسْـتَبْعَدَ أنْ تُجْـعَلَ الخَمْرُ بَدَلاً منه، كنايةً عن طيبِ النكهَةِ ولذاذة الرِّيقِ؟

وكيفَ جَازَ أنْ يجعلَ "خمرٌ"، وهي نكرةٌ، مبتدأً ولمْ يَصِفْها؟

ولِمَ جَعَل "مخامِرُهَا" مبتدأً ثانيًا خبرًا {عنها}[2] ولم يَجْعله صِفَةً لها؟

وما {٢٦٩/ب} اضطرَّه إلى ذلك وقـد قالَ: ومن رَوى: "يُخَـامِرها مِسْـكٌ" جَعَل الجُمْلَةَ صِفَةً للنكِرة {"وتخامره" الخَبَر}[3]؟

فيقال: وكذلك إذَا قال: "مُخَامِرُهَا مسكٌ" فهذا جائزٌ حَسَنٌ![4]

وقولُهُ:[5] {البسيط}

يا مَـنْ تَحكَّـمَ في نَفْسِي فَعَذَّبَني	**ومَنْ فـؤادي على قَتْلي يُضَافِرُهُ**

قالَ: المضَافَرةُ: المُعَاوَنَةُ، يعني أن قَلْبَهُ يعـينُهُ على قَتْلِهِ حيث لا يَسْلُو مع ما يَرَى من كَثْرة الجَفَاء.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ "حيث لا يَسْلُو" ليس بشَيءٍ. ولكن حيث يزداد له حُبًّا، كلما ازدادَ له جَفَاءً؛ لأن من شَـأن الذي يَجْفُوه شَخصٌ أن يَميلَ قَلْبُهُ عنهُ، وهذا يَمـيلُ قلبُهُ إليه،

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) كتبَ المؤلف جملةً، ثم شطبها، وأثبتها هنا للفائدة: "ويكون «خمر» على هذا صفة لشنب لا بدلاً".

(٥) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٦٢؛ ابن جني ٢: ٥٢/أ-ب؛ ابن وكيع ١٨٥- ١٨٦؛ المعـري ١: ١٥١؛ الصقلي ١: ١٠٥؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ ابن بسام ٤٦؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٧؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢١.

فكأنَّهُ يعينُهُ عليه، وهو من قَولِ الرَّشيد: "قلبُ العَاشق عليه مع المَعْشوق"! قالَ الأصْمعيُّ: قلت: هذا ـ والله ـ يا أميرَ المؤمنين ـ أحسَنُ من قَوْلِ عُروة بن حِزَام:[1] {الطويل}

ويُضْمِرُ قَلبي عُذْرَهَا ويُعينُهَا   عليَّ فما لي في الفُؤاد نَصِيبُ

وقولُهُ:[2] {البسيط}

من بَعْدِ ما كان لَيْلي لا صَبَاحَ لـه   كأنَّ أولَ يَوْمِ الحَشْرِ آخِرُهُ

قالَ: يقولُ: بعد مَا كنتُ أقَاسِي من الحُزنِ ما يُسْهِرُني فيطولُ عَليَّ اللَّيلُ للسَّهَرِ حتى كأنَّهُ مُتَّصِلٌ بيَوْمِ الحَشْر.

وأقولُ: ليسَ في الكَلامِ ما يدلُّ على الاتِّصَال بيَوْمِ الحَشْرِ، ولكن أبا الطَّيب بالَغَ في وَصْف الليل بالطُّول، فَجعَلَ آخرَ لَيلِهِ كأول أطْوَلِ يَوْمٍ وهو يَوْمُ الحَشْر لقولِهِ تعالى:[3] ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ وكأن هذه المُبَالغةَ التي بالَغَ بها أبو الطَّيِّب في عَجزِ البَيْت نقص بل نَقْضٌ {٢٦٩/أ م}[4] لما ذكَرَهُ في صَدْره وذلك أنه قال:

... ... لَيْلي لا صَبَاحَ لـه   ... ...

فنَفَى أن يكونَ له آخِرٌ. ويومُ الحَشْر وإنْ كان طويلاً فَلَهُ آخر، ويمكن أنْ يُعْتَذَرَ عنه بحَذْفِ الصِّفَةِ؛ أيْ: لا صباح قريبٌ له، وليُتَأمَّلْ هذا الموضع فإنه صالح.

---

(١) ديوانه ٢٨ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ المعري ١: ١٥٢؛ الصقلي ١: ١٠٥؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ ابن بسام ٤٦؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٧؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٣) سورة السجدة ٥ .

(٤) م = مكرر . قفز مُرقِّم المخطوط هذه الورقة، فجعلتها مُكرّرة لسابقتها.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

قـد اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الأحْيَاءِ أرْبُعُهُ — وخَبَّرَتْ عن أسَـى المَوْتَـى مَقَابِـرُهُ

قالَ: لما غَابَ الأمـيرُ عن البَلدِ، حَزِنَ لغَـيْبَتِـهِ الأحياءُ حـتى أحَسَّتْ بذلك دُورهُمْ، وكذلك المَوْتى، حَزِنوا حتى أخبَرت المَقَابرُ عن حُزْنهم.

وأقولُ: إن قولَهُ: "أحَسَّتْ بذلك دُورهُم" ليسَ بشَيْءٍ، ولو قال: استَـوْحَشَ لغَيْبَتِهِ الأحْياءُ حَتَّى سَرَتِ الوَحْشَةُ إلى مَنَازلهم فـاشْتَكَتْ ذلك بِلسَان الحَال. وكذلك يقال في المَوْتَى في مَقَابرهم لكانَ حـسنًا، وكان في هذا البَيْت من المَجَاز والاستعَـارَةَ ما في قوله تعالى:[2] ﴿**إنَّا عرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾. كأنَّه يَقُولُ ـ واللَّهُ أعلمُ ـ: لو أنَّ هذه الأشياء مما يَعْقِلُ وعُـرِضَ عليهـا حَمْلُ الأمانـة لأشْفَقَتْ من حَـمْلِهَا لعِظَمِـهَا. وكذلـك يقالُ في الأرْبُعِ، والمَقابر، لو أنَّها مما ينطِقُ لأخْبَرَتْ عن وَحْشَةِ الأحْيَاء وأسَى المَوْتى.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

وَجَـدَّدَتْ فَرَحـًا لا الغَمُّ يَطْـرُدُهُ — ولا الصَّبَابَةُ في قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ

قالَ: عودةُ دَوْلتِـهِ جَدَّدتْ فَرَحـًا لا يغلِبُهُ الغَمُّ، ولا تُجَـاوِرُهُ شِدة الشَّـوْق بعد هذا الفَرَحِ في قَلْبٍ؛ أيْ لا تَسْكنُه لامْتِلاءِ[4] كل قلبٍ بهذا الفَرَح لا يكَوُنُ {٢٦٩/ب م}[5] فيه مَوْضِعٌ للعِشْق.

---

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الواحـدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ الفـتح الوهبي ٧٥؛ ابن وكـيع ١٨٧؛ المعـري ١: ١٥٢؛ ابن فـورَّجـة ٥١؛ الصـقلي ١: ١٠٦؛ التـبـريزي ١: ٢٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٨؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٢) سورة الأحزاب ٧٢.

(٣) انظر البـيت وشروحه عند: الواحـدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٥/ب؛ المعري ١: ١٥٣؛ الـصقلي ١: ١٠٦؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٤؛ البرقوقي ٢: ٢٢٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... أي لا تسكنه ، أي: لامتلاء ...".

(٥) قفز مُرقِّم المخطوط هذه الورقة فجعلتها مُكرّرة لسابقتها.

وأقولُ: إنَّ قولَه: "لامتلاءِ كل قَلْبٍ بالفَرَح، لا يكون فيه مَوْضِعٌ للعشق" ليسَ بشَيءٍ! وإنما غَرَّهُ بذلك ذكرُ الصَّبابة، فَوَهَمَ أنها من العِشْق. والصَّبَابَةُ، وهي رِقَّةُ الشوق، تكون من العِشْق وغيره. والمعْنَى أن المَمْدوحَ لما غَابَ عن ذلك البَلَد، حَصَلَ عند النَّاس غَمٌّ لغَيْبَته، وشوقٌ شَديد إليه، فلما عَادَ تَجَدَّدَ عندهم فَرَحٌ أزالَ الغَمَّ والشَّوق لأنَّهما إنما حَدَثَا بسَبَبِ بُعده.

{و} قولُهُ:(١) {البسيط}

**دَخَلْتَها وشُعَاعُ الشمس مُتَّقِدٌ		ونُورُ وَجْهِكَ بين الخَيْلِ باهِرُهُ**

قالَ: يقولُ: دخلتَ هذه البَلدةَ في وَقتِ إشْرَاق الشمس حين تَوَقَّدَ ضِيَاؤها(٢)، ونورُ وَجْهِك قد بَهَرَ ضَوْءَ الشَّمس؛ أيْ: غَلَبَهُ.

وأقولُ: إنه لم يُفَسِّرْ معنى قوله: "بين الخَيْل" ولابُدَّ له من فَائدة. والمعنى أنه كانَ بين الخَيْل، وهي تُثير النَّقْعَ، فلابُدَّ أن يَعْلُوَ وجهَهُ غُبَارُهُ فيؤدي إلى {أن}(٣) يَسْتُرَ {من}(٤) نُورِهِ، وهو مع ذلك يَبْهَرُ شُعَاعَ الشَّمْس، أي: يَغْلِبُها بكثْرَةِ ضِيَائِه.

وقولُهُ:(٥) {الطويل}

**عَزِيزُ أَسًى مَنْ داؤه الحَدَقُ النُّجْلُ		عَيَاءٌ به مَاتَ المُحِبُّون من قَبْلُ**

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣؛ ابن جني ٢: ٢٦/أ؛ ابن وكيع ١٨٧؛ المعري ١: ١٥٤؛ الصقلي ١: ١٠٧؛ التبريزي ١: ٢٠٣/ب- ٢٠٤/أ؛ الكندي ١: ١٦/أ؛ العكبري ٢: ١١٩؛ اليازجي ١: ١٤٥؛ البرقوقي ٢: ٢٢٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... حين كان يتوقد ضياؤها ...".

(٣، ٤) "أن" ملحقة فوق السطر، و "من" ملحقة تحت السطر.

(٥) هذا البيت، والثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي، وهذا البيت هو مطلعها. وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٦؛ ابن جني ٣: ٢٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٦/أ)؛ ابن وكيع ١٩٢؛ المعري ١٦٧/أ؛ شرح ١: ١٦٢؛ أبي المرشد ٢٠٧؛ الصقلي ١: ١١١؛ التبريزي ٢: ١٨٤/أ؛ الكندي ١: ١٦/ب؛ العكبري ٣: ١٨٠؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٢٩٦.

قالَ: النُّجلُ: جَمْع أنْجَل، وهو الواسعُ العَيْن.

وأقولُ: النُّجْلُ: جمع نَجْلاء، وهي العَين الواسعة، وقد قالَ:[1] {الكامل}

مَثَّلْتِ عَيْنَكِ في حَشَايَ جراحَةً		فتشابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلاءُ

ولَمْ يُرِدْ جَمْعَ أنْجَل، ويدلُّ عليه قولُهُ: "الحَدَقُ النُّجْلُ"، أي: العُيُون.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

**وما هِيَ إلاَّ نَظْرَةٌ بعد نَظْرةٍ		إذا نَزَلَتْ في قَلْبِهِ رَحَلَ العَقلُ**

{٢٧٠/أ} **قالَ**: هي كِنايةٌ عن لحظات العاشق.

يقول: ما هي إلاَّ أن يَلْحَظَ مرةً بعد أخْرى، فإذا تمكَّنَتِ النَّظرةُ من قلْبِهِ زال عَقْلُهُ لأن الهَوَى والعقْل لا يَجْتمعان.

وأقولُ: إنَّ "هي" محتملٌ أن تكونَ كنايةً عن الصَّبابة ويدلُّ عليها "الهوى" قَبْلَهَا[3]. ويُحتَمَلُ أن تكون ضَميرًا راجعًا إلى الحَدَق للمبالَغَة؛ كأنه يقولُ: ما الحَدَقُ النُّجْلُ إلاَّ نَظَراتٌ مُتَتَابِعَةٌ تُعقِبُ الهوى فتُزِيلُ العَقْل.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

**رأيتَ ابنَ أمِّ المَوْتِ لو أنَّ بأسَهُ		فَشَا بينَ أهْلِ الأرضِ لانقطَعَ النَّسْلُ!**

---

(١) أي: المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧؛ ابن جني ٣: ٢٦/أ؛ المعري ١: ١٦٣؛ الصقلي ١: ١١١؛ التبريزي ٢: ١٨٤/أ؛ الكندي ١: ١٧/أ؛ العكبري ٣: ١٨١؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٢٩٨.

(٣) يقصد قول المتنبي في البيت السابق لهذا البيت وهو:

فمَنْ شاءَ فَلْينظُرْ إليَّ فمنظري		نذيرٌ إلى من ظَنَّ أن الهوى سَهْلُ

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩؛ ابن جني ٣: ٢٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٨/أ)؛ المعري ١٦٧؛ شرح ١: ١٦٩؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/أ؛ الكندي ١: ١٧/ب؛ العكبري ٣: ١٨٦؛ اليازجي ١: ١٤٩؛ البرقوقي ٣: ٣٠٣.

قالَ: المعنى: أنَّ بأسَهُ لو كـانَ للنَّاس، لكانَ كلُّ واحِدٍ قـتَّالاً، فَينقطِعُ الـنَّسْلُ بكَثْرةِ القَتْل[1].

وأقولُ: هذا لَيْسَ بشَيْءٍ!

والمعنى: أنه لو ظَهَر للنَّاس بأسُهُ كُلُّه لأهْلَكَ الرِّجَال فانْقَطَعَ النَّسْلُ، وإنما يُخْفيه عنهم بُقْيًا عليهم.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

ولولا تَوَلِّي نفسِـهِ حَمْلَ حِلْمِـهِ … عن الأرض لانْهَدَّت ونَاءَ بها الثُّقْلُ[3]

قالَ: وَصَفَ حِلْمَهُ بالرَّزَانة.

يقولُ: لوْلاَ أنه باشَرَ بنفسِهِ حَـمْلَ حِلْمِهِ عن الأرْضِ لانكسَرَت الأرْضُ بثقل حِمْلِهِ، وأثقلها ذلك الحِمْل.

فيقـالُ له ولأبي الطَّيِّب: أليسَـتِ الأرْضُ حامِلَةً له وهو حـامِلٌ حِلْمَهُ الثـقيلَ فـقد ازْدَادت ثِقَلاً على ثِقَلٍ فلِمَ لم تَنْهَدَّ؟

والجواب عنهـما: أنَّ الكلامَ مَجازٌ وهـو أن الأرْضَ لو كانَتْ من الأجْسَام الأحـياءِ، وكان الحِلْمُ جسْمًـا وحَمَلَتْهُ كما يَحْمِلُهُ المَمْدوحُ لانهَـدَّتْ وأثْقَلها حَمْلُهُ، والواوُ هنا لم تُرَتِّبْ؛ لأن التَّقْديرَ: لَناءَ بها الحِملُ ولانْهَدَّتْ. والمَعْنى: وصفُهُ بكثرَةِ الحِلْم وقُوَّةِ الصَّبْر والجَلَد.

---

(١) قراءة الواحدي: "... لو كان بأسه في الناس فاشياً لكان لكل أحدٍ قتَّالاً فينقطع النسل لكثرة القتل".

(٢) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٧٠؛ ابن جني ٣: ٢٩/أ؛ ابن وكيع ٢٠٠؛ المعري ١٦٧/ب؛ شرح ١: ١٧٠؛ ابن سيده ٥٤؛ الصقلي ١: ١١٤؛ التبريزي ٢: ١٨٥/ب؛ الكندي ١: ١٧/ب؛ العكبري ٣: ١٨٨؛ اليازجي ١: ١٥٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠٥.

(٣) كتب المؤلف الكلمة الأخيرة من البيت "الحملُ" وهي رواية الواحدي، ثم شطبها وكتب فوقها "الثقلُ" وبها أخذت.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

**اليــومَ عَهْدُكُمُ فأيــن الموعــدُ		هَيْهـاتَ ليس ليومِ عَهْدِكُمُ غَدُ**

{٢٧٠/ب} **قالَ**: العَهْدُ: اللِّقاءُ.

يقول لأحِبَّتهِ[2] عند الوَداع: اليومَ ألقَاكُمْ، فأين مَوعدُ لقائكُمْ؟ ثم التَفَتَ إلى سُلطان البَيْن فقال: هيــهاتَ! بَعُدَ ما أطْلُبُهُ! ليس لهذا اليَومِ غَـدٌ! أيْ: لا أعيشُ بعد فِراقِكُمْ، فلا غَـدَ لي بعد هذا اليَوْم، ولـو قال: فَمـتَى المَوعِدُ لكانَ[3] ألْيَقَ بما ذَكَرَ بَعْدَهُ؛ لأن: "أين" سؤالٌ عن المكانِ، و"متى" سؤالٌ عن الزمان. ويُرِيدُ بقولِهِ:

...	...	...	...	...	ليسَ ليَـوْمِ عَهدِكُـم غَدُ

أي: يوم عَهْدكم للوَدَاع[4].

وأقولُ: الكَلامُ فيه تقديرُ مَحْذوفٍ، كأنَّ أحِبَّـتَهُ وعَدُوهُ بالوِصَال، فسَألهم عن وَقْتِه، فقَالُـوا: في غَدٍ، فلَمَّا حَضَـر قال: اليومَ عَهْـدكُمْ بالوِصَال فأين المَوْعد؟ فلمـا تَبَيَّنَ له خُلْفُ مَوْعِدهم استَبْعَدَ قولهم، فقال:

...	...	...	...	هيهـات ليـس ليـوم عَهْدِكُـمُ غَدُ

ومثلُ هذا قولُ بعضِهِمْ:[5] {الكامل}

**في كُـلِّ يـومٍ قائـلٌ لي فــي غَدٍ		يَفْنَى الزَّمَـانُ ومـا تَرَى عَيْني غَدَا**

---

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي والبيت هنا، مطلعها.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٧٢؛ ابن جني ١: ١٥٩/أ؛ الفتح الوهبي ٥٢؛ ابن وكيع ٢٠٥؛ ابن فُورَّجـة ١٠٩؛ المعـري ٥٠/ب؛ شـرح ١: ١٧٤؛ أبي المرشـد ٨١؛ الصـقلي ١: ١١٦؛ التـبـريزي ١: ١٣٠/ب؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٧؛ ابن المسـتوفي ١: ٧٦١؛ اليازجي ١: ١٥١؛ البـرقوقي ٢: ٥١.

(٢) قراءة الواحدي: "... يقول للأحبة ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... كان أليق ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... يوم عهدهم للوداع ...".

(٥) البيت عند التبريزي، شرح الحماسة ١: ٣٦٩ دون نسبة.

وانْظُرْ إلى غَلَط الوَاحِديِّ وتَخَبُّطِهِ في شَرْح هذا البَيْت، وغلطِهِ في المَعْنى وفي اللغة بجَعْلِ العَهْد اللِّقاء، وفي قولِه: لو قالَ: "فمتى المَوْعِد لكان ألْيَقَ" لظنِّه أنَّ المَوْعِدَ الزمانُ، وإنَّما هو المَصْدر. وكيفَ يَسْألُ بمَتَى عن الوَقْت وهو فيه يَعْلَمُهُ؟ وإنَّما يَسْألُ بأيْنَ عن مكانِ الوَعْد بالوِصَال لأنه لا يَعْلَمُهُ، وهذا السُّؤالُ كأنه تَقْرِيعٌ وتَوْبيخٌ لأحِبَّتِهِ؛ لأنه عند الرَّحيل، وفي ذلك الوقت لا يُمكِنُ الوِصَال.

وقولُهُ:(١) {الكامل}

إنَّ التي سَفَكَتْ دمي بجُفُونِها … لم تَدْرِ أنَّ دَمي الذي تَتَقَلَّدُ

قالَ: إنَّ التي قَتَلَتْني لَمَّا نَظَرَتْ إليَّ، ليسَتْ تَدْري أنَّ دمي في عُنُقِها، وأنها باءَتْ بإثم قَتْلي.

وأقولُ: إنَّ في هذا البَيْت خبئًا! وهو أنَّ هذه المرأةَ لم تَدْرِ أن دَمي {٢٧١/أ} عَظيمٌ، وأنها قد ارتكَبَتْ بسَفْكهِ خَطرًا عَظيمًا. وفي هذا تنبيهٌ على كِبَرِ شأنِه وعُلُوِّ قَدْرِهِ.

وقولُهُ:(٢) {الكامل}

قَالتْ، وقد رأت اصْفِراري، مَنْ بهِ؟ … وتَنَهَّدَتْ فأجَبْتُها المُتَنَهِّدُ

قالَ: لما رأتْ صُفْرةَ لَوْني وَجْدًا بِفراقِهَا قالت: مَنْ بِهِ؟ أيْ: من فَعَلَ به هذا الذي أراه؟ وقالَ ابنُ جنِّي:(٣) من المُطَالَبُ به؟

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣؛ ابن جني ١: ١٥٩/ب؛ ابن وكيع ٢٠٦؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٥؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/أ؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٨؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣؛ ابن جني ١: ١٥٩/ب؛ ابن وكيع ٢٠٦؛ الأصبهاني ٤٤؛ المعري ١: ١٧٥؛ الصقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/أ؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ١٢٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٢؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

(٣) ابن جني، الفسر ١: ١٥٩/ب، وقراءته عنده: "... من المطالب بك ...".

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "وَجْدًا بفراقِهَا" غيرُ جيِّـد، والجيِّدُ لو قال: وَجْدًا بها. وتفسيرُهُ: "مَن به؟ أي: من فَعَل به"، وتفسيرُ ابن جنِّي: "من المطالب به" لَيْسَـا بصَوابٍ. ولو قالا: مـن به؟ أيْ: من في قَلبهِ؟ أو: من يَهْـوَاهُ؟ لأصابا، وهذا من قَـوْل ديك الجن، عبد السَّلام، شَاعر الشَّام:[1] {الكامل}

مَـرَّتْ فقلـتُ لهـا مَقَالَةَ مُغْـرَمٍ		مَـاذَا عليـكِ مـن السَّلامِ فَسَلِّمي

قالتْ: بمَنْ تَعْنـي فَحبُّكَ ظَاهِرٌ		بنحُولِ جسْـمِكَ قلتُ: بالمُتَكَلِّمِ

فتضاحكَـتْ عَجبًا وقالَتْ يا فَتَى		لو لَمْ أدعْكَ تنـامُ بـي لم تَحلُـمِ

وقولُهُ:[2] {الكامل}

**فَمضَتْ وقد صبَغَ الحيَاءُ بيَاضَها		لَوْني كمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسْجَدُ**

قالَ: إنَّما عَـدَّى الصَّبْغَ إلى مَفْـعولين لأنه تَضَمَّنَ مَـعْنى الإحَالة؛ كأنه قَـالَ: أحالَ الحيَاءُ بيَاضَها لَوْني.

وأقولُ: إنَّ "لَوْني" صفـةُ مصدرٍ محـذوف؛ كأنه قالَ: لونًا مثل لَوْني. وهذا كـما يُقَـالُ: ضربتُـهُ ضَرْبَ زَيْدٍ؛ أيْ: ضَـرْبًا مثلَ ضَـرْبِ زَيْدٍ. وكقَـوْلِ امرىء القَـيْس:[3] {الطويل}

إذا قامَتَـا تَضَـوَّعَ المِسْـكُ منهمـا		نَسِيمَ الصبَّا جَاءَتْ بِريَّا القرنفلِ

---

(١) الأبيات، مع بيـتين آخرين، من الأبيـات المتنازع عليها؛ فـهي تارة تروى لديك الجن، ملحق ديوانه ٢١٨، وتارة لعلي بن الجهم، تكملة ديوانه ١٨٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الـواحدي ٧٣؛ ابن جني ١: ١٥٩/ب؛ ابن وكيع ٢٠٧، ٤٤٥؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٦؛ الصـقلي ١: ١١٧؛ التبريزي ١: ١٣١/ب؛ ابن بسـام ٣٨؛ الكندي ١: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٣٢٩؛ اليازجي ١: ١٥٢؛ البرقوقي ٢: ٥٢.

(٣) ديوانه ١٥، ورواية صدره:

إذا التفتَتْ نحوي تضوع ريحها		...	...	...

وقولُهُ:(١) {الكامل}

فَلَــهُ بنـو عبد العزيـز بن الرِّضَا　　　　ولكـلِّ ركْبٍ عِيسُهُمْ والفَدْفَــدُ

قالَ: أيْ: للمُمْرَضِ المذكورِ قبلُ وهو المُتَنَبِّي(٢)، هؤلاء الذين يقصُدُهم، ويَبْلغُ بهم آمَالَهُ، {٢٧١/ب} ولسَائر النَّاس من المسـافرين(٣) إلى غيـرهم الإبلُ والمفَازَةُ؛ أيْ: لا يحصلونَ من سَفَرهم على شَيْءٍ سِوَى التَّعَب وقَطْع الطَّريق.

وأقولُ: هذا ليسَ بشيءٍ!

والمعَنى: أن المُتَنبِّي له هؤلاء؛ بنو عـبد العـزيز الممدوحـون، ولكل ركبٍ يقـصدهم عِيسُهُمْ التي يسيرون إليهم عليها، والأرضُ التي يَسيرون فيها؛ أي: إذا قصَدوا بني عبد العزيز رَكِبوا إليـهم ما أخذوه قَبْلُ منهم، وسَاروا إليهم في أرْضِـهم، وهذا إخْبَارٌ بكَثْرةِ عَطائِهم وسعَة مملكتهم، وهو مثلُ قَوْلِه:(٤) {الطويل}

أسِيـرُ إلى إقْطَاعِـهِ في ثِيَابِـهِ　　　　على طِرْفِهِ من دَارِهِ بحُسَامِهِ

وقولُهُ:(٥) {الكامل}

مـا مَنْبِجٌ مُـــذْ غِبْــتَ إلاَّ مُقْلَــةٌ　　　　سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نومُهَا والإثْمِدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤؛ ابن جني ١: ١٦/ب؛ ابن وكيع ٢٠٩؛ المعري ٥١/أ؛ شرح ١: ١٧٩؛ ابن سيده: ٥٧؛ الصقلي ١: ١١٩؛ التبريزي ١: ١٣٢/ب؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣١؛ اليازجي ١: ١٥٣؛ البرقوقي ٢: ٥٤.

(٢) قراءة الواحدي: "... أي للمُمْرَض المذكور وهو المتنبي ...".

قلت: ويقصد قول المتنبي في البيت السابق لهذا البيت وهو:

أَبَرَحْتَ يا مرَضَ الجُفُونِ بِمُمْرَضٍ　　　　مَرِضَ الطبيبُ له وعِيدَ العُوَّدُ

انظر الواحدي، شرح ٧٤.

(٣) قراءة الواحدي: "... ولسائر الناس من الراكبين المسافرين ...".

(٤) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٧٧.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧؛ ابن جني ١٦١/أ؛ ابن وكيع ٢١٣؛ المعري ٥٢/أ؛ شرح ١: ١٨١؛ الصقلي ١: ١٢١؛ التبريزي ١: ١٣٣/ب؛ الكندي ١: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٣٣٤؛ اليازجي ١: ١٥٤؛ البرقوقي ٢: ٥٧.

قالَ: يقولُ: هذه البَلدةُ مُذْ غِبْتَ عَنْهَا كالمُقْلَة السَّاهِرَة، ووجهُكَ لهـا بمنزلَةِ النَّومِ والكُحْلِ، وهُمَا اللذان بهما تَصلُحُ العَيْنُ؛ أيْ: صَلاحُهَا بحُضُورِكَ.

وأقُولُ: لو قالَ في قَوْلِهِ:

... ... وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا والإثْمِدُ

أيْ: تَهْدأ به وتُزَيَّنُ؛ فيجعَلُ النومَ للهُدوءِ، والكُحْلَ للتَّزْيين، لكان أكْمَلَ وأجْمَلَ.

وقولُهُ:(١) {الكامل}

قَطَّعْتَهُمْ حَسَداً أرَاهُمْ مَابِهِم ... فتقطَّعُوا حَسَداً لمن لا يَحْسُدُ

قالَ: يريدُ أنهم حَسَدوكَ فَماتوا لشِدَّة حَسَدِهِمْ إيَّاكَ فكأنَّكَ قَطَّعتَهُمْ إربًا حتى تَقَطَّعُوا.

وأقولُ: لم يُرِدِ الموتَ وإنَّما المَعْنَى أنك بالغْتَ في ألَمِهم، وإذَا هم - حَسَدًا لك - بمنزِلَة من تَقَطَّعُ أعْضَاؤه. ولو أنَّهم مَاتُوا لم يَحْسُنْ أن يقولَ فيما بَعْدُ:(٢)

حتى انْثَنَوْا ... ...

وقولُهُ:(٣) {الكامل}

وصُنِ الحُسَامَ فلا تُذِلْهُ فإنه ... يَشْكو يَمينَكَ والجَماجِمُ تَشْهَدُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦؛ ابن جني ١: ١٦١/ب؛ ابن وكيع ٢١٥؛ المعري ١: ١٨٣؛ ابن سيده ٥٩؛ الصقلي ١: ١٢٢؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٥؛ اليازجي ١: ١٥٥؛ البرقوقي ٢: ٥٨.

(٢) الواحدي، شرح ٧٦، والبيت بتمامه:

حتى انْثَنَوا ولَوَ انَّ حَرَّ قُلوبِهم ... في قَلْبِ هاجِرةٍ لذاب الجَلْمَدُ

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧؛ ابن جني ١: ١٦٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٢/أ)؛ ابن وكيع ٢١٧؛ ابن فُورَّجة ٢٢١؛ الزوزني ٣١/ب؛ المعري ١: ١٨٥؛ الصقلي ١: ١٢٣؛ التبريزي ١: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١٩/أ؛ العكبري ١: ٣٣٧؛ ابن المستوفي ١: ٧٦٩؛ اليازجي ١: ١٥٦؛ البرقوقي ٢: ٥٩.

{٢٧٢/أ} **قالَ:** قالَ ابن جنِّي:(١) صُنْهُ فإنَّهُ به يُدْرِكُ {الثَّار}(٢) ويُحْمَى الذِّمار.

قالَ ابن فُـورَّجَة:(٣) كـيف أَمِنَ أبو الفَتْح أن يُقـالَ له: ما أذَلْتُـهُ إلاَّ لأدْرِكَ ثَاري(٤) وأَحْمِيَ ذماري؟ وهذا تعليلٌ، لو سكتَ عنه لكان أحبَّ(٥) إلى أبي الطَّيب. وإنَّما يَعْني أنك أكْثَرْتَ(٦) القَتْلَ فَحَسْبُكَ وأغْمِدْ سَيْفَكَ. فقال: صُنْ سيـفكَ! وإنَّما يُريد أغْمِدهُ، وهذا كقوله:(٧) {الكامل}

شِمْ ما انْتَضَيْتَ ... ...

فَيُقال: كيف أمِنَ ابن فُورَّجَة أنْ يَقُولَ له: ما أكْثَرْتُ إلاَّ قَتْلَ من يَسْتَحِقُّ القَتْلَ، ومن يَجِبُ عليه؛ فكيفَ نَهَيْتَني عن فِعْلِ الوَاجب؟ وهذا البيتُ لا يُجْعَل مثل:

شِمْ ما انْتَضَيْتَ ... ...

ومعناهُ قد ذَكَرْتُهُ في شرح ابن جِنِّي.(٨)

وقولُهُ:(٩) {المتقارب}

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٦٢/أ.

(٢) ملحقة فوق السطر أعلى الورقة.

(٣) انظر ابن فُورَّجة ، التجني ٢٢١ وهو مجموع حديثًا، ينقل جامعه أغلب نصوصه عن الواحدي.

(٤) قراءة الواحدي: "... لأدرك به ثاري ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... كان أحب ...".

(٦) قراءة الواحدي: "... أنك قد أكثرت ...".

(٧) الواحدي، شرح ١١٣، والبيت بتمامه:

شِمْ ما انتضيتَ فقد تركْتَ ذُبَابَهُ	قِطَعًا ، وقـد تَرَكَ العبادَ جُذَاذا

(٨) انظر المآخذ على ابن جني ٦٣-٦٤.

(٩) هذا البيت من قصيدة قالها في صباه وقد وشى به قوم إلى السلطان وتكذبوا عليه إبان ادعائه النبوة، فاعتقله وضيق عليه فقال هذه القصيدة يمدحه ومطلعها:

أيـا خَـدَّدَ اللـه وَرْدَ الخُـدود	وقَـدَّ قُـدود الحسـان القُـدودِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٣؛ ابن جني ١: ١٦٥/ب - ١٦٦/أ؛ المعري ١: ١٩٨؛ ابن فُورَّجة ٢٢١؛ الصقلي ١: ١٣٠؛ التبريزي ١: ١٣٧/أ؛ الكندي ١: ٢٠/أ؛ العكبري ١: ٣٤٦؛ اليازجي ١: ١٦٣؛ البرقوقي ٢: ٦٨.

تَعَجَّـــلَ فـيَّ وُجُـوب الحُــدود　　　　وحَدِّيَ قبلَ وجُوب السُّجودِ[1]

قالَ: يُرِيدُ أتَعَجَّل؟ الاستفهامَ، وحَذَفَ الهَمْزَةَ.

وأقولُ: هذا فـيمنْ روَى تَعَـجلُ بفـتح التَّاء والـعين وضَمِّ اللام، وجَعَل "وجـوبَ الحدود" مفعولاً به منصوبًا.

والأكثرُ أنْ يُجْعلَ "تعجل" فعلَ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ و"وجوب" مرفوعًا به.

ورُوِي: "تَعَجَّلَ"[2] فعْلاً مَاضِيًا و"وجُوبُ"، مرفوعًا، فاعِلُهُ.

والوجْهُ الذي ذَكَرَهُ أضْعَفُ الوُجوه الـثَّلاثة لإضمار همزة الاستفهام وحَـذْفها من غير دَليل عليها. ومعنى البيت قد ذكَرَهُ عن ابن جنِّي، والأجْوَدُ ما ذكرتُهُ هناك[3].

وقولُهُ:[4] {الوافر}

أبا عبــد الإلــه مُعَـــاذُ إنـــي　　　　خَفــيٌّ عــنك في الهَيْجَا مُقَامي

قالَ: يَقُولُ: يَخْفَى عليكَ مُقامي في الحَـرْب لأني مُختلِطٌ بالأبْطَال، مُلْتَبِسٌ بالأقْرانِ بحيثُ لا تَراني[5].

وأقولُ: المَعْنَى غير ذلك، وهو: أنك جـاهِلٌ بي لا تَعْلَمُ عنائي وبلائي في الحَرْب، فأنت تُقَيِّدني وتُعَظِّم ما أطْلُبُهُ لتُثَبِّطَني عن السَّعْي فيه، وما بعدَهُ يدُلُّ عليه.

(١) اخـتلف ضبط أول البـيت في المصادر، فـعند ابن جني «تُعَـجَّلُ» وعند الواحـدي «تَعَجَّلَ» وعند العكبـري «تَعَجَّلُ»، وبما أن المآخذ على الواحدي فقد ضبطت أول البيت حسب ما ورد في شرحه.

(٢) كمـا ورد أعلاه فقد ضُـبط الفعل عند الواحدي في شـرحه بفتح اللام. ويبـدو أن النسخة التي رجع إليـها المؤلف ابن معقل تروي الفعل «تَعَجَّلُ» أو أن ضبط الفعل بفتح اللام في الشرح المطبوع من هفوات المحقق.

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٦٤-٦٥ .

(٤) هذا البيت مطلع أبيـات، يخاطب بها أبا عـبد الله معـاذ بن إسماعـيل اللاذقي، وقد عذله في إقـدامه في الحرب. قال العكبري: ذكر معاذ أن أبا الطيب قدم عليه اللاذقية سنة ٣٢٦ وأنه ادعى النبوة ... ".

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٤؛ ابن جني ٣: ١٥٢/ب؛ ابن وكيع ٢٣٣؛ المعري ٢٠٥/أ؛ شرح ١: ٢٠٠؛ الصقلي ١: ١٣١؛ التبريزي ٣: ٨٦/ب؛ الكندي ١: ٢٠/ب؛ العكبري ٤: ٤٤؛ اليازجي ١: ١٥٨؛ البرقوقي ٤: ١٦٢.

(٥) قراءة الواحدي: "... بحيث لا تراني أنت."

وقولُهُ:(١) {الوافر} {٢٧٢/ب}

فَمَوْتـي في الوَغَـى عَيشي لأنِّـي ... رَأَيْتُ العَيْشَ في أرَبِ النُّفـوسِ(٢)

قالَ: أي إذَا قُتِلْتُ في الحرب فكأني قد عِشْتُ؛ لأن حَـقيقةَ العَيْش أنْ يكونَ(٣) فيما تَشْتهي النَّفْسُ، وحاجتي أن أُقْتَلَ في الحَرْبِ، فإذَا أدركْتُ حَاجَتي فكأنِّي قد عِشْتُ!

وأقولُ: إنَّ العَاقِلَ لا يُؤْثِر الـقَتْلَ على الحَيَـاة من غير سَـبَبٍ يَدْعُوهُ إليـه، وغَرَضٍ يَقْصِـدهُ فيـه، فقولُهُ: "فـحاجتي أن أقْـتَلَ في الحَرْب فـإذَا أدركتُ حاجتـي فكأنِّي قد عِشْتُ" ليسَ بشَيْءٍ. وإنَّما يُريدُ بقَوْلِه:

فَمَوْتـي في الوَغَـى عَيْشي ... ...

لأنِّي أبْلِي فيها بلاءً حَسَنًا أذْكَرُ فيه كقوله:(٤)

ذِكْـر الفَتَـى عُمْـرُهُ الثَّاني ... ...

فإذا كـانَ كذلك فأنا لا أكرَهُ المَوْت في الوَغَـى لأنَّهُ أرَبُ نَفْسي لحصُولِ مـا تَهواهُ من حُسْنِ الذِّكْرِ وجَميلِ الثَّنَاءِ؛ وعيشُ الإنسَانِ في حُصُولِ أرَبِ نَفْسِه.

وقولُهُ:(٥) { البسيط}

الفَرْقَدُ ابنُــكَ والمِصْباحُ صاحِبُـهُ ... وأنتَ بَدْرُ الدُّجَى والمَجْلِسُ الفَلَكُ

---

(١) هذا البيت ثالث أبيات أربعة، قالها ارتجالاً، وقد سأله أبو ضبيس الشُّرْبَ، وأولها:

ألذُّ مـن المـدام الخنـدريس ... وأحْـلَى مـن معاطاةِ الكؤوس
معاطـاةُ الصفائـح والعوالـي ... ...

وانظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٨٦؛ ابن جني ٢: ٦٣/أ؛ ابن وكـيع ٢٣٦؛ المعـري ١: ٢٠٤؛ الصـقلي ١: ١٣٤؛ التـبريزي ٢: ٢٩/ب؛ الكندي ١: ٢١/أ؛ العـكبري ٢: ١٩٢؛ اليـازجي ١: ١٦٦؛ البرقوقي ٢: ٣٠١.

(٢) رواية صدر البيت عند العكبري والبرقوقي:

فَمَوْتـي في الوغَـى أربي لأني ... ...

(٣) قراءة الواحدي: "... ما يكون ...".

(٤) يعني المتنبي، والبيت بتمامه:

ذِكْرُ الفَتَى عمرُهُ الثاني وحاجتُهُ ... ما قاتَـهُ وفُضُولُ العيشِ أشغالُ

انظر الواحدي، شرح ٧١١.

(٥) هذا البيت أحد بيتين يخاطب بهما ابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح وأولهما: =

قالَ: جعَل ابنَهُ، وهـو قَريبٌ من المِصْبَـاحِ، كالفَـرْقَدين[1] وأرادَ بالصَّاحِب الفَـرقدَ الآخرَ، وهما كَوْكَبَان مَعْروفان.

وأقولُ: قد قيلَ في قَوْلِه:

الفَرْقَدُ ابنُكَ والمِصْبَاحُ صَاحِبُـهُ ... ...

يُحتَـملُ أن يكونَ "صاحِـبُهُ" أخًا لَهُ أو غـيرِه، وأن يكونَ المِصْبَـاحُ الشَّمْسَ كـقَوْلِهِ تعالى:[2] ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾، فلَمْ يُمكِنْهُ أنْ يقولَ السِّرَاجَ فقال: "المِصْبَاح" لأنهُ في معناهُ كقَوْلِ بعضهم: أنشدنا أبو عَلي:[3] {الطويل}

وقاءَ علـيه اللَّيْـثُ أفلاذَ كِبْـدِهِ ... وكَهَّلَهُ قِلْدٌ مـن البَطْـنِ مُـرْدِمُ

يَصِفُ نبتًا أُصِيبَ بنَوْءِ الأسَدِ، فوضَعَ الليث مَوضِعَ الأسد لإقامة الوزن.

والوجهُ الصـحيح هو الأوَّلُ. وفي هَذا البيت أرْبَعَـةُ تَشْبيـهات. وقد جـاءَ مثلُ ذلك لبعضِ أهْلِ العَصْر:[4] {الرَّمَل}

رُبَّ كَـأسٍ قـد شَـرِبْنَاها علـى ... وَجْـهِ خَـوْدٍ ذاتِ ثَـدْيٍ قد فَلَكْ

إنْ تَقُـلْ من دونهـا بـدرُ الدُّجَـى ... فـي السَّنَا والحُسْنِ والظَّرْفِ فَلَكْ

وهــي قُطْـبٌ والنَّدامَـى أبـرُجٌ ... والطِّـلا شَـمْسٌ وسَـاقِينَا فَلَكْ

= أمـا تَـرَى مـا أراهُ أيهـا المَلِـكُ ... كأننا في سَماءٍ مالها حُبُـكُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٧؛ ابن جني ٢: ١٧٠/ب؛ ابن وكيع ٢٣٧؛ المعري ١٣٢/ب؛ شرح ١: ٢٠٦؛ الصقلي ١: ١٣٥؛ التبريزي ٢: ١١٨/أ؛ الكندي ١: ٢١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٦؛ اليازجي ١: ١٦٧؛ البرقوقي ٣: ١١٥.

(١) قراءة الواحدي: "... كالفرقد ...".

(٢) سورة نوح ١٦. وفي الأصل: (والشمس سراجا) والصواب ما أثبت. ولعله سهو من المؤلف.

(٣) أبو علي الفارسي، كتاب الشعر ١٨٥، ٥١٠، وهو عنده دون نسبة.

(٤) لم أعثر على هذه الأبيات ولا قائلها فيما راجعته عنها من مصادر.

{٢٧٣/أ} وقولُهُ:[١] {البسيط}

أظبيَـةَ الوَحْش لَوْ لاَ ظَبْيَةُ الأنَسِ لما غَدَوْتُ بِجَـدٍّ فـي الهوَى تَعِسِ[٢]

قالَ: يَخَاطِبُ الظَّبْيَةَ الوَحْـشيَّةَ، لأنها أليفةٌ لكثرةِ ملازَمَـتِهِ ومُسَاءَلَتِهِ الأطْلالَ[٣] كما قَالَ ذو الرُّمَّة:[٤] {الطويل}

أخُطُّ وأمْحُـو الخَـطَّ ثم أعِيـدُهُ بِكَفِّيَ والغِـزْلاَنُ حَوْلـيَ رُتَّـعُ

وهو قَوْلُ ابن جنِّي.[٥]

وأقُولُ: ليسَ بَدْؤهُ لظبيــة الوَحْش لما ذَكَرَهُ، ولكن لمشَابَهَتِـهَا لها في عَيْنَيْهَـا وجِيدِهَا ونفارِهَا، فَخَاطَبَها كأنَّها نَسيبَةٌ لها، كقَوْلِ ذي الرُّمَّة أيضًا:[٦] {الطويل}

أيا ظَبْيَـةَ الوَعْسَاءِ بين جُلاجِلٍ وبين النَّقَا آأنْــتِ أمْ أمُّ سَــالِمِ

فلا حاجةَ إلى ذِكْر ملازمة الفَيَافي وسؤالِ الأطْلاَل.

---

(١) هذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها عبيد الله بن خراسان الطرابلسي.

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٨٨؛ ابن جني ٢: ٥٩/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٢: ٥٩/أ)؛ ابن وكيع ٢٤١؛ المعري ٨٧/ب؛ شرح ١: ٨٩؛ الصقلي ١: ٦٩؛ التبريزي ٢: ٢٠؛ الكندي ١: ٩/أ؛ العكبري ٢: ١٨٥؛ اليازجي ١: ١١٩؛ البرقوقي ٢: ٢٩٤.

(٢) قال الوحيد: "ويروى:

أظَبْيَةَ الوَحْشِ لولا ظَبْيَةُ الأُنُسِ ... ...

وهو أجود وأليق بالصناعَة".

(٣) قراءة الواحدي: "... لأنها ألِفَتْهُ لكثرة ملازمتِهِ الفيافي ومساءَلته الأطلال ...".

وهي القراءة الأصح.

(٤) ديوانه ٧٢١ ورواية عجزه هناك:

... ... بكفِّيَّ، والغربان في الدار وُقَّعُ

وروايته عند الواحدي:

... ...، والغـزلان حولِيَ تَرْتَـعُ

(٥) ابن جني، الفسر ١: ٥٩/أ، والنص عنده. بقراءة الواحدي، ما عدا رواية آخر بيت ذي الرمة.

(٦) ديوانه ٧٦٧.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

هـذي بـرزتِ لَنَا فهجْتِ رَسِيسَا ... ثم انْصَرَفْتِ ومَا شَفَيْتِ نَسِيسَا[2]

قالَ: يقولُ: بَرَزْتِ لنا فَحَرَّكْتِ ما كان في قُلُوبنا[3] من هَوَاك، ثم انْصَرَفْتِ عَنَّا ولم تَشفي بَقَايا نُفُوسِنَا التي أبْقَيْتِ لنا[4].

وأقولُ: الجَيِّدُ أنْ يُقالَ: إنَّ هَوَاكِ أفْنَى نُفُوسَنَا إلاَّ بقيةً بَقِيَتْ منها مَرِيضةً كنَّا نُؤَمل أنْ تَشْفِيهَا بوَصْلِكِ فانْصَرَفْتِ وما شَفَيْتِها.

وقولُهُ:[5] {الكامل}

حَاشَـا لمثْلكِ أنْ تكـونَ بخيلَةً ... ولمثْلِ وجْهكِ أن يكونَ عَبُوسَا

ولمثلِ وَصْلِـكِ أن يكـون مُمَنَّعًا ... ولمثْـلِ نَيْلكِ أن يكونَ خَسِـيسَا

أقولُ: إنه قد اعترضَ على أبي الطَّيب بقولِهِ:

حَاشَـا لمثلكِ أن تكـونَ بَخيلةً ... ...

---

(1) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي. والبيت هنا مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٣-٩٤؛ ابن جني ٢: ٦٣/ب - ٦٤/ب؛ الفتح الوهبي ٨٤؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٤/أ)، القاضي الجرجاني ١٥٥، ٤٦٥؛ ابن وكيع ٢٤٤؛ المعري ٨٩/أ؛ شرح ١: ٢٠٩؛ ابن فُورَّجة ١٦٢؛ أبي المرشد ١٣٤؛ الصقلي ١: ١٣٧؛ التبريزي ٢: ٢٩/ب؛ الكندي ١: ٢١/ب؛ العكبري ٢: ١٩٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١٤/ب؛ اليازجي ١: ١٦٨.

(2) رواية عجز البيت عند ابن فُورَّجة والعكبري واليازجي والبرقوقي:

... ... ثـم انْثَنَيْـتِ ومـا شفيـتِ نَسِيسَا

(3) قراءة الواحدي: "... ما كان في قلبنا ...".

(4) قراءة الواحدي: "... التي أبقيتِ لنا بالوصال."

(5) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٩٣-٩٤؛ ابن جني ٢: ٦٥/ب - ٦٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٦٥/ب و ٦٦/أ)؛ ابن وكيع ٢٤٥؛ المعري ١: ٢١٢؛ الزوزني ٤٤/ب؛ الصقلي ١: ١٣٩؛ التبريزي ٢: ٣٠/ب؛ الكندي ١: ٢٢/أ؛ العكبري ٢: ١٩٤؛ اليازجي ١: ١٦٨؛ البرقوقي ٢: ٣٠٢.

وبقوله:

ولمثـلِ وَصْلِكِ أن يكَونَ مُمَنَّعًا ... ...

بأن قيل: البُـخْلُ بالوَصْلِ في النِّساء[1] محـمودٌ، وأطيَبُ الوَصْلِ مـا كانَ مُـمَنَّعًا، واستَشْهَدَ على ذلك بأبياتٍ للعَرب وللمُحْدَثين نحو قولِ أبي تَمَّام:[2] {الكامل}

عالـي الهَوَى مما يُرَقِّصُ هامتي أرْوِيَّةُ الشَّعَفِ التي لم تُسْـــهِلِ

{٢٧٣/ب} وقولِ كُثَيِّر:[3] {الطويل}

وإني لأسْمُو بالوِصَالِ إلى التي يكونُ سَــناءً وَصْلُهَـا وازْدِيَارُهَـا

وقيل: بل يَحسُنُ البَذْلُ مِنهُنَّ، وهو مذهَبٌ لبعضهم، وقد جاء عنهم:[4] {الطويل}

أحِبُّ اللواتي هُنَّ من وَرَقِ الصِّبَا وفيهـنَّ عـن أزْوَاجِهـنَّ طِمَـــاحُ

ومن ذلك قولُ بعض المُحْدَثين:[5] {الكامل}

قالُـــوا : فَفِيـــه تَبَـــذُّلٌ يأباهُ مثلُكَ قلت: أدري!

لـــو كـــانَ مَسْـــتُورًا لمـــا هَتَكَ الغَرامُ عليهِ سِتْري!

ويحتمِلُ وَجْهًـا آخَرَ، وهو أن صِفَةَ الجود لما كانَتْ مَحْمودةً فـي الرِّجال، مَعْروفةً[6] بين النَّاس ذَكَرَها لها ليَخْدَعَها عن وَصْلها فَتَسْمَحَ له بهِ، ويكون مثلَ قولهِ:[7] {الوافر}

أخِفْــتِ اللَّـهَ فـي إحيَـاء مَيْتٍ مَتَى عُصِيَ الإلهُ بأنْ أُطِيعَا

---

(١) في الأصل ، بعد كلمة «النساء» كلمة مشطوبة لم أتبين قراءتها.

(٢) ديوانه ٣: ٣٣. ورواية صدره هناك:

عالى الهوى مما تُعَذِّبُ مُهْجَتي ... ...

(٣) ديوانه ٤٢٩، ورواية عجزه هناك:

... ... يكون شفاءً وصلها وازديارها

(٤) انظر البيت مع بيت آخر عند ابن جني ٢: ٦٦/أ- ب؛ والعكبري ٢: ١٩٥، وهما عندهما دون نسبة.

(٥) لم أقف على هذين البيتين فيما راجعته عنهما من مصادر.

(٦) في الأصل: "... محمودة ..." وشُطِبَتْ وكُتِبَ فوقها: «معروفة».

(٧) البيت للمتنبي، الواحدي، شرح ١٤٤، ورواية صدره هناك:

... إحيـاء نفـس ... ...

وقولُهُ:[1] {الكامل}

لمَّا وجدْتُ دَواءَ دائي عندَهَا		هانَتْ عليَّ صفاتُ جالينُوسَا

قالَ: يُريدُ بصفاته: ما وصَفَهُ من الأدْوية في كُتُبه ومُعَالجاته.

وأقُولُ: يَقُولُ: دائي عِشقُها، ودَوَاؤهُ وَصْلُهَا، وإذَا كـانَ كَذلك فحقـيرٌ لدَيَّ وهَيِّنٌ عليَّ ما وَصَفَهُ جَالينوسَ في كُـتُبِهِ من مُعَالجة العِشْق، فقد ذكَرَ فـيها أشياءَ لا تُغْني غَنَاءَ الوَصْلِ ولا تَقومُ مَقَامَهُ.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

ولَحَظْتُ أنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَواهبًا		ولَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَــا

قالَ: لحظُ الأنَامل كنايةٌ عن الاسْتمطَار، ولمسُ المُنْصُل كنايةٌ عن الاستنصار.

يقولُ: تعَرَّضْتُ لعطَائه فسَالَتْ بالمواهبِ أنَاملُهُ، وتَعَرَّضْتُ لإعَانَته فَسَال سَيْفُهُ بنفُوسِ أعْدائه وأرْوَاحِهم لأنَّهُ قَتَلَهُمْ.

وأقُولُ: ما يَنْبَغي أنْ يكونَ "بنفُوسِ أعدائه" ـ وهكذَا {٢٧٤/أ} رأيتُهُ في نُسَخٍ ـ بل بنفُوسِ أعْدَائي[3] لأنِّي أنا المُسْتَنْصِرُ به، فَنَصْرُهُ لي بقتل أعدائي لا أعْدائِه. والمَعْنى: أني لما سَمِعْتُ به أرَدْتُ أن أخْـتَبِرَ جُودَهُ وبأسَهُ ـ وكَنَى عن اختـبَار الجُودِ بلَحْظِ الأنْمُلِ وعن اختبَـارِ البأس بلَمْسِ المُنصُل ـ فَوَجَدْتُهُـمَا يَفْعَلان ويُؤَثران فيَّ غاية الـكَثْرَة؛ هذه تَسِيلُ مَوَاهِبَ وهذه تَسِيلُ نُفُوسًا!

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٤؛ ابن جني ٢: ٦٨/أ؛ المعري ١: ٢١٣؛ الصقلي ١: ١٣٩-١٤٠؛ التبريزي ٢: ٣١/ب؛ الكندي ١: ٢٢/أ؛ العكبري ٢: ١٩٦؛ اليازجي ١: ١٦٩؛ البرقوقي ٢: ٣٠٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٧؛ ابن جني ٢: ٧٠/ب؛ ابن وكيع ٢٤٨؛ المعري ٩٠/أ؛ شرح ١: ٢١٧؛ الصقلي ١: ١٤٢؛ التبريزي ٢: ٣٣/ب؛ الكندي ١: ٢٢/ب؛ العكبري ٢: ١٩٩؛ اليازجي ١: ١٧١؛ البرقوقي ٢: ٣٠٨.

(٣) قراءة الواحدي: "... لإعانته إياي، فسَالَ سيفه بنفوس أعدائي ...".

وقولُهُ:(١) {البسيط}

أيَّامَ فيكَ شُمُوسٌ ما انْبَعَثْنَ لنَا   إلاَّ انْبَعَثْنَ دمًا باللَّحْظِ مَسْفُوكَا

قالَ: أيْ لم يَظْهَرْنَ لنا إلاَّ أبْكَيْنَنَا دَمًا مَصْبُوبًا بِنَظَرِنا إليهِنَّ.

وأقولُ: لم يُرِدْ باللَّحْظِ لَحْظَ العُشَّاق ولكن أرَادَ لَحْظَ الشُّمُوسِ اللَّواتي هُنَّ النِّسَاءُ؛ أي: يَسْفِكْنَ دمَاءَنا بسيُوفِ لِحَاظِهِنَّ، وهو أبْلَغُ في المَعْنى وأصَحُّ في اللَّفظ وأكملُ في الاسْتِعَارة.

قولُهُ:(٢) {البسيط}

نَجَا امرؤٌ ـ يا ابنَ يَحْيَى ـ كنتَ بِغيَتَهُ   وخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لم يَؤُمُّوكَا

قالَ: تَخَلَّصَ من مكَارِهِ الزَّمَان من كنتَ حَاجَتَهُ؛ أيْ مَنْ قَصَدَكَ بِسَفَرِهِ، وخَابَ من لم يَقْصِدْكَ كما قَالَ:(٣) {الكامل}

...   .   ولكل رَكْبٍ عِيسُهُمْ والفَدْفَدُ

وأقُولُ: ليس بينَهُمَا تماثُلٌ إلاَّ بذكر "ركب". ومعنى: "ولكل رَكْبٍ" قد ذكرتُهُ قَبْلُ وبيَّنْتُ خطأهُ فيه(٤)، واستشْهادُهُ بهِ خَطَأٌ على خطأٍ فلا يشبه هذا البيت.

---

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحتري مطلعها:

بكيت يا ربعُ حتى كدتُ أبكيكا   وجُدْتُ بي وبدمعي في مغانيكا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٩؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٢؛ المعري ١: ٢٢٢؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٧؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٩٩؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ المعري ١: ٢٢٣؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ ب؛ العكبري ٢: ٣٧٨؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٦.

(٣) البيت للمتنبي، وقد مر قبلُ، صفحة ٤٤ ؛ وانظر الواحدي، شرح ٧٤، وصدره:

فلـه بنـو عبـد الـعزيز بن الرِّضَا   ...   .

(٤) مر حديث ابن معقل عن هذا البيت في هذه المآخذ صفحة ٤٤.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

أحْيَيْتَ للشُّعَراءِ الشِّعْرَ فامْتَدَحُوا — جَميعَ من مَدَحُوه بالذي فيكَـا

قالَ: يَقُولُ: أحيـيتَ لهم الشِّعر بما أرَيْتَهُمْ من دقائق الكَرَم، وعَلَّمْـتَهُمْ من غَوامِض المَعَاني، حَتَّى استغْنَوا عن استِخْراجِهَا بالفِكْرِ، فَسَهُلَ عليهم الشِّعر حتى كأنَّهُ صارَ حَيًّا بعد أنْ كان مَيِّتًا، ثم امْتَدَحُـوا مَمْدوحِهُمْ بما فيك من خِصَالِ المَجْد {٢٧٤/ب} ومَعَاني الشَّرَفِ، وهي لك غير أنَّهم يَنْحَلونَها مَمْدوحيهم.

وأقولُ: إنَّ مَوْتَ الشِّعرِ إنما هو بِمَوْت الكِرام وحياتهُ بحياتِهم، أيْ: كان الشِّعرُ قبلَ وُجُودك مَيِّتًا؛ فلمَّا وُجِدْتَ ورأى الشُّعراءُ ما فيك من الخِلاَلِ الحَـميدة، والأفعالِ الجَميلة، فكأنك أحْيَيْتَهُ لهم وسَهَّلْتَهُ عليهم فأخَذُوا ما فيكَ فَمَدحوا به غَيْرَك. وهذا مثلُ قولِه:[2] {الكامل}

من يَهْتَدي في الفعْلِ مالا تَهْتَدي — في القَـوْلِ حَتى يَفْعَل الشُّـعَراءُ

والبيتُ الذي بعدَهُ يَشْهَدُ بما قُلْتُه وهو قولُهُ:[3] {البسيط}

وعَلَّمُوا النَّاسَ منكَ المجدَ واقْتَدَرُوا — على دَقيـقِ المعَانـي من مَعَانيكـا

ومثلُهُ قولُ أبي العَتَاهِيَة:[4] {الخفيف}

شِيَـمٌ فَتَّحَـتْ مـن المَجْدِ ما قَـدْ — كـانَ مُسْتَغْـلِقـًا على المُدَّاحِ

وقولُ أحمد بن أبي فَنَن:[5] {الطويل}

يُعَلِّمُنَا "الفتـحُ" المَديـحَ بجُودِهِ — ويُحسِنُ حتى يُحْسِنَ القَوْلَ قَائِلُهْ

(١) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٩٩؛ ابن جني ٢: ١٧١/ب؛ ابن وكيع ٢٥٣؛ المعـري ١: ٢٢٣؛ الصقلي ١: ١٤٦؛ التبريزي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٣٧٨؛ اليازجي ١: ١٧٣؛ البرقوقي ٣: ١١٧.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي ، شرح ١٩٦.

(٣) الواحدي ، شرح ١٠٠.

(٤) تكملة الديوان ٥١٥.

(٥) هو ـ كما يقولُ الخطيب البغدادي ـ شاعر مجود، نقي اللفظ، أكثر المدح للفتح بن خاقان، وكان أسود اللون. انظر عنه: الخطيب، تاريخ ٤: ٢٠٢- ٢٠٣، ابن شاكر الكتبي ١: ٧٠؛ وانظر فهارس ابن المعتز: طبقات الشعراء. قلت: ويتضح من ترجمته، أن المقصود بالفتح في بيته هنا هو الفتح بن خاقان. وانظر البيت في شعره ١٧٩.

وضِدُّه قَوْلُ أبي تَمَّام:[1] {الطويل}

ولولا خِلاَلٌ سَنَّها الشِّعْرُ مادَرَى بُغَاةُ العُلا من أين تُؤْتَى المَكارِمُ

وقولُهُ:[2] {الطويل}

وإنْ كانَ يُبْقِـي جُـودُهُ من تَلِيـدِه شَبيهًا بما يُبْقِي من العاشِقِ الهَجْرُ

قالَ: يقول: سَارَتْ ناقتي إليه وقَصَدَتْهُ وإنْ لم أكُنْ واثـقًا بإبقاءِ نَوَالِهِ شيئًا من مَالِهِ، والمَعْنى أن جودَهُ يُبْقِي من مَالِه الشَّيءَ اليَسِير.

وأقولُ: إن قولَهُ: "وإنْ لَـمْ أكُنْ وَاثقًا بإبقـاء نواله شيـئًا من ماله" ثـم يَقُول: "إنَّ جودَهُ يُبْقِي من مَالِه الشَّيءَ اليَسِيرَ" تناقُضٌ. والصَّحيحُ في هذا أنَّ قولَهُ:

وإنْ كان يُبْقِي جُـودُهُ . . . .

{متعلقٌ}[3] بقَوْلِه:[4] {الطويل}

. . . . وَبحْـرِ نَدًى . . . .

لا بقَوْلِه:[5] {الطويل}

. . . . . . تَجَـــاوَزَتْ بـي البِيـدَ عِيـسٌ . . . . . .

---

(1) ديوانه ٣: ١٨٣، ورواية عجزه هناك:

. . . . بغاة الندى من أين تؤتى المكارمُ

(2) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى بن الوليد البحتري مطلعها:

أَريقُـكِ أمْ مـاءُ الغمامةِ أمْ خَمْرُ بِفِيَّ بَـرودٌ وهـو في كَبِدِي جَمْرُ

وانظر البـيت وشروحه عند: الـواحدي ١٠٣؛ ابن جني ٢: ٢٩/ب؛ ابن وكـيع ٢٦٠؛ المعري ١: ٢٣٠؛ الصـقلي ١: ١٥٠؛ التـبريزي ١: ٢٠٦/أ؛ الكندي ١: ٢٤/أ؛ العـكبري ٢: ١٢٥؛ اليـازجي ١: ١٧٦؛ البرقوقي ٢: ٢٢٨.

(3) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(4) يقصد بيت المتنبي قبله:

إلى ليثِ حربٍ يلحم الليثَ سيفُهُ وبحرِ نَدًى في موجهِ يغرق البَحْرُ

انظر الواحدي، شرح ١٠٢.

(5) يقصد بيت المتنبي قبل البيتين السابقين:

إليك ابنَ يحيى بنِ الوليد تجاوَزَتْ بي البيدَ عيسٌ لحمُها الدمُ والشعرُ

انظر الواحدي ، شرح ١٠٢.

والمَعْنَى؛ أن هذا المَمْدوحَ يُعْطِي عَطاءً كثيرًا وإنْ كان يُبْقِي جُودهُ من مَاله شيئًا يَسيرًا؛ لا يكادُ يُنْتَفَع به بمنزلةِ إبقاءِ الهَجْرِ من العاشق {٢٧٥/أ} بخِلاف المَعْهود من عَطاءِ غيره من الأجْوَادِ فإنه لا يكادُ يُعطي الكثيرَ إلاَّ وقد أبْقَى أكْثَرَ مما أعْطَى؛ كأنه يقولُ: يُؤْثِرُ الطالبَ من ماله بعَطَاءٍ كثيرٍ، يزيدُ على البَحْرِ ويغرقُهُ ولا يَبْقَى له شَيْءٌ.

وقولُهُ:(١) {البسيط}

ولا الدِّيَارُ التي كانَ الحَبيبُ بِهَا تَشْكُو إليَّ ولا أشْكُو إلى أحَدِ

قالَ: قالَ ابن جنِّي:(٢) لم يَبْقَ فيَّ فَضْلٌ للشَّكْوَى، ولا في الدِّيَار أيضًا فَضْلٌ(٣) لأن الزَّمَان أبلاها.

قالَ ابنُ فُورَّجَة:(٤) ذهبَ أبو الفَتْح إلى أنَّ تَقْديرَ الكَلامِ: ولا الدِّيارُ تَشْكو إليَّ، وقد عُلِمَ أنَّ الدِّيارَ لَمَّا كانت أشَدَّ دُثُورًا وبِلًى كانَتْ أشْكَى لما تُلاقي من الوَحْشَة بِفراقِ الأحِبَّة، فكيفَ جعَلَ الدِّيارَ لا فَضْلَ فيها للشَّكْوَى، وشكوَاهَا لَيْسَ بحقيقةٍ وإنما هو مَجَازٌ(٥)؟ وإنما كانَ يكُونُ على ما ذُكِرَ لو أنَّ شكْوَاها حقيقةٌ فكانَتْ تُقصِّرُ عنْها لِضَعْفِها

---

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها عبيد الله بن يحيى البحتري مطلعها:

ما الشوقُ مقتنعًا مني بذَا الكَمدِ حتى أكونَ بلا قلبٍ ولا كَبِدِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٤؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٦٧/أ)؛ المعري ١: ٢٣٣؛ ابن فُورَّجة ١١٣؛ الزوزني ٣٢/أ؛ ابن سيده ٦٢؛ أبي المرشد ٨٦؛ الصقلي ١: ١٥٣؛ التبريزي ١: ١٣٧/ب؛ الكندي ١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٤٩؛ اليازجي ١: ١٧٨؛ البرقوقي ٢: ٧٠.

(٢) ابن جني، الفسر ١: ١٦٧/أ.

(٣) قراءة الواحدي وابن جني "... أيضًا فضل لها ...".

(٤) لم يرد كل هذا التفصيل عند ابن فورجة في الفتح ١١٣- ١١٤. ولكن الكلام بنصه عند الواحدي، فلعل الواحدي اعتمد على كتاب ابن فورجة الآخر "التجني على ابن جني"، وهو كتاب مفقود حتى الآن.

(٥) قراءة الواحدي "... وشكواها ليست بحقيقة وإنما هي مجاز ...".

وبِلاها كما يَصِحُّ ذلك في العَاشقِ، كما قالَ المُلَقَّبُ بالبَبَّغاء:[1] {البسيط}

لـم يَبْقَ لي رَمَقٌ أشكُو إليك بـهِ وإنمـا يَتَشَـكَّى مـن بـه رَمَـقُ

وأيضًا: فلَوْ كان على ما ادَّعَى ما كانَ لِعَطْفِ هذه الجُمْلَة على قولِه:[2]

مـا الشَّوق مُقْتَنِعًا مِنِّي ... ...

مَعْنًى، ولمَّا عَطَفَهـا عليها دَلَّ على أنَّها منهـا بسبيلٍ، وإنما يَعْني: "ما الشَّوق مُـقْتَنِعًا مِنِّي بذا الكَمَد، ولا الدِّيَارُ تَقْنَعُ مِنِّي"[3] وتَمَّ الكلام عند قولِه:

... ... كـان الحَبيبُ بهـا ... ...

ثم ابتدأ فقالَ: هذه الدِّيَار تَشْكُو إليَّ وَحْشَـتَها بفراقِ أهْلِهَا، وأنَا لا أشْكُو إلى أحَدٍ: إمَّا لجَلَدي، أو لأنِّي كَتُومٌ لأسراري، ويكونُ قد نَظَر إلى قولِ القَائلِ:[4] {الوافر}

فإنِّـي مثـلُ مـا تَجـدِيـنَ وَجْـدي ولكنِّـــي أُسِـــرُّ وتُعْلنِينَـــا

وأقُولُ: الأولى ما قالَ ابن جِنِّي وليسَ بِمُخْطئ؛ وذلك أن الدِّيارَ {٢٧٥/ ب} توصَفُ بالنحول والصَّمَم والخَرَس؛ قال:[5] {الرجـز}

مَنْـزِلـةٌ صَـمَّ صَـدَاهَـا وعَـفَـتْ أرْسُـمُـهَـا إنْ سُئِلَـتْ لـم تُجِـبِ

---

(١) هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي، قال عنه الخطيب البغدادي: "كان شاعرًا مجودًا وكاتبًا مترسلاً ... حسن القول في المديح والغزل والتشبيه" من الشعراء الذين وفدوا على سيف الدولة. مات سنة ٣٩٨هـ.

انظر عنه: الثعالبي، اليتيمة ١: ٢٣٦- ٢٧٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ ١١: ١١- ١٢؛ ابن خلكان، وفيات ٣: ١٩٩- ٢٠٢.

وانظر بيته عند الثعالبي ١: ٢٥٨، والخطيب ١١: ١٢ والعكبري ١: ٣٤٩؛ ورواية صدره في المصدرين الأولين:

لم يبق لي رمق أشكو هواك به ... ...

(٢) مرّ آنفًا وهو مطلع هذه الأبيات الدالية في مدح عبيد الله بن يحيى البحتري.

(٣) قراءة الواحدي: "... لا الشوق يقتنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقتنع مني به ...".

(٤) انظر البيت عند العكبري في التبيان ١: ٣٤٩ دون نسبة أيضًا، وفي ديوان المجنون ٢٣٨، بيتٌ بهذا الصدر:

ولستُ وإن حننت أشَدَّ وَجْداً ولكني أُسِرُّ وتُعْلِنينَا

(٥) لم أجد هذا البيت في المصادر التي رجعت إليها.

وتوصف أيضًا بالمَوْتِ والقَتْل وكل ذلكَ مَجَازٌ واستِعَارةٌ كقولِه:[1] {المنسرح}

لا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ ولا طَلَلَهْ أوّلَ حَيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهْ

فإذَا وَصَفها أنها لا تَشْكو إليه، ولا تُكَلِّمُه لفَرط نُحولها، فقَدْ سَلَك طريقَ من تَقَدَّمَهُ، ويدلُّ على ذلك قولُهُ في البَيْتِ الذي يليه:[2] {البسيط}

ما زالَ كلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُنْحِلُها والسُّقْمُ يُنحِلُني حتى حكَتْ جَسَدي

فقد جَعَل حَالَها كحَالِه. ولا يلزَمُ أن تكون هذه الجملةُ مَعْطُوفةً على ما قَبْلَها في المَعْنَى كما ذَكَرَ، فيكونُ التَّقْديرُ: ما الشَّوقُ مُقْتَنِعًا، ولا الدِّيَارُ مُقْتَنِعَةً؛ لأن ذلك يلزمُ في عَطْفِ المُفْرَد على المُفْرد وأما عَطْف الجملة على الجملة فلا.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

فأينَ من زَفَراتي من كَلِفْتُ بِهَا وأينَ منكَ ـ ابنَ يَحْيَى ـ صَوْلَةُ الأسَدِ[4]

قالَ: يقولُ: أين من عَشِقتُهُ من مَعْرفة ما بي من الشَّوْق إليه والحَسْرَةِ على فِرَاقِه، وأينَ تَقَعُ منك ـ أيها الممدوح ـ صَوْلَةُ الأسَد؛ أي: من صَوْلتك! كأنه قَالَ: صَوْلَتُكَ فوقَ صَوْلَةِ الأسَد فلا تَقَعُ صَوْلَةُ الأسَدِ من صَوْلتِكَ إلاَّ دونَها! أنكرَ أنْ يعرفَ الحبيبُ حالَهُ، وأنْ تكونَ صولَةُ الأسَد كصولَةِ المَمْدوح!

وأقولُ: لو قَالَ: أنْ تكونَ زَفَراتُ الحَبيبِ كزَفَراتِهِ وصولَةُ الأسَدِ كصولَةِ المَمْدوح لأصَاب. وتقديرُهُ: فأينَ من زَفَراتي زَفَراتُ من كَلِفْتُ به؟ فحذَفَ المُضَافَ وأقَامَ المضافَ

(1) البيت للمتنبي، انظر الواحدي ، شرح ٣٦٢.

(2) الواحدي ، شرح ١٠٥.

(3) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٠٥؛ ابن جني ١: ١٦٧/أ؛ ابن وكيع ٢٦٥؛ المعري ١: ١٣٥؛ الصقلي ١: ١٥٣؛ التبريزي ١: ١٣٨/أ؛ الكندي ١: ٢٤/ب؛ العكبري ١: ٣٥٠؛ اليازجي ١: ١٧٩؛ البرقوقي ٢: ٧١.

(4) رواية أول البيت عند الواحدي: "وأين".

إليه مقامَهُ لأن ما قبلَهُ وهو "زَفَرَاتي" تدلُّ عليه. كما أنه حذَفَ المُضَافَ في قولِهِ:

... ... وأين منكَ ـ ابنَ يَحْيَى ـ صولَةُ الأسَدِ

أي: من صَوْلَـتِكَ، لدلالة ما بَعْـدَهُ عليه وهو "صَـوْلَةُ الأسَد". فـهذا هو التَّـقْديرُ الصَّحيحُ، واللَّفْظ الفَصِيحُ، والمَعْنى المَليح {٢٧٦/أ}

وقولُهُ:(١) {البسيط}

لَمَّا وزَنْـتُ بِـك الدُّنْيَا فَمِلْتَ بِهَـا وبالورَى قَلَّ عندي كَثْرةُ العَدَدِ

قالَ: يَقُول: لما رجَحَتْ كِفَّتُكَ، وقد وَضَعْتُ الدُّنيا وأهْلَهَا في الكِفَّةِ الثَّانية عَلِمْتُ أنَّ الرَّزانَةَ للمَعَـاني لا للأشْخُص؛(٢) أي: إذا رَجَحَ الوَاحِدُ على الكَثِـير كانَ ذلك الكَثـير قليلاً بالإضَافة إلى ذلك الوَاحِدِ الرَّاجِحِ.

وأقولُ: هَذَا كأنه مما حَدَّث به ابنُ المغَازِليِّ عن رَقَبَة بـن مصقلة عن عبد الله عن أبيه عن جَدِّه قالَ:(٣) أتَى عُمَرَ رَجُلان فسألاهُ عن طَلَاق العَبْد، فانْتَهى إلى حَلْقةٍ فيها رَجُلٌ أصْلَعُ، فقال: يا أصْلَعُ! كم طَلاقُ العَـبْد؟ فقالَ له بأصبُعَيْـه هكذا وحَرَّكَ السَّبَّابة والتي تَلِيها، فالتَفَتَ إليهما فقالَ:(٤) اثنتان، فقال أحَدُهُما: سُـبحان اللَّه! جئناكَ، وأنتَ أميرُ المؤمنين، فَسَأَلْنَاكَ، فجئتَ إلى رَجُلٍ ـ واللَّه ـ ما كَلَّمَكَ! فقالَ: وَيْلَكَ! أتدري من هَذَا؟ هَذا عليُّ بن أبـي طَالب، سـمـعتُ رَسُـولَ اللَّه ـ صلَّى اللـه عليـه ـ يَقُـول: "لَوْ أنَّ السَّموات والأرَضِينَ وُضِعتَا في كِفَّةٍ وإيمانُ عَليٍّ في كِفَّةٍ لَرَجَح إيمانُ عَليٍّ".

---

(١) انظر البـيت وشروحه عند: الـواحدي ١٠٦؛ ابن جني ١: ١٦٧/ب؛ ابن وكـيع ٢٦٦؛ المعري ١: ٢٣٥؛ الصقلي ١: ١٥٤؛ التبريزي ١: ١٣٨/أ؛ الكندي ١: ٢٤/ب؛ العكبـري ١: ٣٥٠؛ اليازجي ١: ١٧٩؛ البرقوقي ٢: ٧١.

(٢) قراءة الواحدي: "... للمعالي لا للأشخاص ...".

(٣) لم أعثر على هذا الخبر فيما راجعته من مصـادر.

(٤) في الأصل: "فقال: اثنتين" ولعل الأصح ما أثبت.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

**مـاذَا البَهَــاءُ ولاذا النُّورُ في بَشَرٍ		ولا السَّمَاحُ الذي فيه سَـمَاحُ يَـدِ**

قالَ: يقولُ: أنتَ أجَلُّ من أن تكونَ بَشَرًا، فإن ما نُشَاهِدُهُ منْكَ[2] من الجَمَالِ والنُّور لا يكونُ في البَشَر، وليس سماحُكَ سَمَاحَ يَدٍ؛ لأن اليَدَ لا تَسْمَحُ بما تَسْمَحُ به، بل هو سماحُ غَيْثٍ وبَحْرٍ.

وأقولُ: لو كانَ قالَ بعـد قَوْلِه: "ما نشاهدُهُ منك من الجَـمَالِ والنُّورِ" لا يكونُ في البَشَرِ بل في القَمَـر، كما قال: "لأن اليَدَ لا تَسْمَحُ بما تسْـمَحُ به، بل هو سَمَاحُ غَيْثٍ وبَحْرٍ". فَيَسْتَدْرِكُ بالقَمَرِ كما استَدْرَكَ بالغَيْث والبَحْر لكمَّلَ المعنى وحَسَّنَهُ بتكْميلِ اللَّفْظِ وتَحْسينه.

وقولُهُ:[3] {الكامل} {٢٧٦/ب}

**نازعْتُــهُ قُلُـصَ الرِّكَاب ورَكْـبُهَا		خَوْفَ الهَلاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبيحُ**

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:[4] نازعتُهُ: أخذتُ منه بقَطْعي إياهُ وأعْطَيْتُهُ ما نالَ من الرِّكاب. وليس المَعْنى على ما قـالَ؛ لأن القُلُصَ هي المُتَنازَعُ فيهـا فالبلدُ يُفْنيها ويأخُـذُ منها وهو يَسْتَبْقيهَا، والمَعْنى: إني أحِبُّ إبقاءَها والبلدُ يحبُّ إفناءَهَا بالمنازَعَة فيها.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٠٦؛ ابن جني ١: ١٦٧/ب؛ المعري ١: ٢٣٧؛ الصقلي ١: ١٥٥؛ التبريزي ١: ١٣٨/ب؛ العكبري ١: ٣٥١؛ اليازجي ١: ١٧٩؛ البرقوقي ٢: ٧٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... ما نشاهده فيك ...".

(٣) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها:

جَلَلاً كما بـيَ فَلْيَـكُ التبريحُ		أغـذاءُ ذا الرَّشأ الأغَـنِّ الشِّيحُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١١٠؛ ابن جني ١: ١٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٣٢/أ)؛ ابن وكـيع ٢٧٧؛ الأصـفهـاني ٨٩؛ المعـري ١: ٢٤٤؛ أبي المرشـد ٧١؛ الصـقلي ١: ١٥٩؛ التبـريزي ١: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٨؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٣؛ اليازجي ١: ١٨٢؛ البرقوقي ١: ٣٧١.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٣١/ب.

وأقولُ: هذهِ عبارةٌ مُلَجْلجةٌ، والفاظٌ مُجْذجة[1]، والمَعْنى ذكَرْتُهُ في شَرح ابن جنِّي[2].

وقولُهُ:[3] {الكامل}

ومَتَى وَنَتْ وأبُو المُظَفَّرِ أَمُّهَا فأتَاحَ لي ولَهَا الحِمَامَ مُتِيحُ

قالَ: وَنَتْ: ضَعُفَتْ وفَتَرَتْ، وأمُّها: قَصْدُهَا، والمَعْنى: مَقْصودها؛ أيْ: إنَّ المَوْتَ خَيْرٌ لنا إنْ تَخَلَّفْنَا عنه.

وأقولُ: هذا الذي قالَهُ ضعيفٌ. والمعنى أنه أقْسَم، بِلَفْظ الدُّعَاء، على نفسه وإبله؛ يقولُ: أهْلَكني اللَّهُ وأهْلَكَها إنْ وَنَتْ في السَّيرِ، والممدوحُ أَمُّهَا كقَوْلِ الشَّاعرِ:[4] {الطويل}

إنْ كانَ ما بُلِّغْتِ عنـي فلامَنـي صَدِيقي وشَلَّتْ من يَدَيَّ الأنَامِلُ

وأمثالُه كثيرٌ. وهذا فيه إخبارٌ عن جِدِّهِ وَجِدِّ إبلِهِ في السَّيْرِ وتركِ الفُتُور والتمكُّثِ والتَّلَبُّث {عن قَصْدِ الممدوح}[5].

وقولُهُ:[6] {الكامل}

يَغْشَى الطِّعَانَ فلا يَرُدُّ قناتَهُ مَكْسُورةً ومِنَ الكُمَاةِ صَحِيحُ

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: "مجرجة" بالراء. قال ابن منظور، مادة جرج، "الجَرَجُ": القلق، وقد جَرِجَ جرجًا: قلق واضطرب". ولعلها أن تكون: مجذجذة، لتتساوى الفواصل، والجذجذة، كما في اللسان هي القطع والاستئصال.

(٢) انظر المآخذ على شرح ابن جني ٤٧-٤٨.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٠؛ ابن جني ١: ١٣٢/أ؛ ابن وكيع ٢٧٨؛ المعري ١: ٢٤٥؛ الصقلي ١: ١٦٠؛ التبريزي ١: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٢٥/ب؛ العكبري ١: ٢٤٩؛ اليازجي ١: ١٨٢؛ البرقوقي ١: ٣٧٣.

(٤) البيت لمعدان بن جواس الكندي، انظر المرزوقي، شرح الحماسة ١٥١ - ١٥٢.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١١؛ ابن جني ١: ١٣٢/ب؛ ابن وكيع ٢٨٣؛ المعري ١: ٢٤٧؛ الصقلي ١: ١٦١؛ التبريزي ١: ١٠٣/ب؛ ابن بسام ٢٦؛ الكندي ١: ٢٦/أ؛ العكبري ١: ٢٥٢؛ اليازجي ١: ١٨٣؛ البرقوقي ١: ١٧٥.

قالَ: قولُهُ: مكْسُورةً: حَشْوٌ، أرادَ أنْ يُطَابق بَيْـنها وبينَ الصَّحيح، لأنه لا فائدةَ في أنْ يَرُدَّ القَنَاةَ[1] من الحَرْبِ مكْسُورةً، ولوَ ردَّهَا صَحِيحةً لم يَلْحَقْهُ نَقْصٌ.

فيقالُ لهُ: وعلامَ قلتَ: لا فائدةَ في قَولِه:[2] {المتقارب}

{[3] وهَوْلٍ كَشَفْتَ ونَصْلٍ قَصَفْتَ} ورُمْـحٍ تَـركْـتَ مُبَـادًا مُبِيـدَا

وفي قولهِ:[4] {البسيط}

القَاتِلِ السَّيْفَ في جسْمِ القتيلِ به ... ...

أوْ قَولِ أبي تَمَّام:[5] {الطويل}

فما كنْتَ إلاَّ السَّيفَ لاقى ضَرِيبَةً فقَطَّعَهـا ثـم انْثَنَـى فَتَقَطَّعَـا

وهو من قَولِ البَعيثِ:[6] {الطويل}

وإنَّـا لَنُعْطي المشرفيـةَ حقَّهَا فَتَقْطَـعُ في أيمانِنَـا وتَقَطَّعُ

لأنه لو رَدَّهُمَا صَـحِيحين لم يَلْحَقْـهُ بذلك نَقْصٌ، وهذا لا يَقُوله من له أدْنَى تأمُّل، {٢٧٧/أ} والفائدة في ذلك ظَاهِرَةٌ وهي كثرةُ الطَّعْنِ بالرُّمح والضَّرْبِ بالسَّيفِ.

---

(١) قراءة الواحدي: "... تُرَدَّ القناةُ ..." بالبناء للمجهول.

(٢) الواحدي، شرح ٢٠٨.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) الواحدي، شرح ٧٥٤، وعجزه:

... ... وللسيـوفِ كمـا للنـاس آجالُ

(٥) ديوانه ٤: ١٠٠.

(٦) خداش بن بشر المجاشعي التميمي: أشهر من أن يـعرف، فقد ظل يهاجي جريرًا - كما يقول ابن سلاَّم :- أكثر من أربعين سنة!

انظر عنه: ابن سـلام، طبقـات ٥٣٣- ٥٣٥، ٣٨٦- ٣٨٩؛ ابن قـتيـبة، الشـعر ٤٩٧- ٤٩٨؛ الآمـدي، المؤتلف ٥٦.

قلت: وانظر البيت في شعره ١٨.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

يَخْطُو القتيلَ إلى القَتيلِ أمَامَهُ ... ربُّ الجَوادِ وخَلْفَهُ المَبْطوحُ

قالَ: يقولُ: قد امتلأتِ المعركةُ من القَتْلى؛ فالفارسُ على الفَرَس الجَواد يَخْطو من قَتيلٍ إلى قَتيلٍ، ويُخَلِّفُ وراءَهُ فارسًا مَبْطُوحًا، أيْ: مَطْروحًا على وَجْهِهِ. ويجوزُ أنْ يكونَ رَبُّ الجَواد المَمْدوحَ؛ يَصِفُ إغْراقَهُ في القَتْل[2].

وأقولُ: هذا الذي قالَهُ لَيْسَ بشَيْءٍ، والضَّمير في "يَخْطُو" راجعٌ إلى المَمْدوح؛ يَعْني أنه يبارزُ فارسًا فيقتُلُهُ، ويتجاوزُهُ إلى قتيلٍ آخر؛ أيْ: إنه سيُقْتَلُ، كقَوله تَعالَى:[3] ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ فَقُدَّامهُ ربُّ الجَوَاد الذي لم يُقْتَل، وخَلْفهُ المَبْطوحُ الذي قُتِلَ، يَصِفُهُ بشدَّةِ الإقدام في الحَرْب والإغراقِ في القَتْل.

وقولُهُ:[4] {الكامل}

جُهْدُ المُقِلِّ فكيفَ بابْنِ كَرِيمةٍ ... تُوليهِ خَيْرًا واللِّسَانُ فَصِيحُ

قالَ: يقولُ: ذاك من الرِّياض جُهْدُ المُقِلِّ لأنَّها لا تملكُ النُّطقَ، ولا تَقْدِرُ من شُكْرِ السَّحاب إلاَّ عَلَى ما يَفُوح منها من الرَّوائح الطَّيِّبةِ، فكَيْفَ ظَنُّكَ بابن كَريمةٍ ـ يعني نَفْسَهُ ـ تُحْسِنُ إليه، وله لسانٌ فَصِيحٌ وقُدرةٌ على الثَّناءِ لا يترُكُ شُكْرَك والثَّناءَ عليك[5].

---

(1) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٢؛ ابن جني ١: ١٣٣/أ؛ المعري ٣٨/أ؛ شرح ١: ٢٤٨؛ الصقلي ١: ١٦٢؛ التبريزي ١: ١٠٣/ب؛ الكندي ١: ٢٦/أ؛ العكبري ١: ٢٥٢؛ اليازجي ١: ١٨٤؛ البرقوقي ١: ٣٧٦.

(2) الجملة الأخيرة ليست عند الواحدي، ولعلها إضافة تفسيرية من المؤلف.

(3) سورة الزمر ٣٠.

(4) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٣؛ ابن جني ١: ١٣٣/ب؛ ابن وكيع ٢٨٦؛ المعري ١: ٢٥٠؛ الصقلي ١: ١٦٤؛ التبريزي ١: ١٠٥/أ؛ الكندي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ١: ٢٥٥؛ اليازجي ١: ١٨٥؛ البرقوقي ١: ٣٧٩.

(5) كلمة "عليك" ليست عند الواحدي.

وأقولُ: لو قال مَوْضِعَ "{لا يترك}[1] شُكركَ والثَّنَاءَ عليك" يبالغُ فيه ويأتي منه بما لا تَقْدِرُ عليه الرياضُ، لكان أحْسَنَ وأكملَ.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

**فَغَـدا أسيـرًا قـد بَلَلْـتَ ثيابَـهُ		بِدَمٍ، وبَـلَّ بِبَوْلِـهِ الأفْخَـاذَا**

قالَ: يريدُ أنه تَلَطَّخَ بالبَوْل والدَّمِ جميعًا.

وأقولُ: لو أتَمَّ كلامَهُ بأن قَالَ: فيه بَلَلانِ: أحَدُهما منك وهو الدَّمُ، والآخرُ منهُ وهو البَوْل {للخوف}[3]، والأول سَبَبٌ للثَّاني لكان حَسَنًا.

وقولُهُ:[4] {الكامل}

**مُتَعَـوِّدٌ لُبْـسَ الـدُّروع يَخَالُها		في البَـرْدِ خَـزًّا والهَوَاجِرِ لاذَا**

{٢٧٧/ ب} **قالَ**: عَطَفَ في هذا البَيْتِ على عَاملين مُخْـتَلفَيْنِ؛ لأنه عَطَف الهَوَاجِرَ على البَـرْدِ، واللاَّذَ على الخَزِّ. وذلك لا يَـجُوز إلاَّ على قَـوْلِ الأخْفَش، على أنه قـد حُكيَ عنه الرُّجُـوعُ عن هَذَا. وقالَ أبو بَكْر بن السَّرَّاج: إجـماعٌ أنه لا يجـوز: مَرَّ زيدٌ بعَمْرٍو وبكْرٌ خالدٍ[5].

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها مساور بن الرومي مطلعها:

أمُسَـاوِرٌ أم قـرنُ شـمسٍ هذا		أم ليـثُ غَـابٍ يقـدُمُ الأستـاذَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٥؛ ابن جني ٢: ٢/ب؛ ابن وكيع ٢٩٠؛ المعري ١: ٢٥٣- ٢٥٤؛ الصقلي ١: ١٦٦؛ التبريزي ١: ١٨٥/أ؛ الكندي ١: ٢٦/ب؛ العكبري ٢: ٨٤؛ البرقوقي ٢: ١٨٧.

(٣) هذه الكلمة إضافة من الحاشية، ولم يشر المؤلف إلى مكانها، ولعل ما وضعتها فيه هو الصواب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١١٥؛ ابن جني ٢: ٣/أ - ب؛ ابن وكيع ٩١؛ المعري ١: ٢٥٥؛ الصقلي ١: ١٦٧؛ التبريزي ١: ١٨٥/ب؛ الكندي ١: ٢٧/أ؛ العكبري ٢: ٨٥؛ اليازجي ١: ١٨٨؛ البرقوقي ٢: ١٨٨.

(٥) قراءة الواحدي: "... مر زيدٌ بعمرٍو وبكرٌ وخالدٍ ...".

وأقولُ: إن مثالَ البَيْت لا يجوز، لا على قَوْل الأخْفَش ولا غَيرِه. وهو كما قالَ ابن السَّرَّاج، وإنّما الخلافُ إذا جَعَلوا المَخْفوضَ يَلِي الواوَ كقَوْلِ الأعور الشَّنِّي:[1] {المتقارب}

هَوِّنْ عليكَ فإن الأمُورَ ... بكَفِّ الإلـهِ مَقَاديرُهَا

فلَيْسَ بآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... ولا قاصرٍ عنك مَأمورهَا[2]

على أنه يحتمل أنْ يكونَ أضْمَرَ حرفَ الجَرِّ الذي هو "في"، كأنَّه قال: "وفي الهَوَاجِر" وهو مَذْهَبُهُ لأنه كان كُوفيَّ النَّسب والأدَب ويكونُ مثلَ قَوْلِهم:[3] ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً ولا بَيْضاءَ شَحْمَةً. قال سِيبَوَيْه:[4] كأنَّك أظْهَرْتَ "كلُّ" فقلتَ: ولا كلُّ بيضاءَ شَحْمَةً، وكذلك قولُ أبي دؤاد:[5] {المتقارب}

أكلَّ امرئٍ تَحْسَبين امرءًا ... ونارٍ تَوَقَّدُ باللَّيْلِ نَارَا

فعَلَى هذا لا يكون عَطَفَ على عَامِلَيْن.

---

(١) هو بشر بن منقذ بن عبد القيس، شاعر إسلامي مجيد. وهو ـ كما يقول الآمدي ـ شاعر خبيث! كان مع علي ـ رضي الله عنه ـ في معركة الجمل.
انظر عنه: ابن قتيبة، الشعر ٦٣٩- ٦٤٠؛ الآمدي، المؤتلف ٣٨- ٣٩.
والبيتان من شواهد النحاة لا يكاد يخلو منهما كتاب من كتبهم، انظر شعره ٣٠، وانظر: سيبويه، الكتاب ١: ٦٣- ٦٤؛ وانظر حنا حداد، معجم شواهد النحو ٤٠١- ٤٠٢، لمزيد من المصادر النحوية للبيت.

(٢) ضبط محقق كتاب سيبويه أول عجز البيت: "ولا قاصرٌ" بالضم.

(٣) انظر المثل عند: أبي فيد ١٩٥؛ العسكري، جمهرة ٢: ٢٢٦، ٢٨٧؛ الزمخشري، المستقصى ٢: ٣٢٨؛ الميداني، مجمع ٣: ٢٥٧.

(٤) سيبويه، الكتاب ١: ٦٥.

(٥) هو أبو دؤاد الإيادي، جارية بن الحجاج، شاعر جاهلي، قال عنه أبو عبيدة: أوصف الناس للخيل في الجاهلية والإسلام.
انظر عنه: الأصفهاني، الأغاني ١٦: ٢٩٤- ٣٠٢.
انظر شعره ٣٥٣ وبيته من شواهد النحاة، انظر سيبويه، الكتاب ١: ٦٥، وانظر حداد، معجم ٤١٤ - ٤١٥.

وقولُهُ:[(١)] {الكامل}

بِمُــزَوَّدٍ كَفَــنَ البِلَـى مـن مُلْكه　　　مُغْفٍ وإِثْمدُ عَيْنه الكَافُـورُ

قالَ: يعني أنه لم يُزَوَّدْ من مُلْكه ومِلْكه إلاَّ كـفنًا يَبْلَى، وجعَلَهُ مُـغْفِـيًا؛ لأنَّ الميِّتَ كالنائم لإطباق جَفْنِه. يقولُ: كُحِلَ بالكَافُور بَدَلَ الإثْمد.

وأقولُ: أحْسَنُ من هذه العبارة؛ أنْ يَقُول: هذا المَرْثيُّ مُسَافِرٌ، لا كالمُسَافرين؛ لأنه لم يُزَوَّدْ من مُلْكه إلا كَـفَنًا يَبْلَى، ونائمٌ لا كـالأحْيـاءِ لأن من شأن الأحْـياءِ أن يكتـحِلوا بالإثمد؛ وهذا ميِّتٌ كُحْلُهُ الكَافُور.

وقولُهُ:[(٢)] {الطويل}

وَقَفْنَــا وممَّــا زادَ بثّا وُقُوفُنَــا　　　فَرِيقَيْ هَوًى منَّا مَشُوقٌ وشَائِقُ

{٢٧٨/أ} **قالَ**: فَرِيقَيْ هَوًى: مَنْصُوبٌ على الحَـالِ من النُّونِ والألف في "وقوفُنَا" وجعَلَ هذه الحَالَ[(٣)] تزيدهُ بَثّا؛ لأن فراقَ الأحبَّة أشَدُّ على القَلْبِ[(٤)] من فراقِ المُجَاورين والمعَارف الذين لا علاقَةَ بَيْنَكَ وبينَهُمْ.

وأقُولُ: إنه ظَنَّ أن زيادةَ البَثِّ إنّمـا كانتْ بسَبَـبِ وقوفِهِمْ فَـريقينِ: مَشُـوقٍ وشائقٍ فَحَسْبُ، فـفسرَّ هذا التَّفْـسير، وليس كذلك وإنَّمـا كان بسَبب ما ذَكَرَهُ فـي آخِرِ البَيْت

---

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها محمد بن إسحاق التنوخي مطلعها:

إني لأعلـمُ واللبيـب خبيــرُ　　　أن الحياةَ وإن حَرَصْتَ غرورُ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ١١٧؛ ابن جني ٢: ٣٠/ب؛ المعري ١: ٢٥٨؛ الصـقلي ١٦٩؛ التبريزي ١: ٢٠٧/ب؛ الكندي ١: ٢٧/ب؛ العكبري ٢: ١٣١؛ اليازجي ١: ١٨٩؛ البرقوقي ٢: ٢٣٣.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخي مطلعها:

هو البين حتى ما تأنّى الحزائق　　　ويا قلبُ حتى أنتَ مِمَّنْ أفارقُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٢٣؛ ابن جني ٢: ١٤٨/ب؛ المعري ١: ٢٦٩؛ الصقلي ١: ١٧٥؛ التبريزي ٢: ١٠٥/أ؛ الكندي ١: ٢٨/ب؛ العكبـري ٢: ٣٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٤/ب؛ اليازجي ١: ١٩٤؛ البرقوقي ٣: ٨٢.

(٣) قراءة الواحدي: "... هذه الحالة ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... أشَقُّ على القلب ...".

الأوَّل، ومَا ذكَرَهُ أبو الطَّيِّب في البَيْت الثاني وهو قوله:(١) {الطويل}

وقد صَارَتِ الأجْفَانُ قُرْحًا من البُكا وصَارَ بَهَـارًا فـي الخُـدودِ الشَّـقائقُ

وذلك أنه في مَـوْضع الحَالِ مـعطوفٌ على الأولِ، مُـقَسَّمٌ مُـرَتَّبٌ عليـه، بِصَيْـرُورةِ الأجْفَـان قُرْحًا من جَانب المَـشُوق، وهو العاشق، وصَيْـرورة الشَّقَائق بَهَـارًا من جَانب الشَّائق وهو المَعْشُوق، فـزيادَةُ البَثِّ إنما كانَتْ بزيادَة البَيْت الثاني {بما تَضَمَّنَهُ}(٢) وعَطْفِه على الأول لا بانْفِرادِهِ. فتأمَّلْ إحكامَ هذه الصِّنَاعَة، وإتْقان هذه الصِّيَاغَة!

وقولُهُ:(٣) {الطويل}

طِوالُ الرُّدَيْنِيـَّات يَقْصِفُهَـا دَمِـي وبِيضُ السُّرَيْجيَّات يَقْطَعُهَا لَحْمي

قالَ: يَقُولُ: الرِّماحُ تَنْـقَصِفُ قبل الوُصولِ إلى إراقَة دَمي، والسُّـيوفُ تَنْقَطِعُ(٤) قبل قَطْع لَحْمي، فَجَعَل دمَهُ يقصِفُها لما كان السَّبَبَ في قَصْفِهَا وكذلك لَحْمُهُ.

وأقولُ: هذا لَيسَ بشيءٍ! وإنَّمـا يُريدُ أنَّ الشَّيْء الصُّلْبَ الذي من شـأنِه أنْ يُؤثِّر في اللَّـيِّن، قد انْعكَسَ بالإضَافَةِ إليَّ، فجعَل دَمَهُ يُؤثِّر في الرِّمَاحِ القَصْفَ، ولَحمَهُ يُؤثِّر في السُّيوفِ القَطْعَ على طريق المُبَالغة كقَوْلِ ذي الرُّمَّة:(٥) {الطويل}

ورَمْـلٍ كأوْرَاكِ العَذَارَى قَطَعْتُهُ ... ...

(١) الواحدي، شرح ١٢٣. وقراءة صدر البيت عنده:

وقد صارت الأجفانُ قَرْحَى من البكا ... ...

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن إسحاق التنوخي مطلعها:

مـلامُ النَّوَى في ظُلمهـا غايةُ الظُّلْمِ لعـلَّ بهـا مثـلَ الـذي بي من السُّقْمِ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ١٣٠؛ ابن جني ٣: ١٥٤/ب - ١٥٥/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٣: ١٥٥/أ)؛ ابن وكيع ٣١٧؛ المعري ١: ٢٠١/ب؛ شرح ١: ٢٨٥؛ ابن سيده ٧٠؛ الصقلي ١: ١٨٥؛ التبريزي ٣: ٨٩/أ؛ الكندي ١: ٣٠٠/ب؛ العكبري ٤: ٥٠؛ اليازجي ١: ٢٠١؛ البرقوقي ٤: ١٧٠.

(٤) قراءة الواحدي: "... الرماح تتقصَّفُ ... والسيوف تتقطَّعُ ...".

(٥) ديوانه ١١٣١، وعجزه:

... ... إذا جَـلَّلَتْـهُ المظـلمـاتُ الحنـادسُ

إذْ من شَـأْنِ الأوْراكِ، أن تُشبَّـهَ بِكُثُبِ الرَّمْل، كـمـا من شأنِ السُّـيـوفِ أنْ تَقْطَعَ، ومثلُهُ:[١] {الوافر}

أرانبُ غير أنَّهُمُ مُلُـوكٌ ... ...

ومثلُهُ قولُهُ:[٢] {المنسرح}

أثَّرَ فيها وفي الحَديدِ ومَا أثَّرَ فـي وَجْهِـهِ مُهَنَّدُهَـا

{٢٧٨/ب} وقولُهُ:[٣] {الوافر}

نلومُـكَ يا علـيُّ لغيـرِ ذَنْـبٍ لأنَّكَ قد زرَيْتَ على العبَادِ

قالَ: أي عِبْتَ أفْعَالهم وصغَّرتَ مَنَاقِبَهُمْ بزيَادَتِكَ عليها[٤].

وأقولُ: ويكونُ هَذَا مثلَ قَوْلهِ:[٥] {الكامل}

شَادُوا مناقِبَهُمْ وشِدْتَ مَنَاقِبًا وُجِـدَتْ مَنَاقِبُهُـمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا

وكقولِ أبي تَمَّام:[٦] {الطويل}

مَحَاسنُ من مَجْدٍ مَتَى يَقْرِنوا بهَا مَحَاسِـنَ أقْـوَامٍ تكُـنْ كالمعـائبِ

---

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٦١، وعجزه:

... ... مُفَتَّـحـةٌ عـيونُهُـمُ نيـامُ

(٢) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٢.

(٣) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده من قصيدته التي يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي ومطلعها:

أحـادٌ أم سـداسٌ في أحـادِ لُيَيْـلَتُنَـا المنوطـةُ بالتنـادي

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ١٣٩؛ ابن جني ١: ١٧٠/ب؛ المعري ٤٧/أ؛ شـرح ١: ٣٠٣؛ الصقلي ١: ١٩٧؛ التبـريزي ١: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٢/ب؛ العكبري ١: ٣٥٩؛ اليازجي ١: ٢١٠؛ البرقوقي ٢: ٧٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... بزيادتك عليهم ...".

(٥) الواحدي، شرح ١٧٦.

(٦) ديوانه ١: ٢٠٩، ورواية آخر صدره: "تَقْرنوا بها".

وقولُهُ:[١] {الوافر}

كـأنَّ سَخَاءَكَ الإسلامُ تَخْشَى	إذَا ما حُلْـتَ عَاقبَـةَ ارْتـدَاد[٢]

قالَ: يقولُ: أنتَ تعتقدُ سَخَاءَكَ اعتـقادَ الدِّينِ، وتخاف لو تَحَوَّلْتَ عنهُ عاقبةَ الرِّدة، وهو القتلُ ودخولُ النَّار.

وأقولُ: ليسَ للقَتْل ها هنا معنًى صالحٌ، والحَدُّ ما ذَكَرْتُهُ في شَرْح ابن جِنِّي[٣].

وقولُهُ:[٤] {الوافر}

وحـامَ بهـا الهَلاكُ على أنَاسٍ	لهُـمْ باللاَّذِقيَّـةِ بَغْـيُ عـادِ

قالَ: يقولُ: دَارَ الهَلاكُ بِخَيْلِكَ على قَوْمٍ لهم ببَلَدِكَ ظلم عَادِ.

وأقولُ: اللاَّذقيةُ: يُحـتملُ أنْ يكون بَلَدَ عَدُو المَمْدُوح، وهو الأشْـبَهُ والأظْهَرُ ويدلُّ عليه قولُهُ قَبْلَهُ:[٥] {الوافر}

ويـومَ جَلَبْتَهَا ... ...

والجَلَبُ إنَّما يكونُ من مكَانٍ إلى مكَان، وقولُهُ فيما بعدُ:[٦] {الوافر}

فكـانَ الغَـرْبُ بَحْرًا مـن مِيَاهٍ	وكـانَ الشَّـرْقُ بَحْـرًا من جِيَادِ

لأنهم لو كانوا من بَلَدِه لكانوا رَعِيَّتَهُ ولم يُحْتَجْ في قتالهم إلى جَيْشٍ يكونُ بهذه الصِّفة.

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ١٤٠؛ ابن جني ١: ١٧/ب؛ المعـري ١: ٣٠٤؛ الصقلي ١: ١٩٨؛ التبريزي ١: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٣/أ؛ العكبري ١: ٣٥٩؛ اليازجي ١: ٢١٠؛ البرقوقي ٢: ٨٠.

(٢) رواية عجز البيت في المصادر أعلاه ما عدا العكبري واليازجي والبرقوقي:

... ...	متى ما حُلْـتَ عاقبـة ارتـداد

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٦٧.

(٤) انظر البيـت وشروحـه عند: الواحـدي ١٤٠- ١٤١؛ ابن جني ١: ١٧٠/أ؛ ابن وكيع ٣٤٠؛ المعـري ١: ٣٠٥؛ الصقلي ١: ١٩٩؛ التـبريزي ١: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٣/أ؛ العكبـري ١: ٣٦١؛ اليازجي ١: ٢١١؛ البرقوقي ٢: ٨١.

(٥) الواحدي، شرح ١٤٠، والبيت بتمامه:

ويـومَ جَلَبْتَهَا شُعْثَ النَّواصِي	مُعَقَّـدَةَ السَّـبائِبِ للطِّـرادِ

(٦) الواحدي ، شرح ١٤١.

وقولُهُ:(1) {الوافر}

وقَـدْ خَفَقَـتْ لك الرَّايـاتُ فيـهِ ... فَظَلَّ يَمُوجُ بالبِيضِ الصِّعَادِ(2)

قالَ: أي: اضْطَرَبَتِ الأعلامُ وتحرَّكَتْ لَكَ لا عَلَيْك.

وأقـولُ: قـولُهُ: "لَكَ لا عَلَيْكَ" زيادةٌ في اللفظ ونَقْصٌ في المَعْنَى، وذلك أنهـا لو خَفَقَتْ عليه من جَيْش العَـدو لم يكُنْ في ذلك عَيْبٌ لَهُ ولا عَارٌ عليه بل دَلَّ ذلك على عِظَمِ الأمْرِ وعِظَم العَدُوِّ وعِظَمِ من يَلْقَاهُ.

وقولُهُ:(3) {279/أ} {الوافر}

وإنَّ المَـاءَ يَخْـرُجُ مـن جَماد ... وإنَّ النَّـارَ تَخْـرُجُ من زِنَـادِ

قالَ: يُريد أنْ يقولَ: إن العَداوةَ تَكْمُنُ في الوِدَادِ ككمون النَّارِ(4) في الزِّناد، والماءِ في الجَمادِ، كما قالَ نَصْرُ بن سَيَّار:(5) {الوافر}

وإنَّ النَّارَ بالزَّنْدَيْنِ تُورَى ... وإنَّ الفعْلَ يَقْدُمُهُ الكَلامُ

وأقولُ: هذا ليسَ بطائلٍ، والصَّحيح ما ذكَرْتُهُ قَبْلُ(6).

(1) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي 141؛ ابن جني 1: 171/ب؛ الوحيـد (ابن جني 1: 171/ب)؛ المعـري 1: 306؛ الصـقلي 1: 199؛ التـبـريزي 1: 143/أ؛ الكندي 1: 33/أ؛ العكبـري 1: 361؛ اليازجي 1: 211؛ البرقوقي 2: 82.

(2) رواية آخر البيت في المصادر أعلاه:

... ... فظـلَّ يمـوجُ بالبِيـضِ الحِـدَادِ

(3) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي 142؛ ابن جني 1: 173/أ؛ المعـري 1: 309؛ الصقلي 1: 201؛ التـبريزي 1: 143/ب؛ الكندي 1: 33/ب؛ العكـبري 1: 364؛ ابن المسـتوفي 2: 5/أ؛ اليـازجي 1: 212؛ البرقوقي 2: 83.

(4) قراءة الواحدي: "... كمونَ النار ...".

(5) انظر البيتَ عند الواحدي 142، والعكبري 1: 364 .

(6) انظر المآخذ على شرح ابن جني 68.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

**تُرَفِّـعُ ثوبَهَــا الأردافُ عَنْهَــا		فَيَبْقَى من وِشَاحَيْهَا شَسُوعَا**

قالَ: يريدُ بالوِشَـاحَيْنِ قـلادَتَيْن تَتَوشَّحُ بـهمـا المرأةُ؛ ترسِلُ إحداهُمَـا على جَنْبِهَـا الأيْمَن، والأخرى على الجانب الأيْسَر[2].

يقولُ: أردافُهَـا سَمِينةٌ، عَظيمةٌ، شاخِـصَةٌ عن بَدَنِها،[3] ترفَعُ ثوبَهَا، وتمنَعُهُ من أن يُلاَصِقَ جَسَدَهَا حتى يكونَ بَعِيدًا عمَّا توشَّحَتْ به من القلائد.

وأقولُ: هذا ليسَ بشيء، والوشَـاحُ يكونُ على خَصْـرِهَا بمنزِلَةِ القِلادة في عُنُقِـها، ويدلُّ على ذلك قولُ أبي تَمَّام:[4] {الطويل}

مِــن الهِيفِ لو أنَّ الخلاخِلَ صُيِّرَتْ		لهَا وُشُــحًا جَالَتْ عليها الخلاخِـلُ

وأحْسَنُ من قَوْلِ أبي الطَّيِّبِ قولُ الآخر:[5] {الكامل}

أبَـتِ الرَّوادِفُ والثُّـدِيُّ لِقُمْصِهَا		مَسَّ البُطـونِ وأن تَمَسَّ ظُهُورَا

ومثلُ ذلك قولُ بَعْضِ الأعْرابِ في صفة امرأة: ما يَمَسُّ ثوبَهَا منها إلاَّ طَرَفَا حَلَمَتَيْها ورانِفَتَا ألْيَتَيْهَا، ومُشَاشَا مَنْكِبَيْهَا!

---

(١) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

مُلِــثَّ القَـطْرِ أعْطِشْهَـا رُبُـوعَـا		وإلاَّ فـاسْقِهَـا السَّـمَّ النَّقِيعَـا

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ١٤٤؛ ابن جني ٢: ٩٢/ب؛ الفـتح الوهبي ٩٢؛ ابن وكيع ٣٥٠؛ المعري ١١٠/أ؛ شـرح ١: ٣١٣؛ ابن فورجة ١٧٥؛ أبي المرشـد ١٤٩؛ الصقلي ١: ٢٠٣؛ التـبريزي ٢: ٦٥/ب؛ الكندي ١: ٣٤/أ؛ العكبري ٢: ٢٥١؛ البرقوقي ٢: ٣٥٨.

(٢) قراءة الواحدي: "... والأخرى على الأيسر ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... أردافها سمينة شاخصة ...".

(٤) ديوانه ٣: ١١٥، ورواية عجزه:

...		...		...		لها وُشُمًا ضَاقَتْ عليها الخَلاخِلُ

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعـة، ديوانه ١٠٧، وهو عند ابن وكيع ٣٥١ منسوباً إلى رجل من كلب، ورواية أول البـيت عنده «أبَـتِ الغـلائِلُ»، والبـيت عند أبي تمام، شـرح ١٢٨٤، وعنـد الأعلم، شـرح ٧٧٨، وعند البصري، الحماسة ٣: ٩٨٣ دون نسبة وبرواية المؤلف.

وقولُهُ:(١) {الوافر}

ذراعاهَا عَدُوَّا دُمْلَجَيْهَا		يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا

قالَ: الدُّمْلَجُ يضيقُ عن ذِراعِها فَتَفْصِمُهُ وتكْسِرُهُ لامتلائه بها، وعَظْمُ سَاعِدَيْها غَلِيظُ اللَّحْمِ حتى يَظُنَّ الضَّجِيعُ زَنْدَهَا شَخْصًا مضاجِعًا له!

وأقولُ:(٢) إن أبا الطَّيِّب يبالغُ في مَوَاضِعَ حتى تُخرِجَهُ المبالغَةُ إلى الإحَالةِ أو الثقالة! {٢٧٩/ب}

وقولُهُ:(٣) {الوافر}

فليسَ بَواهِبٍ إلا كَثِيرًا		وليسَ بقَاتِلٍ إلاَّ قَرِيعَا

أقولُ:(٤) لو قالَ في مَوْضِعِ "كَثيرًا" "نَفِيسًا" لكان أطيبَ في الذَّوق، وأفصَحَ في اللفظ، وأبْلَغَ في المَعْنى، لأنَّ النَّفِيسَ هو الشيء الذي يُنْفَسُ به؛ أي: يُضَنُّ، كقوله:(٥) {الكامل}

لا تَجزَعي إنْ مُنفِسًا أهْلَكْتُهُ		وإذا هلكتُ فعنْدَ ذلك فاجْزَعِي

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٤؛ ابن جني ٢: ١٠٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٠/أ)؛ ابن وكيع ٣٥٢؛ الأصبهاني ٥٥؛ المعري ١١٠/ب؛ شرح ١: ٣١٤؛ ابن سيده ٧٦؛ الصقلي ١: ٢٠٤؛ التبريزي ٢: ٦٦/أ؛ الكندي ١: ٣٤/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٥٩.

(٢) هذا مأخذ على المتنبي وليس على الواحدي.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٥؛ ابن جني ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٦؛ المعري ١١١/أ؛ شرح ١: ٣١٨؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ التبريزي ٢: ٦٨/أ؛ ابن بسام ٦١؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٤؛ ابن المستوفي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦١.

(٤) وهذا أيضًا مأخذ على المتنبي وليس على الواحدي.

(٥) البيت للنمر بن تولب، انظر ابن منظور، اللسان، مادة : نفس.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

وليس مُؤَدِّبًا إلاَّ بسَيْفٍ ... كفى الصَّمْصَامةُ التَّعَبَ القَطِيعَا[2]

قالَ: يقول: أقامَ سَيْفَهُ في التَّأديبِ مقامَ سَوْطِهِ فقد أغْنَى السَّيْفُ السَّوْطَ عن التَّعَب؛ يَصِفُ شِدَّتَهُ على المُذْنبِ المُريبِ، وصعوبَةَ سياستِهِ للنَّاس.

وأقولُ: المَعْنى على هذا التَّفْسير في قولِهِ:

... ... كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ القَطِيعَا

أي: إنه يَضْرِبُ المذنبَ ضَرْبَةً واحدة، عقابًا له فليس على السَّيف فيها تَعَبٌ، والسَّوطُ عقابُهُ ضَرَبَاتٌ كثيرةٌ بحركات كثيرة، فكأنه يتعبُ بذلك. ويَحتملُ البيتُ مَعْنًى غير ما قال الواحديُّ، وذلك أنه لما كانَ يؤدِّبُ الأعداءَ بالسَّيف، وذلك للذَّنب العَظيم، تُحُومِيَ الذنبُ اليَسيرُ الذي يُؤَدَّبُ فيه بالسَّوطِ، فَتُرِكَ السَّوطُ لأنه لم يُحْتَجْ إليه فكأنه كفاهُ التَّعَبَ بالتَّرْك، فهذا أوْلى من ذِكْرِ صُعوبة سياستِهِ للنَّاس، وأنه يُؤَدِّبُ بالسَّيف من يَسْتحقُّ التَّأديبَ بالسَّوْطِ، لأن ذلك وَضْعُ الشَّيءِ في غير مَوْضِعه فهو صِفَةُ ظُلْم، والظُّلْمُ لا يُمدحُ به.

وقولُهُ:[3] {الوافر} {٢٨٠/أ}

فصَيَّرَ سيلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا ... وصَيَّر خَيْرُهُ سَنَتي رَبِيعَا

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٦؛ ابن جني ٢: ١٠١/ب؛ ابن وكيع ٣٥٧؛ المعري ١١١/أ؛ شرح ١: ٣١٩؛ ابن سيده ٧٨؛ الصقلي ١: ٢٠٦؛ التبريزي ٢: ٦٨/أ؛ الكندي ١: ٣٤/ب؛ العكبري ٢: ٢٥٤؛ اليازجي ١: ٢١٦؛ البرقوقي ٢: ٣٦٢.

(٢) قراءة صدر البيت عند الواحدي:

وليسَ مُؤَدِّبًا إلاَّ بنَصْلٍ ... ...

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٧؛ ابن جني ٢: ١٠٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٢/ب)؛ ابن وكيع ٣٦٠؛ المعري ١: ٣٢٢؛ الصقلي ١: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ٦٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٢١٧؛ البرقوقي ٢: ٣٦٤.

قالَ: أي: مَـلأني بالعَطَاءِ كمـا يَمْـلأُ السَّيلُ الغَـدير، وأصْلَحَ دَهْري[1] حتـى صَارَ كالرَّبيع؛ وهو فَصْلُ الخِصْب والأمطار.

وأقولُ: البلدُ: المكانُ القَفْر. قال رؤبة:[2] {الرجز}

بل بلدٍ مِلءَ الفِجَاج قَتَمُـهْ

والسَّنَةُ: الجَدْبُ، قالَ اللَّه:[3] ﴿ولَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ﴾ أي: فصَـيَّر مَطَرُهُ الذي سَالَ ـ {أي جُودُهُ}[4] ـ أرْضِيَ القَفْرَ غديرًا، وزَمِنِي الجَدْبَ خِصبًا، فأصْلَحَ مكاني وزَمَاني.

وقولُهُ:[5] {الوافر}

وجَاوَدَنـي بـأنْ يُعْطِـي وأحْوِي ... فَغَـرَّقَ نَيْلُهُ أخْذي سَـريعَا[6]

قالَ: جَعَل العَطَاءَ مـن المَمْدوح، والأخْذَ منه، مُـجَاوَدَةً على معـنى: أنَّ أخْذِي منه كالجُودِ مني عليه؛ يقول: لم يَلْحَقْ أخْذي إعطاءَهُ حتى اغْتَرَقَ أخْذي؛ أي: كانَ هو في العَطاءِ أسْرَعَ مني في الأخذ[7].

وأقولُ: إنَّ الجودَ وهو كثرةُ العَطَاءِ، والمجاوَدةُ المُفَـاعلةُ منه تكون من اثنين فَصَاعدًا،

---

(1) قراءة الواحدي: "... أي ملأني العطاءُ كما يملأ السيل غديرًا، وأصلح لي دهري ...".

(2) ديوانه ١٥٠.

(3) سورة الأعراف ١٣٠.

(4) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(5) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٤٧؛ ابن جني ٢: ١٠٢/ب؛ الفتح الوهبي ٩٣؛ المعري ١١١/ب؛ شرح ١: ٣٢٢؛ ابن سيده ٧٨؛ الصقلي ١: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ٦٩/أ؛ الكندي ١: ٣٥/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٧؛ اليازجي ١: ٢١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٦٥.

(6) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ... فاغرق نَيلُهُ أخذي سَريعَا

(7) قراءة الواحدي: "... حتى أغرق ... ... أي كان هو في الإعطاء ...".

يقالُ: جاوَدَ فلانٌ فلانًا، إذا كاثَرَهُ بالعَطاءِ كقوله:(1) {الطويل}

كأنك ما جاوَدْتَ من بَانَ جودُهُ عليكَ ولا قابَلْتَ من لم تُقَاوِمِ

إلاَّ إنها ها هُنَا من المَمْدوحِ بكثرَةِ العَطَاءِ، ومن المُتَنبِّي بكَثْرةِ الأخْذ لأن المَمْدوحَ يَرَى الأخْذَ منهُ جُودًا عليه كقوله:(2) {الوافر}

قبولَكَ مَنَّهُ مَنٌّ عليه ... ...

فغَلَبَتْ كثرةُ العطَاءِ كثرةَ الأخْذِ مع سُرعةٍ، وذلك مَعْنى قولِه:

... ... فَغَرَّق نَيْلُهُ أخْذِي سَرِيعَا

وقولُ الوَاحِديّ: "كان في العَطاءِ، أسْرَعَ مني في الأخْذ. {ولم يذكُرِ الكثرة التي تقتضيها المُجَاوَرَة}(3)، فيه نَقْصٌ، بل فَضَلَهُ وغَلَبَهُ في الكَثْرةِ والسُّرعةِ جميعًا.

وقولُهُ:(4) {الوافر} {280/ب}

قد استَقْصَيْتَ في سَلَبِ الأعَادي فَرُدَّ لهم من السَّلَبِ الهُجوعَا

قالَ: يقولُ: بالَغْتَ في سَلَبِ الأعداءِ؛ تَسْلبهم كلَّ شيءٍ حَتَّى النَّوم، فَرُدَّ عليهم ذلك، فإنهم لا يَجدون ذلك(5) خَوْفًا {منك}(6).

---

(1) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح 319. ورواية عجزه:

... ... ولا قَاتَلْتَ ...

(2) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح، 145، وعجزه:

... ... وإلاّ يَبْتَدي يَرَهُ فظيعا

(3) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(4) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي 147؛ ابن جني 2: 102/ب؛ المعري 112/أ؛ شرح 1: 322-323؛ الصقلي 1: 208؛ التبريزي 2: 70/أ؛ الكندي 1: 35/أ؛ العكبري 2: 257؛ اليازجي 1: 218؛ البرقوقي 2: 365.

(5) قراءة الواحدي: "... فَسَلَبْتَهُمْ كل ... ... فَرُدَّ ذلك النوم عليهم فإنهم لا يجدون النوم ...".

(6) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

فيُقالُ له: ولِمَ يردُّ عليهم النَّومَ، وهم أعداءٌ، وهو أضرُّ الأسْلاب لهم، التي سَلَبَها منهم؟ فهذه العبَارة لا تُؤَدي هذا المَعْنى، وإنما يقول: استَقْصَيْتَ في أذَى الأعداء، والاستقصاءُ بَغْيٌ، والبَغْيُ مذمومٌ، وهم ضُعَفَاءُ عنك، والضَّعيفُ يَنْبغي أن تكُفَّ عنه. وما بعد هذا البيتِ من صِفَتهم يدلُّ على ذلك، فسألَهُ الكَفَّ عنهم والبُقْيَا عليهم، {والأمنَ لهم}[1] بردِّ سَلَبِ النَّومِ، وهو كنايةٌ عن الخَوْفِ، ولأن ردَّ السَّلَبِ وتركَهُ مما توصَفُ العرَبُ به، كفعْلِ {النبي ﷺ في يوم حُنَين وفِعْلِ}[2] عليٍّ ـ عليه السلام ـ حين قَتَلَ عَمْرو بن عَبْد وُدٍّ في قولِه:[3] {الكامل}

وعَفَفْتُ عن أثوابِه ولَوَ انني		كنتُ المُقَطَّرَ بَزَّني أثْوابي

وقولُهُ:[4] {المنسرح}

**تُشْرِقُ أعْراضُهُمْ وأوْجُهُهُمْ		كأنها في نُفُوسِهم شِيَمُ**

قالَ: يَصِفُهُم بنَقَاءِ الأعْراضِ والوُجوهِ والشِيَمِ.

وأقولُ: إنَّ هذَا البَيْتَ فيه إحْكَامٌ وإتقانٌ للصِّناعة. وذلك إنما يُشَبَّهُ الشَّيءُ بالشَّيْءِ الذي هو أظْهرُ منهُ، المَشْهورُ المُسَلَّمُ له، كقولنا: فلانٌ كأنه البحرُ، أو كأنه الأسَدُ؛ لأنهما مَعْروفان بالجُود والبَأسِ مُسَلَّمٌ لهما ذلك، فَشَبَّهَ أبو الطَّيب بعضَ خِلالِ المَمْدوح بِبَعْضٍ {حتى}[5] كأنَّ المُشَبَّهَ به ظاهِرٌ للناس، معروفٌ لهم مُسَلَّمٌ.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد نهاية هذه الحاشية كتب المؤلف كلمة «صح».

(٣) ديوانه ٢٥، وانظر البيت عند البحتري في الحماسة ٣٨ وروايته عنده:

وكَفَفْتُ عن أثوابه ...		كنتُ المُجَدَّل ... ...

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها:

أحَقُّ عافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ		أحْدَثُ شيءٍ عهدًا بها القِدَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٢؛ ابن جني ٣: ١٦٣/أ؛ الفتح الوهبي ١٥١؛ ابن وكيع ٣٧٤؛ المعري ١: ٣٣٥؛ ابن سيده ٨٠؛ الصقلي ٢: ٦/ب؛ التبريزي ٣: ٩٥/ب؛ ابن بسام ١٢٦؛ الكندي ١: ٣٦/أ؛ العكبري ٤: ٦٦؛ اليازجي ١: ٢٢٣؛ البرقوقي ٤: ١٨٧.

(٥) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:(١) {المنسرح}

**فهـي كمَاوِيَّـــة مُطَوَّقَـــة		جُرِّدَ عنها غِشَاؤهَا الأَدَمُ**

قالَ: الماويةُ: المرآة {٢٨١/أ} وجعَلَها مُطَوَّقَةً، لما حَوْلها من سَواد الجنَان.

وأقولُ: {لم يُرِدْ}(٢) أنَّها مُطَوَّقَةٌ بالسَّواد؛ لأن السَّوادَ لا يكونُ طوقًا بل غُلاًّ، ولكن بذَهَبٍ وفِضَّة، وذلك أنَّهُ شَبَّهَهَا في صفاتِها بالماوِيَّة، وهي المرآة، والرَّوْضَ الذي حولَهَا بالطَّوْق من الذَّهَب والفِضَّة لأن الرَّوْضَ يُشَبَّه بذلك.

وقولُهُ:(٣) {المنسرح}

**أبا الحُسَينِ استَمِعْ فَمَدْحُكُـمُ		في الفِعْلِ قبل الكَلامِ مُنْتَظِمُ**

قالَ: يقولُ: فِعْلكُمْ يمدحُكُمْ، قبْلَ أن يُنْظَمَ في الشِّعر؛ أيْ: بحُسْنِه يُثْنَى عليكم.

وأقولُ: هذا مثلُ قولِه:(٤) {الكامل}

مـن يهْتَدي في الفِعْل . . .		البيت.

(١) بعد كلمة "قولُهُ" كتَبَ المؤلف هذا البيت من القصيدة:

أبا الحسينِ استَمِعْ فَمَدْحُكُـمُ		في الفعلِ قبلَ الكلام مُنْتَظِـمُ

بنية التعليق على شرح الواحدي له، ثم ألغاه، وأخَّرَهُ وقدَّم عليه البيت:

فهـي كماويـة . . .	. . .	. . .	. . .	. . .

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٣؛ ابن جني ٣: ١٦٣/ب؛ ابن وكيع ٣٧٤؛ المعري ١ ٢٠١/أ؛ شرح ١: ٣٣٨؛ الصقلي ٧/ب؛ التبريزي ٣: ٩٦/أ؛ الكندي ١: ٣٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١: ٢٢٤؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) هذه الجملة ملحقة فوق السطر الأول من بداية هذه الورقة.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٣؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ ابن وكيع ٣٧٤؛ المعري ١: ٣٣٩؛ الصقلي ٢: ٨/أ؛ التبريزي ٣: ٩٦/ب؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٣٦/ب؛ العكبري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١: ٢٢٤؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٤) يعني قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٦، والبيت بتمامه:

من يَهْتَدي في الفِعْلِ ما لا يَهْتَدي		في القَـوْلِ حتى يَفْعَـلَ الشُّعَراءُ

وقولُهُ:[1] {المنسرح}

وقـد تَوَالـى العِهَـادُ منـه لكُـمْ   وجَـادَتِ المَطْرَةُ التي تَسِـمُ

قـالَ: العِـهـادُ: الأمطـار، والمَطْرَةُ التي تَسِمُ: هي الوَسْـمِيُّ الذي يَسِمُ[2] الأرضَ بالنبات. شبَّه مدائحَهُ فيهم بأمطارٍ تتابَعَتْ فأنبتَتْ له أنعامهم عليه[3]، والتي تَسِمُ؛ يَعْني بها هذه القَصيدة.

وأقولُ: هذا التَّفْسيرُ على أنَّ الضَّمير في «منه» راجعٌ في البَيْت الذي قَبْلَهُ: إلى: «فَمَـدْحُكُمُ . . .»، وليسَ كذلـك بل راجعٌ فيه إلى قَـوْلِهِ: «في الفِعْـل»؛ يقولُ: أوَّلُ جُودِكُمْ عليَّ ظَاهِرٌ بمنزلة المَطْرة التي تَسِمُ الأرضَ بالنَّبَاتِ، ولم تقنَعُوا بذلك حتى أتْبَعْتُمُ الجُودَ الأوَّلَ بجودٍ ثَانٍ مُـتَوالٍ وذلك بمنزلة العِهَاد، وهو الوَلْيُ ومـا بعدَهُ من المَطَر الذي يتعاهَدُ الأرضَ بالرِّيِّ.

وقولُهُ:[4] {البسيط}

هَـامَ الفُؤادُ بأعْرابِيَّـةٍ سَـكَنَتْ   بيتًا من القَلْبِ لم تَمْدُدْ له طُنُبَا

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:[5] أيْ مَلَكَتْ قَلْبي بلا كُلْفَةٍ ولا مَشَقَّـةٍ؛ فكانَتْ كمَنْ سكَنَ بيتًا

---

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ١٥٤؛ ابن جني ٣: ١٦٤/أ؛ المعـري ١٠٢/أ؛ شرح ١: ٣٣٩؛ ابن سيـده ٨٢؛ الصقلي ٢: ٨/أ؛ ابن بسام ١١٥؛ الكندي ١: ٣٧/أ؛ العكبـري ٤: ٦٨؛ اليازجي ١: ٢٢٥؛ البرقوقي ٤: ١٨٩.

(٢) قراءة الواحدي: ". . . هي الوسمي يسم الأرض . . .".

(٣) قراءة الواحدي: ". . . بأمطار تتابعت لهم لأنها تُنْبِتُ لهم . . .".

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

دمعٌ جَرَى فَقَضَى في الرَّبْعِ ما وجَبَا   لأهلِـه وشَـفَى أنَّـى ولا كَرَبَـا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٥؛ ابن جني ١: ٧٣/أ؛ ابن وكيع ٣٧٧؛ المعري ١٧/أ-ب؛ شرح ١: ٣٤٢؛ الصقلي ١: ٢٢٣؛ التبريزي ١: ٤٢/ب؛ الكندي ١: ٣٧/أ؛ العكبري ١: ١١١؛ ابن المستوفي ٤: ١١٢؛ اليازجي ١: ٢٢٦؛ البرقوقي ١: ٢٣٨.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ٧٣/أ.

لم يَتْـعَبْ بإقامَـةِ أوتَادِه، ولا مَـدِّ أطنابِه.[١] وأحْسَنُ من هـذا أنْ يقولَ: {٢٨١/ب}
اتخذَتْ بيتًا من قَلْبي فنزلَتْهُ والقلب بيتٌ بلا أطْنَاب ولا أوْتاد.

وأقولُ: وأحْسنُ من ذلك أنْ يقولَ: سكَنَتْ بيتًا من قَلْبي، بخـلافِ بَيْتِهَا المُعْتَاد، إذْ بيوتُ الأعْراب بأوتَادٍ وأطنابٍ، وهي أعْرابيةٌ، وهو ليسَ كذلك.

وقولُهُ:[٢] {البسيط}

وكُلَّمَا لقِــيَ الدِّينَــارُ صاحِبَــهُ ... في ملكِهِ افْتَرَقَا من قَبْلِ يَصْطَحِبَا

قالَ: أرادَ إذا الْتَقَيَا تَفَرَّقَا قبلَ الاصطحاب؛ فَهُمَا يلتَقِيَان مُجتازَيْنِ لا مُصْطحِبَيْنِ.

وأقولُ: هذا المَعْنَى قد بَيَّنْتُهُ في شَرْح ابن جِنِّي[٣].

وقولُهُ:[٤] {البسيط}

مـالٌ كـأنَّ غُـرابَ البَيْنِ يَرْقُبُـهُ ... فكُلَّما قيلَ: هذا مُجْتَدٍ نَعَبَا

ذَكَرَ في هذا البيت قولَ ابن جِنِّي،[٥] قال: هذا مَعْنًى حَسَنٌ: يقـولُ: كما أنَّ غُرابَ البَيْنِ لا يَهْدأ من الصِّيَاحِ، فكذلك هَذَا المَمْدوح، لا يَفْتُرُ من العَطاءِ.

---

(١) قراءة الواحدي: "... بإقامته ولا مَدِّ أطنابه ...". وهي قراءة ابن جني في الفسر.

قلت: وقوله: "وأحسن من هذا" هذا بداية رأي الواحدي وما قبله نهاية قول ابن جني كما في الفسر.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٥٧؛ ابن جني ١: ٧٦/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٧٦/أ)؛ ابن وكيع ٣٨٥؛ المعري ١٨/أ؛ الصقلي ١: ٢٢٨؛ التبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٦؛ ابن المستوفي ٤: ١٢٧؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٤٤.

(٣) انظر المآخذ على شرح ابن جني ٢٩-٣٠.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٥٨؛ ابن جني ١: ٦٧/أ؛ ابن وكيع ٣٨٧؛ ابن فورجة ٢١٨؛ المعري ١٨/أ؛ شرح ١: ٣٥٠؛ الصقلي ١: ٢٢٩؛ التـبريزي ١: ٤٥/أ؛ الكندي ١: ٣٨/أ؛ العكبري ١: ١١٧؛ ابن المستوفي ٤: ١٢٩؛ اليازجي ١: ٢٢٨؛ البرقوقي ١: ٢٢٤.

(٥) انظر : ابن جني، الفسر ١: ٧٦/أ.

وقالَ: قالَ العَروضِيُّ: لَعَمْري إن الذي قالَهُ المُتَنَبِّي، لحَسَنٌ لكن تَفْسِيرُهُ غيرُ حَسَنٍ! ومن قالَ: إن الغُرابَ لا يَهْدأ من الصِّياحِ؟! ولكن مَعْناهُ: إنَّ العَرَبَ تقولُ: إن غرابَ البَيْنِ إذا صَاحَ في دِيَارِ قَوْمٍ تَفَرَّقُوا فقالَ المُتَنَبِّي: كأن المُجْتَدي إذَا ظَهَرَ صَاحَ هذا الغُرَابُ في ماله فَتَفَرَّقَ.

وأقولُ:[1] كأنَّ في هـذا البَيْت مناقَضَةً لما قَبْلَهُ، وذلك أن غرابَ البَيْن، إذا صَاحَ تَفَرَّقَ الجَمْعُ. وهو في البَيْتِ الذي قبلَهُ قالَ: إنَّ الدِّينارَ يُفَارق الدِّينارَ الآخَرَ إذا لاقَاهُ في مِلْكِهِ قبل الاصطِحاب فلا مَعْنَى لصِيَاحِ الغُرابِ، إذْ لم يكُنْ لمالِهِ اجتماعٌ!!

وقولُهُ:[2] {الوافر}

قَبِيلٌ أنْتَ أنتَ، وأنْتَ منهم ... وَجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَامُ

{٢٨٢/أ} **قالَ**: أرادَ: قَبيلٌ أنتَ منهم وأنتَ أنتَ في عُلُوِّ قَدْرِك. يَعْني: إذَا كنتَ منهم وجَدُّكَ بِشْرٌ فكفَاهُمْ بذلك فَخْرًا، وقد أخَّرَ حرفَ العَطْفِ وهو قَبِيحٌ جداً.

وقال التِّبْريزيُّ:[3] قوله: أنتَ أنتَ، أي: أنتَ الرَّجُلُ المَشْهورُ المعرُوف، يقولُ: الرَّجُلُ فلانٌ هُوَ هُوَ، أي: قد عُرِفَ وشُهِرَ، ومن ذلك قولُ أبي خِرَاش:[4] {الطويل}

رَفَوْنِي وقالُوا يا خُوَيلِدُ لا تُرَعْ ... فقلتُ: وأنكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

---

(١) وأقول: كأن هذا النقد موجه أيضًا للمتنبي نفسه، إضافة إلى توجيهه لابن جني والعروضي والواحدي.

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها:

فُؤادٌ ما تُسَلِّيهِ المُدَامُ ... وعُمْرٌ مثلُ ما تَهَبُ اللِّئَامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٥؛ ابن جني ٣: ١٦٩/أ؛ ابن وكيع ٤٠٣؛ المعري ٢٠٥/أ؛ شرح ١: ٣٦٩؛ الصقلي ٢: ١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٠/ب؛ الكندي ١: ٤٠/أ؛ العكبري ٤: ٧٩؛ اليازجي ١: ٢٣٦؛ البرقوقي ٤: ١٩٩.

(٣) انظر: التبريزي، شرح ٣: ١٠٠/ب، وهذا في الواقع اقتباس المؤلف وليس اقتباس الواحدي. لأن الواحدي توفي سنة ٤٦٨ والتبريزي توفي سنة ٥٠٢ فلا يمكن للأول أن يقتبس من الثاني.

(٤) انظر البيت عند السكري، شرح أشعار الهذليين ١٢١٧.

أي: هُمُ الذين كنتُ أخَافُهُمْ وأتَّقيهِمْ. ولما شَهِدَ له بالفَضْلِ قال: أنتَ من هؤلاء القَوْم الذين هُمْ بنو عِجْل، وفيهم جَدُّك المُسَمَّى بِبِشْرٍ[1].

وأقولُ: هذا الذي ذَكَرَهُ التِّبْريزي هو في مَعْنَى الصِّفَةِ لِقَبِيل، وهو تَفْسيرُ قولِ ابن جِنِّي الثَّاني؛ لأنه قالَ: وقد جَوَّز ابن جِنِّي أن يُجعَلَ جميعُ ما بعدَ "قَبيل" وَصْفًا له، ولم يَنْوِ تقْديمَ بعضِهِ. قال: وفيه قُبْحٌ، فَعَلَى هَذَا يكونُ "قبيلٌ" الثَّاني بَدَلاً من "قبيل" الأوَّل {أعْني قولَهُ:[2]

قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ المَعَالي}[3] ... ...

والأول {و}[4] ما بعدَهُ إلى آخرِ البَيْت وصفٌ {له}[5] فكذلك الثاني.

وقولُهُ:[6] {الطويل}

وخَيَّلَ منها مِرْطُهَا فكأنَّما ... تَثَنَّى لنَا غُصْنٌ ولا حَظَنَا خِشْفُ[7]

(١) إلى هنا ينتهي اقتباس المؤلف من التبريزي.

(٢) هو البيت السابق للبيت المطروح للنقد، وعجزه:

... ... كما حَمَلَتْ من الجَسَدِ العِظامُ

انظر: الواحدي، شرح ١٦٥.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) أضفت واو العطف ظنًا أن السياق يحتاج إليها.

(٥) ملحقة بين السطرين.

(٦) هذا البيت، والأبيات الثمانية بعده من قصيدة يمدح بها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي مطلعها:

لِجِنِّيَّةٍ أو غادَةٍ رُفِعَ السِّجْفُ ... لِوَحْشِيَّةٍ لا ما لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٧؛ ابن جني ٢: ١١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/أ)؛ ابن وكيع ٤٠٦؛ المعري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤؛ الصقلي ٢: ٢١/ب؛ التبريزي ٢: ٨١/ب؛ الكندي ١: ٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٨١/أ؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦.

(٧) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ... تثَنَّى لنا خوطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ

قالَ: خيَّل: من قـوله تعالى:[1] ﴿يُخيَّلُ إِلَيْهِ ...﴾ أيْ : يَرَى ذلك كالخَـيَال[2]، والمِرْط: كِسَـاءٌ من خزٍّ أو صُوفٍ. يقـول: مِرْطُها يُرِينا ويُمَـثِّلُ لنا صُورتَهَا كـغُصْنِ بَانٍ تَثَنَّى[3]، وَوَلَدِ ظَبْيٍ رَنَا.

وأقولُ: لا يَجُوز أنْ يكونَ "وخيَّلَ" بالـياء لوجود الفَاءِ في «كأنَّمـا» وكان يَنْبَغي أن يقولَ: وخيَّل منها مِرْطُهَا كأنَّما تَثَنَّى، والصَّحيحُ ما رواهُ عن ابن جنِّي أنه و«خَبَّلَ» بالباء ولكن لا كما فَسَّرَهُ من سَتْرِ مَحَاسنها وإنَّما خَبَّل من الخَبَل {٢٨٢/ب} وهو الجُنون.

يقولُ: لَمَّا نَفَرَتْ خَبَّلهـا، أي: أدْهَشَهَا وحَيَّرهَا، سُقوطُ مِرطِهـا في تلكَ النَّفْرة، فَبَدا لنا قَدُّهَا وكأنَّهُ غُصْنٌ تَثَنَّى، ولاحَظَتْنَا فكأنَّما لاحَظَنَا خشفٌ.

وقـد رُوي: «وخُبِّلَ» بضم الخَـاءِ وبالبـاء، أيْ: جُنَّ واضْطَرَبَ مِرطُهـا من نَفْـرتِهَا ودقَّـةِ خَصْرِهَا ومجاذبتِهِ رِدْفَهَا، فوصَفَ مِرطَهَا بالخَبَل لاضْطِرابه، كقَولِ ذي الرُّمَّة:[4] {الطويل}

... ... على خَصْرِ مِقْلاتٍ سَفيهٍ جَديلُهَا

فوصَفَ جَدِيلَهَا بالسَّفَه لاضطرابِهِ؛ لأنه دليلٌ على نَشَاطها وحِدَّةِ قَلْبِهَا.

وقولُهُ:[5] {الطويل}

زِيَادةُ شَـيْبٍ وَهْـيَ نَقْـصُ زِيَادَتـي ... وقُـوَّةُ عشْقٍ وَهْـيَ في قُوَّتي ضَعْفُ[6]

هَرَاقَـتْ دَمي مَنْ بي من الوَجْدِ ما بِهَا ... مِنَ الوَجْدِ بِي والشَّوْقُ لي ولها حِلْفُ[7]

---

(١) سورة طه ٦٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... يرون ذلك كالخيال ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... يَتَثَنَّى ...".

(٤) ديوانه ٩٢٢، وصدره:

وأبيضَ مَوْشِيٍّ القَميصِ نَصَبْتُهُ ... ...

(٥) انظر البيتين وشروحهـما عند: الواحدي ١٦٧؛ ابن جني ٢: ١١٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١١٧/ب)؛ ابن وكيع ٤٠٦- ٤٠٧؛ المعري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٤- ١٥؛ الصـقلي ٢: ٢١/ب؛ التبريزي ٢: ٨١/ب - ٨٢/أ؛ الكندي ١: ٤٠/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٣؛ اليازجي ١: ٢٣٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦.

(٦) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ... وهـي مـن قُوَّتي ضَعْفُ

(٧) رواية عجز البيت عند ابن جني:

... ... والشَّـوقُ لـي ولـها إلفُ

أقولُ:[1] إن أبا الطَّيب أخبَرَ في البيت الأول بزيادَةَ الشَّيْبِ فـيه وقوة العشْق، وأخْبَرَ في البيت الـثاني أنَّ وجدَهُ بالمَعْـشُوقة كـوَجْدِهَا به، وأن الشَّـوقَ لها حلفٌ كـما هُوَ له حِلْفٌ، وفي هذا دليلٌ على قُوَّة عِشْقِهَا له كَقُوَّة عِشْـقِه لها لأنهما مُتَماثلان في الوَجْد، فإخبارُهُ عن هذه المَحْـبوبة بشِدَّة عِشْقِهَا له ومحالفـة الشَّوقِ لها مع ذِكْرِ زيادة {شَيْبِه}[2] وضَعْفِ قُوَّتِهِ أقبحُ من زيادة شيبه وضَعْفِ قُوَّته!

وقولُهُ:[3] {الطويل}

وقابَلَنــي رُمَّانَتَــا غُصْــنِ بانَــةٍ ... يَميلُ به بَدْرٌ ويُمْسكُهُ حقْفُ

قالَ: المَعْنى: أنهـا عند الوَدَاع قامت بحـذَائي فقـابَلَني من ثَدْيَيْهـا رُمَّانتان عـلى قَدٍّ كالغُصْن يُمـيلهُ وَجْهٌ كالبَدْر، يعني أنها إذا قَـصَدَتْ مَشْيًا بوَجْهِـهَا مالَتْ {٢٨٣/أ} إليه نحو الوَجْه فكان وَجْـهُهَا يُميلُ قامتَـها، ثم يُميلُ الرِّدْفُ[4] بثقله قَامَتَـها فلا تقدِرُ على سُرْعَة الحركة.

{**وأقولُ:**} انظُرْ إلى هذا التَفْسيرِ وما فيه من ضَعْفِ التقدير!

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "عند الـوَدَاع قامَتْ بحذَائي" ليس بشيءٍ! لأن الـوَداعَ لم يَجْرِ له ذِكْرٌ وإنما: "وقابَلَني" عطفٌ على:[5] {الطويل}

... ... كسَاهَا {ثِيابًا غَيْرَهَا الشَّعَرُ الوَحْفُ}[6]

---

(١) خرج هنا على نهجه فلم يذكر مأخذه على شرح الواحدي للبيت؛ بل وجه نقده كما ترى للمتنبي نفسه.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ١٦٧- ١٦٨؛ ابن جني ٢: ١١٨/أ-ب؛ ابن وكيع ٤٠٧؛ المعـري ١١٣/أ؛ شرح ٢: ١٥؛ الصقلي ٢: ٢٢/أ؛ التبريزي ٢: ٨٢/أ؛ الكندي ١: ٤٠/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٤؛ البرقوقي ٣: ٢٧.

(٤) قراءة الواحدي: "... قصدت شيئا ... فكأنَّ وجهها يُميل قامتها ثم يُمْسك الردف قامتها الخفيفة ...".

(٥) الواحدي ١٦٧، وصدره:

ومَـنْ كلَّمـا جَرَّدْتُهـا مـن ثيابِهَا ... ...

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. والبيت للمتنبي، الواحدي، شرح ١٦٧.

وأما تَفْسيرُهُ أنَّ وَجْهَهَا يُميلُ قَدَّهَا فهو بالعكْس وإنما غرَّهُ قولُهُ:

. . . . غُصْنُ بانةٍ يَميلُ بـه بَدْرٌ . . . . . .

وإنَّما التقديرُ: يَمِـيلُ بِميْلِه، فحذَفَ المضافَ للعلْمِ به، فالبَـدْرُ في أعْلَى الغُصْنِ فإذا مالَ الغُصْنُ مَالَ به البَدْرُ، أي لميْلِه {لأنه كالثَّمرة فيه}[1].

وأمَّا قولُهُ:[2] "ثم يُميلُ الرِّدْفُ بثُقْلِه قامَتَهَا الخَفِيفَةَ فلا تقدرُ على سُرْعة الحركَة" فمنْ جِنْسِ تَفْـسيرِهِ مـا قَبْلَه. والـظاهِرُ المعلومُ أنَّ الرِّدفَ بثقله لا يُمِـيلُ القَامَـةَ بل يُمْسكُـهَا ويُقِيمُـهَا وذلك أنه حِقْفٌ قد أنْبَتَ غُـصْنًا فهو يُمْسكُهُ ويُـقِيمُهُ ولا يُميلُهُ، وإنَّـما تقديرُ البَيْت: وقابَلَني من المَحْبُوبَة لَمَّا جرَّدْتُها من ثيابهَـا نَهْدان كالرُّمَّانَتَيْنِ في قَدٍّ كَغُصْنِ بانةٍ، وذلك عَجَبٌ يَميلُ بِمَيْلِ الغُصْنِ، الذي هو قَدُّهَا، وَجْهٌ كالبَدْرِ، ويُمسِكُ[3] {قَدَّها الذي هو كالغُصْنِ في اللِّين والخِفَّة}[4] رِدْفٌ كالحِقْف في الثُّقْل.

وقولُهُ:[5] {الطويل}

أَكَيْدًا لنا ـ يا بَيْنُ ـ واصَلْتَ وَصْلَنَا فلا دَارُنَـا تَدْنُـو ولا عَيْشُنَـا يَصْفُـو

وأقولُ: ولم يُفَسِّر هذا البيتَ وما فيه من حُسْنِ التَّرْتيب.

يقولُ: إذا وَاصَلَ البَيْنُ الوِصَالَ بَعُدَ من العَاشِق، وإذَا بَعُدَ الوِصَالُ بَعُدتِ الدَّار، وإذا بَعُدَتِ الدَّارُ لم يَصْفُ العَيْش.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) قراءة الواحدي: ". . . ثم يمسك . . ." ولعل المؤلف اعتمد على نسخة أخرى بالقراءة التي ذكرها.

(٣) في الأصل: ". . . ويمسك الغصن الذي هو قدها . . .". ثم شطب المؤلف على الجـملة التي بعد الفعل: يمسك.

(٤) ما بين المعقوفـتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وقـد استعاض المؤلف بهذه الحاشية عـما حذفه في أصل المخطوط والمذكور في الهامش السابق.

(٥) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ١٦٨؛ ابن جني ٢ : ١٨٨/ب؛ المعـري ٢ : ١٦؛ الصقلي ٢ : ٢٢/أ؛ التبريزي ٢ : ٨٢/ب؛ الكندي ١ : ٤٠/ب؛ العكبري ٢ : ٢٨٤؛ اليازجي ١ : ٢٣٨؛ البرقوقي ٣ : ٢٧.

وقولُهُ:[1] {الطويل} {٢٨٣/ب}

**ولَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دامَ كَشْفُنَا		عليه فَدامَ الفَقْدُ وانكشَفَ الكَشْفُ**

قالَ: يقولُ: لما فَقَدْنَا نظيرَهُ ومَنْ يكونُ مثلاً له دَامَ كَشْفُنَا على حَالِ الفَقْد عن مِثْلٍ له، يَعْني: طَلَبْنَا ذلك فلَمْ نَجِدْ، وهو قوله:

...		...		...		... فَدَامَ الفَقْدُ وانكشَفَ الكَشْفُ

أي: زالَ وبَطَلَ لأنَّا يَئِسْنَا عن وجود مثلِه.

قالَ: ولم يُفَسِّرْ أحدٌ هذا البيت تَفْسيراً شافيًا كما فَسَّرْتُهُ وبَيَّنْتُهُ، ولو حكيتُ تَخْبيطَ الناس فيه، وأقوالَهُمُ المَرْذولةَ، والرواياتِ الفاسدةَ لطالَ الخَطْبُ!

وأقولُ: إنه قد خَبَّطَ أيضًا في قوله: "عليه"؛ أيْ: على حَال الفَقْد، وجَعَل الضَّميرَ في "عليه" لشيءٍ غيرِ مَذْكورٍ وهو حالُ الفَقْد، وإنَّما الضَّميرُ في "عليه" راجعٌ إلى "مثلَهُ" ويكون "على" بمَعْنى "عن" كقولِ القُحَيْفِ العُقَيلي:[2] {الوافر}

إذَا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيْرٍ		لعَمْرُ اللَّهِ أعْجَبَني رِضَاهَا

وقَوْلِ الرَّاجز:[3] {الرجز}

أرْمي عليها وَهْيَ فَرْعٌ أجْمَعُ

يقول: لَمَّا فقدنَا مثلَ المَمْدوح دَامَ كَشْفُنَا عنه، هل نَجِدُه؟ فلَمَّا لم نَجِدْهُ دامَ الفَقْدُ لمثله بعد دَوَامِ الكَشْفِ عن مثلِه، وانكشَفَ الكَشْفُ؛ أيْ: زالَ أنْ يكونَ له مِثْلٌ.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٦٩؛ ابن جني ٢: ١٢٠/ب؛ المعري ١١٣/ب؛ شرح ٢: ٢٠؛ ابن فُورَّجة ١٧٦؛ أبي المرشد ١٥٢؛ الصقلي ٢: ٢٤/أ؛ التبريزي ٢: ٨٣/ب؛ الكندي ١: ٤١/أ؛ العكبري ٢: ٢٨٧؛ اليازجي ١: ٢٤٠؛ البرقوقي ٣: ٣٠.

(٢) شعره ٢١٣.

(٣) البيت لحميد الأرقط، انظر مجموع أراجيزه ٢ : ٢٠٧.

وقولُهُ:[(١)] {الطويل}

ولم نرَ شيئًا يَحْملُ العِبْءَ حَمْلَهُ ويَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا ويَحْمِلُهُ طِرْفُ

لم يَذْكُرْ ما في هذا البَيْت!

وأقولُ: العبءُ: الحِمْلُ الثَّقيلُ، فيجوزُ أن يكـونَ المَدْوحُ يَحْمِلُ العِبْءَ، ويَسْتَصْغِرُ الدُّنيا بالإضافة إلى ما يَحْمِلُه، ومَعَ ذلك يَحْـمِلُهُ طِرْفٌ وقد حَمَلَ ما تصْغُر الدُّنيا عندَهُ فيكـونُ التَّعَجُّبُ من شـيئين: مِنْ حَـمْلِ العِبْءِ الذي تَصْغـر الدنيا عندَهُ، ومِـنْ حَمْلِ الطِّرْفِ له ولما يَحْمِلُهُ {٢٨٤/أ}.

ويجـوزُ أنْ يكونَ قولُهُ: "ويَسْـتَـصغِـرُ الدنيا" لأنه أعظَمُ مِـنها، ويحـملُهُ مع ذلك الطِّرْفُ! فـالتَّعَـجُّبُ ها هنا من شيءٍ واحـدٍ؛ مِـمَّنْ هو أعْظَمُ من الدُّنيـا كيف يَحْـمِلُهُ طِرْفٌ، والطِّرْفُ جزءٌ من الدُّنيا صَغير؟!

وقولُهُ:[(٢)] {الطويل}

ولَسْتَ بدونٍ يُرْتَجى الغَيْثُ دُونَهُ ولا مُنْتَهى الجُود الذي خَلْفَهُ خَلْفُ

قالَ: أي لَسْتَ بقَليلٍ من الرِّجال ولا صَغيرِ المِقْـدار، ولَسْتَ بخَسِيسٍ يُرْتَجَى الغَيْثُ ولا تُرْتَجَى، وليس وراءَك للجُود مُنْتَـهى، والمعَنى: أنَّ الجُود مَقْـصورٌ عليك لا يُرْتَجى دونَكَ ولا يتجاوَزُ عنك كما قالَ أشْجَعُ:[(٣)] {المتقارب}

فـلا خَلْفَـهُ لامـرىءٍ مَطْمَعٌ ولا دُونَهُ لامـرىءٍ مَقْنَـعُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٧٠؛ ابن جني ٢: ١٢٢/أ؛ ابن وكيع ٤١٦؛ المعري ١١٤/أ؛ شرح ٢: ٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٥/أ؛ التـبريزي ٢: ٨٤/ب؛ الكندي ١: ٤١/ب؛ العكبـري ٢: ٢٨٨؛ اليازجي ١: ٢٤١؛ البرقوقي ٣: ٣١.

(٢) انظر البـيت وشروحه عند: الـواحدي ١٧١؛ ابن جني ٢: ١٢٢/ب؛ ابن وكـيع ٤١٩؛ المعري ١١٤/ب؛ شرح ٢: ٢٥؛ الزوزني ٥٠/أ؛ الصـقلي ٢: ٢٦/أ؛ التبريزي ٢: ٨٥/أ؛ الـكندي ١: ٤١/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٠؛ اليازجي ١: ٢٤٢؛ البرقوقي ٣: ٣٣.

(٣) يقصد أشجع السُّلَمي، والبيت في شعره ٢٢٨ بهذه الرواية:

فمـا دونَـهُ لامرىءٍ مَطْمَـعٌ ولا لامرىءٍ غيـرُهُ مَقْنَـعُ

وقالَ الطَّائيُّ:(١) {الطويل}

إليكَ تَنَاهَى الجُودُ من كلِّ وجْهَةٍ		يَصِيرُ فما يَعْدوكَ حيث تَصِيرُ

قالَ: وأرادَ أبو الطَّيِّبِ هذا المَعْنَى وأساءَ العِبَارة.

وأقولُ: إن الذي يُثْنَى عليه ويُمْدَحُ لا يَحْسُنُ أنْ يقالَ له: "لَسْتَ بخَسِيسٍ ولَسْتَ بقليلٍ" كما ذكَرَ في تفسيره. وقولُهُ:

ولسْتَ بدُونٍ يُرْتَجَى الغيث دُونَهُ(٢)		...	...	...

(٣){فيه مُبَالَغَةٌ وذلك أنه قَدَّر إذَا رُجِّي الغيثُ دونه أنه بخيلٌ، وليسَ يُبَخَّلُ الإنسانُ بإضافَته إلى الغَيْث أو البحر، وإنما يُبَخَّلُ بإضافته إلى إنسانٍ مثله فبَقِيَ عَيْبُهُ أنْ يُرْتَجى الغيثُ دونَهُ فيكون بخيلاً فعبَّر «بدون» عن «بَخيل» لِحُسْنِ التَّرديد وازدواج اللفظ}.

وقولُهُ:(٤) {الكامل}

المُنْهِبَاتُ قُلُوبَنَا وعقُولَنَا		وجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا

(١) يعني أبا تمام، والبيت في ديوانه ٢: ٢١٨، ورواية آخر عجزه:

...	...	...	...	...	حين تَصِيرُ

(٢) شطب المؤلف خمسة أسطر ونصف أثبتها هنا للفائدة:

"وإنما التقدير: لست ممن يرتجى الغيث دونه فيكون دوناً بذلك، فهذا نفي بمعنى الإثبات، كأنه يقول: أنت من لا يرتجى الغيث دونه، وهذا في غاية المدح فلا يجوز النفي ها هنا من دون الوصف بما ذكر أبو الطيب من الجملة التي بعد المنفي لأنه قبيح. فالمعنى مستقيمٌ والعبارة ليست بسيئة كما ذكر، وذلك أن فيها الطباق بذكر «خلف» و «دون» والترديد بتكرر (؟) كل واحد منهما، ففي البيت ضربان من صناعة البديع" إلى {هنا}.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وقد استعاض المؤلف بهذه الحاشية عما حذفه من أصل المخطوط في الهامش السابق.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب مطلعها:

بأبي الشُّموسُ الجانحاتُ غَوارِبَا		اللابِسَاتُ من الحَرِيرِ جَلابِبَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٢؛ ابن جني ١: ٧٩/أ؛ ابن وكيع ٤٢٢؛ المعري ١٦/أ؛ شرح ٢: ٢٧؛ أبي المرشد ٤٤؛ الصقلي ٢: ٢٧/أ؛ التبريزي ١: ٤٦/ب؛ ابن بسام ١٧؛ الكندي ١: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ١٢٢؛ ابن المستوفي ٤: ١٤٣؛ اليازجي ١: ٢٤٤؛ البرقوقي ١: ٢٥٠.

قالَ: يقولُ: أنهَبْتُهُ الشَّيءَ إذا جعَلْتُهُ نُهبَى له[1]. يقول: أنْهَبْنَ وجُوهَهُنَّ قُلُوبَنَا وعقولَنَا حتى نَهَبْنَهَا[2] {٢٨٤/ب} بِحُسْنِهِنَّ، ثم وَصَفَ تلك الوَجَنات بأنها تَنْهَبُ النَّاهِبَ؛ أي: الرَّجلَ الشُّجاعَ المِغْوَار.

وأقولُ: لم يُرِدْ بالنَّاهِبِ الرَّجُلَ الشُّجاعَ، كما ذَكَرَ، وإنما النَّاهبُ ها هنا القُلوب والعُقول، فجَعَلَ الوَجَنَاتِ التي نَهَبَتْهَا القلوبُ والعُقولُ ناهبةً لها بِحُسْنِهَا على طريق القِصاصِ، فكلٌّ من الوَجَنَاتِ والقُلوبِ والعُقولِ ناهِبٌ مَنْهُوب وهذا من قَوْلِ أبي تَمَّام:[3] {الطويل}

سَلَبْنَ غِطاءَ الحُسْنِ عن حُرِّ أوْجُهٍ ... تَظَلُّ لِلُبِّ السَّالِبِيهَا سَوَالِبَا

وقولُهُ:[4] {الكامل}

يا حبَّذا المُتَحمِّلونَ وحبَّذا ... وادٍ لثمتُ به الغَزَالَةَ كَاعِبَا

قالَ: الغزالة من أسماءِ الشَّمس، كنَى بها عن الحَبِيبة وأخبَرَ أنها كانَتْ كاعبًا حين لَثَمَهَا.

وأقولُ: الأحسَنُ[5]، أن تكون الغزالة ها هُنَا الظَّبْيَةَ لذِكْرِ الوَادي وتَقَارُب الاستعارة بينهما.

---

(١) قراءة الواحدي: "... نهبًا له ...".

(٢) قراءة الواحدي: "... نَهبَتْها ...".

(٣) ديوانه ١ : ١٣٩، ورواية أوله هناك: "سلبنا"...

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٣؛ ابن جني ١ : ٧٩/ب؛ ابن وكيع ٤٢٣؛ المعري ١٦/أ؛ شرح ٢ : ٢٨؛ الصقلي ٢ : ٢٧/ب؛ التبريزي ١ : ٤٧/أ؛ الكندي ١ : ٤٢/أ؛ العكبري ١ : ١٢٤؛ ابن المستوفي ٤ : ١٤٧؛ اليازجي ١ : ٢٤٥؛ البرقوقي ١ : ٢٥١.

(٥) في الأصل: "الأولى" وفوقها: "الأحسن" وأخذت بالثانية ظنًا أن المؤلف أراد تعديل "الأولى".

وقولُهُ:[1] {الكامل}

يَسْتَصْغِرُ الخَطَرَ العَظِيمَ لوفدِهِ		ويَظُنُّ دِجْلَةَ ليس تَكْفِي شَارِبًا[2]

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عن نَفْسِهِ		بِعَظِيمِ ما صَنَعَتْ لظَنَّكَ كاذِبَا

قالَ: يعني كَرَمًا يَفْعلُ ما ذكرتُ[3]. ثم قالَ: فَلَوْ حَدَّثْتَهُ بعظيم مَا صَنَعَهُ لكذَّبَكَ استعظامًا له. وقد أساء في هذا، لأنه جَعَلَهُ يَسْتَعْظِمُ فِعْلَهُ، وبِضِدِّهِ يُمْدَحُ، وإنما يَحْسُنُ أنْ يَسْتَعْظِمَ غيرُهُ ما فَعَل كما قالَ أبو تَمَّام:[4] {الطويل}

تجاوزَ غاياتِ القلوبِ رَغَائِبٌ		تكادُ بهَا لولاَ العَيَانُ تُكَذِّبُ

وقالَ البُحْتُريُّ:[5] {الكامل}

وحديثِ مجدٍ عنكَ أفرَطَ حُسْنُهُ		حَتَّى ظَنَنَّا أنهُ مَصْنُوعُ[6]

وأقولُ: إن قولَهُ: "لو حدَّثْتَهُ بعظيم ما صَنَعَتْ لكذَّبَكَ استعظامًا له" خطأ بل لكذَّبَكَ استِصْغَارًا له! وذلك أنه إذَا أخبرَهُ بأنه قد فَعَل عظيمًا من الجُود، ظنَّ أنه يكذِبُ لأنه:[7]

يَسْتَصْغِرُ الخَطَرَ الكبير لوَفْدِهِ		...		...		...

كما ذَكَرَ في البيت الذي قبلَهُ، فإذَا كان كذلك وحَدَّثَهُ بأنه قَدْ فَعَل عظيمًا ظَنَّهُ كاذبًا؛ لأنه أخْبَرَ بالشَّيء على خلاف ما عندَهُ، وما هو ثابتٌ {٢٨٥/أ} في ذِهنِهِ من أنَّ دِجْلَةَ

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ١٧٤؛ ابن جني ١: ٨٠/ب؛ ابن وكيع ٤٢٧؛ المعري ١٦/ب؛ شرح ٢: ٣١؛ الصقلي ٢: ٢٩/ب؛ التبريزي ١: ٤٧/ب؛ الكندي ١: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ١٢٥؛ ابن المستوفي ٤: ١٥٢؛ اليازجي ١: ٢٤٦؛ البرقوقي ١: ٢٥٣.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

يَستصغِرُ الخطَرَ الكَبيرَ لوفدِهِ		...		...		...

(٣) قراءة الواحدي: "... يعني كَرُمَ كَرَمًا، أو يَفْعَلُ ما ذكرتُ كرمًا ...".

(٤) لم أعثر عليه في الديوان، ولعله نَدَّ عنِّي.

(٥) ديوانه ١٣١٦.

(٦) رواية عجزه في الديوان:

...		...		...		حتى ظَنَنَّا أنه موضوع

(٧) هنا أخذ ابن معقل برواية الواحدي.

لا تَكْفِي شارِبًا، وذلك في غـاية الاحتِقَار فكيفَ يُكَذِّبُهُ اسْـتِعْظَامًا له لولا كثـرةُ التَّغَفُّل وقِلَّةُ التأمل؟! فعَلَى هذا الوَجْه ما أسَاءَ أبو الطَّيب بل أسَاءَ الرادُّ عليه بغير عِلْم!

وقولُهُ:[1] {الطويل}

ظَلُومٌ كمتْنَيْهَا لصبٍّ كَخَصْرِهـا　　　ضَعيفِ القُوَى من فعْلِهَا يتظَلَّمُ

قالَ: العادةُ جرَتْ للشُّعراء، بِوَصْفِ الرِّدفِ بالعِظَمِ، والخَصْر بالهيَفِ، ولم نَسْمَعْ[2] ذِكْرَ سِمَنِ المَتْنِ وكَثْرَةِ لَحْمِه، بل يَصِفُون النِّصفَ الأعلى بالخِفَّةِ والرَّشَاقة.

فيُقَالُ له: والمتنُ ليسَ من النِّصْـفِ الأعْلَى، والمَتْنان مُكْتَنفا الـصُّلْبِ من اللَّحمِ والعَصَب فـهو {إذًا}[3] من الرِّدفِ. ويؤيِّدُ ذلك أن المَتْنَ مـا غَلُظَ من الأرض، فقـولُهُ: "لم نَسْمَعْ" لا يدل على عَدَم الجَواز!

وقولُهُ:[4] {الطويل}

يَجِلُّ عن التَّشْبيه لا الكفُّ لُجَّـةٌ　　　ولا هـو ضِرْغَامٌ ولا الرأيُ مِخْذَمُ

ولا جُرْحُهُ يؤسَى ولا غَـورُهُ يُرَى　　　ولا حَـدُّهُ يَنْبُـو ولا يتثلَّـمُ

---

(١) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم مطلعها:

نَرَى عِظَمًا بالبَيْنِ والصَّدُّ أعظَمُ　　　ونَتَّهِمُ الواشـينَ والدَّمْعُ منهُـمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الـواحدي ١٧٧؛ ابن جني ٣: -١٧/أ؛ المعري ٢٠٥/ب؛ شرح ٢: ٤١؛ ابن فُورَّجة ٢: ٣٣/ب؛ التبـريزي ٣: ١٠١/ب؛ الكندي ١: ٤٣/ب؛ العكبري ٤: ٨٢؛ اليازجي ١: ٢٥٠؛ البرقوقي ٤: ٢٠٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... ولم يُسْمَعْ ...".

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيتين وشروحهـما عند: الواحدي ١٧٩؛ ابن جني ٣: ١٧١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٧١/ب - ١٧٢/أ)؛ ابن وكيع ٤٤٠؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٥- ٤٦؛ الصـقلي ٢: ٣٥/ب - ٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٢/ب؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٤- ٨٥؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٦.

قالَ: عطَفَ "لا" في قـوله: "ولا جُرْحُـهُ يؤسى" على "لا" في البَيْت قـبلَهُ في ظَاهِرِ اللَّفْظ، لا في المَعْنى لأن قولَهُ: "لا الكفُّ لُجَّةٌ" يريدُ أن فيها ما في اللُّجَّة وزيادة عليها[1]، وكذلك ما بعده في هذا البَيْت.

وقولهُ: "ولا جُرْحُـهُ يُؤسى" ليس يُريدُ أنه يُؤْسَى ويُزَادُ عليه، فهـو في هذا ينفي ما في اللَّفظ والمَعْنى، وفيما قبلُ مُثْـبِتٌ في المَعْنى ما نفاهُ لفظًا. والمعنى: جُرْحُهُ أوْسَعُ من أنْ يُعَالج.

وأقولُ: هذا الذي { ذكَرَهُ}[2] هو قولُ ابن جِنِّي[3] وليسَ بشيءٍ؛ وذلك أنه يمكن أن يُتَأَوَّلَ البيتُ الأول بما تُؤُوِّلَ به البيتُ الثاني فيقـالَ: كَفُّهُ أكْرَمُ من أن تُشَبَّهَ باللُّجَّة، وهو أشْجَعُ من أنْ يُشَبَّـهَ بالضِّرغام كما قالَ: جُـرْحُه أوْسَعُ من أن يُؤْسَى. على أنّ قولَهُ إنَّ مَعْنَى: "لا الكَفُّ لُجَّـةٌ" أيْ فيها مـا في اللُّجَّة وزِيَادَة {٢٨٥/ب} هو بمعنى أكْرَم من اللُّجَّة، لأن لفـظَةَ أفْعَل تَقْتَـضي ذلك؛ فعَلى هذا يكونُ الأولُ كـالثَّاني نَفْيًـا في اللفظ والمَعْنى.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

ولا يَشْتَهي يَبْقَى وتَفْنَى هِبَاتُهُ ... ولا يَسْلَمُ الأعـداءُ منـه ويَسْـلَمُ

قالَ: يقول: لا يحبُّ أن يَبْقَى ولا عَطاءَ له، وإنَّما يُحِبُّ البَقَاءَ ليُعْطي، فإذا لم يكُنْ له عطاءٌ لم يُحِبّ البقاءَ، ولايحبُّ أن يَسْلَمَ في نَفْسِه مع سَلامةِ الأعداءِ؛ أيْ: إنه يُحِبُّ أنْ يَقْتُلَهم وإنْ كانَ في ذلك هلاكُهُ.

---

(١) قراءة الواحدي: "... وزيادة عليه ...".

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٧١/ب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٧٩؛ ابن جني ٣: ١٧٣/أ؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٧؛ الصقلي ٢: ٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ٤٤/١؛ العكبري ٤: ٨٦؛ اليازجي ١: ٢٥٢؛ البرقوقي ٤: ٢٠٨.

وأقولُ:[1] يُحْتَملُ أنْ يكونَ أرادَ: ولا يَسْلَمُ الأعداء منهُ، ويَسْلَمُ منهم؛ فحذف "منهم" للعلم به ولِما دلَّ عليه الأوَّلُ؛ أيْ: لا يُحِبُّ مُسَالَمَةَ الأعْداء ومُوَادعَتَهُمْ خَوْفًا وفَرَقًا منهم، فيكونُ بمعنَى قَوْلهم: دَعْني كَفَافًا؛ أيْ: تكُفُّ عنِّي وأكُفُّ عنك.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

سَنِيُّ العَطَايا لَوْ رأى نَوْمَ عَيْنِه — من اللُّؤمِ آلَى أنَّها لا تُهَوِّمُ[3]

قالَ: التَّهْويم: اختلاسُ أدْنَى النَّوْم. يقولُ: لو كانَ النَّوْمُ الذي لابدَّ منه لؤمًا[4] حَلَفَ أنه لا يَنَامُ.

وأقولُ: إنه قَصَّرَ في العبارةِ فنقصَ المَعْنَى الذي أرادَهُ أبو الطَّيب؛ وذلك أنه بَالَغَ فقال:

... لو رأى نَوْمَ عَيْنِهِ — من اللُّؤمِ ... ...

أيْ: من بَعْضِ اللؤم لأقْسَم أنه لا يَذُوق أدْنَى النَّوْم.

وقولُهُ:[5] {الطويل}

إلى اليَوْم ما حَطَّ الفِداءُ سُرُوجَهُ — مُذُ الغَزْوُ سارٍ مُسْرَجُ الخَيْلِ مُلْجِمُ

(١) شطب المؤلف على سطر هنا، وأثبته للفائدة: "أصابَ في تفسير النصف الأول وأخطأ في الثاني، وقوله: يجب أن يقتلهم وإن ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٠؛ ابن جني ٣: ١٧١/ب؛ المعري ٢٠٦/أ؛ شرح ٢: ٤٨؛ الصقلي ٢: ٣٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٣/أ؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٥٣؛ البرقوقي ٤: ٢٠٩.

(٣) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ... — من اللؤم آلى أنه لا يُهَوِّمُ

والمصادر أعلاه تراوح بين الروايتين.

(٤) قراءة الواحدي: "... لابد منه للإنسان لؤمًا ...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٠؛ ابن جني ٣: ١٧٣/أ؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢: ٤٩؛ الصقلي ٢: ٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٣/ب؛ الكندي ١: ٤٤/أ؛ العكبري ٤: ٨٧؛ اليازجي ١: ٢٥٣؛ البرقوقي ٤: ٢٠٩.

قالَ: قولُهُ: مُـذُ الغَزْوُ: مبتـدأ مَحْذوفُ الخَبَـر كأنه قالَ: مُذُ الغَـزْوُ وَاقِعٌ أو كائِنٌ.
وقوله: سَارٍ: خَبَرُ مُبْتَدأ مَحْذُوفٍ؛ أيْ: هو سَارٍ، يَعْني المَمْدوح.

وأقولُ: ليسَ "سَارٍ" المَمْدوحَ وإنما هو الغَزْو. وسَارٍ خَـبَرٌ عنه ولا حاجَةَ إلى تَقْدِيرِ مَحْذوفين في مكانٍ واحدٍ؛ أحدهُمَا خَبَرٌ عن الغَزْو والآخَرُ {٢٨٦/أ} مُبْتَدأ لِسَارٍ، وهو المَمْدوح بَلِ:

... ... الغَزْوُ سَارٍ مُسْرِجُ الخَيْلِ مُلْجِمُ

على طَريقة المُبَالَغَة كما قالوا: لَيْلٌ قَائمٌ ونَهَارٌ صَائِمٌ.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

**ومـن عَاتِـقٍ نَصْرانَـةٍ بَرَزَتْ لَـهُ		أَسِيلَـةِ خَـدٍّ عـن قَـريبٍ سَيُلْطَمُ**

قالَ: يُريد جَاريةً عَاتقًا؛ أيْ: شَابَّةً بِكْرًا.

والنَّصْرَانةُ تأنيث نَصْرانٍ؛ أي بَرَزَتْ للممدوح وخَرَجَتْ من سِـتْرِهَا لأنها سُبِيَتْ فهي تُلْطَمُ وتُهَانُ وإنْ كانت أَسِيلَةَ الخَدِّ.

وأقولُ: العَاتِقُ من الجَوَاري التي أدْرَكَتْ فَخُدِّرَتْ.

وقولُهُ: "بَرَزَتْ له": أيْ للمَلِكِ الطَّاغي، يعني: مَلِكَ الرُّوم؛ أيْ: من نِسَائِه.

ويُحْتَمَلُ أنْ يكون «له» راجعًا إلى المَمْدوحِ، أيْ: لأجْلِهِ، أيْ: خَوْفًا منه.

يقولُ: انكشَـفَتْ للنَّاس في بلادِهَا وخِدْرِهَا وقد أجْـفَلُوا من شَقِّ الممدوحِ بلادَ الرُّوم ودخُولِه فيها، كما ذَكَرَ.

وقولُهُ:

... ... عـن قريبٍ سَيُلْطَمُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٠؛ ابن جني ٣: ١٧٤/أ؛ المعري ٢٠٦/ب؛ شرح ٢: ٥٠؛ الصقلي ٢: ٣٧/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٤/أ؛ الكندي ١: ٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٨٩؛ اليازجي ١: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٢١١.

أيْ: بِقَتْلِ من سَـيَقْتُلُهُ من أقَاربها وأهْلِ دِيـنها. وقولُ الوَاحِديِّ: «سُبِـيَتْ فهي تُلْطَمُ وتهان» غير صَحِيح لأن ذلك لم يَقَعْ بَعْدُ لقولِهِ: "عن قَرِيبٍ"، والمَعْنَى ما ذَكَرْتُهُ.

وقولُهُ:(١) {الطويل}

صُفُوفًا لليث في لُيُوث حُصُونها … مُتونُ المَذَاكي والوَشِـيجُ المُقَـوَّمُ

قالَ: أي بَرَزَتْ له صُـفُوفًـا، يَعْني: النَّصرانـة، لأن "من عاتقٍ" ها هُنَا في مَـعْنى جَماعَة كما تقولُ: كم من رَجُلٍ جاءَني.

وأقولُ: إنَّ "صفوفًا" ليسَتْ صفةً للنِّسَـاء، كما ذَكَرَ، وإنَّما هي للرِّجَال وهي راجِعَةٌ إلى قولِهِ:(٢) {الطويل}

... ... فكـم مـن كَتِيبَةٍ … ... ...

يقولُ: كم من كَتِـيبَـةٍ للروم رجالُهَـا وأبطالُهَا اصطَفَّتْ صُـفُوفًا لِلقـاء لَيْثٍ - يَعْني المَمْدوحَ - في لُيُوث من عَسْكَرِهِ وأصْحَابِهِ، ليسَ لهم حُـصُونٌ كحُصُونِ الرُّومِ من الجِبَالِ والصُّخور، وإنما حُصُونهم مُتونُ الخَيْلِ والرِّماح.

وقولُهُ:(٣) {الكامل}

وكَفَى بمَنْ فَضَحَ الجَدَايَةَ فاضِحًا … لِمُحِبِّهِ وبمَصْرَعِـي ذَا مَصْرَعَـا

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٨١. ابن جني ٣: ١٧٤/أ؛ ابن وكيع ٤٤٢؛ المعري ٢: ٥١؛ الصقلي ٢: ٣٨/أ؛ التبريزي ٣: ١٠٤/أ؛ الكندي ١: ٤٤/ب؛ العكبري ٤: ٨٩؛ اليازجي ١: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٢١١.

(٢) يشير إلى قول المتنبي في بيت سابق قبله:

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبةٍ … تسايرُ منـه حَتْفَهَـا وهي تَعْلَمُ

انظر الواحدي، شرح ١٨٠.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبَع الكاتب مطلعها:

أركائـبَ الأحْبـابِ إنَّ الأدْمُعَـا … تَطِسُ الخدودَ كما يَطِسْنَ اليَرْمَعَـا

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ١٨٢؛ ابن جني ٢: ١٠٤/ب؛ المعري ١٠٨/أ؛ شـرح ٢: ٥٥؛ الصـقلي ٢: ٣٩/ب؛ التـبـريزي ٢: ٧١/أ؛ الكندي ١: ٤٥/أ؛ العكبـري ٢: ٢٥٩؛ ابن المسـتـوفي ٢: ١٦٢/ب؛ اليازجي ١: ٢٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣.

{٢٨٦/ب} **قالَ**: يقولُ: مَنْ فَضَح الجَـدَايةَ بِحُسْنِه، كَفَى فاضحًا لمن أحَـبَّهُ، وكَفَى بمَصْرَعي في حبِّه مَصْرَعًا؛ يريدُ أنه غاية في الحُسْنِ، وهو غايةٌ في عِشْقه وحبِّه.

وأقول: إنَّ هذَا المَعْنى مُـحتاجٌ إلى زيادة إيضـاحٍ؛ وذلك أنه لمَّا ذكَرَ فـيمـا قبلُ من البَيْتَين[1] زَوَالَ حَيَائه بكَثْـرةِ بكائه وكَثْرَةَ ما به من رنَّةٍ، ولَهُ مـن دَمْعٍ، قالَ بَعْدَ ذلك: كَفَى بمن فَضَح الجَدَايَةَ بالحُسْن أن يَفْضَحَني بالحُبِّ، فـاعْتَذَر لنفسه في ظُهورِ حبِّه بزيَادة حُسْنِ حَبِـيبِه فقالَ: إذَا فَضَحَ الغَـزَالَ بحُسْنِه فجديرٌ أن يَفْضَحَ العَاشِقَ بحُـبِّه لأن حُسْنَهُ أوْفَى حُسْنٍ، ومَصْرعي في عِشْقِه أوفَى مَصْرَعٍ.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

أَلِـفَ المُـروءةَ مُـذْ نَشَـا فكـأنَّـهُ　　سُقِـيَ اللِّبَانَ بهَـا صَبيًّا مُـرْضَعَا
نُظمَـتْ مَوَاهِبُـهُ عـليـه تَمائمًـا　　فاعتَـادَهَـا فـإذَا سَـقَطْـن تفزَّعَـا

قالَ: من رَوَى: «نُظمَتْ» بضم {النُّون}[3] فالمَعْنى أن هبَاته وما يَفْـعَلُهُ من الإعطاء جُعلَتْ له كالتمائم التي تُعلَّقُ على من خافَ شَـيْئًا، فإذَا سَقَطَتْ عنه عَادَ الخوفُ؛ أيْ: إنه ألِفَ العَطاءَ واعتادَهُ، حتى لو تَرَك ذلك كانَ بمنزلَة من سَقَطَتْ تَمَائمهُ.

ومن رَوَى «نَظَمَتْ» بفَتْح النُّون فـقال ابن فُورَّجَة: إنَّما يَعْني مـا حَصَّلتْ له المَوَاهبُ من الحَمْد والثَّناءِ والمَـدْح بالأشْعَار وأدْعِيةِ الفُـقَراءِ فهو إذَا لم يَسْمَعْ مـا تَعوَّدَ أنْكَرَ ذلك وكانَ كمن ألْقَى تَمِيمَتَهُ فَتَفَزَّعَ[4].

---

(١) هما:

قد كانَ يمنَعُني الحياءُ من البُكَا　　فاليَــومَ يَمْنَعُهُ البُكا أنْ يَمْنَعَا
حتـى كـأنَّ لكـلِّ عَـظْمٍ رنَّـةً　　فـي جلـدِهِ ولكلِ عِرقٍ مَدْمَعَا

انظر الواحدي، شرح ١٨٢.

(٢) انظر البيتين وشروحهـما عند: الواحدي ١٨٣؛ ابن جني ٢: ١٠٥/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٠٥/ب)؛ المعري ١٠٨/ب- ١٠٩/أ؛ شرح ٢: ٥٨؛ الصقلي ٢: ٤١/أ؛ ابن بسام ٦٢؛ التبريزي ٢: ٧٢/أ؛ الكندي ١: ٤٥/أ- ب؛ العكبري ٢: ٢٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ١٦٣/ب؛ اليازجي ١: ٢٥٧؛ البرقوقي ٣: ٥- ٦.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) قراءة الواحدي: "... فيفزع ...".

وأقولُ: إن «نظمت» وما بَعْدها صِفَةٌ لقولِه: "صَبِيًّا مُرْضَعًا" لأن التَّمَائم تُسْتَعَارُ للصبي، وما نَرَى الواحديَّ وابن فُورَّجَة ذَكَرا ذلك، بل أطْلَقَا القَوْلَ بذِكْرِ المَمْدوح من غير اعتبار قوله: «صَبِيًّا» فذكَرا الخَوْفَ للمَمْدوح والفَزَعَ والتَّمائمَ وتلك من صِفَات المَجَانين! {٢٨٦/أ م}[1] فلا بد مِنْ جَعْلِ البَيْتِ الثاني صفةً لآخر البَيْت الأول، لِتَصِحَّ الاستعارةُ فيصحَّ المَعْنى، وإلا لا مَقَالَ بصحته دون ذلك. ويجوز "نَظَمَتْ مواهِبَهُ"، بفتح النُّون ونَصْبِ المواهب، ويكون ضَمِير الفَاعِل للمُرُوءة قبلُ.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

أَجارُكِ يا أُسْدَ الفَرادِيسِ مُكْرَمٌ فَتَسْكُنَ نَفْسِي أمْ مُهانٌ فَمُسْلَمُ

قالَ: هذه عَادَةُ العَرَب يُخَاطِبون الوحوشَ والسِّباعَ، لأنهم يساكِنُونَهَا في البَرِّيَّة؛ يقول لأسُودِ هذا المَكَان: هل يكونُ من جاوَرَكِ مُكرَّمًا عَزِيزًا فَتَسْكُن نَفْسي[3] أو يكونَ مَخْذُولاً مُهَانًا؟

وأقولُ: إنه فَسَّر البيتَ بإعَادة لَفْظه! والمَعْنى: أنه اسْتَفْهَمَ الأُسْدَ اتهامًا لها لأنها غيرُ مَأْمُونةٍ على جارٍ، وجعَلَها بمَنْزِلَةِ من يَعْقل؛ يقولُ: أنا قد نزلتُ جارًا لكِ، وأنتِ فيكِ مَنَعَةٌ، وعندكِ حمايةٌ فهل أُكْرَمُ منكِ بكَفِّ الأذى عني، والذَبِّ من دُوني كما يَفْعَلُ الكَرِيمُ بجَارِه فأطْمئنَّ أمْ أُهَانَ وأُسْلَمَ وتُخْفَرَ ذِمَّتي كجَارِ اللِّئام الضِّعَاف فأحتَرِزَ لِنَفْسي؟ وفي هذا تنبيهٌ على خوفه، وما بعده يدلُّ عليه.

---

(١) قفز مُرقِّم المخطوط هذه الورقة فجعلتها مُكرّرة لسابقتها لكي أحافظ على ترتيب ترقيم المخطوط عمومًا.

(٢) هذا البيت مطلع أربعة أبيات قالها وقد اجتاز بمكان يعرف بالفراديس من أرض قنّسرين فسمع زئير أسد فجاءت هذه الأبيات.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٦؛ ابن جني ٣: ١٧٥/أ؛ ابن وكيع ٤٥٧؛ المعري ٢: ٦٧؛ الصقلي ٢: ٤٥/أ- ب؛ التبريزي ٣: ١٠٤/ب؛ الكندي ١: ٤٦/أ؛ العكبري ٤: ٩١؛ اليازجي ١: ٢٦١؛ البرقوقي ٤: ٢١٤.

(٣) قراءة الواحدي: "... فتسكن نفسي إلى جوارك ...".

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

ما تُرِيـدُ النَّـوَى من الحَيَّةِ الذَّوَّ اقِ حَـرَّ الفَلا وبَرْدَ الظِّـــلال

قالَ: عَنَى بالحَـيَّةِ نَفْسَـه؛ يريد أنه كثيرُ السَّـفَرِ قد تعَـوَّد حَرَّ الفَلَوات بالـنَّهارِ وبَرْد اللَّيلِ[2]، واللَّيْلُ ظِلٌّ كُلُّه، وهذا شِكَايةٌ من الفراق وأنه مُبْتَلًى به.

وأقولُ: ليس هذا شكايةً من الفـراق كما ذَكَـرَ لأن الشَّكايةَ إنما تكون من الضَّـعيف المتألِّم؛ مأخُـوذٌ من الشَّكْوِ وهو المَرَض، وكيفَ يشكو وقد جعَل نَفْسَـهُ بمنزِلَةِ الحَيَّة التي قد أدمَنَتْ وتَمرَّنَتْ على الحَرِّ والبَرْدِ، وإنما هذا استـفهامُ إنكارٍ وتَوْبيخٍ للنَّوَى في ولُوعِهَا به وتَعَرُّضِـهَا له وهو لا يَعْبَـأ بهَا، وكيف يشكو النَّوَى وهــو أمْضَى في الرَّوْعِ من مَلَكِ الموتِ لا يَخافُ أحدًا {٢٨٦/ب م} ولا يرتَدِعُ من أحَدٍ عن زيارة مَحْبوبِه:[3] {الخفيف}

... ... وأسْـرَى فـي ظُلْمَـةٍ مـن خَيَالِ

أيْ: إذا شَاءَ وِصَالَ حَبيبِهِ كان في اللَّيلِ كطَيْـفِ الخَيَال وهذه صِفَاتٌ لنَفْسِهِ بالقُوَّة لا بالشَّكايَةِ التي هي ضَعْفٌ.

وقولُهُ:[4] {الخفيف}

وربيعـًا يُضَـاحِــكُ الغيْثَ فيــه زَهَـرُ الشُّكْـرِ في رِيَـاضِ المَعَالي

---

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد الأنطاكي مطلعها:

صلةُ الهَجْرِ لي وهجرُ الوِصَالِ نَكَسَاني في السُّقْمِ نُكْسَ الهِلالِ

وانظر البيت وشروحه عند: الـواحدي ١٨٧؛ ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ ابن وكـيع ٤٦٠؛ المعري ١٦٨/ب؛ شرح ٢: ٧١؛ الصقلي ٢: ٤٢/أ؛ التبـريزي ٢: ٢/أ؛ الكندي ١: ٤٦/ب؛ العكبري ٣: ١٩٣؛ اليازجي ١: ١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٣١٠.

(٢) قراءة الواحدي: "... قد تعود بحَرِّ ... وببرد ...".

(٣) أول البيت:

فهو أمْضَـى في الروع من ملك المـو ت وأســـرى ... ...

انظر الواحدي، شرح ١٨٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٨؛ ابن جني ٣: ٨٣/ب؛ ابن وكيع ٤٦٢؛ المعري ١٦٨/ب؛ شرح ٢: ٧٣؛ ابن سيده ٨٨؛ الصقلي ٢: ٤٨/ب؛ التبريزي ٢: ٣/أ؛ الكندي ١: ٤٧/أ؛ العكبري ٣: ١٩٥؛ اليازجي ١: ٢٦٤؛ البرقوقي ٣: ٣١١.

قالَ: جعَلَهُ ربيعًا وجَعَل عطاءَهُ غَيْثَ ذلك الرَّبيع، وجعَلَ شُكْرَ الشَّاكرين زَهَرًا يُضَاحك الغَيْثَ، لأن الزَّهر إنَّما يتفَتَّح ويَحْسُنُ بعد مَجيء الغَيْث كالشُّكْر يكوْنُ بعد العَطاءِ، ثم استعارَ لمعَاليه رياضًا ليُجَانسَ الألْفَاظ[1]، وكأنَّ هذا الزَّهرَ قد طَلَع من رياضِ مَعَاليهِ ؛ لأنه لولا كَرَمُهُ وحبُّهُ للجُود، ما أثْنَى عليه الشَّاكرون.

وأقولُ: إنَّ تَفْسيرَهُ إلى قولِه: "يُضَاحِكُ الغَيْثَ" حَسَنٌ، وقولُهُ بعد ذلك في تَعْليله: "لأنَّ الزَّهر إنما يَتَفَتَّح . . ." إلى آخره، ضعيفٌ إلاَّ قولَهُ: "استعارَ لمعاليه رياضًا ليُجانسَ الألفاظَ" فإنه أيضًا حَسَنٌ لتكميلِ الاستعارةِ به. ولم يَذْكُرْ مَعْنَى المُضَاحكة، وبها يَحْسُنُ المَعْنى، وقد جعَلَها أبو الطَّيِّب بين "الغَيْث"، الذي هو الجُودُ، و"زَهَرِ الشُّكْرِ" فهما يتضَاحكان؛ هذا بالبَرْقِ في حَالِ الإمْطَار، وهذا بالتَّفْتيحِ والإنارة في حَالِ الإزهار، فكِلاهُمَا يتقابَلان في الحُسْنِ ويَزَايدان. وقد جَاءَ مثلُ هذا لأبي تَمَّام في قوله:[2] {الطويل}

إذَا ضاحَكَ الرَّوْضُ الغَزَالَةَ نُشِّرَتْ زرابيُّ في أكنَافِهَا ودَرَانِكُ

وكلاهُمَا من قَوْلِ البَصير أبي بَصير:[3] {البسيط}

يضاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَميمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

وقولُهُ:[4] {الخفيف}

والجِراحَاتُ عنَدهُ نَغَماتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِه بِسُؤَالِ

---

(١) قراءة الواحدي: ". . . لتجانس الألفاظ . . .".

(٢) ديوانه ٢ : ٤٥٨ ، ورواية صدره:

إذا غازلَ الروضُ الغزالةَ نُشِّرتْ . . . .

(٣) يقصد الأعشى، انظر ديوانه ١٠٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٩؛ ابن جني ٢: ٣٢/ب؛ المعري ١٦٩/أ؛ شرح ٢: ٧٤؛ ابن سيده ٨٨- ٨٩؛ أبي المرشد ٢٠٩؛ الصقلي ٢: ٤٩/أ؛ التبريزي ٢: ٣/ب؛ الكندي ١: ٤٧/أ؛ العكبري ٣: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٢٦٤؛ البرقوقي ٣: ٣١١.

قالَ: يقولُ: عَادَتُهُ أن يُعْطِيَ بغير سُؤال، فإنْ سَبَقَتْ نَغْمَةٌ من سَائلٍ عطائه بَلَغَ ذلك منه مَبْلَغَ الجِراحَاتِ[١].

وأقولُ: كأن هَذَا رَدٌّ لقول أبي تَمَّام:[٢] {الطويل}

تكـادُ عَطَايـاهُ يُجَـنُّ جُـنُونُهَـا ‏ ‏ ‏ ‏ إذا لـم يُعَوِّذْهَـا بنَـغْمـةِ طَالبِ

لأنه يقولُ: ينتظِرُ بالعَطَايا السُّؤال فهيَ تنتـفعُ به كانتِفَاعِ المَجْنونِ بالعُوَذِ، وأبو الطَّيب يقولُ: إنه {٢٨٧/أ} يسْـتَضِـرُّ بالسُّـؤال إذا سَبَق النَّـوال فنَغَمـاتُ السَّـائل عندَهُ بمنزِلَةِ الجِراحَاتِ.

وقولُهُ:[٣] {الخفيف}

ذا السِّراجُ المُنيرُ هذا النَّقيُّ الـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـجَيْـبِ هـذا بَقيَّـةُ الأبـدال

قالَ: نَقِيُّ الجَيْب عـبارةٌ عن الطَّاهِرِ من العَـيْب؛ يَعْني أنَّ ثوبَهُ لم يَشْتَـمِلْ منه عَلَى دَنَسٍ[٤].

وأقُولُ: إنَّ الجَيْب بمنزلةِ الثَّـوْب عبارةٌ عن القَلْب. يقال: فـلانٌ نَقِيُّ الجَيْب ونَاصِحُ الجَيْب، يُعْنَى به سَلامَةُ البَاطِنِ وصفاءُ السَّريرةِ كقَوْلِ أبي نُوَاس:[٥] {البسيط}

تَئِـطُّ دونَ الرِّجَـالِ الأقربين بـه ‏ ‏ ‏ ‏ قُوًى رؤومٌ وجَيْبٌ طالمَا نَصَحَا

---

(١) قراءة الواحدي: "... مبلغ الجراحة من المجروح ...".

(٢) ديوانه ١ : ٢٠٤ .

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٨٩؛ ابن جني ٣: ٣٢/ب؛ المعري ٢: ٧٤؛ الصقلي ٢: ٤٩/ب؛ التبريزي ٢: ٣/ب؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛ البرقوقي ٣: ٣١٣.

(٤) قراءة الواحدي: "... يعني أنَّ ثوبه لم يشتمل الجيب على دنس ولا خيانة ...".

(٥) ديوانه ٣٧٦، ورواية عجزه:

... ... قُرْبى رؤومٌ وجيبٌ ...

وقولُهُ:(١) {الخفيف}

ولـه في جَمَاجِـمِ المَالِ ضَرْبٌ ... وقعهُ فـي جَمَاجمِ الأبْطَـالِ

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:(٢) "يَهَبُ المالَ فيقـدرُ بذلك على رؤوسِ الأبْطال"، وهَذَا فاسدٌ وكلامُ من لَمْ يَعْرف المَعْنَى. والرَّجُلُ يُوصَفُ بِضَرْبِ رؤوس الأعداءِ من حيث الشَجَاعة لا من حيثُ الجُـودُ والهِبَـة؛ والمَعْنى أنه يُفَرِّقُ مـالَهُ بالعطَاءِ، فإذَا فَنِيَ مـالُهُ أتَى أعداءَه فَضَرَبَ جَمَاجِمَهُمْ وأغَارَ على أمْوالـهم كما يُقَال: هو مُفِيدٌ مِتْلافٌ(٣)، فَوَقْعُ ضَرْبِهِ في رؤوس أموالِهِ يكونُ في الحقيقة في رؤوس الأبْطال، وهذا كَقَوْله:(٤) {الكامل}

والسِّلْمُ تَكْسِرُ من جَنَاحَيْ مَالِـهِ ... {بنَوالِـهِ ما تَجْبُـرُ الهَيْجَـاءُ}(٥)

وأقولُ: قـولُهُ: جَمـاجم المَال؛ أرادَ أشْرَفَ العَطَـاءِ وأعلاهُ وأسْنَاهُ كـالجَمـاجِمِ من الأعْضَاءِ، ولَمَّا ذَكَرَ جَـمَاجِمَ الأبْطَالِ استعارَ للمَالِ جَماجم على وَجْـهِ المُقَابلة كقولِ أبي تَمَّام:(٦) {الكامل}

لا تَسْـقِني مَـاءَ المَلامِ فإنَّنـي ... صَبٌّ قد اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائي

يقولُ: لكثَـرةِ إعْطَائه نَفِيسَ الأمْوَالِ، أوقَعَ خَـوْفًا في صُدُور الأبْطالِ فـهي تَرَى كأنَّ ضَرْبَهُ، أي تَفْرِيقَـهُ، لنفيسِ مالِهِ في المَكَارِمِ ضَرْبٌ منها في الجَمـاجم، فالذي ذكَرَهُ ابن جِنِّي أقربُ إلى المَعْنى، إلاَّ أنه أسَاءَ فيه بسُـوءِ العِبَارة عنه، والذي ذَكَرَهُ الوَاحِديُّ مَعْنًى

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٨٩؛ ابن جني ٣: ٣٣/ب؛ المعري ١٦٩/أ؛ شرح ٢: ٧٦؛ الصقلي ٢: ٥٠/أ؛ التبريزي ٢: ٤/أ؛ الكندي ١: ٤٧/ب؛ العكبري ٣: ١٩٨؛ اليازجي ١: ٢٦٥؛ البرقوقي ٣: ٣١٤.

(٢) انظر ابن جني، الفسر: ٣: ٣٣/ب؛ وقراءته، وقراءة الواحدي: "... فيقتدر بذلك ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... هو مفيد ومتلاف ...".

(٤) الواحدي، شرح ١٩٨، ورواية أوله:

فالسِّـلْمُ يكْسِـرُ ... ...

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) ديوانـه ١ : ٢٢ .

مَشْهُورٌ إلاَّ أنَّ الأشْبَهَ به ما ذَكَرْتُهُ؛ لأنه يَصِفُ رَجُلاً بالزُّهْد والانقطاعِ وترك الدُّنْيا {٢٨٧ / ب} وأنه بَقِيَّةُ الأبدال، ويدلُّ على {ذلك}[1] قولُهُ قبلُ:[2] {الخفيف}

قَابِضًا كَفَّهُ اليمين عن الدُّنيا ... ...

وقولُهُ بَعْدُ:[3] {الخفيف}

فَهُمُ لاتِّقَائِهِ الدَّهْرَ في يَوْ م نِزَالٍ ولَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ

وقولُهُ:[4] {الكامل}

أمِنَ ازْدِيَارَكِ في الدُّجَى الرُّقَبَاءُ إذ حيثُ أنتِ من الظَّلام ضِيَاءُ[5]

قالَ: ويُرْوَى: "حيثُ كُنْتِ"، وعلى هذا "ضِيَاء" ابتداءٌ وخبرُهُ محذوف على تَقْدير: حيث كنتِ من الظَّلامِ ضِياءٌ هناك. وكان: في مَعْنَى حَصَلْتِ، لا يَحْتاج إلى خَبَر[6].

---

(١) ملحقة فوق السطر الأول من هذه الورقة: ٢٨٧/ب.

(٢) الواحدي، شرح ١٨٩، وبقية البيت:

... ... ولو شَاءَ حَازَهَا بالشِّمالِ

ورواية صدره عند الواحدي:

قابضًا كفَّهُ اليمينَ على الدنيا ... ...

(٣) الواحدي، شرح ١٩٠.

(٤) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب، والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩١؛ ابن جني ١: ١٤/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن وكيع ٤٦٨؛ المعري ١/ب؛ شرح ٢: ٨٠؛ أبي المرشد ٢٠؛ الصقلي ٢: ٥٢/أ؛ التبريزي ١: ٦/أ؛ ابن بسام ٤٧؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٢؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٢؛ اليازجي ١: ٢٦٧؛ البرقوقي ١: ١٤٠.

(٥) ألحق المؤلف بين السطرين كلمة «أنْتِ» وفي الأصل كلمة «كنتِ» لكنه لم يشطب «كنتِ»، وقد أخذت برواية «أنْتِ» لأنها رواية الواحدي والمآخذ هنا عليه.

قلت: ورواية البيت في المصادر أعلاه «كنتِ».

(٦) قراءة الواحدي: "... وكان لا يحتاج إلى خبر لأنه في معنى حصلت ووقعت ...".

وأقولُ: إنَّ "ضِيَاء" ها هنا مبتدأ نكِرَةٌ قد تقدم خَبَرُها عليها، وهو الظَّرْفُ، تَقَدُّمَ وُجُوبٍ[1]، فلا يُحتاج إلى تقدير خَبَرٍ مَحْذوف، والتقدير: إذْ ضِيَاءٌ حَيْثُ حَلَلْتِ من الظَّلام؛ أي إذ نُورٌ في مكان وُجُودِكِ، فلا تَقْدرينَ على الزِّيارة.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

أسَفي على أسَفي الذي دَلَّهْتني عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

قالَ: يقولُ: إنما أتأسَّفُ على أنْ شَغَلْتِني[3] عن مَعْرفة الأسَف، حتى خَفِيَ عَلَيَّ ما الأسفُ؟ لأنَّكِ أذْهَبْتِ عَقْلي وإنما تُعْرَفُ الأشْيَاءُ بالعقْل.

فيُقالُ له: فإذا أذْهَبَتْ عَقْلَهُ فكيفَ يَتَأسَّفُ؟ والأسفُ: الحُزْنُ، والحُزْنُ إنما يكونُ للعَاقِلِ ومن ذَهَبَ عَقْلُهُ لا يَحْزَنُ ولا يَفْرَحُ؟! فهذا الذي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ!

وقولُهُ:[4] {الكامل}

شِيَمُ اللَّيَالي أنْ تُشَكِّكَ نَاقَتي صَدْري بها أفْضَى أم البَيْداءُ

قالَ: قال ابن جِنِّي:[5] من عَادات اللَّيالي أن تُوقع لِنَاقتي الشَّك: أصَدْري أوْسَعُ أم البَيْداء؟ لما تَرَى من سَعَةِ قَلْبي وبُعْدِ مَطْلَبي. وهذا إنما يَصِحُّ إذا لم يكُنْ في البَيْتِ «بها»

(١) كتب المؤلف بعد هذا: "... فلا يجوز أن يكون ..." ثم شطب عليه.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٢؛ ابن جني ١: ١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٣٠-٣١؛ ابن وكيع ٤٦٩؛ المعري ١/ب؛ شرح ٢: ٨٨؛ الزوزني ٤/أ؛ ابن سيده ٩٠؛ الصقلي ٢: ٥٢/ب؛ التبريزي ١: ٦/أ؛ ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨/أ؛ العكبري ١: ١٤؛ ابن المستوفي ١: ٣٧٩؛ اليازجي ١: ٢٦٨؛ البرقوقي ١: ١٤٢.

(٣) قراءة الواحدي: "... أنَّكِ شَغَلْتِني ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٣؛ ابن جني ١: ١٧/أ؛ الفتح الوهبي ٣١؛ ابن وكيع ٤٧٢؛ المعري ٢/أ؛ شرح ٢: ٨٤؛ الصقلي ٢: ٥٣/ب؛ التبريزي ١: ٧/أ؛ ابن بسام ٥؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٦؛ ابن المستوفي ١: ٣٩٢؛ اليازجي ١: ٢٦٩؛ البرقوقي ١: ١٤٤.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٧/أ.

وإذا رَدَدْتَ الكنايةَ في «بِهَا» إلى اللَّيالي بَطَلَ ما قالَ لأنَّ المَعْنى: أصَدْري باللَّيالي وحَوَادثها، وما تُورِدُهُ عليَّ من مَشَقَّةِ الأسْفَار وقَطْعِ المَفَاوز، أوْسَعُ أم البَيْداء؟

وأقولُ: لا يَبْطُلُ ما قالَ ابن جنِّي بردِّ الكِنَاية إلى اللَّيالي، وقولُهُ أحْسَنُ من قولك! {و"بها" لها في البَيْت مَعْنًى حَسَنٌ}[1].

يقول: من عَادَات اللَّيالي أن تُوقِعَ {٢٨٨/أ} لنَاقَتي الشَّكَّ، أصَدْري أوْسَعُ أم البَيْداءُ؟ أي: شِيمَتُها الجَوْرُ عليَّ وإحْوَاجي إلى السَّيرِ الطَّويل في الفَلاَة الوَاسِعَةِ، فَتُشكِّكُ نَاقتي: أصَدْري أوسَعُ بِهَا، أي بِسَيْرِهَا وإعْمَالِهَا، أم البَيْداء؟ وذلك أنَّ الناقة يطول عليها السَّيرُ، وتَتَّسِعُ بها الفَلاةُ، ويَتَّسِعُ بإعْمَالها صَدْري، فَتَشُكُّ أيُّهما أوسَعُ؟ وإنما ذلك مِمَّا تُبَاشِرُهُ وتُعَانيه من هَذين الأمْرين الشَّاقَّيْنِ، فهو أوْلَى من غيره.

ويُحتَمَلُ أنْ تكون "بها" بمَعْنَى فيها، وهو راجعٌ إلى الليالي، أيْ: لِمَا تشاهِدُهُ في اللَّيالي من سعَة الفَلاة، وسعَة صَدْري تَشُكُّ أيُّهُما أوْسَعُ.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

وكَذَا الكريمُ إذا أقامَ بِبَلْدَةٍ ... سَالَ النُّضَارُ بها وقَامَ المَاءُ

قالَ: مَعْنَى هذا البيت مُتَّصِلٌ بالذي قبلَهُ[3] لأنه يقولُ: بياضُ الثُّلوج يُعمي فقامَ مقامَ السَّوادِ والبَيَاضِ، إذا عَمِلَ عَمَلَ السَّواد نَقَضَ العَادةَ[4] كذلك الكريمُ إذَا أقَامَ بَبلْدَةٍ نَقَضَ

---

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية السفلى بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ١٩٥؛ ابن جني ١: ١٩/أ؛ الفتح الوهبي ٣٢؛ المعري ٢/أ؛ شرح ٢: ٨٨؛ ابن سيده ٩١؛ أبي المرشد ٢٧؛ الصقلي ٢: ٥٥/ب؛ التبريزي ١: ٧/أ؛ الكندي ١: ٤٨/ب؛ العكبري ١: ١٩؛ ابن المستوفي ١: ٤٠٢؛ اليازجي ١: ٢٦٩؛ البرقوقي ١: ١٤٧.

(٣) الواحدي، شرح ١٩٥ والبيت هو:

لَبِسَ الثلوجُ بها عليَّ مَسَالكي ... فكأنَّها بِبَيَاضِها سَوْداءُ

(٤) قراءة الواحدي: "... فقد نقض العادة ...".

العَـادَة[1]، فيَـجْعَلُ الذَّهَبَ سائلاً ويَجْـمُدُ الماءُ، وإنما قالَ هذا لأنَّهُ أتاهُ في الشِّـتاء عند جُمود الماء، ولم يَعْرِفْ أحَدٌ ممن فَسَّرَ هذا الشِّعْـرَ مَعْنى قولِهِ: "وكذا الكَرِيم"؛ والتَّشْبيهَ فيه واتصالَهُ بما قَبْلَهُ.

وأقولُ: قد رُوِيَ البيتُ الذي بعده وهو:[2]

جَمَـدَ القِطَارُ ... ...

مُقَدَّمًا عليه وهو الصَّـحيح، وإذا كانَ كذلك فقد اتَّضَحَ المَعْنَى وزَالَ الإشكالُ وحَسُنَ الاتصالُ، ولم يُحْتَجْ إلى هَذَا التقدير البَعيد والتَّعسُّف الشديد!

وقولُهُ:[3] {الكامل}

يا أيُّهـا المُجْـدَى عليـه نَفْسُـهُ ... إذْ لَيْسَ يأتيـه لهـا اسْـتِجْداءُ[4]

احْمَدْ عُفَاتَك لا فُجِعْتَ بحَمْدِهِمْ ... فَلَتَـرْكُ مـا لـم يأخُـذُوا إعْطَـاءُ[5]

قالَ: يريد: لا قَطَعَ اللَّه شُكْرَهم عنك.

---

(1) قراءة الواحدي: "... تُنْقَضُ العادة ...".

(2) الواحدي، شرح ١٩٦، والبيت بتمامه:

جَمَدَ القِطارُ ولو رأتْـهُ كمـا تَـرَى ... بُهِتَتْ فلـم تَتَبَجَّـسِ الأنْـواءُ

(3) انظر البـيتين وشروحـهمـا عند: الواحدي ١٩٨- ١٩٩؛ ابن جني ١: ٢١/ب- ٢٢/أ؛ ابـن وكيع ٤٨٠؛ المعـري ٢: ٩٥؛ الزوزني ٥/أ؛ ابن سـيده ٩٢- ٩٣؛ أبـي المرشـد ٢٨؛ الصـقلي ٢: ٥٨/ب - ٥٩/أ؛ التـبريزي ١: ٩/أ؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكـبري ١: ٢٦؛ ابن المسـتوفي ١: ٤١٧؛ اليـازجي ١: ٢٧٢؛ البرقوقي ١: ١٥١.

(4) رواية صدر البيت عند الواحدي:

يـا أيهـا المُجْدَى علـيه روحُـهُ ... ...

(5) رواية صدر البيت عند الواحدي:

احمَدْ عُفَاتَك لا فُجعْتَ بِفَقْدِهِمْ ... ...

قلت: ورواية الواحدي قرأتْ بها المـصادر في الهامش قبل السابق ما عدا الصـقلي والتبريزي والكندي وابن المستوفي فروايتهم هي رواية ابن معقل: "بحمدهم".

وأقولُ: اقْلِبْ تُصِبْ! يُريدُ لا قَطَعَ اللَّهُ شُكْرَكَ عَنْـهم؛ لأنهم مُحْسِنُون إلـيك بإبقاء رُوحِك عليك، ولهذَا قالَ له: احْـمَدْ عُفَاتَكَ، وقولُهُ: "بَحمْـدِهم" أي بحمدِكَ إيَّاهُمْ على إبقَاءِ رُوحِك لا بَحمْدِهِمْ إياك {٢٨٨/ب} وبيَّنَهُ بقوله:

... ...   فَلَتَـرْكُ مَـا لـمْ يأخُـذُوا إعْطَاءُ

{ويحتَمَلُ أنْ يكونَ الحَـمْدُ منهم، ويكونَ دُعَاءً له على إحْسَـانِهِ إليهم، وتكونَ جُملةً مُعْتَرِضَةً لا مَوْضِعَ لها من الإعْراب}[١].

وقولُهُ:[٢] {الكامل}

لا تَكْثُـرُ الأمْـواتُ كَثْـرَةَ قِلَّـةٍ   إلاَّ إذَا شَقِيَـتْ بِـكَ الأحْيَـاءُ

قالَ: {أرادَ}[٣] بالأمْوات القَتْلَى الذين ماتوا قَبْلَ المَمْدوح[٤]. ومعنَى شَقِيَتْ بِكَ: أيْ {بغضَـبِك}[٥] فَقَـتْلكَ إيَّاهُمْ. يَقُـولُ: لا تَكْثُرُ القَـتْلى إلاَّ إذَا قاتَلْتَ الأحْـيَاء وشَـقُوا بغَضَـبِكَ، فإذا غَضِـبْتَ عليهم وقَـاتَلْتَهُمْ قَـتَلْتَهُمْ[٦] فزدْتَ في الأموات زيادةً ظاهرةً، ونَقَصْتَ من الأحياءِ نُقْصَانًا ظاهرًا، ولم يُفَسِّرْ أحَدٌ هذا البَيْتَ كما فَسَّرْتُهُ.

فيُقَالُ له: أنْتَ مُصَدَّقٌ في قَوْلِكَ:[٧] لم يُفَسِّرْ أحَدٌ هذا البَيْتَ كَـتَفْسِيرك ولكن في الرَّدَاءَةِ لا في الجَـوْدَة! لكونِـكَ جَعَلْتَ الأمـواتَ القَتْلى من غَيْرِ عِلَّةٍ مُـحْوِجَةٍ، واللَّفْظُ إذَا استَقَلَّ بالمَعْنَى على ظاهرِهِ وعلى الحقيقـة لم يُحْمَلْ على المجَاز. والتَّقديرُ الصحيحُ:

(١) إضافة من الحاشية العليا بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ١٩٩؛ ابن جني ١: ٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ٣٣؛ ابن وكيع ٤٨١؛ المعري ٢/ب؛ شرح ٢: ٩٥؛ ابن سيده ٩٣؛ أبي المرشد ٢٨؛ الصـقلي ٢: ٥٩/أ؛ التبريزي ١: ٩/أ؛ ابن بسام ٧؛ الكندي ١: ٤٩/أ؛ العكبري ١: ٢٧؛ ابن المستوفي ١: ٤١٩؛ اليازجي ١: ٢٧٢؛ العكبري ١: ١٥١.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) قراءة الواحدي: "... أراد بالأموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح ...".

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) قراءة الواحدي: "... وقاتلهم قَتَلْتَ كلهم ...".

(٧) في الأصل: "في كلامك" ثم شطب عليها وكتب بعدها "في قولك".

لا تكثُرُ الأمواتُ الذين في القُبُور إلاَّ إذا شَقِيَتْ بك، أيْ: بغضَبكَ، الأحياءُ، كما فَسَّرْتَ، بأنْ تَقْتُلَهُمْ فتُكثِرَ بهم الأمواتَ وتلك الكَثْرة لا فائدةَ فيها ولا تأثِيرَ بها فهي كالقِلَّة.

وقولُهُ:(١) {الكامل}

وإذا مُدِحْتَ فلا لتُكْسَبَ رِفْعَةً للشَّاكرينِ على الإلهِ ثَناءُ(٢)

قالَ: يقولُ: بَلَغْتَ من الرِّفعة غايةً لا تَزْدَادُ بمَدْح المَادحين عُلُوًّا، ولكنَّكَ تُمْدَحُ لِيُؤْخَذَ منك العطَاءُ، ولِيُعَدَّ الشاعرُ في جُمْلة مُدَّاحِكَ كالشَّاكِرِ للَّه تَعَالى يُثْني عليه لِيَسْتَحِقَّ به أجْرًا ومَثُوبَةً.

وأقولُ: قولُهُ: "ولكنَّكَ تُمْدَحُ لِيُؤْخَذَ منك العَطَاءُ... إلى آخره" ليس بشيءٍ! والمَعْنى: أنك تُمدحُ لا لتُكْسَبَ بالمَدْحِ عُلُوًّا - وقد جَاوَزْتَ العُلُوَّ - ولكنْ لك نِعَمٌ على النَّاس شُكْرُهَا وَاجِبٌ، فَيَذْكرونَهَا شَاكرين لك، وفيها ثَنَاءٌ عليك، كما أنَّ البَارئَ - سبحانَهُ - إذَا شُكِرَتْ نِعَمُهُ لا يُكْسَبُ بالثَّنَاءِ عليه رِفْعَةً فكذلك أنْتَ. وفي هذا قِلَّةُ تَحَرُّجٍ وكَثْرَةُ غُلُوٍّ.

وقولُهُ:(٣) {المتقارب} {٢٨٩/أ}

وهَولٍ كَشَفْتَ ونَصْلٍ قَصَفْتَ ورُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٠٠؛ ابن جني ١: ٢٤/أ؛ ابن وكيع ٤٨٢؛ المعري، شرح ٢: ٩٩؛ الصقلي ٢: ٦٠/ب؛ التبريزي ١: ١٠/أ؛ الكندي ١: ٤٩/ب؛ العكبري ١: ٣٠؛ ابن المستوفي ١: ٤٣٣؛ اليازجي ١: ٢٧٣؛ البرقوقي ١: ١٥٤.

(٢) ضبط الواحدي الفعل: "لتكسب" بالبناء للمعلوم وضبطه ابن معقل بالبناء للمجهول.

(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الأسدي مطلعها:

أحُلْمًا نَرَى أم زَمَانًا جديدَا أمِ الخَلْقُ في شَخْصِ حَيٍّ أُعِيدَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٠٨؛ ابن جني ١: ١٧٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٧٦/أ)؛ ابن وكيع ٤٩٢؛ المعري ٢: ١٢٠؛ التبريزي ١: ١٤٥/أ؛ ابن بسام ٤٢؛ الكندي ١: ٥١/ب؛ العكبري ١: ٣٦٨؛ اليازجي ١: ٢٨١؛ البرقوقي ٢: ٨٨.

قالَ: يقولُ: وربَّ هَـوْلٍ كَشَفْـتَهُ عن أوليـائك وحزْبِكَ، وربَّ سَـيفٍ كَسَرْتَـهُ بقُوَّةِ ضَرْبِكَ، ورُبَّ رُمْـحٍ تركتَهُ مُـهْلَكًا باسْـتعْمـالك إياهُ في الطَّعْنِ. و"مُـبيـدًا" حالٌ من الممـدوح، أي: تركتَهُ مُـهْلَكًا في حَـالِ إبَادَتِكَ وطَعْنِكَ العَدُوَّ به. ولا يَجُـوزُ أن يكُونَ نَصبُهُ كَنَصْبِ "مُبَادًا" لأنه بعدَ أن صَارَ "مُبَادًا" لا يكُونُ "مُبِيدًا". وجميعُ من فَسَّر هَذَا الدِّيوان جعَلُوا المُبَادَ والمُبِيدَ للرُّمْح، ومثلُ هَذَا قولُ البَعيث:[١] {الطويل}

وإنَّـا لنُعْطـي المَشْرَفِيَّـةَ حقَّهَا　　　فَتَقْطَعُ في أيْمانِنَا وتَقَطَّـعُ

فيقالُ لهُ: في قوله: "بعد أن صَارَ مُبَـادًا لا يكُون مُبِيدا" ما تَعْني بالإبَادَة؟ إنْ أرَدْتَ بها الفَنَاءَ الذي هو العَدَمُ فَمُسْتحيلٌ فيه ذلك، كما ذكَرْتَ؛ لأن المَعْدومَ لا يُعْدَمُ كما {أنَّ المَوْجُود}[٢] لا يُوجدُ. وإنْ جعَلْتَهَا كنايةً عن الكَسْـرِ على طريقِ المجَاز كما يُقَالُ للشَّيخِ الكَبيرِ: فَـانٍ، فذلك جائزٌ ويكون المُبِيدُ والمُبَـادُ كالسَّبَبِ والمُسَبَّبِ يجوز فيـهما ذلك في حالة واحدة من غير تقديم وتأخيـر، ولا فَرْق في اللفظ بين أن تَقُولَ كاسرٌ ومكْسُورٌ أو مكْسُـورٌ وكاسِرٌ، ويقـالُ، على هَذَا، إن كَسْـرَ الرمح، إنما كان بالطَّعْن، ودُخُـوله في المَطْعون فـفي ذلك الوَقْت حَصَلَت الإبَادَة مـن الرُّمْحِ والمَطْعونِ معًـا؛ هذا بالحَطْم وهذا بالقَتْل، ويكون قد أصابَ جَميعُ من فَسَّر المُبَادَ والمُبيدَ للرُّمْح.

وقولُهُ:[٣] {المنسرح}

يَجْذِبُـها تحت خَصْرِهَا كفَلٌ　　　كأنـه مـن فِراقِهَــا وَجِـلُ[٤]

---

(١) شعره ١٨؛ ومرَّت ترجمته صفحة ٦٣ من هذه المآخذ.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وبعدها كلمة "صح".

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار "وقد فُصِد، فجار مبضع الطبيب على يده" ومطلعها:

أبْعَدُ نَـأيِ المليحـةِ البَخَـلُ　　　في البُعـدِ ما لا تُكَلَّفُ الإبلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٠؛ ابن جني ٣: ٤٢/ب؛ المعري ١٦٠/ب؛ شرح ٢: ١٢٦؛ الزوزني ٦٥/أ؛ الصقلي ٢: ٦٨/ب؛ التبريزي ٣: ٨/أ؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٠؛ البرقوقي ٣: ٣٢٦.

(٤) رواية صدر البيت عند الواحدي:

يجذِبُها تحت خَصْرِها عَجُزٌ　　　. . .

قالَ: أخْطأ في تَفْسيرِ النِّصف الثَّاني ابنُ جِنِّي وابن دُوْست.

قالَ ابنُ جِنِّي:[1] كأنَّ عَجزَها وَجِلٌ من فِراقها، فـهو مُتَساقِطٌ مُتَحَرِّكٌ[2]، قد ذَهَبَتْ مُنَّتُهُ وتماسُكُهُ[3].

وإنَّما يَصِيرُ العَـجزُ بالصِّفَةِ التي وَصَفَ عند المَوْت، وما دَامَتِ الحَيَاةُ باقيـةً فلا يَصِيرُ العَجزُ مُتَساقِطًا ذَاهِبَ المُنَّة.

وقالَ ابنُ دُوست: عَجزُهَا يَجذِبُهَا {٢٨٩/ب}[4] إلى القُعودِ، كأنه خَائِفٌ من فِراقِهَا فَيُقْعِدُهَا بالأَرْض.

وهذا أفْسَدُ مما قـالَهُ ابن جِنِّي، ومتى يُوصَفُ العَجزُ بالخَوْف من فِرَاق صَـاحبه؟ وأين رَأى ذلك؟ ولكنَّهُ أرادَ وَصْفَ عَجزِهَا بكثْرةِ اللَّحم، وتَحرُّكِ اللَّحْمِ عليـه لكَثْرته، فَشَبَّهَهُ في ارتعادِه واضْطِرابه بخَائفٍ من فِرَاقِهَا، والخائفُ يُوصفُ بالارتعَاد، وكذلك العَجزُ إذَا كَثُرَ لَحْمُهُ كما قالَ:[5] {الوافر}

إذَا مَاسَتْ رَأيْـتَ لها ارْتجَاجَا ... ...

وأقولُ: لم يُخْطئ ابن دُوست، وإنَّما قَصَّر في البَيَان وعن الإتْمَام، وفي قوله إشارةٌ إلى عِظَم العَجزِ ودِقَّةِ الخَصْر، وذلك أنها إذَا أرَادَت القِـيامَ أبْطأتْ فيه لِثِقَلِ عَجزِها ودِقَّة

---

(١) ابن جني، الفسر ٣: ٤٢/ب.

(٢) قراءة الواحدي: "... فهو متساقط متجدل ...".

قلت: ولعله تصحيف من المحقق، ولعل صحة القراءة هي قراءة ابن معقل المدعومة بقراءة ابن جني في الفسر ٣: ٤٢/ب.

قلت: قارن حديث الواحدي عن "تحرك اللحم" في تعليقه هنا على البيت، فهو يتحدث عن "العجز".

(٣) إلى هنا ينتهي الاقتباس من ابن جني.

(٤) كتب المؤلف هنا جملة: "إذا أرادت القيام" ثم شطبها.

قلت: وقراءة الواحدي هنا: "... إلى القعود لأنه ...".

(٥) يعني المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٤٤، وعجزه:

... ... لـه لـولا سواعِـدُهُ نُزُوعَـا

{خَصْرِها}(١)، فجعَل عَجُزَها كأنه ـ في إقْعَـادِهَا عن القيامِ ومَسْكِهَا ـ خائِفٌ أن يَنْفَصِلَ منها ويُفَارِقَـها لثقلِه ودِقَّةِ خَصْـرِهَا. فإنْ جعَل الارْتجَاجَ في الرِّدفِ استـعارةً للخَوْفِ، وأمارةً عليه فهو تَمَامٌ لما ذَكَرهُ، وإنْ جعَلَـهُ للخائف من فِرَاقها، كما ذَكَرَهُ، ولم {يُرِدْ ما ذَكَره ابن دُوست،}(٢) فهو مُقَصِّرٌ كغَيْرِه مُخْطِئٌ {لنقص الاستعارة}(٣). فَمَجموعُ قولِه، وقَوْلِ ابن دُوست كمَالُ المَعْنى، وهو من قَول الأعْشَى:(٤) {البسيط}

صِفْـرُ الوِشَاح ومِلءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ　　　إذَا تأتَّـى يكـادُ الخَصْــرُ ينخـزِلُ

أيْ: إذَا تَهَيَّأتْ للقيام يكادُ خَصْرُها يَنْقَطِعُ.

وقولُهُ:(٥) {المنسرح}

أصْبَـحَ مَـالاً كَمَالـه لِـذَوِي الـ　　　ـحاجَـةِ لا يُـبْتَـدَى ولا يُـسَـلُ

قالَ: أيْ: يُغْنِيهم بنَفْسِـهِ ومَالِه، فهو لهم مَالٌ، كما أنَّ مَـالَهُ يُؤخَذُ بلا إذْنٍ، كذلك الاستـئذانُ في الدُّخـول عليه، وكلُّ من وَرَدَ عليـه أخَذَ مَـالَهُ بلا ابتداءٍ ولا مَـسْألَةٍ من الوُرَّاد(٦).

---

(١) ملحقة في الهامش بشكل جانبي.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وقبل هذه الإضافة كتب المؤلف في الأصل "كمـا ذكره فلا وجه له" ثم شطب جملة "فلا وجه له" واستعاض عنها بالحاشية.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. وبعد الحاشية كتب المؤلف كلمة «صح».

(٤) ديوانه ١٠٥.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٢١٢؛ ابن جني ٣: ٤٣/ب؛ الفتح الوهبي ١٢٨؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٤٣/ب)؛ المعري ١٦٠/ب؛ شرح ٢: ١٢٩؛ الزوزني ٦٥/ب؛ ابن سـيده ١٠٣؛ الصقلي ٢: ٧٠/أ؛ التبريزي ٣: ٨/ب؛ الكندي ١: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ اليازجي ١: ٤٨٤؛ البرقوقي ٣: ٣٢٨.

(٦) قراءة الواحدي: "... وكما أن ماله يؤخذ بلا إذن كـذلك لا يستأذن ... فكل من ورد عليه أخذ ماله بلا ابتداء من «بدرٍ» ولا مسألة من الوراد".

وأقولُ: لَيسَ للاستئذان في الدُّخُول عليه ذِكْرٌ ولا وَجْهٌ! وإنَّما يَصِفُهُ بكَثْرَة الجود والسَّخاءِ. يقولُ: إنه للمحتاجِ مالٌ يأخُذُهُ ويملكُهُ من غير ابتدائه بسُؤَالٍ {٢٩٠/أ} كما قَدْ عُلِمَ ذلك من مَالِهِ. وهذا المَعْنى مَطْروقٌ، كثيرٌ، منه قولُ مُسْلِم:[١] {البسيط}

يَجُودُ بالنَّفْسِ إنْ ضَنَّ الجَوادُ بِهَا … والجُودُ بالنَّفْس أقْصَى غَايةِ الجُودِ

وقولُهُ:[٢] {المنسرح}

هَانَ على قلبِهِ الزَّمَان فَمَا … يَبِينُ فيه غَمٌّ ولا جَذَلُ

قالَ: هذه صِفَةُ الكاملِ العَقْل، الذي يَسْتَخِفُّ بالنَّوائب والحَوَادث؛ لعلمِهِ أنَّها لا تُبْقِي لا الغَمَّ ولا السُّرورَ فلا يُتَبَيَّنُ[٣] لهما فيه أثرٌ، فلا يَبْطَرُ عند السُّرور، ولا يَجْزَعُ عند ما يُحْزِنُه.

وأقولُ: إنه لم يُجِدِ العِبَارَةَ مع التَّطويل! وأجْوَدُ منها أنْ لو قالَ: هذا المَمْدوحُ عَلِمَ بأحْوَالِ الدَّهرِ وتَغَيُّرِهَا فَهانَ عليه أمْرُهَا فلا يَبِينُ به في الشِّدة غَمٌّ ولا في الرَّخاءِ سُرورٌ، وهذا كقول أمير المؤمنين ـ عليه السَّلام ـ: الزُّهْدُ كُلُّهُ في كَلِمتين من القُرآن وهما قوله تعالى:[٤] ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾؛ لأنه مَنْ لم يأسَ على المَاضِي ولم يَفْرَحْ بالآتي فقد أخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْه.

---

(١) ديوانه ١٦٤، ورواية صدره:

تجودُ بالنَّفسِ إذ أنتَ الضَّنينُ بها … … … …

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٢؛ ابن جني ٣: ٤٤/أ؛ ابن وكيع ٤٩٩؛ المعري ٢: ١٣٠؛ الصقلي ٢: ٧٠/أ؛ التبريزي ٣: ٩/أ؛ الكندي ١: ٥٢/ب؛ العكبري ٣: ٢١٢؛ اليازجي ١: ٢٨٤؛ البرقوقي ٣: ٣٢٩.

(٣) قراءة الواحدي: "... فلا يكون ...".

(٤) سورة الحديد ٢٣. وانظر الخبر عند الشريف، نهج البلاغة ٧٢٤.

وقولُهُ:[1] {المنسرح}

**خَامَـرَهُ إذْ مَدَدْتَـهـا جَـزَعٌ		كـأنَّـهُ مِـن حَذَاقـةٍ عَجِـلُ**

قالَ: خَالَطَ الطَّبِيبَ لَمَّا مَـدَدْتَ يَدَكَ للفَصْدِ جَزَعٌ من هَيْبَتِكَ، فَعَـجِلَ في الفَصْدِ ولم يَتَأنَّ؛ كأنَّهُ عَجِلَ من حِذْقِهِ.

قالَ: ومَنْ رَوَى "عَجَلُ" على المَصْـدر أرَادَ: كأنه ذو عَجَلٍ من حِـذْقِهِ[2] فحذَفَ المُضَاف.

وأقولُ: الجَيِّـدُ أنْ لا يُقَدِّرَ حَذْفَ المُضَـاف، ولا يَجْعَلَ الضَّمـيرَ رَاجِعًـا إلى الطَّبيب ولكن إلى قَوْلِهِ: "جَزَعٌ". يقول: كأنَّ ذلك الجَزَعَ عَجَلٌ وليس به.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

**ويا ابنَ الضَّاربين بكُلِّ عَضْبٍ		من العَرَبِ الأسـافِلَ والقِلالا**

قالَ: يُريدُ بالأسَافِلِ الأرْجُـلَ وبالقِلالِ الرُّؤوس[4]، وهو جَـمْعُ قُلَّةِ رؤوسِ الجِبَـال فَجَعَلَها رؤوسَ الرِّجَال.

وأقولُ: إنَّ تَخْصِيصَهُ بذلك الضَّرْبِ للعَرَبِ دون غَيْرهم قد ذكَرْتُهُ فيما قبلُ[5].

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢١٥؛ ابن جني ٣: ٤٨/ب؛ المعري ١٦١/ب؛ شرح ٢: ١٣٩؛ الصقلي ٢: ٧٣/ب؛ التبريزي ٣: ١١/أ؛ الكندي ١: ٥٣/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٠؛ اليازجي ١: ٢٨٨؛ البرقوقي ٣: ٣٣٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... من حَذَاقة ...".

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مطلعها:

بقائي شَـاءَ ليس هُمُ ارتحالا		وحُسْنَ الصَّبرِ زَمُّوا لا الجمالا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢٠؛ ابن جني ٣: ٥٢/ب؛ المعري ١٦٣/أ؛ شرح ٢: ١٥٠؛ الصقلي ٢: ٧٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٤/أ؛ الكندي ١: ٥٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٢٨؛ اليازجي ١: ٢٩٣؛ البرقوقي ٣: ٣٤٤.

(٤) قراءة الواحدي: "... وبالقلال أعالي البدن من الرؤوس وهي جمع قلة وهي رأس الجبل ...".

(٥) انظر المآخذ على التبريزي ١٢٥-١٢٦.

وقولُهُ:(١) {الوافر}

إذَا وَطِئَتْ بأَيْدِيهَا صُخُوراً يَفِئْنَ لِوَطْءِ أَرْجُلِهَا رِمَالا

{٢٩٠/ب} ويُرْوَى: بَقِينَ(٢). وهذا كما قالَ ابن المُعْتَزّ:(٣) {الطويل}

... ... كأنَّ حصَى الصَّمَّانِ من وَطْئِهَا رَمْلُ

وأقولُ: يُحتَملُ أن يكون {أرادَ}(٤): إذَا وَطِئَتْ بأيْدِيها صُخُوراً انْدَقَّتْ فصَارَتْ حَصًى فإذا وَطِئَتْهَا بأَرْجُلِهَا صَارَتْ رِمَالاً، فتكونُ من عند الأَرْجُلِ كما قالَ ابن المُعْتَز.

وقولُهُ:(٥) {الرَّمَل}

مـا بِـهِ قَتْـلُ أَعَادِيـهِ ولكِـنْ يَتَّقِي إخْـلافَ ما تَرْجـو الذِّئَابُ

قالَ: يقول: ليس له مُرادٌ في قَتْلِ الأَعْداء لأنه قد أَمِنَهُمْ بقُصُورهم عنهُ، ولكنهُ يَحْذَرُ أنْ يُخَالِفَ رَجَاءَ الذِّئاب، وما عَوَّدَهَا من إطْعَامِهِ إيَّاهَا لحومَ القَتْلَى؛ أيْ: فلذلك يَقْتُلُهم.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢١؛ ابن جني ٣: ٥٣/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٥٣/أ-ب)؛ ابن وكيع ٥٢١؛ المعري ١٦٣/أ؛ شرح ٢: ١٥٣؛ الصقلي ٢: ٨٠/أ؛ التبريزي ٣: ١٤/ب؛ الكندي ١: ٥٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٢٥؛ اليازجي ١: ٢٩٤؛ البرقوقي ٣: ٣٤٦.

(٢) هذه رواية المصادر أعلاه ما عدا ابن وكيع والعكبري واليازجي والبرقوقي.

(٣) ديوانه ٢: ٩٧ وصدره:

فكَرَّتْ كنَصْلِ السيف تتلو لَوَاقحًا ... ...

ورواية عجزه عند الواحدي وفي الديوان:

... ... كأنَّ حصَىَ الصَّمان من وَقْعِهَا رَمْلُ

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها ارتجالاً في مدح بدر بن عمار "وهو على الشراب وقد صُفَّت الفاكهة والنَّرجس" ومطلعها:

إنمـا بـدرُ بـن عَمَّـارٍ سحابٌ هَطِـلٌ فيـه ثـوابٌ وعقـابُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٢٣؛ ابن جني ١: ٨٥/ب؛ ابن وكيع ٥٢٤، ٥٥٢؛ المعري ٢: ١٥٨؛ الصقلي ٢: ٨٢/ب؛ التبريزي ١: ٥١/أ؛ الكندي ١: ٥٥/أ؛ العكبري ١: ١٣٤؛ اليازجي ١: ٢٩٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٢.

وأقولُ: هَذَا مثلُ قَوْلِهِ:[1] {الكامل}

سَفَكَ الدِّمَاءَ بجُودِهِ لا بأسِهِ ... كَرَمًا لأنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

وكلاهُمَا من قَوْلِ مُسْلِم؛ إلاَّ أنه زاد عليه فيهما {أَحْسَن زيادة[2]}:[3] {البسيط}

قـد عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بها ... فَهُـنَّ يَتْبَعْنَـهُ فـي كُـلِّ مُرْتَحَلِ

{وقَوْلِ أبي نُواس:[4] {المديد}

تتأيَّـا الطَّيْــرُ غدوتَـهُ ... ثِقَةً بالشِّبْعِ من جَزَرِهْ}[5]

وقولُهُ:[6] {الكامل}

سَبَــقَ التقَاءَكَهُ بوثْبَةِ هَاجِـمٍ ... لو لَـمْ تُصَادِمْهُ لجَازَكَ ميلاَ

قالَ: يقولُ: عَجِلَ الأسدُ بِوثْبَـتِهِ على رِدْفِ فَرَسِكَ، قبلَ التقائِكَ مَـعَهُ فَهَجَم عليكَ بِوَثْبَةٍ فلو لم تَصُكَّهُ لجازَكَ مِيلاً[7].

وأقولُ: هذَا ليسَ بشَيءٍ، والمَعْنَى في قَوْلِهِ: "سبَقَ التِـقَاءَكَهُ": يَعْني أنه وثَبَ عليكَ أوَّلاً فَتَلَقَّيْتَهُ بضَرْبَةِ السَّوطِ؛ فلو لم تُصادِمْهُ بتلك الضَّرْبَةِ لجازَكَ ميلاً. يَصِفُ قُوَّةَ الأسَد

---

(١) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٤٠.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) يعني مسلم بن الوليد، ديـوانه ١٢.

(٤) ديوانه ٤٠٧.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويذكر منازلته الأسد مطلعها:

في الخَدِّ أنْ عَـزَمَ الخليطُ رحيلا ... مطَرٌ تزيـدُ به الخُـدودُ مُحُـولاَ

وانظر البـيت وشروحه عنـد: الواحدي ٢٢٩؛ ابن جني ٣: ٥٩/ب؛ المعـري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٤؛ الصقلي ٢: ٨٨/ب؛ التـبريزي ٣: ١٩/أ؛ الكندي ١: ٥٦/ب؛ العكبـري ٣: ٢٤٢؛ اليازجي ١: ٣٠٣؛ البرقوقي ٣: ٣٥٩.

(٧) قراءة الواحدي: "... لجاوزك بمقدار ميل ...".

في هُجومه عليهِ بشدَّة تلك الوَثْبَةِ، وقُوَّةَ المَمْدوح بشدَّة تلك الضَّرْبَة، ولا يكونُ الالتقاءُ بالضَّرْبِ إلاَّ بعد الوُثُوبِ؛ ليجتَمعَ بالمُصَادَمَة قُوَّةُ الوُثُوبِ وقُوَّةُ الضَّرْبِ فيحصُلَ التَّأثيرُ باجتماعِهِمَا ما لا يحصُلُ بالانفراد.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وقد كافَحْتَهُ ... فاستَنْصرَ التَّسْليمَ والتَّجديلا

قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وعُنْقَهُ ... فكأنَّما صادَفْتَهُ مَغْلُولا

قالَ: أسَاءَ أبو الطَّيِّب في هَذَا حيث لم يَجْعَلْ أثرًا للممدوح، ولا غَنَاءَ في قَتْلِ الأسَد. {٢٩١/أ}

وقالَ: كأنَّما كانَ مَغْلُولَ اليَدِ والعُنُقِ بِقَبْضِ المَنِيَّةِ عليه.

فيُقالُ له: وأيُّ غَنَاء أوْفَى من التقَائه له بِسَوْطِه، وصكِّه به تلك الصَّكَّة التي لو لَمْ تُصَادِمْهُ لجازَهُ ميلاً! وهَلْ يكونُ غَنَاءٌ أو قُوَّةٌ أو شَجَاعَةٌ أوْفَى من ذلك؟ وإنَّما قالَ:

قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يديهِ وعُنْقَهُ ... ...

لِمَا قالَ قبلَهُ: خَذَلَتْهُ قوتُّهُ خوفًا منك وقد كافَحْتَهُ؛ أيْ قابلتَهُ وجهًا لوَجْه:

... ... فاستَنْصَرَ التَّسْليمَ والتَّجْديلا

أيْ: رأى أن قتالَهُ لك لا يُغْني عنهُ ولا يُنْجي منكَ فرأى النَّصرَ عليكَ في التَّسْليمِ لك، وذلك أن بَدْرًا لم يَقْتُلْهُ وإنَّما قَتَلَهُ عَسْكَرُهُ وهذَا مثلُ قَوْلِه:[2] {الطويل}

أعَدُّوا رماحًا في خُضُوعٍ ... ...

---

(١) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٢٣٠؛ ابن جني ٣: ٦٠/أ؛ المعري ١٦٥/ب؛ شرح ٢: ١٧٥؛ الصقلي ٢: ٨٩/أ؛ التبريزي ٣: ١٩/ب؛ الكندي ١: ٥٧/أ؛ العكبري ٣: ٢٤٣؛ اليازجي ١: ٣٠٣؛ البرقوقي ٣: ٣٦٠.

(٢) الواحدي، شرح ٥٦٧، والبيت بتمامه:

أعدُّوا رماحًا في خضوعٍ وطاعنوا ... بها الجيشَ حتى ردَّ غَرْبَ الفيَالقِ

والتَّجديلُ: سقوطُهُ على الجدالة، وهي الأرْضُ، لسُقوطِ قُوَّتِه، وكلُّ هذا من جهَةِ المَمْدوح، فكأنَّ الأسَدَ لَمَّا لم يُغْنِ شيئًا في قِتَالِكَ، وحَلَّ به ما حَلَّ منك، قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ، التي أنت سَبَبُهَا، يَدَيْهِ وعُنُقَهُ فكأنكَ صادَفْتَهُ مَغْلولاً لذلك. وهَذَا في ظَنِّي أبلَغُ ما يُحْتَجُّ به عنه ويُعْتَذَرُ له به.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

أرَى حُلَلاً مُطَوَّاةً حِسَانًا عَدَانِي أنْ أرَاكَ بهَا اعْتِلالِي

قالَ: إنَّما قالَ هذا لأنه رأى الحُلَل[2] مطويةً إلى جانبِه ولم يَرَهُ فيهَا؛ لأنه كان ذلك اليَوْم الذي لَبِسَ فيه الخُلْعَة عَليلاً. ومَعْنَى: "أرَاكَ بهَا" أيْ: أراكَ وهي عَليك ومَعَك كما يُقَال: رَكِبَ بِسلاحِهِ وخَرَجَ بِثِيابِهِ.

فيقالُ له: أسْهَلُ من هَذَا التقدير أن تكون "بها" بمعنى "فيها"، وقد قال ذلك في شَرْحِهِ وقوله: "مطويةً إلى جانبِهِ ولم يَرَهُ فيها". ويكونُ كَقَوْلِ الأعْشَى:[3] {الخفيف}

مَا بُكاءُ الكبيرِ بالأطْلالِ ... ...

ولكنَّهُ أرَادَ الإغرابَ في الإعراب!

---

(١) هذا البيت مطلع أبيات خمسة قالها وقد دخل على بدر بن عمار فرأى خلع الولاية بين يديه مطوية - وكانت عليه فطواها - وتأخر أبو الطيب لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ له ولم يشاهدها عليه فقال أبياته الخمسة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣١؛ ابن جني ٣: ٦١/أ؛ ابن وكيع ٥٣٧؛ المعري ٢: ١٧٩؛ أبي المرشد ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٩٠/ب؛ التبريزي ٣: ٢٠/ب؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٣: ٢٤٥؛ اليازجي ١: ٣٠٦؛ البرقوقي ٣: ٣٦٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... رأى الخلع ...".

(٣) ديوانه ٥٣، وعجزه:

... ... وسؤالي وهل تردُّ سؤالي

وقولُهُ:[١] {الكامل}

الحُبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألْسُنَا　　　وألذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ ما أعْلَنَا

{٢٩١/ب} **قالَ**: يُرْوَى بفَتْح السِّين وَضَمِّها، وتكون "ما" بمعنى الذي، والمَعْنَى: غَايَةُ الحُبِّ ما مَنَعَ لِسَانَ صَاحِبِهِ من الكَلاَم، فلم يَقْدر على وَصْفِ ما في قَلْبِهِ منه؛ كَقَوْلِ المَجْنون:[٢] {الطويل}

شكوتُ إليها الحُبَّ قالَتْ: كَذَبْتَني　　　فما لي أرَى الأعْضَاءَ منك كَواسِيَا

فَمَا الحُبُّ حَتَّى يَلْصَقَ الجِلْدُ بالحَشَا　　　وتَخْرَسَ حتى لا تُجيبَ المُنَادِيَا

ثم قالَ: والظَّاهِرُ أنَّ "ما" نَفْيٌ لأنَّ المصراعَ الثَّاني حَثٌّ على إعْلانِ العِشْقِ، وإنَّما يُعْلِنُ من قَدَرَ على الكَلام - وأنْشَدَ أبياتًا على ذلك منها قولُ أبي نواس:[٣] {الطويل}

فَبُحْ باسْمِ من تَهْوَى وَدَعْنِي من الكُنَى　　　فلا خَيْرَ في اللَّذاتِ من دُونها سِتْرُ

وأقولُ: بل الظَّاهِرُ هو المَعْنَى {الأول}[٤]، وقيل فيه وَجْهَانِ:

أحَدُهُما: ما ذَكَرَ مِنْ أنْ يكونَ الحُبُّ قد بَلَغَ بالعَاشِقِ إلى حَالٍ لا يَقْدِرُ فيه على

---

(١) هذا البيت ، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويعتذر إليه، والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٢؛ ابن جني ٣: ٢١٨/أ؛ ابن وكيع ٥٣٨؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٢؛ ابن فورجة ٣٢٩؛ أبي المرشد ٢٧٩؛ الصقلي ٢: ٩١/ب؛ التبريزي ٣: ١٤١/أ؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٤: ١٩٥؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٧.

(٢) لم أجد البيت الأول في ديوانه، والثاني فيه موزع بين بيتين رواية الأول منهما (الديوان ٢٩٨):

ويأخذُكَ الوسواسُ من لاعجِ الهوَى　　　وتخرُسَ حتى لا تجيب المناديا

ورواية الثاني (الديوان ٣٠٧):

فقال: شِفاءُ الحبِّ أن تُلصِقَ الحَشَا　　　بأحْشَاءِ من تَهْوى إذا كنتَ خاليا

قلت: والبيتان عند الواحدي ورواية صدر الأول عنده:

ولـمَّا شكوتُ الحبَّ قالت كذبتني　　　...　　...　　...

وانظر البيت الثاني عند العكبري ٤: ١٩٥.

(٣) ديوانه ١٤١.

(٤) ملحقة بين السطرين.

الكلام من النُّحولِ والضَّعف.

والثاني، وهو المُخْتَارُ: أن يكونَ الحُبُّ ما أوْجَبَ على العَاشِقِ الكتمانَ، ويكون في النِّصفِ الأوَّلِ مُضَادَّةٌ للنِّصفِ الثاني وهي قولُهُ:

... ... وألَذُّ شكْوَى عَاشِقٍ ما أعْلَنَا

كأنَّه يقولُ: العَاشقُ بين أمْرينِ مُتَضَادَّيْنِ: الحُبُّ يُوجِبُ الكتمانَ، ولذَّةُ العِشْقِ تَقْتَضِي الإعلان، فالعَاشِقُ حائِرٌ بينَهُما.

وقولُهُ:(١) {الكامل}

بِنَّا فَلَوْ حَلَّيْتَنَا لم تَدْرِ ما ألوانُنَا مما امْتُقِعْنَ تَلَوُّنَا

قالَ: يقولُ: فَارَقْنَا أحْبَابَنَا، فلو أرَدْتَ أن تُثَبِّتَ حِلْيَتَنَا لَمْ تَدْرِ ألوانَنَا لتَغَيُّرِها عند الفِراق، فكُنْتَ لا تَدْري بأيِّ شيءٍ تَصِفُهَا.

وأقولُ: يُحْتَمَل أنْ يكونَ: "بِنَّا" بمعنى: بَدَوْنَا وظَهَرْنَا كقوله:(٢) {الطويل}

يَرَى أنَّ ما ما بانَ منه لِضَارِبٍ ... ...

يقولُ: ومع ذلك فلو أرَدْتَ تَحْلِيَةً لنا، لم تَدْرِ بأيِّ صِفَةٍ تَصِفُنَا بها لتَغَيُّرِ ألوانِنَا، وهذا المَعْنى أوْلَى {وأبلَغُ}(٣) لأنه مع الرُّؤية لايَتَحَقَّقُ الوَصْف. {٢٩٢/أ}

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٣؛ ابن جني ٣: ٢١٨/أ؛ المعري ٢٢٦/ب؛ شرح ٢: ١٨٤؛ الصقلي ٢: ٩٢/أ؛ التبريزي ٣: ١٤١/ب؛ الكندي ١: ٥٧/ب؛ العكبري ٤: ١٩٦؛ اليازجي ١: ٣٠٧؛ البرقوقي ٤: ٣٢٨.

(٢) الواحدي، شرح ١: ٣٣٣، ورواية صدره، وتمامُهُ:

يَرَى أن ما ما بان منك لضَارِبٍ بأقتلَ مِمَّا بانَ منكَ لعائبِ

(٣) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

نَفَتِ التَّوهُّمَ عنه حِدَّةُ ذِهْنِهِ ... فَقَضَى على غَيْبِ الأمورِ تَيَقُّنَا

قالَ: هذا كأنَّهُ اعتذارٌ لهُ مما ذَكَرَهُ من إقدامِهِ، فَذَكَر أنَّ فِطْنَتَهُ تَقِفُهُ على عَوَاقِبِ الأُمُورِ؛ حتى يَعْرِفَهَا يَقِينًا لا تَوَهُّمًا.

وأقولُ: ليسَ هذا اعتذارٌ له مما ذَكَرَهُ من شِدَّةِ إقدامِهِ وإيغَالِه بالطَّعْنِ في أعْدائِه، ولا بَيْنَهُ وبين البَيْتِ الذي قَبْلَهُ تَعلُّقٌ، ولو كانَ كما قَالَ: إنَّهُ يَطَّلِعُ في حَالِ إقْدَامِه على عَوَاقِبِ الأُمُورِ، بأنه يَظْفَرُ ويَقْتُلُ ولا يُقْتَلُ؛ لم يكُنْ في ذلك كَبِيرُ فَضِيلَةٍ؛ بل لا فَضِيلةَ فيه رأسًا. ولكنَّ هَذَا البيتَ قائمٌ بنفسِهِ، مُنْفَصِلٌ من غَيْرِهِ، فيه وَصْفُهُ له بالذَّكَاءِ وصِحَّةِ الفِراسَةِ، وحِدَّةِ الذِّهن، وأنه يَقْضِي على الغائبات يَقِينًا، لا حَدْسًا وتخمينًا.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

عقَدَتْ سَنَابِكُهَا عليها عِثْيَرًا ... لو تَبْتَغي عَنَقًا عليه أمْكَنَا

أقولُ: لو أتَى باللام في قَوْلِهِ: "أمكنا" لكانَ أحْسَنَ[3] من وَجْهين:

أحدهما: أنه جَوَابُ لو.

والثاني: قولُكَ: "عَلَيهِ مالٌ" أحسَنُ من قولك: "عَلَيْهِي مالٌ" لِما ذَكَرَهُ أبو علي[4].

---

(1) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٤؛ ابن جني ٣: ٢٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢٢٠/ب)؛ المعري ٢٢٧/أ؛ شرح ٢: ١٨٨؛ الصقلي ٢: ٩٣/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ٥٨/أ؛ العكبري ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٠٩؛ البرقوقي ٤: ٣٣١.

(2) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٦؛ ابن جني ٣: ٢٢١/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢٢١/ب)؛ ابن وكيع ٥٤٦؛ المعري ٢٢٨/أ؛ شرح ٢: ١٩٢؛ الصقلي ٢: ٩٦/أ؛ التبريزي ٣: ١٤٤/أ؛ الكندي ١: ٥٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٠٤؛ اليازجي ١: ٣١١؛ البرقوقي ٤: ٣٣٦.

قلت: هذا نقد للمتنبي نفسه، وليس مما يؤخذ على الواحدي في شرحه للديوان.

(3) انفرد اليازجي بقراءة عجز البيت، قراءة تتفق مع ما يقترحه المؤلف هنا وهي:

... ... لو تبتغي عَنَقًا عليه لأمكنا

(4) ذكر أبو علي الفارسي في باب الوقف، شيئًا قريبًا من هذا ،وضرب مثلاً لذلك: "لِغُلامهي مال" ولعل هذا ما أراده ابن معقل. انظر: أبو علي الفارسي، التكملة ٢٩.

وقولُهُ:(١) {الكامل}

أضْحَى فراقُكَ لي عَلَيْهِ عُقُوبَةً ... ليس الذي قاسَيْتُ منه هيِّنَا(٢)

قالَ: إن الضَّميرَ في {"عليه"}(٣) راجعٌ إلى قولِهِ فيما قَبْلَهُ:(٤) {الكامل}

فَطَنَ الفُؤَادُ لما أتيتُ على النَّوَى ... ...

أي إنه اعترف بتَقْصيرٍ منه.

أقولُ: يُحْتَمَلُ أن الضَّميرَ راجعٌ إلى قولِهِ: "فراقُك" {بل هو الوَاجِبُ}(٥)، وقد ذكرته قَبْلُ(٦).

وقولُهُ:(٧) {الكامل}

ومكائدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بهم ... وعَداوةُ الشُّعراء بئس المُقْتَنَى

أقولُ: إنَّ في هذا البيت والذي بَعْدَهُ تَخْويفًا وتَرْهيبًا لبَذْرٍ من عَداوَةِ الشُّعراءِ ومُقَارنة اللَّئيم الذي يَصْحَبُ الكَريم فيُكْسِبُهُ من سُوءِ أخْلاقِهِ لآمَةً وندامَةً خوفًا من أن يَفْرُطَ إليه أذًى من جِهَتِهِ. وهذا لم يذكُرْهُ الوَاحِديُّ ولا غيره. {٢٩٢/ب}

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٧؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/أ؛ الفتح الوهبي ١٧١؛ المعري ٢٢٨/ب؛ شرح ٢: ١٩٤؛ ابن سيده ١١١؛ أبي المرشد ٢٨٢؛ الصقلي ٢: ٩٦/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٤/ب؛ الكندي ١: ٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٠٥؛ اليازجي ١١: ٣١٢؛ البرقوقي ٤: ٣٣٧.

(٢) رواية الواحدي:

... ... ليس الذي قاسيت فيه هيِّنا

وقد انفرد بهذه الرواية من بين كل المصادر المذكورة في الهامش السابق، ما عدا ابن سيده، الذي يروي عجز البيت:

... ... ليس الذي قاسيت شيئًا هيِّنا

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) الواحدي، شرح ٢٣٧ وعجزه:

... ... ولِمَا تركتُ مخافةً أن تَفْطُنَا

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر المآخذ على المعري ٢١٩-٢٢٠.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٣٧؛ ابن جني ٣: ٢٢٢/ب؛ ابن وكيع ٥٤٧؛ المعري ٢٢٨/ب؛ شرح ٢: ١٩٥؛ الصقلي ٢: ٩٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٤٥/أ؛ الكندي ١: ٥٩/أ؛ العكبري ٤: ٢٠٦؛ اليازجي ١: ٣١٣؛ البرقوقي ٤: ٣٣٨.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

عَلَى أَنَّني طُوِّقتُ منكَ بنعمَةٍ ... شهيدٌ بها بَعْضي لغَيْري على بَعْضي

قالَ: يريدُ: أنصرفُ عنك مع أنك قَلَّدتني نعمةً يَشْهَدُ بها بَعْضي على بَعْضي.

وأقولُ: لا يُقَدَّرُ مَحْذوفٌ في الكَلام إذا استَقَلَّ بالمَعْنَى من غير تقدير مَحْذوف، والتقدير قد ذكَرْتُهُ فيما قَبْلُ[2].

وقَوْلُهُ:[3] {المنسرح}

سَأشْرَبُ الرَّاحَ من إشارتها ... ودَمْعُ عَيْني في الخَدِّ مَسْفُوحُ[4]

قالَ: إنَّما يَبْكي كَراهَةً للشُّرْبِ[5] ولكنَّهُ لا يُمكنُهُ مخالَفَةُ إشارتها.

فيقالُ له: لم يَبْكِ كراهَةً للشُّرْبِ وإنما بكَى للعِشْقِ؛ لأنَّهُ جَعَلَ اللعبةَ[6] بمنزلَةِ الجارية، وقد قالَ: {المنسرح}

جَارِيَةٌ ما لِجِسْمِهَا رُوحُ ... في القَلْبِ من حُبِّهَا تَبَارِيحُ[7]

---

(١) هذا البيت ثاني ثلاثة أبيات، قالها في بدر بن عمار.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤١؛ ابن جني ٢: ٨٣/أ؛ المعري ٩٧/ب - ٩٨/أ؛ شرح ٢: ٢٠٨؛ الزوزني ٤٧/ب؛ أبي المرشد ١٣٩؛ الصقلي ٢: ١٠١/ب؛ التبريزي ٢: ٤٨/أ؛ الكندي ١: ٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٢١٩؛ اليازجي ٢: ٣١٨؛ البرقوقي ٢: ٣٢٧.

(٢) انظر المآخذ على التبريزي ٦٤-٦٥.

(٣) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات، قالها في مجلس شراب.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤٣؛ ابن جني ١: ١٣٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٣٤/أ)؛ ابن وكيع ٥٦٣؛ المعري ٢: ٢١٤؛ الصقلي ٢: ١٢٣/ب؛ التبريزي ١: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ٦١/أ؛ العكبري ١: ٢٥٦؛ اليازجي ١: ٣٢٢؛ البرقوقي ١: ٣٨٠.

(٤) رواية صدر البيت، في أغلب المصادر المذكورة في الهامش السابق:
سأشربُ الكأسَ من إشارتها ... ...

(٥) قراءة الواحدي: "... لكراهية الشرب ...".

(٦) إشارة إلى لعبة أحضرت في مجلس شرابه الذي قال فيه أبياته هذه؛ قال الواحدي مقدماً لأبيات سابقة لهذه الأبيات: "وقال يصف لعبة أحضرَت المجلسَ على شكل جارية ...".

(٧) رواية أول عجز البيت عند الواحدي: "بالقلب".

فهذا التَّفْسير الذي فَسَّرهُ تَغَفُّلٌ عن شيءٍ قَريبِ المُتَنَاول، وتكَلُّفٌ لشَيْءٍ بَعيدِ الامتناع، لأن المُتَنَبِّي ما كانَ ليكْرَه الخمر ويمتنِعَ من شُربِهِ فيبكي إذَا فَعلَهُ!

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

وكَفَـتْكَ الصَّفَائِـحُ النـاسَ حتى ... قد كَفَتْـكَ الصَّفَائحَ الأقـلامُ

قالَ: قالَ ابن جِنِّي[2]: استَغْنَيْتَ بسيوفِكَ عن نُصْرَةِ النَّاسِ لكَ.

وليسَ المَعْنَى على ما ذَكَرَ. يقول: هَابَ الناسُ سـيوفَكَ فكَفُّوا عنك، ولم تَحْتَجْ إلى قِتَالِهم، ثم صِرْتَ إلى أن كَفَتْكَ الأقلامُ السيوفَ لما استَقَرَّ {لك}[3] من الهَيْبَةِ في قُلُوبِ الناس.

وقالَ ابن دُوسَت: كفَتْكَ سيوفُكَ الناسَ، من العَسَاكِرِ وغيرها، حتى استغنيتَ عنهم ولم تَحْتَجْ إليهم.

وهذا أيضًا ضَعـيفٌ لأن السُّيوفَ تحتاج إلـى من يَحْملها {لَتَحْصُلَ}[4] بها الهَيْبَةُ[5]، وهي بمُجَرَّدِهَا لا تَكْفِيهِ النَّاسَ. والمَعْنَى ما ذكرنا.

وأقولُ: المَعْنى على ما ذَكَرَ ابنُ جِنِّي:

يقول: كفَتْكَ الصَّفَائحُ؛ أيْ سـيوفُكَ نُصْرَةَ النَّاس. والذي يدلُّ عليه القسمُ الثاني من

(١) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد الخراساني مطلعها:

لا افتخـارٌ إلا لمن لا يضامُ ... مدركٍ أو محاربٍ لا ينـامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٤٨؛ ابن جني ٣: ١٧٨/ب؛ ابن وكيع ٥٧٣؛ المعري ١٩٨/أ؛ شرح ٢: ٢٢٨؛ الصقلي ٢: ١١١/أ- ب؛ التبريزي ٣: ١٠٨/أ؛ ابن بسام ١٢٨؛ الكندي ١: ٦٣/أ؛ العكبري ٤: ٩٨؛ اليازجي ١: ٣٣٠؛ البرقوقي ٤: ٢٢٣.

(٢) ابن جني، الفسر ٣: ١٧٨/ب.

(٣) ملحقة بين السطرين في المخطوط.

(٤) غير واضحة في الأصل ومصححة في الحاشية.

(٥) قراءة الواحدي: "... ليحصل له الهيبة ...".

البَيْتِ وهو قولُهُ:

... ... حَتَّـــى قد كَفَتْكَ الصَّفَائِحَ الأقْلامُ

أيْ: كَفَتْـكَ الأقلامُ نُصْرَةَ السُّيـوف، أيْ: اسْتَغْنَيْتَ بسيـوفِكَ عن النَّاسِ، وبأقلامِكَ عن السُّيوف {٢٩٣/أ} وكذلك تقديرُ البَيْتِ الثاني.

وقولُ ابن دُوست هو قولُ ابن جِنِّي بِعَيْنِه، واعتراضُهُ عليه بأن السُّيوفَ تحتاج إلى من يَحْمِلُها لتحصلَ الهَيْبَةُ.

فيقالُ لهُ: هو يَحْمِلها وحدَهُ، {كالأقلام}[1]، ولا يلزَمُ أن يَحْملها جمـيعَها في مَرَّةٍ واحدةٍ بل يَحْمِلُها على البَدَل!

وقولُهُ:[2] {الوافر}

عَـدُوِّي كُـلُّ شـيءٍ فيكَ حَتَّـى لَخِلْتُ الأكْمَ موغَرَةَ الصُّدور

ذَكَرَ فيه ابن جِنِّـي وَجْهَين رَدَّهُمَا ابن فُوْرَّجة وقد ذَكَرْتُـهُمَا قبلُ[3]، وذَكَر وَجْهًا ثالثًا من عنده، ذَكَـرَه الوَاحديُّ وسكَتَ عليـه كأنَّهُ رَاضٍ به، وهو أنْ قـالَ: والذي يَعْني أبو الطَّيب، أنَّ كلَّ شَيْءٍ يُعَاديه حتى الأكمة[4]، التي هي شَخْصٌ بلا عَقْل، مُعَادِيَةٌ له، وإنْ لم يَظْهَرْ منها ما يُوجِبُ ذلك، كما يقولُ الرجلُ الخائفُ: أخافُ الجِدَارَ وأخافُ كل شَخْصٍ مَائلٍ. وإنْ لم يَظْهَرْ من الحائطِ ما يَسْتَرِيبُ به، وإنَّما يريدُ بذلك المبالغةَ في الخَوْف.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يهجو فيها ابن كَرَوَّس مطلعها:

عَذيري مـن عَـذَارَى مـن أمورٍ سـكَنَّ جوارحـي بَدَلَ الخـدورِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٥٢؛ ابن جني ٢: ٣٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٣٧/أ)؛ ابن وكيع ٥٧٩؛ المعري ٧٦/ب؛ شـرح ٢: ٢٣٩؛ ابن فـورَّجـة ٢٢٥؛ الزوزني ٤٢/ب؛ الصـقلي ٢: ١١٥/ب؛ التبريزي ٢: ٥/ب؛ الكندي ١: ٦٤/أ؛ العكبـري ٢: ١٤٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨٢/أ؛ اليازجي ١: ٣٣٤؛ البرقوقي ٢: ٢٤٧.

(٣) هذا كلام ابن معقل، وقد ذكر هذين الرأيين في مآخذه على ابن جني ١١٥ - ١١٦ .

(٤) قراءة الواحدي: "... حتى خشي أن يكون الأكمة التي هي شخص ...".

وأقولُ: هذا لَيْسَ بِشَيءٍ. وإنما خصَّ الأَكَمَ لارتفَاعِهَا، ولو أمكنَهُ أنْ يقولَ الجبالَ لقَالَ.

يقولُ: عَدُوِّي فيكَ كل شيءٍ رَفِيعٍ حتَّى الأكم لأنها تَحْسِدني على سُمُوِّي ورفْعَتي لكَوْنها دُوني في ذلك، وقد ذكَرْتُهُ قبلُ[1]. وهذا كقوله:[2] {البسيط}

صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحْشَ مُنْفَرِدًا ... حتى تَعَجَّبَ مني القُورُ والأَكَمُ

وإنما خَصَّ القُورَ والأَكَمَ دون ما انخفَضَ من الأرْض واستَوَى للمناسبة التي بينَهُ وبينَهَا في الارتفَاع.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

أَلْقَى الكِرامُ الأُلَى بادوا مَكَارِمَهُمْ ... على الخَصِيبيِّ عند الفَرْضِ والسُّنَنِ

فهنَّ في الحَجْرِ منه كلَّمَا عَرَضَتْ ... له اليَتَامَى بَدَا بالمَجْدِ والمِنَنِ

قالَ: يقولُ: فالمكارِمُ في حَجْرِهِ يُرَبِّيها وكلما عَرَضَت {٢٩٣/ب} الأيتامُ بدأهم[4] باستِعمَالِ المَجْد فمَنَّ عليهم، وأحسَنَ إليهم، وإنَّما ذَكَرَ اليَتامَى لأنه يَمْدَحُ قَاضِيًا، والقضاةُ يتكلَّفُون[5] أمْرَ الأيتام!

---

(١) انظر المآخذ على ابن جني ١١١ - ١١٢.

(٢) الواحدي، شرح ٤٨٤.

(٣) هذان البيتان، والأبيات الثلاثة بعدهما، من قصيدة يمدح بها أبا عبيد الله محمد بن عبدالله القاضي الأنطاكي مطلعها:

أفاضِلُ النَّاسِ أغراضٌ لذا الزَّمنِ ... يخلُو من الهَمِّ أخلاهُمْ من الفِطَنِ

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٢٥٦؛ ابن جني ٣: ٢٢٦/ب؛ ابن وكيع ٥٨٣؛ المعري ٢٣٠/ب؛ شرح ٢: ٢٤٨؛ ابن فورَّجة ٣٣١؛ ابن سيده ١٣٣؛ الصقلي ٢: ١١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢١٤؛ اليازجي ١: ٣٣٩؛ البرقوقي ٤: ٣٤٦.

(٤) قراءة الواحدي: "... وكلما عرضَتْ له الأيتام بدا ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... يتكفلون أمر الأيتام ...".

ولعلها القراءة الأصح فيما أظن.

قالَ: وأطالَ ابنُ فُورَّجة الكلامَ في مَعْـنَى البَيْتين. وذلك أنه قال:(1) يَعْني أنَّ المَكَارِمَ قلَّ طَالِبُوهَا، وكان لها من الكرامِ آباءٌ كفَّلُـوها هذا المَمْدوحَ لأنه قَاضٍ، والقُضَاةُ تتكفَّلُ اليَتَامَى(2) فجعلوه كفيلها فهو يُرَبِّيهـا مع سائر الأيْتامِ! غيرَ أنه يُؤْثِرُ المكارِمَ بحُسْنِ التَّربية على سَائر الأيْتَام وهذا معنى:

. . .　. . .　كلَّمَـا عرضَتْ　　له اليَتَامَى بَدَا بالمَجْدِ والمِنَنِ

أرادَ بذلك المكارم فأقَامَ المَجْدَ والمِنَنَ مَقَامَها لأنَّهُمَا في مَعْنَاها.

قالَ: وهذا كلامُهُ وهو تَكلُّفُ من لَمْ يَعْرف المَعْنى.

فيقالُ لهُ: المَعْنَى ما ذَكَرَه ابن فُورَّجَة لا مَعْنَى سِواهُ. {فيقولُ: إن المكارمَ كاليَتَامَى في فَقْدِ من تَنْتَسِبُ إليه من الكِرام. إلاَّ أنه كان يَنْبَغِي له أنْ يَجْـعَلَ في مَوْضِعِ قولِهِ: "أنَّ المكارمَ قَلَّ طالِبُوهَا وكـانَ لهَا من الكِرَامِ آباءٌ كفَّلُوها هذا المَمْـدوح لأنـه قَاضٍ" ، فكأنَّ هذا المَمْدوحَ كَفِيلُهَا، لأنه قاضٍ، و الباقي منهم والأوْلَى بها}(3).

والذي ذكَرَهُ ليس بشَيْءٍ وكلامُ من لم يَعْرِف المَعْنى.

وقولُهُ:(4) {البسيط}

قَـاضٍ إذَا الْتَبسَ الأمْرَانِ عَنَّ لَـهُ　　رَأيٌ يُخلِّـصُ بين المَـاءِ واللَّبَنِ

---

(1) انظر ابن فورجة، الفتح ٣٣١- ٣٣٢.

قلت: وتعليق ابن فورجة هناك، ليس ما ذكره الواحدي نصًّا، ولعل الواحدي ينقل من كتاب ابن فورجة الآخر المفقود والموسوم بـ"التجني على ابن جني".

(2) في الأصل: "والقضاة يتكفلون أمر الأيتام" ثم شُطبت وكُتبَ النص أعلاه.

(3) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وقد أضافها ناسخ نسخة عارف حكمت إلى الأصل أيضًا ولكنه قرأها قراءة تدل دلالة قاطعة على جهله بما يقرأ فهي عنده هكذا: "والباقي منهم والأولى بها كفيلها، لأنه قاضٍ. فكان هذا للممدوح هو تنتسب إليه من الكرام فيقول إن المكارم كاليتامى، في فقد من وكان لها من الكرام آباء كفلوها هذا الممدوح، إلا أنه كان ينبغي أن يجعل في موضع قوله: إن المكارم قد طالبوها لأنه قاضٍ"!!

(4) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٥٧؛ ابن جني ٣: ٢٢٧/أ؛ المعري ٢: ٢٤٩؛ الصقلي ٢: ١١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٦٥/أ؛ العكبري ٤: ٢١٥؛ اليازجي ١: ٣٣٩؛ البرقوقي ٤: ٣٤٦.

أقولُ:[1] أنْشَدني الشَّيخُ الوَجيهُ الضَّريرُ النَّحويُّ لنَفْسه في هذا المَعْنى: {الطويل}

وَلَوْ وَقَعَتْ في لُجَّةِ البَحْرِ قَطْـرَةٌ		من المُـزْنِ يومـًا ثم شَـاءَ لَمَازَهَـا

ولـو مَلَكَ الدُّنيا فأضْحَتْ مُلوكُهَا		عَبيدًا له في الخَافِقَيْنِ لَمَا زَهَـــا

وقالَ: قَوْلي في هَذَا أبْـلَغُ من قَوْلِ المُتَنَبِّي؛ لأن مَـاءَ القَطْرِ لا يُمكن تمييـزُهُ من مَاءِ البَحْـرِ إذَا خَالَطَهُ، والماءُ يمكن تخليصُـهُ من اللَّبنِ بالقَشِّ يُلْقَى فيـه فَيَشْـرَبُ الماءَ ويَبْقَى اللَّبَنُ.

{**وأقولُ:**} وهذا شَيْءٌ لم أجَرِّبْهُ {إلى الآن}[2] فَأعْلَمَ صِحَّتَهُ!!

وقولُهُ:[3] {البسيط}

**لم نَفْتَقِدْ بكَ من مُزْنٍ سِـوَى لَثَقٍ		ولا من البَحْرِ غيرَ الرِّيحِ والسُّفُنِ**

قالَ: يقولُ: لم نَفْتَقِد بجودك[4] من السَّحابِ سِوَى الوَحْلِ الذي يكون من مَائه ولا من مَاءِ البَحْر غير {٢٩٤/أ} الرِّيح والسُّفن التي لا يمكن عُبور البَحْرِ إلا بهما. والمَعْنى: إنه سحابٌ وبَحْرٌ.

وأقـولُ: اللَّثَقُ: هـو النَّدَى والبَلَلُ، يـقـالُ: لَثِقَ الشَّـيءُ بمَعْنى ابتَلَّ، وطـائِرٌ لَثِقٌ: مُبْتَلٌّ[5]. والمَعْنى: أنه يَفْـضُلُ السَّحَابَ والبَـحْرَ لأن السَّحـابَ، مع نَفْعِـهِ، قد يُؤْذي بالبَلَلِ، والبَحْرُ يُتَكَلَّفُ له ويكونُ الإنْسَانُ معهُ وفيه على خَطَرٍ، وليسَ كذلك المَمْدوح.

---

(١) يقصد شيخه، المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان أبو بكر الضرير النحوي المعروف بالوجيه. انظر عنه، وانظر بيتيه، عند تلميذه الآخر ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٦: ٢٣١- ٢٣٨.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من الناسخ. قلت: وأضفت فعل القول بين المعقوفتين لدفع اللبس.

(٣) انظر البيـت، وشروحـه، عند: الواحـدي ٢٥٨؛ ابن جني ٣: ٢٢٧/ب؛ ابن وكيع ٥٨٥، ٥٩٥؛ المعري ٢٣١/ب؛ شرح ٢: ٢٥٣؛ الصقلي ٢: ١١٩/ب؛ التبريزي ٣: ١٤٨/ب؛ الكندي ١: ٦٥/ب؛ العكبري ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٣٤١؛ البرقوقي ٤: ٣٤٩.

(٤) قراءة الواحدي: "... لم نفتقد بوجودك ...".

(٥) انظر الفيروزأبادي، القاموس، مادة لَثِقَ.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

ولا مـن اللَّيْـثِ إلاَّ قُبْـحَ مَنْظَـرِهِ ومن سِواهُ سِوَى ما لَيْسَ بالحَسَنِ

قالَ: يقولُ: وَجَدْنَا بك كلَّ شيءٍ إلاَّ ما كـانَ قَبيحًا. يعني أن جَمـيعَ مَحَاسِنِ الدُّنيا مجتمِعَةٌ فيه، وجميعَ المقَابِحِ مَنْفيَّةٌ عنه.

وأقولُ: أراد فَقَدْنَا بك من اللَّيْثِ قُبْحَ المَنْظَرِ، أيْ: الذي ليسَ بِحَسَنٍ، ولم نَفْقِدْ بك من سـوءِ اللَّيْثِ سِوَى الذي ليس بِحَسَنٍ، أيْ: لم نَفْقِـد الحسن، وفي هَذَا نَفْيُ قُبْحِ الأسَدِ عنه وإثباتُ ما سواهُ من شجاعتهِ وحَمِيَّتهِ، وإثباتُ المحاسن جَميعها له.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

ألا لاَ أُرِي الأحْدَاثَ حَمْدًا ولا ذَمَّـا فَمَا بَطْشُهَـا جَهْلاً ولا كَفُّهَا حِلْمَـا

قـالَ: يقـولُ: لا أحْـمَدُ الحَـوادثَ السَّـارَّةَ ولا أذُمُّ الضَّـارَّةَ، فـإنهـا إذا بَطَشَتْ بنا وأضَرَّتْ[3] لم يكُنْ ذلك جَهْلاً منها، وإذا كَفَّتْ عن الضَّرَرِ لم يكُنْ ذلك حِلْمًا، يعني أن الفِعْلَ في جَميعِ ذلك للَّه لا لَهَا، وإنما تُنْسَبُ الأفعالُ إليها استعارةً ومَجَازًا.

وأقولُ: إنه أرَادَ بذلك وَصْفَ الأحْدَاثِ بصِفَاتِ الخُرق والجَهْل {ـ استعارةً ومَجَازًا ـ}[4]

---

(١) انظر البيـت وشـروحـه عند: الواحـدي ٢٥٩؛ ابن جني ٣: ٢٢٨/أ؛ ابـن وكـيع ٥٨٥، ٥٩٥؛ المعـري ٢٣١/ب؛ شـرح ٢: ٢٥٣؛ الصـقلي ٢: ١٢١/أ-ب ؛ التبـريـزي ٣: ١٥٠/أ؛ الكندي ١: ٦٥/ب؛ العكبري ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٣٤١؛ البرقوقي ٤: ٣٤٩.

(٢) هذا البيت، مطلع قصيدة يرثي بها جدته لأمه.

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٢٦٠؛ ابن جني ٣: ١٨٠/ب؛ الوحـيد (ابن جني ١٨٠/ب)؛ ابن وكيع ٥٨٠؛ المعري ٢٠٦/ب - ٢٠٧/أ؛ شرح ٢: ٢٥٧؛ الصـقلي ٢: ١٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ١٠٩/أ؛ الكندي ١: ٦٦/أ؛ العكبري ٤: ١٠٢؛ اليازجي ١: ٣٤٣؛ البرقوقي ٤: ٢٢٦.

(٣) قراءة الواحدي: "... أو ضَرَّتْ ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

أيْ: إن بَطْشَهَا وكَفَّها، وحربَها وسِلْمَهَا عن غير قَصْد. وهذا كقَوْله:[1] {البسيط}

لكنَّهَا خَطَـراتٌ مـن وسـاوسهِ ... يُعْطـي ويَمْنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَمَا

{وقولِ زُهَير:[2] {الطويل}

رأيتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ من تُصِبْ ... تُمِتْهُ، ومن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيَهْـرم}[3]

وقولُهُ:[4] {الكامل}

مَمْطُـورَةٌ طُرُقِـي إليـه ودونَـهُ ... مـن جُودِهِ فـي كـلِّ فَـجٍّ وَابِلُ[5]

{٢٩٤/ب} **قالَ:** يعنى أن طريقَهُ إلى المَمْدوح مَمْلوءةٌ بآثار برِّهِ[6].

ويُرْوَى: "إليها دُونَها"؛ رواه ابن جِنِّي[7] والضَّمير للرُّؤية.

والمَعْنى: يَصِلُ إليَّ إحِسْانُهُ قبلَ الوُصُول إليه.

---

(١) هذا البيت متنازع النسبة فهو مرة يُنسب لأبي بكر الخوارزمي كما في ديوانه ٤١٠، وتارة يُنسب لأبي القاسم الأعمى كما عند المرزباني، معجم ٣١٦. قلت: وصدر البيت في المخطوط:

لكنها خطرات من وسواسه ... ...

وهي رواية لا يستقيم بها وزن البيت، والتصحيح من المصدرين المذكورين.

(٢) ديوانه ٢٩.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل، أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي مطلعها:

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ ... أقفـرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٦٧؛ ابن جني ٣: ٦٥/أ؛ المعري ١٥٩/أ؛ شرح ٢: ٢٧٧؛ الصقلي ٢: ١٢٩/أ؛ التبريزي ٣: ٢٣/أ؛ الكندي ١: ٦٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٥٤؛ اليازجي ١: ٣٥١؛ البرقوقي ٣: ٣٧١.

(٥) رواية صدر البيت عند الواحدي:

ممطـورةٌ طُـرُقي إليـه دونـه ... ...

وروايته في المصادر الأخرى المذكورة في الهامش السابق:

ممطـورةٌ طُـرُقي إليهـا دونهـا ... ...

(٦) قراءة الواحدي: "... بآثار يديه ...".

(٧) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٦٥/أ.

وأقولُ: إن هَذَا البَيْتَ {والذي قبلَهُ وهو قولُهُ:[1] {الكامل}

... ... رؤ يَتُهُ المُنَى وهي المَقَامُ الهَائِلُ}[2]

تَبْيِينٌ لما قَبْلَهُمَا من قوله:[3] {الكامل}

... فمـا لذيـذٌ خالـصٌ مما يَشُوبُ ولا سُرورٌ كَامِلُ[4]

فَجَعَلَ جُودَ المَمْدوحِ كالوَابل، فالطُّرقُ دون الوُصُولِ إليه مَمْطُورةٌ به، والسَّيرُ في حَال المَطَرِ كُلْفَةٌ ومَشَقَّةٌ، ورؤيَتُهُ مُنَى الزَّائر، إلاَّ أنها هائلةٌ له، فما خَلصَتْ لذةُ المَطَرِ والسُّرور بهِ ورؤيةُ المَمْدوحِ والانتـفَاع بهَا من شَـوْبٍ يُنَغِّصهُ. وأرادَ بذلك المُبَـالغَةَ، وهذا لا يدلُّ على نَقْصٍ في المَدْح، ولا نَقْصٍ في المَمْـدوح؛ ولكنه وَصَفَهُ بِـصِفَتَين فـيه من اجتـماعِ الجود والهَيْبة له، ولم يُرِدْ أن إحداهُمَا تنقصُ الأخرَى؛ لأنه لو انْفَرَدَتْ كل واحدةٍ منهما لكانَتْ له فَضِيلةً، فكذلك إذَا اجتمعَتَا. فشَوْبُ اللذيذ، ضَرَب له مثلاً من جودِهِ بتَشبيهِهِ بالوَابِل للسَّائر إليه ومـا يقاسي منه. وعَدمُ كمال السُّرور، ضَرَبَ له مـثلاً برؤيتِهِ الحَسَنَةِ النَّافِعَة، وهَيْبَـتِهِ الهَائلة المانعة؛ إلاَّ أنه أغرَقَ وأسْرَفَ في البَـيْت الذي يليه من قولِهِ:[5] {الكامل}

محجوبَـةٌ بِسُـرَادِقٍ مـن هَيْبَـةٍ تَثْنِي الأزمَّـةَ والمَطِيُّ ذَوَامِـلُ

---

(١) صدره: حتى أبو الفضـل بـن عبدالله ... ...

انظر الواحدي ، شرح ٢٦٧ .

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) أول البيت: جَـمَـحَ الزَّمَـانُ ... ...

انظر الواحدي ، شرح ٢٦٧ .

(٤) شطب المؤلف ما يقرب من سطر، وأثبته هنا للفائدة:

"والذي بعده من قوله:

رؤيته المنى وهي المقام الهائل"

وقد شطبه، لأنه قَدَّم هذا المحذوف وأضفناه من الحاشية، كما يتبين من الهامش قبل السابق أعلاه.

(٥) الواحدي، شرح ٢٦٧.

فجَعَل رؤيَتَهُ مَحْجوبَةً بسُرَادق من هَيْبَة تَثْني أزمَّةَ مطيِّ القَاصِدين إليه والوافدين عليه في حَالِ ذَمَلانِها، وهو شدةُ سَيْرِها، أيْ: تَرُدُّهَا عنه خَوْفًا منه. وهذا، كما قال الواحِدِيُّ، إلى الهِجَاء أقْرَبُ منه إلى المَدحِ، {إلاَّ على رأي ابن جني[1] فقد تكَلَّفَ تَصْحِيحَهُ}[2]

وأقولُ: إن أبا الطَّيب مَدِيحُهُ في جَمِيع شِعـره أجْوَدُ من غزَلِهِ، إلاَّ في هذه القَصيدة فإنه جَاءَ فيها بما يخالف المَعْهودَ منه. {٢٩٥/أ}

وقولُهُ:[3] {البسيط}

وتَسْحَـبُ الحِـبَرَ القَيْنَاتُ رافِلةً　　　في جُـودِهِ وتَجُـرُّ الخَيْـلُ أرْسَانَا

قالَ: يريدُ أنَّ جميعَ ما تُنفِقُهُ من مَالِهِ وما تَلْبَسُهُ الجَوَارِي وترفُلُ[4] فيه من ثيابِ الحِبَرِ من جُودِهِ. وكذلكَ ما تَجُرُّ خَيْلُنا من الأرْسَان.

وأقُولُ: هذا كلامُ من لم يَفْهَم هذا المَعْنَى مع وُضُوحِهِ!

والمَعْنَى أنه يَهَبُ الجَـوَاريَ وعَلَيْهِنَّ الحِـبَرُ، والخَيْـلَ وعليهنَّ الأرسان. وهـو من قَوْلِ النَّابغَة:[5] {البسيط}

---

(١) يقول ابن جني: "أي كأن على الطرق سرادقًا، يمنع من العدول عنه إلى غيره فالناس أبدًا نحوه".
انظر: ابن جني، الفسر ٣: ٦٥/أ.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت والذي يليه من قصيدة يمدح بها أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي مطلعها:

قـد عَلَّم البينُ منَّا البينَ أجفانَـا　　　تَدْمَى وألَّفَ في ذا القلبِ أحْزَانَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٣١/أ؛ المعري ٢٢٥/أ؛ شرح ٢: ٢٩٨؛ الصقلي ٢: ١٣٧/أ؛ التبريزي ٣: ١٥٢/أ؛ الكندي ١: ٧٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٢٦؛ اليازجي ١: ٣٥٩؛ البرقوقي ٤: ٣٥٧.

(٤) قراءة الواحدي: "... يريد أن جميع ما يُنفقه من ماله وما يُلْبِسُهُ الجواري وتَرْفُل ...".

(٥) ديوانه ٢٢، ورواية صدري البيتين هناك:

الواهـبُ المائة المعكـاءَ زيَّنَها　　　...　　...　　...

والراكضاتِ ذيولَ الريط فانقها　　　...　　...　　...

الوَاهِـبُ المئـةَ الأبكـارَ زيَّنَها   سَعدانُ تُوضِحَ في أوبارِهَا اللِّبَدِ
والسَّـاحباتِ ذُيـولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا   بَرْدُ الهَوَاجِرِ كالغِزْلانِ في الجَرَدِ

وقولُهُ:[1] {البسيط}

خَلائقٌ لو حَوَاهَا الزَّنْجُ لانْقَلَبُـوا   ظُمْيَ الشِّفَاه جِعَادَ الشَّعْرِ غُرَّانَا

قالَ: يريدُ بالخَلائقِ الخَلْقَ، جَمْـع الخليقة، وهي الخَلْق[2]، وليسَ يريدُ السَّجَايا لأن السَّجَايَا الحِسَان قد تكونُ في الصُّورةِ القَبِيـحة، والزَّنْجُ لا يَجْتَمع فيهم بياضُ الوَجْهِ مع جُعُودة الشَّعر ورقَّةِ الشِّفَاه[3]؛ لأن شفاهَهُمْ غَليظةٌ وهم سُودُ الألوان.

ومَعْنى: ظُمْيَ الشفاه: رِقَاق الشِّفَاه[4] كأنها لم تَرْوَ فَتَغْلُظ.

والمَعْنى: لو أن خلقَهُمْ للزَّنْج لَحسُـنُوا مع جُعُودة شَعْـرِهم فكانوا أحسَنَ خَلْقِ اللَّه، وهذا مَعْنًى قد ذكـرناهُ؛ إلاَّ أن الخليقة بمعنَى الخِلْقَة لا يصح، وإذا حَـمَلنا الخَلائق على السَّجايا فَسَد مَعْنى البَيْت لأن الخِلْقَةَ لا تَتَغَيَّرُ بالسَّجيَّة.

فَيُـقَالُ له: إنَّ الخليقـةَ بمَعْنَى الخِلْقَة لا يَصِحُ كـما ذكَرْتَهُ وقَـدَّرْتَهُ. ويصحُّ أن تُحْمَلَ الخَلائقُ على السَّـجايَا ولا يَفْسُدُ المَعْنَـى، وهو الذي أرادَهُ أبو الطَّيب، وذلك على وَجْهِ المُبَالغة؛ يـقولُ: إن خَلائقَهُمْ لو حَوَاها الزَّنجُ الـذين يوصَفون بالقُبْحِ لوُصِـفُوا بالحُسْن، واستَجْمـعوا هذه الأشياء {المتضادة}[5] فجعَـلَ خلائِقَهُمْ تؤثر في الخِلْقَة، حـتى تجعل القبيحَ الصُّورةِ حَسَنًا، فالمعنى على هذا صحيح غيرُ فاسِد. {٢٩٥/ب}

(١) انظر البـيت وشروحه عنـد: الواحدي ٢٧٥؛ ابن جني ٣: ٢٣١/ب؛ المعـري ٢٢٥/ب؛ شرح ٢: ٣٠١؛ الصـقلي ٢: ١٣٨/ب؛ التـبريزي ٣: ١٥٣/ب؛ الكندي ١: ٧٠/ب؛ العـكبري ٤: ٢٢٨؛ اليـازجي ١: ٣٦٠؛ البرقوقي ٤: ٣٥٩.

(٢) قراءة الواحدي: "... يريد بالخلائق الخلَق جمعَ الخِلْقَةِ وهي الخَلْقُ ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... ودقة الشفاه ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... دقاق الشفاه كأنها لم ترتوِ ...".

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

[2]{**أوْفَى فكُنْتُ إذا رَمَيْتُ بِمُقْلَتي بَشَـراً رأيـتُ أرَقَّ مـن عَبَراتِهَـا**

ذكَرَ أنَّ الضَّمير في "عبراتها" للمُقْلة ثم قال: ويجوز أن يكون الضَّمير للبَشَرِ. وأراد بالعَبَرات عَرَقَهُنَّ الذي يَسِيلُ منهنَّ، ويكون فيه إشارةٌ إلى أنهنَّ قد عَرِقْنَ من الإعياء.

فيُقالُ لهُ: يجوزُ أن يكونَ الضَّميرُ في "عَبَرَاتِهَا" للبَشَر كما ذَكَرْتَ، ولا يُرِيدُ بالعَبَرات عرقَهُنَّ بل دُمُوعَهُنَّ حُزْنًا وجَزَعًا عند الفراق، ويُحْمَلُ الكَلامُ على الحَقِيقةِ وهو الوَجْهُ السَّديد لا على المجاز الغريب البَعيد.

وقولُهُ: }[3] {الكامل}

لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِن مَوَاهِبِ مَالِه بَـل من سَـلامَتِهَا إلى أوقاتِهَـا

قالَ: يقولُ: لسنا نتَعَجَّبُ من كثرة مَواهبِهِ وعطَايَاهُ، وإنَّما نتَعَجَّبُ كيف سَلِمَتْ من بَذْلِه وتفريقِهِ إلى أن وهَبَهَا لأنه ليس من عادتِهِ الإمْسَاكُ. ومعنى: "إلى أوْقَاتها": إلى أوْقاتِ بَذْلِهَا.

(1) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أحمد بن عمران مطلعها:

سربٌ محاسنُهُ حُرِمتُ ذواتها داني الصفاتِ بعيدُ موصوفاتها

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٧٧؛ ابن جني ١: ١٢١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٢١/أ)؛ ابن وكيع ٥٩٩؛ المعري ٣١/ب؛ شرح ٢: ٣٠٦؛ الصقلي ٢: ١٤٠/ب؛ التبريزي ١: ٩٠/أ؛ الكندي ١: ٧١/ب؛ العكبري ١: ٢٢٥؛ اليازجي ١: ٣٦٢؛ البرقوقي ١: ٣٤٧.

(2) ألحق المؤلف التعليق على هذا البيت في الحاشية اليمنى، ومنها نقلته وبإشارة منه.

وقلت: كتب المؤلف في أعلى هذه الصفحة وفوق البيت الآتي:

ليسَ التَّعجب ...

كلمة "يُحقق" ولعل المؤلف كان يريد إعادة النظر في مأخذه على هذا البيت ولعله قد فعل، خاصة وأنه قد شطب في منتصف تعليقه عليه، أربعة أسطر، سأثبتها لاحقًا في الهامش بعد الآتي.

(3) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٨١؛ ابن جني ١: ١٢٣/أ- ب؛ المعري ٢: ٣١٢؛ الصقلي ٢: ١٤٣/أ؛ التبريزي ١: ٩٣/أ؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣٠؛ اليازجي ١: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٥٣.

وأقولُ:[١] في هذا أخذٌ على المَمْـدوح في إجْمَامِ مَـالِه وتَرْكِ تَفْريقِه ولم يَعْـتذر له. والجوابُ: إنما أخَّرَهُ انتظارًا لِمُسْتَحقٍ فلَمَّـا وَجَدَهُ أخْرجَهُ مَرَّةً واحدةً، فدلَّ على أنَّ تَرْكَ تَفْريقهِ وإجْمَامَهُ إنَّما كانَ انتظارًا لِمُسْتَحِقِّهِ، وليس هو من بُخْلٍ.

وقولُهُ:[٢] {الكامل}

كَـرَمٌ تَبَيَّنَ فـي كَلامِكَ مَاثِـلاً ... ويَبِينُ عِتْـقُ الخَيْـلِ في أصْـوَاتِهَا

قالَ: المَاثِلُ: الظَاهِرُ.

يقول: إذَا سَمِعَ إنسانٌ كلامَكَ عَرَفَ كَـرَمَكَ، كما أنَّ الفَرَسَ الكريمَ إذَا صَهَلَ عُرِفَ عِتْقُهُ بِصَـهِيلِه. والمعنى: أن كلامَكَ أمْرٌ بالعَطَاءِ ووَعْدٌ بالإحْسَـان وما أشْبَهَ ذلك مما يدلُّ على كَرَمِكَ.

وأقولُ: هَذَا وَهْمٌ منه إذْ تَوَهَّمَ أن الكَرَمَ ها هُنَا الجـودُ والعَطَاءُ والوَعْدُ بالإحْـسَان. وإنَّما الكرَمُ هَا هُنَا جَوْدَةُ النَّفْسِ وكَرَمُ الأصْلِ، وذلك أنه وَصَـفهُ قبلَ هذا بجَوْدَة القِراءَةِ وحُسْنِ التَّرْتيل حتى جَعَل ذلك آيةً[٣]، ثم قالَ:

كَـرَمٌ تَبَيَّـنَ فـي كَلامِـكَ ... ...

---

(١) شطب المؤلف من هنا أربعة أسطر أثبتُها للفائدة:

"هذا التقدير لا يصح إلاَّ على أن هذه مواهب عظيمة، أي مـال كثير لا يُمكن أن يحصُلَ في ملك الممدوح دفعةً واحدةً، ولا يحصل إلا في دفعات، فتـعجب كيف بقي إلى حين إعطائه جملة، ولم يفرقه أولاً فأولاً شيئًا فشيئًا؛ لأن هذا الممدوح، كما ذكر، ليس من شأنه الإمساك، فهذا تصحيح المعنى. وفيه بعد ذلك...".

(٢) انظر البـيت وشـروحه عند: الواحـدي ٢٨٢؛ ابن جني ١: ١٢٥/ب - ١٢٦/أ؛ الوحـيـد (ابن جني ١: ١٢٦/أ)؛ ابن وكيع ٦٠٤؛ المعري ٣٣/ب؛ شرح ٢: ٣١٦؛ الصـقلي ٢: ١٤٥/ب؛ التبريزي ١: ٩٥/أ؛ الكندي ١: ٧٢/ب؛ العكبري ١: ٢٣٣؛ اليازجي ١: ٣٦٧؛ البرقوقي ١: ٣٥٥.

(٣) يقصد البيت السابق لهذا البيت وهو قول المتنبي:

غَلِتَ الذي حَسَبَ العُشُورَ بآيةٍ ... تَرْتيلُكَ السُّوراتِ من آياتهـــا

انظر الواحدي، شرح ٢٨١.

أيْ: جَـوْدةُ نَفْسِكَ وكَـرَمُ أصْلِكَ يَبِينُ في حُسْنِ صَـوْتِكَ {٢٩٦/أ} كمـا يَبِينُ عِتْقُ الخَيْلِ، أيْ: كرَمُهَا، في أصْوَاتِها وذلك كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:(١) {المتقارب}

ويَصْهِلُ في مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ　　صَهِيـــلاً يُبَيِّـــنُ للمُعْـــرِبِ

وقولُهُ:(٢) {الطويل}

ولا يَنْفَعُ الإمْكَانُ لَـوْلاَ سَـخَاؤُهُ　　وهَلْ نافِعٌ لوْلاَ الأكُفُّ القَنَا السُّمْرُ

قالَ: يقولُ: لولا سَـخَاؤُهُ ما انتفَعَ الناسُ بإمكـانه وغِنَاهُ؛ لأنه قد يكون الإمكانُ مع الشُّح فلا يَنْـفَع. والمَعْنى: أنَّ الوُجودَ لا يَنْفَعُ بلا جُـودٍ كالرِّماح لا تَنْفَـعُ ولا تَعْمَلُ بلا رَاحٍ.

وأقولُ: الأوْلَى أنْ يكونَ النَّفْعُ راجعًا إليه لا إلى النَّاس كما ذكرتُهُ قَبْلُ(٣).

وقولُهُ:(٤) {الطويل}

كأنَّكَ بَـــرْدُ الماءِ لا عَيْـشَ دونَـهُ　　ولو كُنْتَ بَرْدَ الماءِ لم يَكُنِ العِشْرُ

قالَ: العِشْرُ: أبْعَدُ أظْمَاءِ الإبلِ.

---

(١) البيت للنابغة الجعدي، انظر شعره ٢٣.

وانظر: ابن منظور، اللسان، مادة عرب، وروايته عنده:

ويَصْهَـلُ　...　...　...　...　... ... تَبَيَّنَ للمُعْرِبِ

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها:

أطاعنُ خيـلاً من فوارِسِهَا الدَّهْـرُ　　وحيدًا وما قولي كذا ومَعِي الصَّبْرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٨٧؛ ابن جني ٢: ٤٠/أ؛ المعري ٢: ٣٢٨؛ الصقلي ٢: ١٥٠/أ؛ التبريزي ٢: ٨/ب؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٤؛ اليازجي ٢: ٣٧٢؛ البرقوقي ٢: ٢٥٩.

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ١١٦.

(٤) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٢٨٩؛ ابن جني ٢: ٤١/أ- ب؛ الوحيـد (ابن جني ٢: ٤١/ب)؛ المعري ٧٩/أ؛ شـرح ٢: ٣٣٠؛ التبـريزي ٢: ١٠/أ؛ الكندي ١: ٧٤/ب؛ العكبري ٢: ١٥٦؛ الـيازجي ١: ٣٧٣؛ البرقوقي ٢: ٢٦١.

يقـولُ: لو كنتَ الماءَ لوَسِـعْتَ، بطَبْعِ الجود، كلَّ حَـيـوانٍ في كلِّ مكَان، وفي ذلك ارتفاعُ الأظْمَاء. ويجوزُ أن يُقَالَ: لو كنتَ بَرْدَ الماء لما عاوَدَتْ غُلَّةٌ أطفأتَهَا.

وقال ابن جِنِّي:[1] حَـتى كانَتْ تتـجاوز المدةَ في وِرْدِهَا العِـشْـرَ لِغنَائِها بعـذُوبَتِكَ وبَردِكَ.

{ **وأقولُ**: }[2] انظُرْ إلى هذا التَّـفْسـير الذي هو خَـبْط عَشْـواء في ظَلْماء من قـولِه: "لارْتَفَعَتِ الأظْمَاءُ"! وأبو الطَّيب إنما نَفَى العِشْـرَ وهو أحَدُ أظْماءِ الإبل وآخرُهَا فكيف يَنْتَفي الجَـميعُ؟ وكانَ ينبغي على هذا أنْ يـقولَ: لم يكُنِ الغبُّ أو الثُّلثُ؛ لأنه {إذا}[3] نَفَى ذلك انْتَفَى مـا فوقَهُ. وإيَرادُهُ قَوْلَ ابن جِنِّي، وهو ضِدُّ المعنى، دَلـيلٌ على أنه غيرُ وَاثقٍ بِوَجْهَيْهِ المُظْلِمَيْنِ، والمَعْنَى قد ذكَرْته في شَرْحِه[4].

وقولُهُ:[5] {الوافر}

أعَزْمِـي طـالَ هَـذا اللَّيلُ فانْظُـرْ أمِنْكَ الصبْحُ يَفْرَقُ أنْ يؤوبَـا

قالَ: قالَ ابن فُورَّجَةَ:[6] أرادَ: لِعِظَمِ ما عَزَمْتُ عليه، ولشِدَّةِ الأمْرِ الذي هَمَمْتُ به كأنَّ الصُّـبْحَ يَفْرَقُ من عَـزْمي ويَخْشَى أن يُصِـيبَهُ بمكروهٍ فـهو يَتَـأخَّرُ عنه ولا يؤوب. {٢٩٦/ب}

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٤١/ب.
قلت: الكلام هنا من اقتباس الواحدي من ابن جني.

(٢) أضفت فعل القول زيادة في الإيضاح وإشارة إلى بداية رد ابن معقل.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر المآخذ على شرح ابن جني ١١٧.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مُكَرَّم التميمي مطلعها:
ضروبُ الناسِ عُشَّاقٌ ضُروبا فأعْذَرُهُـمْ أشَفُّهُم حَبِيبـا
وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٢٩٢؛ ابن جني ١: ٨٨/أ؛ المعري ٢: ٣٣٨؛ الصقلي ٢: ١٥٤/أ؛ التبـريزي ١: ٥٤/أ؛ الكندي ١: ٧٦/أ؛ العكبري ١: ١٣٩؛ ابن المستـوفي ٤: ١٨١؛ اليازجي ١: ٣٧٧؛ البرقوقي ١: ٢٦٦.

(٦) انظر النص عند ابن فورجة في التجني ٢١٩.

وقالَ العَـروضيُّ: يخاطبُ عزْمَـهُ، يقول: انظُرْ يَا عَزْمي: هل علِمَ الصُّـبْحُ بما أعزِمُ عليه من الاقتحام فَخَشِيَ أن يكونَ من جُملة أعدائي؟

وأقولُ: {ويُحْتَملُ}(١) أن يكونَ المعنَى أن الصُّبْحَ لِمَا عُـوِّدَهُ من إغَارتي فيه، وإثارَتي عَجَاجَ الخَيْلِ حتى أرُدَّهُ مُظلِمًا كاللَّيل، خَافَ أن يؤوبَ لذلك؛ فخَاطَبَ عَزْمَهُ وسألَهُ لأن ذلك إنما يكون به. وهذا وَجْهٌ ظاهِرٌ كَثِيرٌ في الكَلام، مُسْـتَعْمَلٌ، فهو أوْلَى مما ذَكَرَاهُ أو أراداه فَجَمْجَمَا عنه ولم يُبَيِّنَاهُ!

وقولُهُ:(٢) {الوافر}

أَيَـا مَـنْ عَـادَ روحُ المَجْـدِ فيهِ ... وصَـارَ زمَانُـهُ البَالـي قَشِيبَـا

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:(٣) مَعْـنَاهُ: أي: روحُ المَجْد انتـقل إليه فَـصَارَ هو المَجْـدَ على المُبَالغة.

وقالَ غيـرُهُ: يا مَنْ عاد روحُ المَجْد في المَجْد. يعني أن المَجْـدَ كان ميِّتًا فَـعَاد به حَيًّا وعَادَ الزَّمانُ، الذي كانَ بَاليًا، جَديدًا.

وأقولُ: قولُ ابن جنِّي هو الأوْلَى {من جانب اللَّفْظ}(٤) لأنه لا يَفْـتَقِرُ إلى تـقدير مَحْذوف، وقولُ غيرِهِ يَفْتَقِرُ إليـه، فيقالُ: أيا مَنْ عَادَ روحُ المَجْدِ في المَجْدِ به أو بِجُودِهِ أو ما أشْبَهَ ذلك.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٢٩٥؛ ابن جني ١: ٩١/أ؛ المعري ٢: ٣٤٧؛ الصقلي ٢: ١٥٧/ب؛ التبريزي ١: ٥٦/ب؛ الكندي ١: ٧٧/أ؛ العكبري ١: ١٤٤؛ ابن المستوفي ٤: ١٩٩؛ اليازجي ١: ٣٨١؛ البرقوقي ١: ٢٧١.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ٨٨/أ.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

**سـأطلبُ حَقِّي بالقَنَا وَمشَـائخٍ		كأنَّهُمُ من طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ**

قالَ: أرادَ أنه يطلبُ حـقَّهُ بنفْسـهِ وبغَيْـرِه، فكَنَى بالقَنَا عن نفـسهِ وبالمشَـائخِ عن أصْحَابه.

وأقولُ: لم يكْنِ بالقَنَا عن نفسه، وإنما كَنَى بها {عن الحَرْب؛ أيْ أطلُبُ حقي، وهو أشبه بالمَعْنى،}[2] بالإباء والقَهْرِ والقِتَـالِ، لا بالتَّذَلُّلِ والتَّضَرُّع {والسُّؤال}[3] كما يَفْعَلُ السَّائل.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

**ويُنْفِذُهُ في العَقْـدِ وهـو مُضَيَّـقٌ		من الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ واللَّيلُ مُسْوَدُّ**

وأقـولُ:[5] إنَّ أبا الطَّيب أتَى فـي هذا من المُبَـالغَـة بما لم يكدْ يأتي لغَيْـره وذلك {٢٩٧/أ} أنه قالَ: "ويُنْفِـذُهُ" يعني السَّهْمَ، والرَّمْيُ منه نافِـذٌ وغيـرُ نَافِذ، فبـالغَ بذِكْرِ الإنفَاذ.

---

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار بن مُكَرَّم التميمي مطلعها:

أقَلُّ فَعَالــي بَلْهَ أكثَــرُهُ مَجْــدُ		وذَا الجِدُّ فيه نِلْتُ أوْ لَمْ أنَلْ جَدُّ

وانظر البيت وشروحه عند: الـواحدي ٢٩٧؛ ابن جني ١: ١٧٩/أ؛ المعري ٤٨/ب؛ شرح ٢: ٣٥٠؛ ابن سيـده ١٢٩؛ أبي المرشـد ٩٠؛ الصقلي ٢: ١٥٨/ب؛ التـبريزي ١: ١٤٧/أ؛ ابن بسـام ٣٢؛ الكندي ١: ٧٧/ب؛ العكبري ١: ٣٧٣؛ ابن المستوفي ٢: ٨/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٣؛ البرقوقي ٢: ٩٢.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذه الكلمة ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٣٠٠؛ ابن جني ١: ١٨٢/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٨٢/أ)؛ المعري ٢: ٣٥٨؛ الصـقلي ٢: ١٦٢/أ؛ التـبـريزي ١: ١٥٠/أ؛ الكندي ١: ٧٨/ب؛ العكبـري ١: ٣٧٨؛ ابن المستوفي ٢: ١٠/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٦؛ البرقوقي ٢: ٩٧.

(٥) ليس هذا مأخذًا على الواحدي بل على المتنبي نفسه.

ثم قالَ: "في العَقْدِ وهو مُـضيَّقٌ" والعَقْد يكونُ منه مُضيَّقٌ وغير مُـضيَّق فبالَغَ بذِكرِ المُضيَّق.

ثم قالَ: "من الشَّعْـرَة" والعقدُ يكونُ في الشَّعْـرَةِ وفي غَيْرِها من خَيْطٍ وحَـبْلٍ فبالغَ بذِكْرِ الشَّعرة.

ثم قالَ: "السَّـوداءِ والليل مُسْوَدُّ" فبـالَغَ بِذِكْرِ السَّوداءِ في اللَّيْلِ لخفـائها. ولم يَقْنَعْ بذلك حتى وصفَ اللَّيلَ بالاسْوِدَاد، ومثلُ هذا قولُ الأعْشَى:[1] {الكامل}

كنتَ المُقَـــدَّمَ غيـر لابِـسِ جُنَّـةٍ بالسَّيْـفِ تَضْـرِبُ مُعْـلِمًا أبْطَالَـهَا

وذلك أنه قالَ: "كنْتَ المُقَدَّمَ" فبالَغَ لأن من الفُرْسَان من يكونُ مُتَقَدِّمًا وغير مُتَقَدِّم.

ثم قالَ: "غير لابِس جُنَّةٍ" فبَالَغَ في الإقدام لأن من الشُّجْعانِ من يكون لابِسَ جُنَّة.

ثم قَالَ: "بالسَّيف" فبالَغَ لأن منهُمْ من يَطْعَنُ بالرُّمْح، وهو دون الضَّرْب بالسَّيف.

ثم قالَ: "مُعْلِمًا" فبالَغَ لأنه لا يُعْلِمُ إلاَّ كُلُّ مَشْهورٍ بالبَأسِ.

ثم قالَ: "أبْطَالَهَا" فَبَالغَ لأنه خَصَّ بذلك الأبْطالَ دون غيرهم لِشِدَّةِ إقدَامه.

وكنتُ اجتمَـعْتُ ببعض مُتَأدِّبي حَـلَب وقد جرَى ذِكْرُ المُبالغـة في الوَصْف والإغراق فذكـرتُ له بيتَ أبي الطَّيبِ هذا ومُبَالَغَـتَهُ في صِفَةِ الـرَّمْي فقالَ لي: قد جَـاءَ مثل هذا المَعْنَى للشَّيخ أبي العَلاء في قَصِيدته الطائية وأنْشَدَ:[2] {الطويل}

ونَبَّالَـةٍ مـن بُحْـــتُرٍ لو تَعَمَّـــدوا بِلَيْـلٍ أنَاسِـيَّ النواظـرِ لـم يُخْطُوا

فـقلتُ: هذا من هَذا إلاَّ أنه قَـصَّرَ عنهُ وذلك أنه قـالَ: "أناسِيَّ النَّواظر" فـأطَلق، فدخَلَ فـي ذلك ناظِرُ الأسَدِ والهِـرِّ وهما يُرَيَانِ في اللَّيلِ، كـالنَّارَينِ، أظْهَرَ من الـنهار فيـمكنُ رَمْيُهُـمَا، ونقَصَ مع ذلك من دَرَج المُبَـالغة. فاعـترفَ بذلك بَعْد مُـدَّةٍ وشِدَّة! {٢٩٧/ب}.

(١) ديوانــه ٣٣ .

(٢) المعري، شرح سقط الزند ٤: ١٦٣٩ .

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وَيَصْطَنِــعُ المَعْــروفَ مبتدئًا بـه　　　ويَمْنَعُهُ من كُلِّ من ذَمُّهُ حَمْدُ

قالَ: يَصِفُهُ بالتَّيَقُّظ، ومَعْرفةِ مـا يأتي ومَا يَدَعُ. يقولُ: يَمْنَعُ مَعْروفَهُ من كل سَاقطٍ، إذَا ذَمَّ أحدًا فقد مَدَحَهُ، لأنه يُنْبِيءُ عن بُعْدِ مـا بَيْنَهُما. يعني أنه يُعطي المُسْتَحقِّين وذَوي القَدْرِ وَيَبْدأهم بالإحْسَان[2] قبلَ أنْ يَسْألوه.

وأقولُ: هَذَا الذي {ذَكَرَهُ}[3] قولُ ابن جِنِّي؛[4] نقلَهُ فَجَعلَ {المَصْدَرَ مُضَافًا إلى ضمير الفاعل}[5]، والمَفْعُولُ مَحْـذُوفٌ لقولِه: "إذَا ذَمَّ أحدًا فَقَدْ مَدَحَـهُ لأنه يُنْبِيء عن بُعْدِ ما بينَهُمَـا". وليسَ الأمرُ كذلك وهَذَا لا يُعْطي مَعْنًى صـالحًا، وإنما {المَصْدَرُ مُـضَافٌ إلى ضَميرِ المَفْعُول}[6] والفَاعِلُ محذوفٌ كقولك: يُعْجِبُني من زَيْدٍ ضَرْبُهُ، أيْ: ضَرْبُكَ إيَّاهُ، أيْ: أنْ ضَـرَبْتَهُ. فـيكُونُ على هذا المَعْنَى: أنه يَصْطنعُ المَعْـروف ابتداءً إلى الأفَـاضِلِ، ويمنَعُهُ الأرْذَالَ الذين إذَا ذَمَمْتَ أحَدَهُمْ تَنَزَّلَ ذَمُّهُ مَنْزِلَةَ الحَـمْدِ، إمَّا لأنهُ مُسْتَحِقٌّ لذلك، أو لِجَهْلِهِ ولُؤمِهِ يَتَسَاوَى الأمْران {عندهُ}[7] فلا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠١؛ ابن جني ١: ١٨٤/ب؛ المعري ٢: ٣٥٩؛ الصقلي ٢: ١٦٣/أ؛ التبريزي ١: ١٥٧/أ؛ الكندي ١: ٧٨/ب؛ العكبري ١: ٣٧٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٠/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٦؛ البرقوقي ٢: ٩٨.

(٢) قراءة الواحدي: "... وذوي القدر قبل أن يسألوه ...".

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٨٤/ب.

(٥) مكانها في الأصل: "... الضمير في المصدر الذي هو ذمه في موضع رفع بأنه فاعل ..." لكن المؤلف شطب هذه العبارة، وكتب فوقها العبارة الواقعة هنا بين المعقوفتين.

(٦) مكانها في الأصل: "... الضمير في موضع نصب بأنه مفعول ..."، لكن المؤلف شطب هذه العبارة وكتب فوقها العبارة الواقعة هنا بين المعقوفتين.

(٧) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[(١)] {الطويل}

أَلُومُ بهِ مَنْ لامَنِي في وِدَادِهِ ... وحُقَّ لِخَيْرِ الخَلْقِ من خَيْرِهِ الوُدُّ

قالَ: يقولُ: من لامَني في وُدِّهِ لِمْتُهُ بما وَصَفْتُ من فَضَائله، فيَتَبَيَّنُ أنَّ من أحبَّهُ لا يَسْتَحِقُّ اللَّوْم، وأنه أهْلٌ أنْ يُحَبَّ وحُقَّ له منِّي الوُدُّ؛ لأنه خَيْرُ الأمَراءِ، وأنا خيرُ الشُّعَرَاءِ، وحقيقٌ على أهْلِ الخير أن يَوَدَّ بعضهم بَعْضًا.

وأقولُ: القَوْلُ الصَّحيحُ أو الأجْوَدُ {في هذا}[(٢)] قد ذَكَرْتُهُ قَبْلُ[(٣)].

وقولُهُ:[(٤)] {الكامل}

أَمَّا الفِراقُ فإنَّهُ ما أعْهَدُ ... هُوَ تَوْأَمِي لو أنَّ بَيْنًا يُولَدُ

ولَقَدْ عَلِمْنَا أنَّنَا سَنُطِيعُهُ ... لمَّا عَلِمْنَا أننا لا نَخْلُدُ

لم يذكُرْ أحدٌ من شُرَّاحِ الديوان تَعَلُّقًا بين البَيْتِ الأوَّلِ والثَّاني {٢٩٨/أ} ولا فَسَّرُوا مَعْنَاهُمَا تَفْسيرًا جَلِيًّا تَسْكُنُ إليه النَّفْس ويَقْبَلُهُ القلب. وأقول: إنَّما ذَكَرَ البيتَ الثاني عُذْرًا لما ذَكَرَهُ في البَيْت الأوَّل، وذلك أنه أخْبَرَ فيه عند وَدَاع صَدِيقه عن إلْفِه للفِرَاق، وصَبْرِهِ عليه لمَّا جَعَلَهُ أخًا له فهو لا يَسْتنكِرُهُ وقد نَظَر فيه إلى قَوْلِ طُفَيل:[(٥)] {الطويل}

وما أنا بالمُسْتنكرِ البَيْنَ إنَّني ... بذي لَطَفِ الجِيرَانِ قِدْمًا مُفَجَّعُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠٣؛ ابن جني ١: ١٨٦/أ؛ المعري ٢: ٣٦٣؛ الصقلي ٢: ١٦٤/أ؛ التبريزي ١: ١٥٢/أ؛ الكندي ١: ٧٩/أ؛ العكبري ١: ٣٨٣؛ ابن المستوفي ٢: ١١/ب؛ اليازجي ١: ٣٨٨؛ البرقوقي ٢: ١٠١.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٧٦-٧٧.

(٤) البيتان أول أربعة أبيات، قالها ارتجالاً، في وداع صديق له.

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٣٠٣؛ ابن جني ١: ١٨٥/ب؛ المعري ٥٥/أ؛ شرح ٢: ٣٦٤؛ ابن وكيع ٦١٦؛ الصقلي ٢: ١٦٤/ب؛ التبريزي ١: ١٥٢/أ- ب؛ الكندي ١: ٧٩/ب؛ العكبري ١: ٣٨٤؛ ابن المستوفي ٢: ١٢/أ؛ اليازجي ١: ٣٨٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٢.

(٥) ديوانه ٨٦ .

قال: إنما قلتُ ذلـك لأنه لا يُجْدي الجَزَعُ للفـرَاق والامتناعُ منه شَـيْئًـا، وأقسَمَ على ذلك فقال: واللَّهِ لقد عَلِمْنَا أنَّنَا سنطيعهُ، واستدْلَلْنَا على ذلك بالمَوْت المُفَرِّقِ بين الأخلاَّءِ والأحِبَّاء، وذلك لا يمكن الإبَاءُ له والعِصْيَانُ علـيه فَعلِمْنا بوجوب فِراقِ الأرْوَاح أفَادَنَا عِلْمَنَا بطاعَةِ فِرَاقِ الأجْسَام وسَهَّلَهُ علينا[1].

وقولُهُ:[2] {الخفيف}

وأطَاعَتْهُـمُ الجُيُـوشُ وهِيبُـوا فَكَلامُ العِدَا لَهُـمْ كالنُّحازِ[3]

قالَ: قالَ ابنُ فُورَّجَةَ: أيْ لم يَعْبَـؤوا بكَلامِ أَحَـدٍ لَمَّا صَـارُوا إلـى هَذه الحَالِ[4].

وأجودُ من هَذَا أنْ يُقالَ: السُّعَال يُرَقِّق الصوت. والمَعْنى: لِهَيْبَتِـهِمْ كانوا لا يرفعون الصَّوْتَ بين أيْديهم.

فيقَـالُ لـه: أما الوَجْهُ الذي ذكَرْتَهُ عن ابن فُورَّجَةَ فإنمـا هـو لابن جِنِّي قبلَهُ![5]

وأمَّا قولُكَ: إنَّ السُّعَالَ يرقِّقُ الصَّوْت فـهو بخلافِ المَعْلوم بل يُجَفِّي الصَّوْتَ، والمرادُ أنَّهم كانُوا لِعظَمِ هَيْبَتِهِمْ إذا كَلَّمَهُمُ الناسُ خَـافُوهُمْ فَضَغَطَ الخوفُ النَّفَسَ وقَطَعَ الصَّوْتَ فلا تُبَيَّنُ الحروفُ فيكون كلامُهُم كالسُّعَالِ لا يُفْهَمُ منهُ مَعْنًى.

---

(١) ما ذكره ابن معقل في تعليقه على هذين البيتين، لا علاقة له بالمآخذ على شرح الواحدي لديوان المتنبي، ولكنه رأي خاص به في هذين البيتين.

(٢) هذا البيت، من قصيدة يمدح بها أبا بكر، علي بن صالح الرُّوذَباري الكاتب مطلعها:

كفِرِنْـدي فِرِنْـدُ سيفِ الجُرازِ لذةُ العَيْـنِ عُـدَّةٌ للبِـرازِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٠٧؛ ابن جني ٢: ٥٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥٦/ب)؛ المعري ٨٦/ب؛ شرح ٢: ٣٧٣؛ الصقلي ٢: ١٦٨/ب؛ الكندي ١: ٨٠/ب؛ العكبري ٢: ١٨٢؛ ابن المستوفي ٢: ٩٧/ب؛ اليازجي ١: ٣٩٤؛ البرقوقي ٢: ٢٩٠.

(٣) رواية عجز البيت في المصادر المذكورة في الهامش السابق:

... ... فكـلامُ الوَرَى لهم كالنُّحازِ

(٤) هنا ينتهي رأي ابن فورَّجة ، والباقي رأي الواحدي .

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٥٦/ب.

وقولُهُ:[(١)] {الطويل}

سُهَـادٌ أتَانَا منْكَ في العَيْنِ عِنْدَنا ... رُقَـادٌ وقُـلاَّمٌ رَعَى سَـرْبُكُمْ وَرْدُ

قالَ: يقولُ: السُّهادُ، إذَا كانَ {٢٩٨/ب} لأجلكم، رُقَادٌ في الطِّيبِ، والقُلاَّمُ، على خُبْثِ رائحتِه[(٢)]، إذَا رَعَتْهُ إبلكُمْ وَرْدٌ.

فيقالُ: لم يُرِدْ بالقُلاَّمِ خُبْثَ الرَّائحة، وإنما أرَادَ الخُشُونةَ.

وقولُهُ:[(٣)] {الطويل}

ضَروبٌ {لِهَامِ}[(٤)] الضَّاربي الهَامِ في الوَغَى ... خـفيـفٌ إذَا مـا أثْـقَلَ الـفَـرَسَ الـلِّبْـدُ

قالَ: يقولُ: هو خفيفٌ مُـسْرِعٌ إلى الحَرْب، إذَا بَلَغ الفَرَسُ من الجَهْدِ مـا يُثْقِلُ عليه لِبْدَهُ.

وأقولُ: لم يُرِد أنه خفـيفٌ إلى الحَرْب، ولكن في الحَرْب بعد طُولِ القـتالِ والطِّراد والوُصولِ إلى حَالٍ يُـثْقِلُ الفَرَسَ فيهـا لِبْدُهُ من الجَهْدِ والكَلالِ، فـيكونُ في تلك الحَالِ خَفِيفًا، أي: قَوِيّـًا شَدِيدًا لم يَثْقُلْ بالتَّعَبِ على ظَهْرِ فَرَسِهِ {عن حَمْل درعه وسِلاَحِهِ}[(٥)] أو عن لِقَاء قِرْنِه.

---

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها الحسين بن علي الهمداني مطلعها:

لقد حازني وَجْدٌ لمن حازَهُ بُعْدُ ... فياليتنـي بُعْـدٌ وياليتَهُ وَجْـدُ

وانظر البـيت وشروحه عند: الواحـدي ٣١٠؛ ابن جني ١: ١٨٧/أ؛ الفتح الوهبـي ٥٧ - ٥٨؛ ابن وكيع ٦٢١؛ المعري ٥٣/أ؛ شـرح ٢: ٣٧٩؛ ابن سيده ١٣٤؛ الصقلي ٢: ١٧٠/ب؛ التـبريزي ١: ١٥٢/ب؛ الكندي ١: ٨١/أ؛ العكبري ٢: ٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٢/ب؛ اليازجي ١: ٣٩٧؛ البرقوقي ٢: ١٠٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... على خبث ريحته ...".

(٣) انظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٣١١؛ ابن جني ١: ١٨٨/أ؛ المعـري ٥٣/ب؛ شـرح ٢: ٣٨٣؛ الصقلي ٢: ١٧٢؛ التـبريزي ١: ١٥٤/أ؛ الكندي ١: ٨٢/أ؛ العكبري ٢: ٦؛ ابن المسـتوفي ٢: ١٣/أ؛ اليازجي ١: ٣٩٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٦.

(٤) ملحقة في الحاشية اليمنى.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

**بتأميله يَغْنَى الفتَى قَبْلَ نَيْلِه		وبالذُّعْرِ من قَبْلِ المُهَنَّدِ يَنْقَدُّ**

قالَ: يقولُ: إذَا أمَّلَهُ الفتَى صارَ غَنِيًّا قبل أنْ يأخُذَ عطَاءَهُ[2]، ومَعْنَى غِنَاهُ أنْ يُنْفِقَ ما يَمْلِكهُ، ثقةً بالخَلَفِ من عندِهِ، إذَا كان يأمُلُ عطَاءَهُ فَيَعيش عَيْشَ الأغْنياءِ.

فيقالُ له: لم يُرِدْ بقوله:

... يَغْنَى الفتَى قَبْلَ نَيْلِهِ		... ...

ما ذَكَرْتَهُ من أنَّهُ ينفقُ مالَهُ ثِقَةً بالخَلَفِ؛ لأن هذا يَسُوغُ فيمن له مَالٌ، وإنما أرَادَ بذلك الإطلاقَ على وَجْه المُبَالغة والإغراق لا على وَجْه الحَقيقة.

يقول: إذَا أمَّلَهُ الفتَى تَيَقَّنَ بلوغَ الأمَل، وحُصُولَ النَّيْلِ قَبْلَ النَّيْلِ فكأنَّهُ مُسْتَغْنٍ فَجَعَل تأميلَهُ لثقته به لعطائه وهذَا كَقَوْله:[3] {الوافر}

لقد أمِنَتْ بك الإعْدامَ نَفْسٌ		تَعُدُّ رجاءَهَا إيَّاكَ مَالا

وقولُهُ:[4] {الطويل}

**وأنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لوفُودِهِمْ		وأمْوَالهُمْ في دَارِ من لم يَفِدْ وَفْدُ**

قالَ: أيْ أنهم غيرُ مَحْجوبينَ عمَّن يَقْصِدُهم من الوُفود، وأموالهُمْ تَرِدُ على من لم يَأتِهم لأنهم يبعثونَهَا إليهم.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١٢؛ ابن جني ١: ١٨٨/أ؛ المعري ٢: ٣٨٣؛ الصقلي ٢: ١٧٢/أ؛ التبريزي ١: ١٥٤/ب؛ الكندي ١: ٨٢/أ؛ العكبري ٢: ٦؛ اليازجي ١: ٣٩٩؛ البرقوقي ٢: ١٠٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... قبل أن يأخذ عطاياه، ومعنى غناه أنه ينفق ... إذْ كان ...".

(٣) أي المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٢٢١.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣١٣؛ ابن جني ١: ١٨٨/ب؛ المعري ٥٤/أ؛ شرح ٢: ٣٨٥؛ الصقلي ٢: ١٧٣/أ؛ التبريزي ١: ١٥٥/أ؛ الكندي ١: ٨٢/ب؛ العكبري ٢: ٧؛ ابن المستوفي ٢: ١٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٠٠؛ البرقوقي ٢: ١٠٧.

وأقولُ: لم يُرِدْ {٢٩٩/أ} أنهم غيرُ مَحْجوبين عمَّن يَقْصِدُهم؛ فإن ذلك ليس فيه كَبيرُ فائدة، ولكنه قَسَّم الناسَ قِسْمَين: وُفود عليهم، وغير وُفودٍ، فَجَعلوا للوافدين إليهم مَزيدًا على غَيْرِهم بأن بَذَلُوا لهم أنْفُسَهم، والذين لم يَفِدُوا إليهم، جَعَلوا أموَالَهم تَفِدُ إلى بلادهم عليهم.

فالمَعْنى على هذا التقسيم والترتيب في غَايَة الكَمَال، وعلى ما قالَ في غاية النَّقْص!

وقولُهُ:[١] {الكامل}

أحْبَبْتُ تَشْبيهًا لها   فَوَجَدْتُهُ ما لَيْسَ يُوجَدْ[٢]

قالَ: يقولُ: أرَدْتُ أنْ أشَبِّهَها بِشَيْءٍ فَوَجَدْتُ تَشْبيهَهَا مَعْدومًا[٣]. ويجوز أن يريدَ بالتَّشبيهِ المَفْعولَ، وهو المُشَبَّهُ به، فقال: أرَدْتُ مُشْبِهًا لَهَا[٤] فكان مُسْتَحيلَ الوُجود، فإنْ قيل: هَذا يناقضُ ما قَبْلَهُ؛ لأنه ذكرَ التشبيهَ، قلنا:[٥] ذاك تشبيهٌ جُزْئي لأنه ذَكَرَ خضرة النَّبات على حُمْرةِ التُّراب في التشبيه وأرادَ في هذا البَيْت تشبيهَ الجُملةِ فلم يَتَعَارَضَا.

وأقولُ: هذا تخليطٌ من أخلاط في الدِّماغ! وإنما يقولُ: أحْبَبْتُ تَشْبيهًا لها بِجَنَّة أخْرَى فأقولُ: كأن هذه الجَنَّةَ جَنَّةُ فلان فَوَجَدْتُ ذلك غير مَوْجود. ولهذا قالَ في البَيْت

---

(١) هذا البيت من أبيات ستة، يخاطب بها أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طُغْج، حين دخل معه ضيعته "كفرديس" مطلعها:

وزيارة عن غير مَوْعِدْ   كالغَمْضِ في الجفْنِ المُسَهَّدْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢١؛ ابن جني ١: ١٩١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٩١/أ)؛ المعري ٢: ٤١٠؛ الصقلي ٢: ١٨٢/ب؛ التبريزي ١: ١٥٧/ب؛ الكندي ١: ٨٦/أ؛ العكبري ٢: ١١؛ اليازجي ١: ٤١٢؛ البرقوقي ٢: ١١٢.

(٢) رواية عجز البيت عند المعري، شرح، والصقلي:

...   .   فوجدتها ما ليس يوجد

(٣) قراءة الواحدي: "... فوجدت تشبيهًا معدومًا...".

(٤) ضبط محقق شرح الواحدي هذه الكلمة "مُشَبَّهًا لها" وضبطها ابن معقل بالشكل أعلاه.

(٥) يقصد قول المتنبي قبله:

خضراءُ حمراءُ التُّرا   بِ كأنَّها في خَدِّ أغْيَدْ

الذي بعدَهُ[1]: إنها واحدةٌ، أيْ: ليس لها مثيلٌ من جنَّةٍ أخرَى، وكذلك صاحبُها أوْحَدُ.

وقولُهُ:[2] {الوافر}

لأنِّــي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِـي ... بَعِـيدٌ بَيْـنُ جَفْنـي والصَّباحِ

قالَ: هَذَا تعليلٌ لقوله:[3]

... ... ومُنْصَرفي له أمْضَى السِّلاح

لأني كلَّما لم أرَكَ، طالَ لَيْلي فَبَـعُدَ ما بين جَفْني والصَّبَاح لِسَهَـري شَوْقًا إلى لقائك ولو قالَ:

... ... بينَ عَيْنــي والصَّبَـاحِ

كانَ أظْهرَ؛ لأن الصُّبْحَ إنما يُرَى بالعَيْن لا بالجَفْن.

فيقالُ له: إنَّ النائمَ والسَّاهرَ والرَّائي، على الحقيقة، إنما هو الإنْسَان وإنما خَصَّ الجَفْنَ بالذِّكر لأنه {٢٩٩/ب} بانطباقِهِ يَتَبَيَّنُ النَّوم وبانفتــاحه يَتَبَيَّنُ السَّهَرُ. والعينُ، وإن كانت آلةَ النَّومِ، والجفنُ فيه تَبَعٌ لها، إلاَّ أنه فيه أظْهَرُ مِنْهَا، ولو قال:

... ... بعيــدٌ بـين عَيْنــي والصَّبَـاحِ

وقد قال قبلَهُ:

---

(١) انظر الواحدي ، شرح ٣٢١ ، البيت بعده هو:

وإذا رجعــتَ إلى الحَـقَـا ... ئِـقِ فهــي واحـدةٌ لأوْحَـدْ

انظر الواحدي، شرح ٣٢١.

(٢) هذا البيت ثاني بيتين، قالهما وهو يريد الانصراف من أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طُغْج وأولهما:

يقاتلني عليــك الليــلُ جِـدًّا ... ومُنْصَـرَفـي لـه أمْضَـى السِّلاحِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٠؛ ابن جني ١: ١٣٤/أ؛ المعري ٢: ٤٠٩؛ الصقلي ٢: ١٨٢/أ؛ التبريزي ١: ١٠٥/ب؛ الكندي ١: ٨٥/ب؛ العكبري ١: ٢٥٧؛ ابن المستوفي ١: ٥٢٨/أ؛ اليازجي ١: ٤١١؛ البرقوقي ١: ٣٨١.

(٣) انظر صدر البيت في الهامش السابق.

... كلَّمَا فـارَقْـتُ طَـرْفـي　　　... ... ...

والطَّرفُ هو العين، لحَـصَلَ التَّكْرَارُ ولَزِمَ الإضـمـار، فكأنَّهُ قال: إذَا فـارَقْتُ عَـيْني سهِرْتُ فَلَمْ يَغْمُضْ جَفْني، وطالَ بالسَّهَرِ عليه الليلُ فبَعُدَ عنه الصَّبَاح. والمَوْصوفُ على الحقيقة بذلك إنَّما هو الحَيُّ لا أعْضَاؤه.

وقولُهُ:(1) {المتقارب}

فمـاذا تَـركْـتَ لمن لم يَسُـــدْ　　　ومـاذَا تَركْـتَ لمـن كـانَ سَادَا

قالَ: يعني لم يَبْقَ شيءٌ من أسبَـاب السِّيادة إلاَّ وقد جمَعْـتَهَا، فلم تترك منها شَـيْئًا يَخْتَصُّ به من لم يَسُدْ أو من سَادَ من قَبْلُ.

وأقولُ: لم يَزِدْ في الشَّرْح على ما في الشِّعْرِ! وقوله:

فمـاذَا تَـرَكْـتَ لمـن لـم يَسُـدْ　　　... ... ...

أيْ: لو أرادَ الإنسانُ أن يَسُودَ، أي: يأتي بِفَضِيلَةٍ غَرِيبةٍ لم يُسْبَقْ {إليها}(2) ليَعْلو بها ويُدْعَى سَيِّدًا لم يَجِدْ، لأنك قد سَبقْتَهُ إليها. وقولُهُ:

... ...　　　ومـاذا تَرَكْـتَ لمن كـانَ سَـادَا

أي: أنك صغَّرْتَ أفعَـالَهُمُ العظيمة، التي سَادُوا بها بحُـسْنِ أفْعَالك؛ فكأنَّكَ سَلَبْتَ مآثِرَهُمْ ومحاسِنَهُمْ بمآثِرِكَ ومَحَاسِنِكَ، وقد حقَّرْتَهَا وأخْفَيْتَهَا.

---

(1) هذا البيت، مع بيتين آخرين، يخـاطب بها أبا محمد الحسن بن طُغْج، وقد أطلق "باشـقًا" على "سُمَانَاة" فأخَذَهَا، ومطلع الأبيات:

أمِنْ كلِّ شـيءٍ بلغت المُرادا　　　وفي كـلِّ شَأوٍ شَأَوْتَ العِبادَا

وانظر البـيت وشروحه عند: الواحـدي ٣٢٤؛ ابن جني ١: ١٩١/ب؛ الوحيـد (ابن جني ١: ١٩١/ب)؛ المعـري ٢: ٤٢٢؛ الصـقلي ٢: ١٨٦/أ؛ التبـريزي ١: ١٥٨/أ؛ الكندي ١: ٨٧/أ؛ العكبـري ٢: ١٢؛ اليازجي ١: ٤١٩؛ البرقوقي ٢: ١١٣.

(2) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الرجز}

يُسَـارُ من مَضِيقِـهِ والجَلْمَـدِ
فـي مِثْلِ مَتْنِ المَسَـدِ المُعَقَّـدِ

أقولُ: لم يَذْكُرْ مَعْنَى قولِهِ:

فـي مثـلِ مَتْـنِ المسَـدِ ...

وذلك أنه شَبَّهَ طَـرِيقًا في وَسَط هذا الجَبَل وطَرَفيـهِ في الخُشُونةِ {والحُزُونةِ}[2] بِحَبْلِ لِيفٍ عُقِدَ وَسَطُهُ ولم يُعْـقَدْ طَرَفَاهُ فجعَلَ الجَبَلَ الذي في وَسَطِ الطَّرِيق كـالعُقَد التي في وَسَطِ الحَبْلِ، وطرفَيْهِ في الخُشُونة كطَرَفَيْهِ، وهَذَا من بَديع التَّشْبيه وغَريب التَّمثِيل.

وقولُهُ:[3] {الرجز}

للصَّيْـدِ والنُّزْهَـةِ والتَّمَـرُّدُ

أقولُ: النُّزْهَةُ والتَّنَزُّه، {على ما ذَكَرَ}[4] ليس من كلامِ العَرَب، {٣٠٠/أ} إنما التَّنَزُّه التَّباعُدُ عن الرِّيفِ والمياهِ لئلاَّ يُتَأذَّى بِهَا[5]. ولذلك قالوا: فلانٌ يَتَنَزَّهُ عن الأقذار، إذَا

(١) هذان البيتان، والبيت بعـدهما، من قصيدة يخاطب بها ابن طُغْج، وقد اجتاز ببـعض الجبال، فأثار الغلمان خشفاً فالتقفتهُ الكلاب، ومطلعها:

وشـامخٍ من الجبـال أقْـوَدِ

وانظر البيتين وشـروحهما عند: الواحدي ٣٢٥؛ ابن جني ١: ١٩٢/أ؛ المعـري، شرح ٢: ٤٢٣؛ الصقلي ٢: ١٨٦/أ؛ التـبريزي ١: ١٥٨/ب؛ الكندي ١: ٨٧/أ؛ العكبـري ٢: ١٣؛ ابن المستـوفي ٢: ١٥/ب؛ اليازجي ١: ٤٢١؛ البرقوقي ٢: ١١٤.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت عند: الـواحدي ٣٢٥؛ ابن جني ١: ١٩٢/أ- ب؛ الوحيـد (ابن جني ١: ١٩٢/ب)؛ المعري، شرح ٢: ٤٢٣؛ الصقلي ٢: ١٨٦/أ- ب؛ التبريزي ١: ١٥٨/ب؛ الكندي ١: ٨٧/أ؛ العكبري ٢: ١٣؛ ابن المستوفي ٢: ١٥/ب؛ اليازجي ١: ٤٢٠؛ البرقوقي ٢: ١١٤.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٥) ألم يخرج ابن معقل عن منهجه في الأخذ على الواحدي إلى شرح الأبيات؟

كانَ يباعدُ نَفْسَهُ عن الدَّنَايَا، وفلانٌ نزيهٌ كَرِيمٌ إذَا كان بعيداً من اللُّؤم. والعامَّةُ تجعَلُ التَّنَزُّهَ الخروجَ إلى البَسَاتين وهو غَلَطٌ[١]. وقد جوَّزَ ذلك ابن قُتَيْبَة على طَريقِ التَّوَسُّعِ وقال: لأن في كل مِصْرٍ وبَلَدٍ بَسَاتِينَ، فإذا أرادوا الخروجَ إليها فقد تباعَدُوا عن المَنَازِلِ، ثم كثُرَ ذلك حتى صارَتِ النُّزْهَةُ القُعودَ في الخُضَرِ والجِنَان. وقولُ ابن قُتَيبة في ذلك ليس بحُجَّة، إلاَّ أن العَرَبَ تَجوَّزَتْ في ذلك كما تَجوَّزَتْ في "الفَرْس" وأصْلُهُ دَقُّ العُنُق، ثم كثُرَ ذلك في كَلامِهِمْ، حتى صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا. وكَذَلك: "الأخِيذ: المشدود" ثم كثُرَ حتى صَار كلُّ أخيذٍ أسِيرًا، شُدَّ أو لم يُشَدَّ، وأشْبَاهُ ذلك كثيرٌ في كَلامِهم.

وقولُهُ:[٢] {الخفيف}

غيرَ أنِّي تركْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْـ ـرِ لأمْرٍ مِثْلِي به مَعْذُورُ

قالَ: لم يُبيِّن العُذْرَ الذي اعتذَر به في تَرْك الشِّعر؛ كأنه كانَ واضِحًا[٣] قد عَرَفَهُ المَمْدوحُ فأهْمَلَ ذِكْرَهُ.

فيُقَالُ له: بَلَى، قد بَيَّنَهُ وذَكَرَهُ من حيثُ لم تَعْلَمْ، وهو وَاضِحٌ ظاهِرٌ ولم تَرَهُ في البَيْت الذي يَلِيهِ من أوَّلِه إلى آخرِهِ في قولِهِ:[٤] {الخفيف}

وسَجَايَاك مَادِحَاتُكَ لاشِعْـ ـري وَجُودٌ على كلامي يُغِيرُ

(١) قال ابن سيده: "والعامة يضعون الشيء في غير موضعه ويقولون: خرجنا نتَنَزَّهُ إذا خرجوا إلى البساتين". انظر ذلك عند ابن منظور في اللسان مادة "نزه"، وقال الزَّبيدي في التاج، مادة "نزه" واستعمال التنزه في الخروج إلى البساتين ... غلط قبيح، وأصل هذا الكلام عن ابن السكِّيت".

(٢) هذا البيت ثاني أربعة أبيات يخاطب بها ابن طُغْج بعد أن عاتبه على عدم مديحه إياه ومطلعها:

تركُ مَدْحِيكَ كالهجاء لنفسي وقليل لك المديحُ الكثيرُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٦؛ ابن جني ٢: ٤٣/ب؛ المعري، شرح ٢: ٤٢٧؛ الصقلي ٢: ١٨٧/ب؛ التبريزي ٢: ١٢/ب؛ الكندي ١: ١٧/ب؛ العكبري ٢: ١٤٦؛ ابن المستوفي ٢: ٨٨/ب؛ اليازجي ١: ٤٢٢؛ البرقوقي ٢: ٢٥١.

(٣) قراءة الواحدي: "... كأنه كان عذرًا واضحًا ...".

(٤) الواحدي، شرح ٣٣٦.

وهو في مَوْضِعِ الحَالِ.

يقول: تركتُ اقتضَابَ الشِّعر مَادِحًا لك لأمْرٍ أنَا به مَعْذورٌ، وهو أن سَجَايَاكَ مَادِحَةٌ لك لا شِعْري، وجُودٌ لك يُغِيرُ على كلامي، أي: يأخُذُهُ ويَسْتغرِقُهُ ويستنفدُهُ؛ لأنه أكثرُ وأقْوَى منهُ، فجعَلَهُ بمنزلَة الجَيْش الذي يُغِيرُ على ما دُونَهُ فيأخذه فقد اعتَذَر بأمرين:

أحَدُهُمَا: أن سَجَايا المَمْدوح، أيْ: خِلالَهُ {العَظيمةَ} الكَرِيمةَ، تَمْدَحُهُ لشُهْرَتِها، فشِعْرُ أبي الطَّيب غيرُ شيءٍ بالإضَافة إليها.

والثاني: أن جُودَهُ أكْثَرُ من شِعْرِهِ فقَدْ غَلَبَهُ وملكَهُ وأهلكَهُ، وقد فَسَّرَهُ هو بهذا التَّفْسِير إلاَّ أنه لم يَنْتَبِهْ له أنه عُذْرٌ! {٣٠٠/ب}

وقولُهُ:[1] {الطويل}

فإنَّ نَهَاري ليلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ   على مُقْلَةٍ من فَقْدِكُمْ في غَيَاهِبِ

قالَ: إنَّما جعَلَ النَّهار لَيْلاً، إشارة إلى أنه لا يَهْتَدِي إلى شيءٍ من مَصَالحه[2]، أو إلى أنَّ جفونًا فُتِحَتْ على وجوهِهِنَّ، مَخْتُومةً لا تُفْتَحُ على غَيْرِهَا، وإذَا انْطَبَقَتِ الجُفُونُ فالنهار ليلٌ كقَوْلِهِ:[3] {الوافر}

ولو أنِّي استَطَعْتُ خَتَمْتُ طَرْفي   فَلَمْ أُبْصِرْ به حَتَّى أرَاكَا[4]

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين مطلعها:

أعيدوا صَبَاحي فهو عند الكواعبِ   ورُدُّوا رُقَادي فهو لحظُ الحَبَائبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٧؛ ابن جني ١: ٩٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٩٣/أ)؛ الأصفهاني ٩٦؛ المعري ٢٠/أ- ب؛ شرح ٢: ٤٣١؛ الزوزني ١٦/أ؛ أبي المرشد ٤٥؛ الصقلي ٢: ١٨٨/ب؛ التبريزي ١: ٥٩/أ؛ الكندي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ١٤٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢٠٩؛ اليازجي ١: ٤٢٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٥.

(٢) قراءة الواحدي: "... من مصالحه وقد عمي لحيرته أو ...".

(٣) أي المتنبي، انظر البيت عند الواحدي، شرح ٨٠١.

(٤) رواية صدر البيت عند الواحدي ٣٢٧ كروايته عند ابن معقل أما روايته في صفحة ٨٠١ فهي:

فلو أني استطَعْتُ خَفَضتُ طرفي   ...   .

وأقولُ: تَفْسيرُ هذا البَيْت على ما ذَكَرَهُ، يُفْسِدُه البيتُ الذي يليه وهو قوله:[1] {الطويل}

بعيدةُ ما بَيْنَ الجُفُونِ كأنَّما ... عَقَدْتُمْ أعَالِي كلِّ جفنٍ بحاجِبِ

فكيفَ تكونُ الجُفُونُ مختومةً لا تُفْتَحُ على غَيْرِهَا، وهي بَعيدٌ ما بَيْنَها، لولاَ أنَّ هذه غفلةٌ شديدةٌ وفِطْنةٌ بَعيدَةٌ؟! ولو استَدَلَّ على مَعْنَى هذا البَيْت بما قَبْلَهُ لأمِنَ النَّقْضَ بما بَعْدَه، وهو ماذكَرَهُ ابن فُورَّجَةَ:[2] "لا صَبَاح إلا وُجُوهُهُنَّ"، وإذَا كانَ كذلك فَنَهارهُ ليلٌ مُدْلَهِمٌّ {بَعْدَهُنَّ}[3] ومُقْلَتُهُ في غَيَاهِبَ لفقدهِنَّ.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

وأحْسِبُ أنِّي لو هَوِيتُ فِراقَكُمْ ... لفَارَقْتُهُ والدَّهْرُ أخْبَثُ صَاحِبِ

قالَ: يُرِيدُ أن الدَّهْرَ يخالِفُهُ في كُلِّ ما أرَادَ، حَتَّى لو أحَبَّ فراقَهُمْ لوَاصَلُوهُ وكان من حَقِّهِ أن يَقُولَ: لفَارَقَني؛ لأن قَوْلَهُ: لفَارَقْتُهُ، فِعْلُ نَفْسِهِ، وهو يَشْكُو الدَّهْرَ فلا يَشْكُو[5] فِعْلَ نَفْسِه ولكنَّهُ قَلَبَهُ؛ لأن من فَارقَكَ فقد فَارَقْتَهُ فهذا من باب القَلْب.

وأقولُ: لم يُرِدْ بذلك: "لو أحَبَّ فراقَهُمْ لواصَلُوه". ولا قَوْلُهُ: "فارَقْتُهُ، من بَاب القَلْب". وإنما مَعْنَى قولِهِ:

... ... لو هَوِيتُ فِراقَكُمْ ... ...

(١) الواحدي، شرح ٣٢٧.

(٢) ابن فُورَّجة، الفتح ٥٩، بالنص نفسه.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٨؛ ابن جني ١: ٩٣/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٣٢؛ الصقلي ٢: ١٨٩/أ؛ التبريزي ١: ٥٩/أ؛ الكندي ١: ٨٨/ب؛ العكبري ١: ١٤٨؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٢؛ اليازجي ١: ٤٢٤؛ البرقوقي ١: ٢٧٥.

(٥) قراءة الواحدي: "... ولا يشكو ...".

أيْ لو أنَّ فراقَكُمْ الذي هو غاية المَكْروه والأذَى مما يُهْوَى، لاضْطَرَّني الدَّهْرُ إلى أنْ أفارِقَهُ قَصْدًا لعِنَادي وخلافي؛ يَذُمُّ بذلك صُحْبَةَ الدَّهْرِ في أنه لا يَقَعُ منه لصَاحِبِ مُسَاعدةٌ بل مُخَالَفَةٌ ومُعَانَدَةٌ.

وأمَّا قولُهُ: "كانَ من حقِّهِ أنْ يقولَ: لفَارَقَني"، لما عَلَّلَ به، فليسَ بشَيْءٍ، وقولُهُ: لفَارَقْتُهُ أبْلَغُ {١/٣٠١} لأن مَعْناهُ لاضْطُرِرْتُ إلى فِرَاقه، وإذَا كانَ كذلك فالشَّخصُ { المَحْبوبُ}[١] الذي تَضْطَرُّ إلى أن تُفَارِقَهُ[٢] أنت بنَفْسِكَ، أبْلَغُ في أذَاكَ من أنْ يُفَارِقَك هو بِنَفْسِهِ لأن ذلك لا يمكن أن يَقَعَ من جِهَةِ المُحِبِّ اختياراً، ويمكن أنْ يَقَعَ من جهةِ الحبيب اختياراً.

وقولُهُ:[٣] {الطويل}

إليكِ فإني لستُ ممَّنْ إذا اتَّقَى　　　عِضَاضَ الأفَاعي نَامَ فَوْقَ العقَارِبِ

أقولُ: إنه ذكَرَ عن ابن فُوْرَّجَةَ في مَعْنَى هذا البَيْتِ كلامًا فيه طولٌ، وليسَ بطَائِلٍ فأذكرهُ وأجِيبُ عنه. وذَكَرَ قولَ ابن جِنِّي وذكرتُ ما فيه وأجَبْتُ عنهُ وبَيَّنْتُ المعنى هناك[٤].

وقولُهُ:[٥] {الرجز}

وزَادَ في السَّاقِ على النَّقَانِقِ

---

(١) ملحقة فوق السطر الأول من الورقة ٣٠١/أ.

(٢) في الأصل: "إلى فراقه" ثم شطب المؤلف كلمة "فراقه" واستعاض عنها بأن والفعل.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٢٩؛ ابن جني ١: ٩٣/ب؛ ابن وكيع ٦٢٤؛ المعري ٢٠/ب؛ شرح ٢: ٤٣٤؛ ابن فُورَّجة ٢١٩؛ الزوزني ١٧/ب؛ ابن سيده ١٥٠؛ الصقلي ٢: ١٩٠/أ؛ التبريزي ١: ٦٠/أ؛ الكندي ١: ٨٩/أ؛ العكبري ١: ١٥٠؛ ابن المستوفي ٤: ٢١٨؛ اليازجي ١: ٤٢٥؛ البرقوقي ١: ٢٧٤.

(٤) انظر المآخذ على ابن جني ٣٥-٣٦.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يصف فيها تأخر الكلأ عن مهر كان له يسمى "الطخرور" وتسمى أمه "الجهامة" وذلك بسبب الثلوج على "أنطاكية" ومطلع القصيدة:

ما للمروج الخُضْر والحدائقْ　　=

قالَ: زَادَ في طُولِ السَّاقِ وشِدَّتِهَا[1] على النَّعَام، كما قالَ امرؤ القَيْس:[2] {الطويل}

لهُ أيْطَلاَ ظَبْـيٍ وسَــاقَا نَعَامَـةٍ ... وإرخاءُ سِرْحَانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

وأقولُ: النَّعَـامَةُ لا تُوصَفُ بطُولِ السَّـاق بل بِقِصَـرِهَا وغِلَظِهَا وصَـلابَتِهَـا، وطولِ وَظِيفها، وكذلك سَاقُ الفَرَس ووَظِيفُها، وبخـلافِ ذلك اليَدُ فإنَّهُ يُستَحَبُّ قِصَرُ وَظِيفها وطُولُ ذِرَاعِهَا لأنه أشَدُّ لرَمْيِه بهَا.

وقولُهُ:[3] {الرجز}

يُمَيِّــزُ الهَــزْلَ مــن الحَقَائــقِ

قالَ: أيْ {يعرف أنَّ}[4] صَاحِبَهُ إذا استَحْضَرَهُ يطلب بحُضْره هَزْلاً أم حقيقةً.

وأقولُ: هَذَا لا يَعْرِفُهُ الفَرَسُ وإنما يَصِفُهُ بصِحَّـةِ السَّمْعِ، أي: يُمَيِّزُ الصَّوْتَ الصَّحيح الذي يَسْمَعُهُ من الذي ليس بِصَحِيحٍ، وهَذَا من قَوْلِ طَرَفَةَ:[5] {الطويل}

وصادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ في السُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِـيٍّ أو لِصَـوْتٍ مُنَـدَّدِ

وقَولِه:[6] {الطويل}

وعينـي إلى أذْنَـيْ أغَـرَّ ... ...

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣٦؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١٢٨/أ؛ شرح ٢: ٤٥١؛ الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٨/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(١) قراءة الواحدي: "... وشدَّتِه ...".

(٢) ديوانــه ٢١.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣٧؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١٢٨/ب؛ شرح ٢: ٤٥٢؛ الصقلي ٢: ١٩٦/أ؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٨/أ؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانه ٢٤، ورواية أول عجزه: "لَجرْسٍ".

(٦) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٦٦١، والبيت بتمامه:

وعينــي إلـى أذْنَــيْ أغَرَّ كأنــه ... مـن الليلِ بـاقٍ بين عَيْنَيه كوكبُ

وقوله:[1] {الكامل}

... ... فكأنَّمـا يُبْصِـرْنَ بالآذَانِ

ويدلُّ على ما قُلْتُهُ قولُهُ بَعْدَهُ:[2] {الرجز}

وَيُنْــذِرُ الرَّكْــبَ بِكُــلِّ سَــارِقِ

أيْ: إذَا أحَسَّ بسَارِقٍ {٣٠١/ب} صَهَلَ ليُعْلَمَ مكانُه.

وقولُهُ:[3] {الرجز}

يُريـكَ خُرْقـًا وهـو عَيْنُ الحَـاذِقِ

قالَ: أيْ لِشدَّةِ جَـرْيِهِ وتناهيهِ في العَـدْوِ، يُظَنُّ به خُرْقٌ[4]، وهو مَعَ ذلك حَاذِقٌ، وَحِذْقُهُ أنْ لا يُخْرِجَ[5] ما عندَهُ من الجَـرْيِ مَرَّةً واحدةً، بل يَعْلَمُ مـا يُرادُ منه فَيَسْتَـبْقِي جَرْيَهُ كما قال:[6] {الطويل}

ولَلْقَـارِحُ اليَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلالَـةً ... مِـن الجَذَعِ المُرْخَى وأبْعَدُ مَنْزَعَا

وأقولُ: كأنَّ الشيْخَ قليلُ المَخْبرةِ بالخَيْلِ فـلذلك لم يُصِبْ في صِفَاتِها، فإنْ كانَ ذلكَ لقِلَّةِ اقتنائه لها واعتنَائِهِ بهَا فهَلاَّ اسْتَقْرأ ذلك من أقْوالِ الشُّعَراءِ فيها؟!!

وهَذَا الذي ذكَرَهُ ليس بِشَيْءٍ!

---

(١) البيت للمتنبي، انظر الواحدي ٥٩٥، وصدره:

في جَحْفَلٍ سَتَرَ العيونَ غُبَارُهُ ... ...

(٢) الواحدي ، شرح ٣٣٧.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٣٧؛ ابن جني ٢: ١٥٩/أ؛ المعري ١٢٨/ب؛ شرح ٢: ٤٥٣؛ الصقلي ٢: ١٩٦/ب؛ التبريزي ٢: ١١٠/ب؛ الكندي ١: ٩١/ب؛ العكبري ٢: ٣٥٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٨/ب؛ اليازجي ١: ٤٣٣؛ البرقوقي ٣: ٩٦.

(٤) قراءة الواحدي: "... تَظُنُّ به خُرقاً..." . قلت: في المخطوط "يُظَنُّ به خُرقاً" . ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) قراءة الواحدي: "... أنه لا يخرج ما عنده من الجري بمرة واحدة ..." .

(٦) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٣٣٧ وعند العكبري في التبيان ٢: ٣٥٧، وهو غير منسوب في المَوْضِعين.

والمَعْنَى: أنه يَصِفُ هَذَا الفَرَسَ لنشـاطِهِ ونَزَقِهِ وحِدَّةِ قَلْبِهِ بالخُرْقِ، وقـد يتجاوزُ ذلك إلى وَصْفِهِ بالجُنون كَقَوْلِ امرىء القيس:[1] {الطويل}

ويَخْضِدُ في الآرِيِّ حَتَّى كأنَّما　　　بـه جِنَّةٌ أو طَائِفٌ غيرُ مُعْقِبِ

وأمَّا استشـهادُهُ بالبَيْت الذي ذكَرَهُ فليسَ على ما قَالَ، وإنَّمـا القَارِحُ من الخَيْلِ الذي استَكْمَلَ قُوَّتَهُ، والجَذَعُ لم يَسْتكمِلْ قوتَهُ؛ فكان بُعْـدُ مَنْزِعِهِ أيْ: غايَتُهُ، وعُلالتُهُ: أيْ: بقيةُ جَرْيِهِ لقُوَّتِهِ، ومثلُ ذلك قولُ أبي نُواس:[2] {البسيط}

مَنْ للجِذَاعِ إذَا المَيْـدانُ مَاطَلَهَا　　　بِشَـأوِ مُطَّلِعِ الغَايَاتِ قَدْ قَرَحَا

وقولُهُ:[3] {الكامل}

والنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ　　　يَنْسَى الـذي يُولَى وعَافٍ يَنْـدَمُ

قالَ: يُريد أنهم لا يُحـافظون على الحُقوق، ولا يُراعـون الأذمَّة؛ فمـطلَقٌ من الإسَارِ يَنْسَى ما أُزِلَّ إليه من الإحسَان، وعَافٍ عن مُجْرِمٍ[4] يَنْدَمُ لأن صَنيعَتَهُ كُفِرَتْ فلم تُشْكَرْ.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "يَنْدَمُ لأن صَنيعَتَهُ كُـفِرَتْ فلم تُشْكَرْ" ليس بِشَيْءٍ لأنه إذا كُفِرَتْ صَنيعَتُـهُ، ونَدِمَ على وَضْعِهَا في غَيْـرِ مَوْضِعِها لم يَـكُنْ نَابذًا للحِفَاظ {٢/٣٠٢أ} وإنَّما يقولُ: النَّاسُ اثنان؛ مُحْسَنٌ إليـه، وهو المُطْلَقُ من إسَارٍ، يَنْسَى الذي أولِيَ من الجميل، ومُحْسِنٌ عَافٍ عن مُجْرِمٍ يَنْدَمُ على العَفْو من غير سَبَبٍ وكلاهُمَا تارِكٌ للحِفَاظ.

---

(١) ديوانه ٤٩ ورواية أول عجزه: "... به عُـرَّةٌ ...".

(٢) ديوانـه ٣٧٧.

(٣) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يهجو بها إسحاق بن إبراهيم بن كَيَغْلَغ مطلعها:

لِهوَى النفـوسِ سَريرةٌ لا تُعْلَمُ　　　عرضًا نظرتُ وخلتُ أنّي أسْلَمُ

وانظر البـيت وشروحه عنـد: الواحدي ٣٤١؛ ابن جني ٣: ١٨٩/أ؛ المعـري ٢٠٨/ب؛ شرح ٢: ٤٦٢؛ الصقلي ٢: ١٩٩/ب؛ التـبريزي ٣: ١١٦/أ؛ الكندي ١: ٩٣/أ؛ العكبـري ٤: ١٢٥؛ اليازجي ١: ١٠؛ البرقوقي ٤: ٢٥٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... وعافٍ مجرمٍ ومسيء ...".

وقولُهُ:(١) {الكامل}

يَقْلِي مُفَارَقَةَ الأكُفِّ قَذَالُهُ حَتَّى يَكَادَ على يَدٍ يَتَعَمَّمُ

قالَ: يُرِيدُ أنه صَفعان(٢) فيكادُ يَتَعَمَّمُ على يَدِه فَتُصْفَع يَدُه أيضًا!

وأقولُ: هذا ليس بشَيْءٍ، وإنما يقول: يُبْغِضُ قَذَالُهُ مُفَارَقَةَ الأكُفِّ، ويَهْوَى مُصَاحَبَتها {. . .}(٣) لِيُصْفَعَ بها فلو أمْكَنَهُ أن يَجْعَل يدًا على قَذَالِه، وهو جِماعُ مُؤَخَّرِ رأسِهِ، ويَتَعَمَّم عليه حُبًّا للصَّفْع لفَعَل.

وقولُهُ:(٤) {الطويل}

ولو لَمْ يَكُنْ بين ابن صَفْراءَ حَائِلٌ وبَيْني سِوَى رُمْحِي لكانَ طَوِيلا

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:(٥) صَفْراءُ: اسمُ أمِّه.

وقال ابن فُورجَة: صَفْرَاء: كنايةٌ عن الاسْتِ، والعَرَبُ تَسُبُّ بنسبةِ الرجُلِ إلى الاسْتِ كما قالَ:(٦) {الطويل}

. . . . بأنَّ بني أسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٣؛ ابن جني ٣: ١٩٠/ب؛ المعري، شرح ٢: ٤٦٦؛ الصقلي ٢: ٢٠١/أ؛ التبريزي ٣: ١١٧/ب؛ الكندي ١: ٩٣/أ؛ العكبري ٤: ١٢٩؛ اليازجي ١: ١١؛ البرقوقي ٤: ٢٥٧.

(٢) قراءة الواحدي: " . . . صفعان تَعَوَّدَ أن يُصْفَعَ . . . ".

(٣) كلمة مطموسة، أو ملغاة، لم أتبين منها شيئًا.

(٤) هذا البيت ثاني خمسة أبيات يهجو بها ابن كَيَغْلَغ عندما بلغه أنه يهدده، وأول هذه الأبيات:

أتاني كلامُ الجاهلِ ابن كَيَغْلَغٍ يجوبُ حزونًا بيننا وسُهولا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٥؛ ابن جني ٣: ٧١/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٧٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٢/ب؛ التبريزي ٣: ٢٧/أ؛ الكندي ١: ٩٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٦٤؛ اليازجي ١: ٤٣٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٠.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٧١/أ.

(٦) انظر البيت عند المرزوقي، شرح الحماسة ١٣٧٤، وعند الأعلم الشنتمري، شرح ٢: ٨١٩ دون نسبة، وصدر البيت عندهما:

ولا غرو إلا ما يُخَبِّر سالمٌ . . . .

وأقولُ: ومما يُؤَكِّد ما قالَهُ ابن فُورجَة قولُ عُتْبة بن ربيعة في بَدْرٍ، وقد أشَارَ على قُرَيش بأنْ يَرْجِعُوا عن رسول اللَّه ـ صلَّى اللَّـه عليه وعلَى آلِه وسَلَّم ـ فقالَ أبو جَهْل: انْتَفَخَ سَحْرُهُ! فقال عُتْبَةُ: سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ استِهِ من يَنْتَفِخُ سَحْرُهُ![1]

{والظاهرُ قَوْلُ ابن جِنِّي أنَّ صَفْراءَ أمُّه لقول أبي الطَّيب:[2] {الكامل}

أرْسَلْتَ تَسْألني المَدِيحَ سَفَاهَةً　　　صَفْراءُ أضْيَقُ منك مَاذَا أزْعُمُ}[3]

وقولُهُ:[4] {الخفيف}

أتُرَاهَا لِكَثْرَةِ العُشَّاقِ　　　تَحْسبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً في المآقي

قالَ: يَصِفُ المَعْشُوقَةَ[5]؛ يقولُ لِصَاحِبِهِ: أتَظُنُّها لكَثْرةِ ما تَرَى الدَّمْعَ في مآقي عُشَّاقها تتوهَّمُ أنه خِلْقَةٌ فهي لا تَرْثي لمن يَبْكي.

وأقولُ: الجَيِّدُ في هذا أنْ يكونَ القَوْلُ لنَفْسِهِ لا لصاحِبِهِ وذلك كقَوْلِ ذي الرُّمَّة:[6] {البسيط}

ما بَالُ عَيْنِكَ منها الماء يَنْسَكِبُ　　　...　　　...　　　...

---

(١) انظر الخبر عند ابن هشام في السيرة ١: ٦٢٣ - ٦٢٤.

(٢) الواحدي، شرح ٣٤٤.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، والبيت الأول هنا مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٨؛ ابن جني ٢: ١٦١/أ؛ ابن وكيع ٦٢٦؛ المعري ١٢٤/أ؛ شرح ٢: ٤٨١؛ الصقلي ٢: ٢٠٤/ب؛ التبريزي ٢: ١١٢/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢١٩/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٠؛ البرقوقي ٣: ١٠١.

(٥) جملة "يصف المعشوقة" زيادة ليست عند الواحدي.

(٦) ديوانه ١: ٩، وعجزهُ:

...　　　...　　　...　　　كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

{٣٠٢/ب} وقول الرَّاعي:[١] {الكامل}

مـا بـالُ دَفِّـكَ في الفِراشِ مُذِيلاً ... ...

وأشباه ذلك.

يقول لِنَـفْسه: أتَظُنُّهَـا تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَـةً، وإذَا كانَتْ كـذلك فلا تَرْثي لبـاكٍ فلا يَحْصُلُ منها لعاشِقٍ راحة ولا رَحْمة، كما ذَكَرهُ في البَيْت الذي يَلِيه[٢].

وقولُهُ:[٣] {الخفيف}

حُلْـت دون المَـزار فاليَوْمَ لو زُرْ ... ت لحَـالَ النُّحولُ دُونَ العنَـاق

قالَ: يقول: مَنَعْتني من زيَارتِكَ حتى نحلتُ شَوْقًا إليك، فَلَوْ زُرْتِني اليَوْمَ لم تَقْدِري على مُعَانقتي لِشدَّةِ النُّحول ورقة الجِسْم.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "لم تَقْدري على مُعَانقتي" ليس بِجيِّد، والجَيِّدُ أن يقول: لم أقْدِرْ على مُعَانَقَتِك. كأنَّهُ يقولُ: مَنَعْتني الوِصَالَ في حَالِ عَدَم الزِّيارة وفي حَالِ وُجُودها فلَمْ أقْدِرْ عليهِ في الحَالينِ للهَجْر والنُّحول.

وقولُهُ:[٤] {الخفيف}

كاثَـرَتْ نَائِـلَ الأميـرِ من المـا ... لِ بمـا نَوَّلَـتْ مـن الإيـرَاقِ

---

(١) ديوانه ٢١٣، وروايةُ صدره، وعجزُهُ:

مـا بـالُ دَفِّكَ بالفَراشِ مُـذِيـلا ... أقـذًى بعَينِـكَ أم أردتَ رَحِيلا

(٢) يعني قول المتنبي بعد المطلع:

كيـف تَرْثـي التي تَرَى كلَّ جَفْنٍ ... راءَهـا غيرَ جَفْنِها غيـرَ راقـي

انظر الواحدي، شرح ٣٤٨.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٨؛ ابن جني ٢: ١٦٢/أ؛ المعري، شرح ٢: ٤٨٢؛ الصقلي ٢: ٢٠٥/أ- ب؛ التبريزي ٢: ١١٢/ب؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٠/ب؛ اليازجي ١: ٤٤٠؛ البرقوقي ٣: ١٠٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٤٩؛ ابن جني ٢: ١٦٣/أ؛ الفتح الوهبي ٩٦؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٦٣/أ)؛ المعري ١٢٥/أ؛ شرح ٢: ٤٨٤؛ ابن سيده ١٥٩؛ أبي المرشد ١٥٧؛ الصقلي ٢: ١١٣/أ؛ التبريزي ٢: ١١٣/أ؛ الكندي ١: ٩٤/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢١/ب؛ اليازجي ١: ٤٤١؛ البرقوقي ٣: ١٠٣.

قالَ: الإيراقُ مصــدرُ قولِهِمْ أورَقَ الصائدُ إذَا لم يَصِــدْ شَيْئًــا، وأورَقَ الغَازي إذَا لم يَغْنَمْ. والناسُ يَحــملونَ هذا البيت[1] على الإفْعَــال من الأرَق، فكان ابن جِنِّي[2] يقولُ في تَفْسِــيرِ هذا البَيْت: هي تطلبُ بإسْــهَارِهَا[3] إيَّانَا الغَايَةَ طلَــبَ الأمير بإنالتِــهِ النِّهاية فكأنَّهَا تكاثِرُهُ نَوَالاً؛ لكنَّ نوالَهَا الأرَقُ ونوالَهُ الوَرِقُ!

فإنْ كــانَ أبو الطَّيب أرادَ بالإيراقِ هذا، فقد أخْطَأ؛ لأنه لا يُبْنَى الإفــعالُ من الأرَق، وإنَّما يُقالُ: أرِقَ يَأرَقُ أرَقًا، وأرَّقَــهُ تَأريقاً. والأوْلَى أن يُحْمَلَ الإيراقُ على مَنْعِ الوَصْلِ والتَّخييبِ منه[4]، يقول: هي في مَنْعِها وَصْلَهَا في النهاية، كما أن الأميرَ في بذلِهِ نائلَهُ قد بَلَغَ الغَايَةَ، فكأنها {٣٠٣/أ} تُكَاثِرُ عَطَاءَهُ بِمَنْعِهَا.

وأقولُ: قد طَوَّل في شَــرْح هذا البَيْت {أقْصَى}[5] غاية التطويل وقَصَّــرَ أقصى غاية التَّقْصير! والصَّحيحُ ما ذكَرَهُ ابن جِنِّي[6]، ولم يُخْطِئ المُتَنَبِّي، والإيراقُ هَاهُنَا فِيعَالٌ، لا إفْعَالٌ كما ذكــر، وذلك مثل: القِيتَال: مَصْدَرُ قــاتل، من المُفَاعَلة. وكذلك آرَقَ إيراقًا. قال تأبَّطَ شَرًّا:[7] {البسيط}

يا عيدُ مَالَكَ من شَوْقٍ وإيْـراقِ　　　...　　　...　　　...

وهذا من الأرَقِ لا من إيراق الصَّائد!

---

(١) قراءة الواحدي: "... والناس يحملونه في هذا البيت ...".

(٢) كذا في المخطوط، وعند الواحــدي "وكان الخوارزمي". وقــد رجعت إلى مخطوط الفــسر لابن جني، فلم أجد مــا ذكره الواحدي. ولعل مــا أورده الواحدي، هو الصواب. وأن نسبة القول عند ابن مــعقل إلى ابن جني سهو.

(٣) قراءة الواحدي: "... بإسهادها ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... والتجنيب منه ...".

(٥) ملحقة فوق السطر الأول في أعلى الورقة.

(٦) يؤكد ابن معقل هنا ثانية أن الرأي الذي أورده الواحدي رأي "ابن جني" لا "الخوارزمي".

(٧) ديوانه ١٢٥، وعجزه:

...　　　...　　　...　　　ومَــرِّ طَيـفٍ على الأهوالِ طَرَّاقِ

وقولُهُ:(١) {الخفيف}

لو تنكّـرْتَ في المكـرِّ لقـوْمٍ حَلَفُـوا، أنّـكَ ابنُـهُ، بالطّلاقِ

قالَ: يقولُ: لو غيَّـرْتَ زيَّك في الحَرْب، حتى لا يَعْرِفَكَ أهْلُهَا لعرفـوكَ بَشَبَهِ أبيك حتى يَحْلِفوا بالطَّلاق أنكَ ابْنُهُ.

وأقولُ: لم يذكُرْ مـا يعرفونَهُ به ومـا وَجْهُ الْمُشَابَهَـة بينهما عند التَّنكيـرِ بتغيـير الزِّيِّ وإخْفَاءِ النَّفْس، وذلك بما يَظْهر من أفْعَاله عند إخْفَـاءِ خَلْقِه وزيِّه من شِدَّة إقْدامِه وكَثْرة قِتَاله {كفِـعْلِ علي ـ عليه السَّـلامُ ـ في قِتَالِ صِـفِّين لأنه كانَ عُرِفَ فَـتَحُومِيَ فَـجَعَل يتنكَّرُ}(٢) ولذلك خَصَّ المَكَرَّ بالذِّكْرِ فَيُحْلَفُ عـند ذلك بالطلاق لمُشَابَهَةِ الأخلاقِ أنه ابنُ أبيهِ لأن أباهُ {، أيْضًا، }(٣) كان مَشْهوراً بالشَّجَاعَة معروفًا بالإقدامِ، {فلا يَفْعَلُ أفْعَالَهُ إلاَّ من هو منه}(٤) وفي هذا مَدْحٌ له ولأبيه.

وقولُهُ:(٥) {الوافر}

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٥٢؛ ابن جني ٢: ١٦٧/أ؛ ابن وكيع ٢٩٠؛ المعري ١٢٥/ب؛ شرح ٢: ٤٩١؛ الصقلي ٢: ٢٠٨؛ التبريزي ٢: ١١٥/ب؛ الكندي ١: ٩٥/ب؛ العكبري ٢: ٣٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٢٤/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٤؛ البرقوقي ٣: ١٠٨.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) ملحقة بين السطرين، وشطب المؤلف كلمة "أيضاً" في الأصل بعد الفعل "كان" إذ إن أصل الجملة: "لأن أباه كان أيضًا مشهورًا" فقدّم وحذَفَ.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذان البيتان، والأبيات الأربعة بعدهما، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان ومطلعها:

مَبيتي مـن دِمشقَ على فراشٍ حَشَاهُ لي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِـي

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٣٥٧؛ ابن جني ٢: ٧٧/ب - ٧٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٧٧/ب؛ المعري ٩٥/أ؛ شرح ٢: ٥٠٥؛ الصقلي ٢: ٢١٣/ب - ٢١٤/أ؛ التبريزي ٢: ٤٢/ب - ٤٣/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١١؛ ابن المستوفي ٢: ١٢٠/أ؛ اليازجي ١: ٤٤٩ - ٦٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢٠.

يُشَـارِكُ فـي النِّـدامِ إذَا نَزَلْنَـا بطـانٌ لا تُشَارِكُ في الجِحَاشِ
وَمِـنْ قَبْـلِ النِّطَـاحِ وقَبْلِ يَأنـي تَبِينُ لك النِّعَاجُ من الكِبَـاشِ(١)

قالَ في تَفْسير البَيْت الثَّاني: يقولُ: قبلَ المُنَاطَحة وقَبْلَ أوَانها يَتَبَيَّنُ من يناطِحُ ممن لا يُنَاطِحُ، ومن يُقَاتِلُ ممن لا يُقَاتِل، وذلك أن الكِبَاشَ تتلاعَبُ بِقُرونها وإنْ لم تُرِدِ النِّطَاحَ بها(٢)، وكذلك تتلاعَبُ الناسُ بالأسْلحة في غير الحَرْبِ {٣٠٣/ب} فَيُعْرَف من يُحْسِنُ استعمالها(٣).

وأقولُ: قـولُهُ: "وذلك أن الكِبَاش تتـلاعَبُ . . ." إلى آخـره، ليسَ بِشَيءٍ، وإنما ضَرَب مَثَـلاً لمن يَصْلُح للقِتَال، ولمن لا يَصْلُحُ له بالكِبَاش والنعـاج؛ يقول: قبلَ النِّطاحِ يَبِينُ ذلك منهمـا، فَتَعْلم أن النِّطاحَ لايكون إلاَّ بالكِبَاشِ، ولايكونُ بالـنِّعاج، وإنْ كانُوا من الغَنَم؛ لأن ذلك إنما يكون بالذُّكْـرانِ { منها}(٤) دون الإنَاثِ، فكذلك هؤلاء الذين ذَكَرَهُمْ في البَيْت الأول من أنهـم يُشَارِكون في النِّدام ولا يشاركون في القـتال؛ يقولُ: قبلَ القتـال يَتَبَيَّنُ أنهم لا يَصْلحون له، كـما قَبْلَ النِّطاحِ يَتَبَـيَّنُ أن النِّعَاجَ لا تَصْلُحُ له، فهم، وإنْ كانوا رِجَالاً، بمنزلة الإنَاث.

وقولُهُ:(٥) {الوافر}

فمـا خَاشِـيكَ للتَّكْذيبِ رَاجٍ ولا رَاجِيكَ للتَّخْييبِ خَاشِـي

---

(١) رواية أول عجز البيت عند الواحدي: "يبين".

(٢) قراءة الواحدي: ". . . وإن لم ترد الطعن بها . . .".

(٣) بعده عند الواحدي: "ممن لا يحسن".

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٥٨؛ ابن جني ٢: ٧٩/أ؛ المعري ٩٥/ب؛ شرح ٢: ٥٠٧؛ الزوزني ٤٥/ب؛ الصقلي ٢: ٢١٤/ب؛ التبريزي ٢: ٤٤/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٢؛ ابن المستوفي ٢: ١٢١/أ؛ اليازجي ١: ٤٥٠؛ البرقوقي ٢: ٣٢١.

قالَ: قالَ ابن فُورَّجَة: أيْ: إنَّ خَاشِيكَ حَالٌّ به بأسُكَ، واقع[1] به سَخَطُكَ وانتقامُكَ فما يرجو تكْذيبًا لما يخافُهُ[2] لشدَّةِ خَوْفِه، ولا رَاجِيكَ يَخْشى أنْ يُخَيِّبَهُ لِقَطْعِ عُرْفِك[3].

قالَ: والصَّحيحُ في هذا البَيْتِ روايةُ من رَوَى:[4]

فمـا خاشِيـكَ للتَّثريبِ رَاجٍ ... ...

أيْ: من خَشِيَكَ لم يَخَفْ أن يُثَرَّبَ ويُعَيَّرَ[5] بخَشْيَتِكَ؛ وراجٍ بمعنى خائف.

قالَ: ومن رَوَى "للتَّكْذِيب" لم يكُنْ فيـه مَدْحٌ، لأن المَدْحَ في العَفْوِ لا في تَـحْقيق الخَشْيَةِ، فإنما يُمْدَح بتحقيق الأمَلِ وتكْذيبِ الخَوْف كما قالَ السَّرِيُّ:[6] {الطويل}

إذَا وَعَـدَ السـرَّاءَ أنْجـزَ وَعْـدَهُ ... وإنْ وَعَدَ الضَّرَّاءَ فالعفْوُ مَانِعُهْ

فيُقالُ لـه: دَعْنَـا من تَفْسِـير ابن جِنِّـي: راجٍ بمَعْنَـى خَائِـف، والتَّـمَحُّلِ لتَصْـحيحِ المَعْنى إذْ لم يَصِحَّ على قَوْلِه بروايةٍ شَاذَّةٍ، واجْعَلْهُ من الطَّمَع الذي أرادَهُ الشَّاعِرُ واستُدِلَّ على ذلك بقَلْبِ صَدْرِ البَيْتِ على عَجُزِه، فـإنه بذلك المَعْنى يقولُ: خَاشِيكَ في الحَرْبِ وعند القِتَال لا يَرْجُو التَّكْذيبَ {٣٠٤/أ} بأنك تَقْتُلُهُ وأنه ينجو منْكَ، وكذلك رَاجِيكَ لا يَخْشَى أنْ يَخِيبَ من جُودِكَ وأنك تَحرِمُهُ لأنه مُسْـتَحِيلٌ لراجيكَ أنْ لا تُبَلِّغَهُ ما يَرْجُو، كما أنه مُسْتَحِيلٌ لخَاشِيكَ في الحَـرْبِ أنْ يَنْجُوَ. وعلى هذا التَّفْسِير لا يَرِدُ عليه ما أوْرَدَهُ من أنَّ المَدْحَ في العَفْوِ لا تحـقيقِ الخَشية، ولم نَحْتَـجْ إلى أنْ نَجْعَلَ مَوْضِعَ "للتكذيب" "للتـثريب"، ونُفَـسِّرَ "رَاجٍ" بمَعْنَى "خَـائِف" فَنلتَـزِمَ ضَعْفَ مَـعْنَى البَيْت أو ضَـعْفَ صِنَاعَتِه.

(١) قراءة الواحدي: "... وواقع به ...".

(٢) قراءة الواحدي: "... خافَهُ ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... لفيض عرفك ...".

(٤) لم تذكر مصادر البيت التي اطلعت عليها هذه الرواية للبيت.

(٥) قراءة الواحدي: "... ويُعَنَّر ...".

(٦) ديـوانه ٢ : ٣٦٨ .

وقولُهُ:[1] {الوافر}

مِـنَ المُتَمَـرِّدَاتِ أُذِبُّ عَنْهَـا بِرُمْحِي كُـلَّ طَائـرةِ الرَّشَـاشِ[2]

قالَ: المُتَمَـرِّدُ مُتَـفَعِّلٌ من المَارِدِ[3] والمَرِيد، وهو الذي قـد أعيَى خبْثًا، والمُتَـمَرِّدَةُ: المُتَمَنِّعَةُ، يَصِفُ فرسَهُ بالخُبْثِ وتَرْكِ الانقيادِ لمن لا يُحْسِنُ رُكُوبَهَا.

والمعنى: أني أصُونُها بِرُمْحي من كُلِّ طَعْنَةٍ يَتَرَشَّشُ دَمُها.

وأقولُ: المَارِدُ والمَرِيدُ هو العَاتِي، أي: المُتَكَبِّرُ الشَّـديدُ، فَوَصَفَها بأنَّهَا مـتَمَرِّدةٌ كنايةً عن حِدَّتِهَا ونَزَقِهَا وشِدَّتِهَا، ولا يَصِفُهَا بالخُبْثِ وتَرْكِ الانْقِيَادِ فإن تلك من الصِّفَاتِ التي تُضَادُّ الجِيَادَ بالإضَافَةِ إلى {كُلِّ}[4] رَكْبٍ وكُلِّ مَرْكُوب.

وقولُهُ:[5] {الوافر}

إذَا ذُكِـرَتْ مَوَاقِفُـهُ لِحَـافٍ وشِـيكَ فما يُنَكِّسُ لانْتِقَـاشِ

تُزِيـلُ مَخَـافَةَ المَصْبُـورِ عَنْـهُ وتُلْهِي ذا الفِيَاشِ عن الفِيَاشِ[6]

---

(1) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٠؛ ابن جني ٢: ٨٠/ب؛ الفتح الوهبي ٨٧؛ المعري ٩٧/أ؛ شرح ٢: ٥١١؛ ابن سيده ١٤٦؛ الصقلي ٢: ٢١٦/أ؛ التبريزي ٢: ٤٦/أ؛ الكندي ١: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ٢١٥؛ ابن المستوفي ٢: ١٢٢/أ؛ اليازجي ١: ٤٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٢٤.

(2) رواية صدر البيت عند الواحدي:

مِـن المُتَمَـرِّدات تُـذَبُّ عنها ... ...

(3) قراءة الواحدي: "... التَّمرُّدُ تَفَعُّلٌ من المارد ....".

(4) ملحقة بين السطرين.

(5) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٣٦٠؛ ابن جني ٢: ٨١/أ-ب؛ الفتح الوهبي ٨٧؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٨١/ب)؛ المعري ٩٧/أ؛ شرح ٢: ٥١٢- ٥١٣؛ ابن فورجة، الفتح ١٦٦؛ الزوزني ٤٦/أ؛ أبي المرشد ١٣٨؛ الصقلي ٢: ٢١٦/أ- ب؛ التبريزي ٢: ٤٦/ب؛ الكندي ٩٧/ب؛ العكبري ٢: ٢١٥؛ ابن المستوفي ٢: ١٢٢/ب- ١٢٣/أ؛ اليازجي ١: ٤٥٢؛ البرقوقي ٢: ٣٢٤- ٣٢٥.

(6) ذكر الكندي رواية أخرى لعجز البيت الثاني هي:

... ... ويَلْقَى الحُسْنَ في خُلق الأباشِ

ثم علق فقال: "الرواية الصحيحة" وذكر رواية ابن معقل والواحدي وغيرهما.

قالَ: يقولُ: إنه يَسْتَنْقِذُ المَصْبُورَ على القَتْل فَيُزِيلُ خوْفَهُ، ويَشْغَلُ المُفَاخِرَ عن المُفَاخَرةِ، لأنه يَتَواضَعُ له ويُقِرُّ بفَضْلِه. وفَسَّرَ الكلامَ على أنَّ الضَّميرَ في "يُزِيلُ" للمَمْدوح.

قالَ: ومن رَوَى "تُزِيلُ" بالتاءِ فقد خَاطبَ، يَعْني المَمْدوح[1].

وأقولُ: الرِّوايةُ الصَّحيحةُ: "تزيل" بالتَّاءِ لا للمُخَاطَبِ ولكن للمواقفِ التي ذكَرَهَا قبلُ.

يقولُ: {٣٠٤/ب} هذه المَوَاقِفُ في الحَرْبِ إذَا سَمِعَ ذِكْرَهَا المَصْبُورُ، أيْ: المحبوسُ على القَتْل، أزالَتْ، لِعِظَمِ هَوْلِهَا ما عِنْدَهُ من الهَوْلِ والخَـوْفِ بالإضَافة إليْهَا، وألْهَتْ ذا المُفَاخَرَة عن مُفَاخَرَته لحقارَتِهَا عندها. وهذا التَّـفْسيرُ لم يَتَنَبَّهْ لَهُ أحَدٌ من الجَماعَة، وهو الذي قَصَدَهُ أبو الطَّيب، وغيرُهُ ليس بشيءٍ إلاَّ شيْئًا لا يُعْبَأُ به.

وقولُهُ:[2] {المنسرح}

أنا ابنُ {مَنْ}[3] بَعْضُهُ يَفُوقُ أبا البَـ ـــاحِثِ والنَّجْـلُ بَعْـضُ من نَجَلَـهْ

قالَ: يقولُ: أنا فَوْقَ أبِ الذي يَبْحَثُ عن نَسَبِي. ثم بَيَّنَ في المِصْرَاعِ الثاني أنه أرادَ بِبَعْضِه الوَلَدَ، والنَّجلُ: الولدُ.

وأقولُ: إنَّ هَذَا البَيْتَ لم يَعْلَمْ مَعْنَاهُ ولم يَعْلَمْ فَحْواهُ، وقَدْ بَيَّنْتُهُ في شرح ابن جِنِّي[4].

---

(١) قراءة الواحدي: "... قال: ومن روى «تزيل» و«تُلْهي» بالتاءِ فقد خاطب".

قلت: وعبارة "يعني المدوح" لم ترد عند الواحدي.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان مطلعها:

لا تَحسبُوا رَبْعكُمْ ولا طَلَلَهْ أوّلَ حَـيٍّ فراقُكُـمْ قَتَـلَهْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٤؛ ابن جني ٣: ٧٢/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٢/ب)؛ المعري ١٥٦/ب؛ شرح ٢: ٥٢١؛ ابن فورجة، الفتح ٢٦٦؛ الزوزني ٦٧/ب؛ أبي المرشد ٢١٧؛ الصقلي ٢: ٢١٩/أ- ب؛ التبريزي ٣: ٢٧/ب؛ الكندي ١: ٩٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٦٦؛ اليازجي ١: ٤٥٦؛ البرقوقي ٣: ٣٨٣.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر المآخذ على ابن جني ٢٤٥-٢٤٦.

وكأنَّ هذا البَيْتَ جَوابٌ لمن سَأَلَ المُتَنَبِّي عن أبيهِ. وقيلَ: إنه رَجُلٌ يُعْرَفُ بالمَسْعودي، من أصْحَابِ أبي العَشَائرِ؛ لأن أَبَاهُ كان خامِلاً غيرَ مَعْروف، وكانَ المُتَنبي يُعْرَفُ بابْنِ عيدان السَّقاء. ذَكَرَهُ ابن مَاكُولاَ في إكماله بكَسْرِ العَيْن من "عِيدَان"[1]. وسألتُ شَيْخَنَا الكِنْديَّ عنه فقالَ: هو بفَتْحِ العَيْن، وذَكَرَ أنه كانَ يَغْضَبُ إذا سُئِلَ عن أبيه ونَسَبِه لِضَعْفِه وقَمَاءَتِه، وذلك لأنه قد كانَ يَتِيهُ بخِدْمَةِ سَيْفِ الدَّولة، إلى أنْ صَار يَجْلِسُ إلى جَانبِه، ويأكُلُ مَعَهُ في صَحْفَتِه، ويَشْرَبُ من قَدحِه، ويأخُذُ ما شَاءَ من خِزَانَتِه، فَدَخَلَهُ الإعجابُ بنَفْسِه حَتَّى إنه كانَ إذَا مَدَحَهُ أو مَدَحَ بعض أهْلِه وكُبَرَاءَ دَوْلَتِه أودَعَ في ذلك النَّظْمِ فَخرًا، وأظْهَرَ كِبرًا؛ فمن ذلك قولُهُ في هذه القصيدة:[2] {المنسرح}

فَخْـرًا لِعَضْـبٍ أرُوحُ مُشْتَمِلَهْ		وسَـمْهَرِيٍّ أرُوحُ مُعْتَقِلَـهْ

والبيت الـذي بعده[3]. وهَذَا لا يَحْسُنُ {٣٠٥/أ} بذي أدَبٍ وَافِرٍ، وعَقْلٍ طَاهِرٍ، ومَعْرفةٍ بمَواضِعِ النِّظامِ، ومواقِعِ الكَلامِ، ومخبَرَةٍ بإتقان المَدَائح، ومُخَاطبة أولي المَنَائح، وبذلك وأمثالِه تَبَغَّضَ إلى سيف الدَّولةِ وأهْلِه وأصْحَابِه، وكان السَّبَبَ في بُعْدِه عن بَابِه ومُفَارَقَةِ جَنَابِه.

وقولُهُ:[4] {المنسرح}

**أَأَخْفَتِ العَيْـنُ عنـدَهُ خَبَـرًا		أمْ بَلَـغَ الكَيْذُبَـانُ مَـا أمَلَهْ**

---

(١) ابن ماكولا، الإكمال ٦: ٩٩.

(٢) الواحدي، شرح ٣٦٤.

(٣) يعني قولَهُ:

وَلْيَفْخَرِ الفَخْرُ إذ غَدَوْتُ بـه		مُرْتَدِيـًا خَيْـرَهُ ومُنْتَعِلَـهْ

انظر الواحدي، شرح ٣٦٤.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٦؛ ابن جني ٣: ٧٤/ب؛ المعري ١٧٥/ب؛ شرح ٢: ٥٢٦؛ الزوزني ٦٨/أ- ب؛ أبي المرشد ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٢٢٢/أ؛ التبريزي ٣: ٢٩/ب؛ الكندي ١: ٩٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٧١؛ اليازجي ١: ٤٥٨؛ البرقوقي ٣: ٣٨٧.

قالَ: أكَذَبَتْني عَيْني فيما أدَّتْ إليَّ من مَحَاسِنه، أم وَجَدَ الكاذِبُ فرصةً فَغَيَّر ما بينَنَا؟ ويَجوزُ أنْ يُرِيدَ بالعَيْن الرَّقيبَ وأنَّثَ على اللَّفْظ[1].

يقولُ: هل أخْـفَى الرَّقيبُ عندَهُ خَـبَرًا من أخْبَـاري في حُبِّي إيَّاهُ ومَـيْلي إليه؟ وهذا استفهامُ إنكار.

وأقولُ: هذا الذي فَسَّرَهُ من صَدْر البَيْتِ، على المَعْـنيَيْنِ في العين، غير سَائغٍ رَائقٍ، ولا مُعْـجِبٍ شَائقٍ، وإنَّمـا يقولُ: هَلْ نَظَرَتْ عَـيْني إلى شَيْءٍ من أفْعَاله كـان جَمـيلاً فاستَـقْبَحَتْهُ فَأخْـفَتْهُ، أيْ: هَلْ تَغَيَّر لي عَـمَّا كنتُ أعْهَدُهُ عليه من الإحْـسَان إليَّ فأتْرُكَ مَدْحَهُ لذلك؟ أي: ليس الأمْرُ كذلكَ.

ولو قالَ: ـ {أعْني المُتَنَبِّي}[2] ـ :

أأكْـذبَ العَيْـنَ بَـرْقُ عَارِضه ... ... {٣٠٥/ب}

وعَارِضُه، يريد به: مَبْسَمَهُ أو سَحَـابَهُ، وفيه تَوْريةٌ، وكذلك العَيْن، وهي الباصِرَةُ أو المَطَرُ الدَّائم، لكانَ أظْهَرَ {وأحْسَن لفظًا وأتَمَّ مَعْنًى}[3].

وقولُهُ:[4] {المنسرح}

فَأكْبَـرُوا فِعْلَـهُ وأصْغَـرهُ ... أكْبَـرُ مِـن فِعْلـه الـذي فَعَلَـهْ

{ **قالَ**: }[5] قالَ ابن جِنِّي:[6] أي استَكْبَرُوا فِعْلَهُ واسـتَصْغَرَهُ هُوَ، وتَمَّ الكلامُ، ثم

---

(١) قراءة الواحدي: "... وأنَّث جريًا على اللفظ ...".

(٢) الجملة ملحقة تحت السطر الأخير من ورقة المخطوط.

(٣) ملحقة بعد نهاية السطر في الحاشية.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٦؛ ابن جني ٣: ٧٥/ب؛ الفتح الوهبي ١٣٢؛ المعري ١٥٨/أ؛ شرح ٢: ٥٢٨؛ ابن سيده ١٤٩؛ أبي المرشد ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٢٢٢/ب؛ التبريزي ٣: ٣٠/أ؛ الكندي ١: ٩٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٧٢؛ اليازجي ١: ٤٥٩؛ البرقوقي ٣: ٣٨٩.

(٥) أضفت فعل القول لأن ما بعده رواية الواحدي في شرحه.

(٦) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٧٥/ب.

استَأْنَفَ[1] فقال:

... ... أَكْبَرُ من فِعْلِه الذي فَعَلَهْ

قالَ: وقالَ العَرُوضِيُّ فيما أَمْلاهُ عَلَيَّ: {على}[2] هَذَا التَّفْسِير لا يكونُ مَدْحًا؛ لأن من المَعْلوم أنَّ كُلَّ فَاعِلٍ أَكْبَرُ من فِعْلِه الذي فَعَله، وأنَّ الخَالِقَ - تَعَالى - فوق المخلوقين.

ومَعْنَى البَيْت: أن النَّاسَ اسْتَكْبَرُوا فِعْلَهُ واستصغَرَهُ هو، فكان استِصْغَارُهُ لما فَعَل أَحْسَنَ من فِعْلِه.

فيُقالُ له: فهذا الذي ذكَرَهُ ابن جِنِّي في النِّصْفِ الأوَّل بِعَيْنِه، وإنَّما المؤاخَذَةُ في النِّصْفِ الآخِرِ.

وقوله: "لا يكون مَدْحًا" فَيُقَال: لِمَ لا يكونُ إذا قالَ: فِعْلُهُ عَظِيمٌ، وهو أعظَمُ {منه}[3]، مَدْحًا له وهذا مَعْنَى قوله:

... ... أعظَمُ من فِعْلِه الذي فَعَلَهْ

وهو من قَوْلِ أعْرابيٍّ دَخَل على يَزِيد بن المُهَلَّب فقالَ له: {٣٠٦/أ} كَبُرْتَ أن يستعانَ بك أو يستعانَ عليك، ولَيْسَ من شيءٍ وإن كَبُر إلاَّ وهو صَغِيرٌ عندكَ وأنْتَ أكبَرُ منه، ولا أرَى العَجَبَ في أن تَفْعَلَ، وإنَّما العَجَبُ في أنْ لا تَفْعَلَ! فقالَ: حَاجَتُك؟ فقالَ: عَشْرُ دِيَاتٍ، قالَ: هي لَكَ ومِثْلُهَا!

وقولُهُ:[4] {الوافر}

أعَنْ إذْني تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْوًا ويَسْري كلَّما شِئْتُ الغَمَامُ

(١) قراءة الواحدي: "... وتَمَّ الكلامُ ها هنا ثم استأنف ...".

(٢) ملحقة بين السطرين وساقطة عند الواحدي.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) هذا البيت أول بيتين قالهما يخاطب بهما أبا العشائر "وكان معه ليلاً على الشراب فكلما أراد النهوض وهب له شيئًا حتى وهب له ثياباً وجاريةً ومهرًا" فقال بيتيه.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٦٨؛ المعري، شرح ٢: ٥٣٠؛ الصقلي ٢: ٢٢٤؛ الكندي ١: ٩٩/ب؛ العكبري ٤: ١٣٣؛ اليازجي ١: ٤٦١؛ البرقوقي ٤: ٢٦٣.

قالَ: هذا استفهامٌ مَعْنَاهُ الإنكارُ.

يقولُ: الرِّيح لا تَهُبُّ سَهْلَةً ساكِنَةً بإذني ، وكَذَا الغَمَامُ لا يَسْرِي على مشِيئتي؛ يريد بالرِّيح والغَمام المَمْدوحَ في سُرْعَتِه في العَطاءِ وجودِه.

يقولُ: إنَّ الذي يَفْعَلُهُ لا يَفْعَلُهُ بإذْني أو بِمَشيئتي إنَّما يَفْعَلُهُ طَبْعًا طُبِعَ عَليهِ.

وأقولُ: الجَيِّـدُ في هذا، لو قالَ: إنه لَمَّا رأى أفـعَالَ المَمْدوحِ جَـارِيَةً على اقتـراحِه، موافِقَةً لأغراضِـه، شَبَّهَهُ بالرِّيح ساكِنَةً سَهْلَةً للِين أخْلاقِه، وبالغَـمَامِ لكَثْرَةِ عطائه فقَالَ مُتَشكِّكًا: أعَنْ إذني تَهُبُّ الريح، وعن مَشيـئتي يَسْرِي الغَمَامُ، أي: يُهدي إليَّ العطَاءَ، أمْ ليسَ {٣٠٦/ب} كذلك؟ ثم أنْكَرَ هذه الحَالَة التي لو أثْبَتَهَا لكانَتْ غايةً في المَدْح إلى ما هو أعلَى منها، مُسْتَدْرِكًا بقولِهِ في البَيْت التالي:(١) {الوافر}

ولكنَّ الغَمَـامَ له طِبَـاعٌ ... تَبَجُّسُـهُ بهَا وكَذَا الكِرامُ

يقولُ: إنه يَفْعَلُ الجُودَ طبعًا كالغَمَامِ لا كما بَدَا لي وخَطَر بِبَالي.

وقولُهُ:(٢) {المنسرح}

بِضَرْبِ هَـامِ الكُمَـاةِ تَـمَّ لَـهُ ... كَسْبُ الـذيـنَ يَكْسِبـونَ بالمَلَقِ

قالَ: يريدُ أنَّ كل أحَدٍ يُحِبُّـهُ لشَجَاعَتِه كمـا يُحبُّ من يَتَمَلَّقُ إلى النَّاس، ويلينُ لهم ويَتَوَدَّدُ إليهم، فَتَمَّ له بِضَرْبِ الهَامِ مَا يَكْسِبُهُ بالتَّمَلُّقِ.

{ **أقولُ**: } كأنـه يقولُ: يَقْتُلُ الكُمَاةَ وهُمْ يُحِبُّونَهُ. وهذا الذي ذكَرَهُ ليسَ بشَيْءٍ!

---

(١) الواحدي ، شرح ٣٦٨.

(٢) هذا البيت من قطعة قالها في أبي العشائر يصف فيها خيمة ضربها لسؤّاله ومطلعها:

لامَ أناسٌ أبـا العشائر في ... جُـودِ يَدَيه بالتِّبْـرِ والوَرِقِ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٣٧١؛ ابن جني ٢: ١٦٩/ب؛ المعـري ١٢٦/ب؛ شرح ٢: ٥٣٧؛ الصقلي ٢: ٢٢٧/ب؛ التـبريزي ٢: ١١٧/أ؛ الكندي ١: ١٠١/أ؛ العكبري ٢: ٣٧٣؛ ابن المسـتوفي ٢: ٢٢٦/أ؛ اليازجي ١: ٤٦٥؛ البرقوقي ٣: ١١٢.

وإنَّما يقـولُ: تَمَّ لأبي العَشَائر بالقَـهْرِ، وهو ضَرْبُ رُؤوسِ الكُمَاةِ في الحَـرْبِ وأخْذ أمْوالهم، مثلُ مَـا تَمَّ لِغَيره من كَسْبِ الأموال باللِّين والضَّـعْفِ. والبيتُ الذي بعده يدلُّ عليه وهو قولُهُ:[1] {المنسرح}

كُـنْ لُجَّـةً أيها السَّمَاحُ فَقَدْ	آمَنَـهُ سَـيْفُهُ مـن الغَـرَقِ

قالَ: يقولُ: هو لا يَغْرَقُ[2] {٣٠٧/أ} في بحر السَّماحِ إنْ كان بَحراً لأن سَيْفَهُ آمنَهُ من كلِّ مـحذور حتـى من الغَرَق. يعني أنه وإن كـانَ سَمْـحًا؛ فـإنَّهُ شُجَاعٌ لا يَـخَاف مَهْلِكًا، حتى لو صَارَ السَّماحُ مَهْلِكًا ما خافَهُ لِشَجَاعَته.

فَيُقَالُ له: لقَدْ وقعتَ في التِّيهِ! فأينَ يُتَاهُ بِكَ عن هذا المَعْنى وهو ظاهِرٌ لمن تأمَّلَهُ بعين البَصِيرة؟!

يقولُ: كُنْ أيها السَّماحُ لُجَّةً، أيْ: كَثيرًا، فإنك لا تُغْرِقُهُ، أيْ: لا تُجْحِفُ به وتُفْقِرُهُ؛ لأن سَيْفَهُ قد آمَنَهُ من ذلك بقَتْلِ أعْدَائه وأخْذِ أمْوَالهم، وهو كَقَوْله:[3] {الكامل}

وَالسِّلْمُ تَكْسِرُ من جناحَيْ مالِـهِ	بنَوَالِـهِ مـا تَجْبُـرُ الهَيْجَـاءُ

وينظرُ إلى قَوْلِ الحُطيئة:[4] {الطويل}

كَسُـوبٌ ومِتْـلافٌ	. . . .

{ انتهـى }

---

(١) الواحدي، شرح ٣٧١.

(٢) ألغى المؤلف جملة وشطبها، ولكن بان منها "... وافر وعقل ...".

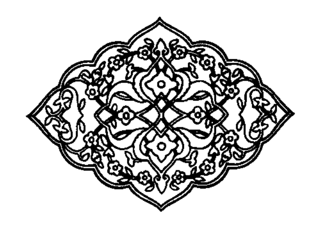
(٣) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٩٨ ، ورواية صدره:

فالسِّلْم يكْسِرُ من جناحَيْ ماله	. . . .

(٤) ديوانه ٨٠ ، والبيت بتمامه:

كسـوبٌ ومتلافٌ إذا ما سألتَهُ	تَهَلَّـلَ واهتَـزَّ اهتزازَ المُهَنَّـدِ

كتاب
المآخذ على شُرّاح
ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي



تصنيف

أبي العباس أحمد بن علي بن مَعْقِل الأزدي المُهَلَّبي
(٥٦٧هـ - ٦٤٤هـ)

الجزء الخامس
المآخذ على شرح الواحدي

القسم الثاني

المآخذ على الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع
الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
ابن معقل، أحمد بن علي الأزدي المهلبي
المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي/ تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع .ـ الرياض.
١٨٨ ص؛ ٢١×٢٩ سم
ردمك: ٩-٦٤- ٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)
٣-٧٠-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٥/ ٢)
١ ـ الشعر العربي ـ نقد ـ العصر العباسي الثاني أ ـ المانع، عبدالعزيز ناصر (محقق) ب ـ العنوان
ديوي ٨١١،٥٠٠٩ ٢١/٢١٨٢

رقم الإيداع: ٢١/٢١٨١

ردمك: ٩-٦٤- ٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٣-٧٠-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٥/ ٢)

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

طبعة مزيدة ومنقحة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

الجزء الخامس

المآخذ على شرح الواحدي

القسم الثاني

{بسم الله الرحمن الرحيم}

وقولُهُ:[1] {الطويل} {٣٠٨/أ}

بَلِيتُ بِلَى الأطلالِ إنْ لَمْ أقِفْ بها وقوفَ شَحيحٍ ضَاعَ في التُرْبِ خَاتِمُهْ

ذكَرَ فيه أقوالاً منها قولُ ابن جنّي:[2]

قالَ: ليسَ في وُقوفِ الشّحيح على طَلَبِ الخاتمِ مبالغةٌ يُضْرَبُ بها[3] المثَلُ. وأجابَ عن هذا بأنْ قالَ: إن العربَ كما تبالغ في وَصْف الشّيء فتتجاوزُ الحَدَّ، فقد تقتصرُ أيضًا وتستعملُ المقاربةَ. قالَ: وهذا بعينه قد جاءَ في الشّعر الفَصيح فضَربَتْ العَربُ به المَثَلَ في الحَيْرةِ، وهو قولُ الرَّاجز:[4] {الرجز}

فَهُنَّ حَيْرَى كمُضِلاَّتِ الخَدَمْ

وقولُ العَروضيِّ:[5] لا نلتزم هذا في قَدْرِ وقوف الشحيح، بل في صورة وقوفِه بالانحناءِ وَوَضْعِ يدِهِ على كبده {وإطرَاقه}[6]، واستشهَدَ على ذلك بقول الشاعر:[7] {المنسرح}

نكَّسَ لما أتَيْتُ سَائِلَهُ واعْتَلَّ تَنْكِيسَ ناظِمِ الخَرَزِ

(١) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسِمُهْ بأن تُسْعِدا والدمعُ أشفاهُ سَاجِمُهْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧٤؛ ابن جني ٣: ١٠٧/أ؛ ابن الأفليلي ١:١:١٥٨؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٦؛ ابن فورجة ٢٧٤؛ أبي المرشد ٢٢٦؛ الصقلي ٢: ٢٣٠/ب؛ التبريزي ٣: ٤٧/ب؛ ابن بسام ١٠٩، ١١٩؛ الكندي ١:١:١٠١/ب؛ العكبري ٣:٣٢٨؛ اليازجي ٢:٦٢؛ البرقوقي ٤: ٤٦.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٠٧/أ.

(٣) في الأصل «به المثل»، والتصحيح من الواحدي.

(٤) البيت لجرير، انظر ديوانه ٥١٢، وروايته هناك:

فَهُنَّ بحثًا كَمُضِلاَّتِ الخَدَمْ

(٥) الواحدي، شرح ٣٧٥، وقد لخَّص ابن معقل مجمل رأي العروضي لا نصه.

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) البيت لإبراهيم بن هرمة، انظر ديوانه ١٣٢ .

ثم قالَ: على أنَّا إنِ التـزمنا هذا؛ يعني قَدْرَ الوقوف فقَـدْ تبلغُ قيمة الخـاتم ما يحق للشَّحيح أنْ يُطيل وقوفَهُ {لطلبه بأن يكون خاتماً ذا فَصٍّ نَفيسٍ، أو يختم به خزائنُ مَلِكٍ أو يُحْبَسُ به ويُطْلَقُ.

وقولُ ابن فُورَّجة:[1] وهو إنما هو وقوفُ شَحيحٍ صَاعَ في التُّرْبِ خاتِمُهُ.}[2]

ثم قالَ الواحديُّ: ونقولُ أيضًا في جَوابِ هذا السؤال: إنَّ وقوفَ الشَّحيح، وإن كانَ لا يطولُ كلَّ الطُّول، فقـد يكون أطولَ من وقوف غيره فجـاز ضَرْبُ المَثَل به[3]، كقول الشاعر:[4] {الخفيف}

رُبَّ لَيْلٍ أَمَـدَّ من نَفَسِ العـا ... شِـقِ طُولاً قطَعْتُهُ بانْتِحَـابِ

وقد عَلِمنا أن أَقْصَرَ ليلٍ أطولُ من نَفَس العاشِق، ولكن لَمَّا كان نَفَسُ العاشق أمَدَّ من نَفَسِ غيرِهِ جَازَ ضَرْبُ المثل به، وإنْ لم يبلـغ النهاية في الطُّول. وكذلك قول الآخر:[5] {الطويل}

ويومٍ كظِلِّ الرمح قَصَّـر طولَـهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصطفاقُ المزَاهِرِ

وأقولُ: أمَّا اعتراضُ ابـن جِنِّي عليه وجوابُهُ عنه، واستشهـادُهُ له بالرَّجَزِ الذي ذَكَرَهُ فقد حَرَّفَهُ لأنَّ الذي أنْشَدَهُ الشيخ أبو العَلاءِ في وَصْف الإبل:[6] {الرجز}

---

(١) هذا قول ابن فورجة، الفتح ٢٧٤.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) كتب المؤلف جملة هنا ثم شطب عليها وهي "وإن لم تبلغ النهاية في الطول".

(٤) ورد البيت عند الواحدي، شرح ٣٧٥، والعكبري، التبيان ٣: ٣٢٩؛ ولكن دون نسبة أيضًا.

(٥) ورد هذا البيت أيضًا عند الواحدي والعكبري دون نسبة ورواية أوله عندهما:

وليلٍ كظل الرمح ... ...

والبيت ليزيد بن الطثرية، ديوانه ٨١.

(٦) انظر المآخـذ على أبي العلاء المعـري ١٦٥-١٦٦ ، وانظر المعـري، اللامع ١٨٠/ب، وهذا الرجز لجـرير، ديوانه ١- ٥١٢- ٥١٣، وأورد ابن منظور في اللسان، مادة "علم" البيتين الأول والثالث له.

إذَا قطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمْ

يَبْحَثْنَ بَحْثًا كمُضِلاَّتِ الخَدَمْ[1]

حتى يوافين بنا إلى حكَمْ[2]

{٣٠٨/ب} وإذَا كانَ كذلك، فلا وقوفَ هناك ولا حَيْرَة، ولكنه يَصِفُ هذه الإبلَ أنها؛ لِشدَّة سَيْرِها، ورَمْيِها بأيْدِيهَا؛ كأنها تبحثُ التُّرْبَ كما تفعَلُ النِّساءُ اللاتي أضْلَلْنَ خَلاخِيلَهُنَّ.

وأمَّا ما ذَكَرَهُ العَروضيُّ من الانحناء واستشهاده عليه ببيت الخَرَزِ، وأن الخاتمَ يحتملُ أن يكون خاتمًا نفيسًا فَوَجْهٌ قَرِيبٌ ضعيفٌ.

وأمَّا ما رواهُ ابن فُورَّجة فليسَ بسَائغ لو صَحَّ! ولكن إطباق الروايات على خلافه يُبْطِلُهُ.

وأمَّا ما ذكَرَهُ الواحديُّ من أنَّ وقوفَ الشَّحيح، وإنْ كان لا يطولُ كلَّ الطُّول، فقد يكونُ أطولَ من غيره، واستشهاده عليه بالبيتين { فغير}[3] حَسَنٍ، وذلك أنَّ الشعراءَ والعَربَ إنما ذَكَرَتْ ذلك وهي تريدُ به المبالغةَ في طُولِ اللَّيل وطُولِ اليَوْم؛ لأنَّ عندها أنْ لا شَيْءَ أمَدُّ من نَفَسِ العاشق وأطولُ من ظِلِّ الرُّمح. وكذلك وَصْفُهُم القِصَرَ بإبهام القَطَاة، فكانَ يَنْبغي أنْ يقولَ على هذا: فلا وقوفَ إذًا أطولُ من وُقُوف الشَّحيح. ولعلَّهُ هذا أرَادَ، فَقَصَّرَ في الإيراد!

---

(١) رواية البيت في ديوان جرير:

فهن بحثًا كمُضِلاَّت الخَدَمْ

(٢) رواية البيت في ديوان جرير:

حتى تَنَاهَيْنَ إلى باب الحكَمْ

وروايته عند ابن منظور:

حتى تناهَيْنَ بنا إلى حكَمْ

وروايته عند المعري في اللامع:

حتى توافَيْنَ بنا إلى حكَمْ

(٣) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[١] {الطويل}

إذَا ظَفِـرَتْ منـكِ العيُـونُ بنَظْرةٍ أثَابَ بهـا مُعْيِـي المَطِيِّ ورَازِمُـهْ

قالَ: المعنى أن الإبلَ الرازحةَ التي كلَّتْ وعـجزَتْ عن المَشْي إذا نظَرتْ إليكِ عاشَتْ أنفُسُهَا وعادَتْ قُوَّتُهَا فكيفَ بنا نحنُ؟ وهذا قولُ ابن جنِّي[٢].

قالَ: وقالَ ابن فُورَّجَةَ:[٣] إنَّما يَعْني بالمطيِّ أصحابَهَـا، وأمَّا الإبلُ فإنه لا فائدةَ لها في النَّظرِ إلى هذه المَحْبوبة وإنْ فاقَتْ حُسْنًا وجمالاً، وإنَّما رُكَّابُها يُسَرُّون بذلك.

ثم قال: والقولُ ما قالَ ابن جِنِّي.

وأقولُ: إنَّ هذين الوجهين ضَعِيفان، وقد ذكرتُ وجهين غيرَهُما فليُتَأمَّلا في شرح الكندي[٤].

وقولُهُ:[٥] {الطويل}

حَبِيبٌ كأنَّ الحُسْـنَ كانَ يُحِبُّـهُ فآثَرَهُ أو جَارَ في الحُسْنِ قاسِمُهْ

{٣٠٩/أ} قالَ: يقولُ: هذا الحـبيبُ مُنْفَرِدٌ بالحُسْن لا حظَّ لغيره فـيه، فكأنَّ الحُسْنَ أحَبَّهُ فاستخلَصَهُ لنفسهِ دون غيره. أو: من قسَّمَ الحُسْنَ من الناس[٦] جَارَ فأعطاهُ جميع الحُسْن وحرمَهُ من الناس.

(١) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٣٧٦؛ ابن جني ٣: ١٠٨/أ- ب؛ ابن الأفليلي ١: ١: ١٦٠؛ المعري ١٨٠/ب؛ شرح ٣: ١٨؛ الصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ التبريزي ٣: ٤٨/أ؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٧؛ البرقوقي ٤: ٤٩.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٠٨/أ.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٧٧.

(٤) في الأصل "في شرح ابن جني" ثم شطب "ابن جني" ووضع مكانها "الكندي" في الحاشية.
قلت: وانظر المآخذ على الكندي ٤٢-٤٣، فقد ذكر ابن معقل رأيين آخرين في البيت هناك.

(٥) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٣٧٧؛ ابن جني ٣: ١٠٨/ب؛ ابن الأفليلي ١: ١: ١٦٢؛ المـعري؛ شرح ٢: ١٩؛ الـصقلي ٢: ٢٣٢/ب؛ التـبريزي ٣: ٤٨/ب؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكـبري ٣: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٩؛ البرقوقي ٤: ٤٩.

(٦) قراءة الواحـدي: "... بين الناس ..." قلت: ولعلها القـراءة الصحـيحة لأن المُقَـسِّم هو الله سبـحانه وتعالى.

وأقولُ: تفسيرُهُ صدرَ البَيْت حَسَنٌ وعجُزَهُ غيرُ حَسَن! لأن الذي {يقسمُ}[1] الشيء بين اثنين ويجورُ، لابد أنْ يُعْطِيَ أحدهما شيئًا ما ويَجْعَلَ قسْمَ الآخرِ أوْفَرَ من قَسْمِ صَاحِبه. وأمَّا أنْ لا يُعْطي أحدهما شيئًا البَتَّةَ ويُعْطي الآخرَ الجميعَ فهذا لا يُسَمَّى قَسْمًا بل إيثارًا، وقد ذَكَره في صَدْر البيت. على أنَّ البيت من أصْلِه فيه شيءٌ؛ وذلك أنه لا يَجُور مع هذا الحَبيبِ إلاَّ وقد أعطاهُ أكثرَ مما يستحقُّهُ من الحُسْن! فهل يَحْسُنُ بأحدٍ ويَسُوغُ له أن يَصِفَ حَبِيبَهُ بذلك؟!

وقولُهُ:[2] {الطويل}

مُشِبُّ الذي يَبْكِي الشبابَ مَشِيبُهُ فكيفَ تَوَقِّيهِ وبَانِيهِ هَادِمُهْ

قالَ: يقول: الذي يجزَعُ على فَقْدِ الشَّباب إنما أشابه من أشَبَّهُ، والشيبُ حَصلَ من عند من حَصلَ منه الشباب فلا سبيلَ له إلى التَّوقي من الشيب لأن أمورَهُ بيد غيره[3].

فيقالُ له: هذا التفسيرُ على ما تقولُ، ولكنْ: أيُّ مناسبةٍ بين هذا البيت والذي قبلَهُ؟[4] فقد كان يحسُنُ ذِكْرُهَا وهي: أنه لَمَّا ذكَرَ في البيت الذي قبلَهُ عادتَهُ من معاناة الشَّدائد، وإلفَهُ للمهالك ذَكَرَ الشَّيْبَ وحالَهُ لأنه من جُملة الشَّدائد، وعَرَّض بأن الإنسانَ لا يحسُنُ به أن يَجْزَعَ من مَصِيرِه إليه، وقدومِهِ عليه إذْ لا يمكنُهُ أنْ يتوقَّى منه.

---

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٧٨؛ ابن جني ٣: ١٠٩/أ؛ ابن وكيع ٦٥٠؛ ابن الأفليلي ١: ١٦٢؛ المعري ١٨١/أ؛ شرح ٢: ٢٠؛ الصقلي ٢: ٢٣٣/ب؛ التبريزي ٣: ٤٩/ب؛ الكندي ١: ١٠٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٣؛ اليازجي ٢: ٨؛ البرقوقي ٤: ٥١.

(٣) قراءة الواحدي "... من المشيب لأن أمره بيد غيره ...".

(٤) يقصد قول المتنبي:

فلا يَتَّهِمْني الكاشحُونَ فإنَّني رعيتُ الرَّدَى حتى حلَتْ لي علاقِمُهْ

انظر الواحدي، شرح ٣٧٨.

وأقولُ: إنَّ هذَا البيتَ، واللَّذين بعدهُ[1]، من مُوَطِّئات التَّخَلُّصِ إلى المَدْح، وهي من المُوَطئات المُظْلمة، والمُقدِّمات المُؤْلمة {٣٠٩/ب} تُعْمي ناظرَ الخَاطِرِ وخاطرَ النَّاظِرِ، ألفاظُهَا واقفَةٌ راكدةٌ، ومعانيها باردةٌ جامدةٌ. ومثلُها الأبياتُ الموطئةُ للتَّخَلُّصِ في قصيدته التي أوَّلُها:[2] {الطويل}

لياليَّ بعدَ الظَّاعنينَ شُكولُ ... ...

فإنَّ الشيخ الكنديَّ كان يقول فيها ما هو قريبٌ من هذا[3].

وقولُهُ:[4] {الطويل}

قيامًا لمَنْ يَشْفي من الدَّاء كَيُّهُ ... ومَنْ بيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَواسِمُهْ

قالَ: قيامًا مصدرٌ لم يُذْكَرْ فعلُهُ، كأنه قالَ: قامُوا قيامًا، وكَنَى بالكيِّ عن طَعْنه وضَرْبه، ولَذْعة حَرْبِهِ، وبالداءِ عن غَوَائلِ الأعداءِ. ومعناهُ أنه يَرُدُّ، بالطَّعْنِ والضَّرْبِ مَنْ عَصَاهُ إلى طاعته كما يُرَدُّ من به الدَّاءُ إلى الصِّحة بالكيِّ.

وأقولُ: إنَّ قِيامًا جمعُ قائم وهو نُصِبَ على الحال فلا يُجْعَلُ مَصْدرًا فيحتاجُ إلى إضمارِ فِعْلٍ.

وقولُهُ:

... ... يَشْفي من الدَّاءِ كَيُّهُ ... ...

---

(١) يقصدُ قول المتنبي:

وتكْمِلَةُ العيشِ الصِّبا وعقيبُهُ ... وغائبُ لونِ العَارِضَيْنِ وقادمُهْ
وما خَضَبَ الناسُ البياض لأنه ... قبيحٌ ولكنْ أحسَنُ الشَّعْرِ فاحِمُهْ

انظر الواحدي، شرح ٣٧٨- ٣٧٩.

(٢) الواحدي، شرح ٥١٤، وعجزه:

... ... طِوالٌ وليلُ العاشقينَ طويلُ

(٣) انظر الكندي، الصفوة ١: ١٠٢/أ.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٠؛ ابن جني ٣: ١١٠/ب؛ ابن الأفليلي ١: ١٦٦؛ المعري ١٨١/ب؛ شرح ٢: ٢٣؛ الصقلي ٢: ٢٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ٥٠/أ؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوقي ٤: ٥٤.

كنايةٌ عن علمهِ بالأشياءِ وَوَضْعِهَا في مواضِعِهَا؛ لأنَّ من الناس من لا يَشْفِي من الداءِ كَيُّهُ لجهلِهِ بالدَّاءِ وبمواضعِ الكيِّ، وهو مَثَلٌ يدخلُ تحتَهُ علمُهُ بالحَرْب وغَيْرِها.

وإنْ جُعِلَ من قولهم: "آخرُ الطِّبِّ الكَيُّ"، فمعناهُ أنه صَبورٌ على الأعداءِ، حليمٌ عنهم، غيرُ مُستَعْجِلٍ بهلاكهم لعلهم يَرْجِعون {عن خلافه}[1] إلى طاعته فَيُسْلِمونَ، وفي ذلك بُقْيًا عليهم، فإنْ أبَوْا إلاَّ تماديًا ولجاجًا، كانَ آخرُ أمرِهِمْ معه هَلاكَهُمْ.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

قَبَائعُهَا تَحْتَ المَرَافِقِ هَيْبَةً		وأنْفَذُ مما في الجُفُونِ عزَائِمُهْ

قالَ: يقولُ: قاموا مُتَّكئينَ على قَبَائعِ سُيوفِهم هيبةً له وتعظيمًا.

وأقولُ: هذا التَّفسيرُ ليس بشيءٍ! لأنهم إذَا كانوا مُتَّكئينَ عليها لا تكون تحت مرافقهم، وإنما تكون كذلك إذا كانت مَشْدودةً في أوْسَاطِهم أو مُعَلَّقَةً في حمائلهم. {٣١٠/أ} ويحتملُ أن يكونَ إنما يفعل بها ذلك لأنَّها على اسْمِهِ؛ لأنه سَيْفٌ وهي سُيوفٌ فتَخْتفي تحت مرافقِ حَامِليها هيبةً له، ويُجعَلُ الفعلُ لها على طريقِ المجازِ، أوْ لحَامِلِيها. وهذا التفسيرُ ما {عَلِمْتُ}[3] أحدًا سَبَقَني إليه!

وقولُهُ:[4] {الطويل}

لـــه عَسْكرَا خَيْلٍ وطَيْرٍ إذَا رَمَى		بها عَسْكرًا لم تَبْقَ إلاَّ جَمَاجِمُهْ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٠؛ ابن جني ٣: ١١٠/ب؛ ابن الأفليلي ١:١: ١٦٦؛ المعري ١٨٢/أ؛ شرح ٢: ٢٤؛ ابن فُورَّجَة ١٧٢؛ الصقلي ٢: ١٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ٥٠/أ؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوقي ٤: ٥٤.

(٣) إضافةٌ من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٠؛ ابن جني ٣: ١١٠/ب؛ ابن الأفليلي ١:١: ١٦٧؛ المعري ١٨٢/أ؛ شرح ٢: ٢٤؛ الصقلي ٢: ٢٣٦/أ؛ التبريزي ٣: ٥٠/أ؛ الكندي ١: ١٠٣/أ؛ العكبري ٣: ٣٣٦؛ اليازجي ٢: ١٠؛ البرقوقي ٤: ٥٤.

قالَ: يقولُ: له عَسْكران، خيلُهُ والطَّيْرُ التي تطيرُ معها للوقوع على القَتْلَى، فإذا رَمَى عَسْكـرًا بعَسْكرِهِ لم يَبْقَ إلاَّ عظامُ الجـماجم، لأنَّ عـسكرَ الخَيل يقـتُلُهُمْ وعسكرَ الـطَّيرِ يأكُلُهُمْ.

وأقـولُ: لا أدْري لِمَ خَصَّ بالبـقـاءِ عظامَ الجـمـاجم؟ ونحن نعـلـمُ أنَّ عظامَ الناسِ والأضلاعَ والأسْـوُقَ والأيديَ تَبْقَى أيضًا! وإنَّمـا يقولُ: إذا رَمَى بهذيـن العَسْكرينِ من الخَيْلِ والطَّيْرِ عَـسْكرَ أعدائِه قتلَتْهُمُ الفـرسانُ فسقَطُوا إلى الأرض فَدَقَّـتِ الخيلُ عظامَهُمْ بوطئِهَا إلاَّ الجماجم {فإنها كُرِيَّةٌ}[١] لا تثبتُ تحـتَ حَوافِـرِ الخَيْل {فَتَبْقَى}[٢]، وأكلـتِ الطيرُ اللحومَ. وقد بالغَ فـي مَوْضع آخَرَ من مَدْحِهِ أكثَرَ من هذا فـجعَلَ الجماجمَ تَنْدَقُّ بالوَطْءِ في قوله:[٣] {المتقارب}

تَرَكْـــتَ جَمَاجِمَهُـمْ في النَّقَا   وما يَتَحَصَّــلْنَ للنَّاخِـــلِ

فهذا وَجْهٌ لبقاءِ الجماجمِ

ويَحْتَـمِلُ وجهًا آخـرَ وهو أنْ تكونَ الرؤوسُ تُقْطَعُ لتُحملَ فـتَبْقَى، والأجـسامُ تُدَقُّ بالخَيل وأكْلِ الطير فَتَفْنَى.

وقولُهُ:[٤] {الخفيف}

ليـــتَ أنَّا إذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـ   ـــلُ وأنَّا إذَا نَزَلْـتَ الخِيَـــامُ

---

(١) هاتان الكلمتان غير واضحتين في الأصل. ولعل الصواب ما أثبت، نسبة إلى الكُرَة؛ يقول: دَقَّت الخيل العظام إلا الجماجم، لأنها كُرَوِيَّة تتدحرج تحت حوافر الخيل. وقرأها ناسخ نسخة عارف حكمت: "فأكريه"!

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي، شرح ١ ٤٠.

(٤) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد عزم على الرحيل من أنطاكية، مطلعها:

أينَ أزمعــتَ أيُّهــذَا الهُمَــامُ   نحـنُ نبت الرُّبا وأنت الغَمامُ

وانظر البـيت وشـروحه عنـد: الواحدي ٣٨٤؛ ابن جنـي ٣: ١١٣/ب؛ المعري ١٨٣/أ؛ شـرح ٣: ٢٩؛ الصـقلي ٢: ٢٣٩/أ؛ التبـريزي ٣: ٥٢/أ؛ الكندي ١: ١٠٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٤٤؛ اليـازجي ٢: ١٣؛ البرقوقي ٤: ٦٣.

قالَ: ليتنا معك نتحَمَّلُ عنك المَشَقَّة في مَسِيرِكَ ونُزُولك في سَفَرِكَ. هذا معنى البيت، ولكنه أساءَ حيث تَمَنَّى أنْ يكونَ بهيمةً أو جمادًا، ولا يَحْسُنُ بالشَّاعرِ أنْ يمدحَ غيرَهُ بما هو وَضْعٌ منه {٣١٠/ب}؛ لا يَحْسُنُ أنْ يقولَ: ليتني امرأتُكَ فأخدمَكَ!

فيقالُ له: هذا {الذي ذَكَرَهُ}[1] آخرًا لا يَحْسُنُ، ولكنْ يَحْسُنُ من الشاعر أنْ يبالِغَ أكثرَ مما بَالَغ أبو الطَّيب فيتجاوزَ الخيلَ إلى أنْ يقولَ: ليتَ خَدِّي أرضًا[2] لك تطؤها، وكما قالَ:[3] {الوافر}

وكُلُّ شَوَاةِ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى　　　لِسَيْرِكَ أنَّ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ

ومثلُ هذا كثيرٌ في كلامهم.

وقد تلَطَّفَ أبو الطَّيب غايةَ التَّلَطُّفِ في المراد، لكنه أحسَنَ غايةَ الإحسَان، وقد بَيَّنْتُ القولَ في ذلك أولاً من الشروح وآخرًا[4]، فَتَبَيَّنْهُ!

وقولُهُ:[5] {الخفيف}

والـذي تُنْبِتُ البلادُ سُرورٌ　　　والذي تُمْطِرُ السَّمَاءُ مُدَامُ[6]

قالَ: والذي يُنْبِتُ ذلك المكان[7] الذي حَلَلْتَ به سرورٌ؛ أي: يُقِيمُ السرورُ والطربُ بذلك المكان.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: «أرض».

(٣) الواحدي، شرح ٣٨٧.

(٤) انظر المآخذ على المعري ١٦٧-١٦٨؛ والمآخذ على الكندي ٤٣.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٨٥؛ ابن جني ٣: ١١٤/أ؛ المعري ٣: ٣٢؛ الصقلي ٢: ٢٤٠/ب؛ التبريزي ٣: ٥٣/أ؛ الكندي ١: ١٠٤/ب؛ العكبري ٣: ٣٤٧؛ اليازجي ٢: ١٥؛ البرقوقي ٤: ٦٦.

(٦) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ...　　　والـذي تَمْطِرُ السحابُ مدامُ

(٧) قراءة الواحدي: "أي الذي تنبته بلاد ذلك المكان ...".

وأقولُ: يُحتَمَلُ أن تكون الواو في قوله:

... ... والذي تمطــرُ السَّماءُ مدامُ

{للعطف}[1]. والجيِّد أن تـكونَ للحالِ من البلاد؛ أيْ: تنبتُ البلادُ سـرورًا في حال إمطارِهَا بالمُدامِ؛ لأن المدامَ تُـوصَفُ بالسُّـرور، وتُعْرَفُ بالإطْـرَابِ، كمـا تقـولُ: الذي سمعـتُهُ منكَ الفَصَاحة، والذي نَشَـأتَ به نَجْدٌ؛ لأنَّ نجدًا يُعْرَفُ ويُوصفُ بالفـصاحة، وهذا مَعْنًى حَسَنٌ لم يتَنَبَّهْ له ولا غيره!

وقولُهُ:[2] {الوافر}

وكنـــتُ أعِيبُ عذلاً في سَماحٍ ... فها أنا في السَّماحِ له عَذُولُ

قالَ: يقولُ: كنتُ فـيما مَضَى أعـيبُ الملامةَ في الجُودِ، وقد صِـرْتُ الآن عذولاً له لإفراطِهِ في السَّماح، والمَعْنى من قَوْل الطَّائي[3]: {الطويل}

عطاءٌ لو اسْطَاعَ الذي يَسْتَميحهُ ... لأصْبَحَ من بَيْنِ الوَرَى وهو عَاذِلُهْ

وأقولُ: إنه توهَّمَ الضميرَ الذي في «له» راجعٌ[4] إلى سيف الدولة وليسَ كذلك إنما هو راجعٌ إلى السَّحاب {٣١١/أ} وقد ذكرتُهُ قبلُ[5].

---

(١) ملحقة في آخر السطر.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عند مسيره من أنطاكية مطلعها:

رويـدَكَ أيُّـها الملكُ الجَليـلُ ... تـأنَّ وعُـدَّهُ ممـا تُنِيـلُ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٣٨٧؛ ابن جني ٢: ١٨٤/أ؛ ابـن وكيع ٦٣١؛ ابن الأفليلي ١: ١٨٠؛ المعري ١٣٥/أ؛ شرح ٣: ٣٥؛ الصقلي ٢: ٢٤٣/أ؛ التبريزي ٢: ١٢٦/أ؛ ابن بسام ٨٦؛ الكندي ١: ١٠٥/أ؛ العكبري ٣: ٤٤؛ اليازجي ١: ١٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٧.

(٣) البيت لأبي تمام، انظر ديوانه ٣: ٢٩.

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصواب «راجعًا».

(٥) انظر المآخذ على المعري ١١٦-١١٧، ثم ذكره أيضًا في مآخذه على التبريزي ٩٨-٩٩.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

ومِـثْـلُ العَمْـقِ مملـوءٌ دمـاءً ... مَشَـتْ بـكَ في مَجَاريـهِ الخُيُـولُ

قالَ: يقولُ: ربَّ مكانٍ مثل المكان العميق قد امتلأ دمًا مَشَتْ بك الخيلُ في مجاريه.

وأقولُ: لم يَفْهَمْ أنَّ «العَمْقَ» مكانٌ بعَيْنِه عَلَمٌ من أرْضِ «حلب»[2]؛ أيْ: ربَّ مكان مثلِ «العَـمْقِ»، هذا الذي هو في بلدكَ، العميقِ الأرضِ الكثيـرِ الوَحْلِ، كثُرَ فيـه القَتْلُ حتى جَرَتْ فيـه الدِّماءُ، ومَشَتْ بك في مجاريهِ الخيولُ ولم يَـصُدُّكَ عن المَسيرِ، فكيفَ يَصُدُّكَ العَمْقُ بكثرةِ وحُولِه، والسَّحابُ بشِدَّةِ هطولِه.

ويحتملُ أنْ يكونَ قولُهُ:

ومثـلُ العَمْـقِ ... ...

وهو يريدُ «العَمْقَ» نفسَهُ، كما يقالُ: مثلُ زَيْدٍ من يقولُ ويفعَلُ، وكأنه يشيرُ إلى وقعةٍ كانت له فيه، والوجهُ الأولُ أثْبَتُ.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

يَحيـدُ الرُّمْـحُ عنـك وفيه قَصْدٌ ... ويَقْصُـرُ أن يَنَـالَ وفيـه طُـولُ

قالَ: يقولُ: بَلَغَ من نَبَاهَتِك[4] وشَرَفك أنَّ الجمادَ يعرِفُكَ! فالرُّمْحُ يميلُ عنك مع أنَّ فيه قَصْدًا إذَا طُعِنَ به غيرُكَ، ويَقْصُرُ أنْ ينالَكَ، مع طولِهِ، هيبةً لك.

(1) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٣٨٧؛ ابن جني ٢: ١٨٤/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٤/ب)؛ ابن الأفليلي ١:١: ١٨١؛ المعري ١٣٥/أ؛ شرح ٣: ٣٦؛ الصـقلي ٢: ٢٤٣/أ- ب؛ التبريزي ٢: ١٢٦/ب؛ الكندي ١: ١٠٥/أ؛ العكبري ٣: ٥؛ اليازجي ٢: ١٧؛ البرقوقي ٣: ١٣٨.

(2) قال ياقـوت: "العمق ... كورة بنواحي حلب بالشام الآن ... وإيـاه عنى أبو الطيب" واستشهـد بالبيت هنا، ياقوت، معجم البلدان ٤: ١٥٦.

(3) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٣٨٨؛ ابن جني ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفليلي ١:١:١٨٣؛ المـعري ٣: ٣٨؛ الصقلي ٢: ٢٤٤/ب؛ ابن سيده ١٨١؛ التـبريزي ٢: ١٢٧/أ؛ الكندي ١: ١٠٥/ب؛ العكبري ٣: ٧؛ اليازجي ٢: ١٨؛ البرقوقي ٣: ١٣٩.

(4) قراءة الواحدي: "... من مهابتك ...".

وأقولُ: هذا الذي ذكَرَهُ ليس بشيءٍ! وقولُهُ: "مع أنَّ فيه قَصْدًا" إلى سواك؛ أيْ: اعتمادًا، غيرُ صَحيح. والقَصْدُ ها هنا الاستقامةُ؛ يقولُ: يَحيدُ الرمحُ عنك؛ أيْ: يميلُ وفيه استقامةٌ، ويَقْصُرُ أن يَصِلَ إليك وفيه طولٌ، وإنما يريدُ بذلك لخَوْفِ حَامِلِه منك.

وقولُهُ:[(١)] {الوافر}

وما التأنيثُ لاسم الشَّمسِ عَيْبٌ ولا التَّذكيرُ فخرٌ للهِلالِ

قالَ: يقولُ: لم تُزْرِ بها الأنوثةُ، كما لم يُزْرِ بالشَّمس تأنيثُ اسمِها. والذكورةُ لا تُعَدُّ فَضيلَةً في أحَدٍ، كما لم يَحْصُلْ للقَمَر فَخْرٌ بتذكير اسمِهِ.

وأقولُ: {٣١١/ب} العبارة فيها قصورٌ، وكان يَنْبغي أنْ يقولَ: إنه ضَرَب لهذه المرأة في الأنوثة، ولغيرها من الرجال في الذُّكورة، مثلاً بالشَّمس والقَمر فقالَ: هذه وإنْ كانت مؤنَّثَةً فإنها أشرفُ ممن هو مُذَكَّر، كما أنَّ الشمسَ، وإنْ كانت مؤنثةً أشرفُ من القمر الذي هو مُذَكَّر.

وقولُهُ:[(٢)] {المتقارب}

كأنَّ خلاصَ أبي وائلٍ معاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ

---

(١) هذا البيت من قصيدة يرثي بها والدة سيف الدولة ويعزيه عنها سنة ٣٣٧ مطلعها:

نُعِدُّ المشرفيةَ والعوالي وتَقْتُلُنا المنونُ بلا قِتالِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٣؛ ابن جني ٢: ١٩٠/ب؛ المعري ١٣٦/ب؛ شرح ٣: ٥١؛ الصقلي ٢: ٢٥/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٠/أ؛ الكندي ١: ١٠٧/ب؛ العكبري ٣: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٤؛ البرقوقي ٣: ١٤٩.

(٢) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر فيها استنقاذه «أبا وائل» من «الخارجي» الذي كان يحتمي في «كلب» ويذكر فيها قَتْلَ «الخارجي» سنة ٣٣٧هـ ومطلعها:

إلامَ طماعيةُ العَاذلِ ولا رأيَ في الحُبِّ للعَاقلِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٦- ٣٩٧؛ ابن جني ٢: ١٩٣/ب؛ ابن الأفليلي ١:١:٢٠٣؛ المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٥٩؛ الصقلي ٢: ٢٥٤/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٢/أ؛ الكندي ١: ١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٧؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

قالَ: كُنَّا بعد استتارِه في ظُلمةٍ[1] فلمَّا تَخلَّص وعادَ إلينا، كانَ كعودةِ القَمَرِ بعد الأفول.

وأقولُ: هذا القولُ مع وجود سيف الدولة لا يَحْسُنُ. ولم يُرِدْ أبو الطَّيب ذلك وإنما جَعَل أبا وائلٍ في شرفهِ وأسْرِهِ بمنزلة القَمَـرِ إذا أفَلَ، ثم إنه عاوَدَ الطُّلوعَ باستنقاذِ سيف الدولة له.

وقولُهُ:[2] {المتقارب}

ولـما نَشِفْـنَ لَقِـينَ السِّـياطَ ... بِمِثْـلِ صفَا البَلَـدِ الماحِـلِ

قالَ: يقولُ: لما نَشِفَتِ الخيلُ من السَّـوْقِ لَقِيَتِ السِّياطَ[3] من أعجازها بمثل الصَّفَا لا نُدُوَّةَ به، فإنهـا لم تَسْتَرِحْ، ولم تَضْعُفْ لما لحِـقَهَا من التَّعب؛ أيْ: لما ضُرِبْـنَ بالسِّياط وَقَعَتْ من مَفَاصِلِها على مثل صفَا البلد الماحل.

وأقولُ: {هذا}[4] التفسيرُ فيه تقصيرٌ، وقد ذكَرْتُهُ قبلُ[5].

وقولُهُ:[6] {المتقارب}

ومَـا بيْـنَ كاذَتَـيِ المُسْتَغِيـرِ ... كمـا بيْــنَ كاذَتَـيِ البَائِـلِ

---

(١) في الأصل: "في ظلمة الأسر أفولاً" ثم شطب المؤلف كلمتي "الأسر أفولاً".
قلت: وقراءة الواحدي "... في ظلمة الأسر حزنًا عليه ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٧؛ ابن جني ٢: ١٩٤/أ؛ ابن الأفليلي ١:١:٢٠٤؛ المعري ١٣٧/ب؛ شرح ٣: ٦٠؛ أبي المرشد ١٧٠؛ الصقلي ٢: ٢٥٥/أ- ب؛ التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ الكندي ١: ١٠٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٤؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٥.

(٣) قراءة الواحدي: "... لما نشفت الخيل لقيت السياط ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر المآخذ على المعري ١١٧-١١٨.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٣٩٧؛ ابن جني ٢: ١٩٤/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٢؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢٠٥؛ المعري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦١؛ الزوزني ٥٤/ب؛ أبي المرشد ١٧١؛ الصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التبريزي ٢: ١٣٢/ب؛ ابن بسام ٧٥؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكبري ٣: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٨؛ البرقوقي ٣: ١٥٦.

قالَ: أيْ يَشْتَدُّ عـدوُ الفرسِ المُسْتَغيـر؛ أيْ: الذي يطلبُ الغارةَ فيَنْفَحِجُ للعَـدْو كما يَنْفَحِجُ البائل لئلاَّ يصيبَهُ البولُ.

قالَ: ويجوز أنه يعرقُ في عَدْوِهِ حتى يسيلَ العرقُ بين رِجْلَيْهِ كالبَوْل.

قالَ: وذُكِرَ في هذا الـبيت {أنه أَرَادَ}[1] أنَّ المنهـزمَ يبولُ فَرَقًـا، وهذا لا يَصِحُّ لأن المُسْتَغير لا يكونُ منهزِمًا[2].

وأقولُ: انظُرْ إلى أقوالِ هؤلاءِ واتِّبَـاعِ بعضهم بعـضًا تقليـدًا في الخطأ، وتَهَوُّرًا في الضـلال! فهـم في ذلك كقـوله تعـالى:[3] ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ**﴾. والذي يَنْبغي أنْ يُقَالَ فيه ما قلتُهُ قَبْلُ[4].

وقولُهُ:[5] {المتقارب}

**وأَقْبَلْـنَ يَنْحَـزْنَ قُدَّامَـهُ		نَوَافِرَ كالنَّحْلِ والعاسِلِ**

{٣١٢/أ} **قالَ**: الانحيازُ: الانهزام[6]؛ هو الانضِمَامُ إلى جانبه.

قالَ: يقولُ: أقْبَلَتْ خَـيْلُ الخَارِجيِّ تنفِرُ وتَهْرُبُ من جَيْشِ سـيف الدولة نفورَ النَّحلِ من العَاسِلِ[7].

وأقولُ: إنَّ هؤلاءِ القَوْم إذَا كانَ في البيت معنًى مشكِـلٌ، أو لفظٌ محتَملٌ لم يتنبَّهوا

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) روى ابن معقل هذه المرة قولي الواحدي الأولين بالمعنى، أما الأخير فرواه بلفظه.

(٣) سورة الزخرف ٢٢ .

(٤) انظر المآخذ على المعري ١١٨-١١٩.

(٥) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٣٩٨؛ ابن جني ٢: ١٩٥/ب؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢٠٧؛ المعـري ١٣٨/أ؛ شرح ٣: ٦٢؛ الـصقلي ٢: ٢٥٦/أ؛ التـبريزي ٢: ١٣٣/ب؛ الكندي ١: ١٠٩/ب؛ العكـبري ٣: ٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٩؛ البرقوقي ٣: ١٥٧.

(٦) قراءة الواحدي: "... الانحياز كالانهزام ...".

(٧) قراءة الواحدي: "... عن العاسل ...".

له ولم يحملُوهُ على وجهـه! وهُمْ في ذلك كقوله تعالى[1]: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾.
والذي فيه من اللفظ والمَعْنَى قد ذكَرْتُهُ أيضًا قبْلُ[2].

وقولُهُ:[3] {المتقارب}

إذا طَلَبَ التَّبْلَ لم يَشْــأْهُ وإنْ كان دَيْنًا على مَاطِلِ

قالَ: إذا طَلَبَ تِرَةً لم تَفُتْهُ، وإن مَطَلَ بهـا من يطلبُ عندَهُ تلك التِّرَة؛ يَعْني: يدركُ ثَأرَهُ وإنْ طالَ العَهْد.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "وإنْ طال العَهْد" ليس بِشَيْءٍ! والماطِلُ هو الغَـريمُ العَسِرُ الوفاء، وهو ها هنا كنايةٌ عن الشُّجاع، وذلك أنه لما جَعَلَ التِّرَةَ دينًا جعل {الماطلَ}[4] بها شجاعًا للمناسبة بين الاستعارة، وهما بخلاف الدَّينِ والغَريم في الدَّين، فهذا مَعْنَى المَطْل لا ما ذكَرَهُ {وذلك كقوله:[5] {الكامل}

مَحِكٌ إذَا مطَلَ الغَريمُ بدينِهِ جَعَلَ الحُسَامَ لما أرادَ كفيلا}

وقولُهُ:[6] {المتقارب}

يُشَـمِّرُ لـلُّـجِّ عــن ســاقِهِ ويَغْمرُهُ المَوْجُ في السَّاحِلِ

---

(١) سورة النجم ٣٠.

(٢) انظر المآخذ على الكندي ٤٦-٤٧.

(٣) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٣٩٩؛ ابن جني ٢: ١٩٦/ب؛ ابـن وكيع ٦٣٥؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢٠٩؛ المعـري ١٣٨/ب؛ شـرح ٣: ٦٥؛ الصـقلي ٢: ٢٥٧/ب؛ الـتبـريزي ٢: ١٣٤/أ؛ الكندي ١: ١١٠/أ؛ العكبري ٣: ٢٨؛ اليازجي ٢: ٣٠؛ البرقوقي ٣: ١٥٩.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) يقصد المتنبي، وانظر البيت عند الواحدي، شرح ٢٢٥.
قلت: وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٦) انظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٤٠٠؛ ابـن جني ٢: ١٩٧/ب؛ الوحـيـد (ابن جني ٢: ١١٧/ب)؛ الأصفهاني ٦٠؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢١٢؛ المعـري ١٣٨/ب؛ شرح ٣: ٦٧؛ الصقلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن بسام ٧٦؛ الكندي ١: ١١٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٠؛ اليازجي ٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦٠.

ذكَرَ في هذا البـيت قولَ ابنِ فُورَّجَـة، وهو الصحيح، وصَـوَّبَ قَولَ ابن جنِّي الذي خطَّأه فيه ابن فُورَّجَـة. فخَطَّأَ المصيبَ وصَوَّبَ المخطىءَ![1] والذي ذكَرَ فيـه ابن فُورَّجة ذكَرْتُهُ في مآخذ شَرْح الكندي ـ شَهِدَ اللَّهُ ـ إلاَّ اختـلافًا قليلاً في العبارة من غير وقوفٍ عليـه، لأنَّ النَّهْجَ الواضحَ لا يكادُ يختلـفُ فيه البـصيـران. وإنما ذَكَرْتُهُ آخـرًا لأن هذه الشروح لم تَصِلْ إليَّ وتقَـعْ في يَدَيَّ على الترتيب، وكلُّ شَرْحٍ منهـا قائمٌ بنفسـهِ، فإذا نَصَصْتُ على مَوْضعٍ منها، فلا فَرْقَ بين أنْ يكونَ منها أوَّلاً أو آخِراً[2].

وقولُهُ:[3] {المتقارب}

أمَا للخـــلافةِ مـن مُشْـــفِقٍ ... على سَيْفِ دَوْلَتِهَا الفَاصِلِ

يَقُـدُّ عِداهـــا بلا ضَـــارِبٍ ... ويَسْـــري إليهـم بلا حامِلِ

قالَ: يقول: {٣١٢/ب} هذا سيفٌ يقطعُ الأعـداءَ من غير أنْ يُضْـرَبَ به، ويَسْري إليهم غير مَحْمول.

وأقولُ: هكذا قالَ أبو الطَّيب إلاَّ أنه {جعَلَ}[4] موضِعَ: "يَقُدُّ" "يقطَعُ"، وموضِعَ: "عِدَاهَا" "الأعداء"، وموضِعَ: "بلا ضَارِبٍ" {من}[5] غير أن يَضْرب به"، وموضِعَ: "بلا حَامِلٍ" "غير محمول"!

وفي ذلك بيانٌ للمَعْنَى ظاهِرٌ وفَضْلٌ وافِرٌ!!

وأقولُ: البيتُ يحتملُ وجهين من التَّفسير، أحدهما:

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٩٧/ب وانظر رأي ابن فُورَّجة عند الواحدي، شرح ٤٠٠.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٤٠٠؛ وانظر المآخذ على الكندي ٤٨.

(٣) انظر البيتين وشـروحهما عند: الواحـدي ٤٠١؛ ابن جني ٢: ١٩٧/ب؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢١٣؛ المعري ٣: ٦٧؛ الزوزني ٥٥/ب؛ الصقـلي ٢: ٢٥٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٣٥/أ؛ الكنـدي ١: ١١٠/أ؛ العكبري ٣: ٣١؛ اليازجي ٢: ٣١؛ البرقوقي ٣: ١٦١.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) أضفت حرف الجر ظنّـًا أن السياق يحتاج إليـه.

أنه سيفٌ لا كـالسُّيـوف، لأنَّ السَّيفَ لا يَقُدُّ حـتى يُحْمَلَ ويُضْـرَبَ به وهذا يَقُدُّ بلا ضاربٍ وبلا حَامِلٍ، وهذا استعارةٌ ومجازٌ.

والثاني: يقولُ: أمَـا لخلافَةِ اللَّهِ في بلاده وعلَى عبادِهِ من مُـشْفِقٍ على هذا السَّيف، ويعني به سيفَ الدَّولة حـقيقةً لا مـجازًا، فَيُعِـينَهُ على جهادِ الأعداءِ في قـتالهِ إيَّاهـم، وسيرِهِ إليهم؟ وفي هذَا إشارةٌ إلى أنَّ ما ثَمَّ مَنْ يُشَار إليه في إعانتهِ.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

ومن كانَ ذا نَفْسٍ كنَفْسِكَ حُرَّةٍ فَفيـه لهـا مُغْـنٍ وفيها له مُسْلي

قالَ: يقولُ: من كـانت نَفْسُهُ حُـرَّةً، كنَفْسِكَ، أغْنَتْـهُ عن تَعْزية غيـره، وأسْلَتْهُ عن مُصيبَتِهِ؛ لأنه يعرفُ أنَّ الإنسانَ لا يخلو في دَهْره من الحوادث[2]، ومن عرَفَ هذا وَطَّنَ نفسَهُ على فَقْد الأحبَّة.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ:

... ... فَفيـه لهـا مُغْنٍ ... ...

أيْ: تَسْتَغْني نَفْسُهُ به عن غيره كما قال:[3] {البسيط}

... ... إذا سلمتَ فكُلُّ الناس قد سَلِمُوا

---

(١) هذا البيت، والبيتان بعـده، من قصيدة يرثي بها أبا الهيجاء عبـد الله بن سيف الدولة، وقد توفي بميافارقين سنة ٣٣٨هـ مطلعها:

بنا منك فوقَ الرَّمْلِ ما بك في الرَّمْلِ وهـذا الذي يُضْني كذاكَ الـذي يُبْلي

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٤١١؛ ابن جنـي ٢: ٢٠٥/ب؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٣٨؛ المعري، شـرح ٣: ٩٠؛ الصقلـي ٢: ٢٦٩/أ؛ التبـريزي ٢: ١٤٠/أ؛ الكندي ١: ١١٤/ب؛ العكبـري ٣: ٤٨؛ اليازجي ٢: ٤٣؛ البرقوقي ٣: ١٧٤.

(٢) في الأصل: "عن الحوادث ..." ثم عُدِّلت لتصبح: "من الحوادث" وهي قراءة الواحدي.

(٣) يقصد: كما قال المتنبي، وانظر البيت عند الواحدي، شرح ٥٢٧ وصدره:

ومـا أخصُّكَ فـي بُـرْءٍ بِتَهْنِئَـةٍ ... ...

وقوله:

... ... وفيهَا لَهُ مُسْلِي

أيْ: يَسْلُو بنفسِهِ عن غيرها لفَضْلِ شرفهِ وشَرَفِهَا؛ أيْ: إذا سَلِمَ لنفسِهِ وسَلِمَتْ نَفْسُهُ له فَفِي ذَيْنِكَ مُغْنٍ ومُسَلٍّ له عن كُلِّ أحَدٍ.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

نُبَكِّي لِمَوْتَانَا علـى غيرِ رَغْبَـةٍ   تَفُوتُ من الدُّنْيَا ولا مَوْهِبٍ جَزْلِ
إذا مـا تأمَّلْتَ الزَّمـانَ وصَـرْفَـهُ   تَيَقَّنْـتَ أنَّ المـوتَ ضَرْبٌ من القَتْلِ

أقولُ: لم يذكُرْ تَعَلُّقَ مـا بينَ البَيْتينِ {٣١٣/أ} وهو كأنه يقول: نُبَكِّي لموتانا مـحبَّةً للبقاءِ ورغبةً في الحياة، وليسَ يفُوتُهم بذلك من الدنيا رغبةٌ ولا عطاءٌ كثيرٌ، وذلك غير صَوابٍ منَّا لأنك إذَا نظرتَ إلى الزمان، الذي هو قِوامُ الدنيا، وجدتَ صرفَهُ يقتُلُ الناسَ بالموتِ. فهل يَسُوغُ لعاقلٍ أن يحبَّ الدنيا أو يرغَبَ فـيها وهي على هذه الصِّفَـة عَدُوَّةٌ له، تقتلُهُ بالموت؟ ثم قالَ بعد ذلك:[2] {الطويل}

هَـلِ الوَلَـدُ المحبُـوب إلاَّ تَعِلَّـةٌ   وهَلْ خَلْوَةُ الحَسْنَاءِ إلاَّ أذَى البَعْلِ

أيْ: هذه من المواهب التـي ليـسَتْ بجـزلةٍ، وذلك أنَّ شـهـوة الولد مـرضٌ وعِلَّةٌ، ووجودُهُ تعِلَّةٌ؛ أيْ: تعليلٌ لذلك المرض، فهو وإن كانَ فيه لذَّةٌ فَغِبُّهُ آلامٌ. وكذلك يقالُ في خلوة الحَسْنَاءِ، وهي كنايةٌ عن جـماعـها، إنه أذًى بما يَصْـحَبُـهُ[3] من نَهْكِ القُوَّةِ وضَعْفِ الجسم، أو بما يُعْقِبُهُ من الولادة، والتَّعبِ بها، والكُلْفةِ لهـا!

(١) انظر البيـتين وشروحـهما عند: الواحـدي ٤١٣؛ ابن جني ٢: ٢٠٧/أ؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢٤٣- ٢٤٤؛ المعري، شرح ٣: ٩٤؛ الصقلي ٢: ٢٧١/ب؛ التبريزي ٢: ١٤١/ب؛ الكندي ١: ١١٥/أ؛ العكبري ٣: ٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥؛ البرقوقي ٣: ١٧٧.

(٢) الواحدي، شرح ٤١٣.

(٣) في الأصل: "... بما فيه من نهك ..." ولكن المؤلف كـتب فوق الجملة "يصحبه" فـعدلت الجملة ظنّا أن هذا ما يريده.

وقولُهُ:(١) {المنسرح}

اخْتَــرْتُ دَهْمَـاءَ تَيْـنِ يا مَطَــرُ		ومَـنْ لـه في الفَـضَائـلِ الخِيَـرُ

قالَ: أرادَ يا مَنْ له الاختيارُ في الفضائل، يعني تأخذُ، مختارًا، الفَضَائلَ ونُخْبَتَها[٢] فتختار منها ما تريد.

قالَ: ويُروَى الخَبَر؛ يعني اشتهارَهُ في الفَضَائل، وخبَرُه في الناس[٣].

وأقولُ: إنه جعَلَ الفضائلَ له بمنزلةِ المِلْكِ فهو يختارُ منها ما يَشَاءُ، فإذا أرادَ أنْ يَفْعَلَ مكرُمَةً أو يُسْدِيَ إلى أحَـدٍ صَنِيعةً كانَ ذلك خيْرَها. يقـولُ: اخترتُ {إحدى}[٤] هاتَيْنِ الفرسين، وهي الدهماءُ فيـهما، وينبغي أنْ لا أتَخَيَّرَ عليك؛ بل لك الخِـيَرُ في الفَضائلِ التي تَفْعَلُها. وهذا مثلُ قولِهِ:(٥) {الخفيف}

ما لنا في النَّدى عليكَ اختيارٌ		كلُّ ما يَمْنَحُ الشَّريفُ شَـريفُ

وأمَّا روايـتُهُ "الخَـبَر" {بالباء}[٦] فضـعيفٌ لأنَّ الصِّنَـاعَـةَ تَقْتَـضِي "الخِيَـر" بالياء. {٣١٣/ب}.

وقولُهُ:(٧) {الكامل}

إنِّـي لأبْغِـضُ طَيْــفَ من أحْبَبْتُهُ		إذْ كانَ يَهْجُــرُنَا زَمَانَ وِصَالِـهِ

(١) هذا البيت مطلع مقطوعة قالها عندما خَيَّره سيف الدولة بين فرسين: دهماء وكميت.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٤١٥؛ ابن جني ٢: ٥/أ؛ الفتح الوهبي ٧٢؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٥/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٤٨؛ المعري، شرح ٣: ٩٧؛ ابن سـيده ١٨٧؛ أبي المرشد ١١٤؛ الصقلي ٢: ٢٧٢/ب؛ التبريزي ١: ١٨٧/ب؛ ابن القطاع ٢٤٥؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٢: ٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٦٩/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... تأخذ مختار الفضائل ونجيبتها ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... يعني له الاشتهار في الفضائل والخير في الناس ...".

(٤) في الأصل: "اخترت دهما هاتين" ثم شطب المؤلف كلمة "دهما" وكتب فوقها "إحدى".

(٥) يعني المتنبي ، الواحدي، شرح ٤١٤.

(٦) ملحقة بين السطرين.

(٧) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها:

قالَ: إني أبغِضُ طيفَ الحَبيب لأنَّ رُؤيتي الطَّيفَ عُنوانُ الهجر إذْ لا أراهُ إلاَّ في حَالِ فراقِ الحَبيب. وكانَ من حَقِّهِ أنْ يقولَ: إذْ كانَ يُوَاصِلُني زمانَ الهِجْرانِ؛ لأنَّ هجرانَ الطَّيفِ زمانَ الوِصَال لا يُوجِبُ بغضًا لـه، إذْ لا حاجَةَ به إلى الطَّيف زمانَ الوِصَالِ، ولكنَّهُ قَلَبَ الكلامَ على مَعْنَى أن هِجْرانَهُ زمانَ الوِصَالِ يوجبُ وِصَالَهُ زمانَ الهِجْران.

فيقالُ له: لم يَقْلِب الكلامَ، ولكنَّكَ أنتَ انْقَلَبَ فَهْمُكَ! إذْ تَوَهَّمْتَ أنَّ الضَّميرَ في "يَهْجُرُنَا" راجعٌ إلى الطَّيْف، والضَّميرَ في "وِصَالِهِ" راجع إلى الحَبيب وهو بالعَكْسِ! والتقدير: أُبغِضُ طيفَ الحَبيب، إذْ كانَ يهجُرُنَا الحَبيبُ زَمَانَ وِصَالِ الطَّيف، ولو واصَلَنَا الحَبيبُ لهَجَرَنَا الطَّيفُ؛ لأنَّ الطَّيفَ لا يكونُ إلاَّ عند هَجْرِهِ وبُعْدِه.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

مثلَ الصَّبابةِ والكآبةِ والأسَى		فارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ من تَرْحَالِهِ

قالَ: يقولُ: يهجُرُنَا الطَّيفُ زمانَ الوِصَال مثلَ هَجْر هذه الأشياء، وأبْغِضُهُ[2] مثلَ بُغْضِ هذه الأشياء التي حَدَثَتْ من تَرْحَالِ الحبيب.

وأقولُ: تفسيرهُ هذا البيتَ مُرَتَّبٌ على البَيْت الذي قبلَهُ لَمَّا فَسَّرَهُ مقلوبًا! وهل يَسُوغ لذي فَهْمٍ أنْ يقولَ: أبغضُ الطَّيفَ والصَّبابةَ والكآبةَ والأسَى إذْ كانت هذه الأشياءُ تَهْجُرُ المُحِبَّ زمانَ وِصَالِ الحَبيب؟! وهل شيءٌ أحَبُّ إلى المُحِبِّ من هَجْر هذه الأشياءِ له

= لا الحُلْمُ جادَ بـه ولا بمثالِهِ		لولا ادِّكارُ وداعِهِ وزِيالِهِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٨؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛ ابن الأفليلي ١: ٢٥٣؛ المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٢/أ؛ ابن بسام ٧٨؛ الكندي ١: ١١٦/أ؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨١.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٨؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٧؛ ابن الأفليلي ١: ٢٥٣؛ المعري ١٤٢/أ؛ شرح ٣: ١٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٢/ب؛ الكندي ١: ١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٦؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... الوصال هجر هذه الأشياء أو بغضه ...".

ووَصْلِ حَبيبِه؟! والتقديرُ: إني أبْغِضُ الطَّيفَ مِثْلَ بُغْضِ الصَّبَابةِ والكآبةِ والأسَى لأن هذه الأشياءَ إنما حَدَثَتْ بسَبَبِ تَرْحَالِه فكذلك الطَّيفُ. {٣١٤/أ}

و"مِثْلَ" يَنْتَصِبُ بأنه صفةُ مَصْدرٍ مَحْذوفٍ والعاملُ فيه ما قبلَهُ، وهو الفعلُ في أول البيت الذي قبله، وهو: "أبْغِضُ" وتقديرُهُ: إني لأبغِضُ طيفَ من أحبَبْتُهُ بُغْضًا مثلَ بُغْضِ الصَّبابة، وحَذَفَ المُضَافَ لدلالة الفِعْلِ عليه.

وقولُهُ:[1] {الكامل}

ولَقَدْ دَخَرْتُ لكُلِّ أرْضٍ ساعةً تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغَامَ عن أشْبَالِه

قالَ: "لكلِّ أرضٍ" أيْ: لافتتاحِ كل أرْضٍ فحذَفَ المضافَ. وتَسْتَجْفِلُ: يَسْتَدْعي سرعَتَهُ في الهَرَبِ[2]؛ من قَوْلِهم: جَفَلَ الظَّليمُ وأجْفَلَ إذا أسْرَعَ، وكَنَى بالسَّاعة عن قِصَرِ المُدَّة التي يَسْتَوْلي عليها، وسرعةِ تمكُّنِه منها؛ يقولُ: ادَّخَرْتُ لفَتْحِ كلِّ أرضٍ ساعةً شديدةً تحملُ الأسَدَ على الفرارِ عن أشبالِهِ لشدَّتِها وهَوْلِهَا.

وأقولُ: لا مَعْنى لذِكْرِ فَتْحِ الأرْضِ، والجَيِّدُ ما ذَكَرهُ التِّبريزيُّ؛ قالَ:[3] يقولُ: ذَخَرْتُ لكل أرضٍ مَخُوفةٍ، أحُلُّ فيها[4]، ساعةً أكونُ فيها شُجَاعًا أُفْزِعُ مَنْ أَمِنَ بها، حتى إني لأُفْزِعُ[5] اللَّيثَ فَيَفِرُّ عن الأشْبال.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٩؛ ابن جني ٢: ٢٠٨/ب؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢٥٤؛ المعري، شرح ٣: ١٠٣؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/ب؛ التبريزي ٢: ١٤٣/أ؛ الكندي ١: ١١٦/ب؛ العكبري ٣: ٥٧؛ اليازجي ٢: ٥٠؛ البرقوقي ٣: ١٨٣.

(٢) قراءة الواحدي: "... وتستجفل: تستدعي ...".

قلت: ولعلها القراءة الأصح.

(٣) التبريزي، شرح ٢: ١٤٣/أ.

(٤) لم ترد جملة: "أحل فيها" عند التبريزي في النسخة التي رجعت إليها.

(٥) قراءة التبريزي: "... أفْزَعُ من أمُرُّ به ...".

وقولُهُ:[1] {الكامل}

وإذَا تَعَـثَّرت الجيـادُ بسَهْلِـه　　　بَرَّزْتُ غَيْـرَ مُعَثَّـرٍ بجبـاله

قالَ: يقولُ: الشعراءُ الفُصَحاءُ إذا تَعَثَّرُوا بالكلام السَّهلِ، سَـبَقْتُهُمْ غيرَ مُتَعَثِّرٍ بِحَزْنِهِ؛ يعني: إذَا لم يَقْدروا على السَّهْلِ المُسْتَعْمَلِ، كنتُ قادرًا على الغَريبِ المُهْملِ.

وأقولُ: الغريبُ المُهملُ من الكلام لا يَفْضُلُ السَّـهْلَ المُسْتَعْمَلَ، فليس في ذلك فضلٌ له عليهم. وإنَّمـا فَضَّلَ عُمَـرُ بن الخَطَّاب ـ رحمه اللَّهُ ـ زُهَيْـرًا على غيرِهِ من الشُّـعراءِ لقوله: "كان لا يَتَتَبَّعُ حوشيَّ الكلام"[2].

وقد قالَ البُحْتريُّ:[3] {الكامل}

مِيلُـوا إلى سَـهْـلِ الكَــلامِ فـإنـه　　　من خَافَ مال إلى الطريق الأوْعَر

وكأنَّ أبا الطَّيب يريدُ بذلك المنظوم، والمُسَارعةَ فيه، والمُسَابقةَ إليه؛ يقولُ: إذَا الجيَادُ، وهم البلغاءُ الفُصَحاءُ، جَارَوْني فيه تَعَثَّروا بالسَّهلِ منه، {٣١٤/ب} أيْ الضعيف اللفظِ والمَعْنى، سَبَـقْتُهُمْ لا أتوقَّفُ ولا أتَعَثَّرُ منـه بالجَزْلِ اللفظ والمَعْنى. وقد كانَ مـعروفًا في البديَّة بالسُّرعةِ والإجَـادة، فمن ذلك تشبيهُهُ بِطِّيخة النَّدِّ، وقـد قالَ له أبو العَشَائر: أيَّ شيءٍ تُشْبِهُ هذه؟ فقال مجيبًا له:[4] {الكامل}

وبَنِيَّـةٍ مـن خيزُرانٍ　　　...　　...　　...　　...

وقال فيها:[5] {الطويل}

وسـوداءَ منظـومٌ　　　...　　...　　...　　...

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤١٩؛ ابن جني ٢: ٢٠٩/أ؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٥٥؛ المعري، شرح ٣: ١٠٤؛ الصقلي ٢: ٢٧٥/ب؛ التبريزي ٢: ١٤٣/ب؛ الكندي ١: ١١٧/أ؛ العكبري ٣: ٥٧؛ اليازجي ٢: ٥١؛ البرقوقي ٣: ١٨٣.

(٢) انظر ابن سلام الجمحي، طبقات ١: ٦٣.

(٣) لم أعثر على البيت في ديوان البحتري ، ولعلها نَدَّة ذهن مني.

(٤) انظر الخبر عند الواحدي، شرح ٣٥٤، والبيتُ بتمامه:

وبَنِيَّـةٍ مـن خَيْـزُرانٍ ضُمِّنَتْ　　　بِطِّيخـةً نَبَتَـتْ بنـارٍ في يَـدِ

(٥) الواحدي، شرح ٣٥٤، والبيت بتمامه:

وسوداءَ منظومٌ عليهـا لآلـىءٌ　　　لها صورةُ البِطِّيخِ وهي من النَّدِّ

فَعَجِبَ أبو العَشَائر من سرعة خاطره فقال:[1] {الوافر}

أتنكـــرُ ما أتيتُ بـــه بديهـــًا وليـــسَ بمُنْكَـــرٍ سَـــبْقُ الجَـــوادِ

أرَاكِـضُ مُعْوِصَاتِ الشِّعْرِ قَسْرًا فأقْتُلُهَـــا وغيـــري فـــي الطِّـــرادِ[2]

والمُعْوِصَات: يَعْني المعاني الأبيَّة الغريبة.

وقولُهُ:[3] {الكامل}

وَهَبَ الذي وَرِثَ الجُدودَ وما رأى أفْعَالَهُـــمْ لابْنٍ بـــلا أفْعَالِـــه

قالَ: يقولُ: وهَبَ ما ورَّثَهُمْ من المالِ والمآثرِ كلِّها، فوهبَ المالَ لـلعُفَاة وترك مَفَاخِرَ آبائه لقومه غير مُفْتَخِرٍ بها؛ لأنه يَرَى الافتخارَ بفعلِ نَفْسِه، ولا يَرَى أفعالَ الجُدودِ شرفًا له دون أنْ يَبْنِيَ عليها.

قالَ: وأخَذَ الشَّريفُ الرَّضِيُّ هذا المعنى فقالَ:[4] {الطويل}

فَخَرْتُ بِنَفْسِـــي لا بقومـي مُوَفَّرًا عَلَى نَاقِصِي قَوْمي مَآثِرَ أسْرَتي

فيقالُ له: الاقتصارُ على مآثر الجُدودِ وأفعالِ الآباءِ من غير أنْ يضافَ إليها من أفعالِ النَّفْسِ نَقْصٌ، وتَرْكُ مآثرِ الآباءِ من غير اعتداد بها جَهْلٌ، والجَمْعُ بينَهُمَا فَضْلٌ. ولذلك قالَ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ـ عليه السَّلام:[5] {الكامل}

---

(١) الواحدي، شرح ٣٦١.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

أراكِضُ مُعْوصاتِ القول قَسْرًا ... ...

(٣) البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٢؛ ابن جني ٢: ٢١٠/ب - ٢١١/أ؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٦٣؛ المعري ١٤٣/ب؛ شرح ٣: ١١١؛ ابن فورجة ٢٠٨؛ أبي المرشد ١٧٧؛ الصقلي ٢: ٢١٨/ب؛ التبريزي ٢: ١٤٣؛ الكندي ١: ١١٨/أ؛ العكبري ٣: ٦٢؛ اليازجي ٢: ٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٨٨.

(٤) ديوانه ٢١٠، وروايته هناك:

فخرتُ بنفسي لا بأهلي موفَّرًا على ناقصي قومي مناقب أسرتي

(٥) أورد الواحدي ٤٢٢، البيتين ونسبهما للمتوكل الليثي، أما ابن معقل هنا فهو ينسبهما، كما ذكر، لعبد الله ابن معاوية. =

لَسْنَـا وإنْ أحْسَـابُنَا كَرُمَتْ يومًا على الأحْسَابِ نَتَّكِـلُ
نَبْنِـي كمـا كانَتْ أوائِلُنَـا تَبْنِي ونَفْعَلُ مثل ما فَعَلُوا

والتَّفْسِيـرُ الذي ذَكَرهُ ليسَ بسَدِيدٍ، وإنَّما حمَلَهُ عليه بيـتُ الرَّضِيِّ وهو غير مَرْضِيٍّ! ويدلُّ على ما قُلْتُهُ قولُهُ بعده:[1] {الكامل}

حتَّى إذَا فَنِيَ التُّراث سوى العُلاَ ... ...

لأنه تفسيـرٌ لما قبلَه؛ يَعْني أنه وَهَبَ {٣١٥/أ} الموروثَ من آبائه من المال سِوَى العُلاَ فإنه لا يَحْسُنُ به أنْ يَهَبَهَا وأنْ يتـرُكَهَا لغيره، كما قـالَ الواحدي؛ لأن ذلك ذَمٌّ له لا مَدْحٌ[2].

وقولُهُ:[3] {الكامل}

الجيشُ جَيْشُكَ غير أنَّكَ جَيْشُهُ فـي قَلْبِـهِ ويمينِهِ وشِـمَالِهِ

= قلت: وهما في شعر المتوكل، ضمن الشعر المنسوب له ولغيره، انظر صفحة ٢٨٥- ٢٨٦ في شعره. وهما أيضًا في شعر عبد الله بن معاوية في صلب ديوانه المجموع حديثًا، انظر صفحة ٦٣.

قلت: ورواية عجز البيت الأول في شعر المتوكل:

... ... ممن على الأحساب نَتَّكِلُ

ورواية صدر البيت الأول في شعر عبد الله بن معاوية:

لسـنا وإن كَرُمَتْ أوائلنا ... ...

والبيتان عند الجاحظ في الحيوان ٧: ١٦٠ منسوبان ـ كما ذكر ابن معقل ـ لعبد الله بن جعفر.

(١) الواحدي، شرح ٤٢٢، وعجزه:

... ... قَصَدَ العُدَاةَ من القَنَا بِطوالِهِ

(٢) هنا حاشيـة بخط مغاير لخط المخطوط، ولعله تعليق بقلم المفـتي فيض الله، مالك المخطوط، لأنه شـبيه به ونص الحاشية أو التعليق: (قوله: "فإنه لا يحسن به أن يَهَبَها" كأنه لم يتأمَّلْ في قول الواحدي "غير مفتخر بها" حق التأمل).

(٣) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٤٢٢؛ ابن جني ٢: ٢١١/ب؛ الوحـيد (ابن جني ٢: ٢١١/ب) ابن الأفليلي ١:١: ٢٦٥؛ المعري، شرح ٣: ١١٢؛ الصقلي ٢: ٢٧٩/أ؛ التبريزي ٢: ١٤٥/ب؛ الكندي ١: ١١٨/أ؛ العكبري ٣: ٦٤؛ اليازجي ٢: ٥٤؛ البرقوقي ٣: ١٨٩.

قالَ: يقولُ: الجيشُ في الحقيقة جَيْشُكَ، وكلُّ جَيْشٍ سِوَى جَيْشكَ فليْسَ بجَيْشٍ.

وأقولُ: إنه ظَنَّ أنَّ هذا مثلُ قولهم[1]: "الجُودُ جُـودُ حَاتِمٍ، والحِلْمُ حِلْمُ أحْنَفَ"، يرادُ به المبالغَةُ؛ أيْ: لا حِلْمَ ولا جُودَ معروف إلاَّ ذلك، وهذا التأويلُ سائغٌ، إلاَّ أنه لم يُرِدْهُ ها هنا، وإنما الكلامُ باقٍ على ظاهرِه؛ يقـولُ: الجيشُ جيشُكَ على الحـقيقة، غـير أنك أنتَ جيشُهُ؛ لأنه بك يَتَقَوَّى وتَحْتَمي أقسامُهُ؛ وهي قلبُهُ ويمينُهُ وشِمَالُه، وبَيَّنَ ذلك في البَيْت الذي بعدَهُ وهو قولُهُ:[2] {الكامل}

تَـرِدُ الطِّعانَ المُرَّ عن فُرْسَانِه   وتُنَازِلُ الأبطــالَ عن أبْطَالِه

وهذه الصفـات لم تجتمع لأحَدٍ حـقيقةً إلاَّ لعـلي ـ عليه السلام ـ لأنه كان المشـهور بذلك، وما أجدرَ أنْ يكون هذان البـيتان فيه، لا بغضًا لعلـي بن أبي الهيجاء[3]، وهو مِمَّنْ يُحَبُّ، ولكن زيادة حُبٍّ لعلي بن أبي طالب!

وقولُهُ:[4] {الوافر}

وخَصْـرٌ تَثْبُتُ الأبْصَارُ فيـه   كأنَّ عليه من حَدَقٍ نِطَاقَـا

---

(١) لم أعثر عليه في كتب الأمثال التي رجعت إليها.

(٢) الواحدي، شرح ٤٢٣.

(٣) يقصد سيف الدولة فهو سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهـيجاء عبد الله بن حمدون الحمداني، وهذه القصيدة في مدحه.

انظر ابن خلكان، وفيات ٢: ١١٤، ٣: ٤٠١.

(٤) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بجارية وفرس، مطلعها:

أيَـدْرِي الربْـعُ أيَّ دَمٍ أراقَـا   وأيَّ قلوبِ هـذا الركبِ شَاقَا

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٤٢٥؛ ابن جني ٢: ١٢٦/أ- ب؛ الفتح الوهبي ٩٤؛ الـوحيد (ابن جني ٢: ١٢٦/ب)؛ ابن وكيع ٦٤٠؛ الأصفهاني ٥٦؛ ابن الأفليلي ١: ٢٧١؛ المعري ١١٦/ب؛ شرح ١١٧؛ ابن سـيـده ٢٠٠؛ الصـقلي ٢: ٢٨٢/أ؛ التـبريـزي ٢: ٨٩/أ؛ ابن بسـام ٦٦؛ الكندي ١: ١١٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/أ؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١.

ذكَرَ فيه قولَ ابن جنّي[1] أنه لنَعْمته وبَضَاضَته تُؤثّر فيه الأبْصَارُ، وذكر عليه قولَ ابن فُورَّجَة أن الخَصْرَ لا يتجَرَّدُ من الثِّياب، ومع ذلك فالنَّعْمَةُ والرِّقةُ إنما تُوصَفُ بها الخُدودُ والوَجَناتُ.

قالَ: ولكنَّ المُتَنبّي أرادَ أنَّ الأبصارَ تَثْبُتُ في خَصْرِهَا استحسَانًا له وتكثُرُ عليه من الجوانب حتى تصيرَ كالنِّطاق له، وهذا منقولٌ من قولِ بَشَّار:[2] {الكامل}

ومُكَلَّـلاتٍ بالعُيـــو نِ طَرَقْنَنَا ورجَعْنَ مُلْسَا {٣١٥/ب}

وأقولُ: إنهم لم يذكروا معنى:

... تَثْبُتُ الأبصَارُ فيه ... ...

وهو أنه بالَغَ في وصف هذا المَوْضِعِ، فَجَعَلَ الأبصارَ، للنهاية في حُسْنِهِ، لا تنتقِلُ عنه {إلى غيره}[3] كقولِ أبي تمّام:[4] {الطويل}

لهـا مَنْظَرٌ قيـدُ النَّواظِرِ لم يَـزَلْ يروحُ ويغدو في خُفَارتِهِ الحبُّ

وهو بضِدِّ قولِ امرئ القيس:[5] {الطويل}

... ... مَتَى ما تَرَقَّ العَيْنُ فيه تَسَهَّلِ

أيْ لا تَقِفُ العينُ عند عُضْوٍ من أعضائِهِ لفَضْلِهِ على غيـره، بل أعضاؤه متشابهةٌ في الحُسْنِ، فإذا رَقَتِ العينُ إلى ما علا منها، استحسَانًا له، تَسَفَّلَتْ إلى غيرها كذلك.

وقولُهُ:[6] {الوافر}

سَلِي عن سِيرَتي فَرَسي ورُمْحي وسَـيْفي والهَمَلَّعَـةَ الدِّفَاقَـا

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٢٦/أ- ب.

(٢) ديوانــه، ٤: ٨٤.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ديوانــه ١: ١٨٠.

(٥) ديوانــه ٢٣، وصدره:

ورُحْنَا وراحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رأسَـهُ ... ...

(٦) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٤٢٥؛ ابن جني ٢: ١٢٦/ب؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٧١؛ المعري ١١٦/ب؛ شرح ٣: ١١٨؛ الصقلي ٢: ٢٨٢/أ؛ التبريزي ٢: ٨٨/ب؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٩٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠١/ب؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١.

قالَ: يقولُ للمرأة: سَلِي عن سيرتي هذه الأشياء[1]؛ يعني أنه كان وحدَهُ لم يَصْحَبْهُ غيرُ ما ذكَرَ فلا يُسْتَخْبَرُ عن سَيْرِه غيرها.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ "كانَ وحدَهُ" غير صحيح، لأنه قال فيما بعد: "تركنا، ونكَّبنا"[2]، وهذا ضمير الجَمْع على الحقيقة، وليس في كونِه منفردًا في السَّير قاصدًا سيفَ الدولة بحَلَبَ تاركًا وراءَهُ نجدًا كبيرُ فائدةٍ في فخرٍ وحُسْنِ ذِكْرٍ.

والجيدُ أنْ يكونَ في جماعة من أتباعِهِ، وجُملةٍ من غلمانه، وكذلك كانَ أو يَنْبغي أنْ يكونَ، وإنما خصَّ سؤالها لهذه الأشياء إعظامًا لشأنِه ومدحًا لنَفْسِه كأنها تفْهَمُ من أمْرِه أكثَرَ مما يفهَمُهُ صحبُهُ لأنها هي المباشِرَةُ لأحوالِهِ ولما كَلَّفَها من أفْعَالِه.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

وما زالتْ تَرَى والليلُ داجٍ ... لسَيفِ الدَّولةِ المَلِكِ ائتلاقَا

أدلَّتْهَا رياحُ المِسْكِ منهُ ... إذا فتَحَتْ مَنَاخِرَهَا انتشَاقا

أقولُ:[4] إنه وصفَ العِيسَ باهتدائها إلى سَيف {الدولة}[5] في البيت الأول بنُورِ بِشْرِه {٣١٦/أ} وفي البيت الثاني بِطِيب نَشْرِه، ويكونُ المَعْنِيُّ بذلك أصحابَهَا ورُكَّابَهَا.

ويحتملُ أنْ يكونَ وصفَهَا بذلك للمبالغة. وكلا الوجهين حَسَنٌ بالغٌ، كثيرٌ سائغٌ.

---

(١) قراءة الواحدي: "... سلي عن حال سيري هذه الأشياء ...".

(٢) يقصد قول المتنبي بعد هذا البيت:

تَرَكْنَا من وراءِ العِيسِ نجدًا ... ونكَّبْنا السَّماوةَ والعِرَاقَا

(٣) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٤٢٦؛ ابن جني ٢: ١٢٧/أ؛ ابن الأفليلي ١:١: ٢٧٢؛ المعري ١١٧/أ؛ شرح ٣: ١١٨؛ الصقلي ٢:٢: ٢٨٢/ب؛ التبريزي ٢: ٨٩/أ؛ الكندي ١: ١١٩/أ؛ العكبري ٢: ٢٩٧؛ اليازجي ٢: ٥٨؛ البرقوقي ٣: ٤١- ٤٢.

(٤) قلت: ولا مأخذ للمؤلف هنا على الواحدي ولكنه أراد إبداء رأيه هو في بيتي المتنبي.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

أقامَ الشِّعرُ ينتظِرُ العطايا فلمَّا فاقَتِ الأمطارَ فَاقَا

قالَ: أقام الشعر ببابهِ مُنْتَظِرًا لعطائِهِ، فلما فاقَ عَطاؤه الأمطارَ في الكثرة[2] فَاقَ الشعرُ أيضًا الأمطارَ؛ يَعْني كثُرَتْ عطاياهُ، وكَثُرَتِ الأشعار في مَدْحِهِ.

وأقولُ: الأجودُ أن يُقَالَ: لما فاقَ عطاؤهُ الأمطارَ في الكثرة، فَاقَ الشِّعْرُ الأشعارَ في الجودة، وحذفَ لدلالة الأول عليه؛ ويَعْني شِعْرَ نفسِهِ.

أو يكونُ فاقَ الأمطارَ بالحُسْنِ والصَّفاءِ والسهولة، ولم يُرِدِ الكثرةَ؛ لأنه ـ كما قلنَا ـ أرادَ شِعْرَهُ لا شِعْرَ غيره. فقولُهُ، على هذا، "كثُرَتْ عطاياهُ، وكَثُرَتِ الأشعار في مَدحِهِ" ليسَ بِمُرادٍ، ولا بذي سَدَادٍ!

وقولُهُ:[3] {الطويل}

ولو زَحَمَتْهَا بالمنَاكِبِ زَحْمَةً دَرَتْ أيُّ سُورَيْهَا الضَّعِيفُ المُهَدَّمُ

قالَ: يَعْني أن الخيلَ أقْوى من هذه البلدة، فهي لو قَصَدَتْها لهَدَمَتْ سُورَهَا، فكانَتْ تعلَمُ أن سُورَهَا ضعيفٌ لا يَقْوى على دَفْعِ خَيْلِ سيف الدولة[4].

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٢٨؛ ابن جني ٢: ١٢٨/ب؛ الفتح الوهبي ٩٤؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٢٧٨؛ المعري، شرح ٣: ١٢٣؛ ابن سيده ١٠٢؛ الصقلي ٢: ٢٨٤/ب؛ التبريزي ٢: ٩٠/ب؛ الكندي ١: ١٢٠/أ؛ العكبري ٢: ٣٠١؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٣/أ؛ اليازجي ٢: ٦٠؛ البرقوقي ٣: ٤٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... فلما فاقت عطاياه ...".

(٣) هذا البيت من قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة ويصف الجيش سنة ٣٣٨ بميافارقين مطلعها:

إذا كان مَدْحٌ فالنسيبُ المُقَدَّمُ أكُلُّ فَصيحٍ قالَ شعرًا مُتَيَّمُ؟!

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٤٤؛ ابن جني ٣: ١١٩/أ؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٣٢٢؛ المعري ١٨٤/ب؛ شرح ٣: ١٥٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٣/ب؛ التبريزي ٣: ٥٦/أ؛ الكندي ٢: ٣/ب؛ العكبري ٣: ٣٥٩؛ اليازجي ٢: ٨٠؛ البرقوقي ٤: ٧٧.

(٤) ذكر ابن معقل رأي الواحدي في البيت بالمعنى لا باللفظ.

وأقولُ: إنَّ هذه البلدةَ ـ أعْني مَـيَّافارقين ـ هي لـسَيف الدَّولة، وكذلك الخَـيلُ التي ذَكَرَها، اجتازت بها قاصدةً غَزْوَ غيـرها من بلاد العَدوِّ فمالَتْ عنها، فجعل أبو الطَّيب أنها مَالَتْ عنها، كما ذَكَرَ أولاً، رحمةً لها ورِقَّةً عليها أنْ لو دَنَتْ منها لزَاحَمَتْهَا، فكان يَزْدَحِمُ سُوراها؛ بنـاؤها وخيلُ سيف الدولة. وجَـعَلَ الخيلَ سوراً لهـا ثانيًا لأنهـا أيضًا تحفظُهَا وهي أقْـوَى من سُورِ البناء، فكان {٣١٦/ب} حينئذٍ تبيُّـنُ القوةِ في سُور الخيل والضعفِ في سُور البناءِ، وإنما ذكَرَ هذا على وَجْـهِ المبالغة في قُوة الخيل، ولا يدلُّ ذلك على ضَعْفِ بناءِ سُورِهَا كما توسَّمَهُ ابن جِنِّي فَرَوَى أنه سَقَطَ في تلك الليلة![1]

وقولُهُ:[2] {المتقارب}

أيَنْفَـعُ في الخَيْمَــةِ العُــذَّلُ ... وتَشْمَــلُ مَـنْ دَهْـرَها يَشْمَـلُ

قال في جملة شرح هذا البَيْت: إن إضافة الدَّهر إلى الخيمة غيرُ مُسْتَحْسَنٍ ولو قال:

... ... مَـنْ دَهْرَهُ يَشْمَلُ

لكانَ أحـسَنَ. ومعنَى شَـمِلَ الشيءَ: أحَـاطَ به؛ يقولُ: أتُحِـيطُ الخيـمةُ بمن أحَـاطَ بالدَّهر؛ يَعْني: عَلِمَ كلَّ شيءٍ، فلا يُحْدِثُ الدَّهْرُ شيـئًا لم يَعْلَمْهُ، ومن كان بهذا المَحَلِّ لا يعلُوهُ شيءٌ ولا يحيطُ به شيءٌ.

فيقالُ له: بل إضافةُ الدَّهْر إلى الخَـيمة، كما قال أبو الطَّيب، أوْلَى من إضـافَتِه إلى سَيْفِ الدَّولة وأبْلَغُ في المعنـى وأصْنَعُ في اللفظ وهذا كما يقـال: أتحيط هذه الدارُ بزَيْدٍ

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١١٩/أ.

(٢) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بميافارقين وقد ضُربت له خيمة كبيرة، وأشاع الناس بأن المقام يتصل، وهبت ريح شديدة فسقطت الخيـمة، فقال هذه القصيدة، وهذا البيت هنا هو مطلعها.

وانظر البيت وشروحه عنـد: الواحدي ٤٤٥؛ ابن جني ٢: ٢١٢/أ- ب؛ الفتح الوهبي ١٠٩؛ ابن الأفليلي ١:١: ٣٢٦؛ المعري ١٤٣/ب؛ شـرح ٣:١٦٢؛ ابن فُورَّجَة ٢١١؛ الصقلي ٢: ٣٠٤/ب؛ التـبريزي ٢: ١٤٦/ب؛ الكندي ٢:٤/أ؛ العكبري ٣:٦٦؛ اليازجي ٢: ٨٢؛ البرقوقي ٣:١٩١.

وهو يُحيطُ ببلدها؟ أيْ: إذا كانت جزءًا مما أحاط به فكيف تحيط به؟[1]

وأمَّا قـولُهُ: "أحاط بالدَّهر من جـانب العِلْمِ، وأنَّ الدَّهْرَ لا يُحْدِثُ شـيئًـا لا يَعْلَمُهُ فلذلك لم يحط به"[2] {لم يُرِدِ العلم}[3]، والمرادُ بذلك وصفُهُ بالجـلالة وعظَم القُدْرة، وجَعَل ذلك كعِظَمِ الجـسم استعارةً {٣١٧/أ} وتوسُّعًا، فـجعَلَ الدَّهرَ دونَهُ في العظَم، { فالدهر}[4] لا يحيط به. كـما وصَفَـهُ بالمَجْد والشَّرَف فَـجعَل "زُحَلَ" في العُلُوِّ دونَهُ {فزُحَلُ}[5] لا يعلوه[6].

وقولُهُ:[7] {المتقارب}

فَلَيْـتَ وقَــارَكَ فَرَّقْتَـــهُ ... وحَمَّلْتَ أرْضَـكَ ما تَحْمِـلُ

قالَ: ليتَ ما فيك من الوقار، فَرَّقْتَهُ على النَّاس، وحَمَّلْتَ أرضَكَ من باقي وقَارِكَ ما تُطيقُ حَمْلَهُ؛ أيْ: لو فَرَّقْتَ وقارَكَ لكان يَخُصُّ الخَيْمةَ منه ما يُوَقِّرُهَا ويُثَبِّتُهَا.

---

(١) من نهاية السطر الحـادي عشر حذف المؤلف ثلاثة أسطر تقـريبًا، وكتب محددًا البـداية: "من هنا"، وكتب بعدها محددًا النهاية: "إلى هنا". وأثبتُ المحذوف هنا للفائدة: "من هنا:
فهذا أبلـغ وأسَدُّ من (كتب المؤلف: «أن يقول» ثم شطبـها) إضافة البلد إليـه، فيقال: أتحـيط الدار بزيدٍ وقد أحاط ببلده، فإن ذلك لا يجب معه أن تكون الدار جزءًا من بلدِهِ، بل لعلَّ الدار أكبر من بلدِهِ. فليُتَأمَّل هذا الموضع فإنه صالح. إلى هنا".

(٢) شطب المؤلف بعد هذا ما يقرب من سطرين أُثبتهما هنا للفائدة:
"فكأنه ذهَبَ به مذهب الإغـراق، ووصفه بصفة الخـلاق، وأبو الطيب لا يقف في ذلك، ولكن إذا وجد له مندوحة عنه لم يلجأ إليه".

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) في الأصل: "... فهو لا يحيط..." وشطب المؤلف كلمة «فهو» وأضاف كلمة «فالدهر» أعلى الصفحة.

(٥) في الأصل: "... فهو لا يعلوه ..." وشطب المؤلف كلمة «فهو» وأضاف كلمة «فزحل» بين السطرين.

(٦) يقصد المؤلف قول المتنبي في البيت الذي يلي هذا البيت الذي يعلق عليه وهو:
وتعلـو الـذي زُحَـلٌ تحـتَـهُ ... محـالٌ لَعَمْـرُكَ مـا تَسْأَلُ

(٧) انظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٤٤٦؛ ابن جني ٢: ٢١٣/أ؛ ابن الأفليلي ١:١: ٣٢٨؛ المعـري ١٤٤/أ؛ شرح ٣: ١٦٤؛ الصقلي ٢: ٣٠٥/ب؛ التـبريزي ٢: ١٤٧/أ؛ الكندي ٢: ٤/ب؛ العكبري ٣: ٦٨؛ اليازجي ٢: ٨٣؛ البرقوقي ٣: ١٩٣.

فيقالُ له: إنَّ الخَيمةَ لم تَقوَّضْ لخِفَّتِـهَا حتى إذَا ثَقُلَتْ بَوقارِهِ ثَبَتَتْ، وإنما تَقَوَّضَتْ، لأنها لا تحيط بسيفِ الدَّولة لأنه أعظَمُ منها فلا وَجْـهَ لذِكْرِ الخيمةِ في هذا البيت. وقولُ أبي الطَّيب:

فـليـتَ وقَـارَكَ فَـرَّقْـتَـهُ　... ...　... ... ...

أطلَقَ بقوله: "فَرَّقْتَهُ" وهو يريد: فَرَّقْتَ بعضَهُ، ولذلك قال:[1] {المتقارب}

... ...　... ...　وسُـدْتَهُـمُ بالـذي يَفْضُـلُ

وقولُهُ:[2] {المتقارب}

الأبيات الثلاثة:

رأت لَوْنَ نُـورِكَ ...　... ...　...

والبيتان اللذان يَلِيَانِه وهما:

وأنَّ لها شرَفًا باذخـًا　... ...　...

فلا تُنْكِـرَنَّ لها صَرْعَةً　... ...　...

أقولُ:[3] إنـه علَّلَ أولاً سقوطَ الخيمـة بكونها لا تشمَلُ من هو أعظَمُ منها وأولى.

---

(١) الواحدي، شرح ٤٤٦ ، وصدره:

فصَـارَ الأنـامُ بـه سَـادةً　... ...　... ...

(٢) تكملة الأبيات كما عند الواحدي، شرح ٤٤٦- ٤٤٧:

رأتْ لونَ نوركَ في لَوْنِهَا　كلـونِ الغزالـةِ لا يُغْسَـلُ

... ...　... ...　وأن الخيَـامَ بهـا تخجَـلُ

... ...　... ...　فَمِـنْ فَرَحِ النَّفْسِ ما يَقْتُلُ

وانظر الأبيـات وشروحهـا عند: الواحدي ٤٤٦- ٤٤٧؛ ابن جني ٢: ١٢٣/أ- ب؛ الفـتح الوهبي ١٠٩؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٣/ب)؛ ابن الأفـليلي ١:١: ٣٢٨- ٣٢٩؛ المعري، شرح ٣: ١٦٤- ١٦٥؛ ابن سيـده ١٩٩؛ الصقلي ٢: ٣٠٥/ب - ٣٠٦/أ؛ التـبريزي ٢: ١٤٧/أ؛ الكندي ٢: ٤/ب؛ العـكبري ٣: ٦٨- ٦٩؛ اليازجي ٢: ٨٣؛ البرقوقي ٣: ١٩٣- ١٩٤.

(٣) خرج هنا عن منهجه لينقد المتنبي نفسه لا الواحدي !

ها هنا عَلَّلَ سُقُوطَهَا بشَيءٍ غَيْرِه، وهو مـا ذكَرَه في هذه الأبيات من أن نورَهُ فيها كَنُور الغزالة، وأنها تَشْـرُفُ به، فسقَطَتْ لذلك فَرَحًا. ولا يكون النُّور الذي فـيها، والشَّرفُ الذي حَصَل لها، إلاَّ وقد دخلها، فَقَدْ عَلَتْـهُ وشَمِلَتْهُ. وقد قالَ أوَّلاً إنها لا تَشْمَلُهُ {لأنَّ الاستفهـامَ هنا يرادُ به النَّفْي في قوله: "أيَنْفَعُ، وتَشْمَلُ}[1] وهذا هو التناقضُ بعينه! إلاَّ أنْ يريدَ أنها عَلَتْهُ شيئًا يَسيراً[2] ثم سَقَطَتْ به وكذلك كانت القضية، فيكون قولُهُ أولاً:

...   .   وتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ

أيْ: كيف تَشْمَلُ مَدًى طويلاً، أو: كيف تَشْملُ دائمًا مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ، فأطْلَقَ لَفْظَهُ ولم يُقَيِّدْهُ للأمارة التي دَلَّتْ عليه. {٣١٧/ب}.

وقولُهُ:[3] {المتقارب}

ولـو بُلِّـغَ النـاسُ ما بُلِّغَتْ   لخَانَتْهُـمُ حولَكَ الأرْجُـلُ

قالَ: أيْ لو بُلِّغُوا مبلَغَها من القُرْبِ منك لخَانَتْهم أرجُلُهُمْ ولم تَحْملهم هيبةً لك كما خانَتْها أطنابُها وعمودُهَا.

وأقولُ: لم يُرِدْ بقوله: "ما بُلِّغَتْ" قُرْبَهَا من الممدوح ولكن عُلُوَّها عليه؛ يقولُ: إنَّ هذه الخيمة، مع كـونها جمادًا، قد حَلَّ بها من هَيْـبَتِكَ ما حَلَّ، فلو اتَّفَقَ أن يُبَلَّغَ ذلك أحَدٌ من الناس لكانَ أبْلغَ في ذلك من الخيمة، ولسَـقَطَ كما سقَطَتْ، ولخانَتْهم أرجُلُهم حولك في قَصْدِهم العُلُوَّ عليك كما خان الخيمةَ ما هو لها بمنزلة الأرْجُل، وهي أطنابُهَا وعَمُودها.

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) في الأصل: "... يشيرا ..." ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٣) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٤٤٧؛ ابن جني: ٢: ٢١٣/ب؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٣٢٩؛ المعري، شـرح ٣: ١٦٥؛ الصـقلي ٢: ٣٠٦/أ؛ التـبـريزي ٢: ١٤٧/أ؛ الكندي ٢: ٤/ب؛ العكبـري ٣: ٦٩؛ اليازجي ٢: ٨٣؛ البرقوقي ٣: ١٩٤.

وقولُهُ:[1] { المتقارب}

وعَـرَّفَ أنَّـكَ مـن هَمِّـه وأنَّـكَ في نَـصْـرِه تُرْقِـلُ[2]

قالَ: من هَمِّه: أيْ: من إرادته[3]؛ يقولُ: عـرَّفَ اللهُ الناسَ بتَقْويض الخَيـمة أنه لم يَخْـذُلْكَ، ولم يُسْلِمْكَ، بل يُـعْنَى بك ويُريدُ إرشَـادَكَ، وأنك تَمْـشي في نَصْـر دينه، فجَعَل قَلْعَ الخَيمةِ سَبَبًا لمسيرِكَ، وعلامةً على أنه خَارَ لك الارتحال.

وأقولُ: استعمـال هَمِّ اللَّه بمعنى إرادته لا يَجُوز، كما {لا}[4] يَجُوز عِشْقُ اللَّه بمعنى مَحبَّة اللَّه، ولا فَهْمُ اللَّه بمعنى عِلْم اللَّه، يل يُرَاعَى في ذلك استعمالُ ما جَاءَ ولا يُقَاسُ عليه. ولم أسْـمَعْ "هَمّ اللَّه" بمعنى "إرادته"، ولعلَّه قد جـاءَ على أنَّ له محملاً غـير ذلك، وهو أن يكونَ: "من هَمِّه" مُـضَافًا إلى المَفعولِ لا الفَـاعِلِ؛ أيْ: عَرَفَ اللَّه أنك من هَمِّه؛ أي مِمَّنْ يهتَمُّ بطاعتَه، ويناسِبُهُ ما بعدَهُ من قوله:

... ... وأنَّـكَ فـي نَصْـرِهِ تُرْقِـلُ

لأن ذلك أيضًا من جملة طاعة اللَّه {ومضاف إلى المفعول}[5].

وقولُهُ:[6] {الوافر} {٣١٨/أ}

وَوَجْــهُ البَحْرِ يُعْرَفُ من بَعيدٍ إذا يَسْجُو فكيفَ إذا يَموجُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: المعري ٤٤٧؛ ابن جني ٢: ٢١٤/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٤/أ- ب)؛ ابن الأفليلي ١:١: ٣٣٠؛ المعري، شرح ٣: ١٦٦؛ الصقلي ٢: ٣٠٦/أ- ب؛ التبريزي ٢: ١٤٧/ب؛ الكندي ٢: ٥/أ؛ العكبري ٣: ٧٠؛ اليازجي ٢: ٨٤؛ البرقوقي ٣: ١٩٤.

(٢) رواية الواحدي: "تَرْفُلُ".

(٣) لم يرد هذا التفسير في شرح الواحدي المطبوع.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) ملحق تحت السطر الأخير من الورقة ٣١٧/ب.

(٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة مطلعها:

لهـذا اليـومِ بعـد غَـدٍ أريـجُ ونـارٌ فـي العَـدوِّ لهـا أجيـج

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٤٥٠؛ ابن جني ١: ١٢٧/ب؛ ابن الأفليلي ١:١: ٣٣٦؛ المعري ٣٤/ب؛ شرح ٣: ١٧٢؛ الزوزني ٢٤/ب؛ الصقلي ٢: ٣٠٩/أ؛ التبريزي ١: ٩٧/أ؛ الكندي ٢: ٦/أ؛ العكبري ١: ٢٣٨؛ اليازجي ٢: ٨٧؛ البرقوقي ١: ٣٦٠.

قالَ: يقولُ: البحـر يعرفُ وإنْ كان ساكنًا، فكيفَ إذا تحـرَّكَ واضطَرب! ضَرَبَ هذا مثلاً له حيث عرفَهُ، وهو يُديرُ الرمحَ فَجعلَهُ كالبَحْرِ الهائج.

وأقولُ: الصَّحـيحُ؛ أنَّ البَحْرَ ها هُنَا جـيشُهُ، ويموجُ: يَسِـيرُ، وَوَجْهُ البَحـر: سيفُ الدَّولة، فجَعَلَ جـيشَهُ بحرًا وهو وَجْهُهُ؛ يقـولُ: البَحْرُ إذا سَجَا عُرِفَ وَجْهُـهُ من بَعيد فكيفَ إذا تَحَرَّكَ! وكـذلك سيفُ الدولة يُعرَفُ أنه وَجْـهُ عَسْكَرِهِ ومَلِكُهُ، وهو واقفٌ بما يَتَبَـيَّنُ فيه من الجـلالة والشَّهامة والصَّـرامة. فكيف إذا سَارَ الجـيشُ فإنه يكونُ أشَدَّ تَبْـيينًا، وأوْفَى ظهورًا، بحُكْمِـهِ فيه من أمْرِهِ ونَهْيِـه، وتقديمِهِ وتأخيرِه، وجمـعِهِ وتفريقِهِ ومـا أشبَهَ ذلك. فالذي رُوِيَ عن ابن جِنِّي من إدارةِ الرُّمْح ليس بشَيْءٍ![1] وكذلك روايته:[2] {الوافر}

... ... وأنـت بغيـر سَـيْفِكَ ...

والصحيح:

... ... وأنت بغيـر سَـيْرِكَ ...

لقولهِ بَعْدُ:[3]

تحاول نَفْسَ مَلْكِ الروم ... ...

ولو أنه كما ذَكَرَ كان يُقَلِّبُ رمحًا[4] لقال:

وأنـتَ بـغَيْرِ رُمْحِـكَ ... ...

---

(١) لم ترد هذه الرواية عند ابن جني في الفسر ١: ١٢٧/ب.

(٢) يقصد المؤلف رواية ابن جني لبيت المتنبي السابق للبيت موضوع النقد، وهو قوله:

عرفتـك والصفـوف مُعَبَّاتٌ وأنت بغير سَـيْفِكَ لا تَعِيجُ

انظر: الواحدي، شرح ٤٥٠؛ وابن جني.

قلت: ورواية البيت عند ابن جني ١: ١٢٧/ب:

... ... وأنـت بغيـر سيـرك لا تعيـج

ولم يذكر ابن جني الرواية الثانية على الإطلاق.

قلت: والرواية التي يعارضها المؤلف هي رواية الواحدي، ولعله يقصده عندما قال: "وكذلك روايته"، أي: رواية الواحدي، خاصة وأن المآخذ على الواحدي لا على ابن جني.

(٣) الواحدي، شرح ٤٥١ والبيت بتمامه:

تحاولُ نفسَ مَلْكِ الروم فيهـا فتفـديه رَعِيَّتُـهُ العُلُـوجُ

(٤) كتب المؤلف بعد ذلك: "... على ما روى ..." ثم شطبها.

ولم يقل:

... بغيـر سَـيْفِـكَ ...　　　...　　　...　　　...

فلا حقيقة للرُّمح ولا للسَّيف في الرواية، وإنما جاءَ بهـما شيئًا فَرِيًّا! وإنما أوقَعَهُ في ذلك جَعْلُهُ البَحْرَ سيفَ الدَّولة، ولم يَدْرِ أنَّ البَحْرَ هو جَيْـشُهُ، وأنه هو وَجْهُهُ، وكثيرًا ما يقعُ في مثل هذه المواضع فيـحكي عنه حكايةً قد أخذها من شعـرِه، وفسَّرها على غيـر الوَجْهِ بسُوءِ فَهْمِهِ، كما وقَعَ له وحَسُنَ مع قُبْحِهِ في رأيِه! وليسَ لها حقيقةٌ معلومةٌ ولا قِصَّةٌ مشهورة!

وقولُهُ:[1] {البسيط}

وما نَجَا من شِفَارِ البِيضِ مُنْفَلِتٌ　　　نَجَا ومنْهُـنَّ في أحْشَـائِهِ فَـزَعُ

قالَ: لم يَنْجُ من السُّيوف من نَجَـا وفي قلبه منها {٣١٨/ب} فَزَعٌ؛ لأن ذلك الفَزَعَ يَقْتُلُهُ ولو بعد حين.

وأقولُ: إنه تَوَهَّمَ «مـا» حَرْفَ نَفْي[2] {والحَقُّ أن تكونَ} «مـا» ها هنا بمعنى «الذي» وجَعْلَهـا صفةً؛ يقولُ: والرجلُ الذي نَجَـا من شِفَار البيضِ مُنْفَلِتٌ، أيْ: مُنْـهَزِمٌ، نَجَا وفي أحْشَائِه من السُّيوفِ فَـزَعٌ، فـ«ما» وصِلَتُها في موضع {رفع}[3] بالابتداءِ، ومنفَلِتٌ خَبَرُهُ، و«نجا» الثانية وما بعدها، إلى آخر البيت، صِفَةٌ لِمُنْفَلِت، والبيت الثاني بدلٌ من الصِفَةِ؛ أيْ: الذي نَجَا مُنْفَلِتٌ من السُّيوفِ بهذه الصفة، في قلبِهِ منهنَّ فَزَعٌ يباشر الأمْنَ

---

(١) هذا البيت، والبيت بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر الوقعة التي نُكِب فيها المسلمون بالقرب من "بحيرة الحَدَث"، ومطلعها:

غيري بأكثَـرِ هذا النـاسِ ينخَـدِعُ　　　إنْ قاتلوا جَبُنُوا أو حَدَّثوا شَجُعُوا

وانظر البيـت وشروحـه عند: الواحـدي ٤٥٥؛ ابن جني ٢: ٨٨/ب؛ ابن الأفليلي ١: ١: ٣٥٤؛ المعـري ٢: ١٠/أ؛ شـرح ٣: ١٨٥؛ الزوزني ٤٨/ب؛ أبي المرشـد ١٤٥؛ الـصـقلي ٢: ٣١٤/ب؛ التـبـريزي ٢: ٥٥/ب؛ الكندي ٢: ٨/ب؛ العكبري ٢: ٢٨٨؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٧.

(٢) في الأصل: "... وليس كذلك وأما .." وشطب المؤلف ذلك وألحق ما بين المعقوفتين بين السطرين.

(٣) ملحقة بين السطرين.

في أرضه وفي قَوْمه {دَهْرًا}[1]، وهو مُخْتَبَلٌ {أي: ذاهبُ العَقْل}[2] ويَشْرَبُ الخَمْرَ التي من شَأنها أن تُظْهِرَ دَمَ الوَجْه وتُحمِّرُهُ حولاً وهو مُـمْتَقعٌ؛ أيْ متغيِّرُ الوَجْهِ من الفَزَع[3]. فهذا التَّفْسيرُ أقْرَبُ إلى المَعْنَى وأشْبَهُ باللفظ من تَفْسيرِه، وهو مع ذلك جائزٌ مأخُوذٌ من قَوله:[4] {الطويل}

صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ ... بــه مُدَّةُ الأيَّــامِ وهـــو قَتِيــلُ

وقولُهُ:[5] {البسيط}

وَجَدْتُموهُـمْ نِيامًا في دِمائكُـمُ ... كأنَّ قتـلاكُمُ إياهُـمُ فَجَعُـوا

قالَ: أيْ: في دِمَاءِ قَـتلاكُمْ، وذلك أنـهم تَخَلَّلُوا القَتْلَى وتَلَطَّخُـوا بدمائهـم وألقَوْا أنْفُسَهُمْ بينَهُمْ تَشَبُّهًا بهم خوفًا من الرُّوم.

يقولُ: كأنهم كانوا مَفْجُوعين بقتلاكُمْ فهم فيما بينَهُمْ يتوجَّعُون لهم.

وأقولُ: هذا من جُمْلَةِ التفاسير التي اسْتَنْبَطَهَا ابن جِنِّي، واستخرجها من شِعْرِه بسُوءِ فَهْمه وضَعْفِ رأيه! وجعلها حكـاية عن المتنبِّي، وتَلَقَّاها مَنْ بَعْدَهُ بالنَّصِّ والقَبُول، وقد ذكَرْتُها في مَواضِعَ من الشُّروح[6]، وبَيَّنْتُ ما فيها من الغَلَط، واسْتَخْرَجْتُهُ بما قبلَ البَيْتِ وما بعده، ومن وقَفَ عليه تَبَيَّنَ منه {نُورَ}[7] الصَّوابِ، ولم يَغْتَرَّ بِلَمْعِ السَّرَابِ!

---

(1) ملحقة بين السـطرين.

(2) ملحق بين السطرين.

(3) يشير المؤلف هنا إلى البيت التالي لهذا البيت وهو قول المتنبي:

يباشِرُ الأمنَ دهرًا وهـو مُختَبَلٌ ... ويشربُ الخمرَ حولاً وهو مُمْتَقَعُ

(4) انظر الواحدي، شرح ٤٥٥.

(5) انظر البيـت وشروحـه عند: الواحـدي ٤٥٦؛ ابن جني ٢: ٨٩/أ- ب؛ الفتـح الوهبي ٩٠؛ ابن الأفليلي ١: ٣٥٦؛ المعـري ٢/١٠٢/ب؛ شرح ٣: ١٨٧؛ الزوزني ٤٨/ب؛ ابن سـيده ١٧٧؛ أبي المرشـد ١٤٥؛ الصـقلي ٢: ٣١٥/ب؛ التبـريزي ٢: ٥٦/ب؛ ابن بسام ٥٧؛ الكندي ٢: ٩/أ؛ العكبـري ٢: ٢٢٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٥٤/ب؛ اليازجي ٢: ٩٣؛ البرقوقي ٢: ٣٣٩.

(6) انظر: ابن جني، الفسر ٢: ٨٩/أ.

قلت: انظر المآخذ على ابن جني ١٣٤-١٣٥؛ والمآخذ على التبريزي ٦٦-٦٨.

(7) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {الطويل} {٣١٩/أ}

ضُرِبْـنَ إلينـا بالسِّيَـاطِ جَهَالةً　　　فلمَّا تعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بها عَنَّا

قالَ: إنما قالَ: "جهـالةً" لأنَّ خَيْلَ الرُّوم رأتْ عَسْكَرَ سَيْفِ الدَّولة، فَـظَنَّتْهُمْ رومًا، فأسْرَعَتْ إليهم، فلَّما عرَفُوا الحالَ أسْرَعُوا هاربين.

وأقـولُ: إن هذه الحكايةَ أيضًـا من خُرَافـات ابن جِنِّي![2] وذلك أن قولَـهُ قبلُ:[3] {الطويل}

وخَيْلٍ حَشَـوْناهـا الأسِنَّةَ بعدمـا　　　تكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا علَيْنا ومِنْ هَنَّا

يُفْسِدُ هذه الحكاية لأنه وَصَفَ خيلَ الرُّوم بالتَّكَدُّسِ من جَـوانبَ، وذَكَرَ أنهم حَشَوْهَا الأسِنَّةَ؛ يَعْني فرسانها، وذلك كلُّهُ لا يكونُ عن جَـهْلٍ بالرَّدِيَّة لأنَّ الجهلَ بها إنَّما يكونُ مع البُعْـد، فأمَّا إذا قَـاربوهم عرفوهُمْ لا مـحالةَ؛ لأنَّ زِيَّ المُسْلمين وشِـعَارَهُمْ لا يكادُ يُلْبِسُ بِزِيِّ الرُّومِ وشعارِهِمْ، فرجَعُوا عنهم ولم يَحْشُوهُمُ الأسنةَ. وإنما قولُهُ:

ضُرِبْـنَ إلينـا بالسِّيَاطِ جَهَالَةً　　　...　　...　　...

أيْ: جهالةً بقِتَالِنَا وطِعَانِنَا، فلمَّا تَعَارَفْنَا بالطِّعانِ وصِدْقِ القتال ضُرِبْنَ بها عَنَّا، لأنهم إنما دعاهُمْ إلى ذلك الطَّمَعُ {بنا}[4] والجَهْلُ بأمْرِنَا.

---

(١) هذا البيت من قصيدة يذكر بها سيف الدولة، وقد سار يريد الدمستق سنة أربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

نزورُ ديارًا ما نحبـُّ لها مَغْنَى　　　ونسألُ فيها غيرَ سُكَّانها الإذنا

وانظر البـيت وشـروحه عنـد: الواحدي ٤٥٩؛ ابن جنـي ٣: ٢٠٨/أ؛ الفتح الوهـبي ١٦٤؛ ابن الأفليلي ١: ٣٧٠؛ المعـري ٢٠٠/أ؛ شرح ٣: ١٩٦؛ ابن سـيده ١٨٧؛ الصـقلي ٢: ٣٢٩/ب؛ التبـريزي ٣: ١٣٢/أ؛ ابن بسام ١٣١؛ الكندي ٢: ١٠/ب؛ العكبري ٤: ١٦٧؛ اليازجي ٢: ٩٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٠.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٠٨/أ.

(٣) الواحدي ، شرح ٤٥٩.

(٤) ملحقة بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

ولا فَضْـلَ فيها للشَّجَاعة والنَّدَى　　　وصبْرِ الفتَى لو لا لقـاءُ شَـعُوبِ

قالَ: يقولُ: لولا الموتُ لم يكُنْ لهذه المعَـاني فَضْلٌ، وذلك أنَّ الناسَ لو أمِنُوا المَوْتَ لما كانَ للشُّجَاعِ فَـضْلٌ على الجَبَان؛ لأنه قد أيْقَنَ بالخُلود فلا خَـوْفَ عليه، ولا حَمْدَ له على شجاعَتِه. وكـذلك الصابرُ على المكروهِ والسَّخِيُّ لأنَّ في الخلود وتَنَقُّلِ الأحْوال من عُسْرٍ إلى يُسْرٍ، ومن شِدَّةٍ إلى رَخَاءٍ ما يُسكِّنُ النفوسَ ويُسَهِّلُ البؤسَ.

وهذا قولُ ابن جِنِّي، نَقَلَهُ![2]

قالَ:[3] ويجوز أن يكون المَعْنَى[4]: إنما يَشْجُعُ ليدفَعَ المَوْتَ عن نفـسه، ويجودُ أيضًا لذلك، ويَصْبِرُ في الحَـرْب ليدفَعَ الموتَ أيضًا[5]. فلو لم يكُنْ في الدنيـا موتٌ لم يكُنْ لهذه الأشياءِ فَضْلٌ.

وأقولُ: إنَّ تعليلَ ابن جني {٣١٩/ب} للشُّـجاع بما ذَكَرَه صـوابٌ، وتعليلُه الصبرَ والنَّدى بما ذكَرَه تَزْوِيقٌ في اللفظ وتلفـيقٌ، ليسَ تحتَهُ لمَعْنًى تحقـيقٌ! واتِّبَاعُ الواحديِّ له في نَقْلِ ألفاظِه، كأنه إعجابٌ بكلامِه، وجَهْلٌ بمرادِ الشَّـاعِرِ ومَرَامِه! وكذلك تفسيرُهُ هو أيضًا النَّدى بما فَسَّرَهُ به، لم يَتَنَبَّهْ له ولا أبَانَ عنه! وقد أبَنْتُهُ في شرح ابن جِنِّي[6].

---

(١) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يُعزِّي فيها سيفَ الدولة بعبده "يماك التركي" وقد مات بحلب سنة أربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لا يُحْزِنُ اللّـهُ الأميـرَ فإنني　　　لآخُذُ من حالاته بنصيـبِ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٤٦٨؛ ابن جني ١ : ٣٧/ب؛ الفتح الوهبي ٣٤؛ الوحـيد (ابن جني ١ : ٣٧/ب)؛ ابن الأفليلي ١ : ٦:٢؛ المعري ٦/أ؛ شرح ٣: ٢١٧؛ الصـقلي ٢: ٣٣٨/أ؛ التبـريزي ١ : ١٨/ب؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبـري ١ : ٥٠؛ ابن المسـتوفي ٣: ٢٥٧- ٢٥٨؛ اليـازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوقي ١ : ١٧٥.

(٢) انظر ابن جني ١ : ٣٧/ب، بنصه تقريبًا.

(٣) هذا قول الواحدي .

(٤) قراءة الواحدي: "... أن الإنسان إنما يشجع ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... لدفع الموت أيضًا ...".

(٦) انظر المآخذ على ابن جني ٢٠.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وأوْفَى حيـاةِ الغابرين لصَاحِبٍ   حيـاةُ امرئٍ خانَتْـهُ بعد مَشِـيبِ

قالَ: يقولُ: أوْفَى عُمُـرٍ أنْ يَبْقَى المَرْءُ حتى يشيبَ ثم يَخُونُهُ عُمرهُ بعد المَشيبِ[2]. يعني أنَّ الحياة وإن طَالَتْ فهي إلى انقِضَاء[3].

وأقولُ: إنه توهَّمَ أنَّ "أوْفَى" بمعنَى "أزْيَدَ"، فَفَسَّرَهُ على ما ذكَـرَ، وليس كذلك. وإنما "أوْفَى" من الوفاءِ؛ ضد الخيانة والغَدْرِ. يقولُ: أوفى حياة؛ أيْ أشـدُّ وفاءً لغَابِرٍ حَياةٌ خانَتْهُ بعد مَشِـيبِهِ، فجعَلَها كأنها إذا خانَتْهُ بعد مَشِـيبِهِ فَقَدْ وفَتْ له، إذْ لم تُعَاجِلْهُ قبل المَشِيب بالمَوْت. فَعَلَى هـذا التفسير يكون مَعْنَى البَيْت غَـرِيبًا؛ وهو أنْ جَعَلَ الخائِنَ وافيًا على الوَجْهِ الذي ذكَرَهُ. وعلى التَفْسير الأوَّل ليس فـيه كبيرُ فائدة؛ بل لا فائدة فيه أصْلاً لأن مَـعْنَاهُ أنَّ حياةَ المَرْءِ التي تخونُهُ بعـد المَشِيبِ أزيدُ من التي تخونُهُ قـبلَهُ، كأنَّه يقولُ: حياةُ الشَّائبِ أزيدُ من حَيَاة الشَّـاب، وهذا معلومٌ ضرورةً كما يقالُ: الباعُ أطولُ من الذِّرَاع، والجَمَلُ أكبَرُ من الحَمَل، والعشْرةُ أكثرُ من الخمسة!

وقولُهُ:[4] {الطويل}

ولولا أيَادي الدَّهْرِ في الجَمْعِ بينَنَا   غَفَلْنَـا فلَـمْ نَشْعُرْ لـه بذُنُـوبِ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٨؛ ابن جني ١: ٣٧/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣٧/ب)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٧؛ المعري ٦/ب؛ شرح ٣: ٢١٨؛ الصقلي ٢: ٣٣٨/ب - ٣٣٩/أ؛ التبريزي ١: ١٩/أ؛ الكندي ٢: ١٤/أ؛ العكبري ١: ٥٠؛ ابن المستوفي ٣: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ١٠٦؛ البرقوقي ١: ١٧٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... بعد الشيب ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... فهي إلى القضاء ...".

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٠؛ ابن جني ١: ٣٨/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٠؛ المعري ٧/أ؛ شرح ٣: ٢٢٠؛ ابن فورجة ٧٣- ٧٤؛ أبي المرشد ٥٣؛ الصقلي ٢: ٣١٩/ب؛ التبريزي ١: ٢٠/أ؛ الكندي ٢: ١٤/ب؛ العكبري ١: ٥٢؛ ابن المستوفي ٣: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ١٠٧؛ البرقوقي ١: ١٧٨.

قالَ: يقـولُ: لولا أن الدَّهرَ أحسَـنَ إلينَا في الجَـمْعِ بيْنَنا مـا كنَّا نَعْلَمُ بذُنوبه[1] في التَّفريق، أيْ: بإحسـانِه عرَفْنَا إسَاءتَهُ! وهذا كالاعتذارِ للدَّهْرِ في الـتَّفريق، ثم عَادَ إلى ذَمِّه.

وأقولُ: {٣٢٠/أ} هذا الذي ذَكَرَهُ ليس بشَيْءٍ! والمعنى قد بَيَّنْتُهُ في شرح التبريزي[2].

وقولُهُ:[3] {الطويل}

وكم لكَ جَدًّا لم ترَ العينُ وَجْهَـهُ　　　فَلَمْ تَجْرِ في آثـاره بغُــــروبِ

قالَ: يقولُ: كم لك من أبٍ وجَدٍّ لم تَرَهُ عَيْنُكَ فلَمْ تَـبْكِ عليه فَهَبْ هذا مثلَهم لأنه غابَ عنك، والغائبُ عن قُرْبٍ كالغائب عن بُعْدٍ[4].

وأقولُ: هذا قَوْلٌ ضَعيفٌ، والقولُ ما ذكَرْتُهُ قبلُ[5].

وقولُهُ:[6] {الطويل}

فَدَتْكَ نُفُوسُ الحَاسِدين فإنَّها　　　مُعَذَّبَةٌ فــي حَضْـرةٍ ومَغِيــبِ

لم يُفَسِّرْ هذا البيتَ!

(١) قراءة الواحدي: "... ما كنا نعلم ذنوبه ...".

(٢) انظر المآخذ على شرح التبريزي ١٢-١٣.

(٣) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٤٧١؛ ابن جني ١: ٥١/أ؛ ابن الأفليلي ١:٢: ١٤؛ المعري ٧/ب؛ شرح ٣: ٢٢٤؛ أبي المرشد ٥٤- ٥٥؛ الصقلي ٢: ٣٢١/أ؛ التبريزي ١:٢٢/أ؛ الكندي ٢: ١٥/ب؛ العكبري ١: ٥٥؛ ابن المستوفي ٣:٢٨٣؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوقي ١: ١٨١.

(٤) قراءة الواحدي: "... كالغائب البعيد عهده ...".

(٥) انظر المآخذ على ابن جني ٢١.

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٤٧١؛ ابن جني ١: ٤١/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ١٥؛ المعري، شرح ٣: ٢٢٥؛ الصقلي ٢: ٣٢٢/أ؛ التبريزي ١:٢٢/أ؛ الكنـدي ٢: ١٥/ب؛ العكبري ١: ٥٦؛ ابن المستوفي ٣: ٢٨٤؛ اليازجي ٢: ١٠٩؛ البرقوقي ١: ١٨١.

وأقولُ: إنَّ فيه دُعَاءً لِحُسَّاده بالرَّاحةِ إذا فَدَوْهُ، لأن نُفوسَهُمْ في الحيـاة مُعَذَّبةٌ بحالَيْ حضورِهِ ومغيبِهِ وهو بِضدِّ قولِه:[1] {الطويل}

بَـلاَ اللّٰهُ حُسَّـادَ الأميـرِ بحِلْمِـهِ وأجْلَسَـهُ منهـم مكـانَ العَمـائمِ

فإنَّ لهم في سُـرْعَةِ الموتِ راحـةً وإنَّ لهـم في العَيْشِ حَـزَّ الغَلاصِمِ

وقولُهُ:[2] {الطويل}

ويَخْتَلفُ الرِّزْقانِ والفِعْـلُ واحِدٌ إلى أنْ تَرَى إحْسَانَ هذا لذا ذَنْبا

أقولُ: إنه فَسَّر هذا البيتَ، كما فَسَّرَهُ غيرُهُ، ولم يُصيبُوا! وهذا البيتُ كالمُفَسِّرِ للبيت الذي قبلَهُ[3]، وقد ذكرتُهُ قبلُ وبَعْدُ[4]، فَقِفْ عليه تَهْتَدِ الطَّرِيقَ، وتَتَبَيَّنِ التَّحقيقَ!

وقولُهُ:[5] {الطويل}

وأضحتْ كأنَّ السُّـورَ من فَوْقِ بَدْئِه إلى الأرضِ قد شَقَّ الكَواكبَ والتُّرْبا

(١) البيتان للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٣١٩.

(٢) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء "مَرْعَش" سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ، مطلعها:

فدينـاكَ من رَبْعٍ وإنْ زِدْتَنَا كَرْبَـا فإنك كنتَ الشرقَ للشَّمْسِ والغَرْبَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٧؛ ابن جني ١: ٤٦/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٢؛ المعري، شرح ٣: ٢٣٨؛ الزوزني ٩؛ الصقلي ٢: ٣٢٨/أ؛ التبريزي ١: ٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٨/أ؛ العكبري ١: ٦٥؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٠.

(٣) وهو قول المتنبي:

فَحُبُّ الجبـانِ النفـسَ أورده البَقَا وحبُّ الشجاعِ النفسَ أوْرَدَهُ الحَرْبَا

انظر الواحدي، شرح ٤٧٧.

(٤) انظر البيت في المآخذ على ابن جني ٢٥؛ والمآخذ على الكندي ٥٥.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٨؛ ابن جني ١: ٤٦/ب – ٤٧/أ؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٢؛ المعري ٩/ب؛ شرح ٣: ٢٣٩؛ ابن سيده ٢١٣– ٢١٤؛ الصقلي ٢: ٣٢٨/أ؛ التبريزي ١: ٢٥/ب ٢٦/أ؛ الكندي ٢: ١/ ١أ؛ العكبري ١: ٦٦؛ ابن المستوفي ٣: ٣١٤؛ اليازجي ٢: ١١٤؛ البرقوقي ١: ١٩٢. =

قالَ: كانَ سُورها، يَعْني: جدارها، من فَـوْقِ بَدْئه، أيْ: من أعْلى ابتدائه، قد شَقَّ الكواكبَ[1] والترابَ برُسُوخهِ في الأرض، ورَوَى ابن جِنِّي:[2]

فأضْحَتْ كأنَّ السُّورَ من فَوْقُ بَدْؤهُ ... ...

بالرَّفع فيهما.

قالَ:[3] أرادَ: من فوقِه، فلمَّا حذَفَ الهاءَ بَنَاهُ.

قالَ:[3] وعلى هذه الرواية لا يَسْتقيمُ لفظُ البيت ولا معناهُ.

وأقولُ: إنَّ هذه الروايةَ الكثيرةَ الظاهرةَ! ولفظَ البيت معها مُسْتقيمٌ ومعنَاهُ، والتقديرُ: فـأضْحَتِ القلعـةُ كأنَّ السـورَ {٣٢٠/ب} بدؤهُ من فـوقه؛ أيْ: من أعَلاهُ، آخـذٌ إلى الأرضِ؛ أيْ: بُدِئَت عمـارتُهَا كـذلك فَشَقَّ الكواكبَ أوَّلاً ونزلَ إلى التُّـرْبِ، وهذا بناءٌ بخلافِ الأبنيـة المُعْتادة فإنَّهـا تُبدأ من أسْفَلَ إلى فَوْق، وهذا من فَـوْقٍ إلى أسفل! وإنما أراد بذلك المبـالغةَ فتناهَى فـيهـا، وتجاوزَ الغـايةَ بها، {وهو من قَوْل السَّـموأل إلاَّ أنه قَلَبَهُ:[4] {الطويل}

رَسَا أصْلُهُ تحتَ الثَّرَى وسَمَا بهِ إلى النَّجْـمِ فَرْعٌ لا يُـرَامُ طويلُ

وهو مثل قوله:[5] {الوافر}

وقالـوا هـل يُبَلِّغُـكَ الثُّرَيَّـا فَقُلْتُ نَعَمْ إذا شئتُ استِفَـالا

= قلت: ورواية صدر البيت في المصادر أعلاه ما عدا الواحدي والعكبري واليازجي والبرقوقي:

وأضحَتْ كأن السورَ من فوقُ بدؤهُ ... ...

قلت: وقرأ المؤلف البيت بالقراءة المذكورة وكتب فوق كلمة: "بدئه" : "بدؤه" ولم يشطب الأولى، وقد تعرض للروايتين في شرحه.

(١) قراءة الواحدي: "... قد شق الكواكب بعلوِّه في السماء والتراب برسوخه في الأرض ...".

(٢) ابن جني، الفسر ١: ٤٦/ب.

(٣) هذان قولا الواحدي ، شرح ٤٧٨.

(٤) ديوانه ١٠.

(٥) البيت للمتنبي ، انظر الواحدي، شرح ٢٢١.

وقولِهِ:[1] {الكامل}

... ... فـإذا أرادوا حـاجـةً نَزَلُـوا}

فَعَلى هذا "بدؤها" مبتدأ من "فَوْقِ" خبَرُهُ مُقَدَّمٌ عليه، والجملةُ في مَوْضع رفعٍ خَبَرًا لكأنَّ، و"قد شَقَّ الكواكبَ والتُّرْبَا" في موضع الحال.

وعلى قول الواحدي يكون قوله: "قد شَقَّ الكواكب والتُّرْبَا" خبرًا لكأنَّ و"من فَوْقِ بدئه" في موضع الحال. يقولُ: كأنَّ السُّورَ قد شَقَّ الكواكبَ والتُّرْبَ[2] كائنًا من أعْلى ابتدائه؛ أيْ: في تلك الحال، وهذا تقديرُ القَوْلين، وروايةُ ابن جني {أكثرُ}[3]، والمَعْنى معها أظهر!

وقولُهُ:[4] {الطويل}

وجَيْـشٍ يُثَنِّـي كُلَّ طَـوْدٍ كأنَّـهُ		خَريقُ رياحٍ واجَهَتْ غُصُنًا رَطْبا

قالَ: وجيشٍ إذَا مَرُّوا بجَبلٍ شَقُّوهُ، لكَثْرتهم، نِصفَين فـيجعلونَهُ اثنين[5] كالرِّيح إذا مَرَّتْ بأغصانٍ رَطْبَةٍ. والخَريقُ: الرِّيح الشَّديدة.

وأقول: لم يُرِدْ ها هنا بِـ"يُثَنِّي" إلاَّ "يُعطِّفُ"؛ شَـدَّدَ للتكثير والمُبـالغة، فجَـعَلَ الجَبَل كالغُصْن إذَا واجَهَتْهُ الريحُ الشَّـديدةُ فإنها تزيدُ في عَطْفِه وانثنائِهِ. وهذا المعنى الذي أرادَ أبو الطَّيِّب لأنه أمكَنُ في الصِّناعة، وأكملُ في الاستعارة، وإن كان الأولُ جائزًا وقد ذَكَرْتُهُ[6].

---

(١) هذا عجز بيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ٧٨٠ وصدره ورواية عجزه هناك:

فـوقَ السَّماءِ وفـوقَ ما طلبوا		فمتـى أرادوا غايـةً نزلـوا

(٢) كتب المؤلف هنا: "في حال" ثم شطبها.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٧٩؛ ابن جني ١: ٤٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٤٨/ب)؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٦؛ المعري، شرح ٣: ٢٢٤؛ الصقلي ٢: ٣٣٩/أ؛ التبريزي ١: ٢٦/ب؛ الكندي ٢: ١٨/ب؛ العكبري ١: ٦٩؛ ابن المستوفي ٣: ٣٢١؛ اليازجي ٢: ١١٥؛ البرقوقي ١: ١٩٤.

(٥) قراءة الواحدي: "... بنصفين فجعلوه اثنين يسمع حسيسهما كالريح ...".

(٦) انظر المآخذ على ابن جني ٢٧؛ والمآخذ على الكندي ٥٦.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وسَمْراءُ يَسْتَغْوي الفوارسَ قَدُّهَا ويُذْكِــرُهُمْ كَرَّاتِهَــا وطِعَانَهَــا

قالَ: استغـواءُ قَدِّ هذه القناة للفوارس[2] إطماعُهُ إياهُمْ بطولِه، ومـلاسَتِه، وشرائط كمالِه، وتصريفِهِ واستعمالِه، وإظْهَار عَجْزِهم عنه إذَا باشَرُوا ذلك.

وأقولُ: إنَّ مَعْنَى: "يَـسْتَغْـوي الفوارسَ" أيْ: تَدْعـو الفوارس {٣٢١/أ} إلى الغَيِّ بِحُسْنِ قَدِّها؛ أي: تَزِيدُ في إقدامـهم وشَجَاعتهم فتفرِطُ إلى أنْ تصيـرَ غَيّاً، وتشوِّقُهُمْ وتعجِـبَهُمْ فيـذكرون بها كَرَّاتِهـا في الحَرْبِ وطعانَهَـا. ولم يُرِدْ ما ذَكَرَهُ من أطمـاعهم بتَصْريفِهِ واستعمالِهِ وإظهارِ عَجْزهم عنه إذا باشَرُوا ذلك، لأنه لا دَليلَ في اللفظ عليه.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

أنَا الـذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبـي وأسْـمَعَتْ كلماتي من به صَمَـمُ

قالَ: يقولُ: الأعْـمى على فَسَادِ حاسَّـة بَصَرِه، أبْصَرَ أدبي، وكـذلك الأصَمُّ يَسْمَعُ

---

(١) هذا البيت من قصيدة قالها وقد أهدى إليه سيف الدولة هدية، فيـها ثياب رومية ورمح وفرس معها مُهرها، وكان المُهر أحسنَ، ومطلعها:

ثيابُ كريمٍ ما يَصـونُ حِسَانَهَـا إذا نُشِـرَتْ كان الهباتُ صوانَهَا

وانظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٤٨٠؛ ابن جني ٣: ٢٠٩/أ؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٩؛ المعـري ٢٢٠/ب؛ شرح ٣: ٢٤٥؛ الصقلي ٢: ٣٤٠/أ؛ التـبريزي ٣: ١٣٥/أ؛ الكندي ٢: ١٩/أ؛ العكبري ٤: ١٧٠؛ اليازجي ٢: ١١٧؛ البرقوقي ٤: ٣٠٣.

قلت: ورواية عجزه في المصادر أعلاه:

... ... ويُذْكِرُهَـا كَرَّاتِهَـا وطِعَـانَهَـا

(٢) قراءة الواحدي: "... واستغواء قَدِّها الفوارسَ ...".

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة التي يمدح بها سيف الدولة ويعاتبه، ومطلعها:

واحرَّ قلبـاهُ مِمَّـنْ قـلبُهُ شـبِمُ ومن بجِسْمِي وحالي عنده سَقَمُ

وانظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٤٨٣؛ ابن جني ٣: ١٢٢/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٤٧؛ المعـري ١٨٧/ب؛ شرح ٣: ٢٥٣؛ الـتبـريزي ٣: ٥٩/أ؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣:٣٦٣؛ اليـازجي ٢: ١٢٠؛ البرقوقي ٤: ٨٣.

شعري؛ يعني أنه شِعْرٌ[1] اشتُهِرَ وسَارَ في البـلاد حتى تحقَّقَ عند الأعْمى والأصمِّ أدَبُهُ فكأنَّ الأعْمَى رآهُ، لتَحقُّقِهِ عنده، وكأنَّ الأصَمَّ سَمِعَهُ.

وأقولُ: تعليلُهُ، من قوله: "يعني ... إلـى آخره ..." ليسَ بشيءٍ! والمعنى على تعريضِهِ بسَيْفِ الدولة، وهو مُرَتَّبٌ على البيت قبله وهو قوله:[2] {البسيط}

وما انتفـاعُ أخي الدُّنيـا بناظرِهِ   إذا استوَتْ عنده الأنوارُ والظُّلَمُ!

كأنَّه يقولُ له: أنتَ مع كونك صحيحَ حَاسَّةِ البَصَرِ والسَّمْعِ[3] أسوأ حالاً من الأعْمى والأصَمِّ لأنَّهما قد جعَلهما أدَبي وشِعْري وكلامي مُدْرِكَيْنِ له رؤيةً وسَمْعًا وأنت لا تراهُ ولا تَسْمَعُهُ!

وقولُهُ:[4] {البسيط}

أنـامُ مِلْءَ جُفُوني عن شواردِهـا   ويَسْهَرُ الخَلْقُ جرَّاهَا ويَخْتصِـمُ

قالَ: يقولُ: أنا أنامُ عنها وجـفوني ممتلئةٌ بها، كأنِّي أنظُرُ إليهـا، والنَّاسُ يَسْهرون[5] ويَتْعَبونَ ويَخْتَصِمون.

وأقولُ: هذا الذي ذَكَرَهُ ليس بِشَيْءٍ! لأنه لم يذكُرْ مـا مَعْنَى نومِهِ عن شوارِدِهَا، ولا لأيِّ سبب يســهرون الناسُ ويَختـصمون لأجْلِـهَا؟ وذلك أن هذه شواردُ لَيْـسَتْ كالإبلِ الشَّوارِدِ التي يَسْهَرُ الإنسانُ في طَلَبِها، وإنما هي قَوَافٍ فلا أخْشَى عليها إذا شَرَدَتْ، ولا أسْهَرُ في طلبها إذا نَدَّتْ، بل أنَامُ مِلْءَ جُـفُوني لأنَّها حينئذٍ {٣٢١/ب} تكون محفوظةً لا ضائعة، وقولُهُ:

---

(١) قراءة الواحدي: "... سمع شعري؛ يعني أن شعره ...".

(٢) الواحدي ، شرح ٤٨٣.

(٣) كتب المؤلف في الأصل: "مع كونك صحـيح حاسة السمع والبصر"، ثم كتب فـوق كلمة "السمع" كلمة "آخر" وفوق كلمة "والبصر" كلمة "أول"، وقد قدمت وأخرت حسب ما أراد.

(٤) انظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٤٨٣؛ ابن جني ٣: ١٢٢/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٤٧؛ المعـري ١٨٧/ب؛ شرح ٣: ٢٥٣؛ التبـريزي ٣: ٥٩/ب؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٦٧؛ اليازجي ٢: ١٢٠؛ البرقوقي ٤: ٨٤.

(٥) قراءة الواحدي: "... يسهرون لأجلها ...".

. . .　　　. . .　　　. . .　　　ويَسْهَرُ الخلـق جرَّاهَا . . .

أيْ: محبةً لها واهتمامًا بها، و"يختصم": لأنَّ كل أحَدٍ يريدُ أن يَحْوِيها ويَسْتَبِدَّ بها، لجلالتِهَا وجلالـةِ من يُمْتَـدَحُ بهـا. ويحتَـمَلُ أن يكون ذلك في اسـتنباط مـعـانيهـا {بغُموضِهَا}[1] والخلافِ الذي يقع بينهم فيها.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحْشَ مُنْفَرِدًا　　　حتـى تَعَجَّبَ منـي القُـورُ والأكَـمُ

قالَ: يقولُ: سافرتُ وَحْـدي حتَّى لو كانت الجبالُ تَتَعَجَّبُ من أحَـدٍ لتَعَجَّبَتْ مني، لكثرة ما تلقاني وَحْدي.

وأقولُ: هذا ليسَ بشيءٍ! لأنَّ ما انخفـض من الأرْض، مثلُ الأودية والوِهَاد والتِّلاعِ تلقـاهُ أيضًـا وحدَهُ، وإنَّمـا خصَّ القـورَ والأكَمَ، وهي مـا ارتفَعَ من الأرض، بالذِّكـر لُشَابَهَتِها له في الرِّفْعَة، ومُنَاسَبَتِهَا له في العُلُوِّ، وهذا كقوله:[3] {الوافر}

عَـدُوِّيْ كُـلُّ شـيءٍ فيك حَتَّـى　　　لخِلْتُ الأكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدورِ

أيْ: لكوني أعْلَى منها، وأثْبَتَ وأقْوَى، تَحْسدني، فَصُدورُهَا مُوغَرَةٌ عليَّ لذلك.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

ألا مـا لسـيْفِ الدَّولةِ اليـومَ عاتبًا　　　فَداهُ الوَرَى أمضى السُّيوفِ مَضَارِبَا

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيـت وشـروحـه عند: الواحـدي ٤٨٤؛ ابن جني ٣: ١٢٤/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٥٠؛ المعـري ١٨٨/ب؛ شرح ٣: ٢٥٦؛ التـبريزي ٣: ٦٠/أ؛ الكندي ٢: ٢٠/ب؛ العكبـري ٣: ٣٦٩؛ اليازجي ٢: ١٢١؛ البرقوقي ٤: ٨٦.

(٣) الواحدي، شرح ٢٥٢.

(٤) هذا البيت مطلع لمقطوعة منها البيتان اللاحـقان لهذا المطلع قالها "فيما كان يجري بينهما من معـاتبة مستعتبًا من القصيدة الميمية": =

قالَ: أمضى خبرُ مبتدأ مَحْذوف تقديرُهُ: هو أمْضَى مضَارِبَ؛ أيْ: لا سَيْفَ أمْضَى مَضْرِبًا منه[1].

فيقالُ له: لا يَحْتَاجُ البيتُ إلى تقدير مَحْذوف، وأمْضَى ليس بمرفوعٍ بل هو مَنْصوبٌ حالاً أو تمييزًا! وإضافةُ أفْعَل إضافةٌ ليست بمَحْضَةٍ لأنها في تَقْدير الانفصالِ، فهي نَكِرَةٌ وإنْ أضيفَتْ إلى المعرفة.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

وما لي إذا ما اشْتَقْتُ أبْصَرْتُ دونَهُ تنائِفَ لا أشْتَاقُهَا وسَبَاسِبَا

قالَ: ومالي بعيدًا عنه إذَا اشْتَقْتُ إليه رأيتُ بيني وبينَهُ مَفَاوِزَ وأمكنةً خَاليةً؟!

وأقولُ: لم يَتَبَيَّنْ ما أرادَ بقوله:

... ... تنائِفَ لا أشتاقُهَا وسَبَاسِبَا

{٣٢٢/أ} وذلك أنه لَّما أنشَدَ القَصيدَةَ الميميَّةَ، التي قبل هذه الأبيات[3]، أغْضَبَتْ سيفَ الدَّولة بما ذكَرَهُ فيها من مُمِضِّ العِتَابِ، ومؤلِمِ التَّقْريع، تَلْويحًا وتَصْريحًا، أمَرَ أبا العَشَائر بقَتْلِه، فكمَنَ له جماعةٌ من غلمانه، والقَضِيَّةُ مشهورةٌ مذكورةٌ، فلهذا جَعَلَها مع القُرْب "تنائِفَ وسَبَاسِبَ" للخَوْف والوَحْشة الذي أدركهُ منها، والهلاكِ الذي كادَ يَلْحَقُهُ فيها.

= واحَرَّ قلباهُ ممن قلبُهُ شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٦؛ ابن جني ١: ٤٩/أ؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٤- ٢٦٥؛ الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧٠؛ اليازجي ٢: ١٢٧؛ البرقوقي ١: ١٩٩.

(١) قراءة الواحدي: "... أمضى السيوف مضارب؛ أي لا سيف أمضى منه مضربًا".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٧؛ ابن جني ١: ٤٩/أ؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٥؛ الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧٠؛ اليازجي ٢: ١٢٧؛ البرقوقي ٢: ١٩٩.

(٣) يعني قصيدته المشهورة في عتاب سيف الدولة ومطلعها كما مر:

واحَرَّ قلباهُ ممن قلبُهُ شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

انظر الواحدي ٤٨١ - ٤٨٦.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وقَدْ كانَ يُدْني مَجْلِسي من سَمَائه ... أُحَادِثُ فيها بَدْرَها والكواكِبَا

قالَ: أرادَ بالسَّماءِ مَجْلِسَهُ، جعَلَهُ كالسَّماءِ رِفْعًا له[2]، وجعَلَهُ كالبَدْرِ، ونُدَماءَهُ وأهلَ مَجْلِسِهِ كالكواكِبِ حولَهُ.

وأقولُ: لو قالَ هذَا القولَ أوَّلاً في نُدَمائِهِ وجُلَسَائِهِ ـ ولعَلَّ أكثرهم الذين عَرَّضَ بهم، والذين لا تكاد تخلو قصيدةٌ يمدحُ بها سيفَ الدولة من ذَمِّهم ـ لم يُحْوِجْ سيفَ الدولة إلى ما أحْوَجَهُ {ولم يَحْمِلهم على ما حَمَلَهُمْ من التَّعَصُّبِ عليه}[3] ولم يَحْتَجْ إلى هذا التَّضَرُّعِ والتَّذَلُّلِ فيما بَعْدَ ذلك من قوله:[4] {الطويل}

حَنَانَيْكَ ... ...

وما بعده، إلى آخر الأبيات، ولكنه {للؤمِ "النَّجْرِ"}[5] لا يُعْطِي إلاَّ على القَسْرِ!

وقولُهُ:[6] {البسيط}

مُطَاعَةُ اللَّحْظِ في الألحاظِ مالِكَةٌ ... لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيمُ المُلْكِ في المُقَلِ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٧؛ ابن جني ١: ٤٩/أ؛ المعري، شرح ٣: ٢٦٥؛ الكندي ٢: ٢٢/ب؛ العكبري ١: ٧٠؛ اليازجي ١: ١٢٨؛ البرقوقي ١: ١٩٩.

(٢) قراءة الواحدي: "... رفعةً له ...".

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) يقصد أبيات المتنبي:

حَنَانَيْكَ مسئولاً ولَبَّيْكَ داعيًا ... وحَسْبِيَ موهوبًا وحَسْبُكَ واهبَا

أهذا جزاء الصدقِ إنْ كنتُ صادقًا ... أهذا جزاءُ الكذْبِ إنْ كنتُ كاذبًا

وإنْ كانَ ذنبي كلَّ ذنبٍ فإنَّهُ ... مَحَا الذَّنْبَ كلَّ الذَّنْبِ من جاء تائبًا

انظر الواحدي، شرح ٤٨٧.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: لم أتبين، بوضوحٍ، قراءة كلمة "النَّجْر"، وقد قرأها ناسخ نسخة عارف حكمت: "البحر". قلت: والنَّجْرُ: هو الأصل والمحتد، فهي قراءة موافقة للمعنى والسياق، ومطابقة للسجع، فلعلها قراءة صحيحة.

(٦) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة ويعتذر فيها مما خاطبه به في=

قالَ: يقولُ: هي مُطَاعةُ اللحظ في جملة ألحاظِ النسوان، أيْ أنَّها إذَا لَحظَتْ إلى إنسانٍ فَتَنَتْهُ حتى يَصِيرَ الملحوظُ إليه مُطِيعًا لها، وهي مالكةٌ للقلوب، ولُمقْلَتَيْهَا ملكٌ عظيمٌ في جُملة المُقَل.

وقالَ ابن فُورَّجَة: أيْ إن العيونَ إذَا نظَرَتْ إلى عَيْنَيْها لم تَمْلِكْ صرفَ ألحاظِها عنها، لأنها تَصِيرُ عُقْلَةً لها، فكأنما عَيْنُها مَالكة للعيون[1].

وأقولُ: لم يُرِد ما ذكَرَا، وإنما قولُه:

مُطَاعةُ اللَّحظ في الألحاظِ ... ...

كقولهم: فلانٌ مطاعُ الأمرِ في الأمراءِ، أيْ إنهم تَبَعٌ له {٣٢٢/ب} وهو مُقَدَّمٌ عليهم لامتثالهم أمرَهُ، وانقيادِهم إليه، فكذلك لحظُ هذه المحبوبة، والنِّصفُ الثاني مُفَسِّرٌ للأول ومُؤَكِّدٌ له.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

تُمسِي الأَمَانيُّ صَرْعَى دونَ مَبْلَغِه فما يقولُ لشيءٍ ليْتَ ذلك لي

قالَ: يريد أنه مُسَلَّطٌ على الأنَام، مالكٌ للرِّقاب والأمْوال فما يتمنَّى شيئًا، والأمانيُّ لا ترتَقي إليه.

= القصيدة الميمية "واحرَّ قلباهُ"، ومطلعها:

أجاب دَمْعي وما الدَّاعي سِوَى طَلَلِ دَعَا فَلَبَّاهُ قبلَ الرَّكْبِ والإبِلِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٨٨؛ ابن جني ٢: ٢١٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٧/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٦٥؛ المعري ١٤٥/أ؛ شرح ٣: ٢٧٠؛ ابن سيده ٢١٦- ٢١٧؛ التبريزي ٢: ١٤٩/ب؛ الكندي ٢: ٢٣/ب؛ العكبري ٣: ٧٦؛ اليازجي ٢: ١٣٠؛ البرقوقي ٣: ٢٠١.

(١) قراءة الواحدي: "... فكأنَّ عينها مالكةُ العيون ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩١؛ ابن جني ٢: ٢١٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٨/ب - ٢١٩/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٧٤؛ المعري، شرح ٣: ٢٧٥؛ ابن فُورَّجة، الفتح ٢١٨؛ الزوزني ٥٦/ب؛ التبريزي ٢: ١٥١/أ؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨١؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٦.

وأقولُ: إنَّ تَفْسيرَهُ و"صَرْعَى دون مَبْلغه" بقوله: "لا ترتقي {إليه}[1] "ليسَ بِشَيْءٍ! وإنَّما معناهُ: قاصِرةٌ دون بلوغِهِ الأشياء لأنه قد أدركَ منها ما تَعْجزُ الأمانيُّ من الوُصُولِ إليه، فلا يَتَمَنَّى، لأن التَّمني إنَّما يكونُ للشَّيءِ الذي لم يَحْصُلْ، وأمَّا الممدوح فقد حَصَلَتْ له الأشياءُ جميعُهَا.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

وما الفِرَارُ إلى الأجْبالِ من أسَدٍ — تَمْشي النَّعامُ به في مَعْقِلِ الوَعِلِ

قالَ: يريدُ بالنَّعامِ خَيْلَهُ، شَبَّهَهَا بها في سرعة العَدْوِ وطُولِ السَّاق.

فيقالُ له: النَّعامةُ لا تُوصَفُ بطُول السَّاق ولكن بقصَرِها، وقد ذكرتُ هذَا قبلُ في تَفْسيرِهِ {الرجز}[3]

وزاد بالسَّاق على النَّقَانِقِ

وأمَّا تفسيرُهُ قولَهُ:

... ... — تَمْشي النَّعامُ به في مَعْقِلِ الوَعِلِ

بمعنى "أنَّ خَيْلَهُ لا تَعْجزُ عن قَطْعِ الجبال في آثار الروم فَحَسَنٌ"[4].

وأمَّا رواية ابن جِنِّي:[5] "تُمْسِي" وتفسيرُهُ بأنه قد أخْرَجَ النَّعامَ من البَرِّ إلى الاعتصام بالجبال فَهَوَسٌ، كما ذكَرَ الوَاحِدِيُّ! ولكن له تفسيرٌ غيرُ ذلك، إنْ لم يَزِدْ على تفسيرِ

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩١؛ ابن جني ٢: ٢١٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢١٩/ب)؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٧٦؛ المعري ١٤٥/أ؛ شرح ٣: ٢٧٧؛ الزوزني ٥٧/أ؛ ابن فورجة، الفتح ٢١٩؛ ابن سيده ٢٢٠؛ أبي المرشد ١٨٢؛ التبريزي ٢: ١٥١/ب؛ الكندي ٢: ٢٤/ب؛ العكبري ٣: ٨٣؛ اليازجي ٢: ١٣٣؛ البرقوقي ٣: ٢٠٧.

(٣) انظر المآخذ على الواحدي، القسم الأول ١٥١-١٥٢.

(٤) الواحدي، شرح ٤٩١.

(٥) ابن جني، الفسر ٢: ٢١٩/ب؛ والواحدي، شرح ٤٦٢.

الواحدي في الجودة فلا يَنْقُصُ عنه؛ يقول: تمسي النَّعَامُ، أي: مَنْ حَلَّ في السَّهلِ فهو بأمنِهِ ومُسَالمتهِ في معقِلِ الوَعْلِ حمايةً وتَمَنُّعًا؛ كأنه يقولُ: ما الحاجة إلى الاحتماءِ بالجبال، وهذَا الممدوحُ إذا أُطِيعَ وأُمِنَ صارَ الذي في السَّهْلِ من أعدائهِ كأنه به في جبَل. {٣٢٣/أ}

وقولُهُ:[١] {البسيط}

ما كانَ نَوْمِيَ إلاَّ فَوْقَ مَعْرفتي بأنَّ رأيَكَ لا يُؤْتَى من الزَّلَلِ

قالَ: رَوَى ابن جِنِّي:

... ... إلاَّ بعد مَعْرفتي ... ...

وقال:[٢] مالحقني من السَّهو والتفريط إلاَّ بعد سكون نَفْسِي إلى فَضْلِكَ وحِلْمِكَ.

وقال ابنُ فُورَّجَة: أقامَ النومَ مقامَ السَّهو والغَفْلة؛ يقولُ: ما نمتُ عمَّا وجَبَ عليَّ من صيَانة مَدْحِكَ عن خَلْطهِ بالعتاب إلاَّ لِثقتي باحتِمَالِكَ، وسُكوني إلى جزالة رأيِكَ.

قالَ: وكلاهُمَا قد بَعُدَ عن الصَّواب!

والمعنَى أنه يقول: إنما أخذَني النومُ مع عَتْبِكَ لثقتي بِحِلْمك، ولزومِ التَّوفيق لرأيكَ، وعلمي أنك لا تعجَلُ عليَّ، ولا تُرْهِقُني عقوبةً، وأرادَ النومَ الحقيقيَّ لا السَّهو والتَّفريط[٣]؛ ألا تَرَى أنه قالَ: "فَوْقَ مَعْرفتي"[٤] فجعَلَ المعرفةَ بمنزِلة الحَشيَّة ينامُ فَوْقَها! ومَعْنَى قولِهِ:

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٣؛ ابن جني ٢: ٢٢٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ٢٢٠/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٧٩؛ المعري ١٤٦/أ؛ شرح ٣: ٢٨٠؛ ابن فورجة؛ الفتح ٢٢١؛ الزوزني ٥٧/ب؛ التبريزي ٢: ١٥٢/ب؛ الكندي ٢: ٢٥/أ؛ العكبري ٣: ٨٥؛ اليازجي ٢: ١٣٥؛ البرقوقي ٣: ٢٠٩.

(٢) ابن جني، الفسر ٢: ٢٢٠/أ.

(٣) هنا زاد الواحدي بعد هذا عبارة "كما ذكَراهُ". قاصدًا ابن جني وابن فورجة.

(٤) قراءة الواحدي: "... إلاَّ فوق معرفتي ...".

... ... بــأنَّ رأيَــكَ لا يُؤْتَــى من الزَّلَلِ

أيْ أنه مُوَفَّقٌ فيما يَفْعَلُهُ[1]، لا يأتي الزلل رأيك.

وأقولُ: إن قولَ ابن جنِّي وقولَ ابن فُـورَّجَةَ مُتَقَاربان في أنه كَنَـى بالنَّوم عن السَّهْو والتفريط، فيما قالَ من العتَاب، وذلك ليسَ بِبَعيدٍ من الصواب.

وأمَّا تفسيـرُهُ "نومي" بالنَّوم الحقيقي، ومنعه أنْ يكونَ ذلك استعـارةً ومجازًا لقوله: "فَوْقَ مَعْرفتي" وجَعْلِ المعرفةِ كالحَشيَّة، فلا يجبُ مع ذلك أن يكونَ النومَ الحقيقيَّ، بل {جائزٌ أنْ}[2] يكونَ "نَوْمي" كنايةً عن اطمئْنَاني، وأمْني، وسكـونِ نَفْسِي، وذلك أكملُ في الصِّناعة، وأحْسَنُ في الاستـعارة؛ يقولُ: ما كان أمْني وسكون نَفْسي فـيما قُلْتُهُ من العَتْب في شِعْرِي حالَ الإنشاد إلاَّ فوقَ مَعْرِفتي بأنَّ رأيكَ مُصيبٌ فيَّ لما تَعْلَمُهُ من صِدْقِ مَحَبَّتي، وصفاء سَريرتي لا يُؤْتَى من زَلَلٍ، وتكون المعرفة حَشيَّةً، ولا بُعْدَ في ذلك عن الصواب. {٣٢٣/ب}

وإن جَعَل "نَوْمي" بعد إنشـادِهِ الشِّعْرَ، ومفارقَتـِهِ سيفَ الدَّولة، ونَوْمِهِ في مَنْزِلِهِ أمْنًا له وسكُونًا إليه فجائزٌ والأوَّلُ الأجودُ.

وقولُهُ:[3] {الوافر}

شَدِيــدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ تُرُنْــجُ الهِنْدِ أو طَلْــعُ النَّخيــلِ

---

(١) قراءة الواحدي: "... أي أنت موفق فيما تفعله ...".

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا البيت مطلع قطعة قـالها وقد حَضَر مجلس سيف الدولة وبين يديه تُرُنْـجٌ وطلعٌ، وهو يمتحن الفرسان، فقال لابن جَشٍّ، شيخ المِصِّيصة: لا تتوهم هذا للشرب! فقال أبو الطيب أبياته.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٦؛ ابن جـني ٢: ٢٢٥/أ؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٨٩؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٢٨٨؛ ابن فورَّجة، الفتح ٢٢٢؛ الزوزني ٥٧/ب؛ أبي المرشد ١٨٣؛ التبريزي ٢: ١٥٤/أ؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبـري ٣: ٩٠؛ اليازجي ٢: ١٤٠؛ البرقوقي ٣: ٢١٣.

قالَ: قالَ ابن جنِّي:[1] أنتَ شَديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ، وأرادَ: بين يديكَ تُرُنْجُ الهند، أو في مَجْلِسِكَ، فَحذَفَ لأنه مُشَاهَدٌ فَدَلَّتِ الحَالُ على ما أرادَ.

وقالَ ابن فُورَّجَـة: أرادَ: شديد البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمـول تُرُنْجُ الهندِ لَدَيْكَ، فَحذَفَ "لديكَ" وأتَى به في البَيْت الثَّاني دَالاً على المَحْذوفِ[2]، والظُّروفُ كثـيرٌ ما تُضْـمَرُ. وأرادَ من شُرْبِ النَّاس الشَّمُولَ عليه أو على رُؤْيته[3]، وهو من بَاب إضَافةِ المَصْدر إلى المَفْعول كمـا تقولُ: أعْجَبَني دَقُّ هذا الثَّوب، كذلك تقول: تُـرُنْجُ الهِنْدِ بعيد من شُرْبِ الشَّمُـول؛ أيْ: شُرْبِ الناسِ الشَّمـولَ عليه. والمعنى: أن هذا الأتْرُجَّ الذي حَـضَرَكَ لم يَحْضُرْكَ للشُّرب عليه، ولكن كل شيءٍ فيه طِيبٌ بحضرَتِك[4]، ويكون عندَكَ.

وأقولُ: أمَّا التقديرُ الذي قَدَّرَهُ ابن جِنِّي فَبَعيدٌ عن الصَّواب.

وأمَّا تقديرُ ابن فُورَّجَةَ فهو من باب إضافة المَصْدر إلى المَفْعول المُعَدَّى إليه بحَرْفِ الجَرِّ مع عَدَم اللَّبس كما ذُكِرَ، ومنه قولُ الشَّاعِرِ:[5] {الوافر}

ولسـتُ مُسَلِّمًـا ما دمتُ حَيًّـا على زَيْـدٍ بتَسْليمِ الأميـرِ

إلاَّ أنَّ إضافةَ الشُّربِ إلى النَّاس غير جيِّد، والجَيِّدُ إضافَةُ الشُّربِ إلى سَيْفِ الدَّولة من غير إضمار "لديك" لأنه لا حاجة إليه؛ تقولُ: تُرُنْجُ الهِنْدِ أو طَلْعُ النَّخيل بَعيدٌ شُرْبُكَ الشَّمولَ عليه، فحـذَفَ الفاعلَ الذي هو ضمير {٣٢٤/أ} سَيْفِ الدَّولة، وحرفَ الجَرِّ، وأضَافَ المصـدرَ إلى المَفْعولِ. فـهذا وَجْهٌ صـالحٌ على هذا التقدير الذي ذكـرتُهُ. وقولُ

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٢٢٥/أ.

(٢) قراءة الواحدي: "... دالاً به على المحذوف ...".

قلت: والبيت الثاني المشار إليه هنا هو قول المتنبي:

ولكن كلُّ شـيءٍ فيه طِيـبٌ لديـكَ من الدقيق إلى الجليلِ

انظر الواحدي، شرح ٤٦٦.

(٣) قراءة الواحدي: "... وعلى رؤيته ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... طيبٌ يَحْضُرُك ...".

(٥) البيت للبَرْدَخت الشاعر، انظر الجاحظ، رسائل ٢: ٢٦٠-٢٦١..

المُعْتَرِضِ من الحاضـرين على المُتَنبي يدلُّ على هذا الوَجْه {والتَّقدير الذي ذكَرْته}[1] وهو قوله: بعـيدٌ أنتَ من شُرْبِ الشَّـمولِ على النَّارَنْجِ أو طَلْعِ النَّخيـلِ. وفيه وَجْهٌ آخـرُ قد ذكَرْته قَبْلُ[2].

وقولُهُ:[3] {الوافر}

وهـذا الـدُّرُّ مأمـونُ التَّشَظِّـي　　　وأنتَ السَّيفُ مأمونُ الفُلُولِ[4]

قـالَ: يقـولُ: هذا الكلام كـالدُّرِّ لا تُثْقَبُ أجـزاؤه[5]، ولا تصـيرُ قِطَـعًا لاكـتِنَازِهِ وصَلابَتِه، وأنتَ السَّيْفُ الذي لا يَنْفَلُّ بالضَّرب.

وأقولُ: لو قالَ: هذَا الكلامُ دُرٌّ لا كالدُّرِّ؛ لأن الدُّرَّ يَتَـشَظَّى، وهذا إنما هو نَظْمٌ فَقَدْ أمِنَ فـيه التَّـشَظِّي، وهذا سيفُ الدَّولة لا كـالسُّيـوف لأنَّ السُّيـوفَ تُفَلُّ، وهذا إنما هو شجاعٌ مَاضٍ فَقَدْ أمِنَ فيه الفُلولُ، لكانَ أحسَنَ في العبارة، وأكْمَلَ في الاستعارة.

وقولُهُ:[6] {المتقارب}

لقيتَ العُفَاةَ بآمَالِهَـا　　　وزُرْتَ العُـداةَ بآجَالِهَـا

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر المآخذ على المعري ١٢٨، والمآخذ على التبريزي ١١٠- ١١١ .

(٣) هذا البيت من مقطوعة في أربعة أبيات قالها ردًا على اعتراض أحد الحاضرين مجلسه عليه عندما ألقى أبياته الثلاثة السابقة التي مطلعها:

شديد البعد　. . .　الأبيات

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٧؛ ابن جني ٢: ٢٢٦/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٩٢؛ المعري ١٤٧/ب؛ شرح ٣: ٢٩١؛ التبريزي ٢: ١٥٥/أ؛ الكندي ٢: ٢٦/ب؛ العكبري ٣: ٩٢؛ اليازجي ٢: ١٤٢؛ البرقوقي ٣: ٢١٥.

(٤) قرأ المؤلف أول عجز البيت "وهذا" ثم شطبها وكتب فوقها "وأنت".

(٥) قراءة الواحدي: ". . . لا تتفتت أجزاؤه . . .".

(٦) هذا مطلع ثلاثة أبيات قالها في ذي القعدة سنة ٣٤١ "وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفداء فركب الغلمان بالتجافيف وأظهروا العدة وأحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلاثة أشبال في الحيوة فألقوها بين يديه". =

قالَ: أيْ أعطيتَ سَائليكَ ما أمَّلُوا، وأحْضَرْتَ آجَالَ أعدائك بِقَتْلهم.

وأقولُ: تَفْسِيرُهُ النِّصفَ الأوَّلَ صوابٌ، والثاني خَطأ! ومَعْنى:

... ... وزُرْتَ العُـدَاة بـآجَـالـهـا

أيْ زرتَهُمْ زيارةَ مُهْلِكٍ، لا زيارةَ مُحِبٍّ مُشْـفِقٍ كما تكونُ الزيارةُ؛ يَعْني: بغَزْوِكَ إياهُمْ في بلادهم. وهو مثل قوله:[1] {الطويل}

نَـزُورُ دِيَـارًا مـا نُحِبُّ لهـا مَغْنَى ... ...

وقولُهُ:[2] {الطويل}

ولم أرَ كالألحَاظِ يَـومَ رحيلهمْ بَعَثْنَ بكُـلِّ القَـتْلِ من كُلِّ مُشْفِقِ

قالَ: قالَ ابن جِنِّي: أيْ نظـرتُ إليهنَّ ونظَرْنَ إليَّ، فَقَـتَلْتُهُنَّ وقَتَلْـنَنِي، وما منَّا إلاَّ مُشْفِقٌ على صَاحِبه[3]. هذا كلامه! ولم يَعْرِفْ معنَى البَيْت ولا تَفْسِيرَهُ.

وقالَ ابن فُورَّجَةَ: بَعَثْن: يَعْني النِّسَاء، {٣٢٤/ب} ومفعولُ "بَعَثْنَ" ضميرُ الألحاظ، وإنْ لم يذكُرْهُ كقـولكَ: لم أرَ كزَيْدٍ أقامَ الأميرُ عَرِيفًـا، ويُريدُ: أقامَهُ[4]. ولا يجوزُ أنْ

= وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٤٩٧؛ ابن جني ٢: ٢٢٦/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٢: ٢٢٦/ب)؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٩٥؛ المعـري ١٤٧/ب؛ شـرح ٣: ٢٩٢؛ التبـريزي ٢: ١٥٥/أ؛ الكندي ٢: ٢٧/أ؛ العكبري ٣: ٩٢؛ اليازجي ٢: ١٤٢؛ البرقوقي ٣: ٢١٥.

(١) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٤٥٨ وعجزه:

... ... ونسـألُ فيها غَيْرَ سُكَّانها الإذْنَا

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة "ويذكر كتاب ملك الروم الوارد عليه" ومطلعها:

لِعَيْنَيْكِ ما يَلْقى الفـؤادُ وما لَقِي وللشَّوْقِ ما لم يَبْقَ مني وما بَقِي

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٤٩٩؛ ابن جني ٢: ١٣٢/أ؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٩٨؛ المعري، شرح ٣: ٢٩٨؛ ابن فُـورَّجَة، الفـتح ١٧٦؛ التبـريزي ٢: ٩٣/أ؛ الكندي ٢: ٢٨/أ؛ العكبـري ٢: ٣٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٤/ب؛ اليازجي ٢: ١٤٤؛ البرقوقي ٣: ٥١.

(٣) قراءة الواحدي: "... أي: "إذا نظرتُ إليهن ونظرنَ إليَّ قَتَلْتُهُنَّ وقتَلْنَني".

قلت: وعبارة ابن جني: "أي: إذا نظرت إليهن ونظرن إليَّ قتلتهنَّ خوف الفراق، وما منا إلا مشفق على صاحبه".

انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٣٢/أ.

(٤) قراءة الواحدي: "... تريد أقامَهُ ...".

يكونَ ضميرُ "بَعَثْنَ" للألحاظ على إسنادِ الفعل إليها، لأنَّ الألحاظ تُبْعَثُ عند خَوْفِ الرَّقيب[1]. وقولُهُ: "بكُلِّ القتل" أيْ بقَتْلٍ فَظيعٍ.

ثم قالَ: وإنْ بَعَثْنَ ألحاظَهُنَّ رُسُلَ القَتْلِ، فهُنَّ مُشْفِقَاتٌ علينا[2]، غير قاصِدَاتٍ لقَتْلنَا.

وأقولُ: الصوابُ ما ذَكَرَهُ ابن جنِّي! وهذا الذي ذكَرَهُ عن ابن فُورَّجَةَ وارتضاهُ لنَفْسه لا يَرتَضيهِ مُحَصِّلٌ! لأن ابن جنِّي جَعَلَ اللحظَ منه ومن أحِبَّتِه، وكلاهُمَا محبٌّ مُشْفِقٌ، ويدلُّ عليه قولُهُ فيما بَعْدُ:[3] {الطويل}

أدَرْنَ عيونًا . . . .

فجَعْلُ ضَميرٍ في "بَعَثْنَ" للنِّسَاءِ، ولم يَجْرِ لهُنَّ ذِكْرٌ، فاعلاً، وتقديرُ مَفْعولٍ رَاجعٍ إلى الألحاظِ لما ذكَرَهُ من أن الألحاظَ تُبْعَثُ عند خَوْفِ الرَّقيب {ليسَ بِشَيْءٍ}[4] لأنها بئسَتِ الرسالةُ بكُلِّ القَتْلِ! وإنَّما البعثُ ها هُنَا للألحاظِ لبُعْدِها عن الحَقيقةِ فهي في ذلك أسْهَلُ من النساءِ، لأنهنَّ مُشْفِقَاتٌ فلا يَبْعَثْنَ القَتْلَ، وإنما الألحاظُ بَعَثَتْهُ بغير قَصْدِهِنَّ.

وقولُهُ:[5] {المنسرح}

**أحْسَنُ ما يُخْضَبُ الحديدُ به		وخَاضِبَيْهِ النَّجيعُ والغَضَبُ**[6]

(١) قراءة الواحدي: "... تبعث رسلاً عند خوف الرقيب".

(٢) قراءة الواحدي: "... مشفقات علينا من القَتْل ...".

(٣) الواحدي، شرح ٥٠٠، والبيت بتمامه:

أدَرْنَ عيونًا حائراتٍ كأنها		مُرَكَّبَةٌ أحداقُهَا فوقَ زئْبَقِ

قلت: وفي المخطوط: "أدرنا عيونًا" ولعله سهو.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) هذا البيت أول بيتين قالهما عندما "عُرِضَتْ على سيف الدولة سيوف فوجد فيها واحدًا غير مذهَّب فأمر بإذهابه". وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٠٥؛ ابن جني ١: ٤٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٥٠/أ)؛ ابن الأفليلي ١:٢: ١١٤؛ المعري، شرح ٣: ٢١٠؛ التبريزي ١: ٢٧؛ الكندي ٢: ٣٠/ب؛ العكبري ١: ٧١؛ اليازجي ٢: ١٣٩؛ البرقوقي ١: ٢٠٠.

(٦) كتَبَ المؤلف فوق كلمة "وخاضبيه" كلمة "معًا" ولعله يقصد جواز قراءة كلمة "وخاضبيه" بفتح الباء وكسرها على التثنية والجمع، إذ ضبط حرف الضاد بالحركتين معًا.

قالَ: قالَ ابن جني:[1] أحسَنُ ما يَخْضِبُ الحديدَ النَّجيعُ، وأحسَنُ خاضبيهِ الغَضَبُ. و"خاضِبيهِ" عطفٌ على "ما"، وجَمَعَ الخاضبينَ جمع التصحيح لأنه أرادَ من يَعْقِلُ وما لا يَعْقِلُ كقوله تَعالى:[2] ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ لأنه لما خَلَطَ الجميعَ كَنَى عنهم كما يُكْنَى عمَّن يعقلُ، وذكَرَ "الغضب" مجازاً وأراد صاحبَ الغَضَب.

وقالَ ابن فُورَّجَة: وخاضِبِيـهِ: قَسَمٌ؛ أرادَ: وحَقِّ خاضِبِيهِ [٣٢٥/أ] وجعَل الغضبَ خضابًا للحديد لأنه يَخْضِبُهُ بالدَّمِ كما يقالُ: أحْسَنُ ما يَخْضِبُ الخدودَ الحُمْرَةُ والخَجَلُ.

وأقولُ: الوجـهُ ما قـالَهُ ابن جنِّي لأنه أعْـرَبُ وأغْرَبُ وأصْنَعُ؛ كـأنه قالَ: أحـسَنُ خِضَـاب الحَديد وأحـسَنُ خَاضِـبيـهِ النَّجيعُ والغَـضَبُ، فالنَّجـيع أحْسَنُ ما خُـضِبَ به والغَضَبُ أحْسَنُ من خَضَبَهُ، على الوَجْه الذي ذكَرَهُ. وهذا مما أشرتُ إليه من أقْوال ابن فُورَّجَة التي تُتْرَكُ سُدًى لِمَيْلِهِ فيها عن طريق الهُدَى!

وقولُهُ:[3] {الكامل}

وَهَبِ الملامَةَ في اللذاذة كالكَرَى ... مَطْـــرودةً بسُـــهَادِه وبُكَائِــه

قالَ: قالَ ابنُ جِنِّي:[4] اجْعَلْ ملامَتَكَ إياهُ في التِذَاذِكَ[5] كالنَّوم في لَذَّتِهِ فاطْرُدْهَا عنه

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ١: ٤٩/ب.

(٢) سورة النور ٤٥.

(٣) هذا البيت، والذي يليه، من قصيدة في إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب مطلعها:

عَـذْلُ العَواذلِ حولَ قَلْبي التَّائهِ ... وهوَى الأحبةِ منه فـي سَوْدائه

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٠٩؛ ابن جني ١: ١٠/ب؛ الفتح الوهبي ٣٠؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٢٥؛ المعري ٣/ب؛ شرح ٣: ٣١٩؛ ابن بسام ٤؛ ابن سـيده ٢٢٤؛ التبريزي ١: ٣١/ب؛ ابن القطاع ٢٤٦؛ الكندي ١: ٣١/ب؛ العكبري ١: ٥؛ ابن المستوفي ١: ٣٥٤؛ اليازجي ٢: ١٥٢؛ البرقوقي ١: ١٣١.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٠/ب.

(٥) قراءة الواحدي: "... في التذاذها كالنوم في لذاذته".

بما عنده من السُّهَـادِ والبُكاءِ؛ أيْ: لا تَجمَعْ عليه اللَّوْمَ والسُّهَـادَ والبُكاءَ؛ أيْ: فكما أنَّ السُّهادَ والبُـكاءَ قد أزَالا كَرَاهُ، فَلْتَتْرُكْ مـلامَتَكَ إيَّاهُ[(١)]! وهذا كلامُ من لَمْ يَفْهَمِ المَعْنى وظَنَّ زوالَ الكَرَى عن العاشِقِ. وليسَ على ما ظَنَّ ولكنه يقول للعَاذل: هَبْ أنَّكَ تَسْتَلِذُّ الملامَةَ كـاستلذَاذِك النومَ، وهو مطرودٌ عنكَ بِسُـهَادِ العاشِقِ وبكائِـه؛ فكذلك دَعِ الملامةَ فإنها ليسَتْ بألَذَّ من النَّوم[(٢)]؛ أيْ: فإنْ جَازَ أنْ لا تنامَ جَازَ أنْ لا تَعْذِلَ.

وأقولُ: قَوْلُ ابن جِنِّي أقْرَبُ إلى الصَّـواب من قوله، والمَوْضِعُ الذي خطَّأهُ مِنْهُ، مِنْهُ أخْطَأ! ولا شكَّ أنَّ فَهمَهُ انْقَلَبَ ها هُنَا فتـأوَّلَهُ أقْبَحَ تأوُّلٍ، وقالَ ما لم يَقُلْهُ من له أدْنَى تأمُّلٍ! والمَعْنَى قد بيَّنْتُهُ في شَرْحِ ابن جني أولاً، واستَقْصَيْتُهُ في شَرْحِ الكِنْدي آخراً[(٣)].

وقولُهُ:[(٤)] {الكامل}

لَـوْ قلـتَ للدَّنِـفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ ... ممَّـا بِــهِ لأغَرْتَــهُ بِفِــدائِـه

قالَ: أرادَ: بِفِدَائِكَ إيَّاهُ {٣٢٥/ب} بأنْ تفدِيَهُ فتقولَ: ليـتَ ما بكَ من حُزْنِ الصَّبابة وبَرْحِ الأسَى بي[(٥)].

وأقـولُ: هذا الذي ذكَـرَهُ إنما هـو تَمَنٍّ له، وليسَ بِفِـداءٍ منـه، والفِـداءُ أن يقـولَ للمخاطَبِ: فديتُكَ مما بِك، أو للغائب: فديتُهُ مما به، كما ذكَرَ الشَّاعر.

---

(١) قراءة الواحدي: "... فَلْتَزَلْ ملامتُك إياه."

قلت: ولعله وهم من المحقق.

(٢) قراءة الواحدي: "... فكذلك دع الملامَ فإنه ليس بألذ من النوم".

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ١٥، وانظر المآخذ على الكندي ٥٦-٥٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٠؛ ابن جني ١: ١١/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٢٧؛ المعري، شرح ٣: ٣٢٠؛ التبريزي ١: ٣/ب؛ الكندي ٢: ٣٢/أ؛ العكبري ١: ٦؛ اليازجي ٢: ١٥٣؛ البرقوقي ١: ١٣٢.

(٥) قراءة الواحدي: "... وبَرْحِ الهوى بي ...".

وقولُهُ:(١) {الطويل}

وما عِشْتُ من بعد الأحِبَّة سَلْوَةً ولكنَّنـــي للنائبـــاتِ حَمُـــولُ

قالَ: يقولُ: ليس بقـائي بعدهم لِسُلُوِّي عنهم، ولكن لاحتمـالي النوائبَ والشدائدَ كما قالَ أبو خراش:(٢) {الطويل}

ولا تَحْسَبي أنّي نَسِيتُ عهودَكُمْ ولكنَّ صَبْـــري يا أمَيْـــمَ جَمِيـــلُ

فيقالُ له: هو كما شَـبَّهْتَ، لا كما فَسَّـرْتَ! لأنك جَعَلْتَ بقاءَهُ إنما كان لاحـتمال النوائبِ والشَّدائدِ، وأنه عِلَّـةٌ لذلك، ولا فائدة في ذلك، وهو يقول: ليس بقـائي بعد فراق أحِبَّتي سلوةٌ عنهم، لكنَّ فراقَـهُمْ نائبةٌ، وأنا حمولٌ للنَّوائب {أيْ صَبُورٌ عليها}(٣) وكذلك يقـولُ أبو خراش: لا تَحسـبي أني نسيتُ عهـودكم لبُعْدِ عَـهْدي بكم، وطول تَرْكي لزيارتكـم، بل أنا ذاكـرٌ لعـهُودِكم، قَـلِقٌ لفـراقكم، ولكنَّ صَـبْـري على ذلك جميلٌ(٤). {٣٢٦/أ}

---

(١) هذا البيت، والأبيات السبعـة بعده، من قصيدة يذكر فيها سـيف الدولة وقد رحل إلى ديار مُضَرَ لاضطراب البادية بها، ومطلعها:

ليالـيَّ بعـدَ الظاعنين شكولُ طوالٌ وليلُ العاشقينَ طويلُ

وانظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٥١٤؛ ابن جني ٢: ٢٢٧/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٤٢؛ المعري، شرح ٣: ٣٣٣؛ التبريزي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن بسام ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٩٥؛ اليازجي ٢: ١٥٨؛ البرقوقي ٣: ٢١٨.

(٢) السكري، شرح أشعار الهذليين ٣: ١١٨٩، ورواية صدره:

ولا تَحْسَبِي أني تناسيت عَهْدَكُمْ ... ...

قلت: واسم الشاعر عند الواحدي: "ابن خرّاس" ولعله وهم من المحقق.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف .

(٤) في آخر الورقة ٣٢٥/ب، بدأ المؤلف بكتابة البيت:

وأضحت بحصن الران رزحى من الوَجَى وكـل عزيـــز للأميـــر ذليـــــل

وبدأ في تدوين مأخذه على هذا البيت وكتب ستة أسطر تنتـهي بنهاية تلك الورقة، ثم ألغى المؤلف ما كتبه، وكتب بجانبه في الحاشية اليمنى كلمة "مكرر" ووضع خطًا طوليًا بجانبه من الحاشية اليسرى.

قلت: ولا حاجة لتدوين هذا المحذوف هنا؛ لأن المؤلف سيعيـده عند تعرضه للبيت في صفحة ٢٣٥، ويزيد عليه.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

إذا كـانَ شَـمُّ الرَّوْحِ أدْنَـى إليكُمُ ... فـلا بَرِحَتْنـــي رَوْضَـةٌ وقَبـــولُ

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:[2] إذا كنتم تؤثرون شَمَّ الرَّوح في الدنيا، وملاقاة نَسِيمِهَا، فلا زلتُ روضـةً وقبولاً اجـتذابًا إلـى هَواكُمْ، ومصـيرًا لما تؤثرونَهُ، ويكونُ سـبَبَ الدُّنو؛ وأراد: فلا بَرِحَتْ رَوْضَةً وقبولاً. ثم إنه جَعَلَ الاسمَ نكرَةً والخبرَ معرفةً لأجل القافية.

قالَ: ومن فَسَّرَ هذا التَّفسيرَ فقد فَضَحَ نَفْسهُ وغَرَّ غيرَهُ.

وقالَ ابن فُورَّجة:[3] رَوْحُ الهواء يؤثرُهُ من يأوي إلى هَمٍّ، وينطَوي على شَوْقٍ، فأمَّا المحبـوب، وإنْ كان إيثـارُ الرَّوح طبعًا من النَّاس كلـهم فإنهم {لا}[4] يوصفـون بطلب الرَّوح، وشميم النَّسيم، والتَّعرُّضِ لَبْـردِ الرِّيح، والتَّشفِّي بنَسيم الهَواءِ. وأيضًا:[5] فما الحاجـة إلى أن يجعَلَ "فـلا بَرِحَ" من أخواتِ "كـانَ" فيجـعل اسمَـهَا نكرةً وخـبرَهَا معرفةً، وإنما هي من: بَرِحَ فلانٌ من مكانِه، أيْ: فارَقَهُ؛ يقولُ: إذَا لم يكُنْ من فراقكُمْ راحةٌ إلاَّ التَّـعلل بالنَّسيم، وطَلَبَ رَوْحِ الهـواءِ، وتَشْبـيهي لطِيبِ روائحكم، ومـا كانَ يَنَالُني أيامَ اللَّهـو من الفَرَح بقُرْبكم فـلا فارَقَتْني روضـةٌ وقبولٌ تـشوقُ إلى روائح تلك الروضة[6]، وهذا من قَوْل البُحْتري:[7] {الطويل}

يُذَكِّرُنَـــا ريَّا الأحِبَّـــةِ كُلَّمـــا ... تَنَفَّسَ في جُنْحٍ من اللَّيلِ بَارِدِ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٤؛ ابن جـني ٢: ٢٢٧/ب؛ الفتح الوهبي ١١١؛ الأصفهاني ٦٢؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٤٢؛ المعري ١٤٧/أ؛ شرح ٣: ٣٣٤؛ الزوزني ٥٧/ب؛ ابن فـورجة، الفتح ٢٢٦؛ ابن سـيـده ٢٢٧؛ أبي المرشـد ١٨٥؛ التـبريزي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن بسـام ٧٩، ٩٥؛ الكندي ٢: ٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٩٦؛ اليازجي ٢: ١٥٩؛ البرقوقي ٣: ٢١٨.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٢: ٢٢٧/ب.

(٣) قراءة الواحدي: "... الروح يؤثره ...".

(٤) هذه الكلمة في أصل المخطوط كأنها مشطوبة، ولكنني أثبتها، لأنها عند الواحدي فيما ينقله عن ابن فورجة.

(٥) قراءة الواحدي: "... وأيضًا فما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ...".

(٦) قراءة الواحدي: "فلا فارقتني روضة أستنشق رائحتها، وريح قبول أتنسم بها".

(٧) ديوانـه ١ : ٦٢٣.

وأقولُ: إنه خطَّأ ابنَ جِنِّي وأخطَأ هو أيضًا في المعنى، ولم يلابِسْهُ أدنَى مُلابَسَة، ولا قارَبَهُ أدنَى مُقَاربةٍ! وإنما هذا البيتُ مُرَتَّبٌ على البيتِ الذي قبلَه، وهو قوله:[1] {الطويل}

وإنَّ رحيلاً واحدًا حَالَ بَيْنَنَا	وفي المَوْتِ من بعد الرَّحيلِ رَحِيلُ

يقولُ: رحيلٌ واحِدٌ حَالَ بيننَا، وهو الفراق، {٣٢٦/ ب} وثَمَّ رحيلٌ ثانٍ وهو الموتُ، وهو أطْوَلُ وأبعدُ من رحيل الفِراقِ. ثم قالَ: فإذَا كانَ شَمُّ الرَّوحِ أدْنَى إليكم؛ أيْ: إذا كانَ للرحيل الذي يُشَمُّ معه رَوْحُ الحياة أدْنَى إليكم، وهو رحيلُ الفِراق، فلا زَايَلَتْني روضةٌ وقبولٌ أشمُّهُمَا لِطيبِهِمَا لأنَّ بهما بَقَاءَ رَوْحِ الحياة عليَّ، أو زيادتها فيَّ، فأكون بهذا الرَّحيل أقربَ إليكم من الرَّحيل الثاني وهو رحيلُ الموت. فهذا المعنى الذي يَقْتضيهِ اللفظُ ويدل عليه لا ما ذُكِرَ، وما أعْلَمُ أحدًا ذَكَرَهُ قَبْلي!

وقولُهُ:[2] {الطويل}

**وما هيَ إلاَّ خَطْرَةٌ عَرَضَتْ له	بِحَرَّانَ لَبَّتْهَا قنًا ونُصُولُ**

قالَ: هي كنايةٌ عن الرَّمْيَة التي دَلَّ عليها قولُهُ:[3] {الطويل}

رَمَى الدَّرْبَ ... ...

يقولُ: لم يكُنْ إلاَّ خاطِرٌ عَرَضَ له فأجابَ خاطِرَهُ الرِّمَاحُ والسيوفُ.

وأقولُ: يحتملُ أن يكون "هي" ضمير القصة؛ يقولُ: الشأنُ والقصةُ خَطْرَةٌ عَرَضَتْ

(١) الواحدي ، شرح ٥١٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٦؛ ابن جني ٢: ٢٢٩/أ- ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٤٨؛ المعري، شرح ٣: ٣٣٩؛ التبريزي ٢: ١٥٧/ب؛ الكندي ٢: ٣٥/ب؛ العكبري ٣: ١٠٠؛ اليازجي ٢: ١٦٠؛ البرقوقي ٣: ٢٢١.

(٣) يقصد قول المتنبي في بيت سابق لهذا البيت:

رَمَى الدَّرْبَ بالجُرْدِ الجيادِ إلى العِدا	وما علموا أنَّ السهام خيولُ

انظر الواحدي ، شرح ٥١٦.

له ثم أثْبَتَهَا ونَـفَى ما عَدَاهَا بما وإلاَّ؛ أيْ: لم تكُنْ حركَتُهُ هذه وغزوتُـهُ عن اهتمامٍ وجَمْعٍ واستعدادٍ، وإنما هي خَطْرَةٌ عَرَضَتْ له دَعَتْ أصحابَهُ إلى الغزو فَلَبَّتْهَا منهم القَنَا والنُّصول.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

ورُعْنَ بنا قَلْبَ الفُـراتِ كأنَّما ... تَخِرُّ عليـه بالرِّجـالِ سُـيُولُ

قالَ: لما جَعَلَ الفراتَ مُرَوَّعًا، استعارَ له قلبًا؛ لأنَّ الرَّوعَ يكونُ في القَلْب.

فيقالُ: هذا تكميلٌ للاستعارة وإتمامٌ للصناعة، وإنما كَنَى بقلبِ الفُرَاتِ عن وَسَطِ مائِه ومُعْظَمِه، وإشارة مع ذلك إلى قَطْعِه، وما بعده دليلٌ عليه.

وقولُهُ:[2] { الطويل}

يطـاردُ فيـه مَوْجَهُ كلُّ سابحٍ ... سَـواءٌ عليـه غَمْـرَةٌ ومَسِـيلُ

{٣٢٧/أ} **قال:**[3] الموجُ كـان يَتَجَـفَّلُ عن قوائم الخـيل[4]، وهي تَتْـبَعُـهُ، فجـعَلَ ذلك كالمطاردة. والغَمْرَةُ: معظمُ الماءِ. والمعنى أن الخيلَ كانت تَسْبَحُ في الغَمْرة وتَسِيرُ في الجَبَل[5].

وأقولُ: المطاردةُ هي المفاعـلةُ؛ تكون من اثنين فَصَاعـدًا، فَجَعـلَ المطاردةَ بين الخَيْل

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٨؛ ابن جني ٢: ٢٣٠/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ١٥٣؛ المعري ١٤٩/أ؛ شرح ٣: ٣٤٤؛ الزوزني ٥٩/أ؛ ابن سيده ١٨٩؛ التبريزي ٢: ١٥٨/ب؛ الكندي ٢: ٣٦/أ؛ العكبري ٣: ١٠٢؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛ البرقوقي ٣: ٢٢٤.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥١٨؛ ابن جني ٢: ٢٣٠/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ١٥٤؛ المعري، شرح ٣: ٣٤٤؛ التبريزي ٢: ١٥٩/أ؛ الكندي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٣: ١٠٢؛ اليازجي ٢: ١٦٢؛ البرقوقي ٣: ٢٢٤.

(٣) هنا في أول هذه الورقة جملة كُتِبَتْ ثم شُطِبَتْ وهي: "أو كثيرًا فكذلك قوله مقام يوم". وتفسيري لذلك أن المؤلف كان قد استخدم تلك الورقة ثم استغنى عما كتبه، ابتداءً بها فعاد ثانية وشطبه واستفاد من الورقة إذ لا علاقة بين المشطوب وسياق الكلام، والله أعلم.

(٤) قراءة الواحدي: "... أي الموج كانت تنجفل عن قوائم الخيل وهي تتبعها ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... وتسير في المسيل".

والموجِ، وجَعَل الموجَ كالخَيْلِ لأنها تُشَبَّهُ بها، وبالإبل أيضًا، كقوله:(1) {المنسرح}

والطيرُ فوقَ الحَبَابِ تَحْسِبُهَا فُرْسَانَ بُلْقٍ تَخُونهـا اللُّجُـمُ

والموجُ مثلُ الفُحـولِ مُزْبِـدةً تَهْـدِرُ فيهـا وما بهـا قَطَـمُ

فَذِكْرُ القـوائم ها هنا ضعيفٌ لأنَّ ذلك إنما يكونُ في الماءِ الرقـيق؛ ألا تَرَى إلى قوله فيما بعدُ:(2) {الطويل}

تـراهُ كـأنَّ الماءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ وأقْبَلَ رأسٌ وَحْدَهُ وتَليـلُ

وهذا لا يكونُ معه مطاردةٌ بالقوائم، وإنما المطاردة هنا أنَّ الخَيْلَ قُـدَّامَهَا مَوْجٌ وخَلْفَهَا مَوْجٌ فكأنها تَطْرُدُ وتُطْرَدُ، وقولُهُ:

... ... سَـواءٌ عليه غَمْرَةٌ ومَسِـيلُ

أيْ: سواءٌ عـلى هذا السَّابحِ، ويعني الفـرس، وهو من صفـات الخَيْل، جَـرْيُـهُ في "غَمْرة" من الماءِ، وهو معظَمُهُ، أو "مسيل" وهو المكان، أيْ: سواءٌ عليه بَحْرٌ وبَرٌّ.

وقولُهُ:(3) {الطويل}

وأضْحَتْ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى من الوَجَى وكـلُّ عَـزِيـزٍ للأميـرِ ذَليـلُ(4)

قالَ: باتَت الخيلُ رَازِحَةً مُـعْيِيَةً بذلك المكان بما أصَـابَهَا في حَوافِرِهَا، ثم اعـتذَرَ لها فقالَ: لم يلحَـقْهَا ذلك لضَعْفِـهَا، ولكنَّ الأمير كلَّفَـها من هِمَّتِه صَعْـبًا، فَذَلَّتْ له وإن كانَتْ قَوِيَّةً عزيزةً.

---

(1) يقصد كقول المتنبي، انظر البيتين عند الواحدي، شرح ١٥٢- ١٥٣ ولكن بترتيب معاكس .

(2) انظر الواحدي، شرح ٥١٨.

(3) انظر البيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٥١٩؛ ابن جني ٢: ٢٣١/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٥٦؛ المعـري ١٤٩/أ؛ شرح ٣: ٣٤٦؛ التبـريزي ٢: ١٥٩/ب؛ الكندي ٢: ٣٦/ب؛ العكبري ٣: ١٠٣؛ اليازجي ٢: ١٦٣؛ البرقوقي ٣: ٢٢٥.

(4) قراءة أول البيت عند الواحدي:

وبِتْـنَ بحِصْـنِ الـرَّان ... ...

وأقولُ: إنه توهَّمَ قولَهُ:

... ... وكلُّ عَزِيزٍ للأميرِ ذَليلُ {٣٢٧/ب}

مَثَلاً[١] ضربَهُ للخَيْلِ في أنها ذَلَّتْ بعد عِزَّةٍ؛ أيْ: كَلَّتْ وتَعِبَتْ فلا يُنكَرُ لها ذلك لأن كلَّ عَزِيزٍ ذليلٌ للأمير وليس الأمرُ كذلك، وإنما قولُهُ:

... ... وكلُّ عَزِيزٍ للأميرِ ذَليلُ

في موضع الحال من الخَيل؛ يقولُ: أمْسَتِ الخيلُ رازِحَةً في حال ذُلِّ كلِّ صَعْبٍ من ملوكِ الرُّوم للأمير. وإنما أخْبَرَ برُزُوحِ خَيْلِه في حال ذُلِّ غيرها له.

وقولُهُ:[٢] {الطويل}

فأوْرَدَهُـمْ صَـدْرَ الحصانِ وسَيْفَهُ ... فتًى بأسُـهُ مثلُ العطَاءِ جَزِيلُ

قالَ: يَعْني أنهم قُتِلُوا بِحَضْرَتِهِ وهو راكبٌ؛ جعلَهُمْ واردينَ صَدْرَ فَرسِهِ حين أحْضِروا بين يديهِ وهو راكبٌ، وواردينَ سيفَهُ حين قُتِلُوا[٣].

وأقولُ: سبحـانَ رَبٍّ أبْلَى هذا الشعرَ، بل قـائلَهُ، بهؤلاء الشُّرّاح يتلعَّبـون به كيفَ شاؤوا تَلَعُّبَ الصِّبـيان ولا يَدْرون بما يجنون عليه! هذا الواحديُّ أصلَـحُهُمْ في المعاني! وانْظُرْ إلى تَفْسِيرِهِ هذا وما فيـه من الغلط والعَمَى عن القَصْد، والذَّهاب عن الصَّواب، وكأنه قد التَـزَمَ أنْ لا يَهْتَدِيَ إلى إدراك مَعْنًى فـيه أدنَى إشكالٍ! وليس "أوردَهُمْ" بمعنَى جَعَلَهم يردونَ سيفَهُ، بل جَعَلَ صَدْرَ فَرَسِه، وصدر سَيْفِهِ، يَرِدُهُمْ وهم له كالوِرْدِ، كما يَرِدُ الظمآن الماءَ؛ أيْ: دَخَل فـيهم وخالَطَهُمْ وحـدَهُ إقدامًا ونجـدةً وجعلهم كالبَـحْر في

---

(١) في المخطوط: "مثلٌ" ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٥١٩؛ ابن جنـي ٢: ٢٣١/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٥٨؛ المعري، شـرح ٣: ٣٤٨؛ التبـريزي ٢: ١٦٠/أ؛ الكندي ٢: ٣٧/أ؛ الـعكبـري ٣: ١٠٥؛ اليـازجي ٢: ١٦٤؛ البرقوقي ٣: ٢٢٦.

(٣) قراءة الواحدي: ". . . حين قُتِلُوا به . . . ".

الكَثْرة، ويدلُّ عليه قَوْلُهُ فيما بعدُ:[1] {الطويل}

أغَرَّكُمُ طولُ الجيوشِ وعَرْضُهَا ... عَلِيٌّ شَــرُوبٌ للجيوشِ أكُولُ

وليس في البيت ما يَدُلُّ على أنهم أحْضِروا بين يديه، لا راكبًا ولا راجلاً!

وقولُهُ:[2] {الطويل} {٣٢٨/أ}

أُعادَى على ما يُوجِبُ الحبَّ للفتَى ... وأهْـدأُ والأفكـارُ فـيَّ تَجُـولُ

قالَ: أيْ: أُعادَى على فَضْلي وعِلْمي وتَقَدُّمي في الشعر، وذلك مما يوجبُ الحبَّ لا العَداوة، وأسكن أنا وأفكاري تَجُولُ فيَّ ولا تَسْكُنُ.

وأقولُ: يحتَمَلُ أنْ يكونَ قولُهُ:

... ... والأفكارُ فيَّ تَجُولُ

أيْ: أفكارُ الحُسَّادِ تجولُ في السَّعَاية بي وطَلَبِ أذَايَ لا أفكار نَفْسي، وهو أشْبَهُ باللفظ لأن الأفكارَ جَمْعٌ والحُسَّادَ جَمْعٌ فيُجْعَلُ الجَمْعُ للجَمْع. {وأسْكُنُ: يريد به ثباتَهُ وحلمَهُ، ولم يُرِدِ السكونَ الذي هو ضِدُّ الحركة}[3].

وقولُهُ:[4] {الوافر}

يُجَمِّشكَ الزَّمانُ هَوًى وَحُبًّا ... وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحَبِيبُ

---

(١) انظر الواحدي، شرح ٥٢٠.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٢؛ ابن جني ٢: ٢٣٣/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٦٥؛ المعري، شرح ٣: ٣٥٢؛ التبريزي ٢: ١٦١/ب؛ الكندي ٢: ٣٨/أ؛ العكبري ٣: ١٠٩؛ اليازجي ٢: ١٦٧؛ البرقوقي ٣: ٢٣٠.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة بعد أن تشكَّى إليه من دُمَّلٍ أصابه، ومطلعها:

أيَدْري ما أرابَكَ مَنْ يُرِيبُ ... وهل تَرْقَى إلى الفَلَكِ الخطوبُ

وانظر البيت وشروحهُ عند: الواحدي ٥٢٣؛ ابن جني ١: ٥٠/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٧٢؛ المعري ١٠/أ؛ شرح ٣: ٣٥٧؛ الزوزني ١٠/أ؛ التبريزي ١: ٢٧/ب؛ الكندي ٢: ٣٨/ب؛ العكبري ١: ٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٦؛ اليازجي ٢: ١٧٠؛ البرقوقي ١: ١: ٢٠١.

قالَ: التَّجميشُ شبْهُ المغازلة وهي الملاعبةُ بين الحَبيبين؛ يقولُ: الذي أصابَكَ تجميشٌ من الزمان حُبًّا لك، لأنك جمالُهُ وشَرَفُ أهلِه، فإنْ تأذَّيتَ به، فقد يكونُ من الأذى ما يكونُ من مِقَةٍ[1].

وأقولُ: كأنه يقولُ: هذا الذي بك، ليس هو مرضًا على الحقيقة[2]، وإنما هو تجميشٌ، وهو الملاعبةُ التي تَقَعُ بين المُحبِّ والمَحبوب، على أنه قد يؤذي، بكثرة المِقَة له والشفقة عليه المحبوبَ، وكأنَّ هذا المعنى الذي ذكرَهُ أبو الطيب لا يَليقُ بمثل سَيْفِ الدَّولة أنْ يجعَلَهُ بمنزلة المعشوق الذي يُجَمَّشُ ويُداعب ويُلاعَب، ولم يَبْقَ بعد ذلك {إلاَّ}[3] أنْ يضاجَعَ ويُبَاضَعَ، فهذه الصفاتُ يُجَلُّ عنها ولا تَحْسُنُ بِمِثْلِه.

وقولُهُ:[4] {الوافر}

مَلِلْتَ مُقَامَ يومٍ ليس فيه ... طِعَانٌ صَادِقٌ ودمٌ صَبيبُ

قالَ: المُقَام بمعنى الإقامة.

يقول:[5] أقمتَ يومًا ولم تخرج إلى الغَزْو، ولم يكُنْ لك فيه طِعَانٌ ولا دَمٌ مَصْبُوب {٣٢٨/ب} فَمَلِلْتَ ذلك؛ أيْ أنك تَعَوَّدْتَ الطِّعانَ وسَفْكَ دمِ الأعداءِ فإذَا أقَمْتَ يومًا واحدًا مَلِلْتَهُ.

وأقولُ: كأنه قد حظَر على نفسِه الإصابةَ في دقيق المعَاني وجَليلها! ولم يُرِدْ ها هنا يومًا واحدًا! كيف ولم يكُنْ مَرَضُهُ ذلك المقدار، وإنما أراد يومًا ما من الأيَّام؛ أيْ: أيُّ

---

(١) قراءة الواحدي: "... ما يكون مقةً من المؤذي".

(٢) في أصل المخطوط: "... مرض على الحقيقة" ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٤؛ ابن جني ٢: ٥١/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ١٧٣؛ المعري، شرح ٣: ٣٥٧؛ التبريزي ١: ٢٨/أ؛ الكندي ٢: ٣٩/أ؛ العكبري ١: ٧٣؛ ابن المستوفي ٤: ٨؛ اليازجي ٢: ١٧٠؛ البرقوقي ١: ٢٠٢.

(٥) قراءة الواحدي: "إذا أقمت يومًا ...".

يومٍ لا يقَعُ فيه طِعَانٌ ودمٌ صَبِيبٌ فقدْ مَلِلْتَ مقامَهُ. وهذا كما يقالُ: شَنِئْتُ رؤيةَ رَجُلٍ ليس فيه شجاعةٌ وسماحَةٌ. فلستَ تعني بذلك رجلاً واحدًا، بل أيَّ رجلٍ لم يكُنْ بهذه {الصِّفَةِ}(١) فقد شَنِئْتُهُ، وذلك يحتملُ أنْ يكونَ قليلاً أو كثيرًا، فكذلك قولُهُ: "مُقَامَ يَوْمٍ".

وقولُهُ:(٢) {المتقارب}

عَوَاقِبُ هذا تَسُوءُ العدوَّ　　　　وتَثْبُتُ فيه وهَـذَا يَـزولُ

قالَ: عاقبة العارض الذي أصابَكَ تَسُوءُ العَدُوَّ؛ لأنك تَغْزُوهم وتثبتُ فيهم، لأنك لا تَنْفَكُّ عن غَزْوِهِمْ.

وأقولُ: يقولُ: عواقبُ هذا المَرَض غَـزْوُكَ العدوَّ فهيَ تسوءُ العدوَّ وتثبُتُ فـيه بشِدَّة الأذَى له والنِّكايةِ به، وهذا المَرَضُ يزولُ، فـالضـميـرُ في "تَثْبُتُ" راجعٌ إلى العَـواقبِ عَطْفًا على "تَسُوء" وضَعيفٌ أنْ يرجِعَ إلى سَيْف الدولة، فإنْ كانَ أرادَ ذلك فغيرُ قَوِيٍّ، كأنه يقولُ: أذَى هذا المَرَض زائلٌ وأذاك للعَدُوِّ غير زائل.

وقولُهُ:(٣) {الطويل}

عَرَضْتَ له دون الحيـاةِ وطَرْفِـهِ　　　　وأبْصَرَ سيفَ اللَّه منك مُجَرَّدَا

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) هذا البيت ثاني بيتين أنشـدهما المتنبي، بعد أن قال له سيف الدولة: إن رسول الروم يُسَـرُّ بعلتي (مشيرًا إلى الرَّمد الذي أصابه) وأول البيتين:

فُديـتَ! بمـاذا يُسَـرُّ الـرَّسولُ　　　　وأنتَ الصحيحُ بـذا لا العليـلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٢٥؛ ابن جني ٢: ٢٣٤/ب؛ المعري، شرح ٣: ٣٦١؛ اليازجي ٢: ١٩٥.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويهنئه بالعيد سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لكـلِّ امرىءٍ مـن دَهْـرِه مـا تعـوَّدَا　　　　وعاداتُ سَيفِ الدولة الطعن في العِدا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣١؛ ابن جني ١: ١٤٦/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٤٦/ب)؛ ابن الأفليلي ١: ١: ١٩٥؛ المعـري ٣: ٣٧٧؛ الزوزني ٢٨/ب؛ التبـريزي ١: ١١٨/أ؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ٢٨٤؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٤/أ؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ٢: ٦.

قالَ: أيْ لما رآك لم تَسَعْ عينُهُ غيرَكَ لعِظَمِكَ في نفسِهِ، وحُلْتَ بينَهُ وبين حياتِهِ فصَارَ كالميت في بُطلان حواسِّه إلا منك.

فيُقَالُ له: هذا قولُ ابن جني! وقد أجبتُ عنه {٣٢٩/أ} وذكَرْتُ اتِّبَاعَكَ له في شرحه[1].

وقولُهُ:[2] {الطويل}

هو الجَدُّ حتى تَفْضُلَ العينُ أُخْتَهَا وحتـى يكـونَ اليـومُ لليـوم سَيِّدا

قالَ: جَعَل العَيْنين واليومين مثلاً لكل متساويين يَجِدُّ أحدهما ويُحَدُّ الآخر؛ يقول: الجَدُّ يؤثر في كلِّ شيءٍ حتى العينين تجمعهما بنيَةٌ ثم تصح إحداهُمَا وتسقمُ الأخرى، ويَسودُ اليومُ اليومَ وكلاهُمَا ضوءُ الشمس.

وأقولُ: إنَّ قوله في العينين "تصِحُّ إحداهُمَا وتسقمُ الأخرى"، بمعنَى تَعْمَى أو ترمد أو تحلُّ بها آفةٌ، غير صحيح، ولم يُرِدْ ذلك لأنه لا يَصِحُّ به التمثيل، وكان يقال ذلك في اليدين أيضًا بأن تُشلَّ إحداهما وتَسْلَمَ الأخرى، وإنما تَفْضُلُ إحدَى العينين أختها بأنْ تكونَ يمينًا، ولعله امتنَعَ من هذا القَوْل نظرًا إلى دِيَتِهِمَا وأنهما سواءٌ، وليس المرادُ ذلك ولكن الفضل بين العينين بالإضافة إلى الإنسان وما هو معروفٌ في الاستعمال. وكذلك القولُ في اليدين فمن ذلك قولُ النابغة:[3] {الوافر}

ولو كَفِّي اليمينُ بَغَتْكَ خونًا لأفْـرَدْتُ اليمينَ من الشِّمالِ

وقولُ الآخر:[4] {الوافر}

ترابُهُـمُ وحَـقِّ أبـي تُرَابِ أعزُّ عليَّ من عَيْني اليَمينِ

وهذا كثيرٌ أمثالُهُ، مُطَّرِدٌ استعمالُهُ.

---

(١) انظر المآخذ على ابن جني ٥٤- ٥٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣٢؛ ابن جني ١: ١٤٧/أ-ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١٤٧/ب)؛ الفتح الوهبي ٥٠؛ ابن الأفليلي ١:٢: ١٩٩؛ المعري، شرح ٣: ٣٧٩؛ ابن سيده ٢٣٢؛ ابن بسام ٢٩؛ التبريزي ١: ١١٩/ب؛ الكندي ٢: ٤٢/أ؛ العكبري ١: ٢٨٦؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٦/أ؛ اليازجي ٢: ١٨١؛ البرقوقي ١: ٩.

(٣) ديوانه ١٥٠ .

(٤) البيت لأبي عبدالله بن الحجاج، انظر: أيدمر، الدر ٢: ٢٨٨.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

رأيتُكَ مَحْضَ الحِلْمِ في مَحْضِ {قُدْرَةٍ}[2] ولو شـئتَ كـانَ الحلـم منكَ المُهَنَّـدا

قالَ: المَعْنى أن حلمَكَ عن الجُهَّال حلمٌ عن قُدْرَةٍ، ولو شئت لسَلَلْتَ عليهم السَّيفَ.

وأقولُ: هذا قولُ ابن جني وليس بشيءٍ، وقد ذَكَرْتُهُ في شرحه[3].

وقولُهُ:[4] {الطويل}

أتاك كـأن الرأسَ يَجْحَدُ عُنْقَهُ وتَنْقَدُّ تحت الذُّعر منه المَفَاصِلُ

قالَ: أتاك هذا الرسولُ وبعضُهُ يتبرأً من بعض، لإقدامِهِ على المصير إليك هيبةً لك، {٣٢٩/ب} وهو قولُهُ:

... يكادُ الرأسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ ... ...

والمعنى: يَجْحَدُ صُحْبَةَ عُنُقِه، وتتقَطَّعُ مفاصلهُ بالارتعاد[5].

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "يَتَبَرَأُ بعضُهُ من بَعْضٍ" بِضِدٍّ ما أرادَ أبو الطيب لما ذَكَرْتُهُ آخرًا في شرح الكندي[6].

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣١؛ ابن جني ١: ١٤٨/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٢٠٠؛ المعري، شرح ٣: ٣٨١؛ التبريزي ١: ١٢٠/ب؛ الكندي ٢: ٤٢/ب؛ العكبري ١: ٢٨٨؛ ابن المستوفي ١: ٧٣٧/أ؛ اليازجي ٢: ١٨٣؛ البرقوقي ٢: ١١.

(٢) ملحقة بين السطرين .

(٣) انظر المآخذ على ابن جني ٥٦ - ٥٧ .

(٤) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه مطلعها:

دروعٌ لِمَلْكِ الرومِ هذي الرسائل يردُّ بهـا عن نفسـه ويشـاغِلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٣٨؛ ابن جني ٢: ٢٣٥/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢١٤؛ المعري ٣: ٣٩١؛ الزوزني ٦٠/ب؛ التبريزي ٢: ١٦٢/ب؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٣: ١١٣؛ اليازجي ٢: ١٨٨؛ البرقوقي ٣: ٢٣٣.

قلت: رواية أول البيت عند الواحدي وفي المصادر السابقة:

أتـاك يـكـاد الـرأس ... ...

وعند حديث ابن معقل هنا عن مأخذه على البيت يذكر رواية تلك المصادر، لا روايته.

(٥) قراءة الواحدي: "... وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفًا منك".

(٦) انظر المآخذ على الكندي ٥٨-٥٩.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

فَمَسَّاهُـمْ وبُسْطُهُمُ حَرِيـرٌ　　　وصَبَّحَهُـمْ وبُسْطُهُـمُ تُرابُ

قالَ: أتاهُمْ مساءً وهم يفترشون الحريرَ فَبَيَّتَهُمْ وقَتَلَهُمْ ليلاً حتى جُدِّلُوا على الأرض مقتولين مع الصَّباح.

وأقولُ: لم يُقَاتِلوا حتى يُقْتَلُوا، ويدلُّ على ذلك قولُهُ قبلُ:[2] {الوافر}

وقـاتـلَ عـن حريمِهـمُ وفـرُّوا　　　نَـدَى كَفَّيْـكَ والنَّسَبُ القُرابُ

ولكن أراد بذلك: فَمَسَّاهُمْ وهم أغنيـاءُ وصَبَّحَهُـمْ فُقَراءَ، فكَنَى بِبُسُطِ الحرير عن الغِنَى، وبِبُسُطِ التُّراب عن الفَقْر.

وقولُهُ: إنَّ صَبَّحهم بمعنى "بَيَّتَهُمْ وقتَلَهُمْ ليـلاً" خَطَأٌ لأن التصْبيحَ غيرُ التَّبْييتِ، وإنما صَبَّحـهم: أغارَ عليهم صَبَـاحًا؛ لأن الغارة تكون في ذلك الوقت، وذلك مـشهورٌ في فِعْلِهم وقَوْلِهم.

وقولُهُ:[3] {الطويل}

وما ضَرَّهَا خَلْقٌ بغير مَخَالبٍ　　　وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائـمُ

قالَ: يقول ما ضَرَّ الأحداث من النُّسـور، يعني الفراخ، والقشاعم؛ وهي المُسِنَّةُ التي

(١) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها وقعة سيف الدولة ببني كلاب في جمادى الآخرة سنة ٣٤٣هـ، ومطلعها:

بِغَيْرِكَ راعيـًا عبـث الذئـاب　　　وغيـرَكَ صـارمًا ثَلَـمَ الضِّـراب

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٥٤٧؛ ابن جني ١: ٥٦/ب؛ ابن الأفليلي ١ :٢: ٢٤٢؛ المـعري، شـرح ٣: ٤١٦؛ التبـريزي ١: ٣١/ب؛ الكندي ٢: ٤٨/أ؛ الـعكبري ١: ٨٥؛ ابن المـستـوفي ٤: ٣٦؛ اليازجي ٢: ٢٠١؛ البرقوقي ١: ٢١٣.

(٢) انظر الواحدي ، شرح ٥٤٤ .

(٣) هذا البيت، والأبيات السبعة بعده، من قصيـدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء قلعة "الحدث" بعدأن كان أهلها أسلموها عن الأمان إلى الروم ومنازلة "ابن الفقاس" إياه وهزمه له، وكان أسر "قوذس الأعور بطريق «سَمَندو» وابن ابنته الدمستق، وأنشده إياها بعد الوقعة في «الحدث» ومطلع القصيدة:

على قَدْرِ أهلِ العَزْمِ تأتي العزائمُ　　　وتأتـي علـى قَـدْرِ الكرام المكارمُ　=

ضَعُفَتْ عن طلب الرِّزق، وخَصَّ هذين النوعين من النُّسُور لعَجْزهما عن طلب القوت؛ يقول: فليسَ يَضُرُّها أنْ لا مخالبَ لها قوية مفترسة، بعد أن خُلِقَتْ أسيافُهُ فإنها تقومُ بكفاية قُوتِهَا.

وأقولُ: لم يُرِدْ بالقشاعم المُسِنَّة التي قد ضَعُفَتْ عن طلب الرزق كما ذَكَرَ فيكونُ ثَمَّ قسمٌ ثالثٌ بين الفراخ والقشاعم يطلب الرزق لنفسه بِكسرِهِ فذلك مستحيل، وإنما قَسَّم النسورَ قسمين: صغير وكبير، وكلاهما {٣٣٠/أ} ليس له مخلب يَكْسِرُ به ويرتزق به كغيره من الجوارح كالعُقاب وما أشْبَهَهُ من الكواسر، فلا يضرُّ النسورَ ذلك لأن سيوفَهُ تقوم مقام مَخالِبِها فَتَسْتغني بها عنها بأكلِهَا ما كسَرَتْهُ؛ أيْ: قَتَلَتْهُ.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونَهَا … وتعلَمُ أيُّ السَّاقِينِ الغَمائمُ

قالَ: قولُهُ: "الحمراءُ" لأنها احْمَرَّت بدماءِ الروم، وذلك أنهم غَلَبُوا عليها[2] فأتاهُمْ سيفُ الدولة فقتَلَهُمْ فيها حتى احْمَرَّتْ بدمائهم فقال المُتَنَبِّي: هل تعرفُ الحَدَثُ لونها؟ يعني أنه غَيَّر ما كانَ من لَوْنِهَا بالدَّم، وهل تَعْلَمُ أيُّ السَّاقِيَيْنِ سَقَتْهَا:[3] الغمائمُ أم

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٤٩؛ ابن جني ٣: ١٢٨/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٤٧؛ المعري ١٨٩/ب؛ ابن فُورَّجة، الفتح ٢٨٧؛ التبريزي ٣: ٦٣/أ- ب؛ الكندي ٢: ٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٠؛ اليازجي ٢: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ٩٥.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٤٩؛ ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ الفتح الوهبي ١٤؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٢٩/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٤٧؛ المعري، شرح ٣: ٤٢٢؛ الزوزني ٧٤/أ؛ ابن سيده ٢٤١؛ التبريزي ٣: ٦٣/ب؛ ابن بسام ١١١؛ الكندي ٢: ٤٤/أ؛ العكبري ٣: ٣٨٠؛ اليازجي ٢: ٢٠٣؛ البرقوقي ٤: ٩٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... غلبوا عليها وتحصنوا بها فأتاهم ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... يسقيها ...".

الجَماجِمُ؟ وحذَفَ ذِكْرَ الجماجمِ اكتفاءً بذِكْرِ الغمائم كما قال الهُذَلي:(١) {الطويل}

عَصَيْتُ إليها القلبَ إنِّي لأَمْرِهَا مُطِيعٌ فما أدري أرشَدٌ طِلابُهَا

{أيْ: أم غَيٌّ}(٢).

وأقولُ: يحتملُ أنْ يكونَ ذكر ساقيين سَقَيَاها وهما المطَرُ والدَّمُ، وجعَلهما غمائمَ لكثرتهما؛ ولذلك استفهَمَ؛ لأنه ألبس عليه ذلك منهما. وإنما قصَدَ المبالغةَ في كثرة إراقة دِمَاءِ الرُّوم حتى جعَلها موازيةً للمطَر وجَمَعَهُما ولم يُبَيِّنْهُمَا اعتمادًا على تَبْيِينهما وتَقْسِيمهما في البيت الذي يليه وهو قوله:(٣) {الطويل}

سَقَتْهَا الغمامُ الغُرُّ قبل نزوله فلما دنا منها سَقَتْهَا الجَماجِمُ

وقولُهُ:(٤) {الطويل}

وكانَ بها مثلُ الجُنون فَأصْبَحَتْ ومن جِيَفِ القَتْلَى عليها تَمائمُ

قالَ: جَعَل اضْطِرابَ الفتنة فيها جنونًا لها، وذلك أنَّ الرُّومَ كانوا يقصدونها ويحاربونَ أهْلَهَا فلا تزال الفتنة بها قائمة، فلما قتَلَ سيفُ الدولة الرومَ وعَلَّقَ القَتْلى على حيطانها سكَنَتِ الفتنةُ وسَلِمَ أهلُهَا فجَعَلَ جُثَثَ القَتْلى كالتمائم {٣٣٠/ب} عليها.

وأقولُ: لم يُرِدْ تعليقَ الجُثَث على حيطانها، ولكنْ إلقاءَها على أرْضِهَا، لأنَّ تعليقَ الجُثَث إنما يكونُ في الشَّيء الخَفِيِّ القليلِ، والشاعرُ قد وصَفَ كَثْرَةَ القَتْل والقَتْلى إلى أنْ

(١) البيت لأبي ذؤيب، انظر ديوانه ٥، ورواية صدره هناك:

عَصَاني إليها القلب إني لأمره ... ...

وانظر السكري، شرح ٤٣ ، ورواية صدر البيت كرواية الديوان.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي ، شرح ٦٤٩.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٠؛ ابن جني ٣: ١٢٩/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٤٨؛ المعري ١٩٠/أ؛ شرح ٣: ٤٢٣؛ الزوزني ٧٤/ب؛ ابن سيده ٢٤١؛ التبريزي ٣: ١٦٣/ب؛ الكندي ٢: ٤٩/ب؛ العكبري ٣: ٣٨١؛ اليازجي ٢: ٢٠٤؛ البرقوقي ٤: ٩٦.

بَدَّلَ لَوْنَ أرضِهَا بلونٍ غـيره لكثرة الدَّم، فلا حاجةَ إلى تعليق القَـتْلى على حيطانها مع كثـرة إلقائها على أرضـها واشتهـار ذلك فيهـا. فإنْ قيلَ: فـالتمائم تكون مُـعَلَّقَةً على المجنون قيل: يكفي أنْ يُقَال: عليها.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وَقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لواقفٍ   كأنَّكَ فـي جَفْنِ الرَّدَى وهو نائمُ

ذَكَرَ في هذا البيت والذي بعده[2] حكايةً عن سيف الدولة وتشـبيهِـهِمَا بِبَيْـتَيِ امرئ القيس:[3] {الطويل}

كـأنِّـيَ لـم أرْكَـبْ جـوادًا لِلَـذَّةٍ   ... ...

والذي بعده، ومـا قيلَ من أخْذٍ منهـما ورَدٍّ عنهـما، ثم قال: ولا تَطْبِـيقَ بين صَدْرٍ وعَجُزٍ أحسَنَ من بَيْتَيِ المُتَنَبِّي لأن قولَهُ:

... ...   كأنَّـكَ في جَفْنِ الرَّدَى وهو نَائِمُ

هو معنى قولِهِ:

وَقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لواقِفٍ   ... ...

---

(١) انظر البيت وشروحـه عند: الواحـدي ٥٥٢؛ ابن جني ٣: ١٣٠/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٢٥٣؛ المعـري ١٩٠/ب؛ شرح ٣: ٤٢٨؛ التـبريزي ٣: ٦٥/أ؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبـري ٣: ٣٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٠٦؛ البرقوقي ٤: ١٠١.

(٢) يقصد قول المتنبي بعد هذا البيت:

تَمُرُّ بـك الأبـطالُ كَلْمَى هزيمةً   وَوَجْهُـكَ وضَّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ

انظر الواحدي، شرح ٥٥٢.

(٣) ديوانه ٣٥، والبيتان هما:

كأنـيَ لـم أركَـبْ جوادًا للذَّةٍ   ولم أتبطَّـنْ كاعبًا ذات خلخالِ

ولم أسبأ الزِّقَّ الرَّوي ولـم أقلْ   لخيلـيَ كُرِّي كَرَّةً بعد إجفـالِ

وانظر ما قيل من أخذٍ منهما ورد عنهما عند ابن طباطبا، عيار الشعر ٢٠٩.

فلا مَعْـدِل لهذا العَجُزِ عـن هذَا الصَّدْر؛ لأنَّ النائمَ إذا أطْبَقَ جَفْنَهُ أحَاطَ بما تَـحْتَهُ، فكأنَّ الموتَ قـد أظَلَّهُ من كُلِّ مكانٍ كمـا يُحْدِقُ الجَـفْنُ بما تَضَمَّنَهُ من جـميع جِـهَاتِه، وجَعَلَهُ نائمًا لسلامَتِه من الهلاكِ؛ لأنه لم يُبْصِرْهُ وغَفَلَ عنه بالنَّوم فَسَلِمَ ولم يَهْلِكْ.

وأقولُ: إنَّ تفسِـيرَهُ لآخرِ البيت يناقِضُ أوَّله؛ لأنه قـالَ أوَّلاً: وما في الموتِ شَكٌّ، أيْ: الموتُ مُتَيَقَّنٌ، ثم جَـعَلَ الموتَ، آخرًا، نائمًا لم يُبْصِرْهُ وغافِـلاً عنه، فالموتُ حينئذٍ غير مُتَيَقَّنٍ، وإنما أوقَـعَهُ في ذلك ظَنُّهُ أنَّ "نائمٌ" من النَّوم الذي يكون معَهُ ذهَابُ العَقْل والعِلمِ، وإنما أرادَ ها هُنَا بـ"نَائـمٌ" صورةَ النَّائم في تَغْـميـض عَيْنِه وطَبْقِ جَـفْنِه. وإنما يقول: وَقَـفْتَ في وَقْتٍ لا يُشَكُّ فيـه الموتُ لواقفٍ؛ أيْ: الموتُ فيـه مُتَيَـقَّنٌ، وضَرَبَ لذلك مثلاً بقوله:

... ... كأنَّـكَ في جَفْنِ الرَّدَى وهو نَائِمُ

أيْ: أحَاطَ بك الرَّدَى وأطبَقَ عليك؛ يَصِفُ شدةَ ذلك الوَقتِ، وصُعُوبةَ ذلك المكان. فهذا هو المَعْنَى لِمَنْ تأمَّلَهُ بنور البَصيرة!

وقولُهُ:[1] {الطويل} {٣٣١/أ}

بِضَرْبٍ أتَى الهاماتِ والنَّصْرُ غائِبٌ وَصَارَ إلى اللَّبَّـاتِ والنَّصْـرُ قـادمُ

ذَكَرَ فيه مـا قال ابنُ جِنِّي وغيرُهُ، وليسَ بشيءٍ![2] وقد بَيَّنْتُ ما فيه هناك {في شرح التبريزي[3]}[4].

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٣؛ ابن جـني ٣: ١٣١/ب؛ الفتح الوهبي ١٤٢؛ الأصفهاني ٧٣؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٥٤؛ المعـري، شرح ٣: ٤٣٠؛ الـزوزني ٧٥/ب؛ ابن سيـده ٢٤٣؛ التبـريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٣.

(٢) انظر قول الواحدي، شرح ٥٥٣، وقول ابن جني في الفسر ٣: ١٣١/ب.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) انظر المآخذ على التبريزي ١٤٥.

وقولُهُ:(١) {الطويل}

حقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حتى طَرَحْتَهَا　　وحتَّى كأنَّ السَّيْفَ للرُّمْحِ شَاتِمُ

قالَ: يقولُ: تركْتَ القتالَ بالرِّماحِ وازْدَرَيْتَهَا؛ لأنها من سلاح الجُبَنَاءِ، وسلاحُ الشُّجعان السَّيفُ.

وأقولُ: قولُهُ: "{لأنها}(٢) من سلاح الجُبَنَاءِ" ضَعيفٌ، ولو قال: "كأنَّها" لكانَ الصَّواب(٣).

وقولُهُ:(٤) {الطويل}

وإني لتَعْدُو بي عَطَاياكَ في الوَغَى　　فلا أنا مَذْمُومٌ ولا أنتَ نَادِمُ

قالَ: أيْ: أمتطي في الغزو خيْلَكَ التي أرْكَبْتَنِيها ولستُ مَذْمومًا في أخْذِهَا لأني شاكِرٌ أياديك، ناشرٌ ذِكْرَك.

وأقولُ: إنَّ تعليلَهُ بقوله: "لأني شاكرٌ لأياديكَ ناشِرٌ لذِكْرِك" ليسَ بشيءٍ! وإنما يصفُ نفسَهُ بأنَّ الخيلَ التي يأخذها من سيف الدولة يقاتِلُ عليها فلا يُذَمُّ بأنه يَفِرُّ عليها، ولا يَنْدَمُ سيفُ الدولة لأنه وضَعَ العَطَاءَ في غير موضِعِه. فإنْ أُريدَ بالشكر هَا هُنَا الفعْلُ لا القولُ فصوابٌ، لأن الشُّكرَ قد يكونُ بالفِعْل أيضًا فيكونُ شُكْرُه له بما يَفْعَلُهُ من نَصْرِهِ له بقتالِ أعدائه.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٣؛ ابن جني ٣: ١٣١/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٥٥؛ المعري ١٩٠/ب؛ شرح ٣: ٤٣٠؛ ابن سيده ٢٤٤؛ التبريزي ٣: ٦٥/ب؛ الكندي ٢: ٥٠/ب؛ العكبري ٣: ٣٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٠٧؛ البرقوقي ٤: ١٠٤.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) هنا حاشية على الجهة اليسرى، أشار المؤلف كعادته إلى ضرورة إضافتها ولكنها غير واضحة، ولم أتبين من كلماتها شيئاً، وقد أهملها ناسخ نسخة عارف حكمت، ولعلها ملغاة من قبل المؤلف في قراءته اللاحقة للكتاب.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٥؛ ابن جني ٣: ١٣٣/أ- ب؛ الفتح الوهبي ١٤٣؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٣٣/ب)؛ المعري ١٩١/أ؛ شرح ٣: ٤٣٥؛ التبريزي ٣: ٦٧/أ؛ ابن بسام ١١٢؛ الكندي ٢: ٥١/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٢؛ اليازجي ٢: ٢٠٩؛ البرقوقي ٤: ١٠٧.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وَلِمْ لا يَقِي الرَّحمنُ حَدَّيْكَ ما وَقَى وتَفْلِيقُــهُ هـامَ العِــدَا بِـكَ دائِــمُ

قالَ: يقولُ: لِمَ لا يحفظُ الرَّحمنُ ما دام يَحْفظُ[2].

وأقـولُ: إنه تَوَهَّمَ أن "مـا" ها هنا ظرفيـةٌ وليس كذلك، وإنمـا هي ها هنا بمعنى "الذي"، وذلك أنه لَمَّا قالَ:[3] {الطويل}

هـنيئًا لضَـرْبِ الهَـامِ ... ...

وما بَعْدَهُ:[4] الطويل {٣٣١/ ب}

... ... أنَّكَ سالم

أخْبَرَ بسلامتِهِ فقالَ:

وَلِمْ لا يَقِي الرحمنُ حَدَّيْكَ ما وَقَى ... ...

أيْ: ما وَقَاهُمَا؛ أيْ: لِمَ لا يُسَلِّمُكَ، فحذَفَ المفعولَ العائدَ إلى "الذي"[5] تحقيقًا، وللعلم به، كقـوله تعالى:[6] ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴾؛ كأنه يقولُ: لِمَ لا يُسَلِّم منك {اللَّهُ}[7] الذي سَلَّم وأنتَ سَـيْفٌ، وهو يُفَلِّقُ بك هَامَ عِداَهُ دائمًـا؛ أيْ: لا يكونُ ذلك إلاَّ مع سلامتك.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٦؛ ابن جني ٣: ١٣٣/ب؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٦؛ التبريزي ٣: ٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٥١/ب؛ العكبري ٣: ٣٩٢؛ اليازجي ٢: ٢١٠؛ البرقوقي ٤: ١٠٨.

(٢) قراءة الواحدي: "لم لا يحفظك الرحمن ما دام يحفظ".

(٣) انظر الواحدي، شرح ٥٥٦، والبيت بتمامه:

هنيـئًا لضَـرْبِ الهامِ والمجد والعُلَى وراجيـك والإسـلام أنك سـالمُ

(٤) انظر البيت كاملاً في الهامش السابق.

(٥) يشير إلى قول المتنبي في بيت سابق هو قوله:

ألا أيها السيف «الذي» لست مغمدًا ولا فيـك مرتـابٌ ولا منـك عاصِمُ

انظر الواحدي ، شرح ٥٥٥ .

(٦) سورة الفرقان ٤١.

(٧) ملحقة بين السـطرين.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

إذا زار سيف الدولة الرومَ غَازِيًا كفاهَا لِمامٌ لو كفَاهُ لِمَامُ

قالَ: اللمامُ الزيارة القليلةُ.

يقول: إذَا غزاهُمْ كَفَاهُمْ أدْنَى نُزُولٍ منه بهم لو اكْتَفَى هو بذلك، لكنه لا يكتَفِي حتى يبلُغَ أقْصَى بلادهم.

وأقولُ: لو قالَ: حتى يُطِيلَ الغَزْوَ والنزولَ في بلادهم، ويُكثِرَ القتلَ والسَّبْيَ، لكانَ أوْلَى، وهو ضدُّ اللِّمام.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

وما تنفَعُ الخَيْلُ الكرامُ ولا القنَا إذا لم يكُنْ فَوْقَ الكرام كرامُ

قالَ: يذكرُ أنَّ النفع والقَنَا للرِّجالِ والفُرْسَان لا للخَيْل، وأنَّ كَرَمَها ليس بنافعٍ إذَا لم يكُنْ فوقَهَا رجالٌ كرامٌ في الحَرْب.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "أنَّ النَّفْعَ والقَنَا للرِّجال والفُرْسَان لا للخَيْل" عبارةٌ ناقصةٌ! وأيُّ نَفْعٍ أعْظَمُ من نَفْعِ الكرامِ من الخَيْل في الحَرْبِ! وإنما ذلك النفعُ لا يَحْصُلُ إلاَّ إذَا كان فوقَهَا فرسَانٌ كِرامٌ. فلو أسْقَطَ أوَّلَ الكلام وقال: "إنَّ كَرَمَ الخَيْلِ لا يَنْفَعُ إلاَّ بكَرَمِ فُرْسَانِها" لقَصَّرَ العبارةَ وأصابَ الصَّوَاب!

---

(1) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة سنة ٣٤٤ ومطلعها:

أراعَ كذا كلَّ الأنَامِ هُمامُ وسَحَّ له رُسْلَ الملوك غَمامُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٦؛ ابن جني ٣: ١٣٤/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٦٠؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٧؛ التبريزي ٣: ٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٣؛ اليازجي ٢: ٢١١؛ البرقوقي ٤: ١٠٩.

(2) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٥٧؛ ابن جني ٣: ١٣٤/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٦٤؛ المعري، شرح ٣: ٤٣٨؛ التبريزي ٣: ٦٨/أ؛ الكندي ٢: ٥٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٩٣؛ اليازجي ٢: ٢١١؛ البرقوقي ٤: ١١٠.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

ومَــنٌّ لفُرْسَــانِ الثُّغُــورِ عليهمُ　　　بتَبْلِيغهِــمْ مــا لا يكــادُ يُــرامُ

{٣٣٢/أ} **قالَ:** يَعْني أنَّ فرسانَ الثُّغور[2] كانوا شُفَعاءَ لهم إليك حتى تُؤَخِّرَ الحربَ أيَّامًا، وذلـك ما لا يكادون يَقْـدِرُونَ على طَلَبِهِ إليك، فلهم المِنَّةُ علـيهم إذْ بَلَّغُـوهُمْ ما كانوا لا يبلغُونَهُ بأنفُسِهم[3].

وأقولُ: هذا كلامُ من لم يصِبْ فَصَّ المعنى ، ولا وقع على مَـفْصِله ! وليسَ ها هنا شفـاعَةٌ لهم ولا تأخيـرٌ منهم، وإنما يقولُ: إنَّ هذا الصُّلْحَ ذُلٌّ لـلروم وغَرامٌ لهم، ومَنٌّ فوقَهُ لفُرْسَان الثغور عليهم بِكَفِّهِم عنهم، وهم قادرونَ عليهم، حين تأمُرُهُمْ بالكَفِّ وقد سألوكَ واستجاروا بك.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

وصُحْبَةَ قَــوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ　　　بفَضْلاتِ ما قد كسَّروا في المَفَارِقِ

قالَ: يقولُ: تذَكَّرْتُ صُحْـبَةَ قَومٍ صَعَاليكَ يذبحونَ ما يصـيدونَ بما بَقِيَ من فَضلاتِ سيوفهم[5] التي كَسَّروها في الرؤوس، وهذه إشارةٌ إلى جَوْدةِ ضَرْبهم، وقُوَّةِ سَوَاعدهم.

---

(١) انظر البيـت وشروحـه عند: الواحـدي ٥٥٨؛ ابن جني ٣: ١٣٥/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٦٧؛ المعـري، شـرح ٣: ٤٤٠؛ التبـريزي ٢: ٦٨/ب؛ الكندي ٢: ٥٢/ب؛ العكـبري ٣: ٣٩٦؛ اليـازجي ٢: ٢١٣؛ البرقوقي ٤: ١١٢.

(٢) قراءة الواحدي: "يعني حين كانوا شفعاء لهم إليك . . .".

(٣) قراءة الواحدي: ". . . فلهم المنة إذ بلّغوهم ما لم يكونوا يبلغونه بأنفسهم".

(٤) هذا البيت، والأبيـات الستة بعده، من قصـيدة يذكر فيـها إيقاع سيف الدولة ببني عـقيل وقشيـر والعجلان وكلاب لـما عاثوا في نواحي أعـماله، وقَـصْدَهُ إياهم وإهلاكَ من أهـلكه منهم وعفـوَهُ عمن عـفَا عنه بعـد تضافُرِهم وتضامُنِهم وتحالُفِهم على لقائه، ومطلعها:

تذكَّرْتُ ما بين العُذَيب وبارقِ　　　مجرَّ عوالينا ومَجْرَى السوابقِ

وانظر البيـت وشروحـه عند: الواحدي ٥٦٠؛ ابن جني ٢: ١٣٦/ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٧٩؛ المعري ١٢٠/ب؛ شرح ٣: ٤٦٤؛ التبريزي ٢: ٩٦/أ؛ العكبري ٢: ٣١٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٧/ب؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٥) قراءة الواحدي: ". . . من نصول سيوفهم . . .".

وأقولُ: لو قالَ: إشارةً إلى أن هؤلاء القوم الذين صَحِبَهُمْ أولُو جِدٍّ يَفْضُلُ كُلَّ جِدٍّ، وأولُو لَعِبٍ يفضُلُ كلَّ لَعِبٍ، وذلك لكَسْرِ سيوفِهِمْ في رُؤوسِ أعدائهم، وذَبْحِهِمْ، بما بقي منها، صيدَهُمْ لكانَ أولى وأحْسَنَ. والتَّكْسيرُ ها هُنَا يريدُ به كثرةَ التَّثْليمِ ولم يُرِدِ التَّحطيمَ لأنها لو كانت {كذلك}[1] لم تَصْحَبْهُمْ أو لم يكُنْ في صُحْبَتِهَا طائِلٌ. ولعلَّ الشيخَ الواحدي أرادَ ذلك، فوصفَهُم بأنهم صَعَاليكُ لذبحِهِمُ القَنيصَ بِكَسرِ السُّيوف وقِطَعِهَا، وهذا ليسَ بشيءٍ ولا يقولُهُ مُحَقِّقٌ! لأنَّ صُحبةَ أولئك لا فَخْرَ فيها. ويدلُّ على ما قلتُ أنَّ التَّكسيرَ صيغةُ التَّكثير {٣٣٢/ب} والسيفُ لا يَحْتَمِلُهُ، ولا يَصحُّ فيه أكثَرَ من مرة واحدة. وإنما بالغ في صِفَةِ التَّثليم إلى أنْ جعَلَه كالتَّكسير، وهذا كقوله:[2] {الطويل}

... ... كأنَّمَا مَضارِبُهَا مما انْفَلَلْنَ مَضارِبُ

وكقولِ البُحتريِّ:[3] {الطويل}

وكنتَ متى تَجْمَعْ يَمينَكَ يَهْتِكِ الـ ـضَّرِيبَةَ أو لا تُبْقِ للسَّيْفِ مَضْرِبَا

فالصَّحيحُ ما ذكَرْتُهُ، وإذا كانَ كذلك؛ فليسوا بصَعَاليكَ على الإطلاق، أو صَعَاليكَ ولا إلى هذَا الحَدِّ الذي ذَكَرَهُ[4].

---

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٢١. وصدر البيت:

فَتَسْفِرُ عنه والسيوفُ كأنَّما ... ...

(٣) ديوانه ١ : ٢٠١.

(٤) ذكر المؤلف في الحاشية هنا ملاحظة للشيخ شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي، الذي سمع عليه مآخذه على ابن جني وحده، ثم سمع مع غيره الكتاب كاملاً، تقول الملاحظة:

"قال الشيخ العلامة شرف الدين - أبقاه الله - وهو السامع هذا الكتاب: يريد أن هؤلاء القوم لكثرة قتالهم الأعداء وتكسيرهم السيوفَ فيهم يجيدون غاية الجودة في كل موضع صادوا فيه صيدًا للروم بسيوفهم يذبحون بها القنيص".

قال المؤلف: "وهذا معنًى" أي: معنى آخر للبيت.

قلت: وهذا منتهى الطاقة في قراءة هذه الحاشية كما رأيتها على الأصل في مكتبة فيض الله بإستانبول، على ورقة مطوية وملصقة على الجانب الأيسر، ولم تظهر في التصوير، ولا أزال في شك من صحة قراءتي لها.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

وليلاً توسَّدْنا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ　　　كأنَّ ثَراهَا عَنْبَرٌ في المَرافِقِ

قالَ: الثَّوِيَّةُ: موضِعٌ بالقُرْب من الكوفة[2].

يقولُ: تذكَّرْتُ ليلاً اتَّخذْنَا فيه هذا المكان وسائدَ لنا؛ أيْ: نِمْنَا عليه وكانَ طَيِّبَ التُّراب، فكأنَّ ترابَهَا الذي تَتَرَّبَتْ به مرافِقُنَا حين اتَّكأنا عليه عَنْبَرٌ فيها.

قالَ: وقالَ ابن جِنِّي:[3] المرافقُ: جَمْعُ مِرْفَقَةٍ، وهي الوِسَادة.

قالَ: ولم يُرِدْ بالمرافق ما ذكر، إنما أرَادَ مرافقَ الأيدي[4] لأنَّ الصُّعْلوكَ الفاتِكَ لا وِسَادةَ له.

وقالَ العَروضِيُّ فيما استَدْرَكَهُ عليه: ألا ينظُرُ أبو الفَتْح إلى قوله: "توسَّدْنا الثَّوية"؛ وإنما يَصِفُ تَصَعْلُكَهُ وتَصَعْلُكَ أصحابِهِ وصَبْرَهُمْ على شَدَائد السَّفر، ففضلاتُ المُتكسِّرِ من السيوف مُدَاهُمْ[5]، والأرضُ وسائِدُهُمْ لأنه وَضَعَ رأسَهُ على المرفق من يده، وإنما سُمِّيتِ الوسادةُ مِرْفَقَةً لأن المِرْفَقَ يُوضَعُ عليها، ولا يَفْتَخِرُ الصعلوكُ بِوَضْعِ رأسِهِ على الوسادة.

فيُقالُ له: ألا ينظُرُ العَروضيُّ إلى قَوْلِ أبي الطيب: "توسَّدْنا الثَّوية" {٣٣٣/أ}، أي: اتخذناها وسادةً ثم وَصَفَ تُرابَهَا بالطِّيبِ فقالَ:

...　...　...　...　كأنَّ ثَراهَا عَنْبَرٌ في المَرافِقِ

أيْ: في الوَسَائد التي اتَّخَذْنَاهَا من أرْضِهَا. فإنْ كانَ ابنُ جِنِّي أرادَ ذلك فقد أصابَ،

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٠؛ ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ (الوحيد ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٧٩؛ المعري ١٢١/أ؛ شرح ٣: ٤٤٦؛ التبريزي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٧؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٢) انظر ياقوت، معجم البلدان ٢: ٨٧ - ٨٨، رسم «الثوية».

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٣٧/أ.

(٤) قراءة الواحدي: "... مرافق اليد ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... وأن الفضلات المكسَّرة ...".

ويكون موافقًا للعَروضي فيمــا ذَكَرهُ من تَصَعْلُكه وتَصَعْلُك أصحابه؛ بل يزيدُ على ما أرادَهُ من ذلك، ويجوز أنْ تكونَ المرافقُ هنا الأيدي، ويكون من قول الحادرة:[1] {الكامل}

عَرَّسْتُهُ وَوِسَــادُ رأسِـيَ سَــاعِدٌ خَاطي البَضيعِ عُرُوقُهُ لم تَدْسَعِ

وما ذكَرَ من الـتَّصَعْلُكِ بِقطَعِ السُّيـوفِ وجَعْلِهَا كالمُدَى فـقد ذكَرْتُ ما فيـه في البيت الذي قبله.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

بــلادٌ إذَا زَارَ الحِسَــانَ بِغَيْرِهــا حَصَـى تُرْبِهَـا ثَقَّبْنَهُ للمَخَانِق[3]

قالَ: أي إذا حُمِلَ حَصَى هذه البـلاد إلى النساءِ الحِسَانِ بأرضِ غـيره ثَقَّبْنَهُ[4] لحُسْنِهِ ونفاسَتِه. والحَصَى مرفوعٌ بِفعْلِه.

وأقولُ: ويحتَملُ أن يكونَ الحَصَى فاعلاً ومفعولاً، وكذلك النِّساءُ بأنْ تكون مَزُوراتٍ له وزائراتٍ لنفاستِه.

وقولُهُ:[5] {الطويل}

سُهَـادٌ لأجفانٍ وشَمْسٌ لنَاظِرٍ وسُقْمٌ لأبدانٍ ومِسْكٌ لناشِـقِ

---

(١) ديوانــه ٦٤ .

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٥٦٠؛ ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٨٠؛ المعري ١٢١/أ؛ شرح ٣: ٤٤٧؛ ابن سـيده ٢٤٥؛ التبريزي ٩٦/ب؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٢: ٣١٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٥؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

(٣) كتب المؤلف فوق كلمة "الحسان" كلمة "معًا" يقصد: برفع "الحسان" ونصبها كما سيجيء تفصيله عند حديثه عن البيت.

(٤) قراءة الواحدي: "... بأرض غيرها ثقبنه لمخانقهن ...".

(٥) انظر البـيت وشروحه عند: الواحـدي ٥٦١؛ ابن جني ٢: ١٣٧/أ؛ الوحيـد (ابن جني ٢: ١٣٧/أ)؛ ابن وكـيع ٦٦٠؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٢٨٠؛ المعـري، شـرح ٣: ٤٤٨؛ التبـريزي ٢: ٩٦/ب؛ الكندي ٢: ٥٥/ب؛ العكبري ٣: ٣١٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٨/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٦؛ البرقوقي ٣: ٦٠.

قالَ: قالَ ابنُ جنِّي:[1] قد اجتمعَتْ فيها الأضدادُ: فعاشِقُها لا ينامُ شوقًا إليها، وإذا رآها كأنه يَرَى بهـا الشَّمْسَ، وهي سُقْمٌ لبَدَنِه، ومِسْكٌ عند شَمِّه[2]. وقد جَعَلَ البيتَ من صفة المليحة.

وقال العروضي: البيتُ من صفات القُطْرُبُّلِيِّ، والخَمْرُ تجمع هذه الصفات[3].

فيقالُ لَهُ: إنَّ الأوْلَى أن تكونَ {٣٣٣/ب} من صفاتِ المليحة لأنها مرفوعةٌ، وصفاتُهَا مرفوعةٌ؛ هكذا جاءَت الرواية.

والقُطْرُبُّلِيُّ منصـوبٌ، فلا يَستـقيمُ أن تكونَ هذه الصفـاتُ المرفوعةُ جـاريةً عليه إلاَّ بإضمارِ مبتدأ.

هذا من جَانب اللفظ والإعراب.

وأما من جَانب المَعْنى فكذلك؛ وذلك أنه يقولُ: إن هذه المـليحة تُسْهِرُ { عاشقَهَا}[4] مع أنها شَمْسٌ باديةٌ له غـيرُ مَحْجوبةٍ عنه، وذلك بخلافِ المُعْتَـاد. وتُسْقِمُ بَدَنَهُ مع أنها مِسْكٌ إذا شَمَّها، والرائحةُ الطيِّبةُ لا يـحدثُ عنها سُقْمُ البَدَنِ وضَعْفُهُ[5] {بل قُـوَّتُهُ بقوة قلبِهِ}[6] وذلك منها بخلافِ المعتاد أيضًا[7].

---

(١) انظر ابن جني ، الفسر ٢ : ١٣٧/أ .

(٢) قال الواحدي بعد ذلك: "هذا كلامه" يقصد كلام ابن جني وعلى هذا فما بعده كلام الواحدي.

(٣) إشارةٌ إلى قول المتنبي في البيت قبله من القصيدة نفسها:

سَـقَتني بهـا القُطْرُبُّلِيَّ مليحـةٌ		على كاذبٍ من وَعْدِها ضوءُ صَادِقِ

انظر الواحدي ، شرح ٥٦٠ .

(٤) ملحقة بآخر السطر في الحاشية اليسرى.

(٥) ضرب المؤلف بالقلم على ما يقرب من سطر أثبته هنا للفائدة: "... إذ الـرائحة الطيبة تقوي القلب فيقوى بقوته الجسم ...".

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) ألغى المؤلف هنا ثلاثة أسطر ونصف سطر، ضرب عليها جميعًا بالقلم، وأثبتها هنا للفائدة.

"والمعنى أنَّ هذه لفرط حسنها يزداد عاشـقها بنظره إليها، ودنوه منها، ووصله لها حبًا، وإليـها اشتياقًا ولا يسلوها ملالاً. فـهذا المعنى كأنه غير المعنـى الذي أراده ابن جني، وذلك أنه أراد أنها قد جمـعت بين أشياء ضارة للعاشق ونافعة له فذلك وجه التضاد".

وقولُهُ:[1] {الطويل}

**أتاهُمْ بهـا حَشْوَ العَجاجَةِ والقَنَـا		سَنَابِكُهَا تَحْشُو بطونَ الحَمَالِـقِ**

قالَ: يقولُ: أتاهُمْ بالخَـيل وقد أحاطَـتْ بها الرِّماحُ والعـجاجُ فهي حَـشْوُ هَاذَيْنِ، وحوافرها تحشو العُيونَ بما تثير من الغبار.

قالَ ابن جِنِّي:[2] تحشُو الجفونَ بالعَجَاجة.

وقالَ العَروضيُّ: أحسَنُ من هذا وأبلَغُ؛ أنَّ الخيلَ تَطَأ رؤوسَ القَتْلَى فتحشُو حمالقَهَا بِسنَابِكِهَا كما قال:[3] {الطويل}

...		...		...		وموطِئُهَا من كلِّ باغٍ مَلاغِمُهْ

فأمَّا أنْ يرتفعَ الغبارُ فيدخُلَ في العُيون فلا كثير فَخْرٍ في هذا.

وأقولُ: هذا {٣٣٤/أ} الذي ذَكَرهُ العَروضيُّ ليسَ بشَيْءٍ ولا يُشْبِهُ مَعْنَى هذا البَيْتِ، معنى البَيْتِ الذي أشار إليه، وما أعلمُ لِمَ جَعَلَ الخَـيلَ تحشو حمالقَ القَتْلَى بِسَنَابِكِهَا إذَا وَطِئَتْ رؤوسَهَـا، دون أقدامها وآنُفِـهَا وآذانِها! وإنما يصفُ هذه الكتـيبةَ بكثرةِ العَـجاج وتكاثُفِهِ إلى أنْ يحشُوَ بطونَ الحَمَالِقِ، وذلك يدلُّ على كَثْرتِهَا ويدلُّ عليه قولُهُ:

أتاهم بها حَشْوَ العَجاجةِ والقَنَا		...		...		...

وقولُهُ فيما بعد:[4] {الطويل}

ومَلْمُـومَةٌ سَـيْفيَّةٌ		...		...		...		...

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٣؛ ابن جني ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٢٨٥؛ المعري ١٢١/ب؛ شرح ٣: ٤٥٢؛ أبي المرشد ١٥٥؛ التبريزي ٢: ٩٧/ب - ٩٨/أ؛ الكندي ٢: ٥٦/ب؛ العكبري ٣: ٣٢٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠٩/أ؛ اليازجي ٢: ٢١٨؛ البرقوقي ٣: ٦٥.

(٢) انظر ابن جني ، الفسر ٢: ١٣٨/أ.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٣٨٠، وصدره:

أجِلَّتُهَـا مـن كـلِّ طـاغٍ ثيابُهُ		...		...		...

(٤) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٥٦٤، والبيت بتمامه:

وملمـومةٌ سَيْفِيَّـةٌ رَبَعِيَّـةٌ		تصيحُ الحَصَى فيها صياحَ اللقالِقِ

وقولُهُ:[1]

... ... قَرِيبةُ بَيْنِ البِيضِ ...

وفي ذلك كثيرُ فَائدةٍ وكبيرُ افتخار.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

فهاجوكَ أَهْدَى في الفَلا من نُجومه — وأَبْـدَى بيـوتًا من أَدَاحـي النَّقَانـقِ

قالَ: حرَّكـوكَ بحَرْبهـم فكنتَ أهْدَى في الفَلاة من النَّجْمِ، وأظْـهَرَ بيـوتًا فيهـا من مواضعِ بيت النَّعام[3].

وأقولُ: إنه أرادَ "بأبْدَى" من البادية، أي بـيوتُكَ أَلزَمُ للبدو من لُزُوم بُيُـوتِ النَّعَام له؛ يَصِفُهُ بكَثْرَةِ الغَزْو، وقلَّةِ مقامِـهِ في المُدنِ. وإذا كانَ كذلك، فالباديةُ الأعرابُ الذين هاجوهُ دونَهُ في ذلك.

وقولُهُ:[4] {الطويل}

تعَـوَّدَ أنْ لا تَقْضَمَ الحَـبَّ خَيْلُهُ — إذَا الهامُ لم تَرْفَعْ جُنُوبَ العَلائقِ[5]

قالَ: يُرْوَى : "جُيوبَ" و"جُنوبَ" و"تَرْفَعْ" و"وتَرْقَعْ".

---

(1) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٥٦٤، والبيت بتمامه:

بعيدة أطرافِ القَنَا من أصوله — قَريبةُ بَيْنِ البيضِ غُبْرُ اليَلامـقِ

(2) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٥٦٥؛ ابن جني ٢: ١٤٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٤٣/ب)؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٢٩٣؛ التبـريزي ٢: ١٠٠/ب؛ الكندي ٢:٥٧/أ؛ العكبري ٢: ٣٢٧؛ ابن المسـتوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٠؛ البرقوقي ٣: ٦٩.

(3) قراءة الواحدي: "... من مواضع بيض النعام، والنعام تجمع لبيضها الحشيش الكثير ...".

(4) انظر البيت وشروحه عنـد: الواحدي ٥٦٧؛ ابن جني ٢: ١٤٥/أ؛ الفتح الوهبي ٩٥؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٢٩٥؛ المعـري، شرح ٣: ١١٥؛ التـبريزي ٢: ١٠١/ب؛ الكندي ٢: ٥٧/ب؛ العكـبري ٣: ٣٣٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢١١/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٢؛ البرقوقي ٣: ٧١.

(5) كـتب المؤلف كلمة "معًا" فـوق كلمـتي "ترفع" و"جنوب" يريد أن للكلمـتين قراءتين: "ترفع" بالفـاء و"ترقع" بالقاف، و"جنوب" بالنون و"جيوب" بالياء. وقد وضح ذلك عند حديثه عن البيت.

قالَ: "جُنُوب العلائق" نَواحِيها، وجيوبُـهَا ما جِيبَ من أعْلاَهَا؛ أيْ: فُتِحَ، وجَيْبُ المخلاةِ فَمُهَا، فـعلى هذا يُرْوَى: "لم تُرْقَعْ جُيوب" ويكون المعنى: إذا الرؤوسُ لم تَسُدَّ جيـوبَ المخالي؛ يقول: تَعَـوَّدَتْ خيلُهُ أنْ لا تَقْـضَمَ إلاَّ من المخلاة لأنها أبدًا تُسَـافر. ويجوز أنْ يريد بالهَامِ هَامَ الأعداءِ وأنها، لكثرتها، اجـتَمَعَتْ حتى تُوضَعَ عليها مَخَالي دَوابِّهِ فترفَـعَهَا إليها، وقـد تَعَوَّدَتْ خيلُهُ في اعتـلافها ذلك، وهذا {٣٣٤/ب} قولُ ابن جنِّي حكَاهُ عن أبي الطَّيب[1].

وأقولُ: هذا تَفْسيرُ ابن جنِّي في "تَرْفَعْ" بالفـاء، ومن رَوَىَ بالقاف أرادَ بالهامِ أيضًا هامَ الأعداءِ وأرادَ أنَّ مَخَـاليَها إذا جُيِّبَتْ؛ أيْ: قُـوِّرَتْ من طُولِ الغَزْو، رُقِعَتْ برؤوسِ الأعداءِ؛ أيْ: سُدَّتْ؛ {أيْ: قد اَلِفَتْ ذلك فلا تُنْكِرُهُ،[2]} وهذا أبلغُ من الأول والبيتُ الذي بعدَهُ أقربُ إلى تَقْويةِ هذا الوجهِ من الأول وهو قولُهُ:[3] {الطويل}

ولا تَـرِدُ الغُـدْرانَ إلاَّ وماؤُهَـا   من الدَّمِ كالرَّيحانِ تحت الشَّقائقِ

وذلك لمخالطة الرؤوس لما يُعْلَفُ كـمخالَطَةِ الدَّمِ لما يُشْـرَبُ، ويُضْعِفُ تَفْسِيـرَهُ بالهَامِ هامَ الخيل ويؤيدُ هامَ القَتْلَى.

وقولُهُ:[4] {الوافر}

وأفْرَحَـتِ المَقَـاوِدُ ذِفْرَيَيْهَـا   وصَعَّـرَ خَدَّهَـا هـذا العِـذَارُ

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٤٥/أ.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر الواحدي ، شرح ٥٦٧.

(٤) هذا البيت، والأبيات الستة بعده، من قصيدة قالها يخاطب بها سيف الدولة لما أوقع ببني عقيل وقشير والعجلان وبني كلاب حين عاثوا في بلده وتألبوا وتحالفوا عليه، يذكر إجفالهم بين يديه وظفره بهم، ومطلعها:

طِـوالُ قنًا تُطاعنُهـا قصـارُ   وقَـطْرُكَ في وَغًى وَنَدًى بحارُ

وانظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٥٦٨؛ ابن جني ٢: ١٢/أ - ب؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٣٠٠؛ المعري ٧١/ب؛ شرح ٣: ٤٦٥؛ التبريزي ١: ١٩٤/أ-ب؛ الكندي ٢: ٥٨/أ؛ العكبري ٢: ١٠٠؛ ابن المستوفي ٢: ٧٣/أ؛ اليازجي ٢: ٢٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٠٤.

قالَ: الصحيحُ رواية من يَرْوي بالفاءِ ـ يعني في "أفْرَحَتْ" ـ ومعنَاهُ: أثْقَلَتْ؛ يقالُ: أفْرَحَهُ الدَّيْنُ: إذا أثْقَلَهُ.

يقولُ: لَمَّا وَضَعْتَ المقَاودَ على العَرَب لتَقُودَهُمْ إلى طاعتك أثْقَلَتْ مقَاوِدُكَ رؤوسَهُمْ لأنَّك ضَبَطْتَهُمْ ومنعتَهُمْ عن التَّلَصُّصِ والغَارةِ، فصاروا كالدَّابة التي تُقَادُ بحكَمَةٍ شَدِيدةٍ، وشكيمةٍ ثَقيلةٍ.

ومن رَوَى بالقَاف جعلَهُمْ قُرَّحًا؛ أيْ: بالَغْتَ في رياضَتِهم حتى جعَلتهم كالقُرَّحِ في الذُّلِّ والانقياد.

والصحيحُ هو الأول لأن الذِّفْرَى لا تختَصُّ بالذُّلِ والانقيادِ إلاَّ على بُعْد.

فيقالُ له: الروايةُ بالقاف أكثرُ، ولم يُرِدْ بذلك ما ذَكَرْتَهُ من أنه جعَلَهم قُرَّحًا، ولكن: "أقْرَحَتْ" من القَرْح؛ أيْ: جَعَلَتِ المقاودُ في ذِفْرَيَيْهَا قروحًا بشدَّةِ ضَبْطِهَا لها وأخْذِها منها، وهو مَثَلٌ ضَرَبَهُ لسيف الدولة في إذلالهم، وذلك أشْبَهُ بالاستعارةِ وأبلَغُ في المَعْنى.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

وغَيَّرهَا التراسُلُ والتَّشَاكي وأعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ والمُغَارُ

قالَ: {٣٣٥/أ} أيْ: غَيَّرها عن الطَّاعة، أنها كانت ترسلُ لك الرُسلَ وتَشْكو ما يَجْري عليها من سراياكَ.

فيقالُ له: الصحيحُ ما قالَ ابن جنِّي، ويقوله كل بصير! أيْ:[2] غَيَّرها عن الطاعة أنها راسَلَتْ وتشاكَتْ ما يجري عليها من سيف الدولة؛ أي: من إذلالها وضَبْطِهَا ومَنْعِهَا مما كانت معوَّدَةً له من العَيْثِ في البلاد والفسَاد. وهذا أشبَهُ بالحال وأحسَنُ، وأصَحُّ في الاستعمال.

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٦٩؛ ابن جني ٢: ١٢/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٠٠؛ المعري ٧١/ب؛ شرح ٣: ٤٦٦؛ ابن سيده ٢٤٩؛ التبريزي ١: ١٤٩/ب؛ الكندي ٢: ٥٨/أ؛ العكبري ٢: ١٠١؛ ابن المستوفي ٢: ٧٣/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٠٤.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٢/ب .

وقولُهُ:[١] {الوافر}

وظَلَّ الطَّعْنُ في الخَيْلَيْنِ خَلْسًا   كـأنَّ المَـوْتَ بينهمـا اخْتِصَارُ

قالَ: يقولُ: اختلسوا الطَّعن[٢] فأسرَعَ فيهم الموتُ حتى كأنه وجَدَ طريقًا مُخْتَصرًا إليهم.

وأقولُ: بيانُ ذلك أنَّ الطَّعنَ الخَلْسَ هو السَّـريعُ، فلمَّا أسْرَعُـوا الطَّعنَ، وكانَ الموتُ مع الطَّعنِ، كانَ الموتُ أيضًا سريعًا لسُرْعة ما أوْجَبَهُ؛ فسُرْعَتُهُ اختصارُه.

وقولُهُ:[٣] {الوافر}

مَضَـوْا مُتَسَابِقـي الأعْضاء فيه   لأرْؤسِـهِمْ بأرجُلِهِـمْ عِثَــارُ

قالَ: يقولُ: هَرَبُوا والرِّجلُ تُسـابِقُ الرأسَ، والرأسُ يُسَابِقُ الرِّجلَ سِراعًـا في الهَرَبِ وخَوْفًا من القَتْل، فهذا معنَى قولِه:

... مُتَسَابقي الأعضاء ...   .

وقولِه:

...   .   لأرْؤسِـهِـمْ بأرْجُلِهِـمْ عِثَـارُ

قالَ ابن جنِّي:[٤] إذَا نَدَرَ رأسُ أحَدِهم فتدَحْرَجَ تَعَثَّر برجلِهِ أو رِجْلِ غيره.

قالَ:[٥] وهذا إبداعٌ لأنَّ المعهودَ أنْ تَعْثُرَ الرِّجلُ لا الرأسُ.

قال الواحدي: وأبينُ مما قالَهُ وأجودُ أنْ يقالَ: بـأرجُلهم عثارٌ لأجْلِ رؤوسهم؛ أيْ: لأجْلِ حفظها ينهزمون.

---

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٥٧٠؛ ابن جنـي ٢: ١٤/أ-ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٠٤؛ المعري، شـرح ٣: ٤٧٠؛ التبـريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٨/ب؛ العكبـري ٢: ١٠٣؛ ابن المسـتوفي ٢: ٧٤/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٦؛ البرقوقي ٢: ٢٠٧.

(٢) قراءة الواحدي: "... اختُلِسَ الطعنُ وأسرع ...".

(٣) انظر البيت وشروحه عنـد: الواحدي ٥٧٠؛ ابن جني ٢: ١٤/ب؛ الفتح الوهبي ٧٣؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٠٤؛ المعـري، شرح ٣: ٤٧١- ٤٧٢؛ ابن سـيده ٢٥٠؛ التبـريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٨/ب؛ العكبري ٢: ١٠٤؛ ابن المستوفي ٢: ٧٤/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٦؛ البرقوقي ٢: ٢٠٧.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٤/ب.

(٥) يقصد ابن جني، انظر المصدر في الهامش السابق.

وأقولُ: هذا الذي ذكَرَهُ لا يقولُهُ محصِّلٌ، فَضْلاً عن أنْ يَسْتَجيدَهُ على الوجه الأول! والأظْهَرُ - فيما قالَ ابن جنِّي - أن يكونَ رأسُ المقتول الذي طارَ رأسُهُ يَعْثُرُ برِجْلِ غيره؛ لأنه إذَا ضُرِبَ الرأسُ فطارَ {٣٣٥/ب} عن الجَسَدِ فبعيدٌ أنْ يَسْبقَهُ الجَسَدُ فيكونَ قُدَّامَهُ حتى يَعْثُرَ به، فالعَدْوُ والحركَةُ من الجَسَدِ بعد سُقوط الرأسِ بعيدٌ إلاَّ ما يُحكَى عن هُدْبَةَ ابن خَشْرم وتحريكه رِجْلَهُ بعد سقوط رأسِه ثلاثًا[1]. وإنما الرأسُ إذَا نَدَرَ عن جَسَدِ أحَدِهِمْ تَدَحْرَجَ فَعَثَر بِرِجْلِ آخرَ فكأنَّهُ يُسَابِقُهَا.

وقولُهُ:[2] {الوافر}

وكلِّ أصَمَّ يَعْسِلُ جانِبَاهُ　　　علـى الكَعْبَيْـنِ منه دَمٌ مُمَارُ

قالَ: أرادَ بالكعبين اللذين في عامله وهما يَغيبان في المَطْعون؛ فلذلك وصَفَهُمَا بأنَّ عليهما دمًا، ويجوز أنْ يريدَ الكَعْبَ الأعلى والكَعْبَ الأسفلَ؛ لأنَّ الطعن يقع بهما[3].

ويجوز أنْ يريدَ بالتثنيةِ الجَمْعَ، وهو قولُ ابن جنِّي[4].

وأقولُ: يجوزُ أنْ يريدَ بالكَعْبينِ الأعلى والأسفلَ، ولكن على غير ما ذَكَرَ لأنَّ الطَّعْنَ لا يكونُ بأسفل الرُّمح، وإنما خصَّ الكعبين بالذِّكر؛ لأن الأعلَى به يقَعُ الطَّعْنُ، والأسفلُ، لكثرة الطَّعْنِ بالأعلى يكثُرُ الدَّمُ حتى يَصِلَ إليه، فاستَغْنَى بذلك عن ذِكْرِ ما بينَهُمَا لأن الدَّمَ لا يَصِلُ إليه إلاَّ وقد وصَلَ إلى جميع كِعَاب الرُّمح.

{ويُحْتَمَلُ أنْ يريدَ بالكَعْبين نفوذ الأعلى بقوة الطَّعْن ونفوذ الرُّمح إلى الكعب الأسفل.}[5]

---

(١) الأصبهاني، الأغاني ٢١: ٢٩٥ (ثقافة).

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧١؛ ابن جني ٢: ١٤/ب- ١٥/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٣٠٥؛ المعري ٧٢/أ؛ شرح ٣: ٤٧١؛ التبريزي ١: ١٩٦/أ؛ الكندي ٢: ٥٩/أ؛ العكبري ٢: ١٠٤؛ ابن المستوفي ٢: ٧٤/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٠٧.

(٣) قراءة الواحدي: "... ويجوز أن يريد الكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزج فإن الطعن يقع بهما ...".

(٤) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٤/ب.

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

فكانوا الأُسْدَ ليس لها مَصَالٌ ... على طَيْرٍ وليس لَهَا مَطَارُ[2]

قالَ: قالَ ابنُ جِنِّي:[3] كانوا قبلَ ذلك أسْدًا، فلمَّا غَضِبْتَ عليهم وقَصَدْتَهُمْ، لم تكن لهم صولَةٌ على طَيْرٍ لِضَعْفِهم، ولم يقدروا أيضًا على الطَّيَران فأهْلَكْتَهُمْ. وعلى هذا القَولِ يكونُ البيتُ من صفة المنهزمين.

وقالَ العَروضي:[4] هذا من صِفَةِ خَيلِ سيف الدولة؛ يقولُ: كانوا أُسُودًا ولا عيبَ عليهم إذ لم يدركوا[5] هؤلاء؛ لأن الأسَدَ القويَّ لا يمكنُهُ أنْ يَصِيدَ الطَّائرَ لأنه لا مطارَ للأسَدِ. والمَعْنَى أنهم أسرعوا في الهَرَب إسراع الطَّيْرِ في الطَّيَرانِ {٣٣٦/أ} وهذا كالعُذْرِ لهم في التَّخَلُّفِ عَمَّنْ لم يلحقوهم من سُرْعان الهُرَّاب.

وأقولُ: الصحيحُ ما ذكرتُهُ في شرح ابن جنِّي[6].

وقولُهُ:[7] {الوافر}

فهم حِزَقٌ على الخَابورِ صَرْعَى ... بهم من شُرْبِ غَيْرِهِمُ خُمَارُ

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٣؛ ابن جني ٢: ١٨/أ؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨/أ)؛ العروضي ١٤٩؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٣١٠؛ المعري ٧٣/ب؛ شرح ٣: ٤٧٦؛ الزوزني ٤١/ب؛ التبريزي ١: ١٩٨/ب؛ الكندي ٢: ٥٩/ب؛ العكبري ٢: ١٠٧؛ ابن المستوفي ٢: ٧٥/ب؛ اليازجي ٢: ٢٢٩؛ البرقوقي ٢: ٢١٠.

(٢) رواية أول البيت عند الواحدي والعكبري:

وكانوا الأسد ... ...

(٣) انظر ابن جني، الفسر ٢: ١٨/أ.

(٤) انظر العروضي ١٤٩، ولكن كتابه المجموع منقول في أغلبه عن الواحدي.

(٥) قراءة الواحدي: "... إن لم يدركوا ...".

(٦) انظر المآخذ على ابن جني ١٠٣.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٤؛ ابن جني ٢: ١٩/أ؛ الفتح الوهبي ٧٤؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٣١٣؛ المعري، شرح ٣: ٤٧٩؛ الزوزني ٤١/ب؛ ابن سيده ٢٥٠؛ التبريزي ١: ١٩٩/ب؛ الكندي ٢: ٦٠/أ؛ العكبري ٢: ١٠٩؛ ابن المستوفي ٢: ٧٦/أ؛ اليازجي ٢: ٢٣٠؛ البرقوقي ٢: ٢١٢.

قالَ: الحزَقُ: الجماعاتُ؛ أيْ ظَنُّوا أنهم المقصودون، فَهَربُوا وتَفَرَّقُوا في الهَرَبِ، فَصَاروا جَماعاتٍ، فكان الذَّنْبُ لِغَيرهم وتَعَبُ الهَرَبِ لَحِقَهُمْ.

وأقولُ: لم يُرِدْ بذلك تَعَبَ الهَرَب، وإنما ذلك لخَوْفِ الطَّلَبِ، {وقد بَيَّنَهُ فيما بعدَهُ بقولِهِ:[1] {الوافر}

حِذَارَ فَتَى ... ...}

وقد ذكَرْتُهُ في شرح ابن جِنِّي مُبَيَّنًا[2].

وقولُهُ:[3] {الطويل}

أيا راميًا يُصْمِي فؤادَ مَرامِهِ ... يُرَبِّي عِداهُ ريشَها لِسِهَامِهِ

قالَ: أيْ: أعداؤه يجمعونَ الأموالَ والعُدَدَ وهو يأخُذُهَا فيتقوَّى بها على قتالهم؛ فكأنهم يربُّون الريشَ لسهامِهِ حيث يجمعونَ المالَ له. فالريشُ مَثَلٌ لأموالهم والسِّهامُ مثلٌ له.

وأقولُ: إن السِّهامَ ها هنا مثَلٌ لأصحابه وفُرسانه، يصِفُهُم بالنُّفُوذ في أوامِرِهِ، والمضَاءِ في مقاصدِهِ، والإقدامِ في الحَرْبِ كقوله:[4] {الطويل}

... ... وأقْدَمُ بين الجَحْفَلَينِ من النَّبْلِ

(١) انظر الواحدي، شرح ٥٧٤، والبيت بتمامه:

حِذارَ فَتًى إذا لم يَرْضَ عنهم ... فليس بنافِعٍ لهم الحِذَارُ

وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر المآخذ على ابن جني ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) هذا البيت مطلع مقطوعة في سبعة أبيات قالها مودعًا بها سيف الدولة وقد خرج المتنبي إلى إقطاع أقطعه إياه. وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٦؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ؛ ابن الأفليلي ١: ٢: ٣٢٠؛ المعري ١٩٢/أ؛ شرح ٣: ٤٨٥؛ ابن سيده ٢٥٤؛ التبريزي ٣: ٦٩/ب- ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛ العكبري ٤: ٣؛ اليازجي ٢: ٢٣٤؛ البرقوقي ٤: ١١٥.

(٤) يقصد قولَ المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٤٠، وصدره:

أقلُّ بلاءً بالرَّزايا من القنا ... ...

وقولُهُ:[1] {الطويل}

أَسِيرُ إلى إقطاعِهِ في ثِيَابِهِ ... عَلَى طِرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ

قالَ: هذا تفصيلُ ما أجمَلَهُ النابغةُ في قوله:[2] {الوافر}

وما أغْفَلْتُ شُكْرَكَ فانْتَصِحْني ... وكيف ومن عطائِكَ جُلُّ مالي

وقد فَصَّلَهُ النابغةُ أيضًا في قوله:[3] {الطويل}

وإنَّ تِلادِي إنْ نَظَرْتُ وشِكَّتِي ... ورُمْحِي وما ضَمَّتْ إليَّ الأناملُ

حِبَاؤُكَ والعيسُ الهِجانُ كأنها ... نعاجُ الملا تَرْدي عليها الرَّحائلُ

وأقولُ: إن قولَ النابغة حسَنٌ، إلاَّ أنَّ قولَ أبي الطَّيِّب أخصرُ لفظًا {وأكثر مَعْنًى}[4] وأصْنَعُ وأنْصَعُ لأنه ذكَرَ الخمسَةَ الأشياء وعَدَّى الفعْلَ إليها بخمسَة أحْرُفِ الجَرِّ من غير حَشْوِ حَرْفٍ ولا زيادته. وهذا التركيبُ لم يَتَّفِقْ لأحدٍ من الشُّعراءِ في هذا المدح الذي لم يُمدَحْ بمثلهِ غيرُ سيفِ الدولة من الكُبَرَاءِ. {٣٣٦/ب}

وقولُهُ:[5] {الطويل}

ولا زالتِ الشَّمسُ التي في سمائهِ ... مُطالِعَةَ الشَّمسِ التي في لِثامِهِ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٧؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٢٠؛ المعري، شرح ٣: ٤٨٦؛ التبريزي ٣: ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛ العكبري ٤: ٤؛ اليازجي ٢: ٢٣٤؛ البرقوقي ٤: ١١٦.

(٢) ديوانه ١٥١.

(٣) ديوانه ١١٩، وروايتهما هناك:

وإن تلادي إن نظرت وشكَّتي ... ورمحي ... ...

حباؤك والعيس العتاق كأنها ... هجانٌ ... ...

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٧؛ ابن جني ٣: ١٣٧/أ-ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٢٠؛ المعري، شرح ٣: ٤٨٧؛ التبريزي ٣: ٧٠/أ؛ الكندي ٢: ٦١/أ؛ العكبري ٤: ٤؛ اليازجي ٢: ٢٣٥؛ البرقوقي ٤: ١١٧.

قالَ: قالَ ابن جنِّي:[1] أضافَ السَّماءَ إليه، لإشرافها عليه كما قال الآخر:[2] {الطويل}

إذا كوكَبُ الخَرْقاءِ لاحَ بسُحْرَةٍ		سُهَيْلٌ أذاعتْ غَزْلَهَا في القَرائبِ

وأقولُ: هذا ليسَ بشيءٍ! لأنَّ السَّماءَ تُشْرِفُ عليه وعلى غيره، فالسَّماءُ سماءُ كلِّ أحد لعلوِّها عليه، وإنما أضافَها إليه دون غيره واختصَّهُ بالذكر لشَرَفه كقوله تعالى:[3] ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ**﴾ ومثلُهُ كثيرٌ. {والبيتُ الذي أنشدَهُ يصلُحُ أن يكونَ استشهادًا لما ذكرتُهُ.}[4] وجعَلَ الشمسَ تطالِعُ شَمْسَ لِثَامِهِ ـ ويعني وَجْهَهُ ـ لتكسِبَ النورَ منه كقولِهِ في موضعٍ آخر:[5] {البسيط}

تكسَّبُ الشمسُ منكَ النورَ طالعةً		كما تكَسَّبَ منها نُورَهَا القَمَرُ

وقولُهُ:[6] {الخفيف}

**{قاسَمَتْكَ المَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا		جَعَلَ القَسْمَ نَفْسَهُ فيهِ عَدْلاَ}**[7]

قالَ: المنونُ: المَنِيَّةُ والدَّهْرُ، ويجوز تذكيرُهُ وتأنيثُهُ.

يقولُ: قاسَمَكَ الموتُ أو الزمانُ شخصين؛ يعني أخْتَيْهِ.

---

(١) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٣٧/أ.

(٢) انظر البيت عند ابن جني في الفسر والعكبري في التبيان غير منسوب أيضًا.

(٣) سورة البقرة ٩٨.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٥٣٧.

(٦) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى ويُسَلِّيه بالكبرى وأنشدها سنة ٣٤٤، ومطلعها:

إنْ يكُنْ صَبْرُ ذي الرَّزية فَضْلاً		فكنِ الأفْضلَ الأعزَّ الأجَلاَّ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٧٩؛ ابن جني ٣:٣/ب؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٢٧؛ المعري ١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٤٩٢؛ التبريزي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن بسام ٨٠؛ الكندي ٢: ٦١/ب؛ العكبري ٣: ١٢٦؛ اليازجي ٢: ٢٣٧؛ البرقوقي ٣: ٢٤٦.

(٧) رواية عجز البيت عند الواحدي:

...		...		...		جَعَلَ القَسْمَ نفسَهُ فيك عدلاً

وأقولُ: لم يستدَلَّ على أنَّ {المنونَ الدَّهْرُ ولا على جواز تذكيره وتأنيثه، والذي يَدُلُّ عليه قولُ}[1] أبي ذؤيب:[2] {الكامل}

أمِـنَ المَنُـــونِ ورَيْبِهَــا تَتَوَجَّـــعُ   والدَّهْرُ ليس بِمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ

فقد رُوِيَ: "رَيْبِهَا" و"رَيْبِهِ".

وقولُهُ:

...   .   والدَّهْرُ ليسَ بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ

يدلُّ على أنَّ المنونَ الدَّهْرُ؛ لأنه تفسيرٌ للأول، فالتذكيرُ في قوله: "وريبِهِ" راجعٌ إلى الدَّهْرِ، والتأنيثُ راجعٌ إلى الأيَّام لأنها هي الدَّهْرُ لقَوْلِهِ:[3] {الطويل}

هل الدَّهْرُ إلاَّ ليلة {ونهـارهـــا   وإلاَّ طلوع الشمس ثم عيارها}[4]

...[5] صفةٌ للمذكر والمؤنث، والمعنى على هذا التفسير في "المنون" واحدٌ.

وقولُهُ:[6]}[7] {الخفيف}

قارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّماحُ ولكن   تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُمْحُــكَ عُزْلاَ

---

(١) ما بين المعقوفتين غير ظاهر في المخطوط نتيجة قص في جانبه أثناء تجليده، والله أعلم، والتكملة من نسخة عارف حكمت.

(٢) ديوانـه ١ ، وروايته: "وريبها".

(٣) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه ٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ذهب نتيجة قص المخطوط أثناء تجليده، فيما أظن والله أعلم. وتكملة البيت من ديوان أبي ذؤيب ٨.

قلت: وقد تركه ناسخ نسخة عارف حكمت وترك السطر الواضح بعده!

(٥) هنا كلمتان لم أتبين قراءتهما.

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٧) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٠؛ ابن جني ٣:٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣:٣/ب)؛ ابن الأفليلي ١:٢: ٣٣١؛ المعري ١٥٢/ب؛ شرح ٣: ٤٩٤؛ التبريزي ٢: ١٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٦٢/أ؛ العكبري ٣: ١٢٨؛ اليازجي ٢: ٢٣٩؛ البرقوقي ٣: ٢٤٨.

قالَ: أيْ: غَلَبْتَهُمْ حتى سلبتَ رماحهم فتركتَهُمْ عُزْلاً لا سِلاحَ معهم.

وأقولُ: القولُ الجَيِّدُ، ما ذكرتُهُ في شَرْح أبي العَلاءِ[1].

وقولُهُ:[2] {الخفيف}

وَقِسـيٍّ رُمِيـتَ عنهـا فَـرَدَّتْ   في قُلوبِ الرُّماةِ عنك النِّبالاَ

قالَ: يقولُ: ربَّ قِسِيٍّ لهم كانوا يرمـونَكَ عنها، فلـمَّا هَرَبوا أُخِذَتْ تلـك القِسِيُّ فقوتِلُوا بها ورُمُوا بالسِّهـامِ عنك، والتقديرُ: فَرَدَّتْ عنك النصالَ في قلوب الرُّماة الذين كانوا يَرْمونك.

وأقولُ: الأحسَنُ أنْ يكونَ ضَـرَبَ القِسِيَّ والنِّبَالَ مَـثَلاً للمكائد وما يصـدُرُ عنها من الأذَى؛ أيْ: أعَدُّوا لك مكائدَ بالأذَى فعادَتْ إليهم.

وقولُهُ:[3] {الخفيف}

أخَذُوا الطُّرْقَ يقطعون بها الرُّسْـ   ـلَ فكـانَ انقطاعُهَـا إرسَـالاَ

---

(١) انظر المآخذ على المعري ١٣١-١٣٢.

(٢) هذا البيت والأبيات الثمانيـة بعده، من قصيدة يذكر فيها نهـوض سيف الدولة إلى ثغر "الحدث" لما بلغه أن الروم قد أحاطت به في جمادى الأولى سنة ٣٤٤، ومطلعها:

ذي المعالـي فَلْيَعْلُوَنْ من تعالى   هكـذا هكـذا وإلاَّ فـلا لا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٥؛ ابن جني ٣: ٨/ب؛ ابن وكيع ٦٦٠؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ التبريزي ٢: ١٧٠/ب؛ الكندي ٢: ٦٤/ب؛ العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٨.

قلت: ورواية عجز البيت في المصادر أعلاه:

...   .   في قـلوب الرُّماة عنك النِّصالا

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٥٨٥؛ ابن جني ٣: ٨/ب؛ الفتح الوهبي ١١٨؛ الخوارزمي ٢:٤/أ؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٦؛ الزوزني ٦٢/أ؛ ابن سيـده ٢٦٠؛ التبريزي ٢: ١٧٠/ب؛ الكندي ٢: ٦٤/ب؛ العكبري ٣: ١٣٩؛ اليازجي ٢: ٢٤٥؛ البرقوقي ٣: ٢٥٩.

قالَ: يقطعون بتلك الطرقِ عن النفاذ إلى سيف الدَّولة، لئلا يَبْلُغَهُ الخبرُ أنهم يقصدون "الحَدَث" فلمَّا أبْطَأتِ الأخبارُ وتأخَّرَتْ عن عادتها، تَطَلَّع سيفُ الدَّولة لما وراءَ ذلك فوقَفَ على الأمْرِ فكان الانقطاعُ كالإرسالِ.

قالَ: وهذا كقوله:[1]

قَصَدوا هَدْم سُورها فَبَنَوْهُ　　　. . .　　. . .　　. . .

وأقولُ: لم يُرِدْ قطع الأخبار وإبطاءها {٣٣٧/أ} وتأخُّرَهَا عن عادتها بقوله:

. . .　　. . .　　. . .　　فكانَ انقطاعُها إرسالا

وإنما هذا كما تقول: أردتُ بذلك الكلامِ حَبْسَ زَيْدٍ فكان حبسُهُ إطلاقَهُ؛ أيْ: حَبْسُهُ الذي أردتُهُ ولم يَقَعْ؛ {أيْ: كان سبَبًا له}[2] وذلك من حَسَنِ المجاز. وكذلك قوله: انقطاعُ الأخبارِ إرسالُهَا؛ أيْ: لم يَقْدروا على قطعِهَا وقتًا من الأوقات لشِدَّة تَيَقُّظِ سيف الدولة ورعايتِهِ للأمورِ وضبْطِه وحفظِه لها.

وهو كما قالَ:

قَصَدوا هَدْم سُورها فَبَنَوْهُ　　　. . .　　. . .　　. . .

كأنه قال: فكانوا سببَ بنائه، فكذلك يقالُ في الأخبار، وهو أبلَغُ من قطعِهِمُ الأخبارَ بحفظِهِمُ الطرقَ وتطَلُّعِ سيف الدولة وتَنَبُّهِهِ من ذات نفسه.

وقولُهُ:[3] {الخفيف}

أبصرُوا الطَّعْنَ في القلوبِ دِرَاكًا　　　قبلَ أن يُبْصِروا الرِّماحَ خَيَالاَ

(١) أي قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٥٨٤، وعجزه:

. . .　　. . .　　. . .　　وأتَوْا كي يُقَصِّروه فطالا

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٦؛ الخوارزمي ٢: ٥/أ؛ المعري ١٥٣/ب؛ شرح ٣: ٥٠٨؛ ابن سيده ٢٥٨؛ أبي المرشد ١٩٥؛ التبريزي ١: ١٧١/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛ العكبري ٣: ١٤١؛ اليازجي ٢: ٢٤٦؛ البرقوقي ٣: ٢٦٠.

قالَ: فيه تقـديمٌ وتأخيرٌ؛ لأن المعنى أبصروا الطَّعنَ في القلوب دراكًا خـيالاً قبل أن يبصروا الرِّماحَ؛ أيْ: لشدَّة خوفهم وتَصَـوُّرهم ما صَنَعْتَ بهم قديمًا رأوا الطَّعنَ متداركةً متتابعةً[١] في قلوبهم تَخَيُّلاً قبل أن يروا الرِّماحَ[٢].

وأقولُ: ليسَ في الكلام تقديمٌ ولا تأخـيرٌ كما ذكـر، ولكن الكلامَ جارٍ على سَنَنه! والمعنَى أنهم لشـدَّة خَوْفهـم منك أبصَرُوا طعنَكَ في قلوبهم مُـتَدارِكًـا قبلَ أنْ يبـصرُوا رماحك خيالاً؛ أيْ: قبلَ أن يتخيَّلُوها على بُعْدٍ، {وهو مثلُ قوله:[٣] {الوافر}

يَرَى في النَّومِ رُمْحَكَ في كُـلاَهُ ويَخْشَى أنْ يَراهُ في السُّهادِ}[٤]

وقولُهُ:[٥] {الخفيف}

وإذا حاولَتْ طِعَانَكَ خَيْلٌ أبْصرَتْ أذْرُعَ القَنَا أمْيَالاَ

قالَ: يقولُ: الأعـداءُ إذا أرادوا طعانَكَ رأوا أذرُعَ القنا[٦] لطولها وسـرعةِ وُصُـولِهَا إليهم أميالاً.

وقالَ ابن جنِّي: ذلك لشِدَّة الرُّعب.

قالَ: وهو كقوله تَعالَى:[٧] ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾.

هذا كلامه[٨].

---

(١) قراءة الواحدي: "... متداركًا متتابعًا".

(٢) قراءة الواحدي: "... الرماح حقيقة.".

(٣) أي قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٤٢.

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

قلت: ولم يشر المؤلف إلى مكانها في الأصل، فلعلها في المكان الذي وُضِعَتْ فيه.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٦؛ الخوارزمي ٢: ٥/أ؛ المعري، شرح ٣: ٥٠٩؛ التبريزي ٢: ١٧١/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛ العكبري ٣: ١٤١؛ اليازجي ٢: ٢٤٦؛ البرقوقي ٣: ٢٦١.

(٦) قراءة الواحدي: "... رأوا أذرع قناك ...".

(٧) سورة آل عمران ١٣.

(٨) هذا قول الواحدي عن ابن جني.

أمَّا شِدَّةُ الرُّعْبِ فلَهُ وَجْهٌ.

وأمَّا احتجاجُهُ بالآية فَخَطأ[1].

وأقولُ: لم يُبيِّنْ وَجْهَ الخَطَأ، وأرَى أنَّ قولَ ابن جِنِّي صوابٌ؛ وذلك أنَّ الخائفَ يَرَى البعِيدَ قريبًا، والصَّغيرَ كبيرًا، فما يمنَعُهُ أن يَرَى القَصِيرَ {٣٣٧/ب} طويلاً؟ ولم يُرِدِ ابنُ جنِّي أنَّ الذِّراعَ مِثْلَيْه على الحقيقة حتى يدخُلَ عليه أنه جعَلَ الذراعَ ميلاً، والميلُ أذْرُعٌ كثيرةٌ، بل يريدُ أنَّ الخائفَ {يَرَى}[2] الشَّيءَ أكبَرَ مما هو، ويرى القليلَ أكثرَ مما هو {عليه}[3]، وسواءٌ كانَ ذلك مِثْلَيْهِ أو أمثالَهُ وذلك على قَدْرِ الخوف[4].

وقولُهُ:[5] {الخفيف}

ووجوهًا أخافَهَا منكَ وَجْهٌ ... تركَتْ حُسْنَهَا لـه والجَمالاَ

قالَ: قولُهُ: "ووجوهًا" عطفٌ على الأيدي[6] من حيثُ اللَّفظ لا من حيث المَعْنى، لأنه ليس يريدُ: "وينفض وجوهًا" والمعنى "ويُغَيِّرُ وجوهًا"؛ أيْ يُغَيِّر ألوانَهَا ويُصَغِّرها ومعنى "أخافَهَا": أخَافَ أصحابَهَا.

---

(١) قراءة الواحدي: "... واحتجاجه بالآية خطأ...".

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) حذف المؤلف ما يزيد على ثلاثة أسطر، وكتب فوق أولها كلمة (زائد) وكتب في آخرها (إلى) أي: إلى هنا، وجعل المحذوف بين قوسين وشطب عليه بالقلم. وأثبت المحذوف هنا للفائدة:

"ويجوز أن يريد بالقنا قنا الأعداء الذين يحاولون الطعان. والمعنى أنهم كلما تعاطوا رماحهم لطعانك استطالوها فرأوا أذرعها أميالاً، أي أنها تثقلُ عليهم جُبْنًا وخوفًا منك. وأقول: هذا الوجه ليس بشيءٍ وذلك أن أعداءه إذا ...".

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٦؛ ابن جني ٣: ٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ٥/ب؛ المعري، شرح ٣: ٥١٠؛ التبريزي ٢: ١٧١/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛ العكبري ٣: ١٤٢؛ اليازجي ٢: ٢٤٧؛ البرقوقي ٣: ٢٦١.

(٦) يقصد قول المتنبي قبله:

ينفض الروع أيْدِيًا ليس تدري ... أسيوفًا حملن أم أغلالا

انظر الواحدي، شرح ٥٨٦.

فيقالُ له: فإذا كانَ "أخافَـهَا" بمَعْنى أخافَ أصْحَابَهَـا، واستعمالُ ذلك كثيـرٌ كقوله تعالى:[1] ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ وقوله:[2] ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ وأشـباهُ ذلك. فـما المانع أنْ تُعْطَفَ "ووجـوهًا" على "أيديًا" من حـيث اللفظ والمعنى، ولا يحتاج إلى تقدير فعلٍ غير الأول عاملاً في المعطوف، وذلك ظاهرٌ لا خفاءَ فيه؟

وقولُهُ:[3] {الخفيف}

أقسَمُـوا لا رأوكَ إلا بقَلْـبٍ　　　طَالمـا غَـرَّت العُيونُ الرِّجالاَ

قالَ: قولهُ: "إلاَّ بقلبٍ" أيْ: إلاَّ والقَلبُ معهم؛ يريدُ: حَلَفُوا لـيُحْضِرُنَّ عقولهم، ولَيُعْمِلُنَّ أفكارهم في ذلك[4].

قالَ: طالما غَرَّتِ العيونُ الرجالَ، أيْ: كَذَبَهُمْ عنك كثيراً ما رأوهُ بعيُونهم مما يوهِمُهُمْ أنهم يُقَاومُونَكَ.

وأقولُ: إنَّ هذا المَثَلَ في قولِهِ:

. . .　　. . .　　. . .　　طـالمـا غَـرَّتِ العُيـونُ الرِّجـالاَ

لم يُرِدْ به سيفَ الدولة {وحده}[5] والرومَ كمـا ذكره من كَـثْرةِ {٣٣٨/أ} ما غَرَّتْهُمْ أعْيُنُهُمْ مما يُوهِمُـهُمْ مقاوِمَتُـهُ، ولكن هذا مَثَلٌ لكل أحَد. يقول: هؤلاء الـروم لحزمهم وَجِدِّهم وشدَّةِ بأسهم وإقدامهم، أقسَـمُوا لا رأوكَ إلاَّ بقلوبهم دون أعْيُنِهمْ؛ فإنَّ العيونَ قد تَغُرُّ الرجـالَ بأن تخطىء في إدراك المَرْئي بالزيادة والنَّقْص في إدراك الصَّغيرِ كـبيرًا؛ كالجِسْمِ الذي تراهُ في قعـر الماءِ الصافي، وإدراك الكبيرِ صغيـرًا كرؤية الكواكبِ والجبالِ على بُعْدٍ.

---

(١) سورة الغاشية ٢-٣.

(٢) سورة الغاشية ٨-٩.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٧؛ ابن جني ٣: ٩/أ-ب؛ الخوارزمي ٢: ٦/أ؛ المعري، شرح ٣: ٥١٠؛ أبي المرشـد ١٩٥؛ التبـريزي ٢: ١٧١/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/أ؛ العـكبري ٣: ١٤٣؛ اليـازجي ٢: ٢٤٧؛ البرقوقي ٣: ٢٦٢.

(٤) قراءة الواحدي: ". . . في قتالك . . .".

(٥) ملحقة بين السـطرين.

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

أيُّ عَيـنٍ تأمَّلَتْـكَ فلاقَتْـــكَ وطَرْفٍ رنَا إليكَ فآلاَ

قالَ: هذا متنـاقضُ الظاهر لأنه ينكرُ أنْ تُمْسِكَهُ عينٌ تديمُ إليـه النَّظَرَ[2] في المصراع الأول، وفي الثاني ينكرُ أنْ يعودَ طرفٌ رنا إليه ولـم يَشْخَصْ.

قالَ: والمعنى يُحْمَلُ على عيون الأعداءِ والأولياءِ، فعينُ العَدُوِّ لا تَليقُهُ؛ لأنه لا يُديمُ النظرَ إليه هَيْبَةً له. وعين الوليِّ تَتَحَيَّرُ فيه فتَـبْقَى شاخِصَةً فلا تؤول إلى صاحبها. وهذا مما لم يتكلَّمْ فيه أحَدٌ.

فيقالُ له: قولك: "هذا مما لم يَقُلْهُ أحدٌ" مُـسَلَّمٌ، وليسَ "لاقتك" من "لاقَ" كما ذكرتَ، ولكن من "لاقَى" لأنـه في ذِكْرِ الحَرْبِ والقـتالِ. يقول: أيُّ عَـيْنٍ تأمَّلَتْكَ في الحَرْبِ فلاقَتْكَ ولا تهـرُبُ منكَ؟ أيْ: ذلك بعيد، وأيُّ طَرْفٍ رنَا إليك فآلَ؛ {أي رجَعَ سالمًا ولم يذهَبْ ويهلكْ}[3]؟ ويعني بالعين والطَّرْفِ صـاحبَهُمَـا، وهذا استفـهامٌ بمعنى الإنكار {والنفي}[4].

وقولُهُ:[5] {الخفيف}

غَصَـبَ الدهـرَ والملوكَ عليها　　　فَبنَاهَا في وَجْنَةِ الدهر خَالاَ

قالَ: يَعْني استَنْقَذَها من أيْدي الدهـر والملوك؛ يقال: غَصَبْتُهُ على كـذا: أيْ: قَهَرْتُهُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٧؛ ابن جني ٣: ٩/ب؛ المعري، شرح ٣: ٥١١؛ ابن سيده ٢٥٩؛ أبي المرشد ١٩٥؛ التبريزي ٢: ١٧١/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبـري ٣: ١٤٣؛ اليازجي ٢: ٢٤٧؛ البرقوقي ٣: ٢٦٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... بأن نديم النظر إليه ...".

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٨؛ ابن جني ٣: ١٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ١٠/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٧/ب؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦٥.

عليه. وقوله:

... ... في وَجْنَة الدهر خَالا

{يجوزُ أنْ}[1] يريدَ به الشهرةَ، كشُهْرةِ الخالِ في الوجنة، ويجوز {٣٣٨/ب} أنْ يريدَ ثبوتَهَا ورسُوخَهَا فيكون كقول مُزَرِّد:[2] {الطويل}

فمن أرْمِــهِ منهـا بسَـهْمٍ يَلُحْ بـهِ ... كشامَةِ وَجْهٍ ليس للشَّامِ غَاسِلُ

وأقولُ: ويجوز أن يـكونَ أرادَ "حَسَّنَ الدهرَ بهـا، كمـا يُحَسِّنُ الخـالُ الخَدَّ"، وهو الأَوْلَى، ويدلُّ عليه ما بعده من قولِهِ:[3] {الخفيف}

فهيَ تَمْشي مَشْيَ العَروسِ اخْتِيَالاً ... وتَثَنَّـــى علـــى الزَّمـــانِ دَلالاَ

وقولُهُ:[4] {الخفيف}

وَظُبًا تَعْرِفُ الحَرَامَ من الحِـــــــلِّ فَقَـــدْ أَفْنَـتِ الدِّمَـاءَ حَـلالاَ

قالَ: قالَ ابنُ جنِّي:[5] هذا مثلٌ ضربَهُ؛ أيْ سيوفُهُ مُعَوَّدَةٌ للضَّرْبِ؛ أي تعرِفُ بالدُّربة الحلالَ من الحرام.

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف

(٢) ديوانه ٤٧، وانظر المفضل، المفضليات ١٠٠، والتبريزي، شرح المفضليات ١: ٣١١، ٣٥٢؛ والمرزباني، معجم ٤٨٤.

ورواية صدره في المفضليات وفي شرحها للتبريزي:

فَمَنْ أرْمِهِ منها ببيتٍ يَلُحْ به ... ...

ورواية صدره عند المرزباني:

ومن نَرْمه منها ببيت يَلُحْ به ... ...

(٣) انظر الواحدي ، شرح ٥٨٨.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٨٨؛ ابن جني ٣: ١٠/ب - ١١/أ؛ الوحيد (ابن جني ١١/أ)؛ المعري، شرح ٣: ٥١٣؛ ابن فورَّجة ٢٤٠؛ التبريزي ٢: ١٧٣/أ؛ الكندي ٢: ٦٥/ب؛ العكبري ٣: ١٤٦؛ اليازجي ٢: ٢٤٨؛ البرقوقي ٣: ٢٦٥.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٣: ١٠/ب.

وقالَ ابنُ فُورَّجَة:[1] العادةُ والدُّربةُ ليْستَا مما يُعْرَفُ به الحلالُ والحرامُ في الناسِ فكيفَ فيما لا يَعْقل! وإنما يَعني أن سيفَ الدولة غازٍ للروم وهم كُفَّارٌ فلا يَقتلُ إلاَّ من حَلَّ دَمُهُ ونسَبَ ذلك إلى سيوفهِ.

هذا كلامه[2].

وأظهرُ مما قالهُ أنْ يُقَالَ: إنما عَنَى بمعرفة الحَلالِ والحرام أصحابَهَا، فكأنه قالَ: وذَوي ظُبًا يعرفون الحَرامَ من الحلِّ، فلمَّا حذَفَ المضافَ عاد الكلامُ إلى المُضَاف إليه.

وأقولُ: الأحسَنُ ما قالَ ابن فُورَّجَة، وأنْ يُحْمَلَ الكلام على المجاز بجَعْلِ ذلك للسُّيوفِ دونَ أصحَابِها، لأنَّ به تَحْصُلُ الاستعارة، وتكمُلُ الصناعةُ، وتُختَصَرُ الألفاظُ، وليسَ ذلك من باب[3]: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ بلا مِرْية. ومثلُهُ قولُهُ:[4] {الطويل}

تَحَـرَّجَ عَـن حَقْــنِ الدِّمَـاءِ كأنمَــا ... يَرَى قتلَ نَفْسٍ تَرْكَ رأسٍ على جِسْمِ

فإنه صفةٌ لسيفِ الممدوح، وهو الصحيح، لا للممدوح.

وقولُهُ:[5] {الكامل}

يَقْمُصْنَ في مِثْلِ المُدَى من بَاردٍ ... يَــذَرُ الفحــولَ وهُـنَّ كالخِصْيَــانِ

---

(١) انظر ابن فورَّجَة، الفتح ٢٤٠.

(٢) الواحدي هنا يشير إلى أن ما مر هو كلام ابن فورَّجة.

(٣) سورة يوسف ٨٢.

(٤) البيت للمتنبي، انظر الواحدي، شرح ١٣٢.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقت منصرفه من بلد الروم سنة ٣٤٥، وأنشده إياها بآمد، مطلعها:

الرأي قبـل شجاعـةِ الشجعـانِ ... هـو أولٌ وهـي المحلُّ الثانــي

وانظر البـيت وشروحه عند: الواحـدي ٥٩٥؛ ابن جني ٣: ٢١٢/أ؛ الفتح الوهـبي ١٦٥؛ الخوارزمي ٢: ١٦/ب؛ المعري ٢٢٢/أ؛ شرح ٣: ٥٣٢؛ ابن سيده ٢٦١؛ أبي المرشد المعري ٢٧٥؛ التبريزي ٣: ١٣٧/أ؛ الكندي ٢: ٧٠/أ؛ العكبري ٤: ١٧٧؛ اليازجي ٢: ٢٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣١٠.

قالَ: يقولُ: هذه الخيلُ تَثِبُ في هذا النَّهر الذي هو كالمُدَى بضَرْبِ الرِّيح إيَّاهُ[1] حتَّى {٣٣٩/أ} صيَّرَتْهُ طَرَائقَ كأنَّها مُدًى.

وأقولُ: لم يُرِدْ بذلك شكْلَ الماء؛ وإنما أرَادَ حِدَّتَهُ بشِدَّةِ بَرْدِه، فَـجَعَلَهُ كالمُدَى لَمَّا كانَ يُقَلِّص خِصِيَّ الفُحول فيجعلُهَا كالخِصْيَان.

وقولُهُ:[2] {الكامل}

يَغْشَاهُمُ مَطرُ السَّحابِ مُفَصَّلاً ... بمُثَقَّــف ومُهَنَّــد وســـــنَان[3]

قالَ: يَعْني أنَّ وقعَ السلاح بـهم، كوقع المَطَرِ يأتي دُفْعَــةً دُفْعَةً[4]، وأرادَ بالسَّـحاب الجَـيْشَ وبالمطر الوَقَعـاتِ التي تَقَعُ بهم من هذه الأسْلحـةِ التي ذكَـرَها، وهي تَقَعُ بهم مُفَصَّلَةً لأنهم يُضْرَبون تارةً بالرِّماح وتارةً بالسُّيوف[5].

وأقولُ: الأظْهَرُ؛ أن القـتالَ كان في يوم مَطَرٍ، وجَـعَل قَطرَ السَّحاب يَهْـمي عليهم بمنزلة العِقْـدِ، وهو مُفَصَّلٌ بما ذكَرَهُ من رمحٍ وسـيفٍ وسنانٍ كما يُفَصَّلُ العِـقْدُ من الدُّرِّ بغيرِهِ من الجوهر، وهذا من أحسَنِ التشبيهِ وأغْرَبِ البديع.

وقولُهُ:[6] {الكامل}

رفعَتْ بك العُرْبُ العِمَادَ وصَيَّرَتْ ... قِمَـمَ الملـوكِ مَوَاقِـــدَ النِّيـــرانِ

---

(١) قراءة الواحدي: "... لضرب الريح إياه ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٩٨؛ ابن جني ٣: ٢١٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩/ب؛ المعري ٢٢٣/أ؛ شرح ٣: ٥٣٩؛ الزوزني ٨٥/أ؛ التبريزي ٣: ١٣٩/أ؛ الكندي ٢: ٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٨٢؛ اليازجي ٢: ٢٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣١٥.

(٣) رواية عجز البيت عند الواحدي:

... ... بـمهنَّـدٍ ومثقَّـفٍ وسِـنَانِ

(٤) قراءة الواحدي: "... يأتي دفعة وأراد ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... وتارة بالسيوف يضربون".

(٦) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٥٩٩؛ ابن جني ٣: ٢١٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢٠/أ؛ المعري ٢٢٣/ب؛ شرح ٣: ٥٤١؛ التبريزي ٣: ١٣٩/ب؛ الكندي ٢: ٧١/ب؛ العكبري ٤: ١٨٤؛ اليازجي ٢: ٢٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣١٧.

أيْ: قَاتَلوا الملوكَ وأوقَدُوا على رؤوسهم نارَ الحَرْب.

وأقولُ: لم يُرِدْ نارَ الحرب، وإنما أرادَ نارَ الحَطَب؛ أيْ: جعلتَ رؤوسَ الملوكِ أثافيَّ القُدور، موضعَ الأثافيِّ من الحجارة؛ يصف عزَّ العرب {به}[1] وقَهْرَهُمْ وغَلَبَهُمْ من سواهم من الملوك حتى فَعَلوا بهم ذلك.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

ولَّى صوارِمَهُ إكْذابَ قولِهِمُ ... فهنَّ ألسِنَةٌ أفواهُهَا القِمَمُ

قالَ: ولَّى سيفُ الدولة سيوفَهُ أن تُكَذِّبهم فيما قالوا من الصَّبْر على القتال، فكذَّبتهم بقَطْعِ رؤوسهم، وجعَلَها كالألسِنَة تُعبِّر عن تكذيبهم، ولمَّا جعَلَها ألْسِنَةً جعَل رؤوسَهم كالأفواهِ لأنها تَتَحَرَّكُ في {٣٣٩/ب} تلك الرؤوس[3].

وأقولُ: إنْ كانَ أرادَ بقَطْع الرؤوس تَبْرِيَتَها عن الأجسَام فلا يَحْسُنُ التَّشبيهُ بأنْ تُجعلَ أفواهًا للسُّيوف التي هي كالألسنة. وإنْ كان أراد بالقَطع الشَّقَّ فيها والتَّفليقَ منها فذلك أحسَنُ، لأن بذلك تَصيرُ لها كالأفواه وهي فيها كالألْسُن، فلا يصلُحُ التَّمثيلُ وتكملُ الاستعارةُ وتَتَحَرَّكُ، كما ذكر في تلك الرؤوس، إلاَّ على هذا التَّقدير، وهذا موضعٌ لا يَتَنَبَّهُ له إلاَّ من نَزَعَ إلى هذه[4] الصناعة بِعِرْقٍ وضَرَبَ فيها بقِدْحٍ.

---

(١) قراءة الأصل: "... يصف عز الملوك" ثم شطب كلمة "الملوك" وكتب بعدها "العرب"، وكلمة «به» ملحقة فوق الباء من كلمة «العرب».

(٢) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويذكر كِذْب البطريق في يمينه برأس الملوك، أنه يعارض سيف الدولة في الدرب سنة ٣٤٥، ومطلعها:

عُقْبى اليَمينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ... ماذا يزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٠؛ ابن جني ٣: ١٤١/ب؛ الخوارزمي ٢: ٢٨/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٨٠؛ المعري ١٩٢/ب؛ شرح ٣: ٥٤٥؛ ابن سيده ٢٦٤؛ التبريزي ٣: ٧٤/ب؛ الكندي ٢: ٧٢/أ؛ العكبري ٤: ١٦؛ اليازجي ٢: ٢٦٠؛ البرقوقي ٤: ١٣١.

(٣) بعدها عند الواحدي: "تَحرُّكَ اللسان في الفم".

(٤) في الأصل: "هذا الصناعة" ولعلها سهوة من المؤلف، ولعل الصواب ما أثبت.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

**والنَّقْــعُ يأخُــذُ حَرَّانـًا وبُقْعَتَهــا		والشَّمسُ تُسفِـرُ أحْيـانًـا وتَلْتَثِـمُ**

قال: "حَرَّانُ" على بُعْدٍ من "سَرُوج"؛[2] يَعْني أنَّ الغُبارَ وَصَلَ إليها لعِظَمِ الحرب.

وأقولُ: إنه تَوَهَّمَ بالبيتِ الذي قبله، وهو قولُهُ:[3] {البسيط}

فَلَمْ تُتِمَّ "سَـرُوجٌ" فَتْحَ ناظِرِهَـا		إلاَّ وجيشُـكَ في جَفْنَيْهِ مُزْدَحِـمُ

أنه كان قِـتالٌ على "سَـرُوج"، وأنَّ النَّقعَ لِقُوَّته واشـتداده يَصِلُ منهـا إلى "حَرَّان" وبُقْعَتِـها، وليسَ الأمرُ كذلك، بل "حَرَّانُ" و"سَرُوج" من بلاد سـيف الدولة متوسِّطة في مملكته، فليس النَّقعُ لقتـالٍ في تلك البلاد، وإنما ذلك صفةٌ لكثرة جـيشِهِ في دخوله إلى بلاد الرُّوم، ومرِّه "بِحَرَّان" وغيرها من بلادِه، ولهذا قالَ بعدَهُ:[4]

سُحْبٌ تَمُرُّ "بِحصْنِ الرَّان" مُمسِكَةً		وما بهَـا البُخْـلُ لولا أنَّهـا نِقَـمُ

فجعَلَ هذا الجيش، لكَثْرَته، يتـوالى كالسُّحُبِ، وتلك السُّحبُ على "حصْنِ الرَّان" وغيره من بلاده مُمسِكَةٌ لأنها نِقَمٌ لا نِعَمٌ ودِيَمٌ، لئـلاَّ يُؤْذِيَهَا ويُهلكَهَا. والشَّيخُ الواحدي لا شَكَّ أنه غِرٌّ من هذه البلاد لبـعدِهِ عنها، فكان يَنْبَغي ـ إذ لَمْ يُحقِّـقْهَا ـ {٣٤٠/أ} أنْ لا يُفَسِّرَها ولا يَتَعَرَّضَ لذِكْرِهَا!

وقولُهُ:[5] {البسيط}

**وجَاوَزوا "أرْسَنَاسًا" مُعْصِـمِينَ به		وكيفَ يَعْصِمُهُمْ ما ليس يَنْعَصِمُ**[6]

---

(1) انظر البيـت وشروحـه عند: الواحـدي ٦٠١؛ ابن جني ٣: ١٤٢/ب؛ الوحيـد (ابن جني ٣: ١٤٢/ب)؛ الخوارزمي ٢: ٢٩/ب؛ المعـري ١٩٢/أ؛ شرح ٣: ٥٤٨؛ الزوزني ٧٧؛ ابن فـورجة ٢٩٣؛ التـبريزي ٣: ٧٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٢/ب؛ العكبري ٤: ١٨؛ اليازجي ٢: ٢٦١؛ البرقوقي ٤: ١٣٢.

(2) انظر ياقوت، معجم البلدان ٢: ٢٣٥، رسم: "حران"، ٣: ٢١٦ رسم: "سروج".

(3) انظر الواحدي، شرح ٦٠١.

(4) انظر الواحدي، شرح ٦٠٢.

(5) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٦٠٣؛ ابن جني ٣: ١٤٣/ب؛ الخوارزمي ٢: ٣١/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٨٢؛ المعري ١٩٢/ب؛ شـرح ٣: ٥٢٢؛ التبريزي ٣: ٧٦/أ؛ الكـندي ٢: ٧٣/أ؛ العكبري ٤: ٢١؛ اليازجي ٢: ٢٦٣؛ البرقوقي ٤: ١٣٦.

(6) عن "أرسناس" انظر ياقوت، معجم البلدان ١: ١٥١؛ واستشهد ببيت المتنبي المذكور هنا.

قالَ: يقولُ: قطعُوا هذا النَّهر ممسكينَ[1] بقطعِهِ ليَعْصِمَهم عنك، وكيف يَعْصِمُهم ما ليس ينعصم منك لأنك تقطَعُهُ وتركبُهُ بالسُّفن وراءَهُمْ.

فيقالُ له: لا حاجة به، في قَطْع "أرْسَنَاسَ"، إلى السُّفن مع وجود الخَيْل، ألا تَرَى إلى قولِهِ قبل هذه القصيدة:[2] {الكامل}

حتــى عبَــرْنَ بأرْسَنَاسَ سوابحًا ... ...

وما بعده؟! فما بَعُدَ بذلك عهـدٌ ولا طالَ عليه طَوْلٌ، وإلى ما بعده ببيتٍ من قوله، يَعْني "أرْسَنَاسَ":[3] {البسيط}

ضربتَــهُ بصـدور الخيــل ... ...

والذي يليه:[4] {البسيط}

تَجفَّــلَ الموجُ عن لَبَّاتِ خيلِهِمُ ... ...

فإن ذلك قريبٌ منك غيرُ بعيدٍ عنك!

وقولُهُ:[5] {البسيط}

وفـي أكُفِّهِمُ النَّـارُ التي عُبِـدَتْ قبلَ المَجُوس إلى ذَا اليومِ تَضْطَرِمُ

---

(1) قراءة الواحدي: "... متمسكين ...".

(2) انظر الواحدي، شرح ٥٩٥، وعجزه:

... ... ينشُــرْنَ فيــه عمائــمَ الفُرسانِ

(3) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، والبيت بتمامه:

ضربتَــهُ بصدور الخيـل حاملـةً قومًا إذا تلِفُوا قُدْمًا فقد سَلِمُوا

(4) انظر الواحدي، شرح ٦٠٣، وعجزه:

... ... كمـا تَجَــفَّلَ تحت الغارةِ النَّعَمُ

(5) انظر البيت عند الواحدي ٦٠٣؛ ابن جني ٣: ١٤٤/أ؛ الفـتح الوهبي ١٤٦؛ الخوارزمي ٢: ٣٢/أ؛ المعري ١٩٣/ب؛ شرح ٣: ٥٥٣؛ ابن سيده ٢٦٧؛ التبريزي ٣: ٧٦/ب؛ الكندي ٢: ٧٣/أ؛ العكبري ٤: ٢٢؛ اليازجي ٢: ٢٦٤؛ البرقوقي ٤: ١٣٧.

قالَ: يعني السُّيوفَ التي كانت مطاعةً في كلِّ وقتٍ قبلَ أن عَبَدتِ المجوسُ النَّار، وهي نارٌ تضطرمُ إلى هذا اليوم؛ أيْ تتوقَّدُ وتبرُقُ[1].

وأقولُ: إنه جَعَل سيوفَهُ ناراً وفضَّلَها على نار المجوس؛ بأنْ جعلَها قبلَها وبعدَها في قوله:

... ... قبلَ المَجُوس إلى ذَا اليوم تَضْطَرِمُ

وذلك أنَّ نارَ فارس انطفَأتْ عند مَوْلِد النَّبي ﷺ كما جاءَ في الحديث[2]، وهذه النَّارُ التي هي السيوفُ لم تَنْطَفِئْ بل تَضْطَرِمُ إلى اليوم.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

وقد تَمَنَّوا غداةَ الدَّرب في لَجَبٍ ... أنْ يُبصروكَ فلمَّا أبْصروكَ عَمُوا

ذكَرَ عن ابن جني[4] في تَفْسير "عَمُوا" وجهين:

أحدهما: هَلَكوا وزالتْ أبصَارُهُمْ.

والثاني: عَمُوا عن الرأي والرُّشد.

قالَ: وكلاهما ليسَ بالوَجْه، وذَكَرَ وجْهًا من عنده، وهو: أنهم أرادُوا أنْ يُبْصِرُوك فلمَّا أبْصروكَ غَضَّتْ هَيْبَتُكَ أبْصَارَهُمْ وعيونَهُمْ فكأنَّهم {عَمُوا}[5].

---

(١) قراءة الواحدي: "... وتتبرَّقُ ...".

(٢) لم أجده في كتب الصحاح، وانظر البيهقي، دلائل النبوة ١: ١٠٦.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٤؛ ابن جني ٣: ١٤٤/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٢/ب؛ المعري ١٩٤/أ؛ شرح ٣: ٥٥٥؛ التبريزي ٣: ٧٧/أ؛ الكندي ٢: ٧٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٣؛ اليازجي ٢: ٢٦٥؛ البرقوقي ٤: ١٣٨.

(٤) ابن جني، الفسر ٣: ١٤٤/ب.

(٥) ملحقة تحت السطر في آخر الصفحة.

قلت: والكلمة عند الواحدي.

وأقولُ: إنَّ هذا {٣٤٠/ب} الوجهَ لا يَزِيدُ على الوَجْه الثاني من شرح ابن جنِّي، وفيه وَجْهٌ رابعٌ قد ذكَرْتُهُ قبلُ[1].

وقولُه:[2] {البسيط}

تَرُدُّ عنه قَنَا الفُرْسَانِ سَابغةٌ ... صَوْبُ الأسِنَّةِ في أثنائها دِيَمُ

قالَ: أيْ تَمْنعُ الرماحَ من النفوذ فيه دِرْعٌ سابغةٌ، قد تلطَّخَتْ بالدِّماءِ التي تسيلُ من الأسِنَّة عليها.

وأقولُ: إنه لم يَفْهَمْ معنى هذه الاستعارة، ولم يُرِدْ بصَوْبِ الأسِنَّة الدَّمَ، وإنما يَصِفُ كثرةَ سقوط الأسِنَّة على درعِهِ فجعَلَ ذلك كالدِّيَمِ في الكثرة[3].

وقولُهُ:[4] {البسيط}

أُجِلُّ قَدْرَكِ أن تُسْمَيْ مُؤَبَّنَةً ... ومن يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ للعَرَبِ

---

(١) انظر المآخذ على ابن جني ٢٦٢-٢٦٣، والمآخذ على المعري ١٨٥-١٨٦.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٥؛ ابن جني ٣: ١٤٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ٣٤/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٨٣؛ التبريزي ٣: ٧٧/ب؛ الكندي ٢: ٧٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٥؛ اليازجي ٢: ٢٦٦؛ البرقوقي ٤: ١٤٠.

(٣) ألغى المؤلف هنا ما يزيد على سطرين بادئًا بعبارته المعروفة "من هنا". وأثبت هنا المحذوف للفائدة: "من هنا: وكيف تتلطخ بالدماء التي هي كالديم في الكثرة، على قوله، ولم تصل الأسنة إليه؟ والذي يدل عليه ما بعده من قوله:

تَخُطُّ فيها العوالي ليس تنفُذُهَا ... كأنَّ كلَّ سنانٍ فوقها قَلَمُ"

(٤) هذا البيت من قصيدة يرثي فيها أخت سيف الدولة الكبرى ويعزيه بها وقد توفيت بميَّافارقين، ومطلعها:

يا أخت خيرِ أخٍ يا بنتَ خَيْرِ أبِ ... كنايةً بهما عن أشرفِ النَّسبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٠٧؛ ابن جني ١: ٥٨/ب؛ الفتح الوهبي ٣٧؛ الخوارزمي ٢: ٢١/ب - ٢٢/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٨٥؛ المعري ١٢/أ؛ شرح ٣: ٥٦٣؛ ابن سيده ٢٧٣؛ التبريزي ١: ٢٥/أ؛ الكندي ٢: ٧٥/أ؛ العكبري ١: ٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٨١؛ البرقوقي ١: ٣١٥.

قالَ: مُـؤَبَّنَةً: مَرْثِيَّـةً، من التَّأبين وهـو مدحُ الميِّت، أيْ: أنتِ أجَلُّ من أن تُعْـرَفي باسمكِ، بل وَصْفُكِ يُعَرِّفُكِ بما فيكِ من المَحَاسن والمَحَامد التي ليست في غيركِ.

وأقولُ: رواية ابن جِنِّي: "مُؤَبَّنَةً" من التأبين[1]، وروَى غيره: "مؤنَّثَةً" وذلك أنه لما قال مبتدئًا:[2] {البسيط}

يا أختَ خيْرِ أخٍ يا بنتَ خير أبِ ... ...

أغناه أن يقولَ: "يا خَـوْلَةُ" لأنه أجَلَّها عن التَّـسْميـة بالتَّأنيث إذْ هو دون التَّذكـير، فوصفهـا بصفاتٍ تُغْني عن التَّسْمـية وتقومُ مَقَامَهـا في التَّعريف بإضافتِهَـا إلى خَيْرِ أخٍ وخَيْرِ أبٍ، لأن عنده إذا قِيلَ ذلـك عُرِفَ أنهما سيفُ الدولة وأبوهُ لاشتهـارِهِمَا بالفَضْل على النَّاس. وانتصَبَ "مؤنثةً" بأنها مفعولٌ ثانٍ. ومن قال "مؤبَّنَةً" نَصَبها على الحال؛ أيْ: أُجِلُّ قَدْرَكِ أن تُسْمَيْ فـي حال التَّأبين وإنما {٣٤١/أ} أصِفُكِ بصـفاتٍ تقومُ مـقامَ الاسم.

وقولُهُ:[3] {الخفيف}

كلَّمَـا صَبَّحَـتْ ديَـارَ عَـدُوٍّ قالَ تلكَ الغُيُوثُ هذي السُّيُولُ

قالَ: أيْ كلَّما أتَتْ متواليةً صباحًـا للغارة دارَ عَدُوٍّ، قال العَدُوُّ: تلك التي رأينَا قَبْلُ كانت بالإضافة إلى هؤلاء غُيوثًا عند الإضافةِ إلى السُّيولِ؛ يريدُ كثرةَ مَوَاليهِ.

---

(١) ابن جني، الفسر ١: ٥٨/ب.

(٢) انظر البيت بتمامه في الهامش قبل السابق.

(٣) هذا البيت من قـصيدة يمدح بها سـيف الدولة، وقد بعث إليه هدية إلى العـراق، ومالاً دفعة بعد دفـعة في شوال سنة ٣٥١، ومطلعها:

مـا لنـا كلُّنـا جَـوٍ يـا رسـولُ أنـا أهْـوَى وقلبُـكَ المتبـولُ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٦١٦؛ ابن جني ٣: ١٥/أ- ب؛ الخوارزمي ٢: ٣٨/ب؛ المعـري ١٥٥/ب؛ شرح ٣: ٥٨٦؛ التبـريزي ٢: ١٧٥/ب؛ الكندي ٢: ٨٠/أ؛ العكبري ٣: ١٥٥؛ اليازجي ٢: ٢٧٧؛ البرقوقي ٣: ٢٧٥.

وقال ابن جنِّي:[1] هذا مَثَلٌ: عَنَى بالغُيوث سيفَ الدولة، وبالسُّيولِ مواليَهُ، وذلك أن السَّيْلَ عن الغيث يكون، كذلك مواليه؛ به قَدَرُوا وغَزَوْا[2].

وأقولُ: المَعْنى ما قالَ ابنُ جِنِّي، ويُحْتَمَلُ أن تكونَ السيولُ النِّعَمَ التي ذكرَهَا قبلُ؛ تُحْيِي مواليَهُ، وتَقْتُلُ أعَاديَهُ لكثرتها. وقد ذكرتُ فيه وجهًا آخرَ في شَرْحِ التِّبريزي[3].

وقولُهُ:[4] {الطويل}

بِعزْمٍ يَسيرُ الجِسْمُ في السَّرجِ راكبًا ... به ويَسيرُ القلبُ في الجسْمِ مَاشيَا

قالَ: يقولُ: سِرْنَا بعزمٍ قَوِيٍّ كانَ الجِسْمُ، وهو مقيمٌ في السَّرجِ، يَسْبِقُ السَّرْجَ، وكانَ القلبُ، وهو مقيمٌ في الجِسْمِ، يَسْبِقُ الجِسْمَ.

وأقولُ: هذا الذي قالَهُ ليسَ بِشَيْءٍ! والوَجْهُ ما ذكرتُهُ في شَرْح الكنديِّ آخرًا[5].

وقولُهُ:[6] {الطويل}

نَجُوزُ عليهَا المُحْسِنينَ إلى الذي ... نَرَى عندهم إحسَانَهُ والأيَاديَا

---

(1) ابن جني، الفسر ٣: ١٥/أ.
قلت: وهذا اقتباس الواحدي من ابن جني.

(2) قراءة الواحدي: "... به قدروا وعَزُّوا.".
قلت: وهي قراءة ابن جني في الفسر.

(3) انظر المآخذ على التبريزي ١١٣-١١٤.

(4) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا وهي أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة، ومطلعها:

كَفَى بك داءً أن تَرَى الموتَ شافيَا ... وحَسْبُ المنَايا أن يكُنَّ أمَانيَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٢٥؛ ابن جني ٣: ٢٥٢/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٢؛ الأصفهاني ٨٧؛ الخوارزمي ٢: ٤٩/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٤٢؛ المعري ٢٤٤/أ؛ شرح ٤: ٢٣؛ ابن سيده ٢٧٩؛ أبي المرشد ٢٩٨؛ التبريزي ٣: ١٧٥/ب؛ الكندي ٢: ٨٩/ب؛ العكبري ٤: ٢٨٦؛ اليازجي ٢: ٢٩٧؛ البرقوقي ٤: ٤٢٣.

(5) انظر المآخذ على الكندي ٦٢-٦٣.

(6) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٢٦؛ ابن جني ٣: ٢٥٣/أ؛ الخوارزمي ٥٠/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ١٤٣؛ المعري ٢٤٤/ب؛ شرح ٤: ٢٤؛ التبريزي ٣: ١٧٨/أ؛ الكندي ٢: ٩٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٨٨؛ اليازجي ٢: ٢٩٨؛ البرقوقي ٤: ٤٢٤.

قالَ: أيْ نَتَخَطَّى على هذه الخيل المُحْسِنينَ؛ يَعْني سيفَ الدولة وعشيرَتَهُ، إلى الذي يُحْسِنُ إليهم ويُنْعِمُ عليهم وإنَّه فوقَهُمْ؛ يعني الأسْوَدَ.

وأقولُ: لم يُرِدْ بقولِهِ:

نَجُوزُ عليهـا المُحْسِنينَ ... ...

سيفَ الدولة وعشيرَتَهُ، لأن أولئكَ خَلاَّهُمْ وراءَهُ، وهم البياضُ والمآقي[1]. وإنما عَنَى بالمحسنينَ من عَداهُمْ ممن جاوَزَهُ بعدهُمْ في ولايَتِهِ من دمشقَ إلى مِصْرَ.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

ليتَ الحـوادثَ باعَتْني الذي أخَذَتْ منِّي بِحِلْمِي الذي أعْطَتْ وتَجْرِيبي

{٣٤١/ب} **قالَ**: يقولُ: الحـوادثُ أخَذَتْ مِنِّي الشَّبابَ، وأعْطَتني الحِلْمَ والتَّـجْرِبةَ، فليتَهَا باعَتْ ما أخَذَتْ مني بما أعطَتْ.

قالَ: وهذَا من قَوْلِ ابن جَبَلَةَ:[3] {الكامل}

وأرَى اللَّيـالِيَ ما طَوَتْ من قُوَّتي أدَّتْـهُ في عَقْلـي وفـي إفْهَـامي

فيقالُ له: إلاَّ أنَّ فيه زيادةً وهو أنه تَمَنَّى أنْ يُبَاعَ مـا أخِذَ منه، وهو الشَّبابُ، بالذي

---

(١) يشير إلى قول المتنبي قبل هذا البيت:

فجـاءَتْ بـنا إنسانَ عَيْنِ زَمانهِ وخلَّـتْ بَيَـاضًا خَلْفَهَـا ومآقِيَـا

انظر الواحدي، شرح ٦٢٦.

(٢) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا في شوال سنة ٣٤٦، ومطلعها:

مَنِ الجـآذرُ في زيِّ الأعاريـبِ حُمْرُ الحلَى والمطايا والجلابيب

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٦٣٦؛ ابن جنـي ١: ١٠٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٢/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٧٧؛ المعري، شـرح ٤: ٤٨؛ التبريزي ١: ٦٦/أ؛ الكندي ٢: ٩٥/أ؛ العكبـري ١: ١٧٠؛ اليازجي ٢: ٣٠٩؛ البرقوقي ١: ٢٩٣.

(٣) يعني علي بن جبلة المشهور بالعكَوَّك، انظر ديوانه ١٠٤.

ورواية عجزه عند الواحدي:

... ... زادته في عقلي وفي أفَهامي

أعْطِيَهُ وهو الحِلْمُ والتَّجربَةُ. وذلك أنَّ حَالَ الشَّبِيبَةِ قد يَجِدُ فيه مثلَ ما أُعْطِيَهُ، ولا يَجِدُ في حالِ الشَّيب مثلَ ما أُخِذَ منه، وجعَلَ ذلك توطئةً لما اعتزمَهُ من مَدْح كافور بأنه شَابٌّ، وأنَّ عندَهُ ما عند المسانِّ من الحِلْمِ والتجريب، وهذا من لطيف البَديع، ودقيق التَّوليدِ والتَّفريعِ {وحُسْنِ التَّخَلُّص}[1].

وقولُهُ:[2] {البسيط}

يَحُطُّ كلَّ طَويلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ   عن سَرْجِ كلِّ طَويلِ البَاعِ يَعْبُوبِ

قالَ: يقولُ: حامِلُ خاتَمِه يُنْزِلُ الفارسَ الطويلَ الرُّمْحِ من سَرْجِ الفَرَسِ، وذلك أنَّ الفارسَ إذا رأى خاتَمَهُ سَجَدَ له فنزل عن فَرَسه[3].

وأقولُ: يحتملُ أن يكونَ "حامِلُهُ" فاعلاً ومفعولاً، والأحسَنُ أنْ يكونَ مفعولاً صفةً {أو بدلاً}[4] من "كلَّ طويلِ الرُّمحِ"، والفاعلُ في البيت الأول:[5] {البسيط}

... طِينُ خاتَمِهِ   ...   .

وذلك أنه إذَا رآهُ حَطَّهُ عن سَرْجِه هَيْبَةً له وخَوْفًا منهُ، ونفاذًا لأمرِهِ وانبساطِ قُدْرتهِ من غيرِ واسطَةٍ؛ لأن حامِلَهُ إنْ حَطَّهُ ـ {أعني: كلَّ طَويل الرمح}[6] ـ برؤيتِهِ إيَّاهُ فهو

(١) زيادة ملحقة بالحاشية بشكل جانبي تكملة للسطر.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣٧؛ ابن جني ١: ١٠١/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٣/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٨٢؛ المعري ٢٤/أ؛ شرح ٢: ٥١؛ الزوزني ١٩/ب؛ التبريزي ١: ٦٧/ب؛ الكندي ٢: ٩٥/ب؛ العكبري ١: ١٧٢؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٢؛ اليازجي ٢: ٣١٠؛ البرقوقي ١: ٢٩٥.

(٣) قراءة الواحدي: "... فينزل من فرسه".

قلت: وكأني بقراءة ابن معقل "يسجد له فنزل عن فرسه" ثم عُدِّل الفعل الأول ليصبح "سَجَدَ".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) البيت بتمامه:

يُصَرِّفُ الأمرَ فيها طينُ خاتَمِهِ   ولو تَطَلَّسَ منه كُلُّ مكتوبِ

انظر الواحدي، شرح ٦٣٧.

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

الأوَّلُ، وإنْ حطَّهُ بجَذْبه وإكراهِهِ على النُّزول فليس بشيءٍ، لأنَّ الأوَّلَ أسهلُ وأبلَغُ، وجَعْلُ "حامِلُهُ" مفعولاً بدَلاً من "كلّ" تأكيدٌ لـ"طويلِ الرُّمْحِ" أنَّهُ حامِلُهُ، واحترازٌ من أن يكونَ غيرَ حامِلِه، فَحَطُّهُ مع ذلك أبْلَغُ.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

ولا يَروعُ بمَغْدورٍ به أحَداً ولا يُفَزِّعُ مَوْفُوراً بِمَنْكُوبِ

قالَ: أيْ لا يَغْدُرُ بأحَدٍ من أصْحَابِهِ ليَرُوعَ به غيرَهُ، ولا ينكُبُ أحَدًا بظُلْمٍ وأخْذِ مالِ ليُفزِعَ به موفورًا، وهو الذي لم يؤخَذْ مالُهُ {٣٤٢/أ} أيْ أنَّهُ حَسَنُ السِّيرة.

وأقولُ: لم يكُنْ كافورٌ عند أبي الطَّيِّب ولا عند غيره بهذه الصِّفَة، وإنما مَدَحَهُ بذلك ليلزمه به خوفًا على نفسِهِ ومالِهِ منه، كما بالغ في مَديح عَضُد الدولة بِحِفْظِ الطُّرُقِ وأمْنِ السُّبُلِ بقولِهِ:[2] {الوافر}

أُرُوضُ النَّاسِ من تُرْبٍ وخَوْفٍ وأرْضُ أبي شُجاعٍ في أمَانِ

وما بعدَهُ في ذلك، وهي خمسة أبيات[2]، والصحيحُ أنها أربعةٌ، وذلك حذقٌ منه وفطانةٌ به ليؤكِّدَهُ عندَهُ، ويزيدَهُ محافظةً عليه، وكل ذلك خوفًا على نفسِهِ، وإشفاقًا على مَالِهِ، لِمَا رأى من خُشُونة تلك البلاد، ووُعُورةِ تلك الجِبَالِ، ومع ذلك فلم يُنْجِ حَذَرٌ من قَدَرٍ، والذي خافَ منه وقَعَ فيه!

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣٨؛ ابن جني ١: ١٠١/ب؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ١٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٥٣؛ التبريزي ١: ٦٨/ب؛ ابن بسام ١٣؛ الكندي ٢: ٩٦/أ؛ العكبري ١: ١٧٣؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٧؛ اليازجي ٢: ٣١١؛ البرقوقي ١: ٢٩٧.

(٢) يقصد قول المتنبي، انظر الواحدي، شرح ٧٧٠- ٧٧١ والأبيات الأربعة بعد البيت المذكور هي:

يُذِمُّ على اللُّصوصِ لكل تَجْرٍ ويَضْمَنُ للصَّوارمِ كلَّ جاني
إذا طلَبَتْ ودائعُهُمْ ثقاتٍ دُفِعْنَ إلى المحاني والرِّعانِ
فباتَتْ فوقَهُنَّ بلا صحابٍ تَصيحُ بمَن يَمُرُّ أما تراني
رُقَاهُ كلُّ أبيضَ مَشْرفيٍّ لكلِّ أصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوانِ

وقولُهُ:[1] {البسيط}

فُتْنَ المَهَالِكَ حتَّى قالَ قائِلُهَا ماذا لَقِينَا من الجُرْدِ السَّراحِيبِ

قالَ: قالَ ابنُ جنِّي[2]: أيْ ضَجَّتِ المفاوزُ من سُرْعَةِ خَيْلي ونجاتِهَا وقُوَّتِها، وعلى ما قال: المهالكُ: المَفَاوزُ.

والمعنى أن خيلَهُ قطعَتِ المفاوزَ حتى لو كان بها قائل لقالَ: ماذَا لَقِينَا من هذه الخَيْل، وتَذْليلِهَا إيَّانا بِالْوَطْءِ، وقَطْعِهَا البُعْدَ في سُرْعةٍ، ونَجَاتِها من غَوائِل الطُّرُق.

وقالَ ابن فُورَّجَة:[3] المهالكُ إذا أُطْلِقَتْ لم يُفْهَمْ منها المفاوز، وإنما يُفْهَمُ الأمورُ المُهْلِكَة، يَعْني أنَّ هذه الخيل لم يَعْلَقْ بها شيءٌ من الهلاك، حتى تَعَجَّبَتِ المهالك {من}[4] نَجَاتِهَا بسَلامةٍ منها.

هذا كلامُهُ.

وآخر البيت يدلُّ على ما قالَ ابنُ جِنِّي.

وأقولُ: أمَّا قولُ ابن فُورَّجَة: إنَّ المَهَالك إذا أُطْلِقَتْ لم يُفْهَمْ منها المَفَاوز فَغَيْرُ صوَابٍ، وذلك لأن المهلكةَ المَفَازةُ، وقد استشهدَ عليها ببيت معروف وهو قولُ الخَنْسَاء:[5] {البسيط}

ورُفْقَةٌ حَارَ هاديها بمَهْلَكَةٍ كأنَّ ظُلْمَتَهَا في اللُّجَّةِ القَارُ

ولا خلافَ أنَّ الفلاة تُسَمَّى مهلكةً فجَمَعَها على مَهَالكَ {٣٤٢/ب} وكذلك سُمِّيت الفلاةُ مَفَازةً تفاؤلاً بالسَّلامة والظَّفَرِ، وإشْفَاقًا من التَّطَيُّرِ بذِكْرِ الهَلاكِ، لأنَّ أصلَهَا

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٣٨؛ ابن جني ١: ١٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ٦٥/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٨٧؛ المعري ٢٤/ب؛ شرح ٤: ٥٥؛ التبريزي ١: ٦٩/أ؛ الكندي ٢: ٩٦/ب؛ العكبري ١: ١٧٤؛ ابن المستوفي ٤: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ٣١٢؛ البرقوقي ١: ٢٩٧.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ١: ١٠٢/أ.

(٣) قراءة الواحدي: "... والمعنى أن خيلنا ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانها ٣٩١، وروايته:

ورفقةٌ حار هاديهم بمهلكة كأنَّ ظلمتها في الطخية القار

مَهْلَكَةٌ. فما ذكرَهُ ابن جني وَجْهٌ حسَنٌ، وما ذكرَهُ ابن فُورَّجَةَ مثله في الجودة. وأما قولُ الواحديِّ: إن آخر البَيْتِ يدل على ما قال ابن جِنِّي؛ يَعْني: ولا يَدُلُّ على ما قالَ ابن فُورَّجَةَ، فَغَيْرُ سَدِيدٍ لأن قولَهُ:

... ... مَاذَا لَقِينَا من الجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

يجوزُ أنْ يُسْتَعَارَ هذا القَوْلُ للمفَاوز[1]، كما ذكَرَ، ويجوزُ أنْ يُسْتَعَارَ للأمورِ المُهْلكة؛ كأنها تقول للخَيْلِ: مَاذَا لَقِينَا منها بِتَنْجِيَتِهَا من أرَدْنَا إهلاكَهُ، وتَسْلِيمِهَا من حَاوَلْنَا إتلافَهُ؛ لأنَّ القولَ منهُمَا استعارةٌ ومَجَازٌ لا حقِيقة.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ … فما طَلَبِي منها حَبِيبًا تَرُدُّهُ

قالَ: تُدِيمُهُ: من فعل الدُّنيا، وكذلك تَرُدُّهُ؛ أيْ: تدفَعُهُ. ويجوزُ أنْ يريدَ: تَرُدُّهُ إلى الوَصْلِ.

فيقالُ له: الوَجْهُ الثاني من الوَجْهين اللذين ذكَرْتَهُمَا هو الصَّحيحُ الجائزُ، والأوَّلُ لا يجوزُ لأن ذلك لا يُطْلَبُ، والبيتُ الذي بعدَهُ يدلُّ على ما قلتُ، وهو قولُهُ:[3] {الطويل}

وأسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا … تَكَلُّفُ شَيْءٍ في طباعِكَ ضِدُّهُ

يقولُ: إنَّ الدنيا من طباعِهَا التفرقةُ بين الأحبَّاءِ فكيفَ أرومُ منها رَدَّ الحَبيب؛ أيْ وَصْلَهُ والاجتماعَ به، وهو ضِدُّ طباعِهَا. فَـ"تَرُدُّهُ" بمعَنى تَدْفَعُهُ لا معنى له.

---

(١) كتب المؤلف بعد "المفاوز" كلمة "أيضًا" ثم شطبها.

(٢) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا، في ذي الحجة سنة ست وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

أودُّ من الأيام ما لاتَوَدُّهُ … وأشكو إليها بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٤١؛ ابن جني ١: ١٩٤/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ١٩٥؛ المعري، شرح ٤: ٥٩؛ ابن فُورَّجَة، الفتح ١٢٣؛ التبريزي ١: ١٦٠/ب؛ الكندي ٢: ٩٧/أ؛ العكبري ٢: ١٩؛ ابن المستوفي ٢: ١٧/ب؛ اليازجي ٢: ٣١٤؛ البرقوقي ٢: ١١٩.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٤١.

وقولُهُ:[١] {الطـويل}

**ووعـدُكَ فعْـلٌ قبـل وَعْـد لأنَّـهُ		نَظيرُ فَعَال الصَّادق القَوْل وَعْدُهُ**

كانَ كافورٌ وَعَـدَ أبا الطَّيبِ وحَلَفَ له ليُبَلِّغَنَّهُ جميعَ ما في نفسِهِ، لَمَّا أنشَـدَهُ القصيدةَ المهمـوزَةَ يُهَنِّئُهُ بالدَّارِ[٢]، وكان في نَفْسِ أبي الطَّـيب الولايةُ، والارتفاعُ {٣٤٣/أ} عن درجةِ الشِّعرِ لكَثْرة فَضْلِهِ، وعِزَّة نفسه وأنَفِه لَمَّا أسَنَّ وكَبِرَ عن قيامِهِ قيامَ المُنْشد المُستعْطي تارةً والمستـعطِفِ أخرى، وكان لا يطمع بذلـك من سَيْف الدولة ولا يُخْرِجُـهُ عن كونِهِ شاعرًا. فهذا من بعض أسبَابِ فـراقِه له، ولم يُفَارِقْهُ من قلَّة عَطَاء، لأن إقطاعَهُ له كان كَثيرًا؛ كانَ مُقْطَعًـا قريةً اسمها "بَصَّفَ"[٣]، مَغَلُّهَا، كما ذُكِرَ، عَشْرةُ ألْفِ دينار، هذا سِوَى الأطلاقِ والخِلَعِ التي كانَتْ تَصِـيرُ إليه في كلِّ عامٍ، فحَـمَلَهُ البَطرُ والكِبْرُ والأنَفَةُ من الشِّعر، على أنْ فارقَهُ وأوْقَعَ في نفسِهِ أنه يَصِيرُ إلى كافُور، وهو أسودُ خَصِيٌّ، يَتَلَهَّى به ويخدَعُهُ ليُوَلِّيَهُ بعض الولايات فيتَقَـوَّى بها فرُبَّما غَلَبَهُ على ما في يده، أو أقَامَ على طاعتِهِ فزَادَ مالُهُ، وارْتَفَعَ شأنُهُ، وعلَتْ منزلتُـهُ، وأرَى سَيْفَ الدَّولة أنه قد زادَ عَمَّا كان عليه عندَهُ، وارْتَفَـعَ عما كان يَـسُومُهُ منه. فـاقتضَى كـافورًا بهذا البَـيْت والأبياتِ التي بعده، وسامَهُ أن يُجَرِّبَهُ ببعض أعْماله، ويَخْتَبِـرَهُ ببعض أشْغَاله، ليَعْلَمَ موقعَهُ من حُسْن التَّدبير وجَوْدة السِّياسة، فانْعكَسَ عليـه قياسُهُ، وانْتَقَضَ رأيُهُ مما لَقِيَ من هَوَانِ كافورٍ له بقيامِهِ بين يَدَيْه، وتَوْكيلِهِ عليه، وقلَّة اهتمامـه به وكَثْرَة غَفْلَته عنه، أضعافَ إكرامِ سَيْفِ الدَّولَة له، وقُرْبِهِ منه! وهذه الأبياتُ، بل القَصيدةُ من جَيِّد الشِّعر وحُرِّ الكلام[٤].

(١) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٦٤٦؛ ابن جني ١: ١٩٩/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٢١٢؛ المعـري، شرح ٤: ٦٩؛ ابن فُورَّجة، الفتح ١٣١؛ أبي المرشد ٩٩؛ التبريزي ١: ١٦٣/ب؛ الكندي ٢: ٩٩/ب؛ العكبري ٢: ٢٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٠/أ؛ اليازجي ٢: ٣١٩؛ البرقوقي ٢: ١٢٨.

(٢) يقصد قصيـدة المتنبي في مدح كافور وقد بنى دارًا بإزاء الجامع الأعلى على البركـة، وتحول إليها وطالب أبا الطيب بذكرها فقال قصيدته المهموزة التي مطلعها:

إنـمـا التهنئـات للأكفـاءِ		ولِمَـنْ يَدَّنـي مـن البُعَـداءِ

انظر الواحدي، شرح ٦٣١.

(٣) في الأصل: "باصيف"، وصححت في الهامش "بصَّف" وكتب أمامها كلمة «صح».

(٤) لم يتعرض المؤلف هنا للواحدي وشرحه للبيت، وإنما هو حديث عام عن المتنبي بين بلاطي سيف الدولة وكافور.

وقولُهُ:(١) {الطويل}

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ في الوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ ... وأيْمَنُ كفٍّ فيهُمُ كفُّ مُنْعِمِ

قالَ: هذا البيتُ يُوَرِّي عن هجائه بقُبْحِ الصُّورة، وأنه لا مَنْقَبَةَ له يُمْدَحُ بها غير أنَّه إنْ أحْسَنَ الإعطاءَ(٢) فَوجْهُهُ {٣٤٣/ب} أحْسَنُ الوُجوه بالإحْسَانِ، ويَدُهُ أيْمَنُ الأيْدي بالإنْعَامِ، وكذلك البيت الذي بعده(٣).

وأقولُ:(٤) ليسَ في هذا البَيْت ولا الذي بعده تَوْرِيَةٌ عن هجائِه {بِقُبْحِ صورتِه وأنه لا مَنْقَبَةَ له يُمْدَحُ بهـا، ولا ما يدُلُّ على ذلك، ولكن إن كـانَ فيه تعـريضٌ له بالعَطاءِ، وتحريضٌ عليه فَـربَّما؛ كأنه يقولُ: لا يَشِـينُكَ سوادُكَ إنْ كنتَ مُحْسنًا كمـا أنَّ غيرك لا يزينُهُ بياضُهُ إنْ كان مُسيئًا، بل أحسَنُ الوُجوه وَجْهُ مُحْسِنٍ}(٥).

وقولُهُ:(٦) {الطويل}

ومـا عَـدِمَ اللاَّقـوكَ بأسًا وشِـدَّةً ... ولكـنَّ مـن لاقَوْا أشَـدُّ وأنْجَـبُ

---

(١) هذا البيت من قـصيدة يمدح بهـا كافورًا، وقد قـاد إليه مُهْـرًا أدْهَمَ في شهر ربيع الآخـر سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

فـراقٌ ومـن فارقتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ ... وأَمٌّ ومـن يَمَّمْتُ خيرُ مُيَمَّـمِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٦٥٣؛ ابن جني ٣: ١٩٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ٨٠/أ؛ المعري، شرح ٤: ٨٥؛ التبريزي ٣: ١٢١/أ؛ الكندي ٢: ١٠٣؛ العكبري ٤: ١٤١؛ اليازجي ٢: ٣٢٨؛ البرقوقي ٤: ٢٧٠.

(٢) قراءة الواحدي: "... غير أنه أحسنَ الإعطاءَ ...".

(٣) يعني قول المتنبي:

وأشرفُهُمْ من كان أشْرَفَ هِمَّةً ... وأكـثَرَ إقْدامًا على كلِّ مُعْظَمِ

انظر الواحدي، شرح ٦٥٣.

(٤) شطب المؤلف مـا يقرب من سطرين أثبتـهمـا هنا للفائدة، ولم أتبين قـراءة الكلمة الأولى لشـدة الطمس: "... أنه في كافور وهو أسود قبيح، وهذا ليس بشيءٍ لأنه لو كـان في غيره لم يحتمل أن ينحى به منحى الهجو ويقصد به قصد الذَّمِّ فكذلك لو كان فيه".

(٥) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف، وكأنه عوض عن المحذوف المذكور والهامش السابق.

(٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورًا وقد حمل إليه ست مئة دينار، ومطلعها: =

قالَ: يقولُ: لم يَعْدَمْ هؤلاء الذين لقوكَ مُحَارِبِينَ شَجَاعةً وشِدَّةَ إقدامٍ، أيْ كانوا شُجَعَاءَ أشِدَّاءَ، ولكنَّ أصحابَكَ كانوا أشَدَّ منهم وأنْجَبَ، وهو كقَوْلِ زُفَرَ بن الحَارث:[1] {الطويل}

سَقَيْنَاهُمُ كأسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ولكنَّهم كانوا على المَوْتِ أصْبَرَا

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "ولكن أصحابَكَ كانوا أشَدَّ {منهم}[2] وأنْجَبَ" ليس بِشَيءٍ! ولو قالَ: ولكنَّكَ أنتَ كنتَ أشَدَّ منهم وأنْجَبَ، وردَّ الفِعْلَ إليه لكانَ هو الوَجْهُ، وقوله:[3] {الطويل}

ثَنَاهُمْ ... ...

فيما بَعْدُ[4]، يدلُّ على ما قلْتُ، ويكونُ أصحابُهُ في ذلك تبعًا له، فلا تُجْعَلُ لهم دونَهُ.

وقولُهُ:[5] {الخفيف}

كلَّمَا أنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً رَكَّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانَا

= أغالِبُ فيكَ الشَّوقَ والشَّوْقُ أغْلَبُ وأعجَبُ من ذا الوَصْلِ والوَصْلُ أعجَبُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٦٦؛ ابن جني ١: ١٠٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ٩٤/ب؛ المعري ٢٦/أ؛ شرح ٤: ١١٢؛ التبريزي ١: ٧٤/أ؛ الكندي ٢: ١٠٩/ب؛ العكبري ١: ١٨٥؛ اليازجي ٢: ٣٤١؛ البرقوقي ١: ٣١٠.

(١) شعره ١٦٤.

(٢) في الأصل: "منه" والتصحيح من النص أعلاه ومن الواحدي، وبه تستقيم العبارة.

(٣) يقصد بيت المتنبي بعد هذا البيت وهو بتمامه:

ثناهُمْ وبرقُ البِيضِ في البَيْضِ صادقٌ عليهم وبَرْقُ البَيْضِ في البِيضِ خُلَّبُ

(٤) كتب المؤلف بعد هذا: "لا تجعل كما توهم ولكنه راجعٌ إلى لفظ" ثم شطبها.

(٥) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة "قالها بمصر ولم ينشدها الأسود ولم يذكره فيها" ومطلعها:

صَحِبَ الناسُ قبلنا ذا الزَّمانا وعَناهم من شأنِه ما عَنَانا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧١؛ ابن جني ٣: ٢٣٦/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٠/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٠٤؛ المعري ٢٣٣/ب؛ شرح ٤: ١٢٣؛ التبريزي ٣: ١٥٨/أ؛ الكندي ٢: ١١٢/ب؛ العكبري ٤: ٢٤٠؛ اليازجي ٢: ٣٤٧؛ البرقوقي ٤: ٣٧١.

قالَ: يقولُ: إذا انتدبَ الزَّمانُ[1] للإساءَةِ بما جُبِلَ عليه صارَتْ عداوةُ المُعَادي مَدَدًا لقَصْدِهِ فَجعَلَ القناةَ مَثَلاً لما في طَبْعِ الزمان، وجَعَلَ السِّنَانَ مثلاً للعَداوة.

وأقولُ: هذه العبارةُ غير مَرْضِيَّةٍ[2]، والجَيِّدُ لو قالَ: جَعَل الدَّهْر، بما عُرِفَ من غَدْرِه بأبنائه، إذا أنبتَ قناةً فكأنَّما أنْبَتَها لأذاهُمْ ولم يَقْنَعْ أحدُنَا منه بذلك الأذَى حتى زادَهُ بأن ركَّبَ في تلك القَنَاةِ سِنَانًا، وذلك مَـثَلٌ لعَداوَةِ بَعْـضِنَا بَعْـضًا، وهذا {٣٤٤/أ} البيتُ تَفْسِيرٌ لما قبلَهُ من قوله:[3] {الخفيف}

وكأنَّا لـم نَـرْضَ فِينَـا بِرَيْبِ الـــــدَّهْـرِ حتَّـى أعَانَـهُ مَـن أعَانَا

وهو من قَوْل الآخر:[4] {الطويل}

أعَانَ علـيَّ الدَّهْـرَ إذْ حَـكَّ بَرْكَهُ		كَفَى الدَّهْـرُ لـو وكَّلْتَـهُ بي كافِيَا

وقولُهُ:[5] {الخفيف}

**غَيْـرَ أنَّ الفتَـى يُلاقِـي المَنَايَـا		كَالِحَـاتٍ ولا يُلاقِـي الهَـوَانَا**

قالَ: يَعْني أن الحُرَّ أحَبُّ إليه الموت من أن يَلْقَى ذُلاً وهَوانًا.

وأقولُ: إنه هوَّنَ مرادَ النُّفوس فيـما قبلُ وحَقَّرَهُ في جنب التَّعادي والتـفاني فيه، ثم اسْتَثْنَى منه ما أفْضَى تركُهُ إلى هوانٍ، فإنَّ لقاءَ المَوْت كالِحًا دُونَ لقائه.

---

(١) قراءة الواحدي: "... إذا ابتدر الزمان ...".

(٢) كتب المؤلف هنا: "ولو قال" ثم شطب عليها.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٦٧١.

(٤) انظر البيت عند العكبري ٤: ٢٤٠، بالرواية نفسها ودون نسبة أيضًا.

(٥) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٦٧١؛ ابن جني ٣: ٢٣٦/ب؛ الخوارزمي ٤: ١٠٠/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٠٦؛ المعـري، شرح ٤: ١٢٤؛ التـبريزي ٣: ١٥٨/أ؛ الكندي ٢: ١١٢/ب؛ العكبـري ٤: ٢٤١؛ اليازجي ٢: ٣٤٧؛ البرقوقي ٤: ٣٧٢.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

ومَلَّنِي الفِراشُ وكانَ جَنْبي　　　يَمَلُّ لِقَاءَهُ في كُلِّ عامِ

قالَ: يَعْني أنَّ مرضَهُ قد طالَ حتى ملَّهُ الفراشُ، وكانَ هو يَمَلُّ الفراشَ، وإنْ لاَقَى جَنْبَهُ[2] في العام مرةً واحدةً لأنه أبدًا كانَ يكونُ في السَّفر.

وأقولُ: قولُهُ: "مَرَّةً واحدةً" ليس بشيءٍ! لأنه لا دليلَ في الكَلامِ عليه، والمَعْنَى ذكَرْتُهُ في شَرْح الكندي[3].

وقولُهُ:[4] {الوافر}

إذَا ما فَارَقَتْني غَسَّلَتْني　　　كأنَّا عاكِفَانِ على حَرَامِ

قالَ: يريد أنه يَعْرَقُ عند فِرَاقِهَا فكأنها تُغَسِّلُهُ لعكوفهما على ما يُوجِبُ الغُسْل، وإنما خَصَّ الحرامَ لحاجَتِهِ إلى القافية وإلاَّ فالاجتماعُ على الحَرامِ كالاجتماع على الحلال في وجُوبِ الغُسْلِ.

وأقولُ: ليسَ ذلك لحاجتهِ إلى القافية، وإنما ذلك لِمَعْنًى لم يَتَنَبَّهْ له، وهو أنه لَمَّا قال:[5] {الوافر}

وزَائِرَتي كأنَّ بها حَيَاءً　　　فليسَ تَزُورُ إلاَّ في الظَّلامِ

أخْبَرَ أنها غَرِيبةٌ منه؛ أيْ: مَعْشُوقَةٌ له وليسَتْ بزَوْجٍ ولا سُرِّيَّةٍ، فعكوفُهُمَا على جماعٍ لا يكونُ إلاَّ من حَرَام!

(١) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة التي يصف فيها الحُمَّى التي أصابته أثناء إقامته بمصر عند كافور، ومطلعها:

مَلومُكُمَا يَجِلُّ عن المَلامِ　　　ووَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الكَلامِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٣/ب؛ المعري ٢١٥/أ؛ شرح ٤: ١٤٠؛ التبريزي ٣: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١١٦/ب؛ العكبري ٤: ١٤٥؛ اليازجي ٢: ٣٦١؛ البرقوقي ٤: ٢٧٦.

(٢) قراءة الواحدي: "... وإنْ لاقاهُ جَنْبُهُ ...".

(٣) انظر المآخذ على الكندي ٦٨.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٤/أ؛ المعري ٢١٥/ب؛ شرح ٤: ١٤١؛ التبريزي ٣: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١١٧/أ؛ العكبري ٤: ١٤٦؛ البرقوقي ٤: ٢٧٦.

(٥) انظر الواحدي، شرح ٦٧٨.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

كـأنَّ الصبْـحَ يَطْرُدُهَـا فتَجْري ... مَدَامِعُهَـا بأرْبَعَـةٍ سِـجَامِ

{٣٤٤/ب} **قالَ**: يعني أنها تـفارقُهُ عند الصُّـبْحِ فكأنَّ الصُّبْحَ يطرُدُهَا، وكـأنها تكرَهُ فراقَهُ فَتَبْكي بأربعة آماقٍ؛ يريد كَثْرَةَ الرُّحَضَاءِ، والدَّمعُ يَجْري من المُوْقَيْنِ فإذَا غَلَبَ وكَثُرَ جَرَى مـن اللِّحاظِ أيضًـا فأرادَ بالأربعـة: لِحَاظَيْنِ ومُـوْقَيْنِ. ولم يَعْـرِف ابنُ جنِّي هذا فقال:[2] أرادَ الغروبَ وهي مجـاري الدَّمْعِ، والغروبُ لا تَنْحصِرُ بأرْبَعَـةٍ ذات سِجَامٍ[3] فحذف المضاف.

فيقالُ له: أمَّا قولُكَ: الدمعُ يَجْري من المُوْقين فَصَحِيحٌ.

وأمَّا قولُكَ: إذَا كَثُـر جرَى من اللِّحاظ فليسَ بمَعْروف، {والصَّحيحُ ما قالَ ابن جِنِّي وذلك أنَّ لكلِّ عَيْـنٍ غَرْبَيْن}[4]، فلذلك قـالَ: "بأربعـة سِجَـامٍ."[5]؛ {قـالتْ فاطمـةُ الخَثْعَمِيَّةُ:[6] {الكامل}

يـا عَيْنُ بكِّي عند كلِّ صَبَاحِ ... جُـودي بأربعـةٍ على الجَـرَّاحِ

تُريدُ العَيْنَين.}[7]

---

(١) انظر البيـت وشروحه عند: الواحـدي ٦٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٠٤/أ؛ المعـري ٢١٥/ب؛ شرح ٤: ١٤١؛ التبريزي ٣: ١٢٣/ب - ١٢٤/أ؛ الكندي ٢: ١١٧/أ؛ العكبـري ٤: ١٤٦؛ اليازجي ٢: ٣٦٢؛ البرقوقي ٤: ٢٧٧.

(٢) تعليق ابن جني على الأبيات الثلاثة من قصـيدة الحمى، وأبيات أخرى غيرها، ساقط من نسـخة الفسر التي رجعت إليها.

(٣) قراءة الواحدي: "... بأربعة سجامٍ ...".

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) شطب المؤلف بعد هذا على ما يقرب من سطرين وأثبته هنا للـفائدة: "والمدامعَ: العينين، وأقام الجمع مقام التثنية وهو كثير فهذا أشبه بالأربعة التي ذكرها أبو الطيب مما قاله الواحدي".

قلت: وكتب فوق كلمة "سجام" كلمة "صح" وأحال على قول فاطمة الخثعمية الوارد بين المعقوفتين بعد ذلك.

(٦) انظر البيت عند المرزوقي، شرح ٢: ٩٠٩ منسوباً لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية.

(٧) ما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:(١) {الطويل}

لياليَ عند البِيضِ فَوْداي فِتْنَةٌ وفَخْرٌ وذاكَ الفَخْرُ عِنْدِي عَابُ

قالَ: تَمَنَّيْتُ ذاك ليـاليَ كان رأسي فِـتْنَةً عند النسـاء لِحُسْنِ شَـعْري وسَـوَادِه، وكُنَّ يَفْتَخِرْنَ بَوَصْلي وذاك الفَخْرُ عَيْبٌ عندي لأني أعِفُّ عنهنَّ، وأزْهَدُ في وِصَالِهِنَّ.

وأقولُ: إنَّ قولَهُ: "وكُنَّ يَفْتَـخِرْن بوَصْلِي" ليس بشيءٍ! وإنما يريد: يَفْتَـتِنَّ بِشَعْري لِحُسْنِه ويَرَيْنَهُ فَـخْرًا لي لشَرَفِـهِ عندهُنَّ بسَوادِهِ وطُولِهِ، وأنا أراهُ عَابًا لأنه عـلامةٌ ومَظَنَّةٌ {للصِّبَا}(٢) وذلك يدعــو إلى اللَّهـو والجَهْـل، وأنا حِينَئذٍ أريدُ الجِدَّ في الأمور، وحُسْنَ الذِّكْرِ، وعُلُوَّ القَدْر، وأرَى الفَخْرَ في ذلك لا في سَـواه. فقولُهُ: "يَفْتَخِرْنَ بِوَصْلي" لا يَدُلُّ عليه اللفظُ، ولا هو حَسَنٌ في المَعْنى لأنَّ النِّساءَ لا يَفْتَخِرْنَ بذلك.

وقولُهُ:(٣) {الطويل}

وعن ذَمَلانِ العِيسِ إنْ سَامَحَتْ به وإلاَّ فَفِـي أكوارِهِـنَّ عُقَـابُ(٤)

قالَ: يقولُ: أنا غَـنِيٌّ عن سَيْرِ الإبل، إن سـامَحَتْ بالسَّـير سِـرْتُ عليهـا وإلاَّ فأنا كالعُقَابِ {٣٤٥/أ} الذي لا حاجةَ به أنْ يُحْمَلَ.

---

(١) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها كافورًا، وأنشده إياها سنة ٣٤٧، ومطلعها:

مُنًى كُنَّ لي أنَّ البياضَ خِضَـابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ القُرونِ شَـبابُ

وانظر البـيت وشـروحه عند: الواحـدي ٦٨١؛ ابن جني ١: ١٠٨/أ؛ الأصـفـهاني ٣٦؛ الخـوارزمي ٢: ١٠٥/أ؛ ابن الأفليلـي ٣: ٣٢٣؛ المعـري ٢٦/ب؛ شـرح ٤: ١٤٧؛ التـبــريزي ١: ٧٦/أ؛ الكندي ٢: ١١٨/ب؛ العكبري ١: ١٨٩؛ ابن المستوفي ٤: ٣٠٨؛ اليازجي ٢: ٣٥٢؛ البرقوقي ١: ٣١٥.

(٢) ملحقة بين السطرين.

(٣) انظر البيت وشروحه عند : الواحدي ٦٨٢؛ ابن جني ١: ١٠٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٢٧؛ المعري ٢٦/ب؛ شرح ٤: ١٤٩؛ أبي المرشد ٥٨؛ التبريزي ١: ٧٦/ب؛ ابن بسام ١٤؛ الكندي ٢: ١١٩/أ؛ العكبري ١: ١٩١؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٣؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوقي ١: ٣١٧.

(٤) كتب المؤلف فوق "إن" الواردة في صدر البيت حرف "ما" بين السطرين ولعلها رواية أخرى للبيت.

قلت: وقراءة البيت في المصادر الواردة في الهامش السابق "إن سامحت".

وأقولُ: هذا الذي ذكَرَهُ هو قَوْلُ ابن جنِّي وغيره، وليس بشَيءٍ، والمعنى ما ذكَرْتُهُ في شَرْحه[1].

وقولُهُ:[2] {الطويل}

وغَيْرُ فُؤَادي للغَوَاني رَمِيَّةٌ ... وغَيْرُ بَنَاني للزُّجاجِ رِكَابُ

قالَ في تَفْسيرِ عَجُزِ البَيْت: "بناني" لا تَصِيرُ مركبًا للزُّجاج؛ أيْ: لا أحْمِلُ كأسَ الخَمرِ بيَدِي.

وروَى ابن جنِّي:[3] "للرِّخَاخ" بالخَاءِ مُعْجَمَةً، وقالَ في تَفْسير البَيْت: أي لستُ ممن يَصْبو إلى الغَوَاني واللَّهو بالشّطرنج.

وقالَ ابن فُورَّجَة: البنانُ رِكابٌ للقَدح، وأمَّا الرُّخُّ فالبَنَانُ راكبةٌ له في حال حَمْله. وأيضًا فإنها كلمةٌ[4] أعجمية لم تَسْتَعْمِلْها العَرَبُ القُدماءُ الفُصَحاءُ. وأيضًا فإنَّ التَّنَزُّهَ عن شُرْبِ الخَمْرِ ألْيَقُ بالتَّنَزُّهِ عن الغَزَل من التَّنَزُّهِ عن لَعِبِ الشَّطرنج.

فيقالُ لهما: يجوزُ أنْ يكونَ البنانُ رِكابًا للرُّخِّ وإنْ كانت فوقَهُ لأنها حامِلَتُهُ ويكون مثلَ قَوْلِ بعضهم مُلْغِزًا في نَعْلٍ:[5] {المنسرح}

وَجسْرَةَ أشْتكي إذَا نَقِبَتْ ... تَحمِلُني ما شيًا وأحْمِلُهَا

فاعْجَبْ لها في المَسِيرِ يَعْمَلَةً ... تُعْمِلُني فَوْقَهَا وأُعْمِلُهَا

وأمَّا قولُهُ: "لم تَسْتَعْمِلْ هذه اللَّفظةَ العربُ" فيقالُ له: لاشك أن هذه الآلة كانَتْ

(١) انظر المآخذ على ابن جني ٤٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٣؛ ابن جني ١: ١١٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٦/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٣٠؛ المعري ٢٧/أ؛ شرح ٤: ١٥٠؛ التبريزي ١: ٧٧/أ؛ الكندي ٢: ١١٩/ب؛ العكبري ١: ١٩٢؛ ابن المستوفي ٤: ٣١٧؛ اليازجي ٢: ٣٥٤؛ البرقوقي ١: ٣١٨.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١١٠/أ.

(٤) قراءة الواحدي: "... وأيضًا فإنه كلمة أعجمية ...".

(٥) لم أعثر على البيتين فيما رجعت إليه عنهما من مصادر، ولعلهما لشاعر من معاصري المؤلف.

موجـودةً مُسْتَـعْملةً في زمانهم، لِعبَ بهـا جَمَاعـةٌ من الصَّحابه، وهم عَـرَبٌ، وكانوا يُسَمُّونَهَا بهـذه الأسماءِ المَعْروفَة في قِطْعِها. على أنه يقالُ: لعلَّ العَـرَبَ إنما لَمْ تستَعْمِلْ هذه اللَّفْظَةَ أو الألفاظَ لأنها لم تَلْعَبْ بهذه الآلة وتَتَعاطَاهَا فتحتاج إلى تَسْمِيَتِهَا والتَّعبيرِ عنها، وذلك لا يُخْرِجُهَا من الوجود، ولا يَمنَعُ من تَسْمِـية هذه الآلة الكثيرة الاستعمال والمُعَاطاة بأسـماء تَحْصُلُ بهـا الإبانةُ والفائدةُ فَتُقَـرَّ على ما وضَعَـها واضِعُهَـا وإنْ كانَ أعْجَـمِيًّا، وتكونُ من جِنْسِ الأسمـاءِ التي اتَّفَقَتْ {٣٤٥/ب} موافـقةُ الأعجمـية فيـها العربية نحو "يَعْقوبَ وإسحاقَ" وما أشْبَهَهُمَا.

وأما قولُهُ: "التَّنَزُّه عن شُرْبِ الخَمْـرِ أولى من التَّنَزُّهِ عن لَعِبِ الشطرنج"، فيقالُ له: هو كما قلتَ إلاَّ أنَّ ابنَ جنِّي اعتَبَرَ قافيةَ البَيْت الذي يَليه وهي قولُهُ:[1] {الطويل}

... ... وليـسَ لنـا إلاَّ بهِـنَّ لِعَـابُ

فرأى أنَّ استعمالَ لَفْظ اللَّعبِ أكثَرُ وأولَى بالشطرنج من اللَّعبِ بالأقداح فلذلك اختارَ الرِّخَاخَ، بالخَاءِ، على الزِّجَاجِ، بالجيم.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

وأوسَعُ ما تَلْقَاهُ صَدْرًا وخَلْفَهُ رِمَـاءٌ وطَعْـنٌ والأمامَ ضِرَابُ

قالَ: قالَ ابنُ جني:[3] يقولُ: أوْسَعُ ما يكونُ صَدْرًا إذَا تَقَدَّمَ في أوَّلِ الكتيبةِ يَضْرِبُ بالسَّيْفِ وأصْحَابُهُ من ورائِه ما بينَ طَاعِنٍ ورَامٍ.

---

(١) يقصد قول المتنبي:

تركْنَا لأطرافِ القنا كلَّ شهوة فليـس لنـا إلاَّ بِهـنَّ لِعَـابُ

انظر الواحدي، شرح ٦٨٣.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٥؛ ابن جني ١: ١١١/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٧/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٣٦؛ المعري، شرح ٤: ١٥٣؛ الزوزني ٢٢؛ التبريزي ١: ٧٨/ب؛ الكندي ٢: ١٢٠/ب؛ العكبري ١: ١٩٥؛ ابن المستوفي ٤: ٣٢٦؛ اليازجي ٢: ٣٥٦؛ البرقوقي ١: ٣٢١.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ١١١/أ.

قالَ ابنُ فُـورَّجَة: جعَل ابنُ جنِّي الرِّمَـاءَ والطَّعْنَ من أصْحَـابِ المَمْدوح، ولا يكونُ هناك كَثـيرُ مَدْحٍ؛ لأن كلَّ أحَـدٍ إذا كان خَلْفَهُ مَنْ يَـرمْي ويَطْعَنُ من أصحابه؛ فَـصَدْرُهُ وَاسِعٌ وقَلْبُهُ مُطْمَـئِنٌّ. وإنما أرَادَ: خَلْفَهُ رِماءٌ وأمَامَهُ طَعْنٌ من أعـدائه، وإنما المَعْنى: فإذَا كان في مَضِيقٍ من الحَرْبِ قد أحاطَ به العَدُوُّ من كلِّ جَانبٍ، لم يَضْجَرْ، ولـم يَعُدُّ ذلك لِضيقِ صَدْره.

فيـقالُ له: الذي قالهُ ابن جنِّي صَـحِيحٌ، والذي اعـترضَهُ ابن فُـورَّجَةَ ليس بشيءٍ، وذلك أنَّ الرِّماءَ والطَّعْنَ إذا كان خَلْفَهُ من أصحابِهِ في أعدائه، فلا بُدَّ أنْ يكونَ {بعض}[1] أعدائِهِ خَلْفَهُ أيضًا، فهو أمَامَهُمْ مُتَقَدِّمٌ يضرِبُ بالسَّيفِ {مَنْ هو قُدَّامَهُ}[2] وهم متأخِّرون عنه يطاعِنُون ويُرامُونَ. ولم يُرِدْ أبو الطَّيب ولا ابنُ جنِّي أنه مُتَقَدِّمٌ وأصحابُهُ يَتْبَعُونه من ورائِهِ مُحَـامين ومُدَافعينَ عنه؛ هذا لا طائلَ فـيه وإنما في هذا {٣٤٦/أ} الكلام تفضيلُ الممدوح {بإفـراط}[3] تَقَدُّمِـــه على أصْحابِـهِ ضـاربًا بالسَّيف وتأخُّـرِهِم عنه مُطَاعنين ومُرَامين، وإشَارَة إلى قَوْلِ زُهَير ، {وإن انحطَّ عنه[4]}:[5] {البسيط}

يَطْعَنُهُمْ في الوَرَى حتى إذا اطَّعَنُوا　　　ضارَبَ حتى إذَا ما ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وأمَّا قولُهُ: "وخَلْفَهُ رِمَاءٌ وأمـامَهُ طَعْنٌ" فَلَيْسَ ذلك في الكلام، ولا يكونُ هذا مثلَ قولِهِ:[6] {مجزوء الكامل}

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) ملحقة بأعلى السطر الأول.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) ديوانه ٥٤، ورواية صدره هناك:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا　　... ... ...

(٦) البيت لعبد الله بن الزِّبَعْرَى، انظر شعره ٣٢. وورد البيت عند العكبري ١: ٣١٦، ٣: ١٤٢، وهو في الموضعين دون نسبة، ورواية صدره في الموضع الأول:

ورأيتِ بَعْلَكِ في الوَغَى　　... ... ...

وروايته في الموضع الثاني:

ورأيتِ زوجَكِ في الوَغَى　　... ...

يا ليتَ زَوْجَكِ قـد غَدَا متقَلِّدًا سَـيْفًا ورُمْحَـا

لأن الكلامَ تامٌّ على ما ذُكِرَ فـلا حاجةَ به إلى التَّقدير كحـاجَةِ ذلك، ولا يجوزُ ذلك مع الإلباس.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

أرَى لي بِقُرْبـي منـكَ عَيْنًا قَرِيرَةً وإنْ كـانَ قُرْبًـا بالبِعَادِ يُشَـابُ

قالَ: يقولُ: عَيْني قـريرةٌ بالقُرْبِ منك لحصُولِ مُرَادي، وإنْ كان هذا القُـرْبُ مُسْتَوِيًا بالبِعَاد عن الوطَنِ والأحِبَّة.

وأقولُ: لم يُرِدْ ما فَسَّرهُ، من أنه مَشُوبٌ بالبِـعَاد عن الوطن والأحبَّة، ولكنهُ مَشُوبٌ بالبِعَادِ عما وعده إيَّاهُ وأطْمَعَهُ به من الإقطاع والولاية، وهو قولُهُ:[2] {الطويل}

إذَا لم تُنطْ بي ضَيْعَـةً أو ولايَـةً فجـودُكَ يَكْسُوني وشُغْلُكَ يَسْلُبُ

والبيتُ الذي بعده يدلُّ على ما قلتُهُ وهو قوله:[3] {الطويل}

وهَلْ نَافِعِي أنْ تُرْفَعَ الحُجْبُ بَيْنَنَا ودونَ الـذي أمَّلْتُ منكَ حِجَابُ

أيْ: لا يَنْفَـعُنِـي قـربي منك {أنْ}[4] تُرفَعَ الحُـجْبُ بيني وبينك ودون أمَـلي منك حجابٌ. وأملُهُ منه هي الولايةُ المشـئومَةُ عليه التي لو قدِّرَتْ له لما قَنِعَ فـيها بالتَّنَبِّي دون التَّألُّه!!

---

(1) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٦٨٦؛ ابن جني ١: ١١٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٠٨/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٣٩؛ المعـري، شرح ٤: ١٥٦؛ التـبريزي ١: ٧٩/ب؛ الكندي ٢: ١٢١؛ العكبـري ١: ١٩٨؛ ابن المستوفي ٤: ٣٣١؛ اليازجي ٢: ٣٥٧؛ البرقوقي ١: ٣٢٤.

(2) انظر الواحدي ، شرح ٦٦٤.

(3) انظر الواحدي، شرح ٦٨٦.

(4) لم ترد في الأصل، وأضفتها ظنّـًا أن السياق يحتاج إليها وخاصة أنها قد وردت في البيت نفسه، وربما كان قصد المؤلف: "بِرَفْعِ" غير أن كلمة "الحجب" مضمومة الباء.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

جازَ الأُلى مَلَكَتْ كفَّاك قَدْرَهُـمُ   فعُرِّفُوا بك أن الكَلْبَ فَوْقَهُـمُ

قالَ: يقولُ: هؤلاءِ الذين تملـكُهُمْ تجاوزُوا قدرهم بالبَطَر والطُّغيان فَمُلِّكْتَ عليهم تَحْقيرًا لهم، وَوَضْعًا من قَدْرهم حين مَلَكَهُمْ كَلْبٌ.

وأقولُ: يُحْتَمَلُ أن يُقالَ: هؤلاءِ الذين مَلَكْتَهُـمْ جازُوا قَدْرَهُمْ في الفَخْر والعُلُوِّ على النَّاس، فَعُرِّفُوا، أيْ: بُيِّنَ لهم بانْتمائهم إليك، وبِمِلْكِكَ لهم، أنَّ الكلبَ فَوقَهُمْ، أيْ: يَعْلوهُمْ ويَفْـضُلُهُمْ، وأنْ يُقـال: فَبُـيِّنَ لهم أنَّ الذي يَمْلِكُهُمْ كَـلْبٌ في الخِسَّـةِ والدَّنَاءة واللُّؤْمِ، فهذا مَعْنى قوله: "الكَلْبَ {٣٤٦/ب} فوقَهُمُ".

وقولُه: "فمُلِّكْتَ عليهم تحقيرًا لهم وَوَضْعًا من قَدْرهم" ـ وهو تَفْسيرُ: فَعُرِّفوا بك ـ ليسَ بشيءٍ! لأنه يدلُّ على أنَّ بَطَرَهُمْ وفَخْرَهُمْ كانَ قبل تمليكِهِ لهم، وليسَ كذلك، بل إنما كان ذلك منهم بتمليكِهِ لهم {فأرادُوا به الارتفَاعَ، فَـحَصَلَ لهمُ الاتِّضَاعُ}[2] فالوَجْهُ الصَّحيحُ ما فَسَّرْتُه.

وقولُهُ:[3] {البسيط}

ما أَقْدَرَ اللَّهَ أنْ يُخْـزِي خَلِيقَتَـهُ   ولا يُصَدِّقَ قَوْمًا في الذي زَعَمُوا

---

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يهجو بها كافورًا مطلعها:

من أيَّةِ الطُّرْقِ يأتي نحوكَ الكَرَمُ   أين المحاجمُ يا كافـورُ والجَلَـمُ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٦٨٨؛ ابن جنـي ٣: ١٩٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٠٩/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٦٦؛ المعـري، شرح ٤: ١٦٠؛ التـبريزي ٣: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٢٢/أ؛ العكبـري ٤: ١٥٠؛ اليازجي ٢: ٣٩٠؛ البرقوقي ٤: ٢٨٠.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٦٨٩؛ ابن جني ٣: ١٩٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٦٩؛ المعـري، شـرح ٤: ١٦٢؛ التبـريزي ٣: ١٢٥/أ؛ الكـندي ٢: ١٢٢/أ؛ العكبـري ٤: ١٥١؛ اليازجي ٢: ٣٩١؛ البرقوقي ٤: ٢٨١.

قالَ: يقولُ: اللَّهُ تعالى قـادرٌ على إخزاءِ الخَليقة؛ بأنْ يُمَلِّكَ عليهم اسْـمًا ساقطًا من غير أنْ يصـدِّقَ المُلْحِدَةَ[1] الذين يقولون بِقِـدَمِ الدَّهْرِ؛ يُشِيـرُ إلى أنَّ تأميرَ مـثله إخزاءُ الزمانِ[2]، واللَّه تعالى فَعَلَ ذلك؛ عقوبةً لهم، وليسَ كما تقولُ المُلْحِدَةُ.

وأقولُ: يُحْتَمَلُ أن يكونَ أرادَ بالخَليقةِ اختـراعَ الكذبِ، ويُخْزِي: يُبْعِدُ، من قَوْلِهم: أخزَاهُ اللَّهُ؛ يقولُ: اللَّهُ ـ سبحانَهُ ـ قادرٌ علـى أنْ يُبْعِدَ ولايَتَهُ المكذوبةَ، ولا يُصَدِّقَ قَوْمًا في قولِهم: إنما ثَمَّ صَـانِعٌ للعَالَمِ، ولو كانَ ثَمَّ صَـانِعٌ لما ولاَّهُ، أو لَمَا أدامَ ولايَتَهُ. وهذا كأنَّ فيه معنى الدُّعَاءِ عليه كَقَوْلِ الآخر:[3] {البسيط}

ما أقْدَرَ {اللَّهَ}[4] أنْ يُدْني على شَحَطٍ		من دَارُهُ الحَـزْنُ مِمَّـنْ دَارُهُ "صُـولُ"

وقولُهُ:[5] {الوافر}

**تَشَابَهَـتِ البَهَائمُ والعِبِـدَّى		عَلَيْنَـا والمَوالـي والصَّمِيـمُ**

قالَ: العِبِدَّى: العَبيدُ.

يقولُ: عَمَّ الجهلُ الناسَ كُلَّهم؛ الذين هم عَبيد اللَّه حـتَّى أشْبَهُوا البَهَائمَ في الجَهْلِ، ومَلَكَ المملوكـونَ، فالتَبَسَ الـصَّميمُ، وهو الصَّـريحُ النَّسَبِ الخالص، يَـعْني: الأحرار بالموالي[6] وهم الذين كانوا عَـبيدًا أرِقَّـاءَ، وذلك أنَّ نَفَاذَ الأمْرِ يُتَـرْجِمُ عن عُلُوِّ القَدْرِ،

---

(١) قراءة الواحدي: "... الملاحدة ...".

(٢) قراءة الواحدي: "... إخزاء للناس ...".

(٣) البيت في شعر عبد الملك الحارثي ٨٦، ولحندج المري عند ياقوت، معجم البلدان ٣: ٤٣٥ رسم "صول".

(٤) لفظ الجلالة ملحق بين السطرين.

(٥) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يهجو بها كافورًا، ومطلعها:

أمَا في هـذه الدنيـا كريمٌ		تزولُ به عن القلب الهُمُومُ

وانظر البـيت وشروحـه عند: الواحـدي ٦٨٩؛ ابن جني ٣: ١٩٨/ب؛ الوحيـد (ابن جني ٣: ١٩٩/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفليـلي ٤: ٧٢؛ المعري ٢١٨/ب؛ شرح ٤: ١٦٣؛ التـبريزي ٣: ١٢٥/أ؛ الكندي ٢: ١٢٢/ب؛ العكبري ٤: ١٥١؛ اليازجي ٢: ٣٩١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٢.

(٦) قراءة الواحدي: "... يعني اشتَبَهَ الأحرارُ بالموالي ...".

والإمارةُ إذا صَارَتْ[1] إلى اللِّئام التبَسُوا على هذا الأصْل بالكرام؛ يَعْني أنَّ التَّمليكَ إنما استَحَقَّهُ الكرامُ[2] فإذَا صَارَ إلى اللئام ظُنُّوا كِرامًا.

وأقولُ: لم يُرِدْ بالعِبِدَّى جمعَ النَّـاس الذين هم عَبيدُ اللَّه {٣٤٧/أ} إنما يريدُ العَبيدَ الذين همُ المماليكُ. يقولُ: إنَّ النَّاسَ[3] قد تَغيَّرَتْ وفَسَدَتْ؛ حـتى تَشَابَهتِ العَبيدُ وهم ممن يَفْهَمُ، بالبـهائمِ التي لا تَفْـهَمُ؛ أيْ: تساوَوْا في الجهلِ وعَـدم الفَهْمِ والتَّحْـصيلِ، وتَشابَهتِ المَوالي وهم المُعْتَـقُون بالصريحي[4] الأنْسَاب في اللؤم والدَّناءة. وما ذكرَهُ من أنَّ "نفاذ الأمْرِ يُتَرْجِمُ عن عُلُوِّ القَدْر. . . إلى آخره" غيرُ مَرْضِيٍّ.

وقولُهُ:[5] {الوافر}

وما أدْري أذَا داءٌ حَديثٌ أصَابَ النَّاسَ أمْ داءٌ قَديمُ؟

قالَ: يقولُ: هذا الذي أصَابَ الناسَ من تَمْليكِ العَبـيدِ واللِّئام عليهم حَدَثَ الآنَ أم هو قَديمٌ ؟

فيقالُ لَهُ: لم يُرِدْ تَمْليكَ العَبيدِ واللِّئامِ، ولم يَجْرِ لذلك ذِكْرٌ، ولا اشْتَمَل عليه لَفْظٌ، وإنما يُشِيرُ إلى تَشَـابُهِ الأجْناس التي ذكرَها، والتِبَاسِهَا عليـه فقالَ: "وما أدري"، وهو يَدْري، وإنما تجاهَلَ لتأكيدِ النَّدم بِحُصول الاشتِبَاه بينَهَا وهو مثلُ قَوْلِ زُهَير:[6] {الوافر}

وما أدْري وسـوفَ إخَـالُ أدْري أقـومٌ آلُ حِصْـنٍ أمْ نِسَـاءُ

(١) كتب المؤلف جملة: ". . . والإمارة إذا صارت . . .". مرتين، ثم شطب الأولى منهما.

(٢) قراءة الواحدي: ". . . إنما يستحقُّه . . .".

(٣) كتب المؤلف كلمة "الأحوال" ثم شطبها وكتب كلمة "الناس" بعدها.

(٤) في الأصل: ". . . بالصريحين الأنساب . . ." ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٨٩؛ ابن جني ٣: ١٩٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٧٣؛ المعري ٢١٨/ب؛ شرح ٤: ١٦٣؛ التبريزي ٣: ١٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٢٢/ب؛ العكبري ٤: ١٥٢؛ اليازجي ٢: ٣٩٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨٢.

(٦) ديوانه ٧٣.

وقولُهُ:[(١)] {الوافر}

ولَّما أنْ هَجَـوْتُ رأيـتُ عِيّـًا مَقَالـي لابْنِ آوَى يَا لَئِيـمُ

قالَ: يقولُ: لَمَّا هجـوتُهُ، وهو ظاهِرُ اللؤمِ؛ كانَ نِـسْبَتِي إيَّاهُ إلى اللؤم عِـيّـًا، لأن التَّكَلُّمَ بما لا يُحْتَـاجُ فيه إلى بَيَانٍ عِيٌّ، ومن قالَ لابن آوَى، وهو مـن أخَسِّ السِّباع: يا لئيمُ كانَ مُتَكَلِّفًا.

وأقولُ: قولُهُ: "إنَّ التَّكَلُّمَ بما لا يُحـتاجُ فيه إلى بَيَانِ عِيٌّ" حَـسَنٌ، وذلك كمن قالَ للشمس: هي مضيـئةٌ، أو للنار: هي حَارَّةٌ[(٢)] فإنَّ وَصْفَهُـمَا بذلك، مَعَ بيانه، بِمَنْزِلةِ العِيِّ والخَرَس إذْ لا فائدةَ فيه للسَّامِعِ؛ لأنه يَعْلَمُ ذلك ضرورةً.

وقولُهُ: "ومـن قالَ لابن آوَى، وهو من أخَسِّ السِّـباع: يا لئيـمُ كانَ مُتَكَلِّفًـا" ليسَ بشيءٍ! لأنَّ الأخسَّ هو الأحْقَـرُ، ولعَلَّ في السِّبَـاع ما هو {٣٤٧/ب} أحْقَرُ منه. ولو قالَ: وهو من ألأمِ السِّـباع، للُؤمِ أصْلِهِ؛ لأنه لا يُعْرَفُ له أبٌ، وذلك إشـارةٌ إلى قَوْلِ الشَّاعر:[(٣)] {الطويل}

وما خبـزُهُ إلاَّ كـآوَى يُـرَى ابنُـهُ ولم يُرَ آوَى في الحُزونِ ولا السَّهْلِ

لأصاب المَعْنى وأحسَنَ العبارة.

وقولُهُ:[(٤)] {البسيط}

لا يَقْبِضُ الـمَوْتُ نَفْسًا من نُفُوسِهِمُ إلاَّ وفـي يَدِهِ من نَتْنِهَـا عُـودُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٠؛ ابن جني ٣: ١٩٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٠/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٧٤؛ المعري ٢١٨/ب؛ شرح ٤: ١٦٤؛ التبريزي ٣: ١٢٥/ب؛ الكندي ٢: ١٢٢/ب؛ العكبري ٤: ١٥٢؛ اليازجي ٢: ٣٩٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨٣.

(٢) في الأصل: "كمن قال أنت مضيئة أو للنار أنتِ حارة" وكتب فوق "أنت" في الموضعين "هي"، فلعل المؤلف أراد التصحيح وبه أخذت.

(٣) البيت لأبي نواس، ديوانه ٦٨٤.

(٤) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدته المشهورة في هجاء كافور، والتي قالها يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاث مئة، ومطلعها: =

قالَ: يقولُ: لا يُبَاشِرُ الموتُ بِيَدِهِ قَبْضَ أرْوَاحِهِم؛ تَقَزُّزًا واسْتِقْذَارًا لهم.

وأقولُ: هذَا ليسَ بِشَيءٍ! والمَعْنَى قد ذَكَرْتُهُ أوَّلاً وآخِرًا[1].

وقولُهُ:[2] {البسيط}

العَبْدُ ليسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بأخٍ ... لَوْ أنَّهُ في ثِيابِ الحُرِّ مَوْلُودُ

قالَ: يقولُ: العَبْدُ لا يؤاخي الحُرَّ لما بينَهُمَا من التباعُدِ في الأخلاق، وإنْ وُلِدَ العَبْدُ في مِلْكِ الحُرِّ، وهذا إغراءٌ لابنِ سَيِّدِهِ به[3]! يَعْني أنَّ الأسْوَدَ وإنْ أظْهَرَ له الوُدَّ؛ فليسَ له بمُصَافٍ مُخْلِصٍ.

{**وأقولُ**:}[4] يقولُ لا يَنْبَغي لحُرٍّ صَالحٍ، أنْ يَتَّخِذ عبدًا صَديقًا وأخًا ولو وُلِدَ في ثيابِهِ؛ أيْ: نَشَأ معه وهو طِفْلٌ على سِنِّهِ؛ لأنَّ العَبْدَ لا تلائمُ طِباعُهُ طِباعَ الحُرِّ لِلُؤمِ أصْلِه. وليسَ هذا، كما قالَ، إغراءً لابن سَيِّده به، ولكن هذا تَبْيينٌ لكلِّ أحَدٍ، وإشارةٌ من أبي الطَّيب بذلك إلى نَفْسِهِ في تَرْكِ الاغْتِرَارِ بكافور والرُّكُون إلى قوله.

= عيدٌ بأيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يا عيدُ ... بما مضَى أم بأمْرٍ فيك تجديدُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٣؛ ابن جني ١: ٢٠٤/أ؛ الأصفهاني ٩٢؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٩١؛ ابن فورَّجة، الفتح ١٣٢؛ المعري ٦١/أ؛ شرح ٤: ١٧١؛ أبي المرشد ١٠١؛ التبريزي ١: ١٦٧/ب؛ الكندي ٢: ١٢٤/ب؛ العكبري ٢: ٤٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/أ؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٣.

(١) لعل المؤلف يقصد المآخذ على ابن جني ٨١-٨٢؛ والمآخذ على التبريزي ٤٠؛ والمآخذ على الكندي ٧٠-٧١؛ فالأول "أولاً" والتاليان "آخرًا".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٤؛ ابن جني ١: ٢٠٤/ب؛ الفتح الوهبي ٦١؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٤/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١١١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٩٥؛ ابن فورَّجة، الفتح ١٣٤؛ المعري ٦١/أ-ب؛ شرح ٤: ١٧٢؛ أبي المرشد ١٠١؛ التبريزي ١: ١٦٨/أ؛ الكندي ٢: ١٢٥/أ؛ العكبري ٢: ٤٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣/ب؛ اليازجي ٢: ٣٩٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٤.

(٣) يقصد ابن سيده عبد الله الإخشيدي الذي كان إخشيد مصر، وكان كافور مِلْكًا له فلما مات الإخشيدي حكم كافور باسم ابنيه: أبي القاسم ثم أبي الحسين، لصغرهما فهما ابنا سيده.

(٤) فعل القول ملحق بين السطرين.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

إنَّ امـرأً أمَـةٌ حُبْلَـى تُدبِّـرُهُ　　　لَمُسْتَضَـامٌ سَخِـينُ العَيْنِ مَفْؤودُ

قالَ: جَعَلَ الأسودَ أمةً لعُدْمِ[2] آلة الرِّجال، وجَعَلَهُ حُبْلَى لِعظَمِ بَطْنِه، وكذا خِلْقَةُ الخِصْيَان، وهذا تَعْرِيضٌ بابن سَيِّده؛ يقولُ: الذي صَارَ تَدْبيرُهُ إلى من هذه صِفَتُهُ فهو مظلومٌ[3] مُصَاب العَقْل.

وأقولُ:[4] قوله:

. . .　. . .　. . .　لَمُسْتَضَـامٌ سَخِينُ العَيْـنِ مَفْؤودُ

أيْ: مُسْتَذَلٌّ، حَزِينٌ، مُصَابُ الفؤاد. وفَسَّر ابن جِنِّي، وتَبِعَهُ الوَاحديُّ، "مفؤود"[5] ذَاهِب عَقْلٍ.

قالَ: كأنه أصِيبَ فؤادُهُ بِسَهْمٍ أو غَيْرِه، يقالُ: فَأدْتُ الظَّبْيَ: أفأدُه؛ {٣٤٨/أ} إذا أصَبْتَ فؤادَهُ. وإصابة فؤادِهِ لا يُعَبَّرُ بها عن ذَهَابِ عَقْله، ولا يَصِحُّ هذا إلاَّ على أنْ يُجْعَلَ الفؤادُ القَلْبَ لأنَّ القلبَ العقلُ لقولِهِ تَعَالى:[6] ﴿**إنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ أيْ: عَقْلٌ، هكذا فُسِّر. وليسَ المَعْنَى في هذا البَيْت تَعْرِيضٌ بابن سَيِّده، ولكن تَعْرِيضٌ بنَفْسه، وإزراءٌ بها في مُقَامه عندَهُ، مُمْتَثلاً أمْرَهُ، قابلاً حُكْمَهُ، مُتَدَبِّرًا رأيَهُ، لا يُفَارِقُهُ فَيَأبَى الضَّيْمَ، ويأنَفُ من الذُّلِّ، ولهذا قالَ فيما بَعْدُ:[7] {البسيط}

وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قابِلِهَا　　　لِمِثْلِهَا خُلِقَ المَهْرِيَّةُ القُودُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٥؛ ابن جني ١: ٢٠٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١١٢/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٩٧؛ المعري ٦١/ب؛ شرح ٤: ١٧٤؛ أبي المرشد ٢: ١٠٢؛ التبريزي ١: ١٦٨/ب؛ الكندي ٢: ١٢٥/ب؛ العكبري ٢: ٤٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٤/أ؛ البرقوقي ٢: ١٤٧.

(٢) قراءة الواحدي: "... لعُدْمِه آلة ...".

(٣) قراءة الواحدي: "... فهو مضيمٌ ...".

(٤) كتب المؤلف هنا كلمة "تفسير" ثم شطبها.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٥/أ، والواحدي ٦٩٥.

(٦) سورة «ق» ٣٧.

(٧) الواحدي ، شرح ٦٩٥.

أيْ: لمثلِ هذه الخُطَّةِ والحَالـةِ الصَّعْبـة، خُلِقَتِ الإبلُ الكرامُ؛ يَعْني: للنَّجَاء عليـها، ومُفَارقَةِ الذُّلِّ بها، وهذا دَليلٌ على ما قُلْتُهُ، وأنه أرَادَ بالضَّمير في "تُدبِّرهُ" نَفْسَهُ لا ابنَ سيِّـده. ولو نَظَرَ الواحديُّ إلى البيت الثَّانـي وما بعدَهُ وتَدَبَّرهُ، لم يُفَسِّـرِ الأوَّلَ على ما فَسَّره. وما رأيته، مع حِذْقِهِ، يتفقَّدُ هذه المواضِعَ التي هي أصْلُ التَّفْسير، ليأمَنَ التناقُضَ والاختلافَ، بل وقَعَ في كثيرٍ منها.

وقولُهُ:(1) {الطويل}

لَقَدْ كنتُ أنْفِي الغَدْرَ عن تُوسِ طَيِّءٍ ... فـلا تَعْذُلاني رُبَّ صِـدْقٍ مُكَـذَّبِ

قالَ: يقولُ: كنتُ أقول إنَّ طَيِّئًا لا تَغْـدر، ولـم تكنْ آباؤهم غَدَّارين فلا تَعْذُلاني إن غَدَرَ(2) هذا لأنه ليسَ من الأصل الذي يَدَّعي من طَيِّء.

وقوله:

... ... رُبَّ صِـدْقٍ مُـكَذَّبِ

أيْ: رُبَّ صِـدْقٍ يكذِّبُهُ الناسُ، يَعْني: كنتُ صَـادقًا في نَفْي الغَـدْر عن طَيِّء، وإنْ كَـذَّبني الناسُ لأجْلِ "وردان" بادِّعَـائه أنه من طَيِّء، ويريدُ أنه صـادقٌ أن "وردان"(3) ليسَ من طَيِّء. ولم يَعْرفِ ابنُ جنِّي هذا فقَـالَ: رَجَعَ عن نَفْي الغَدْر عنهم، وليس في البيت ما يَدُلُّ على رُجوعِهِ عن نَفْي الغَدْر.

---

(1) هذا البيت من مقطوعة في خمسة أبيات، يهجو بها وَرْدان بن ربيعة من طيء وقد نزل بأرضه في طريقه إلى مصر فدبر وردان سرقة سيف المتنبي، ومطلعها:

لحى اللَّـهُ وَرْدَانًا وأُمًّا أَتَـتْ بـه ... لَهُ كَسْبُ خنزيرٍ وخرطومُ ثَعْلَبِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٦٩٧، ابن جني ١: ١١٩/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ١١٩/ب)؛ ابن الأفليلي ٤ :١٢٧- ١٢٨؛ المعري، شـرح ٤: ١٨٦؛ التبريزي ١: ٨٨/ب؛ الـكندي ٢: ١٢٩/أ؛ العكبري ١: ٢٢٠؛ البرقوقي ١: ٣٤٣.

(2) قراءة الواحدي: "... إن قلت غَدَرَ هذا ...".

(3) قراءة الواحدي: "... يريد أنه صادق ووردان ليس من طيئ...".

فيقالُ: بل الصَّحيحُ أنه ليسَ في البَيْت ما يَدُلُّ على أنَّ "وَرْدَان" ليسَ من طَيِّء والذي ذكَرْتَهُ خَبطٌ وتَخْليطٌ، والذي ذَكَرَهُ ابن جِنِّي ظاهِرٌ، وذلك أنه أقسَمَ لصَاحِبَيْهِ فقالَ: واللَّه لقد كنتُ أنْفي الغَدْرَ {٣٤٨/ب} عن القُدماءِ من طَيِّء فلا تَعْذُلاني على ذلك بما ظَهَرَ من غَدْرِ "وَرْدانَ"؛ فإني فيما قلتُ صادقٌ، والصِّدْقُ قد يُكَذَّبُ في بعض الأحيان؛ يَعْني أنَّ القدماءَ منهم أهلُ وَفاءٍ إلاَّ هذا حَدَثٌ فيهم؛ يَعْني "وَرْدَانَ" فإنه غدَّارٌ.

وقولُهُ:[1] {المتقارب}

ألاَ كُلُّ مَاشِيَةِ الخَيْزَلَى　　فدا كلُّ مَاشِيَةِ الهَيْدَبى

وكلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ　　خَنُوفٍ ومَا بِيَ حُسْنُ المِشَى

قالَ في تَفْسير البَيْت الأوَّل: يقول: {فَدَتْ}[2] كلُّ امرأةٍ تَمْشي الخَيْزَلَى كُلَّ ناقةٍ تَمْشي الهَيْدَبَى، وذلك[3] وَهْمٌ لأن الهَيْدَبَى من مِشَى الخيل، قال امرؤ القَيْس:[4] {الطويل}

على كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنابَى مُعَاوِدٍ　　بَرِيدَ السُّرَى في اللَّيلِ من خَيْلِ بَرْبَرا

إذا رُعْتَهُ من جانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا　　مَشَى الهَيْدَبَى في دَفِّهِ ثم فَرْفَرا

(١) هذان البيتان، والبيتان بعدهما، من قصيدة يذكر بها خروجه من مصر وما لقي، ويهجو كافوراً، والبيت الأول هنا مطلع القصيدة.

وانظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٦٩٩؛ ١: ٣١/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٣١/ب)؛ الأصفهاني ١٣؛ الخوارزمي ٢: ١١٤/أ-ب؛ ابن الأفليلي ٤: ١٠٢؛ المعري ٤/ب؛ شرح ٤: ١٩٠؛ الزوزني ٧/أ؛ ابن سيده ٢: ٣٠٢؛ أبي المرشد ٣١؛ التبريزي ١: ١٣/أ؛ الكندي ٢: ١٣٠/أ؛ العكبري ١: ٣٦-٣٧؛ ابن المستوفي ١: ٤٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٠١؛ البرقوقي ١: ١٦٠.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف. والكلمة عند الواحدي أيضًا.

(٣) قوله "وذلك وهم" إلى نهاية بيتي امرئ القيس لم يرد عند الواحدي.

قلت: ولعله اعتراض من المؤلف على الواحدي.

(٤) ديوانه ٦٦ - ٦٧.

وقالَ في تَفْسير البَيْت الثَّاني: يقولُ: لا أحِبُّ مِشْيَةَ النِّسَاءِ[1]؛ وما بي إلى ذلك مَيْلٌ، وإنما أحِبُّ كلَّ ناقةٍ خَفيفةِ المَشْي.

وأقولُ: لو أنَّ المَعْنَى على ما ذَكَرَ من أنه لا يُحبُّ مِشَى النِّساء، ويحبُّ مِشَى الجِمال لقالَ في البَيْت الثالث: "لأنَّهُنَّ" ولم يَقُلْ "ولكنَّهُنَّ"[2]. والمعنى أنه لما قالَ:

ألا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلَى　　　　. . .　. . .　. . .

ويَعْني بذلك النِّساءَ:

. . .　. . .　. . .　　　　فِدَا كُلِّ ماشِيَةِ الهَيْدَبَى

ويعني بذلك الخَيْل، وفِدَى كلِّ نجاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَنُوف، وهي الناقةُ التي تَرْمي بيَدَيْهَا إلى وَحْشِيِّها، والخِنَافُ: ضَرْبٌ من مِشَى الإبل، قال الأعْشَى:[3] {الطويل}

أجَدَّتْ بِرِجْلَيْها نجاءً وَراجَعَتْ　　　　يَداهَا خِنَافًا لَيِّنًا غيرَ أحْرَدَا

وهو يَرَى أن مِشَى الخيل عندهُ ومِشَى الإبل أحسَنُ من مِشَى النِّساءِ لجِدِّه في الأمور وطَلَبِه للمَعَالي وتَرْكِه للَّهْوِ والغَزَل، قال:

. . .　. . .　. . .　　　　. . . ومَا بِيَ حُسْنُ المِشَى

أيْ: ما قَصْدي ومُرادي حُسْنَ المِشَى وتَفْضِيلي للخَيْل عليهن في ذلك، ولكن لما هو أحسنُ وأفضَلُ من ذلك وهو ما استَدْرَكَهُ من قوله:[4] {المتقارب}

ولكنَّهُنَّ حِبَالُ الحياة　　　　وكَيْدُ العُداةِ ومَيْطُ الأذَى

{وقد وهم في اعتقاده أن[5] "الهَيْدَبَى" من مِشَى الإبل، وذلك لَمَّا رآهُ قد عطَفَ قولَهُ:

---

(1) قراءة الواحدي: "... لا أحب حسن مشية النساء ..."

(2) يقصد قول المتنبي بعد البيتين:

ولكنَّهُنَّ حبالُ الحياة　　　　وكيدُ العُداةِ وميطُ الأذَى

انظر الواحدي، شرح ٦٩٩.

(3) ديوانه ١٨٥ .

(4) الواحدي ، شرح ٦٩٩.

(5) كتب المؤلف هنا "أنَّ أبا الطيب وهم بأن" . ثم شطب هذه العبارة. وما بين المعقوفتين إضافة من الحاشية.

وكــل نَجَــاةٍ بُجَـاوِيَّــةٍ ... ...

وهي من صفات الإبل، على قوله:

... ... ماشِـيَةَ الهَيْدَبَـى

تَوَهَّمَ أنه عَطْفٌ لتأكيد الوَصْف للإبلِ وذلك خطأ لما ذَكَرْتُه}. {٣٤٩/أ}

وقولُهُ:(١) {المتقارب}

وشِعْـرٍ مَدَحْـتُ بـه الكَرْكـدَنْ ... نَ بين القَـرِيضِ {وبين الرُّقَى}(٢)

قالَ: يقولُ: هو شِعْرٌ من وَجْهٍ ورُقْيَةٌ من وَجْهٍ، لأني كنتُ أرقيهِ لآخُذَ مالَهُ.

وأقولُ: الجَيِّدُ لو قالَ: لِأَسْلَمَ منه، كذَاتِ السُّمومِ التي تُرْقَى خوْفًا من أذاها.

وقولُهُ:(٣) {المتقارب}

فمــا كــانَ ذلك مَدْحًا لَـهُ ... ولكنَّـهُ كــانَ هَجْـوَ الوَرَى

قالَ: يقولُ: لم يكُنْ ذلك الشِّعرُ مدحًا له، ولكنهُ كان في الحَقيقة هَجْوًا للخَلْق كُلِّهم حيث أحْوَجُوني إلى مَدْحه(٤).

وقالَ ابن جِنِّي:(٥) إذا كانَتْ طبـاعُهُ تُنَافي طباعَ الـنَّاس كلِّهم سِفَالاً ثم مُـدِحَ فذلك

---

(١) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٧٠٣؛ ابن جني ١: ٣٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ١٢٠؛ المعـري ٦/أ؛ شـرح ٤: ١٩٩؛ الزوزني ٧/أ؛ التبـريزي ١: ١٦/ب؛ الكندي ٢: ١٣٢/ب؛ العكبري ١: ٤٣؛ ابن المستوفي ١: ٤٧١؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوقي ١: ١٦٧.

(٢) تكملة البيت ملحقة فوق السطر الأول من هذه الورقة.

(٣) انظر البـيت وشـروحـه عندك الواحـدي ٧٠٣؛ ابن جني ١: ٣٥/ب؛ الوحـيـد (ابن جني ١: ٣٥/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١١٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ١٢٠؛ المعري، شـرح ٤: ١٩٩؛ التبريزي ١: ١٦/ب؛ الكندي ٢: ١٣٢؛ العكبري ١: ٤٤؛ ابن المستوفي ١: ٤٧١؛ اليازجي ٢: ٤٠٦؛ البرقوقي ١: ١٦٨.

(٤) قراءة الواحدي: "... إلى مثله ...".

(٥) انظر ابن جني، الفسر ١: ٣٥/ب.

هَجْوُهُمْ لأنَّ فيه إرغامَهُمْ[1]، ومدحًا لما ينافي طباعَهُمْ.

فيقالُ له: هذا ليسَ بشيءٍ!

والقولُ غير قَوْلِكَ وقَوْلِ ابن جنِّي، وهو ما ذَكَرْتُهُ في شَرْحِ الكِنْدي[2].

وقولُهُ:[3] {البسيط}

وإنْ تكُنْ مُحكماتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُني   ظُهورَ جَرْيٍ فلي فيهنَّ تَصْهَالُ

قالَ: يقولُ: إنْ لم تكُنْ {عندي}[4] مكافأةٌ بالفِعْلِ؛ فعندي مكافأةٌ بالقَوْلِ[5]. {[6] والمَعْنى: إنْ لم أقْدِرْ على المكاشَفَة بنُصْرَتك على كافور؛ فإني أمْدَحُكَ إلى أوان، ذلك كما أنَّ الجَوادَ إذَا شُكِلَ عن الحركَةِ صَهَلَ شَوْقًا إليها. وكانَ فاتكٌ يُسِرُّ خلافَ الأسودِ[7]، وينطوي على بُغْضِه ومُعَاداته، وكانَ أبو الطَّيب يُحِبُّهُ ويَميلُ إليه ولكنْ ليس يمكنُهُ إظهارُ ذلك خوفًا من الأسْود}.

وأقولُ: الجَيِّدُ أنْ يقالَ: إنه يقول: إنْ لم أقْدِرْ على مُهَاداتكَ ومُجَازاتكَ بالبَذْلِ والعطَاءِ، لعُلُوِّ قَدْرِكَ، وعِظَمِ شأنِكَ، وضيقِ مَالي عن ذلك، فَجَعل نفسَهُ جَوادًا،

---

(١) قراءة الواحدي: "... فذلك هجو لهم لأن فيه إرغامًا لهم ...".

(٢) انظر المآخذ على الكندي ٧١.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكا الملقب بالمجنون سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة، ومطلعها:

لا خَيْلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ   فَلْيُسْعِدِ النُّطقُ إنْ لم يُسْعِدِ الحالُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٥؛ ابن جني ٣: ٧٧/ب- ٧٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١١٧/ب؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٦٧؛ المعري ١٧٢/أ؛ شرح ٤: ٢٠٦؛ التبريزي ٣: ٣١/ب؛ الكندي ٢: ١٣٣/ب؛ العكبري ٣: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٣٦٦؛ البرقوقي ٣: ٣٩٦.

(٤) ملحقة بين السطرين.

(٥) قراءة الواحدي: "... إن لم يكن عندي الفعل ...".

(٦) ما بين المعقوفتين إضافة من ورقة مثنية ملصقة على الجانب الأيسر من الورقة ٣٤٩/أ، وقد فتحتها ونقلتها من الأصل في مكتبة فيض الله باستانبول. وهي بخط المؤلف.

(٧) قراءة الواحدي: "... يسر خلافًا للأسود ...". يعني كافورًا.

وجَعَل الإقلالَ له بمنزلة الشِّكالِ الذي يَمْنَعُهُ عن الجَرْي {وهو المُجَازاةُ بالعَطاءِ،}[1] فإني أجَازيكَ بالقَـولِ؛ أيْ: بالمَدْح والثَّناءِ، وجعَلَ ذلك بمنزلة الصَّـهيل للجَـوادِ إذا لم يَقْدِرْ على الجَرْي شَوْقًا إليه.

وقولُهُ:[2] {البسيط}

لا وارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ ما وَهَبَتْ　　　ولا كَسُوبٌ بغيرِ السَّيفِ سَآَّلُ

قالَ: يقولُ: لا يدركُ المَجْدَ إلا سَيِّدٌ لا وارِثٌ؛ أيْ: لم يَرِثْ أباهُ شيئًا لأنه كانَ جَوادًا فلم يُخَلِّفْ مالاً، ويُمْناهُ جَهِلَتْ ما وَهَبَتْ لكثرته.

وأقولُ: لم يَفْهَمِ المعنى! وتفسيرُهُ: "لا وارِثٌ" بقوله: "لم يَرِثْ أباه شيئًا . . ." إلى آخره، خطأ[3]، ومَعْنى هذا البَيْت في الظهور كَقَوْل الشَّاعر:[4] {البسيط} {٣٤٩/ب}

حَتَّى ظَهَرْتَ فما تَخْفَى على أحَدٍ　　　إلاَّ على أحَدٍ لا يَعْرِفُ القَمَرَا

والمَعْنى: لا يُدرك المَجْدَ إلا سَيِّدٌ فَطِنٌ للمكارم، يَفْعَلُ منها أفعالاً تَشُقُّ على السَّادات، ووصَفَ ذلك السَّيدَ فقال:

لا وارثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ ما كَسَبَتْ[5]　. . .　. . .　. . .

وذلك أن الوارثَ لم يَتْعَبْ في تَحْصيلِ المال، فإذَا وَهَبَهُ فهو جاهِلٌ به، وإنما كَسَبَ ذلك المالَ بسَيْفِهِ ثم جَادَ به فهو أبْلَغُ في الجُود، وأفْضَلُ في العَطاءِ. وقد ذكرتُ هذا في

(١) إضافة من الحاشية الموجودة في الورقة المثنية المذكورة في الهامش قبل السابق.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٦؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٧٠؛ المعري ١٧٢/ب، شرح ٤: ٢٠٨؛ التبريزي ٣: ٣١/ب؛ الكندي ٢: ١٣٤/أ؛ العكبري ٣: ٢٧٩؛ اليازجي ٢: ٣٦٧؛ البرقوقي ٣: ٣٩٧.

(٣) شطب المؤلف جملة أثبتها هنا للفائدة، قال: "ولا أعلم كيف جعل لا وارث أباه".

(٤) البيت لذي الرمة، انظر ديوانه ٢: ١١٦٣.

(٥) هكذا ورد في المخطوط خلافاً لروايته في أول المآخذ عند المؤلف هنا وروايته عند الواحدي: "ما وهَبت".

شرح التِّبريزي[1]، وهو من قول ابن الرُّومي:[2] {الوافر}

وما في الأرض أكْرَمُ من جَوادِ ... ...

وقولُهُ:[3] {البسيط}

القائدُ الأُسْدَ غذَّتْها براثِنُهُ ... بمثلِهَا من عداهُ وهْيَ أشْبَالُ

قالَ: أيْ: الذي يقودُ إلى الحَرْب رجالاً هم أسودٌ تغذوهم[4] براثِنُ فاتكٍ بأمثالهم من الأعداءِ، يَعْني أنه يُغنِّمُهُمُ الأبْطَالَ، وجعَلَهم كالأشبال له حيثُ قامَ بتَغْذيَتِهِمْ.

وأقولُ: إنَّ هذه عبارةٌ غيرُ بيِّنةٍ مَرْضيَّة. والمعنى أنه جعَل فَاتكًا أسَدًا، يَقُودُ من غلمانِهِ أُسْدًا غذَّتْهَا بَرَاثِنُهُ في حالِ صِغَرِهَا بأُسْد مثلها من عداهُ. يَعْني أنه كانَ يَصْحَبُهُمْ وهم صِغَارٌ فَيُغنِّمُهُمْ ويُجَرِّئُهُم على القتال، ويُرَشِّحُهُمْ للقاءِ الأبطال، فهذا مَعْنى قولِهِ:

... ... وهي أشْبَالُ

وقولُهُ:[5] {الكامل}

ما كانَ منكَ إلى خَليلٍ قبلَهَا ... ما يُسْتَرابُ به ولا ما يُوجِعُ

قالَ: يقولُ: لم يكُنْ منكَ إلى خَليلٍ قبلَ المَنِيَّة ما يريبُهُ منكَ أو يُوجِعُهُ، وذلك أشَدُّ لتَوَجُّعِهِ عليك إذْ لم تُرِبْهُ في حيَاتك.

---

(1) انظر المآخذ على التبريزي ١٢٩-١٣٠.

(2) ديوانه ١٩٥٠، ورواية صدرِه، وعجزُهُ:

وما في الناس أجود من شجاع ... وإن أعطى القليل من النوال

(3) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٠٦؛ ابن جني ٣: ٧٨/ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٧٩/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١١٨/أ؛ ابن الأفليلي ٣: ٣٧٢؛ المعري ١٧٢/ب؛ شرح ٤: ٢٠٩؛ ابن سيده ٣٠٣؛ التبريزي ٣: ٣٢/أ؛ الكندي ٢: ١٣٤/ب؛ العكبري ٣: ٢٨٠؛ اليازجي ٢: ٣٦٨؛ البرقوقي ٣: ٣٩٩.

(4) قراءة الواحدي: "... تغذوها...".

(5) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكًا المجنون مطلعها:

الحزنُ يُقْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طَيِّعُ =

وأقولُ: المعنى أنه لَّما سأله أنْ يُبرِّدَ حَشَاهُ بكلمةٍ ولم تَقَعْ منه، استرابَ به لأنه لم يَعْهَدْ ذلك منه، وتَوَجَّعَ لَهُ لتَرْكِ جوابه فقالَ: ما كان منك إلى خَليلٍ قبل هذه الحالة، ما يوقِعُ له ريبةً بك وتَوَجُّعًا منك بكَوْنِكَ لا تُكلِّمه، ولا تَقْدِرُ على نَفْعِه لِمَا حَلَّ بك من المَوْت. {٣٥٠/أ}

وقولُهُ:[١] {البسيط}

لا أَبْغِضُ العيسَ لكنِّي شَفَيْتُ بها … قَلْبي من الهَمِّ أو جِسْمي من السَّقَمِ[٢]

قالَ: يقولُ: لَيْسَتِ الإبلُ ببغيضَةٍ إليَّ، أيْ: ليس إتْعَابي لها[٣] في السَّفر بُغْضًا لها مني، لكن أسافرُ عليها لأقِيَ قَلْبي من الحُزْن، وجِسْمي[٤] من السَّقَم، وذلك أنَّ السَّقيمَ إذَا غَيَّر الماءَ والهَوَاءَ وسَافَر صَحَّ جِسْمُهُ، وكذلك المَحْزونُ يَتَنَسَّمُ بِرَوحِ الهَواءِ، ويَصيرُ[٥] إلى مكانٍ يُسَرُّ فيه بالإكرام.

وأقولُ: لم يُرِدْ ما ذَكَرهُ من حال السَّقيمِ وحَالِ المَحْزونِ، ولكن يشيرُ إلى ما كانَ يَجِدُهُ ويكابِدُهُ في مِصْرَ، بسبَبِ كافور، من الحُزنِ في قلبِهِ، والسَّقَم في جِسْمِهِ؛ يَعْني

= وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧١٣؛ ابن جني ٢: ١١٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ١٣؛ المعري، شرح ٤٠: ٢٢٤؛ التبريزي ٢: ٧٦/ب؛ الكندي ٢: ١٣٨/أ؛ العكبري ٢: ٢٧٢؛ اليازجي ٢: ٣٧٦؛ البرقوقي ٣: ١٦.

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة قالها بعد خروجه من "مدينة السلام" يذكر فيها مسيره من مصر ويرثي فاتكاً وأنشأها يوم الثلاثاء لتسع خَلَوْنَ من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ومطلعها:

حَتَّامَ نحن نُسَاري النجمَ في الظُّلَمِ … وما سُرَاهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧١٨؛ ابن جني ٣: ٢٠١/أ- ب؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٠١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٢٤/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٤؛ المعري، شرح ٤: ٢٤٠؛ التبريزي ٣: ٢٧/أ؛ الكندي ٢: ١٤١/أ؛ العكبري ٤: ١٥٦؛ اليازجي ٢: ٣٨١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٦.

(٢) رواية صدر البيت عند الواحدي:

لا أبغضُ العِيسَ لكنِّي وَقَيْتُ بها … ... ...

(٣) قراءة الواحدي: "... ليس إتعابي إياها ...".

(٤) قراءة الواحدي: "... أو جسمي ...".

(٥) قراءة الواحدي: "... أو يصير ...".

أنه بِسَيْـرِ العِيسِ، خَلَصَ من كافور ووَقَى قلبَـهُ وجِسْمَهُ من ذلك، فـهذا الكلامُ حكايةٌ للحالةِ التي كانَ عليها، والشِّدَّةِ التي نَجَا منها.

وقولُهُ:[1] {البسيط}

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ ورَضُوا ... بِمَا لَقُــوهُ رِضَـا الأَيْسَـارِ بِالزُّلَــمِ

قالَ: يقولُ: سَـرَيْتُ من مِصْرَ في غِلْمَةٍ حَـمَلوا أرواحَهُمْ على الخَطَرِ لبُعْدِ المسَافَةِ، وصُعوبةِ الطَّريق، ورَضُوا بما يَسْتَقْبِلُهُمْ من هُلْكٍ أو مُلْكٍ، كما يَرْضَى المقامرون بما يخرجُ لهم من القِداح[2].

وأقولُ: الجَيِّدُ لو قالَ: بما يَلْقَـونَهُ من نَجَاةٍ أو هَلاكٍ، لأن أبا الطَّيب في خروجِهِ من مِصْـرَ على تلك الحال لم يُحاوِلْ مُـلْكًا وإنما حاوَلَ نَجَاةً من الأَسْـوَدِ لخَوْفِهِ على نَفْسِهِ ومالِهِ منه بتوصِيَتِهِ عليه، ولكنه قَصَدَ بتلك العبارة الازْدِوَاجَ فَوَقَعَ في الاعْوِجَاجِ.

وقولُهُ:[3] {الطويل}

تُمِـرُّ الأَنابيبُ الخَواطِــرُ بينَنَـا ... ونَذْكُـرُ إِقبـالَ الأَميرِ فَتَحْلَوْلِي[4]

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧١٩؛ ابن جني ٣: ٢٠٢/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢٤/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٤؛ المعري ٢١٦/ب؛ شـرح ٤: ٢٤٢؛ أبي المرشد ٢٧١؛ التـبريزي ٣: ١٢٧/ب؛ الكندي ٢: ١٤١/أ-ب؛ العكبري ٤: ١٥٧؛ اليازجي ٢: ٣٨١؛ البرقوقي ٤: ٢٨٨.

(٢) قراءة الواحدي: "... بما تخرج لهم القداح ...".

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيـدة يمدح بها العكبري "دِلَّأر بن كشْكَرَوَزَ" (أو: دِلَّير بن لَكْشَرَوَزَ) وكان قد أتى الكوفـة لقتال الخـارجي الذي نجم بها من بني كـلاب، وانصرف الخارجي قـبل وصول "دلَّأر" إلى الكوفة، ومطلعها:

كدعـواكِ كـلٌّ يَدَّعي صِحَّـةَ العَقْـلِ ... ومن ذا الذي يَدْري بما فيه من جَهْلِ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٢٨؛ ابن جني ٣: ٨٥/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٢٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ١٤٣؛ المعـري ١٧٥/أ؛ شرح ٤: ٤٦٥؛ التـبريزي ٣: ٣٦/أ؛ الكندي ٢: ١٤٨/أ؛ العكبـري ٣: ٢٩١؛ اليازجي ٢: ٤١٤؛ البرقوقي ٤: ٥.

(٤) رواية أول البيت عند الواحدي: "تَمُـرُّ"، وروايته في بعض المصادر في الهامش السابق كرواية ابن معقل.

قالَ: عند بعض النَّاس لا تَجوزُ هذه الواو في هذه القَافية.

وقالَ: خطَـأً أن يَجْمـعَ بين "تُجْلي"[1] و "تَحْلَوْلـي" في قَافيةٍ. وليسَ كذلك؛ لأن الواوَ والياءَ إذا سكَنَتَا وانْفتَح ما قبلَهُمـا جَرَتَا مَجْرَى الصَّحيح مثل "القَوْل" و"المَيْن"، وكذلك إذا انْفَتَحَـا وسكَنَ ما قبلهما {٣٥٠/ب} مثل "أَسْوَدَ" و"أَبْيَضَ"، وهذا مثلُ قولِ الكُسَعِيِّ:[2] {الرجز}

يا رَبِّ وَفِّقْني لِنَحْتِ قَوْسِـي

فإنَّهـا من أرَبِي لِنَفْسِـي[3]

وانْفَعْ بِقَوْسي ولَدِي وعِرْسِي

وأقـولُ: ليس هذا عند بعـض النَّاس، كـما ذَكَـرَ، بل عند كـلِّ الناس ممن له علمٌ بالقوافي واستـقراءٌ لأشعار العَرَب. وقـولُهُ: إنَّ الواوَ واليَاءَ إذَا سكَنَتَا وانفتَحَ ما قـبلَهُمَا جَرَتَا مَجْرَى الصَّحيح؛ غيرُ صحـيحٍ، ولو كانَا كذلك لجَازَ أنْ يَجتمعَ في قافيةٍ: الطُّولُ والصَّقْلُ[4] والقَوْلُ والقـتلُ. وهذا لا يجيـزُهُ أَحَدٌ. ولجازَ أنْ يأتي في قـول رُوَيْشِدٍ:[5] {البسيط}

يا أَيُّهـا الرَّاكبُ المُزْجي مَطِيَّتَهُ بَلِّغْ بني أسَدٍ ما هذه الصَّـوْتُ

المرتُ والخبتُ.

---

(١) إشارة إلى بيت سابق للمتنبي في هذه القصيدة هو قوله:

حَذِرْتِ علينا الموتَ والخيلُ تَدَّعي ولم تعلمي عن أيِّ عاقبةٍ تُجْلـي

انظر الواحدي، شرح ٧٢٨.

(٢) انظر الأبيات عند: الميداني، مجمع ٣: ٣٩٩؛ العكبري ٣: ٣٩٢. والكسعي هو محارب بن قيس الكسعي ويضرب به المثل في الندامة. انظر عنه: الميداني في المكان المذكور آنفًا.

(٣) رواية البيت عند الميداني، مجمع ٣: ٣٩٩.

(٤) في الأصل: "في قافية الطول والطول"، ثم شطب الثانية.

قلت: في الأصل أيضًا "والقول والصـقل" وكتب المؤلف فوق كلمة "القول": "مؤخـر" وكتب فوق كلمة "الصقل": "مقدم" فقدمت وأخرت كما أراد.

(٥) البيت لرويشد بن كثير الطائي، وبيته مطلع الحماسية الثانية والثلاثين، انظر: المرزوقي، شرح الحماسة ١٦٦.

وفي قَوْلِ عبد الشَّارق:(١) {الوافر}

ألا حُيِّيتِ عنا يا رُدَيْنَا	نُحَيِّيهَا وإنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا

رَدَعْنَا وغَلَبْنَا، وذلك غيرُ جائزٍ البَتَّةَ.

قالوا: والواوُ والياءُ إذا سكَنَتَا وانفتَحَ ما قبلَهُمَا لم يَصيرَا كالصِّحاح، ولكن يَقْرُبَان من الصِّحاح بنَقْصِ المَدِّ فيهما، فإذا جاءَا في قافيةٍ مُجَرَّدَةٍ كان ذلك فيهما أسْهَلَ من مَجيئهما إذا كانت حركةُ ما قبلهما من جِنْسِهِمَا، فالأبيات التي أنشدَها للكُسَعي، والتي ذكَرَها ابن جِنِّي في "المُعرِب"(٢) وهي:(٣) {الوافر}

نَدِمْتُ ندامةً لو أنَّ نَفْسي	تُطَاوِعُني إذًا لقَتَلْتُ نَفْسي(٤)

تَبَيَّنَ لي سَفَاهُ الرَّأي مني	لعَمْرُ أبيكَ حين كَسَرْتُ قَوْسِي

معدودة في عُيوب الشِّعر؛ ذَكَرَ ذلك ابن جنِّي وغيرُهُ.

وأمَّا قولُهُ: "وكذلك إذَا انْفَتَحَا وسكَنَ ما قبلَهُمَا" فالقول: إنهما إذَا تَحرَّكَا أشْبَهَا الصِّحاحَ، وسواء في ذلك انْفَتَحَا أو انْضَمَّا أو انْكَسَرتا أو سكَنَ ما قبلهما أو تحرَّكَ.

وقولُهُ:(٥) {الطويل}

ظَلِلْنَا إذا أنْبَى الحديدُ نُصولَنَا	نُجَرِّدُ ذِكْرًا منك أمْضَى من النَّصْلِ

---

(١) البيت لعبد الشارق بن عبد العُزَّى الجهني، وبيته مطلع الحماسية الثانية والخمسين بعد المئة، انظر: المرزوقي، شرح الحماسة ٤٤٢.

(٢) لعل المؤلف يعني كتاب ابن جني الموسوم «المُعْرِب في شرح قوافي أبي الحسن الأخفش» وهو كتاب مفقود. انظر: الينبعاوي، أضواء على آثار ابن جني ٦٤ - ٦٦.

(٣) انظر البيتين للكسعي عند الميداني، مجمع ١ : ٤٠؛ الواحدي، الوسيط ١٧٠.

(٤) رواية عجز البيت عند الميداني والواحدي:

... . تطاوعني إذًا لقطعتُ خمسي

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٢٨؛ ابن جني ٣: ٨٦/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ١٤٤؛ شرح ٤: ٢٦٦- ٢٦٧؛ التبريزي ٣: ٣٦/ب؛ الكندي ٢: ١٤٨/ب؛ العكبري ٣: ٢٩٢؛ اليازجي ٢: ٤١٤؛ البرقوقي ٤: ٩.

قالَ: يقولُ: {[٣٥١/أ]} إذا لم تَنْفُذْ نُصولُنَا على أسْلِحَةِ الأعداءِ ذكرناكَ فَنَفَذَتْ عليهم بدولتِكَ فكانَ ذِكْرُكَ أمْضَى من النَّصل.

وأقولُ: هذا ليسَ بشيءٍ! وليسَ في الكلام ما يدلُّ على أنَّ نصولَهُمْ إذا لم تَنْفُذْ من مُلاقاتها الأسلحة، تَنْفُذُ بذِكْرِهِ. ولكنَّ المعنى أنَّا[1] ظَلِلْنا إذا أنْبَى سيوفَنَا كثرةُ الضَرب بملاقاة الحَديدِ، فلا تُغْنِي سيوفُنَا هنالك شَيْئًا، ولا تُؤْذِي الأعداءَ، ذكرنَاكَ لهم لِمَا اشْتَهَرَ من بأسِكَ وهَيْبَتِكَ، فكان ذِكْرُكَ أمْضَى من نُصُولِنَا فيهم؛ يُشِيرُ إلى الخوفِ في قلوبهم، وذلك لا يُرَدُّ بِدِرْعٍ وسِلاحٍ.

وقولُهُ:[2] {الطويل}

فَوَلَّتْ تُرِيغُ الغَيْثَ والغيْثَ خَلَّفَتْ وتَطْلُبُ ما قَدْ كانَ في اليَدِ بالرِّجْلِ[3]

قالَ: قال ابن جنِّي:[4] لو ظَفِرَتْ بالكوفة وما قَصَدَتْ له لوصَلَتْ إلى تناولِ الغَيْث باليَدِ عن قُرْب.

وقالَ العَروضيُّ فيما أملاه عليَّ: هذا تفسيرُ من لم يَخْطُرِ البيتُ ببَالِه؛ لأنه ظاهرٌ على المُتَدبِّرِ! إنما يقولُ: قد كانوا في أمنٍ ونعمةٍ، وشبَّهَ ما كانوا فيه بالغيث فاستزادوا طَلَبَ الملكِ، وجاؤوا محاربينَ فَهُزِمُوا فلمَّا تَوَلَّوْا هاربينَ قَصَدُوا[5] ما كانَ في أيديهم من

---

(١) كتب المؤلف هنا كلمة "إذ" ثم شطبها.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٠؛ ابن جني ٣: ٨٨/أ- ب؛ الخوارزمي ٢: ١٢٩/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ١٥٤؛ المعري، شرح ٤: ٢٧٠؛ ابن فورَّجة ٢٦٩؛ الزوزني ٦٩/ب؛ أبي المرشد ٢١٩؛ التبريزي ٣: ٣٧/ب؛ الكندي ٢: ١٤٩/أ؛ العكبري ٣: ٢٩٦؛ اليازجي ٢: ٤١٧؛ البرقوقي ٤: ١٢.

(٣) وضع المؤلف على الحاشية اليمنى بخط جانبي كلمة "بطل" ملغياً تعليقه على هذا البيت؛ ولكن يبدو أنه عدل عن ذلك فكتب عند بداية البيت قبل قوله: "وقولُهُ:" كلمة "صح" ثم أعاد الكلمة أيضًا عند نهاية البيت، ولذلك أدخلت البيت والمآخذ عليه في أصل الكتاب.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ٣:٨٨/أ- ب.

(٥) قراءة الواحدي: "... قصدوا بأرجلهم ما كان ...".

مواطنهم ونِعْمَتِهِمْ يطلبونَ بأَرْجُلهم[1]، فذلك قولُهُ:

... ... ويطلُبُ ما قد كانَ في اليَدِ بالرِّجْلِ

وقالَ ابنُ فُورَّجَة:[2] يَعْني قد كانت في غيثٍ من إقْطَاع السُّلْطان وإنعامه، فلمَّا عَصَوْا وحارَبُوا، ثم انهزَمُوا وَوَلَّوا هاربينَ تطلبُ حِصْنًا ومأمنًا[3] وقد خَلَّفَتْ أمنًا كان حَاصِلاً لها، وتطلبُ بأَرْجُلِهَا مـا كان في أيدِيهَا؛ أيْ: تطلُبُ بهَرَبِهَا وإغـذاذِهَا على أرجُلِها ما كانَ حاصلاً في أيْدِيها.

وأقـولُ: لم يُصِبْ أحـدٌ منهم المَعْنَى! والغـيثُ هَا هنا هو الـعشبُ والكلأ كـقـوله تعالى:[4] ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ وقالَ امرؤ القَيْس:[5] {الطويل}

وغيثٍ كألـوانِ القَنَا قد هَبَطْتُــهُ تجـاوَبَ فيه كلُّ أوْطَفَ حَنَّــانِ

{٣٥١/ب} يقولُ: ولَّتْ بنو كلاب منهزمينَ تطلبُ العُشْبَ {الذي كانت مقيمة فيه في راحـةٍ وطمأنينة بتـعبٍ ونَصَبٍ، فكنَى بالأيدي عـن الرَّاحة، وبالأرْجُل عن التَّـعب[6]} مُتَجاوزينَ المكانَ الذي كانوا فيه حين أمْنِهِمْ وتَرْكِهِمُ العَيْثَ والفَسَادَ في الكوفة، وقولُهُ:

... ... وتَطْلُبُ ما قد كانَ في اليَدِ بالرِّجْلِ

تفسيرٌ لما ذَكَرَهُ في صَدْرِ البَيْت؛ أيْ: تطلبُ ما قد كان في اليَدِ؛ أيْ: أيدي الخَيلِ في حال أمْنِها، بأرْجُلها لخَوْفِهَا، ولو طلبَتْهُ بأيْديها لوقَفَتْ عِنْدهُ، ولكنها لمَّا جاوزَتْهُ للخَوْف كأنها طلبَتْهُ بأرْجُلها؛ يقولُ: ما كانَ أمَامَـها صَارَ وراءَهَا، وما كانَ قريبًا منها صَارَ بعيدًا عنها[7]، فكَنَى باليَدِ والرِّجل عن القُـرْبِ والبُعْد وعن استقبـالِ الشَّيءِ واستدبارِهِ. وهذا

(١) جملة : "يطلبون بأرجلهم" لم ترد عند الواحدي.

(٢) شرح ابن فـورَّجة البيت في "الفـتح" ولكن يظهر أن الشرح الوارد هنا من كـتابه الآخر الضـائع "التجني" لاختلاف الشرحين.

(٣) قراءة الواحدي: "... يطلبون حصنًا ...".

(٤) سورة الحديد ٢٠ .

(٥) ديوانــه ٩١ .

(٦) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف وقد كتب بعد نهاية هذه الإضافة كلمة "صح".

(٧) كتب المؤلف في الأصل: "فكنى بالقرب والبعد عن اليد والرجل" ثم شطبه.

هو المَعْنَى لم يَتَنَبَّـهْ له أحَدٌ سواي، ولا أَلَمَّ به غـيري! وإنما أوْقَعَـهُمْ في التَّفْسـير الذي فَـسَّرُوه، ظَنُّهُمْ أنَّ اليَـدَ والرِّجْلَ للإنسـان وليس كذلـك. والذي يدلُّ على أنه لم يكْنِ بالغَيْثِ عن الأمْنِ والنِّعمة، كما ذكَرَ العَروضي، ولا عن الإقطاعِ والإنْعَامِ، كما ذَكَرَ ابن فُورَّجَة، ولم يُرِدْ به إلا ما ذكرْتُهُ من العُشْب والكلأ قولُهُ فيما بعدُ:[١] {الطويل}

تُحاذِرُ هَزْلَ المـالِ {وهي ذليلـةٌ ... وأشْهَدُ أنَّ الذُّلَّ شرٌّ من الهَزْلِ}

وقولُهُ:[٢] {الكامل}

بَادٍ هَـواكَ صَبـرْتَ أم لم تَصْبِـرا ... وبُكَاكَ إن لم يَجْرِ دمُعكَ أو جرَى

أقولُ: إنه أخْبَـرَ في هذا البَيْت أنَّ هواهُ بادٍ صَـبَرَ أو لم يَصْبِـرْ، وأنَّ بُكاهُ بادٍ جرَى دَمْعُهُ أو لم يَجْرِ، وأخْبَرَ في البَيْت التالي وهو قولُهُ:[٣] {الكامل}

كـم غَرَّ صَبْرُكَ وابْتِسامُكَ صَاحِبًا ... لَمَّا رآهُ وفـي الحَشَـا مـا لا يُـرَى

أنَّ هواهُ خَافٍ، لأنه لا يَغُرُّ صـاحِبَهُ بابتسَامِه وصَـبْرِه وهو بَادٍ، وهذا ظاهِرُهُ التناقضُ كما تَرَى. وقد سُـئِل أبو الطيب عن هذا فقالَ: ليس هذا {٣٥٢/أ} في حَالٍ واحدٍ إنما هو في حالَيْنِ، وبيانه أن قولَهُ: {الكامل}

كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وابتسامُكَ صَاحِبًا ... ...

---

(١) انظر الواحدي ، شرح ٧٣١.

قلت: وقد وضع المؤلف علامة بعد كلمة «المال»، تشير إلى الحاشية، وأن تكملة البيت هناك ولكنه لم يكمله فيها، وقد أكملته من الواحدي وجعلته بين معقوفتين.

(٢) هذا البيت، والأبيات الأربعـة بعده، من قصيدة يمدح بهـا أبا الفضل، محمد بن الحسين بن العـميد، وورد عليه بأرَّجان، والبيت هنا مطلع القصيدة.

وانظر البـيت وشـروحـه عند: الواحـدي ٧٣٢؛ ابن جنـي ٢: ٤٤/ب – ٤٥/أ؛ الفـتح الوهبي ٧٩؛ ابن الأفليلي ٤: ١٧١؛ المعـري ٨١/ب؛ شـرح ٢٧٥– ٢٧٦؛ ابن فـورَّجـة ١٥٥؛ أبي المرشـد ١٢٢– ١٢٣؛ التبريزي ٢: ١٢/ب – ١٣/أ؛ الكندي ٢: ١٥٠/أ؛ العكبري ٢: ١٦٠؛ ابن المستوفي ٢: ٨٩/أ؛ اليازجي ٢: ٤١٩؛ البرقوقي ٢: ٢٦٤.

(٣) الواحدي، شرح ٧٣٢.

إنما كانَ أولاً، فكانَ صاحبُهُ يَرَى منه الصبْرَ والابتسامَ، ولا يَرَى ما في حَشَاهُ من الهوَى والغرام، ثم إنه بعدَ ذلك بَدَا وظَهَرَ. فالبيتُ الثالثُ وهو قولُهُ:(١) {الكامل}

أمَرَ الفؤادُ لسَانَهُ وجفُونَهُ　　　فكتَمْنَهُ وكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرا

يَنْبغي أنْ يكونَ مُتَعَلِّقًا بالبيت الأوَّل مؤكِّدًا لما فيه من ظُهور الهوَى، ولا يكونُ للثَّاني لأنه يناقِضُهُ بما في الثَّاني من الإخفاءِ بالصَّبر والابتسام، ولما في الثالث من الإبداءِ بالنُّحول والسَّقام(٢).

وقولُهُ:(٣) {الكامل}

يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَّعِيفُ بخَطِّهِ　　　شَرَفًا على صُمِّ الرِّماح ومَفْخَرا

قالَ: يقولُ: قَلَمُهُ أشرفُ من الرماح؛ لأن كَفَّهُ تباشِرُهُ عند الخَطِّ فيحصلُ له الشَّرَفُ والفَخْرُ على الرِّماحِ التي لم يُبَاشِرْها(٤).

وأقولُ: إنَّ بعضَ مُفَسِّري الديوان حَمَلَ هذا القَوْلَ على أنَّ ابن العَميد كاتبٌ وليس من أهْلِ الحَرْب، فالأقلامُ التي يَحْمِلُها، مع كَوْنها ضعيفةً، تَشْرُفُ الرماحَ التي يحملها غيرُهُ، مع كونها قويَّةً، فلذلك أطلَقَ القولَ على صُمِّ الرِّماحِ، وذلك منه غيرُ سَديدٍ، لأنه قد وصَفَهُ قبلَ هذا البَيْت بشدَّة الإقدامِ في الحَرْب، وكَثْرةِ الطَّعن للأبْطال، وذلك لابُدَّ أنْ يكونَ بالرِّماح. فالذي ذكَرَهُ الواحديُّ تخصيصٌ للرِّماح، وهو الصواب؛ فجعَلَ بعضَ الأقلامِ، وهي التي مَسَّهَا، تفتخرُ على بعض الرماحِ، وهي التي لم يَمَسَّها، وأنه أتَى بلفظِ العُموم وهو يُريدُ الخصوصَ. وبهذا التَّفْسير يَسْلَمُ قولُ أبي الطَّيب من التناقُض. {٣٥٢/ب}

---

(١) الواحدي، شرح ٧٣٢.

(٢) كما يظهر، فهذا الذي ذكره المؤلف ليس مأخذًا على الواحدي، بل هو توضيح للبيت وكشف عن خباياه.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٦؛ ابن جني ٢: ٤٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ١٨٥- ١٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٢٨٤؛ التبريزي ٢: ١٦/أ؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٦؛ ابن المستوفي ٢: ٩٣/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٧٢.

(٤) قراءة الواحدي: "... لم يباشرها بكفه.".

وقولُهُ:[1] {الكامل}

وَيَبِينُ فيما مَسَّ منه بنانُهُ تِيهُ المُدِلِّ فلو مَشَى لتَبَخْتَرَا

قالَ: يقولُ: كلُّ شيءٍ يَمَسُّهُ ببنانِهِ يَظْهَرُ فيه الكِبْرُ حتى لو مَشَى ذلك الشَّيءُ لتَبَخْتَرَ شَرَفًا بِمَسِّه إيَّاه[2].

وأقولُ: إنه جَعَلَ الضَّميرَ في "منه" راجعًا إلى الشَّيء الذي قَدَّرَهُ ووصَفَهُ بـ"الذي"[3] وليس ذلك بحسَنٍ وإنْ كانَ فيه مبالغةٌ، بل الضميرُ راجعٌ إلى ما قبلَهُ من "القَصَبُ الضَّعيفُ"[4] وصَفَهُ بـ"تيهِ المُدِلِّ" لِمَسِّهِ إيَّاهُ. فلو أنه بمنزلة إنسانٍ يَمْشي لتَبَخْتَرَ كِبْرًا وعُجْبًا.

وقولُهُ:[5] {الكامل}

قَطَفَ الرِّجالُ القَولَ قبلَ نباتِهِ وقَطَفْتَ أنتَ القَولَ لمَّا نَوَّرَا

قالَ: يقولُ: أقوالُ الناس كالثَّمر التي تُقْطَفُ قبلَ يَنْعِهَا وإدراكِهَا، وقولُكَ كالنباتِ المتناهي في نَبْتِهِ[6]. وقولُهُ: "قبل نَبَاتِه"، أيْ: قبلَ تَمَامِ نباتِهِ فحذَفَ المُضَافَ.

(1) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٣٦؛ ابن جني ٢: ٤٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ١٨٥- ١٨٦؛ المعري، شرح ٤: ٢٨٤؛ التبريزي ٢: ١٦/أ؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٦؛ ابن المستوفي ٢: ٩٣/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٧٢.

(2) قراءة الواحدي: "... مسه ببنانه ظهر فيه ... تشرفاً ...".

(3) لعله يقصد قول المتنبي في بيت سابق هو:

أرَجانَ أيتها الجيادُ فإنه عزمي الذي يَذَرُ الوشِيجَ مُكَسَّرا

انظر الواحدي، شرح ٧٣٤.

(4) المذكور في البيت السابق عند ابن معقل هنا.

(5) انظر البيت وشروحه عند الواحدي ٧٣٦؛ ابن جني ٢: ٤٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ١٨٧؛ المعري ٨٣/أ؛ شرح ٤: ٢٨٥؛ التبريزي ٢: ١٦/ب؛ الكندي ٢: ١٥٢/ب؛ العكبري ٢: ١٦٧؛ ابن المستوفي ٢: ٩٢/ب؛ اليازجي ٢: ٤٢٤؛ البرقوقي ٢: ٢٧٣.

(6) قراءة الواحدي بعد هذا: "يعني أنه تام بالغ في عذب الكلام، والنبات إذا نوّر فهو غاية تمامه. ومعنى قوله: قبل تمام نباته فحذف المضاف، ويروى وقف نباته".

وأقولُ: لم يُرِدْ بالقَطْف ها هنا الثَّمر، ولكنْ أرادَ الزَّهْرَ، وإنما غَرَّهُ ذِكْرُ القَطْف فظَنَّ أنه للثَّمر وحدَهُ، والقَطْفُ يُسْتَعْمَلُ فيهما كِلَيْهِمَا، ولهذا قالَ:

... ... وقطَفْـتَ أنْـتَ القـولَ لما نَـوَّرا

{وتفسيـرُهُ: "قبل نَبَاتِهِ" بقـولِهِ: "قبل يَنْعِهِ"، ويريدُ به الثَّمَـرَ، خطأً، بل يريدُ قبلَ تَمَام نَبَاتِهِ كما ذَكَرَ، وذلك يدلُّ على الزَّهْر.}[1]

وقولُهُ:[2] {الكامل}

وتَـرَى الفَضِيلَـةَ لا تَرُدُّ فَضِيـلَـةً ... الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَحَابَ كَنَهْوَرَا

ذَكَرَ في هذا البيت قَوْلَ ابن جنِّي، وهو قولٌ مرغوبٌ عنه إعرابًا ومَعْنًى!

وذكَرَ قولَ ابن فُـورَّجَةَ وتخطئتَهُ لابن جنِّـي، وهو صوابٌ، ثم قال:[3] والمعنى أنها تَرَى الفضيلةَ لا تَرُدُّ ضِدَّها من الفَضَائل على ما عهِدَهُ في المُتَضَادَّيْنِ، وفَسَّرَ ذلك فقال: يُوجِدُكَ الشـمسَ مُشْرِقَةً، والسَّحـابَ كَنَهْوَرًا[4] {٣٥٣/أ} أيْ: في حَالٍ واحدة يُوجِدُكَ هذا الممدوحُ هَاذين المـتضادَّيْنِ، إذْ كـانت الشمسُ يَسْتُـرُهَا السحـابُ كَنَهْورًا، فوجْـهُهُ كالشَّمسِ إضاءةً، ونائِلُهُ كالسَّحابِ الكَنَهْور فيضًا، وهما لا يَتَنافيانِ في وقتٍ واحد.

وأقولُ: لا يحتاج قولُهُ:

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٧٣٩- ٧٤٠؛ ابن جني ٢: ٥١/أ؛ الفتح الوهبي ٨١؛ الـوحيد (ابن جني ٢: ٥١/أ)؛ الأصـفهـاني ٥٣؛ المعـري ٨٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٠؛ ابن فـورَّجة ١٥٨؛ الخـوارزمي ٢: ١٣٣/ب؛ ابن سيـده ٣٢٠؛ أبي المرشد ١٢٩؛ التـبريزي ٢: ١٩/أ؛ ابن بسَّـام ٤٥؛ الكندي ٢: ١٥٤/أ؛ العكبري ٢: ١٧١؛ ابن المستوفي ٢: ٩٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٧؛ البرقوقي ٢: ٢٧٩.

(٣) يقصد ابن فورَّجة كما رواه الواحدي.

قلت: وهذا رأيه - فيما يبدو - في كتابه المفـقود "التجني على ابن جني" وله رأي أيضًا في البيت في كتابه الموجود "الفتح على أبي الفتح" الصفحات ١٥٨- ١٦٠.

(٤) كتب المؤلف هنا: "فوجهه كالسحاب" ثم شطبها.

. . . . الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحابَ كَنَهْوَرا

إضمارَ فعلٍ كما ذَكَر من قولِهِ "يُوجِدُك" ولا غيره! بل ذلك نَصْبٌ على البَدَلِ من "الفَضِيلةَ".

وأمَّا قولُهُ: "فوجهُهُ كالشمسِ إضاءةً" إنْ أرادَ بذلك حُسْنَ الخَلْقِ فليسَ بصَحيح؛ لأن ذلك ليس بفَضيلةٍ له، وإنْ أرادَ حُسْنَ الخُلُقِ من بِشْرٍ وطَلاقةٍ تبدو في وَجْهِهِ فتلك فضيلةٌ فيه، وبها يصح المعنى لا بِسِواهُ.

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

ما لبِسْنَا فيه الأكاليلَ حتَّى لَبِسَتْهَا تلاعُهُ ووِهَادُهْ

قالَ: يريد بلُبْسِ التِّلاع ما عليها من النبات، والوِهَادُ ضدُّ التِّلاع؛ جَمْعُ وَهْدَة، وهي المنخفضُ من الأرض، وجَعَل ما على الوِهَادِ أكاليلَ ولا يحسُنُ ذلك. والبيتُ مأخوذٌ من بيت أبي تَمَّام:[2] {الكامل}

حتَّى تعَمَّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَا مِن نَبْتِهِ وتَأزَّرَ الأهْضَامُ

وهذا البيتُ سليمٌ لأنه جَعَلَ ما على الرُّبَا بمنزلة العِمَامة، وما على الأهْضَامِ - جمعُ هَضْمٍ وهو المطمئنُّ من الأرض - بمنزلة الإزارِ، ووجهُ قولِ أبي الطَّيب أنه أرادَ: حتى لَبِسَتْهَا تلاعُهُ والتَحفَتْ بها وِهَادُهُ، فيكون من باب[3]:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وماءً بَارِدَا

(1) هذا البيت، والأبيات الأربعة بعده، من قصيدة يمدح بها ابن العميد بأرَّجان ويهنئهُ بالنيروز ومطلعها:

جاء نَوْروزنا وأنت مُرَادُهْ وَوَرَتْ بالذي أرادَ زِنَادُهْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٢؛ ابن جني ١: ٢٠٧/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٠٧/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٠٠؛ المعري ٦٤/أ؛ شرح ٤: ٢٩٢؛ التبريزي ١: ١٧٠/أ؛ الكندي ٢: ١٥٥؛ العكبري ٢: ٤٨؛ ابن المستوفي ٢: ٢٥/أ؛ اليازجي ٢: ٤٢٨؛ البرقوقي ٢: ١٤٩.

(2) ديوانه ٣: ١٥١، ورواية عجزه:

. . . . مِن نوره وتأزَّر الأهضامُ

(3) مر هذا البيت في المآخذ على الواحدي، القسم الأول ٢٢، فينظَرُ تخريجه هناك.

وأقولُ: هذا التقديرُ لا يَصِحُّ في بيت أبي الطَّيب، وذلك أنَّ قولَهُ: "لَبِستْهَا تلاعُهُ" راجعٌ إلى الأكاليل فلا يجوزُ أنْ يُقَدَّرَ: "والتَحفَتْ {٣٥٣/ب} بها وِهَادُهُ" لأن الأكاليلَ لا يُلْتَحَفُ بها، وإنما الأكـاليلُ هنا هي الأزهارُ المنظومةُ، والأكاليلُ استعارةٌ فـيها وكنايةٌ عنها {لأنها تُجْعَلُ على الرؤوس}[1] فَصَحَّ أنْ يُقَالَ فيها:

... ... حَتَّـى　　لَبِـسَتْهَـا تِـلاعُـهُ ووِهَـادُهْ

ولا حاجةَ إلى إضْمَارِ فِعْلٍ.

وقولُهُ:[2] {الخفيف}

مَثَّلُوهُ فـي جَفْنِـهِ خَشْيَـةَ الفَقْـ　　ـدِ فَفِـي مِثْلِ أثْـرِهِ إغمـادُهْ

قالَ: يقولُ: مَثَّلوا هذا في غِمْدِهِ؛ يَعْني: جَعَلوا غِمْدَهُ على مثالِهِ وصُورتِهِ، وهو أنهم غَشَّوْهُ فِضَّةً مُحرقةً فأشبهتْ تلك الآثارُ هذا السَّيْفَ وما عليه من آثارِ الفِرِنْدِ فهو قولُهُ:

... ...　　فَـفِـي مِـثْـلِ أثْـرِهِ إغمـادُهْ

أيْ أنه يُغْمَدُ في جَفْنٍ عليه آثارٌ كأثرِهِ. وقـولُهُ: "خَشْيَةَ الفَقْدِ": الناسُ يقولونَ: أرادَ أنَّ هذا السَّيْفَ عَزيزٌ، فَلِعزِّهِ وخَوْفِ فَقْدِهِ غَشَّوا جَفْنَهُ الفضة.

وقال ابنُ جِنيٍّ:[3] صَوْنًا للجَفْنِ من الفَقْدِ لئلاَّ يأكلَ جَفْنَهُ.

وقال ابنُ فُـورَّجَةَ:[4] يَعْني ما نُسِجَ من الفِـضَّةِ على جَفْنِهِ تصـويرًا لما على مَتْنِهِ من

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٧٤٤؛ ابن جني ١: ٢٠٨/أ- ب؛ الفتح الوهبي ٦٢؛ الخوارزمي ٢: ١٣٤/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٠٣؛ المعـري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٥؛ ابن فـورَّجه ١٣٨؛ الزوزني ٣٦/أ؛ ابن سـيده ٣٢١؛ أبـي المرشد١٠٤؛ التـبـريزي ١: ١٧١؛ الكندي ٢: ١٥٥/ب؛ العكبـري ٢: ٥٠؛ ابن المستوفي ٢: ٢٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٠؛ البرقوقي ٢: ١٥٢.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٨/أ - ب.

(٤) هذا رأيه كما رواه الواحدي، واللـه أعلم، من كتاب "التجني" المفقود. وقد تـوسع ابن فورجة وأفاض في الحديث عن هذا البيت في كتابه الآخر الفتح، الصفحات ١٣٨- ١٤٠.

الفِرندِ؛ فُعِلَ ذلك به إرادةً أن لا تفقدَهُ العَيْنُ بكونه في غِمْدِه؛ بل تكونُ كأنَّها ناظِرَةٌ إليه، ولم يُرِد بقوله: "خَشْيَةَ الفَقْد" ذهابَهُ وضياعَهُ بل أراد أنه، لِحُسْنِه، لا يَشْتَهِي مالِكُهُ أنْ يفقِدَ مَنْظَرَهُ بإغمادِه فقد مَثَّلَهُ في جَفْنِه.

وأقولُ: قد أطالَ المشائخ الكلامَ في شرح هذا البَيْت ولم يأتُوا بطَائِلٍ والمَعْنَى ما ذكَرْتُهُ أوَّلاً وآخِرًا في شَرْح ابن جِنِّي والكِنْدي[1].

وقولُهُ:[2] {الخفيف}

ورَجَتْ راحةً بنا لا تَراها وبلادٌ تَسيرُ فيها بلادُهْ

قالَ: قالَ ابن جِنِّي:[3] لما انتقلَتْ خَيْلُهُ إليَّ، رَجَتْ أنْ تستريحَ من طُوْلِ كَدِّهِ إياهَا {٣٥٤/أ} وليسَتْ تَرَى ذلك من جِهَتي ما دمتُ أسيرُ في بلادِهِ والعمل الذي يتولاَّهُ لِسَعَتِه[4] وامتدادِ النَّاحيةِ التي تحت يده. هذا كلامُهُ! وليس لِسَعَةِ البَلَدِ وامتدادِ الناحية ها هنا مَعْنًى، إنما يقولُ: لا تَرَى هذه الخيلُ ما ترجُوهُ، لأنَّا لا نزالُ نَغْزو معه بغَزَواته، ونطارِدُ عليها معه إذا رَكِبَ إلى الصَّيْد، وإنما نستريحُ إذا فَارَقْنَا خدْمَتَهُ، ونحن لا نُفَارِقُ خدمتَهُ وبلادَه.

وأقولُ: القولُ ما قالَ ابنُ جِنِّي لما ذكَرْتُهُ في شَرْح الكِنْدي[5].

---

(١) انظر المآخذ على ابن جني ٨٥ - ٨٦ ؛ والمآخذ على الكندي ٧٤-٧٥.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٦؛ ابن جني ١: ٢٠٩/أ؛ الفتح الوهبي ٦٣؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٠٧؛ المعري ٦٤/ب؛ شرح ٤: ٢٩٧؛ أبي المرشد ١٠٥؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٢؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٣) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/أ.

(٤) قراءة الواحدي: "... لِسَعَة بلاده ...".

(٥) انظر المآخذ على الكندي ٧٥.

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

هَلْ لعُذْري إلى الهُمامِ أبي الفَضْـ　　　ـلِ قبولٌ سَـوادُ عَيْنـي مِـدَادُهْ

قالَ: قالَ ابن جنِّي:[2] إنِّي رضيتُ أنْ يَجْعَلَ المدادَ، الذي يكْتُبُ به، قبولَ عُذْري، سَوادَ عيني حُبًّا له وتَقَرُّبًا منه. هذا كلامُه! وليس على ما قالَ؛ لأنَّ المُرادَ قبولُ العُذْرِ لا أنْ يكْتُبَ الممدوحُ[3]. والمعنى أنه يقول: هَلْ يَقْبَلُ عُذْري؟ أو: هَلْ عندَهُ قبولٌ لعُذْري؟ ثم قالَ:

... ... سواد عَيْـني مِـدَادُهْ

على طريق الدُّعاء، كأنه قـالَ: جعَلَ اللّه مدادَهُ سَوادَ عيني؛ يَعْني أنه إن اسـتَمَدَّ من سَوادِ عَيْني لم أبْخَلْ عليه. وإنما قالَ هذا لأنـه كاتبٌ حاسبٌ يحتاجُ إلى المداد. والكنايةُ في "مـدادُهْ" يعودُ إلى أبي الفَـضْلِ، وعلى مـا قالَ ابنُ جنِّـي يعودُ إلى العُـذْرِ وليس بِشَيءٍ.

وأقولُ: الوَجْهُ الذي ذكَـرَهُ ابن جنِّي أحسَنُ فـي المَعْنَى وأقربُ إلى الصَّـواب، وقد تصحَّفَ على الشـيخ الواحديِّ "يُكْتَبُ"؛ فعلُ مـا لم يُسَمَّ فاعله بـ: "يكْتُبُ" فـجعَلَهُ للمَمْدوح وقالَ: "المرادُ قبولُ العُذْرِ لا أنْ يكْتُبَ الممدوح"، ولم يُرِدِ ابن جنِّي ذلك وإنما قالَ: يقـولُ: رضيتُ أنْ يَجْـعَلَ المِدَادَ الذي {٣٥٤/ب} يُكْتَبُ به قـبولُ عُـذري سواد عَيْني؛ يَعْني إذَا كَتَبْتُ أعتَذِرُ إليه من تقصـيري في مَدْحِهِ، وعَجْزي عن إحَاطةِ وَصْفِهِ. وهذا المَعْنى على هذا الوَجْه هو الحَسَنُ، والذي ذَكَرَهُ من قوله:

... ... سواد عَيْـني مِـدَادُهْ

إنه دُعَاءٌ، ليس بِحَسَنٍ؛ لأنه مُنْفَصِلٌ عن الأول غيرُ متَعَلِّقٍ به فلا يحسُنُ أنْ يكونَ من تمامِهِ.

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٦؛ ابن جني ١: ٢٠٩/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٠٩؛ المعري ٤: ٢٩٨؛ الزوزني ٣٦/ب؛ الكندي ٢: ١٥٦/أ؛ العكبري ٢: ٥٣؛ ابن المستوفي ٢: ٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣١؛ البرقوقي ٢: ١٥٤.

(٢) انظر ابن جني، الفسر ١: ٢٠٩/ب.

(٣) قراءة الواحدي: "... الممدوح ذلك ...".

وقولُهُ:[1] {الخفيف}

ما سَمِعْنَا بِمَن أحبَّ العَطَايَا فاشْتَهَى أنْ يكونَ فيها فؤادُهْ

قالَ: يقولُ: لم نَسْمَعْ قبلَهُ بجوادٍ يُحبُّ الإعطاءَ ويتمنَّى أن يكونَ قلبُهُ من جُملة ما يُعْطي؛ يَعْني أن ما أفادَهُ من العلم هو نتيجةُ عقله وقلبه وبنات فكْرِه، فَعبَّر عن العلمِ بالفؤاد لأنَّ محلَّهُ الفؤاد كما قال تعالى ذِكْرُهُ:[2] ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ أيْ: عَقْلٌ، فَسَمَّى العَقْلَ قَلْبًا، ولم يَعْرِفِ ابنُ جنِّي هذا فقالَ: الكلامُ الحسَنُ الذي عندَهُ إذَا أفَادَ إنسانًا فقَدْ وهَبَ له عَقْلاً ولُبًّا وفؤادًا وهذا إنما يَحْسُنُ لو قالَ: فاشْتَهى أن يكونَ فيها فؤادٌ؛ مُنكَّرٌ، وأمَّا إذَا أضافهُ إلى الممدوح فليسَ يجوزُ.

وأقولُ له: لم يَعْرِفِ ابنُ جنِّي المعنَى ولا أنت!! ولا يجوزُ قولكَ ولا قولُهُ لما ذَكَرْتُهُ في شَرْح التِّبْريزيِّ والكِنْديِّ!![3]

وقولُهُ في وَصْفِ كتاب ابن العَميد:[4] {المتقارب}

فأخْرَقَ رائِيَهُ ما رأى وأبْرَقَ ناقِدَهُ ما انْتَقَدْ

إذَا سَمِعَ الناسُ ألفاظَهُ خَلَقْنَ له في القُلوبِ الحَسَدْ

فقلتُ وقد فَرَسَ النَّاطقينَ كذا يَفْعَلُ الأسَدُ ابن الأسَدْ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٤٨؛ ابن جني ١: ٢١٠/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢١٥؛ المعري، شرح ٤: ٣٠١؛ التبريزي ١: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٥٧/ب؛ العكبري ٢: ٥٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٩/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٣؛ البرقوقي ٢: ١٥٦.

(٢) سورة «ق» ٣٧.

(٣) انظر المآخذ على التبريزي ٤٦، والمآخذ على الكندي ٧٧، ولكن المؤلف ألغى رأيه هذا هناك وقد أثبته في الحاشية.

(٤) هذه الأبيات الثلاثة من مجموع خمسة أبيات قالها المتنبي ارتجالاً عندما ورد عليه كتاب ابن العميد وأولها وثانيها:

بكُتْبِ الأنَامِ كتابٌ وَرَدْ فَدتْ يَدَ كاتبه كلُّ يَدْ

يُعَبِّرُ عَمَّا له عندنا ويذكرُ من شوقه ما نَجِدْ

وانظر الأبيات وشروحها عند: الواحدي ٧٥٠؛ ابن جني ١: ٢١١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٣٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٢١- ٢٢٢؛ المعري ٦٥/ب؛ شرح ٤: ٣٠٥؛ التبريزي ١: ١٧٤/أ-ب؛ العكبري ٢: ٥٨؛ ابن المستوفي ٢: ٣٠/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٥؛ البرقوقي ٢: ١٥٩- ١٦٠.

قالَ: لو خَرِسَ المتنبِّي فلم يَصِفْ كـتابَ أبي الفَتْح بن العَميـد بما وصَفَ لكانَ خيرًا له! {٣٥٥/أ} وكأنه لم يَسْمَعْ وَصْفَ كلامٍ قَـطُّ! وأيُّ مَوْضِعٍ للإخراقِ والإبراقِ والفَرْسِ في وَصْفِ الألفاظِ والكُتُب! وهَلاَّ احتذَى على مِثَال البُحْتريِّ في قولِه يَصِفُ كلامَ ابن الزيَّات:[١] {الخفيف}

وكـلامٌ كأنَّـهُ الزَّهَـرُ الضَّا ... حِكُ في رَوْنَقِ الرَّبيـعِ الجَديـدِ

ومَعَـانٍ لو فَصَّلَتْهَا القَوافي ... هَجَّنَتْ شِـعْرَ جَرْوَلٍ ولَبيـدِ

حُزْنَ مستعْمَلَ الكلامِ اختيارا ... وتَجنَّبْـنَ ظُلْمَـةَ التَّعْقيـدِ

أو هَلاَّ رَبَعَ على ظَلْعِهِ ولم يكُنْ مُعْورًا تبدو مَقَاتِلُهُ!!

فيـقالُ له: لم يكُنْ أبو الطَّيب ممَّنْ يقالُ لـه: "رَبَعَ على ظَلْعه" وهو أحْذَقُ الناس بأصْلِ الشِّعْر وفَرْعِهِ، وهو المُسَلَّمُ إليه قَصَبُ السَّبق على تأخُّرِ العَصْر!

وأما قـولُهُ: "لو خَـرِسَ فلم يَصِفْ كتـابَ ابن العمـيد . . ." فـيقـالُ له: لم يكُنْ ليخرَسَ وهو القائلُ:[٢] {الكامل}

مَا نَـالَ أهـلُ الجَاهِليَّـةِ كُلُّهم ... شِعْري ولا سمِعَتْ بِسحْرِيَ بَابلُ

والبيتُ الذي بعده[٣].

وإنْ كان وقَعَ منه تقصيرٌ في هذه الأبيات؛ فـلأنه لم يَحْتَفِلْ بها، ولم يتكَلَّفْ لها بل قالها بَديهًا.

---

(١) قلت: وقد استشهد الواحدي بخمسة أبيات من قصيدة البحتري هذه، حذف ابن معقل أولها وهو قوله:

فـي نظـام مـن البلاغـة مـا شَـ ... ـكَّ امـرؤٌ أنـه نظـامٌ فـريـدُ

وبيت آخر يقع بعد البيت الأول عند ابن معقل وهو:

مشرقٌ في جوانبِ السَّمعِ ما يُخْـ ... ـلِقُـهُ عـودُهُ علـى المسـتعيدِ

وانظر الأبيات في ديوان البحتري ٦٣٧.

(٢) انظر الواحدي، شرح ٢٧٠.

(٣) يعني قول المتنبي:

وإذا أتَتْـكَ مذمتـي مـن ناقـصٍ ... فهـي الشهـادة لـي بأنـيَ كامـلُ

قلت: لعل المؤلف يلمح بذكر البيت الثاني إلى تَنَقُّصِهِ من الواحدي لتنقُّصِهِ من المتنبي !!

وأمَّا قولُهُ: "وأيُّ مَوْضعٍ للإخراقِ والإبراقِ والفَرْسِ في صفة الألفاظ".

فيقالُ له: هذه استعارةٌ لم يُسْبَقْ إليها، فلا يحتاجُ أنْ يَقْتَدِيَ بأحَدٍ فيها.

وأمَّا قولُهُ: "هلاَّ احتذَى على مِثَال البُحتريِّ" في الأبيات التي ذَكَرَها.

فُيقالُ له: لم يكُنْ أبو الطَّيب لِيَحْتَذِيَ به فيما هو أقلُّ منها؛ ألا تَرَى إلى ما يُحْكَى عنه من {٣٥٥/ب} أنه لمَّا نَظَم قولَهُ:[١] {الوافر}

إذا اعوَجَّ القَنَا في حَامليهِ ... وجازَ إلى ضُلوعِهِمُ الضُّلُوعَا

قالَ: كنتُ قلتُ:

... ... وأشْبَهَ في ضُلوعِهِمُ الضُّلُوعَا

ثم أنْشِدْتُ بيتًا لبعض المُولَّدين يُشْبِهُهُ فَرَغِبْتُ عنه؛ يَعْني قولَ البُحتريِّ:[٢] {الكامل}

في مَأزَقٍ ضَنْكٍ تُخَالُ به القَنَا ... بينَ الضُّلُوعِ إذا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا

ولَعَمْري ما أبياتُ البُحْتريِّ بتلكَ الأبيات الغريبةِ المعاني المُحْكَمة الألفاظِ، وما المُسْتَحسَنُ منها غيرُ سُهولَتِها وتركِ التَّكلُّفِ فيها. ولا أعْلَمُ لِمَ خصَّهَا بالذِّكْرِ دون غَيْرِها مع أنَّ لأبي تَمَّامٍ أبياتًا أشهَرَ وأسْيَرَ من أبيات البُحْتُريِّ وأشَدَّ أسْرًا وأتَمَّ مَعْنًى، وَصَفَ بها كتابًا جاءَهُ من الحَسَن بن وَهْبٍ وهي:[٣] {الوافر}

فَضَضْتُ ختَامَهُ فَتَبَلَّجَتْ لي ... غَرائِبُهُ عن الخَبَرِ الجَلِيِّ

وكان أغَضَّ في عَيْني وأنْدَى ... على كَبِدي من الزَّهَرِ الجَنِيِّ

---

(١) الواحدي، شرح ١٤٦.

قلت: والعجيب أن الواحدي قد روى الخبر نفسه هناك فقال:

"وكنت قلت:

... ... وأشبه في ضلوعهم الضلوعَا

ثم أنشدت بيتًا لبعض المولدين فرغبت عنه؛ يعني بيت البحتري:

في مأزقٍ ضَنْكٍ تُخَال به القنَا ... بين الضلوع إذا انْحَنَيْنَ ضُلوعَا

(٢) ديوانه ٢: ١٢٥٦، ورواية أوله: "في معرك".

(٣) ديوانه ٣: ٣٥٥.

وأحسَنَ مَوْقِعًا مِنِّي وعندي		من البُشْرَى أتَتْ بعدَ النَّعِيِّ
وضُمِّنَ صَدْرُهُ ما لم تُضَمَّنْ		صُدورُ الغَانياتِ من الحُلِيِّ

وكأنَّ الواحديَّ اسْتَضْعَفَ هذه الأبياتَ التي في أبي الفَتْح فقالَ فيها ما قالَ فهلاَّ تَعَرَّضَ لقولهِ في أبيه يَصِفُ بلاغتَهُ:[1] {الكامل} [٣٥٦/أ]

أنتَ الوحيدُ إذا ارتكبْتَ طَرِيقَةً		فمن الرَّديفُ وقد رَكِبْتَ غَضَنْفَرا
قطَفَ الرجالُ القولَ قَبْلَ نباتِهِ		وقطَفْتَ أنت القولَ لَمَّا نَوَّرا
فهو المُتَّبَعُ بالمسَامعِ إن مَضَى		وهو المُضَاعَفُ حُسْنُهُ إنْ كُرِّرا[2]

وقولُهُ:[3] {الطويل}

**وليسَ حَيَاءُ الوَجْهِ في الذِّئْبِ شيمةً		ولكنَّهُ من شيمةِ الأسَدِ الوَرْدِ**

قالَ: المعنَى أن حَيَاءَهم ليسَ بِمُزْرٍ بهم كما أنه لا يَعيبُ الأسَدَ حياؤه.

وأقولُ: الجَيِّدُ أنْ لو قالَ: حَيَاؤهم فضيلةٌ فيهم وفَخْرٌ لهم، كما أنه في الأسَدِ كذلك. وذِكْرُهُ الوَرْدَ صفةً للأسَدِ زيادةٌ يتم الكلامُ من دونها، لأن جميعَ الأُسْدِ تُوصَفُ بالحَيَاءِ؛ الوَرْدِ منها وغيرِ الوَرْدِ، وإنما ذكَرَها للقافية.

---

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٣٦.

(٢) رواية أول البيت عند الواحدي: "فهو المُشَيَّعُ".

(٣) هذا البيت، والأبيات الثلاثة بعده، من قصيدة يودع فيها ابن العميد عند مسيره إلى بلد فارس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، ومطلعها:

نسيتُ وما أنْسَى عتابًا على الصَّدِّ		ولا خَفَرًا زادَتْ به حمرةُ الخَدِّ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٢؛ ابن جني ١: ٢١٣/ب؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢١٤)؛ الخوارزمي ٢: ١٣٧/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٣١؛ المعري، شرح ٤: ٣١١؛ ابن سيده ٣٢٤؛ التبريزي ١: ١٧٥/أ؛ الكندي ٢: ١٦٠/أ؛ العكبري ٢: ٦٢؛ ابن المستوفي ٢: ٣١/ب - ٣٢/أ؛ اليازجي ٢: ٤٣٨؛ البرقوقي ٢: ١٦٤.

وقولُهُ:[(١)] {الطويل}

إذا ما اسْتَجَبْنَ الماء يَعْرِضُ نفسَهُ … كَرِعْنَ بِسِبْتٍ في إناءٍ من الوَرْدِ

قالَ: قالَ أبو الفَضْل العَروضيُّ: {ما أصْنَعُ}[(٢)] بِرَجُلٍ ادَّعَى أنه قَرأ على المُتَنبِّي ثم يَرْوي هذه الروايةَ؛ يعني: اسْتَحَيْنَ؛ بالحاء، ويُفَسِّرُ هذا التفسيرَ! وقد صَحَّتْ روايتُنا عن جَماعةٍ منهم: مُحَمد بن العَبَّاس الخُوارزمي، وأبو مُحَمد بن أبي القاسم الحرضيُّ، وأبو الحَسَن الرُّخَّجيُّ، وأبو بكْرٍ الشَّعرانيُّ، وعدَّةٌ يطولُ ذكرُهُمْ رَوَوْا:

إذا ما اسْتَجَبْنَ الماءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ … كَرِعْنَ بِشِيْبٍ … …

وأقولُ: إنَّ ابن جنِّي لم يَقْرأ على أبي الطَّيب مديحَ ابن العَميد ومديحَ عَضُد الدَّولة؛ لأنه لم يكُنْ معَهُ في حَالِ تَوَجُّهِهِ إليهما، ولم يَجْتَمِعْ به بعد رَحيلِهِ عنهما، وذلك أنه رجَعَ من شِيرازَ يريدُ الكوفةَ فَقُتِلَ في الطريق {٣٥٦/ب} فلا يؤخَذُ عليه ذلك من جانب الرواية، مع أنَّ التصحيفَ لا يَحْسُنُ بمثلِهِ لعلو قَدْرِهِ واشتهارِ فَضْلِه، وهؤلاء الجماعةُ الذين رَوَى عنهم العروضيُّ، "اسْتَجَبْنَ" و"بِشَيْبٍ" يَنْبغي أنْ يكونُوا {بأرَّجَانَ أو}[(٣)] بِشيراز وقد قرؤوا وسَمِعُوا الديوانَ على أبي الطَّيب. وقد ذكرتُ ما ذكَرَهُ من المآخذ في هذا البَيْت والجَواب عنها في شَرْح ابن جنِّي[(٤)].

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٣؛ ابن جني ١: ٢١٥/أ؛ الفتح الوهبي ٦٥؛ العروضي ١٤٨؛ الخوارزمي ٢: ١٣٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٣٥؛ المعري ٦٦/أ؛ شرح ٤: ٣١٣؛ ابن سيده ٣٢٥؛ التبريزي ١: ١٧٦/أ؛ الكندي ٢: ١٦٠/ب؛ العكبري ٢: ٦٣؛ ابن المستوفي ٢: ٣٢/ب؛ اليازجي ٢: ٤٣٩؛ البرقوقي ٢: ١٦٥.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) أصل العبارة في المخطوط: "ينبغي أن يكونوا بشيراز"، ثم أضاف المؤلف في الحاشية اليمنى: "بأرجان أو شيراز" فجعلت ما بين المعقوفتين هو المضاف من الحاشية، أما كلمة "شيراز" فهي موجودة في الأصل ومكررة في الحاشية.

(٤) انظر المآخذ على ابن جني ٩٢ - ٩٤.

وقولُهُ:[1] {الطويل}

هَلِ الخيرُ شَيءٌ لَيْسَ بالخَيْرِ غَائِبٌ　　　هَلِ الرُّشْدُ شَيءٌ غائبٌ ليس بالرُّشْدِ؟

قالَ: يقولُ: لا يَنْبغي أنْ يُعْتَقَدَ في الخَيْر والرُّشْد الحاضِرَيْن أنهما لَيْسَا بِخَيْرٍ ولا رُشْد، كذلك لا يَنْبغي أن يُقالَ: ليسَ ابنُ العَميدِ المَهْدِيَّ، والمهديُّ غيرُهُ[2] وهذا استفهامٌ معنَاهُ الإنكارُ.

وقالَ ابن جنِّي:[3] أيَحْسُنُ أنْ يُتْرَكَ الخيرُ والرُّشْدُ الحاضِرَان أنْ يُقالَ: هما الرُّشْدُ والخيرُ ويُدَّعَى أن هنا رُشْدًا وخيرًا غائبينِ هما في الحقيقة الخَيْرُ والرُّشْدُ، أيْ اعتقادُ هذا فاسدٌ؛ فلذلك يَنْبَغي أن يكونَ من تَرَكَ أنْ يقولَ: إنَّ ابنَ العَميد هو المهديُّ في الحقيقة، وادَّعَى أنَّ المهديَّ غائبٌ مُتَوَقَّعٌ فاسدُ الاعتقاد.

فيقالُ لَهُ: بل الفاسدُ الاعتقاد، من يَرَى أنَّ المهديَّ من غير ولد النبيِّ وقد قال صَلَّى الله عليه وعلى آلِه وسَلَّم: "المهديُّ من فَاطمةَ" وذلك مرويٌّ عنه من طُرُقٍ مَعْروفةٍ في أحَاديثَ مَشْهورةٍ[4]. ولكن لا يُنْكَرُ للمتَنبِّي أنْ يَدَّعيَ في ابنِ العَميد أنه المَهْديُّ، ولو عَلِمَ أنه يَزِيدُهُ في العَطاء بزيادته على ذلك {٣٥٧/أ} لقالَ إنه نبيٌّ بل قال إنه إلهٌ، وتَهَوُّرُهُ في هذا المدَيح، يَدُلُّ على تَهَوُّرِهِ في الضَّلال ووقُوعِهِ في الوَبَال!!

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٧؛ ابن جني ١: ٢١٨/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤١/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٤٥؛ المعري، شرح ٤: ٣١٧؛ التبريزي ١: ١٧٨/أ- ب؛ الكندي ٢: ١٦٢/أ-ب؛ العكبري ٢: ٦٨؛ ابن المستوفي ٢: ٣٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٤٢؛ البرقوقي ٢: ١٧١..

(٢) إشارة إلى بيت سابق للمتنبي يقول:

فإنْ يكُنِ المهديُّ من بانَ هَدْيُهُ　　　فهذا وإلاَّ فالهُدَى ذا فما المَهْدي

انظر الواحدي، شرح ٧٥٧.

(٣) هذا النص ليس عند الواحدي؛ فلعلَّه من اقتباسات ابن معقل من ابن جني نفسه من الفسر ١: ٢١٨/أ، أو أن المؤلف اعتمد على نسخة من شرح الواحدي غير تلك المطبوعة التي رجعت إليها.

(٤) انظر الحديث عند أبي داود، سنن ٤: ١٠٧، وروايته عنده: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة".

وقولُهُ:[1] {الطويل}

**وكلُّ شَرِيكٍ في السُّرورِ بِمَصْبَحي		أرَى بَعْدَهُ من لا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي**

قالَ: يقولُ: كلُّ من شاركـني في السُّرور بِمَصْبَحي عـندَهُ إذَا عُدْتُ إليه[2] من أهلي وغيرِهم ورأى مـا أوتيتُهُ أرَى {بعده}[3] منك يا ابن العميد إنْسَـانًا لا يَرَى هو مثلَهُ بعد مُفَارقتي إيَّاهُ لأنه لا نظيرَ لك في الدُّنيا.

وأقولُ: هذا قولُ ابن جنِّي، وليسَ بشَيْءٍ! والمَعْنَى قد بَيَّنْتُه في شَرْحِه[4].

وقولُهُ:[5] {المنسرح}

**أوْهِ بَـديـلٌ مـن قَوْلَتـي وَاهَـا		لِمَـنْ نَـأَتْ والبـديـلُ ذِكْراهَـا**

أقولُ:[6] إنَّ {هذا من}[7] الابتداءاتِ البَشِـعَة، والافتتاحاتِ المظلمـةِ التي يُتَطَيَّرُ منها ويُرْغَبُ عنها، وهل يَحْسُنُ بشاعرٍ في أول قُدومِـهِ على مَلِكٍ ولقائهِ له، أنْ يبتدئَ ناطقًا

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٨؛ ابن جني ١: ٢١٨/ب؛ الفتح الوهبي ٦٧؛ الخوارزمي ٢: ١٤٢/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٤٨؛ المعري ٦٧/أ؛ شرح ٤: ٣١٩؛ ابن سيده ٣٢٨؛ أبي المرشد ١١٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/أ؛ ابن بسام ٣٤؛ الكندي ٢: ١٦٢/ب؛ العكبري ٢: ٦٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/أ؛ اليازجي ٢: ٤٤٣؛ البرقوقي ٢: ١٧٢.

(٢) قراءة الواحدي: "... إذا اعتدت إليه ...".

(٣) ملحقة بين السطرين.

(٤) انظر المآخذ على ابن جني ٩٥.

(٥) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة فَنَّاخُسْرو، والبيت الأول هنا مطلع القصيدة.
وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٨؛ ابن جني ٣: ٢٤٦/أ؛ الفتح الوهبي ١٨٥؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٦/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٤٢/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٥٣؛ المعري ٢٣٨/أ-ب؛ شرح ٤: ٣٢٣؛ الزوزني ٨٨/ب؛ ابن سيده ٣٢٨؛ أبي المرشد ٢٩٤؛ التبريزي ٣: ١٦٩/أ؛ ابن بسام ١٣٧؛ الكندي ٢: ١٦٣/أ؛ العكبري ٤: ٢٦٩؛ اليازجي ٢: ٤٤٤؛ البرقوقي ٤: ٤٠٤.

(٦) يتضح من هذا، أن هذا رأيه في البيت وليس مأخذًا على الواحدي بل على المتنبي.

(٧) ملحق بين السطرين.

"بأوه" مكررًا لها ثلاث مرَّات؟![1] أفأمِنَ أنْ يُقالَ له: علَّةٌ تُقطِّعُ أمعاءَكَ وأعْضَاءَك؟! وما أعْلَمُ هل وقَعَ هذا منه لِتَغَفُّلٍ، أو لسُوءِ أدَبٍ وجَفَاءِ طَبْعٍ؟!

ومثلُ ذلك ابتداؤهُ في مديح كافورٍ أوَّلَ وفُودِه عليه ووصوله إليه بقوله:[2] {الطويل}

كَفَى بك داءً أنْ تَرَى الموت شَافِيَا … وحَسْبُ المنايا أنْ يكُنَّ أمَانِيَا

وهذا إذا قيلَ مع كافُور، وهو جاهلٌ بالشِّعر وبما يقالُ فيه، فهل يقالُ ذلك في عَضُد الدَّولة وهو من الحُذَّاق في العربية والنُّقَّاد للشِّعر؟ {٣٥٧/ب} ولكنه أرادَ أن يتَعَرَّبَ ويتَغَرَّبَ بلفظ "أوِه" و"وَاهًا" فَتَبَرَّضَ وتَبَغَّضَ!

وقولُهُ:[3] {المنسرح}

شَامِيَّةٌ طالَمَا خَلَوْتُ بها … تُبْصِرُ في ناظِري مُحَيَّاها

قالَ: هذا يحتملُ وجهين:[4]

أحدهما: أنه يريدُ فرطَ قُرْبِها منه حتى أنها منه بحيث تَرَى وَجْهَهَا في ناظِرِه، وهذه عبارةٌ عن غاية القُرْب.

والآخر: أنه أرادَ حُبَّها إياهُ فهي تنظُرُ إلى وجهِهِ وتَدْنو منه لحُبِّه، حتى تَرَى وَجْهَهَا في ناظِرِه.

---

(١) ذكر المتنبي "أوه" مرة في هذا البيت ومرتين في البيت الذي يليه:

أوَّهْ من أنْ لا أرَى محاسِنَها … وأصْلُ واها وأوْهِ مرْآها

قلت: هذه رواية ابن جني في الفسر ٣: ٢٤٦/أ. أما رواية أول البيت عند الواحدي فهي:

أوَّهْ من لا أرى محاسنها … ... ...

قلت: وأرى فيه عدم دقة في قراءة محقق شرح الواحدي، لأن المؤلف يقرأ من مخطوط شرح الواحدي أيضًا، وهي قراءة تطابق قراءة ابن جني وغيره، وتتفق مع ما يريد أن يصل إليه ويدلل عليه.

(٢) انظر الواحدي ، شرح ٦٢٣.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٥٩؛ ابن جني ٣: ٢٤٨/أ؛ الفتح الوهبي ١٨٦؛ الخوارزمي ٢: ١٤٣/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٥٥؛ المعري ٢٣٩/أ؛ شرح ٤: ٣٢٤؛ ابن سيده ٣٢٩؛ التبريزي ٣: ١٦٩/أ-ب ؛ الكندي ٢: ١٦٣/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٠؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٥.

(٤) قراءة الواحدي: "... يحتمل معنيين ...".

وأقولُ: الوجهُ الثَّاني وجهٌ قبيحٌ، وذلك أنه قالَ فيما يَليه:[1] {المنسرح}

فَقَبَّلَـتْ نَاظِري تُغَالطني　　　وإنَّمـا قَبَّلَتْ بـه فَاهَـا

فكيفَ تقربُ منه لحُبِّـها إيَّاهُ، وهي تغالطُهُ وتُخَادِعُهُ بما تظهِرُ له من تَقْـبيلِ ناظرِه غير الذي تخفيه من تَقْبيل فِيـهَا، وهذا لأنْ يدلَّ على البغضاءِ أَوْلى من أنْ يدلَّ على المحبَّةِ، ومع ذلك فإنَّ هذه من الألفاظ الغَثَّة، والمعَاني الباردة.

وقولُهُ:[2] {المنسرح}

في بَلَـدٍ تُضْـرَبُ الحِجَالُ بـه　　　على حِسَانٍ ولَسْنَ أشْـبَاهَا

قالَ: يقولُ: هي في بَلَد، الحِسَانُ المحبوسـاتُ في الحِجَال كثيرةٌ بذلك البَلَدِ، ولَسْنَ أشباهًا لهذه؛ لأنها تَفْضُلُهُنَّ في الحُسْنِ والجَمال. ويجوزُ أن يكونَ المعنى: أنَّ كلَّ واحدة منهنَّ منفردةٌ من الحُسْن بما لا يُشَارِكُها فيه غيرها، فلا يُشْبِهُ بعضها بَعْضًا[3].

وأقولُ: الوَجْهُ الحَسَنُ في هذا، قد ذكَرْتُهُ في شرح المَعَرِّي[4].

وقولُهُ:[5] {المنسرح}

لا تجِـدُ الخَمْـرُ في مَكَارِمِـهِ　　　إذَا انْتَشَـى خَلَّةً تلافَاهَـا

(1) الواحدي، شرح ٧٥٩.

(2) انظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٧٦٠؛ ابن جني ٣: ٢٤٧/ب؛ الفـتح الوهبي ١٨٧؛ الخوارزمي ٢: ١٤٤/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٥٨؛ المعـري ٢٣٩/ب؛ شـرح ٤: ٣٢٦؛ التـبـريزي ٣: ١٧٠/أ؛ ابن بسـام ١٣٨؛ الكندي ٢: ١٦٤/أ؛ العكبري ٤: ٢٧١؛ اليازجي ٢: ٤٤٥؛ البرقوقي ٤: ٤٠٦.

(3) قراءة الواحدي: "... فلا يشبه بعضهن بعضًا." ولعلها القراءة الأصح.

(4) انظر المآخذ على المعري ٢٣٣.

(5) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٢؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٤٧/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٦٩؛ المعـري ٢٤٠/أ- ب؛ شـرح ٤: ٣٣١؛ ابن سـيـده ٣٣٣؛ التـبـريزي ٣: ١٧٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦٥/ب؛ العكبري ٤: ٢٧٦؛ اليازجي ٢: ٤٤٨؛ البرقوقي ٤: ٤١١.

قالَ: يقولُ: هو قبلَ الشُّرْب {٣٥٨/أ} مُتَكَرِّمٌ بالبَذْل والعَطاء، فلا يزيدُ تكَرُّمَهُ شُرْبُ الخمرِ[١]، وليسَتْ في مكارمِه خَلَّةٌ تتلافاها. وأولُ هذا المَعْنى لِعَنْترةَ:[٢] {الكامل}

وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى   وكمـا عَلِمْتِ شـمائلي وتكَرُّمِـي

فيقالُ له: بل أولُ هذا المَعْنى لامرئِ القَيْس:[٣] {الطويل}

وتعـرِفُ فيـه من أبيهِ شَـمائلاً   ومن خالِهِ ومن يَزِيدَ ومن حُجُرْ

سماحَـةَ ذَا وبِـرَّ ذَا ووَفَـاءَ ذَا   ونائِـلَ ذَا إذَا صَحَـا وإذا سَـكِرْ

وقولُهُ:[٤] {المنسرح}

وصَـارتِ الفَيْلَقَـانِ واحِـدةً   تَـعْثُـرُ أحْيَـاؤهَـا بِمَوْتَاهَـا

قالَ: قالَ ابن جنِّي:[٥] أيْ: شَنَّ الغارةَ في جَميع الأرض، فَخَلَطَ الجيشَ بالجَيْشِ، حتى يَصِيرَ اختلاطُهُمَا كالشَّيء الواحد[٦].

وقالَ ابن فُورَّجَةَ:[٧] ليسَ أبو الطَّيب في ذِكْر الغارة وشَنِّهَـا، وإنَّما يقولُ { قبلَهُ}[٨]

---

(١) قراءة الواحدي: "... فلا يزيد تكرُّمُهُ بشربِ الخمر ...".

(٢) ديوانه ١١٣.

(٣) ديوانه ٢٠٧.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٤؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/ب؛ الفتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٧٤؛ ابن فورَّجة ٣٤٥؛ الزوزني ٩٠/أ؛ ابن سيده ٣٣٤؛ أبي المرشد ٢٩٥؛ التبريزي ٣: ١٧٣/ب؛ ابن بسام ١٣٩؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٥) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٩/ب.

(٦) قراءة الواحدي: "... حتى تصير لاختلاطهما كالجيش الواحد ...".

(٧) لعل الواحدي يحيل على كتاب "التجني" الضائع، وانظر كتاب ابن فورَّجة الآخر "الفتح"، ٣٤٥، فقد تحدث عن البيت.

(٨) أضفت الكلمة من الواحدي ليستقيم السياق.

ببيْتيْنِ: "في قلبِهِ همَمٌ"[1] إحداهَا أعظَمُ من فؤاد الزَّمان، فهو لا يُبْدِيهَا لأنه لا يَجدُ زَمَانًا يَسعَهَا، فإنْ قُضِيَ لها وجاءَ حظُّها وبَخْتُهَا بأزمِنَةٍ أوسعَ من هذا الزَّمان، حِينَئِذٍ أظهرَ تلك الهِمَم، واجتَمعَ أهلُ هذا الزَّمَان وأهلُ تلك الأزْمنة، وصارا شيئًا واحدًا، وضاقَت الأرضُ بهم حتى يَعثُر[2] حَيُّهَا بِمَيِّتِها للزَّحمة وكثرةِ النَّاس، ومثل هذا في الزَّحمة قولُهُ أيضًا:[3] {الطويل}

سُبِقْنَا إلى الدُّنيا فلو عاشَ أهْلُهَا مُنِعْنَا بها مِن جيئةٍ وذُهوبِ

وأنَّثَ الفَيْلَقَ على إرادة الكتيبة والجماعة.

وأقولُ: القولُ قولُ ابن جِنِّي.

وقولُ ابن فُورَّجَةَ قولُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيطانُ من المَسِّ! وهل يُلبِسُ على أحَدٍ قولُهُ:[4] {المنسرح} {٣٥٨/ب}

وصارتِ الفَيْلَقَانِ واحدةً تَعْثُرُ أحياؤهَا بموتَاهَا

أنه يريدُ اختلاطَ الجَيْشينِ في الحرب وكثرة القتال والقَتْل.

وأمَّا تفسيرُ البيتين[5] اللَّذين قبلَ هذَا فإنه يقولُ: تجمَّعَتْ في فؤادِ عَضُد الدَّولة هِمَمٌ لا يَسَعُها فؤادُ الزَّمان لِعِظَمها؛ بل إحداها ملؤهُ! كأنه يقولُ: هذا الزَّمان يَصْغُرُ عن هِمَمِهِ بأنْ يملكَهُ بالقِتَال؛ أيْ: كلُّ من فيه من المُلوكِ ليسُوا بأكفَاءٍ له، ولا بأهلٍ أنْ

---

(١) لعله يقصد قول أبي الطيب:

تجمَّعَتْ في فؤاده هِمَمٌ مِلءُ فؤادِ الزَّمانِ إحداها

(٢) قراءة الواحدي: "... حتى عثر ...".

(٣) الواحدي، شرح ٤٦٨.

(٤) هنا حاشية بخط مغاير تبينت منها ما يلي: "بل القول: ما قاله ابن فورجة والواحدي بعده لو حررا المراد بالسعة ...".

(٥) يقصد قول المتنبي:

تجمَّعَتْ في فؤادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُوادِ الزَّمانِ إحداهَا

فإن أتى حَظُّها بأزمنةٍ أوسعَ من ذا الزمانِ أبداها

يقصُـدَ حربَهُمْ لحقارَتِهمْ بالإضـافَةِ إلى عظمته! فـإنْ اتَّفَقَ لِهِمَمِه أنْ تتـضاعَفَ الأزمنةُ وتكثُرَ، فـحينئذٍ يقصُـدُ تملُّكَهَا وقتالَ مُلوكـها، ويُقْدِمُ إقدامًـا في الحَرْب إلى أنْ يَخْلطَ الجَيْشَ بالجيش، ويُكْثِرَ القتلَ إلى أنْ يَعْثُرَ الحيُّ بالمَيِّت. وإيرادُ الواحديِّ كلامَ ابنِ فُوَرَّجَةَ ووقوفُهُ عليه وسكوتُهُ عنه، يدل على الرِّضا به فهو مُشَارِكٌ له في الخَطأ، وزائدٌ عليه في إيراده بالتَّعب!

وقولُهُ:(١) {المنسرح}

ودارَتِ النَيِّـراتُ في فَلَـكٍ ... تَسْـجُدُ أقمـارُهُ لأبْهَاهَـا

قـالَ: لم يأتِ ابنُ جنِّي ولا ابنُ فُـورَّجَـةَ في هذا البَـيْت بشيءٍ يُفْـهَمُ ويُتَـحَـصَّلُ! والمَعْنى: يريدُ بالنَّيِّراتِ، والأقمـارِ ملوكَ الدنيا إذَا عادُوا واجتمَعُوا في زَمَـانٍ واحدٍ كما ذكَرْنا فيما قبلُ. وأراد بـ"أبهاها" عَضُدَ الدَّولة. ومعنى سُجود الأقمار: خُضُوعُ الملوك، فحينئذٍ يُبْدي هِمَمَهُ.

وأقولُ: {٣٥٩/أ} هذا البيتُ مرتَّبٌ على مـا ذكَرَهُ عن ابن فُورَّجَةَ في تَفْسـير البَيْت الذي قبلَهُ(٢) وهو خطأ نتيجةَ مُقَدِّمَةٍ خطأ، والصحيحُ ما ذكَرْتُهُ في شَرْح المَعَرِّي(٣).

وقولُهُ:(٤) {الوافر}

ولكـنَّ الفَتَـى العربـيَّ فيهـا ... غَريبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسَانِ

(١) انظر البيت وشـروحه عند الواحدي ٧٦٤- ٧٦٥؛ ابن جني ٣: ٢٤٩/أ؛ الفـتح الوهبي ١٩٠؛ الخوارزمي ٢: ١٤٨/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٧٤؛ المعـري ٢٤١/أ؛ شـرح ٤: ٣٣٤؛ ابن سيـده ٣٣٤؛ التبـريزي ٣: ١٧٣/ب؛ الكندي ٢: ١٦٦/أ؛ العكبري ٤: ٢٧٨؛ اليازجي ٢: ٤٤٩؛ البرقوقي ٤: ٤١٣.

(٢) يقصد البيت السابق:

وصـارت الفيلقـان واحـدة ... تعثُــرُ أحياؤهـا بمـوتاهـا

(٣) انظر المآخذ على المعري ٢٣٤.

(٤) هذا البيت، والأبيات الستة بعـده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة أبا شجـاع فنَّاخُسْرو، ويذكر في طريقه إليه شِعْبَ بوان، ومطلعها: =

ذكَرَ في قولِهِ "غَرِيبُ الوَجْه" وجهين:

أحَدُهما: أنه لا يُعْرَفُ.

والثاني: أنه أسْمَـرُ اللَّونِ؛ لأنه عَرَبيٌّ، وغالبُ ألوان العَرَب السُّـمْرة. وأهلُ الشِّعبِ شُقْرُ الوجوه.

وذَكَرَ في غُرْبَة اليد أيضًا وجهين:

أحدُهُما: أنَّ سلاحَهُ الرُّمْحُ، وأسلحةُ ذلك المكان الزَّانَاتُ والمَزاريقُ[1]، وهذا قولُ ابن جنِّي وليسَ بشَيءٍ!

والوجهُ الآخرُ، وهو الصَّحيحُ، أنَّ كتابَتَهُ العَرَبِيَّةُ وكتابَتَهُم الفارسيَّةُ.

وهذا الوجهُ كنتُ كـتَبْتُـهُ، وظَنَنْتُ أنِّي لم أسْبَقْ إليـه، وما كنتُ ـ شهِـدَ اللَّهُ ـ رأيتُهُ لأحَدٍ قبلَ ذلك، فـاتَّفَقَتْ مَوَاردي له فيه، وذلك أنه المَعْنى الذي أرادَهُ الشَّـاعرُ فالذهنُ الصَّحيح لا يَمِيلُ عنه!

وقولُهُ:[2] {الوافر}

غَدَوْنَـا تَنْفُضُ الأغصانُ فيها ... على أعْرافِهَـا مِثْلَ الجُمَـانِ

= مغانـي الشِّعـب طيبًا فـي المغاني ... بمنزلـة الرَّبيـع مـن الزَّمَـانِ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٧٦٦؛ ابن جني ٣: ٢٣٩/ب؛ الفـتح الوهبي ١٧٨؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٢؛ المعـري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٨؛ ابن فورَّجـة، الفتح ٣٣٧؛ الزوزني ٨٧/أ؛ ابن سيـده ٣٤٧؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التـبريزي ٣: ١٦١/ب؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العـكبري ٤: ٢٥١؛ اليازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٤.

(١) قراءة الواحدي: "... الرايات والمزاريق ...".

وهو تحريف للكلمة الأولى من الناسخ أو المحقق فالزانات والمزاريق: النشاب والحربة وهما من أدوات القتال.

(٢) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٧٦٧؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الفتح الوهبي ١٧٩؛ الأصـبهاني ٨٣؛ الخوارزمي ٢: ١٥٠/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٥؛ المعـري ٢٣٥/ب؛ شرح ٤: ٣٣٩؛ الزوزني ٨٧/أ؛ أبي المرشـد ٣: ١٦٢/أ- ب ؛ التبـريزي ٢: ١٦٨/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/أ؛ العكبري ٢: ٢٥٢؛ اليـازجي ٢: ٤٥٢؛ البرقوقي ٤: ٣٨٦.

قالَ: الجُمانُ خرزٌ من فِضَّة يُشْـبِهُ اللآلىءَ؛ يريدُ أنه إذَا سَارَ في شَجَرِ هذا المكان وقَعَ من خَلَلِ الأغصـان على أعْرافِ خَيْلِه مثلُ الجُـمان من ضَوْءِ الشَّمسِ، فكـأنَّ الأغْصَانَ تَنْفُضُه على أعْرافها.

وأقولُ: لم يُرِدْ ما ذكَرَهُ من تَشْبيه ضَوْءِ الشَّمس السَّاقط من خَلَلِ الأشجار بالجُمان، وإنَّما أرادَ قَطْرَ {٣٥٩/ب} النَّدَى الذي تنفضُهُ الأغصانُ بِتَحَرُّكِهَا؛ شَبَّهَهُ لِلَوْنه وصفائه، بالجُمان، ولهذا قال: "غَدَوْنَا" لأنَّ النَّدى يكونُ بالغَدَاة.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

**ولـو كانَـتْ دمَشْقَ ثنَى عِنَاني		لَبِيقُ الثُّـرْدِ صِينِـيُّ الجِفَـانِ**[2]

قالَ: يقولُ: لو كـانَتْ هذه المغاني الطَّيِّـبةُ دمشقَ لثَنَى عِنَاني إليـه رَجُلٌ ثَرِيدُهُ مُلَبَّقٌ وجفانُهُ صِـينيَّةٌ؛ يَعْني: لأضَافني هناك رَجُلٌ ذو مُـروءة يُحسِنُ إلى الضِّيفَـان؛ لأنها من بلاد العرَب، وشِعْـبُ بَوَّانَ من بلاد العَجَم. وحمَلَ ابنُ جنِّي قولهُ: "لَبِـيقُ الثُّرْدِ" على المَمْدوح؛ قـالَ: يقولُ: لو كانـت هذه المغاني كغُـوطة دمشقَ لرغبتُ عـنها ومِلْتُ إلى المَمْدوح. وليسَ الأمرُ على ما قالَ، فـإنَّ البَيْت ليسَ بمَخْلَصٍ، ولم يُذْكَرِ الممدوحُ بَعْدُ. والمَعْنى أنه يُبيِّنُ فَضْلَ دمشقَ وأهلَهَا وإحْسَانَهُمْ إلى الضِّيفان.

فيقالُ له: الصَّحيحُ ما قالَ ابنُ جنِّي في أنَّ المرادَ بذلك عَضُدُ الدَّولة الممدوحُ. والذي قُلْتَهُ من أنه لغَيْرِهِ، وأنَّ البيتَ ليس بمَخْـلَصٍ، والممدوحُ لم يُذْكَرْ بَعْدُ، قَوْلُ من ليسَ له اطِّلاعٌ على طرائق أشعار العَـرَب وغيرهم من فُحول الشُّعَـراءِ، فمن ذلك قولُ زياد بن منقذ:[3] {البسيط}

لا حَبَّـذَا أنتِ يا صَنْعَاءُ من بَلَدِ		ولا شَعوبُ هوًى منِّي ولا نُقُمُ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٧؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/أ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٢٤٠/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٧؛ المعري ٢٣٦/أ؛ شرح ٤: ٣٤٠؛ أبي المرشد ٢٩٠؛ التبريزي ٣: ١٦٢/ب؛ الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٣؛ اليازجي ٢: ٤٥٣؛ البرقوقي ٤: ٣٨٧.

(٢) في المخطوط: "لبيقُ الثَّرد" بفتح الثاء، ورأيته في المصادر بضمها فلعلّها الأصح.

(٣) المرزوقي ، شرح الحماسة ١٣٨٩ - ١٤٠٤ .

فابْتَـدأ بذمِّ صَنْعاءَ وبلادِهَا، وبِقَـاعِها التي تحلُّ بهـا "عَنْسٌ" و"قُدُم"، ودعَا عليـها بسُقْيَـا النَّارِ إذَا سُقِيَتْ غيرُهَا الأمطارَ، ثـم خرجَ من ذلك إلى مَدْحِ وادي "أُشَيّ" ومَنْ حَلَّهُ مِنَ {٣٦٠/أ} الجيران، ووصَـفَهُمْ بالكَرَمِ والإحسَان في أبيـاتٍ، ثم أخَذَ في الغَزَلِ فَذكَرَ منه شيئًا، ثم عَادَ إلى ذِكْرِهم والثَّناءِ على مَوَاضِعِهم وديارِهِمْ، وأيَّامه التي تَقَضَّتْ له فيها، وتشوُّقه إليها وتأسُّفه عليها[1].

وإذا تُفُقِّدَتْ أشعارُ العَرَبِ وُجِدَ فيها مثلُ ذلك كثيرٌ.

وإذا صَحَّ أنَّ المرادَ بذلك الممـدوحُ، كانَ البيتَـانِ اللّذانِ بعد هذا البَيْت من صفـاته أيضًا[2]، وبطَلَتِ المآخذُ الفاسدةُ، والرِّواياتُ الكاذبةُ، والاختلافُ في القَلْبين اللذين في البَيْتِ الثالث هل هما للضَّيفِ أو للمُضيفِ؛ {أعني قولَهُ:[3] {الوافر}

تَحُـلُّ به علـى قَلْبِ شُـجَاعٍ ‏ ‏ وتَرْحَلُ منه عن قَلْبِ جبانِ}[4]

وقولُهُ:[5] {الوافر}

منـازِلُ لـم يزَلْ منها خَيَـالٌ ‏ ‏ يُشيِّعُني إلى النَّوْبَنْدجَانِ

قالَ: نَوبَنْدجَان: بلـد بفَارسَ؛ يريدُ أنه يَرَى دِمَشْقَ في النَّـوم وهو بفارسَ، فخَـيالُ منازلِ دِمَشْقَ يتبعُهُ. والمَعْنى أنه يُحِبُّهـا، ويكثِرُ وُدَّهَا، ويحلَمُ بها. ويجوزُ أن يريدَ خيالَ حَبيبٍ له بدِمَشْقَ ونَواحِيهَا يأتيهِ في منَامِه.

(١) انظر القصيدة بالتفصيل في المصدر المذكور في الهامش السابق وهي قصيدة تقع في ثلاثة وأربعين بيتًا.

(٢) هما قول المتنبي:

يَلَنْجُوجِيُّ ما رُفِعَتْ لِضَيْفٍ ‏ ‏ بـه النيـرانُ نَـدِّيُّ الـدُّخَـانِ

تَحُلُّ به علـى قلبِ شـجاعٍ ‏ ‏ وتَرْحَلُ منـه عـن قَلْبِ جَبَانِ

انظر الواحدي، شرح ٧٦٨.

(٣) انظر الهامش السابق.

(٤) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٦٨؛ ابن جني ٣: ٢٤٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥١/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٨٩؛ المعري ٢٣٦/أ؛ شرح ٤: ٣٤١؛ التبريزي ٣: ١٦٣/أ؛ الكندي ٢: ١٦٨/ب؛ العكبري ٤: ٢٥٤؛ اليازجي ٢: ٤٥٤؛ البرقوقي ٤: ٣٨٨.

وأقولُ: لم يُرِدْ دِمَشْقَ، ولا خَيالَ حَبيبٍ فيها، وإنما يريدُ المواضعَ التي استَحْسَنَهَا ومغَاني الشِّعب، وَوَصفَها قَبْلُ، فعَادَ إلى ذِكْرِها فقالَ: منازلُ لِطيبِها وحُسْنِها لم يزَلْ منها خيالٌ يُشَيِّعُني إلى مكانٍ مثلها في الطِّيب والحُسْن أو أحْسَنَ منها وهو النَّوبَنْدِجان فإنه أنْسَانيها لزيادتهِ في الطِّيب عليها.

وقولُهُ: [1] {الوافر}

رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ　　　لكلِّ أصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوَانِ

قالَ: جَعَلَ اللصوصَ كالأفاعي، وجَعَلَ سيوفَهُ رُقًى لتلك الأفاعي {٣٦٠/ب} فكما أن الحيَّةَ تُدْفَعُ بالرُّقْية، كذلك هو يدفع اللصوصَ بسُيوفه.

فيقالُ له: هذا المَوْضِعُ أغمَضُ من أن تدركَهُ وأعزُّ من أنْ تملِكَهُ! ولم يُرِدْ باللُّصوصِ الأفاعي أيُّها الشيخُ الواحدي، لِمَا ذكَرْتُهُ في شرح الكِنْدي![2]

وقد فَسَّرَ قولَهُ: [3] {الوافر}

حَمَى أطرافَ فَارِسَ شَمَّرِيٌّ　　　يَحُضُّ على التَّباقي بالتَّفَاني

بشيءٍ من هذا حاكيًا قولَ العَروضي: إنه حَمَى فارسَ من الخُرَّاب واللُّصوص رادًّا على ابن جنِّي قولَهُ: [4] إن المَعْنى: يقولُ لأصحابه: أفْنُوا أنفُسَكُمْ ليبقى ذِكْرُكُمْ. وهو[5] القولُ الحَقُّ، وقولُ العَروضيِّ هو الباطل! لأن ذِكْرَ اللُّصوص انقطَعَ من لَدُنْ قولِهِ: [6]

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧١؛ ابن جني ٣: ٢٤٢/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٢٩٩؛ المعري ٢٣٧/أ؛ شرح ٤: ٣٤٥؛ التبريزي ٣: ١٦٤/ب؛ الكندي ٢: ١٧٠/أ؛ العكبري ٤: ٢٥٨؛ اليازجي ٢: ٤٥٧؛ البرقوقي ٤: ٣٩٢.

(٢) انظر المآخذ على الكندي ٨٥.

(٣) انظر الواحدي، شرح ٧٧١.

(٤) انظر ابن جني، الفسر ٣: ٢٤٢/ب.

(٥) هذا رأي ابن معقل.

(٦) الواحدي، شرح ٧٧١، وعجزه:

... ...　　　تصيحُ بمن يَمُرُّ أما تراني

فباتَـتْ فوقَهُـنَّ بـلا صِحَابٍ ... ...

وأخَذَ بعد ذلك في ذِكْرِ ما هو أعظَمُ منهم متنَقِّلاً بذِكْرِ الحَرْب عنهم.

وقولُهُ:[(١)] {الوافر}

فلـو طُرِحَـتْ قلوبُ العِشْقِ فيها لمـا خافَتْ من الحَـدَقِ الحِسَـانِ

قالَ: أرادَ قلوبَ أهْلِ العِشْقِ. والمَعْـنى: أن الأمنَ قد عَمَّ بلادَ فارسَ حـتى لو كانت قلوبُ العُشَّاق فيها، لما خافَتْ سِهامَ أحْداقِ الحِسَان.

وأقولُ: المَعْنى ما ذكَرَهُ، إلاَّ أنَّ فيه زيادةً تَخْـفَى على مِثْلِه! وهي أن الأشياءَ المخوفَ عليها، التي لا تُحْمَى بالبأس من جميع النَّاس، لو حلَّتْ في بلادِهِ لأمِنَتْ وحُمِيَتْ وهي قلوبُ العُشَّاق المَرْمِيَّةُ بسِهَامِ الأحداقِ. وفي هذا البيت زيادةٌ على قوله:[(٢)] {الكامل}

حَـدَقٌ يُذِمُّ من القَوَاتِلِ غيرها بَدْرُ بنُ عَمَّارِ بن إسْمَاعِيـلا

وذلك أنه جَعَل بدرَ بن عمَّار لا يَحْمي من الحَدَق، وجَعَل عَضُدَ الدَّولة يَحْمي منها. {٣٦١/أ}

وقولُهُ:[(٣)] {الوافر}

وأكْـثرَ في مَجَالِسِـهِ حَدِيثـًا فُـلانٌ دَقَّ رُمْحـًا في فُـلانِ

---

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٢؛ ابن جني ٣: ٢٤٣/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٥٦/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٠١؛ المعري، شرح ٤: ٣٤٧؛ التبريزي ٣: ١٥٦/ب؛ الكندي ٢: ١٧٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٦٠؛ اليازجي ٢: ٤٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣٩٤.

(٢) انظر البيت عند الواحدي، شرح ٢٢٥.

(٣) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٢؛ ابن جني ٣: ٢٤٣/أ - ب؛ الخوارزمي ٢: ١٥٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٠٢؛ المعري، شرح ٤: ٤٤٨؛ التبريزي ٣: ١٦٥/ب؛ الكندي ٢: ١٧٠/ب؛ العكبري ٤: ٢٦٠؛ اليازجي ٢: ٤٥٨؛ البرقوقي ٤: ٣٩٤.

قالَ: لم أرَ ولَدين[1] أكثَرَ [منهما][2] استماعًا في مَجَالس الأدب دَقّ رُمْحًا فلانٌ في فلان؛ يَعْني: لا يَجْري في مَجْلس أبيهما غيرُ ذكْرِ المُطَاعنة فهما لا يَسْمَعَانِ غيرَ ذلك.

وأقولُ: إنه قد نَقَصَ مَعْنى البَيْت بنَقْص العبارة، وذلك أنَّ أبا الطَّيب إنما قالَ: "أكثر استماعًا" ولم يَقُلْ: "لا يَجْري في مَجْلس أبيهما غيرُ ذِكْرِ المُطَاعنة فهما لا يَسْمَعَان غير ذلك" فَيَنْفي أن يَجْريَ في مَجْلسه ذِكْرُ العِلْمِ والجودِ، وهما أشرفُ من البأس! وإنَّما يقولُ: إنَّ هذا مَلِكٌ صاحبُ جِدٍّ وقتالٍ لا لَهْوٍ ولَعِبٍ فأكثَرُ ما يَجْري في مَجْلسه ذِكْرُ الطِّعَانِ، وقد يجري فيه غير ذلك من الفَضَائل.

وقولُهُ:[3] {المنسرح}

ناثِرُهُ ناثِرُ السُّيُوفِ دَمًا وكلُّ قَوْلٍ يقولُهُ حِكَمَا

قالَ: يقولُ: الذي نثَرَ هذا الوَرْدَ[4] ينثُرُ السيوفَ؛ أيْ: يُفَرِّقُها وهي دَمٌ؛ أيْ: مُتَلَطِّخَةٌ فكأنها دَمٌ.

وأقولُ: الجيِّدُ البالغ، أنْ يقالَ: إنَّه يَنْثُرُ السيوفَ بضَرْبِ يَدِه؛ أيْ: يُقَطِّعُهَا به ولا يُفَرِّقُها

---

(١) إشارة إلى بيتين سابقين يذكر فيهما "شِبْلَيْ" عَضُد الدولة، وهو قول المتنبي:

ولم أرَ قبلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ كشِبْلَيْه ولا مُهْرَيْ رِهَانِ
أشدَّ تنازُعًا لكريمِ أصْلٍ وأشْبَهَ مَنْظرًا بأبٍ هِجَانِ
وأكثرَ في مجالسِهِ حديثًا ... ...

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

قلت: وشرح الواحدي يخلو منها.

(٣) هذا البيت، والبيتان بعده، من مقطوعة يمدح بها عضد الدولة ويذكر الوَرْدَ، ومطلعها:

قد صَدَقَ الوَرْدُ في الذي زَعَما أنكَ صَيَّرْتَ نثرَهُ دِيَمَا

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٧٩/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٦٠؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٤؛ التبريزي ٣: ١٣١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٦٤؛ اليازجي ٤: ٤٧٥؛ البرقوقي ٤: ٢٩٧.

(٤) انظر مطلع القصيدة في الهامش السابق.

بأيْدِي غيرِه، ويدلُّ على قَوْلي، قولُه بعدَهُ:[1] {المنسرح}

فَلْيُـرِنَا الوَرْدُ إن شـكا يَـدَهُ أحْسَنَ منه من جُودها سَلِما

والبيتُ الذي بعده[1].

وقولُهُ:[2] {المنسرح}

والخيـلُ قد فَصَّلَ الضِّياعَ بها والنِّعَـمَ السَّـابِغَاتِ والنِّقَمَا

قالَ: يقالُ: فَصَّلَ العِقْدَ إذا نظَمَ فيه أنواعَ الخَرَزِ فجعَل كلَّ نوع من نوع ثم فَصَّلَ بين الأنواع بذَهَبٍ أو بشيءٍ آخر. هذا هو الأصْلُ في تَفْصيل العُـقود، ثم يُسَمَّى نظمُ العِقْد تفصيـلاً فيقالُ: {٣٦١/ب} عِقدٌ مفصَّلٌ إذَا كـانَ منظومًا، ومنه قولُ امرئ القَيْس:[3] {الطويل}

... ... أثناءِ الوشَاحِ المُفَصَّلِ

والمَعْنى أنه جَمَعَ هذه الأشياءَ بالخَيْلِ؛ أيْ: تمكَّنَ من جَمْعـها بالخَيْلِ، وجَعَل جَمْعَها تَفْصيلاً؛ لأنها أنواع فَجعَل ذلك كتَفْصيلِ العِقْد. والمَعْنى أنه ينثرُ الخيلَ؛ أيْ: يُفرِّقُها في الغـارة، ثم ذكَـرَ أنه جمَع بهـا هذه الأشيـاءَ التي ذكَـرَها من النِّعَمِ لأوليـائهِ، والنِّقَمِ لأعدائه.

وأقولُ: إنَّ الواحديَّ قـد خبَّطَ وخلَّطَ في مـواضِعَ من هذا التَّفْسيـر ولا كَتَـخبُّطه

(١) انظر الواحدي، شرح ٧٧٤، والبيت الذي بعده هو:

وقل له لستَ خيرَ ما نثَرَتْ وإنمـا عـوَّذَتْ بـك الكَرَمـا

قلت: وسيتحدث عنه بعد حديثه عن البيت التالي.

(٢) انظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٧٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٨٠/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٦٠؛ المعـري، شرح ٤: ٣٧٥؛ التـبريزي ٣: ١٣١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبـري ٤: ١٦٤؛ اليازجي ٢: ٤٧٥؛ البرقوقي ٤: ٢٩٧.

(٣) ديوانه ١٤، والبيت بتمامه:

إذا ما الثُّرَيَّا في السماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثنـاءِ الوِشَـاحِ المُفَصَّـلِ

وتخليطِه ها هُنَا!! وسأذْكُرُ لك المعنَى حتى يتَبَيَّنَ فَسَادُ ما ذَكَرَهُ جملةً، فلا أحتاجُ إلى تَتَبُّعِ ألفاظِه مُفَرَّقَةً، وهو أنه لَمَّا ذكَرَ في البيت الذي قبلَهُ أنَّ ناثرَ الورْد ناثِرُ السُّيوف دمًا، فذكَرَ حماستَهُ، عَطَفَ عليه {بهذا البيت}[1] مافيه ذكرُ سَماحته فقالَ: والخَيْلُ؛ أيْ: وناثرُ الخَيْل بمعنى مُفَرِّقها بالعطَاءِ قد فَصَّلَ الضِّياعَ؛ أيْ: جعَل الضِّياع في مَواهبه منظومةً كالعقْدِ مُفَصَّلاً بالخَيْل؛ لأن الذي يُفَصَّلُ به العقْدُ من الدُّرِّ مثلِ الذَّهب وغيرهِ يكون دونَ الدُّرِّ فكذلك الخيلُ المُفَصَّلُ بها الضِّياع، وكذلك قولُهُ:

... ... والنِّعَمَ السَّابغاتِ والنِّقَمَا

أيْ: فَصَّلَ النِّعَمَ لأوليائه بالنِّقَمِ على أعدائه.

وقولُهُ:[2] {المنسرح}

وقُلْ لـه لسْتَ خَيْرَ ما نَثَرَتْ وإنَّما عَوَّذَتْ بِـكَ الكَرَمَا

قالَ: قُلْ للورْد: لَسْتَ خيْرَ ما نثرَتْ يدُهُ، وإنما جعَلَتْكَ عُوذَةً للكَرمِ.

فيقالُ له: لم تَزِدْ بالنَّثر على ما ذكَرَهُ في النظم! والمَعْنَى أنَّ كَرَمَهُ بِنَفيسِ مَواهبهِ وجَزيلِ عَطَايَاهُ {٣٦٢/أ} ظاهر، فأرادَ أن يَبْقَى ولا يزول؛ فَنَثَر الورْدَ على أصحابه وجُلَسائه، وهو حقيرٌ خَسيسٌ بالإضافة إليها، فكان ذلك له[3] بمنزلة العُوذة من عظَامِ الذئب والضَّبُع وكِعَابِ الأرانب التي كانت العَرَبُ تُعَلِّقُها عليها عند الأوْباء ليتعذَّرَ بها الموتُ كقَوْلِ امرئ القَيْس:[4] {المتقارب}

---

(١) ملحقة بين السطرين.

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٧٤؛ ابن جني ٣: ٢٠٥/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٨٠/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٦١؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٥؛ التبريزي ٣: ١٣١/أ؛ الكندي ٢: ١٦٧/ب؛ العكبري ٤: ١٦٥؛ اليازجي ٤: ٤٧٦؛ البرقوقي ٤: ٢٩٧.

(٣) في الأصل "لها" وعلق فوقها بين السطرين "له"، وقد أخذت بالتعديل فلعله الصواب.

(٤) ديوانه ١٢٨.

أيا هندُ لا تنكحي بُوهَةً ... عليـهِ عَقِيقَتُـهُ أحْسَبَا[1]

{مُرَسَّعَةٌ بين أرساغِهِ ... به عَسَمٌ يَبْتَغي أرْنَبَا

لِيَجْعَلَ في كَفِّهِ كَعْبَهَا ... حِذَارَ المَنِيَّةِ أنْ يَعْطَبَا}

وقولُهُ:[2] {الكامل}

يُشْتَاقُ مِن يَدِهِ إلى سَبَلٍ ... شَوْقًا إليه يَنْبُتُ الأسَلُ

قالَ: السَّبَلُ المَطَرُ؛ يريدُ به العَطاءَ ها هنا. يقولُ: النـاسُ يَشْتاقـون إلى عطاءِ يَدِهِ، والرماحُ تَنْبتُ شَوْقًا إلى أنْ تباشرَ يَدهُ؛ أيْ: لِيَطْعَنَ بهـا ويَسْتَعملَهَا في الحَرْب، وتقديرُ اللَّفظ: يَنْبُتُ الأسَلُ شوقًا إليه؛ أيْ: إلى الممدوح.

وأقولُ: إنَّ جَعْلَ الضَّمير في "إليه" راجعًا إلى المَمْدوح، غيرُ صَحيح، بل هو رَاجعٌ إلى "سَبَلٍ" لأنَّ تقديرَ الكلام: يشتاقُ الناسُ من يَدِهِ إلى سَبَلٍ تنبتُ الرِّماحُ شوقًا إليه، فجعَلَ السَّبَلَ يشتاقُ إلى ما يَشْتَاقُ إليـه الناسُ في يَدِهِ من السَّبَل، فما بعد "سبل" صفة له، فلا بد فيه من ضَمير يَرْجِعُ إليه.

---

(١) قال المؤلف بعد هذا البيت: "والبيتـان اللذان بعده" ثم شطب العبارة ورأى أن يلحق البيتين في أصل النص فكتبهـما في الحاشيـة، ولكن لم يظهر إلا كلمتان من آخـر البيت الثاني، نتيجـة قص لجانب المخطوط عند تجليده، والله أعلم، ولذلك فقد أضفتهما من الديوان وجعلتهما بين معقوفتين.

قلت: ورواية أول هذا البيت في الديوان: "يا هند".

(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عضد الدولة وقد ورد عليه الخبر بانهزام "وَهْسُوذان الكردي" ومطلعها:

اثلِثْ فإنَّـا أيهـا الطـلـلُ ... نبكـي وتُـرزِمُ تحتنَا الإبلُ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحـدي ٧٧٧؛ ابن جني ٣: ٩١/أ- ب؛ الفتح الوهبي ١٣٣؛ الخوارزمي ٢: ١٦٢/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٢٠؛ الزوزني ٧٠/أ؛ التبـريزي ٣: ٣٩/أ؛ الكندي ٢: ١٧٢/أ؛ العكبري ٣: ٣٠٥؛ اليازجي ٢: ٤٦٣؛ البرقوقي ٤: ٢١.

وقولُهُ:[(١)] {السريع}

لودَرَتِ الدُّنيا بما عنَـدَهُ　　　　لاسْتَحْيَتِ الأيامُ من عَتْبِهِ

أيْ: لو كانت الدنيا عالمةً بما عندهُ من الفَضْلِ والنَّفاسة لأخذها الحياءُ من عَتْبِهِ عليها، ولكَفَّتْ من أذاها.

وأقولُ: هذا قولُ الجماعة وليسَ بشيءٍ! والمَعْنى ما ذَكَرْتُهُ أولاً وآخِراً[(٢)]. {٣٦٢/ ب}

وقولُهُ:[(٣)] {السريع}

أستغفرُ اللَّهَ لِشَخْـصٍ مَضَى　　　　كان نَـدَاهُ مُنْتَهَـى ذَنْبِـه

قالَ: يقولُ: كان غـايةُ ذَنْبِهِ إسرافَهُ في العَطَاءِ، والإسـرافُ اقترافٌ، ووَرَدَ النهيُ في النَّص عن الإسْرَاف فلِهَذَا اسْتَغْفَرَ له.

وأقـولُ: ليسَ في اللفـظ ما يـدلُّ على الإسـراف، وإنما أخـرَجَ الكلامَ على مَـعْنَى قولِه:[(٤)] {الطويل}

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أن سيوفَهُمْ　　　　بهـنَّ فلـولٌ من قِراعِ الكتَائبِ

وسـؤالُ المَغْفـرةِ له لا يدلُّ على وقُـوعِ ذَنْبٍ منه، بل ذلك دُعَـاءٌ له كدُعَـاءِ الأنبيـاءِ لأنْفُسِهم، والاعترافِ منهم بالاقتراف على وَجْه الخُضُوعِ للَّه والتَّذَلُّل له والانقطاع إليه،

(١) هذا البيت، والذي بعده، من قصيدة يعزي فيها عضد الدولة، وقد ماتت عمته، ومطلعها:

آخرُ ما المَلْك مُعَزًّى بـه　　　　هـذا الذي أثَّر في قلبـهِ

وانظر البيت وشـروحه عند: الواحدي ٧٨١؛ ابن جنـي ١: ١١٧/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٧٤/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٦٣؛ المعـري ٢٩/أ؛ شرح ٤: ٣٦٤؛ التبـريزي ١: ٨٤/ب؛ الكندي ٢: ١٧٥/ب؛ العكبـري ١: ٢١٠؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٠؛ اليازجي ٢: ٤٧٦؛ البرقوقي ١: ٣٣٥.

(٢) انظر المآخذ على ابن جني ٤٤؛ والمآخذ على الكندي ٨٧.

(٣) انظر البـيت وشروحـه عند: الواحدي ٧٨٣؛ ابن جني ١: ١١٧/ب؛ الخـوارزمي ٢: ١٧٦/ب- ١٧٧/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٧٠؛ المعري، شـرح ٤: ٣٦٨؛ التبريزي ١: ٨٥/ب؛ الـكندي ٢: ١٨٦/ب؛ العكبري ١: ٢١٣؛ ابن المستوفي ٤: ٣٥٥؛ اليازجي ٤: ٤٧٩؛ البرقوقي ١: ٣٣٨.

(٤) البيت للنابغة الذبياني، انظر ديوانه ٤٤.

ومع ذلك فذكْرُ الذَّنب لامرأة بوصف نَداهَا والاستغفار لها قبيحٌ، وإنْ حُمِلَ على أحْسَن مَحْمل وتُؤوِّل على أجمل متأوَّل. وقد كان أبو الطيِّب دخيلاً في عِشْرة الملوك، حديثَ الصُّحبة لهم والاتِّصال بهم، فجفا لذلك في مَدْحهم طبعُهُ، وجَفَّ زَرْعُهُ، وهو مع ذلك شاعرُ عَصْره وواحِدُ دَهْرِه.

وقولُهُ:[(1)] {المنسرح}

عُدْ وأعِدْهَا فَحبَّذَا تَلَفٌ　　　أَلْصقَ ثَدْيي بِثَدْيِهَا النَّاهدْ

قالَ: يقولُ للخَيَال: عُدْ وأعِدِ الغَشْيَةَ التي لَحِقَتْني، وإن كان فيها تَلَفِي فَحَبَّذَا تَلفٌ كان سببًا لقُرْبك ومعانَقَتِك، وكان من حَقِّه أنْ يقولَ للغَشْيَة: عُودي وأعيدي الخَيَالَ لأن الغَشْيَةَ كانت سَبَبَ زيارة الخَيال، لا الخَيَالُ سَبَبُ لَحَاقِ الغَشْية، ولكنه قَلَبَ الكلام في غير مَوْضع القَلْب.

وأقولُ: لم يَقْلِبِ {٣٦٣/أ} الكلامَ، ولكنه لَمَّا رأى طيفَ الحبيب في تلك الغَشْية تَوَهَّمَ أنها بِسَبَبِه، وأنه قادرٌ عليها لـمَّا رآه فيها، فقالَ: عُدْ وأعِدْهَا، وإنْ كانت من مُقَدِّمات المَوْت، فإنَّ وِصَالَ طَيْفِ الحبيب محبوبٌ إليَّ ولو بالموت، ومُؤْثَرٌ لديَّ على الحياة.

وقولُهُ:[(2)] {المنسرح}

حكَيْتَ يا لَيْلُ فرعهَا الوَارِدْ　　　فاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ

---

(1) هذا البيت، والبيتان بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ويذكر هزيمة "وَهْسُوذَان"، ومطلعها:

أزائرٌ يا خَيَالُ أمْ عائِدْ　　　أم عنْد مَوْلاكَ أنني رَاقِدْ

وانظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٨٦؛ ابن جني ١: ٢١٩/أ؛ الخوارزمي ٢: ١٦٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٣٤؛ المعري ٦٢/ب؛ شرح ٤: ٣٧٧؛ التبريزي ١: ١٧٩/ب؛ الكندي ٢: ١٧٨/ب؛ العكبري ٢: ٧٠؛ ابن المستوفي ٢: ٣٥/ب؛ اليازجي ٢: ٤٦٨؛ البرقوقي ٢: ١٧٣.

(2) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٨٧؛ ابن جني ١: ٢٢٠/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٦٧/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٣٨؛ المعري، شرح ٤: ٣٧٩؛ أبي المرشد ١١١؛ التبريزي ١: ١٨١/ب؛ الكندي ٢: ١٧٩/أ؛ العكبري ٢: ٧٢؛ ابن المستوفي ٢: ٣٦/أ؛ اليازجي ٢: ٤٦٩؛ البرقوقي ٢: ١٧٥.

قالَ: الواردُ: الشَّعرُ الطويلُ المُسْتَرْسِلُ؛ يقولُ للَّيلِ: أشْبَهْتَ شعْرَهَا في السَّواد فأشْبِهْ بُعْدَها عنِّي؛ أيْ: أبْعِدْ منِّي بُعْدَهَا[1].

وأقولُ: لم يُرِدْ بقولِهِ: "شَعْرَهَا الواردْ" السَّوادَ وحدَهُ بل السَّوادَ والطُّولَ، وذلك أنه استطالَ الليلَ فقالَ: يا ليلُ أشْبَهْتَ شَعْـرَهَا في السَّواد والطُّول، فأشْبِهْ نَواهَا في البُعْد؛ أيْ: أبْعِدْ عني، بُعْدَها عنِّي.

وقولُهُ:[2] {المنسرح}

إذَا المَنَايـا بَـدَتْ فَدَعْوَتُها ... أُبْدلَ نُونـًا بدالـه الحائـدْ

قالَ: أخبـرَ عن المنايَا، وهو يريدُ أهلَهَا؛ لأنَّ المنايا لا تقـولُ شيـئًا. والمعنى أنَّ أهل الحَرْب؛ يَعْني جيشَ عَضُد الدولة، يقولون عند الحَرْب: جعَل اللَّه الحائد منَّاحائنًا؛ أيْ: من حَادَ منَّا صَارَ هالكًا.

وقـال ابنُ جنِّي:[3] أيْ يَصـيـرُ الحـائدُ، وهو الذي يَهْـرَبُ من الشَّيءِ، حـائنًا وهو الهالك. يقول: إذَا جاءت المَنِيَّةُ، صَارَ بُعْدُك عن المـوت سَبَبًا للوقوع فيه، ولم يكُنْ لك بُدٌّ من لقائه. فَـضَعَّفَ أولاً رأيَ وَهْسُوذان[4] ثم رجَعَ كأنَّهُ يعذُرُهُ، أنه إذَا أتَتِ المنيَّةُ لم يكُنْ منها بدٌّ، ولم يَتَّجِهْ لأحدٍ دَفْعُهَا.

وقولُهُ: "فَدَعْوَتُها" أيْ: هذا قولُهَا؛ اسْتَعَارَ ذلك ولا قولَ لها. {٣٦٣/ ب}

---

(١) قراءة الواحدي: "... أبعد عني بعدها ...".

(٢) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٧٩٠؛ ابن جني ١: ٢٢٢/ب؛ الفتح الوهبي ٦٨؛ الخوارزمي ٢: ١٧١/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٤٧؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٥؛ ابن سيده ٣٤٠؛ التبريزي ١: ١٧٩/ب؛ الكندي ٢: ١٨٠/ب؛ العكبري ٢: ٧٦؛ ابن المستوفي ٢: ٣٧/أ؛ اليازجي ٢: ٢٧٢؛ البرقوقي ٢: ١٧٩.

(٣) لم يورد الواحدي رأي ابن جني في النسخة المطبوعة، فلعل المؤلف يعتمد على نسخة أخرى، أو لعله ينقل هو نفسه عن ابن جني.
قلت: انظر: ابن جني، الفسر ١: ٢٢٢/ب.

(٤) مر ذكره، وهو "وَهْسُوذان الكردي" ملك الديلم. انظر الواحدي، شرح ٧٧٥، ٧٨٩.

وأقولُ: الصَّحيحُ؛ أنه أرادَ أنَّ المَنَايَا في الحرب إذَا بَدَتْ واشتَدَّ الأمرُ، فليسَ يُنْجي الفَارَّ فِرارُهُ، ولا يُنْجي هنالك إلاَّ صبرُ الصَّابرِ وقتالُهُ {والحائدُ خائنٌ}[1] وهذا مثلُ قوله:[2] {الطويل}

وأوردُ نَفْسي والمُهَنَّدُ في يَدي ... مَوَارِدَ لا يُصْدِرْنَ من لا يُجَالِدُ

وقد ذكرتُ هنالك أنه من قَوْلِ المُهَلَّب[2].

وقولُهُ:[3] {المنسرح}

ليتَ ثَنَائي الذي أصُوغُ فدَى ... من صيغَ فيه فإنه خَالِدْ

لويتُهُ دُمْلُجًا على عَضُدٍ ... لدولةٍ رُكْنُهَا له وَالِدْ

وأقولُ: يَنْبغي أن يُقالَ له على هذا النَّظم:[4] {المنسرح}

عَريتَ من حُلَّةِ البلاغة حتَّى ... جئتَ في القَوْلِ ها هُنا بارِدْ!

ولا شكَّ أن أبا الطَّيب استفرَغَ قوة ألفاظه وجودةَ مَعَانيه، في مَديح سَيْف الدَّولة فلم يَبْقَ لعَضُدِ الدولة غيرُ الغَثِّ الغُثَاءِ والجُفِّ الجُفَاءِ!

وقولُهُ:[5] {الرجز}

---

(١) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٢) البيت للمتنبي، انظر الواحدي ، شرح ٤٦٣. وانظر ما ذكره "هنالك" في المآخذ على ابن جني ٥٠-٥١.

(٣) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٧٩٢؛ ابن جني ١: ٢٢٤/ب - ٢٢٥/أ؛ الوحيد (ابن جني ١: ٢٢٤/ب - ٢٢٥/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٧٣/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٥٨؛ المعري، شرح ٤: ٣٨٩- ٣٩٠؛ التبريزي ١: ١٨٣/أ؛ الكندي ٢: ١٨٢/أ؛ العكبري ٢: ٧٩؛ ابن المستوفي ٢: ٣٨/ب؛ اليازجي ٢: ٤٧٤؛ البرقوقي ٢: ١٨١- ١٨٢.

(٤) لعلَّ هذا من نظم المؤلف. وهنا لايوجد مأخذٌ على الواحدي بل على المتنبي نفسه، ولعله صادق فيما قال!!

(٥) هذه الأبيات، والبيتان بعدها، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ويذكر تصيُّدَهُ بموضع يعرفُ "بدشت الأرزن"، ومطلعها: =

لـو جـَذَبَ الـزَّرَّادُ من أذْيالي
مُخيِّرًا لـي صَنْعَتَـيْ سِــرْبَالِ
ما سُمْتُهُ سَرْدَ سوى سِرْوَالِ[1]

قالَ: يقولُ: إذَا أخبَرَني الزَّرَّادُ[2]، فكنَى بجَذْبِ الذَّيلِ عن الإخبار، لأنه ربَّما يُجْذَبُ ثوبُ الإنسان إذَا أريدَ إخبارُهُ بشَيْءٍ. يُخيِّـرُني بين صَنْعَتَيْ سِرْبَال - أيْ: دِرْعٍ من السَّابغةِ والبَدَن - لم أخْتَرْ إحداهُمَا. وإنَّما اختارُ السِّـروالَ؛ يُشيرُ إلى أن سَيْفَهُ دِرْعُهُ وهو يَحْمي به بدنَهُ، وإنَّما حاجتُـهُ أن يُحْصِنَ عورتَهُ، وهذه طريقةُ المُتَنبِّي يَتَرَفَّعُ عن مُـعَاشرة النِّسَاءِ كِبْرًا وتَعَفُّفًا.

وأقولُ: إنَّ تفسيـرَهُ الجَذْبَ بالإخبـار، وما ذَكَرَهُ من أنه ربَّما جُـذِبَ ثَوبُ الإنسان، {٣٦٤/أ} إذَا أُريدَ إخبارُهُ بشَيْءٍ، ليس بشيءٍ! وهذا الذي ذكَرَهُ من مـفهوم العَوامِّ وفعْلِ الجُهَّـال، وإنَّما يريدُ بجَذْبِ الزَّرَّادِ أذيالَ ثوبه عليـه عند تَقْدير الطُّولِ والقِصَـرِ في سَرْدِ السِّربال؛ يَعْـني الدِّرْع، يقولُ: لو جذَبَ الزَّرَّادُ مـن ذيل ثوبي عليَّ مُقَدِّرًا لـي صَنْعَتَيْ سربالٍ طويلةٍ أو قـصيرةٍ لم أخْـتَرْهُـمَـا، ولا سُمْتُـهُ إلاَّ سَرْدَ سروالٍ من حَـديدٍ تُحَصِّنُ فَرْجي، وكَنَى بذلك عن عِفَّته.

وقولُهُ: "تُحَصِّنُ عورتَهُ"، وهو قولُ ابن جِنِّي[3]، قولٌ قبيحٌ وهو مع ذلك صحيح!

= مـا أجْـدَرَ الأيـام والليالـي
بأن تقـولَ مـا له و مـالـي

وانظر الأبيات وشروحها عند: الواحدي ٧٩٢؛ ابن جني ٣: ٩٥/أ- ب ؛ الوحيد (ابن جني ٣: ٩٥/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨١/أ؛ ابن الأفليـلي ٤: ٣٨١؛ المعري ١٧٧/ب؛ شرح ٤: ٣٩٢؛ التـبريزي ٣: ٤١/أ؛ الكندي ٢: ١٨٢/ب؛ العكبري ٣: ٣١٢؛ اليازجي ٢: ٤٨٢؛ البرقوقي ٤: ٢٨.

(١) رواية البيت عند الواحدي:
ما سـمتُهُ زردًا سوى سروال

(٢) قراءة الواحدي: "... لو أخبرني الزرَّاد ...".

(٣) ابن جني، الفسر ٣: ٩٥/ب.

وقولُهُ:[1] {الرجز}

مُعْتَمَّـــةً بِيُبَّسِ الأجْـــذَالِ[2]

وُلِدْنَ تحـتَ أثقَلِ الأحْمَالِ

قالَ: قال ابن جنِّي:[3] يعني بأثقل الأحمال، الأجبالَ.

وقال ابن فُـورَّجَةَ:[4] ألا يكفي من الحِمْلِ الثَّـقيلِ القُرونُ ذواتُ الـشُّعَب التي تُقْطَعُ فَيحمِلُ الواحدَ منها حمارٌ أو رَجُلٌ؟

فأثقلُ الأحْمال على قَولِ ابن فُورَّجَةَ القرونُ. وقولُ ابن جنِّي أظهرُ، لأنها وُلِدَتْ ولا قرونَ لها، ومن البعيد أنْ يُرادَ قرونُ أبوَيْها.

وأقولُ: يحتملُ أن تكونَ الأحمال لها قُرُونها، وإنْ لم تكنْ موجودةً في حال الولادة لأنه مُتَيقنةٌ[5] أنْ ستُوجَدُ فكأنها موجودةٌ. وليسَ من البَعيد، كما ذكَرَ، أن تكونَ لأبَوَيْها بل هذا هو القريبُ لوَصْفِهِ إيَّاهَا بقولِهِ:[6] {الرجز}

قَــدْ مَنَعَتْهُــنَّ من التَّفَـالي

{٣٦٤/ب} وذلك لا يليقُ بذكْرِ الجبَالِ. فإن قال: هذا راجعٌ إلى قولِهِ فيما قبلُ:

مُعْتَمَّـــةً بِيُبَّـسِ الأجْـذَالِ

فيقالُ لَهُ: بل هذا البيتُ أوْلَى بها لقُرْبِهِ منها، ولِحُسْنِ جوَاز معنَاهُ فيها.

---

(١) انظر البيـتين عند: الواحدي ٧٩٥؛ ابن جني ٣: ٩٨/أ- ب ؛ الفتح الوهبي ١٣٤؛ الوحـيد (ابن جني ٣: ٩٨/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٨٥/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٣٩١؛ المعـري ١٧٨/أ- ب ؛ شرح ٤: ٣٩٨- ٣٩٩؛ التبـريزي ٣: ٤٢/أ- ب؛ الكندي ٢: ١٨٤/أ؛ العكبري ٣: ٣١٦- ٣١٧؛ اليازجي ٢: ٤٨٥؛ البـرقوقي ٤: ٣٢.

(٢) رواية الواحدي:

معـتمَّـةً بِيَـبِسِ الأجْـذالِ

(٣) ابن جني ، الفسر ٣: ٩٨/ب .

(٤) لم يَرِدْ هذا في كتاب ابن فورجة: "الفتح" ولعل الواحدي ينقل من كتابه الآخر الضائع: "التجني" .

(٥) أليس الأصح: "لأنه متيقن . . ." أي الشاعر؟ أو: "لأنها متيقّنةٌ . . ."

(٦) الواحدي، شرح ٧٩٥.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

أَتَتْرُكُني وعينُ الشَّمسِ نَعْلي　　　　فتقطَعُ مِشْيَتي فيها الشِّراكَا

قالَ: يقولُ: إذا كـنتُ بحَضْرتِكَ كـنتُ من الرِّفعة كَـمَنِ انتعَلَ عينَ الـشَّمس، وإذَا ارتحلتُ عنكَ قطَعَ مِشْيَتي شِراكَ تلك النَّعل، فيزول عني سببُ الرِّفعة.

وقولُهُ: "أَتَتْرُكُني" معناه: أأتْرُكُكَ، وهو استفهامُ إنكارٍ؛ أيْ: لا أتركُكَ، ولكن من تركتَهُ فقد تركَكَ فقلَبَ الكلامَ كما قالَ الآخر:[2] {المديد}

...　　...　　كما　　أَسْلَمَـتْ وَحْشِيَّـةٌ وَهَقَـا

والوَهَقُ يُسْلِمُ الوَحْشِية.

وأقولُ: لو اقْتَصَرَ على التفسير الأول قبلَ تفسيرِهِ: "أتتركُني" لكان قريبًا من الصَّواب!

وأمَّا قـولُهُ: أتَتْرُكُني بمعنى أأتركُكَ، وأنَّ هذا من المقلوب فليس كمـا قالَ، لأن ذلك إنَّما يكون عند الضَّرورة لتَصْحيح المَعْنَى. واللَّفظة إذا حُمِلَتْ على وَجْهِهَا من غير قَلْبٍ {وصَحَّ بها المَعْنَى}[3] لم تَحْتَجْ إلى القَلْب.

وقولُهُ: أتَتْـرُكُني: أيْ: أتَجْعَلُني في منزلةٍ عاليـةٍ، عَيْنُ الشَّمس فيـها نَعْلي، ويقطَعُ مِشْيَتي فـيها الشِّراكا؛ أيْ: لا أخْسَـرُ رَبَّ هذه النِّعمة، ولا التَّمتُّعَ بها والمحـافظةَ عليها بِطَلَبِ فِراقي لك ورحِيلي {٣٦٥/ أ} عنك، فضَرَبَ ذلك مثلاً لسُوءِ رأيه وفِعْلِه!

---

(١) هذا البيت، والأبيات الخمسة بعده، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، وهي ما قاله من الشعر، وتطير على نفسه في مواضع منها، ومطلعها:

فَدًى لك من يُقَصِّرُ عن مَدَاكَـا　　　فـلا ملـكٌ إذًا إلاَّ فَداكَـا

وانظر البيت وشروحـه عند: الواحدي ٨٠٢؛ ابن جني ٢: ١٧٧/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٢/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٤١٤؛ ابن سيده ٣٥٢؛ أبي المرشد ١٦٤؛ التبريزي ٢: ١٢٢/ب؛ الكندي ٢: ١٨٧/ب؛ العكبري ٢: ٣٨٩؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٣؛ البرقوقي ٣: ١٢٧.

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٥٣.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

وقولُهُ:[1] {الوافر}

**أغرُّ له شَـــمَائلُ من أبيـهِ		غدًا يَلْقَى بَنُوكَ بها أبَاكا**

قالَ: يقول: أنت ورثتَ شمـائِلَ أبيك، وكما ورِثْتَها أباك تُورثُهـا بنيك فهم يلاقون أباك بمثل الخلائق التي ورِثوها منـك. وحقُّهُ أن يقولَ "أباهم" لكنه قـالَ "أباك" إشارة إلى أنهم لم يَبْلُغُوا بَعْدُ رُتْبَتَكَ حتى يُشْبِهوك بل يُشْبِهون أباك.

وأقولُ: إنه جعَل أبناء الممدوح، وهم صِبْيان أو غِلْمان، أنهم سيشبهُونَ أبا الممدوح، وأجَلَّ الممدوحَ عن ذلك، وفيه احتقارٌ لأبـيه وإصغارٌ له. ولا شكَّ أنَّ في احتقار الأب احتقارَ الابن وهذا كلام من لم يَفْهمِ المَعْنَى!

وقولُهُ:

...		...		...		غَدًا يَلْقَى بنوك بها أبَاكَا

أيْ: الشَّمائلُ والخلائقُ التي ورِثْتَـها من أبيكَ وأشْبَهْتَهُ بها، سوف يشـبِهُهُ بَنُوكَ بها[2] {إذا كَبِرُوا كما أشبَهْتَهُ لـمَّـا كَبِرتَ، وقد قيلَ: "من أشْبَهَ أباه فما ظَلَمَ"[3]} فاللقاءُ هنا كنايةٌ عن المماثَلَة والمُشَاكَلَة؛ فهذا المعنى الذي يُفْهَم من كلامه، لا ما ذكَرَه!

وقولُهُ:[4] {الوافر}

**أذمَّـتْ مكرُمَـاتُ أبي شُجَاعٍ		لعَيْني من نَواي على أولاَكَا**

(١) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٥؛ ابن جني ٢: ١٨١/ب؛ الفتح الوهبي ١٠٠؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨١/ب)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٦/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٢٥؛ المعري، شرح ٤: ٤٢١؛ ابن سيده ٣٥٧؛ التبريزي ٢: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/أ؛ العكبري ٢: ٣٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٧/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٢.

(٢) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

(٣) هذا مثل، وانظره وخبره عند: العسكري، جمهرة ٢: ٢٤٤؛ الميداني ٣: ٣١٢.

(٤) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٥؛ ابن جني ٢: ١٨٠/ب؛ الخوازمي ٢: ١٩٦/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٢٧؛ المعري ٣٤/أ؛ شرح ٤: ٤٢١؛ أبي المرشد ١٦٦؛ التبريزي ٢: ١٢٣/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٤؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٤/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٦؛ البرقوقي ٣: ١٣٢.

قالَ: أذَمَّتْ بمعنى مَنَعَتْ. يقولُ: مكرُمَاتُهُ منعَتْ عَيْني، وعقدَتْ لها عَقْدًا على أهلي من فِرَاق عَضُدِ الدَّولة، ويكون "عَلَى" مِنْ صلة "أذَمَّتْ".

ويُرْوَى: "ثَوَايَ" مقصورٌ من "الثَّوى"[1] بمعنى المقام. والمَعْنَى: مكرُمَاتُهُ أذَمَّتْ لعَيْني من المقام عليهم؛ أيْ: عَقَدَتْ لِعَيْني عقدًا يُؤَمِّنُها {٣٦٥/ب} من النظر إلى أولئك؛ يريدُ: أنها قصرَهَا[2] على عَضُد الدَّولة فلا تنظُرُ إلى غيره.

{ **وأقولُ**: }[3] وفَسَّر هذا التفسيرَ بعد أن حكَى قَوْلَيِ ابن جنِّي، وابن فُورَّجَةَ، وهما لا يُسَاويانِ الحكايةَ!

وقوله هذا مثلُ قولهما، وهو ضدُّ المَعْنَى الذي أرادَ أبو الطَّيب، وذلك أنه يقولُ: إنَّ مكْرُمات عَضُد الدولة أذَمَّتْ لِعَيْني؛ أيْ: أعْطَتْهَا ذِمَامًا من النَّوى على الإبل؛ أيْ: على رؤية أولئك؛ يَعْني أحبابَهُ الذين خَلَّفَهُمْ وراءَهُ، فالنَّوَى لا تَقْدِرُ على مَنْعي، ولهذا قالَ فيما بَعْدُ:[4]

فَـزُل يـا بُعْـدُ . . .　　. . .　　. . .　　. . .

وقولُهُ:[5] {الوافر}

فَزُلْ يا بُعْدُ عن أيْدي ركابٍ　　لها وَقْعُ الأسِنَّةِ في حَشَاكَا

قالَ: يقولُ للبُعْدِ تَنَحَّ عن أيْدي هذه المَطَايَا، فإنها تقطَعُكَ كما تقطَعُ الأسنةُ الحشا.

---

(١) قراءة الواحدي: "... مقصورٌ من الثواء ...".

قلت: ولعلها القراءة الأصح.

(٢) قراءة الواحدي: "... أنها قصرتها ...".

(٣) أضفت فعل القول لدفع اللبس.

(٤) هو البيت التالي لهذا البيت هنا.

(٥) انظر البيت وشروحه عند: الواحدي ٨٠٥؛ ابن جني ٢: ١٨١/ب؛ الخوارزمي ٢: ١٩٧/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٢٧؛ المعري، شرح ٤: ٤٢٢؛ التبريزي ٢: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٧/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٧؛ البرقوقي ٣: ١٣٣.

فيقالُ له: هذا يُضَادُّ التفسيرَ الذي فَـسَّرْتَهُ قبلُ من أنَّ مكرُمات عَضُد الدَّولة "أذَمَّتْ لعَيْني"؛ أيْ عَـقَدَتْ لها عَـقْدًا يؤَمِّنُهَا من النَّـظَر إلى أولئك؛ أيْ: قَصرها على عَـضُد الدولة فلا تنظُرُ إلى غيره؛ لأن هذا العقدَ قد انْفَسَخَ، ويوافقُ التفسيرَ الذي فسَّرتُهُ.

وكذلك قولُهُ:[1] {الوافر}

وأيَّـا شئـتِ يا طُرُقي فكوني ... أذاةً أو نَجَـاةً أو هَلاكَـا

قالَ: هذا كلامُ ضَـجِرٍ يقولُ لطريقهِ: كُـوني كيفَ شئت؛ فـإنِّي لا أبالي، وإنْ كان الهلاكُ في سُلوكِك.

وأقولُ: هذا كلامُ مُنَاقِضٍ، كأنه لا يعلَمُ {٣٦٦/أ} قبلُ ما ذكَرَهُ فَفَسَّرَهُ هذا بما فَسَّره!

وكلامُ المتنبِّي هذا كـلامُ مُعْجَبٍ بنَفْـسِهِ، مُدِلٍّ بمَاله، مُـتَهَوِّرٍ في مـقَالهِ، واثقٍ بما في يَده، مُعْتَمِـدٍ عليه غير مُعْتَـمِدٍ على اللَّه في الوقايةِ لَهُ، والمدافَعَةِ عنه، ولهذا قـالَ فيما بَعْدُ:[2] {الوافر}

فلـو سِرْنَا وفي تِشْرِيـنَ خَمْسٌ ... رَأوْني قَبْلَ أن يَرَوْا السِّـمَاكَا

لأنه لم يَسْتَثْنِ مشيئةَ اللَّه، فحَلَّ به ما كانَ يَخْشَاهُ، وحالَ الهلاكُ دون الآل!

قالَ الواحديُّ في تَفْسير هذا البَيْت: هذا كلامٌ فيه حذفٌ وتقديمٌ وتأخيرٌ، تقديرُهُ: فلو سِرْنَا في تِشْـرين وقد مَضَتْ منه خَمْسٌ، وإذَا أخَلَّ الحـذفُ بالكلام ولم يَظْهرِ المَعْنى لم يَجُز، والسِّماكُ يَطْلُعُ لخَمْسٍ خلونَ من تِشْرين الأول، وهذا مبالغةٌ في ذِكْرِ سُرعةِ السَّير والرجوع إلى أهله؛ يقول: لو أخَذْنَ {في السَّير وأخَذَ}[3] السِّماكُ في الطُّلوع لسَـبَقْتُهُ

---

(١) انظر البيـت وشـروحـه عند: الواحـدي ٨٠٦؛ ابن جني ٢: ١٨٢/أ؛ الـوحـيـد (ابن جني ٢: ١٨٢/أ) الخوارزمي ٢: ١٩٧/أ؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٢٧؛ المعري، شـرح ٤: ٤٢٢؛ التبريزي ٢: ١٢٤/ب؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٥؛ ابن المستوفي ٢: ٢٣٧/ب؛ اليازجي ٢: ٤٩٧؛ البرقوقي ٣: ١٣٣.

(٢) الواحدي ، شرح ٨٠٦.

(٣) إضافة من الحاشية بإشارة من المؤلف.

بالطُّلوع عليهم وهم بالكوفة؛ كأنه قالَ: أسْبِقُ النجمَ بسُرْعةِ السَّير.

فيقالُ له: ليسَ في الكلام حذفٌ ولا تَقْديمٌ ولا تأخيرٌ، بل الكلامُ مُسْتَقِلٌّ بنَفْسِهِ غيرُ محتاجٍ إلى غيره، والواو في قوله:[1] "وفي تِشْرين خمسٌ" واوُ الحال من الضَّمير في "سِرْنَا".

وقولُهُ:[2] {الوافر} {٣٦٦/ب}

يُشَــرِّدُ يُمْنُ فَنَّاخُسْــرَ عنِّي		قَنَا الأعداءِ والطَّعْنَ الدِّرَاكَا

وألْبَــسُ من رِضَاهُ في طريقي		سِـلاحًا يَذْعَرُ الأعداءَ شَـاكَا[3]

أقولُ:[4] لم يُشَرِّدْ عنه يُمْنُ فنَّاخُسْرَ الـطعنَ الدراك، ولا أُلْبِسَ من رضاهُ سلاحًا مَنَعَ الأعداءَ شاكٌ[5]، وذلك أنه استعانَ بغيرِ اللَّه على دفاع الأعداء، فوكَلَهُ الله إلى من استعانَ به ولم يُنْجِهِ من الأسْواءِ، فذهَبَتْ نفسُهُ، وثُلَّ عَرْشُهُ، وجُذَّ غَرْسُه.

{ انتهــــى }

---

(١) في الأصل: "في قوله: ولو سرنا" ثم شطب جملة "ولو سرنا".

(٢) انظر البيتين وشروحهما عند: الواحدي ٨٠٦؛ ابن جني ٢: ١٨٢/أ- ب؛ الوحيد (ابن جني ٢: ١٨٢/أ)؛ الخوارزمي ٢: ١٩٧/ب؛ ابن الأفليلي ٤: ٤٢٩؛ المعري ١٣٧/أ؛ شرح ٤: ٤٢٣؛ التبريزي ٢: ١٢٥/أ؛ الكندي ٢: ١٨٩/ب؛ العكبري ٢: ٣٩٦؛ ابن المستوفي ٢: ٣٢٨/أ؛ اليازجي ٢: ٤٩٧؛ البرقوقي ٣: ١٣٤.

(٣) رواية الواحدي:

... ...		سلاحًا يذعر الأبطال شاكا

(٤) هذا مأخذ على المتنبي لا على الواحدي.

(٥) قال الواحدي: "يُقال: سلاحٌ شاكٌ، بمعنى شائك، أي: ذو شوك". الواحدي، شرح ٨٠٦.

أثبات الكتاب

١- ثَبَتُ قوافي أبيات المآخذ على الشُّرَّاح

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الألف المقصورة			
الهيدَبَى	المتقارب	ج٣، ج٥	١٠، ٣٠٥
عتَا	المتقارب	ج٢	٦٥
الضُحَى	المتقارب	ج٢	١٤
القُرَى	المتقارب	ج٢	١٠
الورَى	المتقارب	ج٣، ج٤، ج٥	١٠، ٧١، ٣٠٧
المِشَى	المتقارب	ج٢، ج٥	١٠، ٣٠٥
مَضَى	المتقارب	ج٢	١٥
الرُّقَى	المتقارب	ج٢، ج٥	٢٠، ٣٠٧
العُلا	المتقارب	ج٢	١٧
الفَلا	المتقارب	ج٢	١٨
المَهَا	المتقارب	ج٢	١٢
هَـا	المتقارب	ج٢	١١
الصُّوَى	المتقارب	ج٢	١٥
الهمزة			
الحِرباءُ	الكامل	ج٣	٨
استْجْداءُ	الكامل	ج٥	١٠٥
فِداءُ	الكامل	ج٤	٢٧
البيداءُ	الكامل	ج٣، ج٥	٨، ١٠٣
عذراءُ	الكامل	ج٢، ج٤	٧، ٢٦
أعضاءُ	الكامل	ج١، ج٣	١٦، ٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
إعْطَاءُ	الكامل	ج٥	١٠٥
خَفَاءُ	الكامل	ج٣، ج٤، ج٥	٧، ٢٥، ١٠٣
أكفاءُ	الكامل	ج٤	٢٦
الأسماءُ	الكامل	ج٣	١٠
المَاءُ	الكامل	ج٥	١٠٤
ثَنَاءُ	الكامل	ج٥	١٠٧
الأنواءُ	الكامل	ج٢	٨
الأحياءُ	الكامل	ج١، ج٣، ج٥	١٧، ٩، ١٠٦
ضِيَاءُ	الكامل	ج٥	١٠٢
الزِّنَاءِ	الوافر	ج٢	٨
الأغْبياءِ	الوافر	ج٢	٢١
بفدائهِ	الكامل	ج٥	٢٣٠
بكائهِ	الكامل	ج١، ج٤، ج٥	١٥، ٥٦، ٢٢٩
الأعضاءِ	الخفيف	ج١	١٨
الباء			
ضِرَابُ	الطويل	ج٤، ج٥	٦٩، ٢٩٥
يُشَابُ	الطويل	ج٥	٢٩٧
عَابُ	الطويل	ج٥	٢٩٣
عُقابُ	الطويل	ج١، ج٢،	٤٣، (٤٠، ٧٠)،
		ج٣، ج٤، ج٥	٢٢، ٦٩، ٢٩٣
رِكَابُ	الطويل	ج٥	٢٩٤
ثيابُ	الطويل	ج١، ج٣	٤٣، ٢٣

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
وأكتبُ	الطويل	ج١	٤٠
أَعْجَبُ	الطويل	ج٢	٣٨
أنجبُ	الطويل	ج٥	٢٨٨
وتَشربُ	الطويل	ج١	٤١
ويَخْطُبُ	الطويل	ج٣	٢٢
خُلَّبُ	الطويل	ج٤	٦٥
يَسلبُ	الطويل	ج١، ج٢	٤١، ٤٠
قُلَّبُ	الطويل	ج٤	٦٤
طَيِّبُ	الطويل	ج١، ج٣	٤٢، ٢١
ضبابُ	الوافر	ج٤	٥٩
ترابُ	الوافر	ج٥	٢٤٢
الضِّرَابُ	الوافر	ج٢	٤٧
كِلاَبُ	الوافر	ج٢	٤٧
الجُنُوبُ	الوافر	ج٢	٤٥
الحَبِيبُ	الوافر	ج٥	٢٣٧
صبيبُ	الوافر	ج٥	٢٣٨
ضَرِيبُ	الوافر	ج٢	٤٦
جنيبُ	الوافر	ج٢	٤٤
العِرابُ	الرمل	ج٣	١٥
الذِّئابُ	الرمل	ج٥	١١٣
الغَضَبُ	المنسرح	ج٥	٢٢٨
كاذِبَا	الطويل	ج١، ج٢	٢٨، ٤٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
مَضاربَا	الطويل	ج٥	٢١٨
التُّرْبَا	الطويل	ج٢، ج٥	٤٣، ٢١٣
الحَرْبَا	الطويل	ج١، ج٣	٢٥، ٥٤
سباسبَا	الطويل	ج٥	٢١٩
والعَصْبَا	الطويل	ج١	٢٤
غَصْبَا	الطويل	ج١	٢٤
قُضْبَا	الطويل	ج٢	٢٧
رَطْبَا	الطويل	ج١، ج٤	٢٧، ٥٦
رَكْبَا	الطويل	ج١	٢١
ذَنْبَا	الطويل	ج٥	٢١٣
الضبَّا	الطويل	ج١	٢٢
هَبَّا	الطويل	ج٢	٢٦
احْتَجبَا	البسيط	ج٣	١٣
عَجبَا	البسيط	ج٢	٥٦
يصطحبَا	البسيط	ج١، ج٢، ج٥	٢٩، ٣٨، ٨٠
عذبَا	البسيط	ج١، ج٢	٣١، ٥٧
العَربَا	البسيط	ج٢	٦١
كربَا	البسيط	ج٣	١٣
الْهَربَا	البسيط	ج١	٣١
انْتَسبَا	البسيط	ج٢	٦٢
نَعبَا	البسيط	ج١، ج٥	٣٠، ٨٠
رَكبَا	البسيط	ج٢	٥٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
طُنُبَا	البسيط	ج٥	٧٩
انسكَابَا	الوافر	ج٢، ج٣، ج٤	٣٧، ١٩، ٣٩
الجَنُوبَا	الوافر	ج٢، ج٤	٣٦، ٣٧
الحُروبَا	الوافر	ج٣	١٧
الخُطوبَا	الوافر	ج١	٣٥
الكُعُوبَا	الوافر	ج٣	١٦
يَؤُوبَا	الوافر	ج٥	١٣٥
جُيُوبَا	الوافر	ج٢	٣٤
جَدِيبَا	الوافر	ج٢	٦٤
قَشِيبَا	الوافر	ج٥	١٣٦
أُصِيبَا	الوافر	ج١، ج٣، ج٤	١٨,٣٣، ٣٦
يغيبَا	الوافر	ج١، ج٤	٣٤، ٣٧
الوَاجِبَا	الكامل	ج٢	٥٣
كَاذِبَا	الكامل	ج٥	٩٠
شَارِبَا	الكامل	ج٥	٩٠
كاعِبَا	الكامل	ج٢، ج٥	٥١، ٨٩
راكِبَا	الكامل	ج٢	٥٢
النَّاهِبَا	الكامل	ج٥	٨٨
تَرائِبَا	الكامل	ج١	٣٢
مَصَائِبا	الكامل	ج٣	١٤
صَاحِبِ	الطويل	ج٥	١٥٠
مُكَذَّبِ	الطويل	ج٥	٣٠٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
العَقَارِبِ	الطويل	ج١، ج٢، ج٣،	٣٥، ٦٣، ٢٠،
		ج٥	١٥١
حربِ	الطويل	ج٢، ج٤	٤٢، ٥٣
الصَّعْبِ	الطويل	ج٢	٤٢
الكواكبِ	الطويل	ج١، ج٥	٣٧، ٢٢٠
طَالبِ	الطويل	ج٥	١٠٠
غيَاهبِ	الطويل	ج٥	١٤٩
بغروبِ	الطويل	ج١، ج٤، ج٥	٢١، ٥٤، ٢١٢
شَعوبِ	الطويل	ج١، ج٢، ج٥	٢٠، ٢٣، ٢١٠
بذنوبِ	الطويل	ج٣، ج٥	١٢، ٢١١
وذهوبِ	الطويل	ج١، ج٢، ج٣	١٩، ٢٢، ١١
السحائبِ	الطويل	ج١	٣٨
مَشِيبِ	الطويل	ج٣، ج٥	١٣، ٢١١
عصيبِ	الطويل	ج٢	٢٤
بنصيبِ	الطويل	ج٣	١١
مَغِيبِ	الطويل	ج٥	٢١٢
ركائبي	الطويل	ج١	٣٧
حَبِيبي	الطويل	ج٣	١١
الكتُبِ	البسيط	ج٢	٢٩
الشَّجَبِ	البسيط	ج٢	٣٣
للعَرَبِ	البسيط	ج٥	٢٧٩
بالغَرَبِ	البسيط	ج٢	٢٧

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
القَصبِ	البسيط	ج٢	٣١
العَطَبِ	البسيط	ج٢	٣٣
اللَّقَبِ	البسيط	ج٥	١٦
يَعْبُوبِ	البسيط	ج٥	٢٨٣
يعقوبِ	البسيط	ج١، ج٣	٣٩، ٢٠
بمسْكُوبِ	البسيط	ج٤	٦٣
بمنكوبِ	البسيط	ج٥	٢٨٤
السراحِيبِ	البسيط	ج٥	٢٨٥
الأصَاحيبِ	البسيط	ج٢	٦٤
تَجْرِيبي	البسيط	ج٥	٢٨٢
عتبهِ	السريع	ج١، ج٤، ج٥	٤٤، ٨٧، ٣٤٦
قُرْبِهِ	السريع	ج٤	٨٨
قَلْبِهِ	السريع	ج٢	٧١
ذَنْبِهِ	السريع	ج٥	٣٤٦
العَرَبِ	المنسرح	ج٢	٥٩
والغَبَبْ	المتقارب	ج٢	٤٩
العُسُبْ	المتقارب	ج٢	٣٣
النسَبْ	المتقارب	ج٢	٥٠
تَغبْ	المتقارب	ج٢	٥٨
الذَّهَبْ	المتقارب	ج٢	٤٨
التاء			
مُجَرَّداتُ	الوافر	ج٢	٦٩

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
بموتَاهَا	المنسرح	ج٤	٧٩
لِميِّتِ	الطويل	ج٢	٧٣
عاداتِهَا	الكامل	ج١	٤٥
عَبَراتِهَا	الكامل	ج٥	١٣٢
حَسَراتِهَا	الكامل	ج٢	٦٦
تَبعاتِهَا	الكامل	ج١	٤٤
أوقاتِهَا	الكامل	ج٤، ج٥	٣٦، ١٣٢
آلاتِهَا	الكامل	ج٢	٦٨
عِلاَّتِهَا	الكامل	ج١	٤٦
الجيم			
يَموجُ	الوافر	ج١، ج٥	٤٧، ٢٠٥
الوشيجُ	الوافر	ج٢	٦٩
الحاء			
المَبْطوحُ	الكامل	ج٥	٦٤
التسبيحُ	الكامل	ج١، ج٣، ج٥	٤٧، ٢٥، ٦١
مُتِيحُ	الكامل	ج٥	٦٢
صَحيحُ	الكامل	ج٥	٦٢
التَصْريحُ	الكامل	ج٣، ج٤	٢٤، ٢١
فصيحُ	الكامل	ج١، ج٥	٤٨، ٦٤
مَسفُوحُ	المنسرح	ج٤، ج٥	٣٢، ١٢١
الصَّباحِ	الوافر	ج٥	١٤٥

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الدال			
عابدُ	الطويل	ج١	٥١
اللُّبَّدُ	الطويل	ج٥	١٤٢
الجَحْدُ	الطويل	ج١، ج٣	٧٨، ٣٩
خدُّ	الطويل	ج١، ج٤	٧٤، ٣٨
بردُ	الطويل	ج١، ج٣، ج٤	٧٢، ٣٥، ٣٧
فَرْدُ	الطويل	ج٣	٣٨
قِرْدُ	الطويل	ج١	٧٣
مُرْدُ	الطويل	ج٥	١٣٧
وردُ	الطويل	ج٤، ج٥	٧٧، ١٤٢
الرُّشْدُ	الطويل	ج٣	٣٨
المقاصدُ	الطويل	ج١	٥١
والقَصْدُ	الطويل	ج١، ج٣	٧٤، ٣٦
الجَعْدُ	الطويل	ج٣	٣٧
الرِّفْدُ	الطويل	ج٤	٣٩
وَفْدُ	الطويل	ج٥	١٤٣
راقِدُ	الطويل	ج١	٤٩
ينقدُ	الطويل	ج٥	١٤٣
يُجَالدُ	الطويل	ج١	٥٠
جَامِدُ	الطويل	ج١	٥٢
حَمْدُ	الطويل	ج١، ج٥	٧٩، ١٣٩
الغِمْدُ	الطويل	ج١	٧٧

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
مُسْوَدُّ	الطويل	ج٥	١٣٧
تَرُدُّهُ	الطويل	ج٥	٢٨٦
وَعْدُهُ	الطويل	ج٥	٢٨٧
الوُدُّ	الطويل	ج١، ج٣، ج٥	٧٦، ٣٦، ١٤٠
عُودُ	البسيط	ج١، ج٣، ج٤،	٨١، ٤٠، ٧٠،
		ج٥	٢١، ٣٠١
مولودُ	البسيط	ج٥	٣٠٢
مَفْؤودُ	البسيط	ج١، ج٥	٨٢، ٣٠٣
العسجدُ	الكامل	ج٥	٤٣
الأَوحَدُ	الكامل	ج١	٦٢
يَحْسدُ	الكامل	ج٥	٤٥
تَبْعُدُوا	الكامل	ج١، ج٤	٥٨، ١٧
غدُ	الكامل	ج١، ج٣،	٥٧، ٢٨،
		ج٤، ج٥	١٦، ٤١
الفَدْفدُ	الكامل	ج٣، ج٥	٢٩، ٤٢
لا نَخْلدُ	الكامل	ج٥	١٤٠
تَتَقَلَّدُ	الكامل	ج٥	٤٢
يُولدُ	الكامل	ج٥	١٤٠
الإِثْمدُ	الكامل	ج٥	٤٤
تَحمَدُ	الكامل	ج٣	٢٩
تَشهَدُ	الكامل	ج١، ج٥	٦٣، ٤٥
المتنهدُ	الكامل	ج١، ج٥	٥٨، ٤٢

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
يتأودُ	الكامل	ج١، ج٣	٥٩، ٢٨
العُوَّدُ	الكامل	ج١	٦٠
السيِّدُ	الكامل	ج١، ج٤	٦١، ١٨
مُقَيَّدُ	الكامل	ج١	٥٩
نجادُهْ	الخفيف	ج١	٨٤
مِدَادُهْ	الخفيف	ج٣، ج٥	٤٤، ٣٢٤
جَرادُهْ	الخفيف	ج١	٩٠
طِرَادُهْ	الخفيف	ج١	٨٦
أكْرَادُهْ	الخفيف	ج١	٨٩
اقتصَادُهْ	الخفيف	ج٣	٤٢
أصطادُهْ	الخفيف	ج١، ج٣، ج٤	٨٧، ٤٥، ٧٦
أُفَادُهْ	الخفيف	ج١، ج٣	٨٨، ٤٥
رُقادُهْ	الخفيف	ج٣	٤١
بلادُهْ	الخفيف	ج٣، ج٤، ج٥	٤٣، ٧٥، ٣٢٣
ميلادُهْ	الخفيف	ج١، ج٣	٨٣، ٤٢
إغْمادُهْ	الخفيف	ج١، ج٤، ج٥	٨٥، ٧٤، ٣٢٢
سُهَادُهْ	الخفيف	ج١	٨٣
ووِهادُهْ	الخفيف	ج٥	٣٢١
فُؤَادُهْ	الخفيف	ج١، ج٥	٨٨، ٣٢٥
اعتيادُهْ	الخفيف	ج١	٨٧
أجْحَدُها	المنسرح	ج٥	١٥
أوحَدُهَا	المنسرح	ج٥	١٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
تُرَدِّدُهَا	المنسرح	ج٥	١٥
أُعَدِّدُهَا	المنسرح	ج٥	٨
قَرْدَدُهَا	المنسرح	ج٥	٨
أبْرَدُهَا	المنسرح	ج٥	٧
يجردُهَا	المنسرح	ج٥	١٣
محمَّدُهَا	المنسرح	ج٣، ج٤، ج٥	٢٦، ٧، ١٠
يُخْمِدُهَا	المنسرح	ج٥	١٣
يُغْمِدُهَا	المنسرح	ج٥	١٣
مُهَنَّدُهَا	المنسرح	ج٤، ج٥	٨، ١١
أجْرَدَا	الطويل	ج٣، ج٤	٢٥، ٥٧
مُجَرَّدَا	الطويل	ج١، ج٥	٥٤، ٢٣٩
غَدَا	الطويل	ج١	٥٣
المُهَنَّدَا	الطويل	ج١، ج٣، ج٥	٥٦، ٢٦، ٢٤١
سيِّدَا	الطويل	ج٥	٢٤٠
سَادَا	المتقارب	ج٥	١٤٦
جَدُودَا	المتقارب	ج١	٦٨
الأسُودَا	المتقارب	ج١، ج٣	٧٢، ٣٤
النفودَا	المتقارب	ج١	٧٠
الخلودَا	المتقارب	ج١	٧٠
العَبيدَا	المتقارب	ج١	٧١
مُبيدَا	المتقارب	ج٥	١٠٧
وَحِيدَا	المتقارب	ج٣	٣٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الخَدِّ	الطويل	ج١، ج٣	٩١، ٤٧
الوَرْدِ	الطويل	ج١، ج٥	٩٢، (٣٢٨، ٣٢٩)
بالرُّشْدِ	الطويل	ج٥	٣٣٠
بَعْدِي	الطويل	ج١، ج٤، ج٥	٩٥، ٧٩، ٣٣١
النَّقْدِ	الطويل	ج١	٩٤
جِلْدِي	الطويل	ج١	٩٢
الجُنْدِ	الطويل	ج٤	٧٨
أحَدِ	البسيط	ج٤، ج٥	٢٠، ٥٧
العددِ	البسيط	ج٥	٦٠
الأسَدِ	البسيط	ج٤، ج٥	٢٠، ٥٩
يدِ	البسيط	ج٥	٦١
العبادِ	الوافر	ج٥	٦٩
حَادي	الوافر	ج١	٦٧
ارتدادِ	الوافر	ج١، ج٥	٦٧، ٧٠
كالمزادِ	الوافر	ج١	٦٦
صادي	الوافر	ج٤	٢٢
عَادِ	الوافر	ج١	٧٠
الصِّعَادِ	الوافر	ج٥	٧١
بالتَنَادي	الوافر	ج١، ج٣	٦٥، ٣١
زِنادِ	الوافر	ج١، ج٤، ج٥	٦٨، ٢٢، ٧١
السَّوَادِ	الوافر	ج٣	٣٢
التّمرُّدِ	الرجز	ج٥	١٤٧

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
المُعَقَّدِ	الرجز	ج٥	١٤٧
الجَلْمَدِ	الرجز	ج٥	١٤٧
وعُودِ	الخفيف	ج٥	٢١
الحقُودِ	الخفيف	ج٣	٢٧
الجُلمودِ	الخفيف	ج٥	٢١
فقيدِ	الخفيف	ج٥	٢٤
حَميدِ	الخفيف	ج٤، ج٥	٩، ٢٣
التسهيدِ	الخفيف	ج٥	٢٣
السُّجودِ	المتقارب	ج١، ج٥	٦٤، ٤٧
الأسُودِ	المتقارب	ج٣	٣١
يُوجَدْ	الكامل	ج٥	١٤٤
خَالدْ	المنسرح	ج٥	٣٤٩
والدْ	المنسرح	ج٥	٣٤٩
الساهِدْ	المنسرح	ج٥	٣٤٧
الناهِدْ	المنسرح	ج٤، ج٥	٨٩، ٣٤٧
الحائدْ	المنسرح	ج٥	٣٤٨
الأسَدْ	المتقارب	ج٥	٣٢٥
الحَسَدْ	المتقارب	ج٥	٣٢٥
انْتَقَدْ	المتقارب	ج٥	٣٢٥
الذال			
الأفخاذَا	الكامل	ج٥	٦٥
لاذَا	الكامل	ج٥	٦٥

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الراء			
النِّبرُ	الطويل	ج٣	٥٤
الفَجْرُ	الطويل	ج١	١٠٧
الهَجْرُ	الطويل	ج٥	٥٦
البَحْرُ	الطويل	ج١	١١٤
العشْرُ	الطويل	ج١، ج٥	١١٧، ١٣٤
الشُكْرُ	الطويل	ج١	١١٤
الشُّمْرُ	الطويل	ج١، ج٣، ج٥	١١٦، ٥٣، ١٣٤
عُمْرُ	الطويل	ج١	١١٣
الظَّهْرُ	الطويل	ج١، ج٣	١١٥، ٥٢
المَطَرُ	البسيط	ج١، ج٣	٩٩، ٥٠
مقابرُهُ	البسيط	ج٥	٣٧
آخرُهُ	البسيط	ج٥	٣٦
ناصرُهُ	البسيط	ج١	١٠٦
يضافرُهُ	البسيط	ج٥	٣٥
تخامرُهُ	البسيط	ج٥	٣٤
باهرُهُ	البسيط	ج٥	٣٨
تجاورُهُ	البسيط	ج٤، ج٥	١٤، ٣٧
دوائرُهُ	البسيط	ج٤	١٥
والغبارُ	الوافر	ج١	١٠١
عثارُ	الوافر	ج٥	٢٥٩
وِجَارُ	الوافر	ج١	١٠١

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
العذارُ	الوافر	ج٥	٢٥٧
السِّرارُ	الوافر	ج١	١٠٤
والغِرَارُ	الوافر	ج١	١٠٠
اختصارُ	الوافر	ج٥	٢٥٩
مَطَارُ	الوافر	ج١، ج٤، ج٥	١٠٣، ٦٠، ٢٦١
المغارُ	الوافر	ج٥	٢٥٨
خُمَارُ	الوافر	ج١، ج٥	١٠٣، ٢٦١
ثمارُ	الوافر	ج٥	٢٦٠
المِهَارُ	الوافر	ج١	١٠٦
جِوَارُ	الوافر	ج١	١٠٥
الخِيَارُ	الوافر	ج١	١٠٠
الكافورُ	الكامل	ج٥	٦٧
يطيرُ	الكامل	ج١	١٠٩
سَعِيرُ	الكامل	ج١	١٠٩
ونكيرُ	الكامل	ج١	١٠٨
مَعْذُورُ	الخفيف	ج٥	١٤٨
بَشَرُ	المنسرح	ج٤	٥٠
الخيرُ	المنسرح	ج٣، ج٥	٤٨، ١٩١
ما تُبْصِرُ	المتقارب	ج٣	٤٨
جَرَى	الكامل	ج٥	٣١٧
لتَبَخْتَرا	الكامل	ج٥	٣١٩
مَفْخَرَا	الكامل	ج٥	٣١٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
مُؤَخَّرَا	الكامل	ج٣	٥٩
غَضَنْفَرَا	الكامل	ج١	١١٧
مُجْمَرَا	الكامل	ج١	١١٨
يَظهرَا	الكامل	ج٣، ج٤	٥٧، ٧٣
نَوَّرَا	الكامل	ج٥	٣١٩
كنَهْوَرا	الكامل	ج١، ج٣، ج٥	١١٩، ٦٠، ٣٢٠
نَصْرَهُ	الكامل	ج١	٩٦
فَتَكْرَهُ	الكامل	ج١، ج٤	٩٦، ٥٠
دُهُورَا	الطويل	ج٣	٥٥
اعْتذَارَا	المتقارب	ج١	٩٨
يَسَارَا	المتقارب	ج٣	٤٩
بنهارِ	الطويل	ج٥	٢٦
السُّكْرِ	الطويل	ج١	١١١
الصدُورِ	الوافر	ج١، ج٣، ج٥	١١١، ٥١، ١٢٣
مَسيرِ	الوافر	ج١	١١٣
الزاي			
الحجازِ	الخفيف	ج١	١٢١
كالنُّحازِ	الخفيف	ج٥	١٤١
الأهْوَازِ	الخفيف	ج١، ج٣	١٢٣، ٦١
السين			
عبوسَا	الكامل	ج٥	٥١
نفوسَا	الكامل	ج٥	٥٣

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
نقْضِه	الكامل	ج١	١٣١
الغُمُضِ	الطويل	ج١	١٣٢
العين			
هُجَّعُ	الطويل	ج٣، ج٤	٦٩، ١١
تُوضِعُ	الطويل	ج١	١٤٠
وينفْعُ	الطويل	ج١، ج٣	١٣٨، ٧٠
مصقعُ	الطويل	ج٥	٢٩
تظلعُ	الطويل	ج٥	٣٠
أدمعُ	الطويل	ج٥	٢٨
الضَبُعُ	البسيط	ج١	١٣٦
فَجَعُوا	البسيط	ج١، ج٣، ج٥	١٣٤، ٦٦، ٢٠٨
شَرَعُوا	البسيط	ج١	١٣٤
وَرَعُ	البسيط	ج٣	٦٥
فزعُ	البسيط	ج٥	٢٠٧
فَتْندفعُ	البسيط	ج٣	٦٦
فَاستْمَعُوا	البسيط	ج١، ج٣	١٣٨، ٦٨
يوجعُ	الكامل	ج٥	٣١٠
الأَذْرُعُ	الكامل	ج١	١٥٢
يَصفَعُ	الكامل	ج١	١٥٠
بَلقَعُ	الكامل	ج٣	٧٧
يتطلعُ	الكامل	ج١، ج٣	١٥١، ٧٦
ظُلَّعُ	الكامل	ج١، ج٣	١٤٩، ٧٥

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الهَجُوعَا	الوافر	ج١، ج٣، ج٥	١٤٤، ٧٣، ٧٦
شسوعَا	الوافر	ج٥	٧٢
دُمُوعَا	الوافر	ج١	١٤٢
ربيعَا	الوافر	ج٥	٧٤
الضجيعَا	الوافر	ج٤، ج٥	٢٣، ٧٣
النَّجيعَا	الوافر	ج١، ج٣	١٤٣، ٧٢
مُذِيعَا	الوافر	ج٣	٧١
سريعَا	الوافر	ج٥	٧٥
قريعَا	الوافر	ج٥	٧٣
القَطِيعَا	الوافر	ج١، ج٥	١٤٢، ٧٤
النقيعَا	الوافر	ج١	١٤٢
مَنِيعَا	الوافر	ج٣	٧٤
شُرَّعَا	الكامل	ج١	١٤٦
مصرعَا	الكامل	ج٥	٩٥
تفزعَا	الكامل	ج٥	٩٦
أقْشَعَا	الكامل	ج١، ج٣	١٤٥، ٧٤
مُرْضَعَا	الكامل	ج٥	٩٦
سَعَى	الكامل	ج١	١٤٨
المصْقَعَا	الكامل	ج١	١٤٧
الُلمَّعَا	الكامل	ج١	١٤٧
التَّوديعِ	الكامل	ج١	١٤١
دُمُوعِي	الكامل	ج١، ج٣	١٤٠، ٧١

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الفاء			
طرفُ	الطويل	ج٣، ج٥	٨٠، ٨٧
ظَرْفُ	الطويل	ج١، ج٣	١٥٧، ٧٩
خشْفُ	الطويل	ج١، ج٣، ج٥	١٥٦، ٧٧، ٨٢
الكشفُ	الطويل	ج٣، ج٥	٧٨، ٨٦
يصفُو	الطويل	ج٥	٨٥
ضعفُ	الطويل	ج٥	٨٣
يَعْفُو	الطويل	ج٣	٧٩
الرِّدفُ	الطويل	ج١	١٥٥
تقفُو	الطويل	ج١	١٥٧
حِقْفُ	الطويل	ج٥	٨٤
حِلْفُ	الطويل	ج٥	٨٣
خلفُ	الطويل	ج٣، ج٥	٨٠، ٨٧
دُلَفِ	المنسرح	ج١	١٥٤
بالجِيَفِ	المنسرح	ج١	١٥٤
القاف			
شبارِقُ	الطويل	ج١	١٧٤
النَّمارقُ	الطويل	ج١	١٧٥
السَّمالِقُ	الطويل	ج٣	٨٧
المخَانِقُ	الطويل	ج١	١٧٦
شَائِقُ	الطويل	ج٥	٦٧
الشقائقُ	الطويل	ج١، ج٢	(١٣، ١٧٤)، ٩٩

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
أنزقُ	الكامل	ج٥	٢٧
يَنْعِقُ	الكامل	ج١، ج٣	١٧٣، ٨٦
يُبَاقَى	الوافر	ج٢	٨٢
لحاقَا	الوافر	ج١	١٦٢
العِراقَا	الوافر	ج٢	٧٧
انتشاقَا	الوافر	ج٥	١٩٩
وضَاقَا	الوافر	ج١، ج٢	١٦٠، ٧٩
أطاقَا	الوافر	ج٢	٧٥
نِطاقَا	الوافر	ج١، ج٥	١٥٩، ١٩٧
وعَاقَا	الوافر	ج٢، ج٣	٧٨، ٨٠
فاقَا	الوافر	ج٥	٢٠٠
أفَاقَا	الوافر	ج٢	٨١
الدفَاقَا	الوافر	ج٥	١٩٨
حِقَاقَا	الوافر	ج١	١٦١
رِقَاقَا	الوافر	ج١	١٦٢
ائتلاقَا	الوافر	ج٥	١٩٩
رِواقَا	الوافر	ج٢، ج٣	٨٠، ٨١
إنْفَاقَهُ	المتقارب	ج١	١٧٧
أخلاقَهُ	المتقارب	ج١	١٧٧
أشواقَهُ	المتقارب	ج١	١٧٧
السَّوَابِقِ	الطويل	ج١	١٦٩
ومابقِي	الطويل	ج١	١٦٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
زِئْبَقِ	الطويل	ج٢، ج٣	٨٥، ٨٤
ويتَّقِي	الطويل	ج٢	٨٣
الحَقِ	الطويل	ج١	١٦٧
السرادقِ	الطويل	ج٢	٩٣
الأصَادقِ	الطويل	ج٢، ج٣	٨٩، ٨٤
البَنادقِ	الطويل	ج٢، ج٣	١٠٠، ٨٦
المَفَارقِ	الطويل	ج١، ج٥	١٧١، ٢٥٠
يتخرقِ	الطويل	ج٣	٨٢
بمطرقِ	الطويل	ج١	١٦٨
فاسقِ	الطويل	ج١	١٧٢
لناشقِ	الطويل	ج٥	٢٥٣
المرافقِ	الطويل	ج٢، ج٥	٨٧، ٢٥٢
المنافقِ	الطويل	ج٢	٩١
ارفُقِ	الطويل	ج١	١٦٥
مشفقِ	الطويل	ج٥	٢٢٧
المُشقَّقِ	الطويل	ج٢، ج٣	٨٦، ٨٤
الحمالقِ	الطويل	ج٥	٢٥٥
للمَخَانقِ	الطويل	ج١، ج٥	١٧١، ٢٥٣
الخَرانقِ	الطويل	ج١، ج٢	١٧٢، ٩٨
الشواهقِ	الطويل	ج٢	٩٧
للوَدَائقِ	الطويل	ج٢	٩٦
العلائقِ	الطويل	ج٥	٢٥٦

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
المُتضايقِ	الطويل	ج٢	٩٢
مفرِقِي	الطويل	ج١	١٦٥
العَرِقِ	البسيط	ج١، ج٣	١٨٤، ٩١
الماحقِ	الرجز	ج٢	١٠٧
فكالخَنَادقِ	الرجز	ج٢، ج٣	١٠٧، ٨٩
الحاذقِ	الرجز	ج٣، ج٥	٩٠، ١٥٣
بارقِ	الرجز	ج٢	١٠٦
الأبارقِ	الرجز	ج٢، ج٣	١٠٧، ٨٩
كالشَّارِقِ	الرجز	ج٢	١٠٦
المناطقِ	الرجز	ج٢، ج٣	١٠٧، ٨٩
منافقِ	الرجز	ج١	١٨٣
للخالقِ	الرجز	ج١	١٨٣
بكالسوذانقِ	الرجز	ج١	١٧٩
النقانِقِ	الرجز	ج١، ج٢، ج٥	١٨٢، ٩٤، (١٥١، ٢٥٦)
زاهقِ	الرجز	ج١	١٨١
جلاهقِ	الرجز	ج١	١٨٢
الناهقِ	الرجز	ج١	١٨٢
الطَّرائقِ	الرجز	ج١	١٨٠
الحقائقِ	الرجز	ج٥	١٥٢
الشقائقِ	الرجز	ج٢	١٠٦
العقائقِ	الرجز	ج٢	١٠٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
أَتَّقِي	مجزوء الرجز	ج١	١٧٣
الغرَقِ	المنسرح	ج١، ج٢	١٩٢، ١٠٥
الفرَقِ	المنسرح	ج٢	١٠٤
بالملَقِ	المنسرح	ج٢، ج٣، ج٥	١٠٥، ٩٤، ١٦٧
المآقِي	الخفيف	ج٥	١٥٦
العتَاقِ	الخفيف	ج١	١٨٦
المذاقِ	الخفيف	ج٢	١٠٢
الفراقِ	الخفيف	ج١، ج٢	١٠٣, ١٩٠
الإيراَقِ	الخفيف	ج١، ج٥	١٨٥، ١٥٧
الآفَاقِ	الخفيف	ج١، ج٣	١٨٩، ٩٣
الدِّقَاقِ	الخفيف	ج١	١٩١
بالطلاقِ	الخفيف	ج١، ج٢،	١٨٩، ١٠١،
		ج٣، ج٥	٩٣، ١٥٩
الأرْمَاقِ	الخفيف	ج١	١٨٥
العِناقِ	الخفيف	ج٥	١٥٧
واقِي	الخفيف	ج١، ج٣	١٨٨، ٩٢
الكاف			
الفَلَكُ	البسيط	ج٥	٤٨
مَلكاَ	البسيط	ج٢، ج٣، ج٤	١٠٩، ٩٥، ٥٢
الرَّمَكاَ	البسيط	ج٢، ج٣	١١١، ٩٦
مَسْفُوكَا	البسيط	ج٤، ج٥	١٨، ٥٤
يُؤْمُوكاَ	البسيط	ج٥	٥٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
فيكَا	البسيط	ج٤، ج٥	١٩، ٥٥
قاليكَا	البسيط	ج٢	١١٣
أباكَا	الوافر	ج٥	٣٥٣
الدِّرَاكَا	الوافر	ج٥	٣٥٦
الشِّرَاكَا	الوافر	ج٢، ج٥	١١٣، ٣٥٢
امتساكَا	الوافر	ج٣، ج٤	٩٨، ٩١
شاكَا	الوافر	ج٥	٣٥٦
حَشَاكَا	الوافر	ج٥	٣٥٤
وَصَاكَا	الوافر	ج٣	٩٧
فَاكَا	الوافر	ج١	١٩٣
شَفَاكَا	الوافر	ج٢	١١٥
أُولاَكَا	الوافر	ج١، ج٥	١٩٤، ٣٥٣
مُنَاكَا	الوافر	ج٢	١١٤
هَلاكَا	الوافر	ج٥	٣٥٥
هَواكَا	الوافر	ج٤	٩٠
مَلَكْ	المتقارب	ج٢	١١٢
اللام			
قَبلُ	الطويل	ج٥	٣٨
بَاخِلُ	الطويل	ج١، ج٥	٢٢٩، ٣١
الجنادلُ	الطويل	ج٤	١٢
زلازلُ	الطويل	ج٢	١٥٧
نازِلُ	الطويل	ج١	٢٠٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
النَّسْلُ	الطويل	ج١، ج٤،	٢٣٠، ١٥،
		ج٥	٣٩
المفاصلُ	الطويل	ج١، ج٤،	٢٠٨، ٥٨،
		ج٥	٢٤١
الثُقْلُ	الطويل	ج٤، ج٥	١٦، ٤٠
العقلُ	الطويل	ج٥	٣٩
المآكِلُ	الطويل	ج٥	٣٢
العوامِلُ	الطويل	ج٢	١٣٠
المتطاولُ	الطويل	ج٢	١٥٧
قبولُ	الطويل	ج١، ج٥	٢٠٦، ٢٣٢
تجولُ	الطويل	ج٥	٢٣٧
عذولُ	الطويل	ج٢	١٢٩
رسولُ	الطويل	ج٢	١٢٩
ونصولُ	الطويل	ج٥	٢٣٣
حمولُ	الطويل	ج٥	٢٣١
سيولُ	الطويل	ج٥	٢٣٤
قائلُ	الطويل	ج١	٢٠٩
جزيلُ	الطويل	ج٥	٢٣٦
مسيلُ	الطويل	ج٥	٢٣٤
ذليلُ	الطويل	ج١، ج٣،	٢٠٧، ١١١
		ج٥	٢٣٥
سآّلُ	البسيط	ج٥	٣٠٩

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
سربالُ	البسيط	ج٣	١٣٢
أشبالُ	البسيط	ج٥	٣١٠
ورئبالُ	البسيط	ج١	٢٤٦
تغتالُ	البسيط	ج٢	١٥٩
تَرْحالُ	البسيط	ج٢	١٥٨
عَذَّالُ	البسيط	ج٣	١٢٩
وأبطالُ	البسيط	ج٢، ج٣	١٥٧، ١٣٠
ضُلاَّلُ	البسيط	ج٣، ج٤	١٣١، ٧٢
شِمْلالُ	البسيط	ج٢	١٦٠
تَصْهالُ	البسيط	ج٥	٣٠٨
عَذُولُ	الوافر	ج٢، ج٣،	١١٦، ٩٨،
		ج٥	١٨٢
طُولُ	الوافر	ج٤، ج٥	٤٤، ١٨٣
أقُولُ	الوافر	ج٤	٤٥
الخُيولُ	الوافر	ج٥	١٨٣
وابِلُ	الكامل	ج٥	١٢٨
قوابلُ	الكامل	ج١، ج٢، ج٣	٢٤٢، ١٣٦، ١٢٧
الغَزَلُ	الكامل	ج١، ج٣	٢٤٧، ١٣٣
الأسَلُ	الكامل	ج٢، ج٥	١٦١، ٣٤٥
فاضِلُ	الكامل	ج١	٢٤٣
باقِلُ	الكامل	ج١، ج٢،	٢٤٤، ١٣٦،
		ج٣، ج٤	١٢٨، ٣٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
العاقلُ	الكامل	ج١، ج٢	٢٤٠، ١٣٥
القُلَلُ	الكامل	ج٢	١٦٢
أواهِلُ	الكامل	ج٢	١٣٥
الناهِلُ	الكامل	ج١	٢٤٠
تسائلُ	الكامل	ج١	٢٤١
السُبلُ	المنسرح	ج٢، ج٣	١٣٨، ١٢٠
عَجِلُ	المنسرح	ج٥	١١٢
وَجِلُ	المنسرح	ج١، ج٥	٢٣٥، ١٠٨
جَذَلُ	المنسرح	ج٥	١١١
يُسَلُ	المنسرح	ج٥	١١٠
تَصِلُ	المنسرح	ج٢، ج٣	١٣٧، ١١٩
الخُصَلُ	المنسرح	ج١	٢٣٦
بَطَلُ	المنسرح	ج٣	١٢٠
العِلَلُ	المنسرح	ج٢	١٣٨
الأمَلُ	المنسرح	ج٣	١٢١
ثَمِلُ	المنسرح	ج١	٢٣٤
المَتْبُولُ	الخفيف	ج٢	١٣٢
الذُّبُولُ	الخفيف	ج١	٢١٨
والمعذُولُ	الخفيف	ج١	٢٢٣
يطولُ	الخفيف	ج١	٢٢٠
القُفولُ	الخفيف	ج١	٢٢٤
السيولُ	الخفيف	ج٣، ج٥	١١٣، ٢٨٠

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
النَّخيلُ	الخفيف	ج٣	١١٤
تَميلُ	الخفيف	ج٢، ج٣	١٣٣، ١١٤
يَذْبُلُ	المتقارب	ج٢	١٢٣
يقتلُ	المتقارب	ج٥	٢٠٣
تخْجَلُ	المتقارب	ج٥	٢٠٣
الأرجُلُ	المتقارب	ج٥	٢٠٤
يُغسلُ	المتقارب	ج٥	٢٠٣
لا تُجْعَلُ	المتقارب	ج٢، ج٣	١٢٤، ١٠٦
تُرقلُ	المتقارب	ج٥	٢٠٥
تأمُلُ	المتقارب	ج٢	١٢٥
يَشْمَلُ	المتقارب	ج٥	٢٠١
يَزولُ	المتقارب	ج٥	٢٣٩
قَليلاَ	الطويل	ج١	٢٤٤
طَويلاَ	الطويل	ج٥	١٥٥
وَألاَ	البسيط	ج١	٢٢٥
نَصَلاَ	البسيط	ج٥	١٩
فَضَلا	البسيط	ج٥	٢٠
مَطَلاَ	البسيط	ج١	٢٢٦
ألاَ، لا	الوافر	ج٢	١٤٤
الحِجَالاَ	الوافر	ج٢	١٤٠
مُحَالاَ	الوافر	ج٢	١٤٣
النِّزَالاَ	الوافر	ج١	٢٣٩

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
سَالاَ	الوافر	ج٣	١٢٣
استْفَالا	الوافر	ج٤	٢٨
الضَّلالاَ	الوافر	ج١، ج٢، ج٣	٢٣٨، ١٤٢، ١٢٣
والقِلالاَ	الوافر	ج٢، ج٣، ج٥	١٤٤، ١٢٥، ١١٢
الجِمَالاَ	الوافر	ج٢، ج٣	١٣٩، ١٢٢
رِمَالاَ	الوافر	ج٥	١١٣
انهمَالاَ	الوافر	ج١	٢٣٧
خَيَالاَ	الوافر	ج٣	١٢٤
نُحُولاَ	الكامل	ج٢	١٤٩
حُلولاَ	الكامل	ج٤	٢٩
مَغْلُولاَ	الكامل	ج٥	١١٥
مَهُولاَ	الكامل	ج٤	٣٠
بخيلاَ	الكامل	ج٢، ج٣	١٤٧، ١٢٧
دَخيلاَ	الكامل	ج٢	١٤٥
التَّجديلاَ	الكامل	ج٥	١١٥
مَسيلاَ	الكامل	ج٢، ج٥	١٤٨، ١١٤
أصيلاَ	الكامل	ج١	٢٢٧
إسْمَاعيلاَ	الكامل	ج٢، ج٣	١٤٦، ١٢٦
كَفيلاَ	الكامل	ج٢	١٤٧
ثَقيلاَ	الكامل	ج١	٢٢٧
قليلاَ	الكامل	ج١، ج٤	٢٢٧، ١٠
مِيلاَ	الكامل	ج٥	١١٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
التَّأميلاَ	الكامل	ج١، ج٢، ج٣	٢٢٧، ١٤٩، ١١٥
جَمِيلاَ	الكامل	ج٤	٢٨
تطويلَهَا	السريع	ج٢	١٥٣
رِجْلاَهُ	المنسرح	ج١، ج٤	٢٩٧، ٤٠
نَجلَهْ	المنسرح	ج١، ج٢، ج٥	٢٤٥، ١٣٣، ١٦٣
فعَلَهْ	المنسرح	ج١، ج٥	١٢، ١٦٥
أمَلَهْ	المنسرح	ج٥	١٦٤
حَمَلَهْ	المنسرح	ج٢، ج٣	١٣٤، ١٢٩
النِّبَالاَ	الخفيف	ج٥	٢٦٦
الآجَالاَ	الخفيف	ج٣	١١٢
الرِّجالاَ	الخفيف	ج٥	٢٧٠
خَالاَ	الخفيف	ج١، ج٥	٢١٤، ٢٧١
إرْسَالاَ	الخفيف	ج١، ج٥	٢١٣، ٢٦٦
النِّصَالاَ	الخفيف	ج٣	١١٣
الأوْصَالاَ	الخفيف	ج١	٢١٣
الأبْطالاَ	الخفيف	ج١	٢١١
فَالاَ	الخفيف	ج٥	٢٧١
حَلاَلاَ	الخفيف	ج١، ج٥	٢١٧، ٢٧٢
والجَمَالا	الخفيف	ج٥	٢٦٩
فَنَالاَ	الخفيف	ج١	٢١٢
والأمْوالاَ	الخفيف	ج١	٢١٦
نَوَالاَ	الخفيف	ج١	٢١٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
خَيَالاَ	الخفيف	ج٥	٢٦٧
أمْيالاَ	الخفيف	ج٥	٢٦٨
عدْلاَ	الخفيف	ج٥	٢٦٤
عُزْلاَ	الخفيف	ج٢، ج٣، ج٥	١٣١، ١١١، ٢٦٥
ثُكْلاَ	الخفيف	ج١	٢٠٩
أَمْ لاَ	الخفيف	ج١	٢١٠
القَتْلِ	الطويل	ج١، ج٥	٢٢٥، ١٩٠
الجَثْلِ	الطويل	ج٣، ج٤	١٠٤، ٤٩
بالرِّجْلِ	الطويل	ج١، ج٥	٢٤٧، ٣١٥
المَحْلِ	الطويل	ج١	٢٠٣
جزْلِ	الطويل	ج٥	١٩٠
مُسْلِي	الطويل	ج٥	١٨٩
النَّصْلِ	الطويل	ج٥	٣١٤
الفَضْلِ	الطويل	ج١	٢٠٢
النَّمْلِ	الطويل	ج٥	١٨
لِي	الطويل	ج٥	٣١٢
والإبلِ	البسيط	ج٢	١٢٦
كالقُبلِ	البسيط	ج٢، ج٣	١٢٠، ١٠٢
مِنْ بَخَلِ	البسيط	ج٢	١٢١
بالجُعَلِ	البسيط	ج٣	١٠٣
الوَعِلِ	البسيط	ج١، ج٥	٢٠٥، ٢٢٢
مُحْتَفِلِ	البسيط	ج١	٢٠١

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
مُنْتَقِلِ	البسيط	ج١، ج٢، ج٣	٢٠٤، ١٢٧، ١٠٨
المُقَلِ	البسيط	ج٥	٢٢٠
يُقَلِ	البسيط	ج٣	١٠٢
الزَّلَلِ	البسيط	ج٥	٢٢٣
الكلَلِ	البسيط	ج٣	١٠٧
الجَمَلِ	البسيط	ج١	٢٠٥
العَمَلِ	البسيط	ج٣	١٠٩
والغِيَلِ	البسيط	ج٣	١٠٣
لي	البسيط	ج٣، ج٥	١٠٨، ٢٢١
الدِّخَالِ	الوافر	ج١	١٩٤
للهِلالِ	الوافر	ج٥	١٨٤
الفُلُولِ	الوافر	ج٥	٢٢٦
النخِيلِ	الوافر	ج٢، ج٣، ج٥	١٢٨، ١١٠، ٢٢٤
اعتلالي	الوافر	ج٥	١١٦
القائل	الكامل	ج٢	١٥١
حَامِلي	الكامل	ج٢	١٥٠
بجبالِهِ	الكامل	ج٥	١٩٤
أشْبَالِهِ	الكامل	ج٥	١٩٣
تَرْحَالِهِ	الكامل	ج٥	١٩٢
وِصَالِهِ	الكامل	ج٢، ج٣، ج٥	١٢٢، ١٠٥، ١٩١
أفعالِهِ	الكامل	ج٥	١٩٥
شمالِهِ	الكامل	ج٥	١٩٦

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
عياله	الكامل	ج٢	١٥٢
سِرْبَالِ	الرجز	ج١، ج٢، ج٣،	٢٤٨، ١٦٣، ١٣٤،
		ج٥	٣٥٠
سِبالِ	الرجز	ج١	٢٥٠
مِثَالِ	الرجز	ج١	٢٥١
المُحَالِ	الرجز	ج١	٢٥١
الأجْذَالِ	الرجز	ج٥	٣٥١
الآمَالِ	الرجز	ج١	٢٥٠
الأحْمَالِ	الرجز	ج١، ج٥	٢٤٩، ٣٥١
سِرْوالِ	الرجز	ج١، ج٢،	٢٤٨، ١٦٣،
		ج٣، ج٥	١٣٤، ٣٥٠
الأحْبُلِ	الرجز	ج١	٢٣١
المُقْبلِ	الرجز	ج٢	١٥٤
لا يَأتَلِي	الرجز	ج٢، ج٣	١٥٥، ١١٨
الجَنْدَلِ	الرجز	ج١	٢٣٢
أعزلِ	الرجز	ج١، ج٣	٢٣٣، ١١٧
بمَعْزِلِ	الرجز	ج١، ج٣	٢٣٣، ١١٧
الجُمَّلِ	الرجز	ج١	٢٣٣
أذْيَالِي	الرجز	ج١، ج٢،	٢٤٨، ١٦٣
		ج٣، ج٥	١٣٤، ٣٥٠
المَثَلِ	المنسرح	ج٥	٢٥
شُغُلِ	المنسرح	ج٥	٢٥

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
قِبَلِي	المنسرح	ج٤	١٠
الأبدالِ	الخفيف	ج٥	١٠٠
نزَالِ	الخفيف	ج٢	١٥٥
صَلْصَالِ	الخفيف	ج٢	١٥٦
الأبْطَالِ	الخفيف	ج١، ج٢، ج٥	٢٣٠، ١٥٥، ١٠١
المَعَالِي	الخفيف	ج٥	٩٨
الزُّلالِ	الخفيف	ج٢	١٥٦
الظِّلالِ	الخفيف	ج٥	٩٨
بسؤُالِ	الخفيف	ج٥	٩٩
لَيَالِي	الخفيف	ج٣	١١٧
بآجالِهَا	المتقارب	ج٥	٢٢٦
القَاتِلِ	المتقارب	ج١، ج٣	١٩٩، ١٠١
الساحِلِ	المتقارب	ج٤، ج٥	٤٨، ١٨٧
الماحِلِ	المتقارب	ج١، ج٢،	١٩٥، ١١٧،
		ج٣، ج٥	٩٩، ١٨٥
العَادِلِ	المتقارب	ج١، ج٢	١٩٨، ١١٩
العاسِلِ	المتقارب	ج٤، ج٥	٤٦، ١٨٦
الفاصِلِ	المتقارب	ج٥،	١٨٨
نَاصِلِ	المتقارب	ج١، ج٢، ج٤	١٩٩، ١١٩، ٤٧
ماطِلِ	المتقارب	ج٥	١٨٧
الآفلِ	المتقارب	ج٥	١٨٤
حَامِلِ	المتقارب	ج١، ج٥	٢٠٠، ١٨٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
البَائلِ	المتقارب	ج١، ج٢،	١٩٦، ١١٨،
		ج٣، ج٥	١٠٠، ١٨٥
الزائلِ	المتقارب	ج٤	٤٥
الشَّائلِ	المتقارب	ج١	١٩٧
الميم			
كرامُ	الطويل	ج٥	٢٤٩
يرامُ	الطويل	ج٥	٢٥٠
حِزَامُ	الطويل	ج٢	١٧٨
حِمَامُ	الطويل	ج٣	١٤٦
ذِمَامُ	الطويل	ج٢	١٧٩
لمامُ	الطويل	ج٥	٢٤٩
شَاتِمُ	الطويل	ج١، ج٥	٢٦٠، ٢٤٧
أعاجِمُ	الطويل	ج٢	١٧٦
مُلْجِمُ	الطويل	ج١، ج٣،	٢٧٥، ١٥٣
	الطويل	ج٤، ج٥	٢٥، ٩٣
قَادِمُ	الطويل	ج١، ج٣، ج٥	٢٥٩، ١٤٥، ٢٤٦
نادِمُ	الطويل	ج٥	٢٤٧
مِخْذَمُ	الطويل	ج١، ج٥	٢٧٢، ٩١
المهدمُ	الطويل	ج٥	٢٠٠
مُبْرمُ	الطويل	ج١	٢٧٣
يُحْرَمُ	الطويل	ج١	٢٧٤
العَرَمْرَمُ	الطويل	ج٣	١٣٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الجوازِمُ	الطويل	ج٣، ج٤	١٤٣، ٥٩
ميسَمُ	الطويل	ج٢	١٦٩
الغَواشِمُ	الطويل	ج٢	١٧٥
المَعَاصِمُ	الطويل	ج٢	١٧٦
سَيُلْطَمُ	الطويل	ج٥	٩٤
المَطَاعِمُ	الطويل	ج١	٢٦١
الغَماغِمُ	الطويل	ج٢	١٧٧
ظَالِمُ	الطويل	ج١، ج٣	٢٥٩، ١٤٤
يَتَثَلَّمُ	الطويل	ج١، ج٣، ج٥	٢٧٢، ١٥٢، ٩١
المُسَلَّمُ	الطويل	ج١	٢٧١
فَمُسْلَمُ	الطويل	ج٥	٩٧
ويَسْلَمُ	الطويل	ج٢، ج٣، ج٥	٢٠٤، ١٥٢، ٩٢
يَتَظَلَّمُ	الطويل	ج٥	٩١
يُؤَمِّمُ	الطويل	ج٢	١٧١
حُوَّمُ	الطويل	ج٣	١٣٩
عُوَّمُ	الطويل	ج٢	١٦٩
المُقَوَّمُ	الطويل	ج١، ج٥	٢٧٥، ٩٥
لا تُهَوِّمُ	الطويل	ج٥	٩٣
دائمُ	الطويل	ج٥	٢٤٨
تَمَائِمُ	الطويل	ج٢، ج٥	١٧٣، ٢٤٤
الغمائمُ	الطويل	ج٥	٢٤٣
نائمُ	الطويل	ج٢، ج٥	١٧٤، ٢٤٥

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
البَهَائمُ	الطويل	ج٢، ج٣	١٧٥، ١٤٦
خاتِمُه	الطويل	ج١، ج٢	٢٥٢، ١٦٥
جماجِمُه	الطويل	ج٥	١٧٩
سَاجِمُه	الطويل	ج١، ج٢،	٢٥١، ١٦٤،
		ج٣، ج٤	١٣٥، ٤١
تُزاحِمُه	الطويل	ج١، ج٣	٢٥٧، ١٣٦
قَادِمُه	الطويل	ج١	٢٥٦
هادِمُه	الطويل	ج٥	١٧٧
غارِمُه	الطويل	ج١	٢٥٤
ورازِمُه	الطويل	ج١، ج٤، ج٥	٢٥٦، ٤٢، ١٧٦
قاسِمُه	الطويل	ج٥	١٧٦
مواسِمُه	الطويل	ج٥	١٧٨
عزائمُه	الطويل	ج٥	١٧٩
كَمَائمُه	الطويل	ج١	٢٥٥
تلتثِمُ	البسيط	ج٥	٢٧٦
عَجَمُ	البسيط	ج١، ج٣	٥٥٨، ١٤٣
مزدحمُ	البسيط	ج٢	١٨١
والقَدَمُ	البسيط	ج٢، ج٣	١٧٢، ١٤١
تَضطَرِمُ	البسيط	ج٢، ج٥	١٨٤، ٢٧٧
مُبتسِمُ	البسيط	ج٣	١٤٠
يختصمُ	البسيط	ج٥	٢١٧
ينعصمُ	البسيط	ج٥	٢٧٦

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
يَلْتطمُ	البسيط	ج٢	١٧٢
عَمُوا	البسيط	ج١، ج٢، ج٥	٢٦٢، ١٨٥، ٢٧٨
زعَمُوا	البسيط	ج٥	٢٩٨
الأكَمُ	البسيط	ج٣، ج٥	١٤٢، ٢١٨
عَلَمُ	البسيط	ج٢	١٨٢
قلمُ	البسيط	ج٤	٦١
أمَمُ	البسيط	ج٢	١٨٢
صَمَمُ	البسيط	ج٥	٢١٦
القممُ	البسيط	ج٥	٢٧٥
اللممُ	البسيط	ج٢	١٨٣
الهِمَمُ	البسيط	ج٢	١٨٠
يغتنمُ	البسيط	ج٢	١٨٦
هُمُ	البسيط	ج٣	١٤٢
فَهِمُ	البسيط	ج٢	١٨٥
فوقَهُمُ	البسيط	ج٥	٢٩٨
ديمُ	البسيط	ج٤، ج٥	٦١، ٢٧٩
الغَرامُ	الوافر	ج٢	٢٠٣
الحُسَامُ	الوافر	ج٢، ج٣	٢٠١، ١٥١
النِّظَامُ	الوافر	ج٢	٢٠٣
الرَّغَامُ	الوافر	ج٢	٢٠٠
سَقَامُ	الوافر	ج٢	٢٠٣
يُلاَمُ	الوافر	ج٢	٢٠١

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
ثُمَامُ	الوافر	ج٢، ج٣	٢٠٠، ١٥٠
الغَمَامُ	الوافر	ج٥	١٦٦
الهُمَامُ	الوافر	ج٥	٨١
اللئامُ	الوافر	ج٢	١٩٨
قديمُ	الوافر	ج٥	٣٠٠
الصميمُ	الوافر	ج٥	٢٩٩
يالئيمُ	الوافر	ج٥	٣٠١
وأرْحَمُ	الكامل	ج١	٢٧٩
يَنْدَمُ	الكامل	ج٣، ج٥	١٥٨، ١٥٤
ويُؤْلِمُ	الكامل	ج١	٢٨٠
يَتَعَمَّمُ	الكامل	ج٥	١٥٥
الأَدَمُ	المنسرح	ج٥	٧٨
القَدَمُ	المنسرح	ج١	٢٦٩
تَسِمُ	المنسرح	ج٤، ج٥	٢٤، ٧٩
يَنقسِمُ	المنسرح	ج١	٢٧٠
مُنْتَظِمُ	المنسرح	ج٥	٧٨
أَلَمُ	المنسرح	ج٢	١٩٧
شِيَمُ	المنسرح	ج٥	٧٧
ازدِحَامُ	الخفيف	ج٢	١٩٥
الإقدامُ	الخفيف	ج٢، ج٣	١٩٣، ١٥٤
مدامُ	الخفيف	ج٥	١٨١
الإِحْرَامُ	الخفيف	ج٢	١٩١

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الأقلامُ	الخفيف	ج٥	١٢٢
لا يُلامُ	الخفيف	ج٢	١٩٤
إيلامُ	الخفيف	ج٢	١٩٠
تمامُ	الخفيف	ج١، ج٢، ج٣	٢٧٨، ١٩٢، ١٥٤
الغَمامُ	الخفيف	ج٢، ج٣	١٦٦، ١٣٧
السَّوَامُ	الخفيف	ج١، ج٢	٢٧٧، ١٩٠
الأقوامُ	الخفيف	ج٢	١٩٥
الأَيَّامُ	الخفيف	ج١، ج٢	٢٥٨، ١٩٦
الخِيامُ	الخفيف	ج٢، ج٣، ج٤	١٦٧، ١٣٧، ٤٣
اللِّئامُ	الخفيف	ج١	٢٧٦
كَرْمُهُ	المتقارب	ج١	٢٨٣
طَعْمُهُ	المتقارب	ج١، ج٣	٢٨٣، ١٦١
ضمُّهُ	المتقارب	ج٤	٧٢
قدْمَا	الطويل	ج٢	٢٠٥
سَمَا	الكامل	ج٥	١٨
تَظْمَا	الطويل	ج٤	٣٣
والعَظْمَا	الطويل	ج٣	١٥٥
السُّقْماَ	الطويل	ج٣	١٥٥
حِلْمَا	الطويل	ج٤، ج٥	٣٢، ١٢٧
كَرِيمَا	الوافر	ج٢	١٨٧
الرَّميمَا	الوافر	ج٢	١٨٧
أنْجمَا	الكامل	ج١	٢٦٣

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
مُعْدِمَا	الكامل	ج٥	١٧
الأعظَمَا	الكامل	ج١، ج٥	٢٦٥، ١٧
عَلْقَمَا	الكامل	ج١	٢٦٤
الكَرَمَا	المنسرح	ج٥	٣٤٤
مُبتسِمَا	المنسرح	ج٢	١٩٦
النقمَا	المنسرح	ج٥	٣٤٣
حكَمَا	المنسرح	ج٥	٣٤٢
اللُّجْمِ	الطويل	ج١	٢٦٧
يَنْدَمِ	الطويل	ج١	٢٨١
الجُرْمِ	الطويل	ج١	٢٦٨
مَخْرِمِ	الطويل	ج١	٢٨١
بالمَبَاسِمِ	الطويل	ج٣	١٥٦
المناسِمِ	الطويل	ج٢	١٨٩
ومِعْصَمِ	الطويل	ج٣	١٥٨
القشاعِمِ	الطويل	ج٢، ج٣	١٨٩، ١٥٧
والطَّعْمِ	الطويل	ج٣	١٤٨
مُنْعِمِ	الطويل	ج٥	٢٨٨
الحُكْمِ	الطويل	ج٣	١٤٩
بِسَالمِ	الطويل	ج١	٢٧٩
المَعَالمِ	الطويل	ج١	٢٧٨
القوائمِ	الطويل	ج٢، ج٥	١٨٨، ٢٤٢
لَحمِي	الطويل	ج١، ج٥	٢٦٧، ٦٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
لثامهِ	الطويل	ج٥	٢٦٣
بحسامهِ	الطويل	ج٥	٢٦٣
كلامهِ	الطويل	ج٢	١٧٩
لسهامهِ	الطويل	ج٥	٢٦٢
باللُّجُمِ	البسيط	ج٢	٢١٠
العَدَمِ	البسيط	ج٤	١٣
ولا قَدَمِ	البسيط	ج٢	٢٠٩
الهَرَمِ	البسيط	ج٢	٢١١
يَرِمِ	البسيط	ج١، ج٣	٢٦٥، ١٤٨
سقَمِ	البسيط	ج٥	٣٣
السَّقَمِ	البسيط	ج٥	٣١١
أَلمِ	البسيط	ج٢، ج٣، ج٤، ج٥	٢٠٦، ١٤٧، ١٣، ٣٣
كالحُلُمِ	البسيط	ج١	٢٨٣
بالزُّلَمِ	البسيط	ج٥	٣١٢
سِجامِ	الوافر	ج٥	٢٩٢
حَرَامِ	الوافر	ج٤، ج٥	٦٨، ٢٩١
الجِسَامِ	الوافر	ج١	٢٦٦
عامِ	الوافر	ج٤، ج٥	٦٨، ٢٩١
الكَلامِ	الوافر	ج٢، ج٣	٢٠٧، ١٥٩
سَنَامِ	الوافر	ج٢، ج٣، ج٤	٢٠٩، ١٦٠، ٦٧
الكهامِ	الوافر	ج٢	٢٠٩

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
بُغَامِي	الوافر	ج١، ج٢	٢٨٢، ٢٠٨
مُقَامِي	الوافر	ج٥	٤٧
الأَيْتَامِ	الكامل	ج١	٢٦١
بالقائمِ	الكامل	ج٢	١٦٨
النون			
عُيونُهَا	الطويل	ج١	٢٩٣
والأُذُنُ	البسيط	ج٢	٢٢٢
مؤتَمَنُ	البسيط	ج٢	٢٢٠
طِعانَهَا	الطويل	ج٥	٢١٦
فَعَانَهَا	الطويل	ج٢	٢١١
عَنَّا	الطويل	ج١، ج٥	٢٨٤، ٢٠٩
خانَا	البسيط	ج٢	٢١٦
غُرَّانَا	البسيط	ج٥	١٣١
أَرْسَانَا	البسيط	ج٢، ج٥	٢١٧، ١٣٠
إنسانَا	البسيط	ج١	٢٩٢
هَانَا	البسيط	ج٤	٣٥
بِنَا	الكامل	ج٢، ج٣	٢١٨، ١٦٣
المُقْتَنَى	الكامل	ج٥	١٢٠
تَفطُنَا	الكامل	ج١، ج٢، ج٣	٢٩٠، ٢١٨، ١٦٤
مُتَكَفِّنَا	الكامل	ج٣	١٦٢
تَيَقَّنَا	الكامل	ج٥	١١٩
أَمْكَنَا	الكامل	ج٥	١١٩

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
أعْلنَا	الكامل	ج١	١١٧
بَيْنَنَا	الكامل	ج٤	٣٠
تَلَوُّنَا	الكامل	ج٥	١١٨
هيِّنَا	الكامل	ج٢، ج٣،	٢١٩، ١٦٤،
		ج٤، ج٥	٣١، ١٢٠
عيناهُ	المنسرح	ج٤	٤١
إحسانَا	السريع	ج٤	٧٠
جبانَا	الخفيف	ج٢	٢٢٣
سِنَانَا	الخفيف	ج٥	٢٨٩
الهوانَا	الخفيف	ج٥	٢٩٠
جبانِ	الطويل	ج٢، ج٤	٢٢٥، ٦٥
الثَّقَلانِ	الطويل	ج٢	٢٢٧
زَمانِ	الطويل	ج٢، ج٣	٢٢٤، ١٦٥
يَمَانِي	الطويل	ج٢	٢٢٥
بَنَانِ	الطويل	ج٢، ج٣، ج٤	٢٢٦، ١٦٥، ٦٦
أَخَوانِ	الطويل	ج٤	٦٦
اللَّبَنِ	البسيط	ج٥	١٢٥
بالحَسَنِ	البسيط	ج٥	١٢٧
السُّفُنِ	البسيط	ج٥	١٢٦
المِنَنِ	البسيط	ج١، ج٢، ج٥	٢٩٢، ٢٢١، ١٢٤
السُّنَنِ	البسيط	ج١، ج٥	٢٩٢، ١٢٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
إِعْلاَنِي	البسيط	ج١	٢٨٩
كِتْمانِي	البسيط	ج١، ج٢	٢٨٩، ٢٢٠
ثَانِي	الوافر	ج١	٢٩٤
المَثَانِي	الوافر	ج٤	٨٦
النَّوبَنْدَجانِ	الوافر	ج٥	٣٣٩
يدانِ	الوافر	ج٤	٨٤
اللَّدانِ	الوافر	ج٤	٨٤
الحسانِ	الوافر	ج٥	٣٤١
واللسانِ	الوافر	ج٢، ج٤، ج٥	٢٢٨، ٨٢، ٣٣٦
التَّفانِي	الوافر	ج٢، ج٤	٢٣٠، ٨٥
الجفانِ	الوافر	ج٥	٣٣٨
فلانِ	الوافر	ج٥	٣٤١
الجُمَانِ	الوافر	ج١، ج٥	٢٩٤، ٣٣٧
الزمانِ	الوافر	ج٢	٢٢٧
سنانِ	الوافر	ج٤	٨٣
عَوانِ	الوافر	ج١	٢٩٦
أُفْعوانِ	الوافر	ج٢، ج٤، ج٥	٢٣٠، ٨٥، ٣٤٠
الغوانى	الوافر	ج٢، ج٤	٢٢٩، ٨٣
العِقْبانِ	الكامل	ج٢	٢١٣
السرحانِ	الكامل	ج١	٢٨٦
النيرانِ	الكامل	ج٥	٢٧٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
الأرسانِ	الكامل	ج٢	٢١٢
الأغْصَانِ	الكامل	ج١	٢٨٨
الجمعانِ	الكامل	ج٤	٦١
بأَمَانِ	الكامل	ج٢	٢١٥
اثنانِ	الكامل	ج٢	٢١٤
عَدْنانِ	الكامل	ج١	٢٨٨
مرنانِ	الكامل	ج٢	٢١٦
وسِنَانِ	الكامل	ج١، ج٥	٢٨٧، ٢٧٤
مِنَ الحيوانِ	الكامل	ج٢	٢١٤
كالخصيانِ	الكامل	ج٥	٢٧٣
ويَلْتَقِيانِ	الكامل	ج١، ج٢، ج٣	٢٨٥، ٢١٢، ١٦٢
الرُّعَانِ	المتقارب	ج٥	٣٠
الهاء			
أفْوَاهُ	المنسرح	ج١	٢٩٨
أُمَّاتِهَا	الكامل	ج٢	٦٧
سِمَاتِهَا	الكامل	ج٢	٦٦
أصْوَاتِهَا	الكامل	ج٥	١٣٣
فتكرُهُ	الكامل	ج١، ج٤	٩٦، ٥٠
أشبَاهَا	المنسرح	ج١، ج٢،	٣٠٢، ٢٣٣،
		ج٣، ج٥	١٦٨، ٣٣٣
بموتاهَا	المنسرح	ج٢، ج٥	٢٣٣، ٣٣٤

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
أبداهَا	المنسرح	ج٢	٢٣٣
ذكراهَا	المنسرح	ج٥	٣٣١
يغْشَاهَا	المنسرح	ج٣	١٦٩
تلافَاهَا	المنسرح	ج٥	٣٣٣
قتلاهَا	المنسرح	ج١	٣٠٢
اللاّهَا	المنسرح	ج١، ج٢،	٣٠٤، ٢٣٦،
		ج٣، ج٤	١٧٠، ٨١
سيماهَا	المنسرح	ج٢	٢٣٥
أسناهَا	المنسرح	ج١	٣٠٣
عرفناهَا	المنسرح	ج٢	٢٣٥
وَصَفْنَاهُ	المنسرح	ج١	٢٩٨
لأبْهَاهَا	المنسرح	ج٢، ج٤، ج٥	٢٣٤، ٨١، ٣٣٦
أمْوَاهَا	المنسرح	ج٣	١٦٨
ثنايَاهَا	المنسرح	ج١، ج٢، ج٣	٣٠١، ٢٣٢، ١٦٦
مُحَيَّاهَا	المنسرح	ج٥	٣٣٢
لَهْ	المنسرح	ج٢	١٣٤
الياء			
صاديَا	الطويل	ج٢	٢٣٩
الأياديَا	الطويل	ج٥	٢٨١
ماشيَا	الطويل	ج١، ج٤، ج٥	٣٠٦، ٦٢، ٢٨١
حوافيَا	الطويل	ج٢	٢٣٨

القافية	البحر	الجزء	رقم الصفحة
وَافيَا	الطويل	ج٣	١٧١
باقِيَا	الطويل	ج١، ج٢	٣٠٦، ٢٣٦
باكيَا	الطويل	ج٢	٢٣٧
اليمانِيَا	الطويل	ج١	٣٠٤

٢- ثَبَتُ قوافي الشواهد الشعرية

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الألف المقصورة				
الأذَى	المتقارب	المتنبي	ج٥	٣٠٦
تُرَى	الرجز	ابن دريد	ج٣	١٣٢
الهمزة				
الشِّتَاءُ	الوافر	أمية بن أبي الصلت	ج٢	١٧١
نسَاءُ	الوافر	زهير	ج١	٢٢٠
اللقَاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	ج٢	٨٢
الهَيْجَاءُ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٠١، ١٦٨
الأعْدَاءُ	الكامل	السَّرِيُّ الرَّفَّاء	ج١	٤٠
الشُّعَراءُ	الكامل	المتنبي	ج٥	٥٥، ٧٨
أعْضَاءُ	الكامل	المتنبي	ج١	١٤١
خفاءُ	الكامل	المتنبي	ج١	١٤١
نَجْلاءُ	الكامل	المتنبي	ج٥	٣٩
الأشْيَاءُ	الكامل	المتنبي	ج٤	٢٧
الحُدَاءُ	الرجز	-	ج١	٢٠٢
الفدَاءُ	الرجز	-	ج١	٢٠٢
غَبْراءُ	الخفيف	الحارث بن حلزة	ج١	١٥٩
السِّقَاءِ	المتقارب	{المرَّار الفقعسي}	ج٢	٩٦
بِلواءِ	الطويل	أبو نواس	ج١	٨٤
حِذَائِي	الطويل	أبو نواس	ج١	٢٢٦

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الإباءِ	الوافر	المتنبي	ج٢، ج٣، ج٤	١٦٧، ١٣٨، ٤٣
رداءِ	الوافر	{السَّرى بن معتب}	ج٢	٨٨
بدائِي	الوافر	{السَّري بن متعب}	ج١	٨٨
الضِّياءِ	الوافر	{ابن المعتز}	ج٣	١٢٤
وإباءِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٦
ضَرَّاءِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٦
الإغراءِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٦
بسَامَرَّاءِ	الكامل	البحتري	ج٢	٢٢
الأحشاءِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٦
الإغفاءِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	٢٢
بَلاءِ	الكامل	ابن معقل	ج٢	١٦
بُكَائي	الكامل	أبو تمام	ج٥	١٠١
الباء				
حِجَابُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٩٧
لِعَابُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٩٥
إيابُ	الطويل	المتنبي	ج٢	٤١
الحبُّ	الطويل	أبو تمام	ج٥	١٩٨
العَذْبُ	الطويل	ابن اللبانة	ج١	٣٩
تُكذِّبُ	الطويل	أبو تمام	ج٥	٩٠
مَضَارِبُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٥١
تَغْرُبُ	الطويل	المتنبي	ج١	١٨٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الصَّعْبُ	الطويل	أبو تمام	ج١	٧٢
العَواقِبُ	الطويل	ديك الجِن	ج٤	٢٩
سَكْبُ	الطويل	{ابن اللبَّانة}	ج١	٣٩
كوكبُ	الطويل	المتنبي	ج٥	١٥٢
خُلَّبُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٨٩
يَسْلُبُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٩٧
مُذْنِبُ	الطويل	المتنبي	ج١	٢٩٥
يُنْهَبُ	الطويل	المتنبي	ج١	٢٩٥
غَائبُ	الطويل	ديك الجن	ج٢	٢٠٥
الحَقَائبُ	الطويل	نُصيب	ج١	٢٩٨
مُجِيبُ	الطويل	كعب بن سعد	ج١	٩٤
نَجِيبُ	الطويل	{العُجَير السَّلولي}	ج١	٩٧
نَصِيبُ	الطويل	عروة بن حزام	ج١، ج٥	٩٩، ٣٦
تَطِيبُ	الطويل	المخبل السعدي	ج٢	٤٧
فَصَلِيبُ	الطويل	{علقمة الفحل}	ج٢	٣٤
مَهِيبُ	الطويل	علقمة الفحل	ج١، ج٢	٦٢، ٦٤
طِلابُها	الطويل	أبو ذؤيب الهُذَلي	ج٥	٢٤٤
صاحِبُهْ	الطويل	{الخريمي أو غيره}	ج١	٢٦
أقارِبُهْ	الطويل	الفرزدق	ج٢	٦٨
عَقارِبُهْ	الطويل	أبو النشناش النهشلي	ج١، ج٣	٣٦، ٢٠
نَوائِبُهْ	الطويل	المساور بن هند	ج٤	٦٣

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
سَرَبُ	البسيط	ذو الرمة	ج٥	١٥٦
مُنْشَعِبُ	البسيط	ذو الرمة	ج٢	٩٦
اللعبُ	البسيط	أبو نواس	ج١	١٧٨
الأُهُبُ	البسيط	ذو الرمة	ج١	٢٣٣
القُرابُ	الوافر	المتنبي	ج٥	٢٤٢
الثيابُ	الوافر	المتنبي	ج٥	١٥
قَرِيبُ	الوافر	المتنبي	ج٢	٤٥
الخَضِيبُ	الوافر	–	ج١، ج٣	٢٠٠، ١٠١
الرِّقابُ	الرمل	المتنبي	ج٣	٣٠
الذِّئابُ	الرمل	المتنبي	ج٢	١٥٣
يَنْتَحِبُ	المقتضب	أبو نواس	ج٣	١٦٧
والضَّرْبَا	الطويل	المتنبي	ج٢	٢٢٣
مَضْرِبَا	الطويل	البحتري	ج٥	٢٥١
كَسْبَا	الطويل	المتنبي	ج١	٢٤
العَصْبَا	الطويل	المتنبي	ج١	١٣١
سَوَالِبَا	الطويل	أبوتمام	ج٥	٨٩
ذَنْبَا	الطويل	المتنبي	ج١، ج٤	٢٥، ٥٥
واهبَا	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٢٠
خَبَبَا	البسيط	الحطيئة	ج٣	٨١
أدبَا	البسيط	كعب الغنوي	ج٢	٦٠
مَشْخَلبا	البسيط	المتنبي	ج١	٢٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الكُرُوبَا	الوافر	المتنبي	ج٢	٣٥
يَؤُوبَا	الوافر	المتنبي	ج٢	٣٦
جَدِيبَا	الوافر	المتنبي	ج١	٣٥
النَّعِيبَا	الوافر	المتنبي	ج٢	٣٥
مَثَالِبَا	الكامل	المتنبي	ج٥	٦٩
الذَّائِبَا	الكامل	المتنبي	ج٣	١٦٨
حَبِيبَا	الرمل	-	ج١	٩
غَرِيبَا	الرمل	-	ج١	٩
نَسِيبَا	الرمل	-	ج١	٩
طِيبَا	الرمل	-	ج١	٩
عُقَابَهَا	المنسرح	المتنبي	ج٢	١٩٥
طِيبَا	المجتث	{أبونواس}	ج١	١٤٧
أحْسَبَا	المتقارب	امرؤ القيس	ج٥	٣٤٥
يَعْطَبَا	المتقارب	امرؤ القيس	ج٥	٣٤٥
أرْنَبَا	المتقارب	امرؤ القيس	ج٥	٣٤٥
الكُتْبِ	الطويل	{أبوحفص الشطرنجي}	ج٢	٨٤
الكوَاكِبِ	الطويل	النابغة	ج١، ج٣	١٠٧، ٨٢
بحاجبِ	الطويل	المتنبي	ج٥	١٥٠
المُعجبِ	الطويل	أبوتمام	ج١	١٩١
الحُبَاحِبِ	الطويل	النابغة	ج٣	٩٠
جُنْدَبِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١، ج٤	٩٧، ٥٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
مُشَذَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢	٢١٠
المُعذَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١، ج٤	٩٧، ٥٢
التجاربِ	الطويل	النابغة	ج٢	١٨٧
منْعَبِ	الطويل	امرؤالقيس	ج٣	١٤١
العَواقبِ	الطويل	المتنبي	ج٢	٦٣
مُعْقِبِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٣، ج٥	٩١، ١٥٤
طَالبِ	الطويل	أبوتمام	ج٥	١٠٠
غَالبِ	الطويل	النابغة	ج١	١٠٧
ذُهُوبِ	الطويل	المتنبي	ج٤، ج٥	٨٠، ٣٣٥
الكتائبِ	الطويل	النابغة	ج٢، ج٤،ج٥	١٨٧، ٥٠، ٣٤٦
القَرائبِ	الطويل	-	ج٥	٢٦٤
بعَصَائبِ	الطويل	النابغة	ج٢	٧٨
لِعَائبِ	الطويل	المتنبي	ج٥	١١٨
كالمعائبِ	الطويل	أبوتمام	ج٥	٦٩
تَجِبِ	البسيط	أبوتمام	ج١	١٠٢
شَحِبِ	البسيط	أبوتمام	ج١	١٠٢
السَّلَبِ	البسيط	أبو تمام	ج١، ج٣	١٤٣، ٧٣
مكتوبِ	البسيط	المتنبي	ج٥	٢٨٣
الظنابيبِ	البسيط	سلامة بن جندل	ج١	١٥٣
تَطَيَّبِ	البسيط	امرؤ القيس	ج٣	٩٧
للسبابِ	الوافر	{القتال الكلابي}	ج١	٩٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الشَّرابِ	الوافر	المتنبي	ج١	٤٦
الذُنُوبِ	الوافر	أبو حبيش الفزاري	ج١	٢٦
أثْوابِي	الكامل	علي بن أبي طالب	ج٥	٧٧
أثوابِي	الكامل	عمرو بن عبد وُدّ	ج١	١٤٣
مُغْرِبِ	الكامل	البحتري	ج١	١٩١
الجَوْربِ	الكامل	{روح بن زنباع}	ج٢	٥٤
القَلْبِ	الهزج	{أبو دؤاد الأيادي}	ج٣	١١٩
تُجبِ	الرجز	-	ج٥	٥٨
إهابِهِ	الرجز	أبونواس	ج١	٢٣٤
وعَتْبِي	مجزوء الرمل	ابن معقل	المقدمة	١٧
سِرْبِ	مجزوء الرمل	ابن معقل	المقدمة	١٦
صَعْبِ	مجزوء الرمل	ابن معقل	المقدمة	١٧
قَلْبي	مجزوء الرمل	ابن معقل	المقدمة	١٧
بِقَلْبِي	مجزؤ الرمل	ابن معقل	المقدمة	١٧
كُتبِهِ	السريع	المتنبي	ج٢	٢٩
جَنْبِهِ	السريع	المتنبي	ج٤	٨٨
العنبِ	المنسرح	أبونواس	ج٥	٢٠
أدَبِه	المنسرح	أبوتمام	ج١، ج٢	٨٨، ١٨٠
بانْتِحَابِ	الخفيف	-	ج٥	١٧٤
تُضْرَبِ	المتقارب	الكميت	ج١	١٩٥
للمُعْرِبِ	المتقارب	{النابغة الجعدي}	ج٥	١٣٤
يَهَبْ	المتقارب	المتنبي	ج٣	١١٦

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
التاء				
الصَّوْتُ	البسيط	رويشد بن كثير	ج٥	٣١٣
اسْتَقَيْتُ	الوافر	عمرو بن قِعَاس المرادي	ج١	٢٠٣
أسْرَتِي	الطويل	الشريف الرضي	ج٥	١٩٥
فاسبَطَرَّتِ	الطويل	عمرو بن معد يكرب	ج٢	٧٣
فاستَقَرَّتِ	الطويل	عمرو بن معد يكرب	ج١، ج٢	١٥٢، ٧٣
كَرَّتِ	الطويل	عمرو بن معد يكرب	ج١	٣٠٥
حَلَّتِ	الطويل	كُثَير عزة	ج٢	٧٣
جَنَّتِ	الطويل	كُثَير عزة	ج٢	٧٤
أرَنَّتِ	الطويل	عمرو بن معد يكرب	ج٢	٧٤
فالحِلَّةِ	الكامل	الضبِّي	ج٢	٧٣
جمجماتِ	الرجز	-	ج١	٢٠٢
الصُّمَاتِ	الرجز	-	ج١	٢٠٢
مُغَنِّياتِ	الرجز	-	ج١	٢٠٢
الجيم				
فَتَخْرُجُ	الطويل	-	ج٥	٢٨
حَجَا	الرجز	العَجَّاج	ج٢	٧٢
الفَنْزَجَا	الرجز	العَجَّاج	ج٢	٧٢
وَاجِي	الوافر	عبدالرحمن بن حسان	ج١	٢٨٨
مُحْتَاجِهَا	المتقارب	ابن هَرْمَة	ج٢	١٧٨
إسْرَاجِهَا	المتقارب	ابن هَرْمَة	ج٢	١٧٨
أزْوَاجِهَا	المتقارب	ابن هَرْمَة	ج٢	١٧٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الحاء				
طِماحُ	الطويل	-	ج٥	٥٢
يُصَالِحُهُ	الطويل	-	ج١	٢٨٠
لا بَرَاحُ	الكامل	سعد بن قيس	ج١	٣٠٦
فيفَوُحُ	الكامل	المتنبي	ج١	٤٨
تُريحُ	الكامل	المتنبي	ج١، ج٣،ج٤	٣٤، ١٨، ٣٦
أصبَحُوا	الرجز	{ذو الرمة}	ج١	١١٥
تَباريحُ	المنسرح	المتنبي	ج٥	١٢١
قَرَحَا	البسيط	أبونواس	ج١، ج٥	٢٢٧، ١٥٤
نَصَحَا	البسيط	أبونواس	ج٥	١٠٠
ورُمْحَا	الكامل	{عبدالله بن الزِّبَعْرَى}	ج٥	٢٩٧
صَحِيحِهَا	الطويل	ابن معقل	المقدمة	١٧
ريحِهَا	الطويل	ابن معقل	المقدمة	١٧
رَاحِ	الوافر	جرير	ج١	٢٩٩
الجَرَّاحِ	الكامل	فاطمة الخثعمية	ج٥	٢٩٢
المِرَاحِ	الرجز	أبونواس	ج١	٢٣٢
جَنَاحِ	الرجز	أبونواس	ج١	٢٣٢
المُدَّاحِ	الخفيف	أبو العتاهية	ج٥	٥٥
فَطَفَحْ	الرمل	الأعشى	ج١	١٦٠
الدال				
الرِّفْدُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٧٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
لا يُجَالِدُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٣٤٩
المعَاهِدُ	الطويل	المتنبي	ج٢	١٢٧
ضِدُّهُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٨٦
مقصودُ	البسيط	المتنبي	ج١	٨٢
القُودُ	البسيط	المتنبي	ج١، ج٥	٨٢، ٣٠٣
مَفْؤودُ	البسيط	المتنبي	ج٢	٢١
تجديدُ	البسيط	المتنبي	ج٢، ج٤	٢١، ٧٠
تَعْويدُ	البسيط	{رجل من حرب}	ج٢	٢٢٤
يَسُودُ	الوافر	{أنس بن نُهَيك}	ج٢	٣٧
الفَدْفَدُ	الكامل	المتنبي	ج٤، ج٥	٧٦، ٥٤
الأَجْوَدُ	الكامل	المتنبي	ج٢	٢٢١
مُسْوَدُّ	الكامل	دوقلة المنبجي	ج٢	١٤٢
تَحْسُدُهَا	المنسرح	المتنبي	ج٤، ج٥	٨، ١١
مُهَنَّدُهَا	المنسرح	المتنبي	ج٥	٦٩
أُجهِدُهَا	المنسرح	المتنبي	ج٢	٥٢
أرَادَهْ	الخفيف	المتنبي	ج٤	٧٤
بدَادَهْ	الخفيف	المتنبي	ج٢	١١٩
فَسَادَهْ	الخفيف	المتنبي	ج١	٩٠
أُفَادَهْ	الخفيف	المتنبي	ج١	٨٩
فؤادَهْ	الخفيف	المتنبي	ج١، ج٣	٨٩، ٤٦
إزبادَهْ	الخفيف	المتنبي	ج٤	٧٥

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
أعْيَادُهْ	الخفيف	المتنبي	ج٢	١٩
وأنجدَا	الطويل	الأعشى	ج٢	٧٧
أحْرَدَا	الطويل	الأعشى	ج٥	٣٠٦
غدَا	الطويل	المتنبي	ج١	٢٤٢
صيدَا	البسيط	جرير	ج١	١٨٦
سَادَهْ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٧
بالسَعادَهْ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٧
مُسْتفادَهْ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٧
السيادَهْ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٧
غدَا	الكامل	-	ج١، ج٤،ج٥	٥٧، ١٧، ٤١
تَليدَا	الكامل	أبوتمام	ج١	٢٢١
باردَا	الرجز	{ذو الرمة}	ج٥	٢٢، ٣٢١
المَجُودَا	الرجز	-	ج١	١٢٢
عُودَا	الرجز	-	ج١	١٢٢
مَسْعُودَا	الرجز	-	ج١	١٢٢
اليَعْضِيدَا	الرجز	-	ج١	١٢٢
مُلْتَبِدَا	منهوك الرجز	-	ج١	٢٣
بَرِدَا	منهوك الرجز	-	ج١	٢٣
صَرِدَا	منهوك الرجز	-	ج١	٢٣
عَرِدَا	منهوك الرجز	-	ج١	٢٣

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الخُلُودَا	المتقارب	المتنبي	ج٤	٨٦
مُبِيدَا	المتقارب	المتنبي	ج٥	٦٣
الوَاحِدَهْ	المتقارب	ابن جني	ج٤	٣٥
فَاسِدَهْ	المتقارب	ابن جني	ج٤	٣٥
فائِدَهْ	المتقارب	ابن جني	ج٤	٣٥
المُعَبَّدِ	الطويل	{طرفة بن العبد}	ج٢	١٨٥
النَّدِّ	الطويل	المتنبي	ج٥	١٩٤
مُنَدَّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	ج٥	١٥٢
بَارِدِ	الطويل	البحتري	ج٥	٢٣٢
واردِ	الطويل	-	ج٢	٨٨
يُجَرَّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	ج١	٩٤
المُسَرَّدِ	الطويل	دريد بن الصمة	ج١	٢٢٦
بِمُعْضَدِ	الطويل	طرفة بن العبد	ج١	١٩٩
البُعْدِ	الطويل	المتنبي	ج١	١٧
غَدِ	الطويل	دريد	ج١	٥٣
المُهَنَّدِ	الطويل	الحطيئة	ج٥	١٦٨
الأساوِدِ	الطويل	{الأشهب بن رُمَيلة}	ج٢	٦٢
الأساوِدِ	الطويل	-	ج٢	٨٨
المتقاوِدِ	الطويل	-	ج٢	٨٨
قَدِي	الطويل	طرفه بن العبد	ج١	٦٣
الأَبَدِ	البسيط	أخت عمرو بن وُدّ	ج٢	١٩٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
اللِّبَدِ	البسيط	النابغة	ج٢، ج٥	٢١٨، ١٣١
الجَرَدِ	البسيط	النابغة	ج٢، ج٥	٢١٨، ١٣١
البَلَدِ	البسيط	أخت عمرو بن وُدّ	ج٢	١٩٤
الأمَدِ	البسيط	النابغة	ج١، ج٥	٢٨٦، ١٢
الجُودِ	البسيط	مسلم بن الوليد	ج١، ج٣،ج٥	٨٩، ٤٧، ١١١
مقْصودِ	البسيط	المتنبي	ج٤	٧٠
جَسَدِي	البسيط	المتنبي	ج٥	٥٩
الطِّرادِ	الوافر	المتنبي	ج٥	١٩٥
البُعَادِ	الوافر	أبوتمام	ج١	٦٠
السُّهادِ	الوافر	المتنبي	ج٥	٢٦٨
الجَوادِ	الوافر	المتنبي	ج٥	١٩٥
جيَادِ	الوافر	المتنبي	ج٥	٧٠
مُتَعبِّدِ	الكامل	النابغة	ج٣	١٣٤
بالسُّؤْدَدِ	الكامل	{حارثة الغداني}	ج٣	٣٥
تَرْشُدِ	الكامل	النابغة	ج٣	١٣٤
يَدِ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٩٤
جَعْدِ	الرجز	-	ج٣	٣٨
غَدِ	الرجز	-	ج٢	٩٥
الفَدْفَدِ	الرجز	-	ج٢	٩٥
الفَرْقَدِ	الرجز	-	ج٢	٩٥
واحِدِ	السريع	أبونواس	ج٣	٥٦

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الوِهَادِ	الخفيف	{أبو تمام}	ج٢	١٦٦
الفُؤادِ	الخفيف	أبو تمام	ج٥، ج٣	١٩، ٣٣
الحَقُودِ	الخفيف	المتنبي	ج٥	٣٢
ولَبيدِ	الخفيف	البحتري	ج٥	٣٢٦
الجَديدِ	الخفيف	البحتري	ج٥	٣٢٦
التَّعْقيدِ	الخفيف	البحتري	ج٥	٣٢٦
الأكْبَادْ	الرجز	{أبو العلاء المعري}	ج٢	١٧٠
الوَادْ	الرجز	{أبو العلاء المعري}	ج٢	١٧٠
الهاجِدْ	المنسرح	المتنبي	ج٢	٩١
الوَاخِدْ	المنسرح	المتنبي	ج٢	٩١
بارِدْ	المنسرح	{ابن معقل}	ج٥	٣٤٩
راقِدْ	المنسرح	المتنبي	ج٢	٩٠
السَّاهِدْ	المنسرح	المتنبي	ج٢	٩١
الذال				
الرَّذَاذِ	الرجز	أبو العلاء المعري	ج١	١٢٦
هَذَّاذِ	الرجز	أبو العلاء المعري	ج١	١٢٦
هَذي	الرجز	أبو العلاء المعري	ج١	١٢٦
الراء				
سِتْرُ	الطويل	أبو نواس	ج٥	١١٧
عَاذِرُ	الطويل	{مضرس الفقعسي}	ج٢	٣١
عُذْرُ	الطويل	أبو تمام	ج٢	١٨٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
يَتعذَّرُ	الطويل	-	ج١	٢٠٤
خُزْرُ	الطويل	{ذو الرمة}	ج٢	١٢
حَاسِرُ	الطويل	{إياس بن مالك}	ج٣	٩٢
المُتقاصِرُ	الطويل	-	ج٤	٥٩
تَقْصرُ	الطويل	-	ج١	٢٠٤
الخَطْرُ	الطويل	ذو الرمة	ج٢	٢٦
الأصاغِرُ	الطويل	{رجل من ولد مالك ابن نويرة}	ج١	١٩٨
الفِكْرُ	الطويل	{أبو نواس}	ج١	١٥٩
عُمْرُ	الطويل	أبو تمام	ج٣	١٢٧
الجَهْرُ	الطويل	أبو نواس	ج١	٢٢٣
الدهرُ	الطويل	أبو صخر الهُذَلي	ج١	١٥٣
مُغاوِرُ	الطويل	{رجل من ولد مالك ابن نويرة}	ج١	١٩٨
تَدُورُ	الطويل	{العجير السلولي}	ج١	٩٧
عَسِيرُ	الطويل	أبو نواس	ج٢	١٥٤
تَصِيرُ	الطويل	أبو تمام	ج٥	٨٨
لفَقِيرُ	الطويل	{عبدالله بن الدمينة}	ج٢	٢٦
سَارُهَا	الطويل	أبوذؤيب الهذلي	ج٢	٣٢
وازدِيَارُهَا	الطويل	كُثَيِّر	ج٥	٥٢
عيارُهَا	الطويل	أبوذؤيب الهذلي	ج٥	٢٦٥

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
مَشَافِرُهْ	الطويل	الحطيئة	ج٥	١٥
طائِرُهْ	الطويل	الحطيئة	ج٥	١٥
إدْبَارُ	البسيط	الخنساء	ج١، ج٢، ج٣	١٤، ٧٦، ١٢٢
القَارُ	البسيط	الخنساء	ج٥	٢٨٥
عُجَرُ	البسيط	{دعبل أو غيره}	ج١	٩٧
نعتَذِرُ	البسيط	{المؤمل بن أميل}	ج١	٩٨
الظَّرَرُ	البسيط	لبيد	ج٢	٨
المَطَرُ	البسيط	المتنبي	ج٤	٥٨
القَمَرُ	البسيط	المتنبي	ج٥	٢٦٤
لَمغْرورُ	البسيط	المتنبي	ج٢	٢٥
ظاهِرُهُ	البسيط	المتنبي	ج١	١٠٧
عَشَائِرُهُ	البسيط	المتنبي	ج١	١٠٧، ٣٠٣
بحارُ	الوافر	المتنبي	ج٤	٤٤
الحِذَارُ	الوافر	المتنبي	ج٥	٢٦٢
سارُوا	الوافر	بشر بن أبي خازم	ج١	٢٢١
غَرورُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩
يَزورُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩
القَتيرُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩
النَذيرُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩
يَسيرُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩
قَصيرُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
فَقِيرُ	الوافر	ابن معقل	المقدمة	١٩
الجَارُ	الكامل	أبوتمام	ج١	١٩٨
قِصَارُ	الكامل	أبو تمام	ج١	١٧٢
حُرُّ	الكامل	أبو نواس	ج١	١٧٦
قَصْرُ	الكامل	أبو نواس	ج١	٢٣٧
غَمْرُ	الكامل	{عمرو بن أحمر الباهلي}	ج٢	٥٦
مَعْذُورُ	الكامل	الأقيشر الأسدي	ج٢	٨٣
ضَرَائِرُ	الكامل	أبو نواس	ج٢	٥٦
أبصارُهَا	الرجز	-	ج١	٢٧٧
نُورُ	الخفيف	أبو الصلت الثقفي	ج٢	١٣
يُغيرُ	الخفيف	المتنبي	ج٥	١٤٨
مَقَاديرُهَا	المتقارب	الأعور الشنّي	ج٥	٦٦
بَرْبَرَا	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٣٠٥
أصْبَرَا	الطويل	زفر بن الحارث	ج٥	٢٨٩
أصْبَرا	الطويل	امرؤ القيس	ج٢	١٢٥
آخَرَا	الطويل	امرؤ القيس	ج٢	١٢٥
شَرًّا	الطويل	ابن معقل	المقدمة	١٨
تكَسَّرَا	الطويل	زفر بن الحارث	ج٢	٢٨
تَقَشَّرا	الطويل	النابغة الجعدي	ج٢	١٤١
فَرْفَرَا	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٣٠٥
كُفْرَا	الطويل	ابن معقل	المقدمة	١٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
بِعَبْقَرَا	الطويل	امرؤ القيس	ج٢	٩٩
ظهرَا	الطويل	ابن معقل	المقدمة	١٨
كَثيرَا	الطويل	المتنبي	ج٣	٥٦
حِمْيرَا	الطويل	زفر بن الحارث	ج٢	٢٨
ضريرَها	الطويل	المتنبي	ج١	٧٣
بَشَرَا	البسيط	أبو نواس	ج١	١٩
البَصَرا	البسيط	ابن المعتز	ج٣	٣٣
البَصَرَا	البسيط	أبو نواس	ج١	١٩
القَمَرَا	البسيط	{جرير بن عطية}	ج١	٣٨
القَمرَا	البسيط	{ذو الرمة}	ج٥	٣٠٩
استغَارَا	الوافر	الراعي النميري	ج١، ج٣	١٣٣، ٦٥
السُّرورَا	الوافر	عبدالله بن سعيد	ج٢	٢١
الأَبْصَارَا	الكامل	المتنبي	ج١	١٤٧
مُخبرَا	الكامل	المتنبي	ج٥	٣١٨
كَبَّرَا	الكامل	القحيف	ج٢	١٨
العَنْبَرا	الكامل	المتنبي	ج٢	١٩
الإِسْكَنْدَرا	الكامل	المتنبي	ج٢	١٩
كُرَّرا	الكامل	المتنبي	ج٥	٣٢٨
مُكَسَّرَا	الكامل	المتنبي	ج٢	١٩
مُتَحَضِّرَا	الكامل	المتنبي	ج٢	١٩
الأوعَرَا	الكامل	البحتري	ج٥	١٩٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
غَضَنفْرَا	الكامل	المتنبي	ج٥	٣٢٨
نَوَّرا	الكامل	المتنبي	ج٥	٣٢٨
ظُهُورَا	الكامل	{عمر بن أبي ربيعة أو رجل من كلب}	ج٥	٧٢
ما لا يُرى	الكامل	المتنبي	ج٥	٣١٧
ونجارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
اعْتذارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
الإنذارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
والأَوزارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
خَسَارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
عَارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
العُقَارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
نهارَا	الخفيف	ابن معقل	المقدمة	١٨
الفَقيرَا	الخفيف	سواد بن عدي	ج١، ج٤	٢١٦، ٣٨
كبارَا	المتقارب	المتنبي	ج٣	٥٠
عَارَا	المتقارب	الأعشى	ج٢	٩
نَارَا	المتقارب	أبو دؤاد الايادي	ج٥	٦٦
مَأمورَهَا	المتقارب	الأعور الشَّنِّي	ج٥	٦٦
صَوْأرِ	الطويل	الفرزدق	ج٢	١٥
يَجْري	الطويل	أراكة بن عبدالله	ج٢	٥١
بالقَصْرِ	الطويل	الحطيئة	ج١	١٧٩
قَفْرِ	الطويل	ذو الرمة	ج١	١٧٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
مِنْقَرِ	الطويل	الأسود بن يعفر التميمي	ج١	٣٣
المزَاهِرِ	الطويل	-	ج٥	١٧٤
سَائِرِي	الطويل	الشنفرَى	ج١	١٣٧
جَزَرِهْ	المديد	أبو نواس	ج٢، ج٣، ج٥	٧٨، ٨١، ١١٤
بالنارِ	البسيط	{لُجيم بن سعد}	ج٢	١١٦
فَأنْظُور	البسيط	{إبراهيم بن هَرْمة}	ج١، ج٤	٩٦، ٥١
بِأثْرِ	الوافر	خفاف بن نَدْبة	ج٢	٦٦
الصُّدورِ	الوافر	المتنبي	ج٥	٢١٨
الذُّكورِ	الوافر	مهلهل بن ربيعة	ج٢	١٧٦
للهَجيرِ	الوافر	المتنبي	ج١، ج٣	١١٢، ٥٢
الأميرِ	الوافر	{البَرْدَخت}	ج٥	٢٢٥
أشعَارِهِ	الكامل	-	ج١	٢٣٥
الأطْهَارِ	الكامل	الربيع بن زياد	ج١	١٥٨
وفواترِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
ومحَاجِرِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
وحنَاجِرِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
سِتْري	الكامل	-	ج٥	٥٢
أدْري	الكامل	-	ج٥	٥٢
ما يَدْرِي	الكامل	المسيب بن عَلَس	ج٣	٤٤
تَسْري	الكامل	حسان بن ثابت	ج٣	١٩
تَسْرِي	الكامل	المتنبي	ج١	٢٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
ناظِرِي	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
النافِرِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
عامِرِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
الزائِرِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
طائِرِ	الكامل	ابن معقل	المقدمة	١٩
السَّدِيرِ	الكامل	المنخل اليشكري	ج٢	٨١
التَّقصِيرِ	الكامل	مروان بن أبي حفصة	ج١	٢٤٤
البَعيرِ	مجزوء الكامل	المُنَخَّلُ اليشكري	ج٢	٨١
عَرْعَرِ	الرجز	{المُسَيَّب بن عَلَس}	ج١	٢٨٧
السَّنَوَّرِ	الرجز	{المُسَيَّب بن عَلَس}	ج١	٢٨٧
كَنَهْوَرِ	الرجز	{المُسَيَّب بن عَلَس}	ج١	٢٨٧
عَذيري	الرجز	{العجَّاج}	ج١	١٢٥
بنارِهِ	الرجز	{أبو نواس}	ج٢	١٥٥
جابِرِ	السريع	{الأعشى}	ج٢	٢١١
الفُتُورِ	المتقارب	ابن معقل	المقدمة	٢٠
الصُدُورِ	المتقارب	ابن معقل	المقدمة	٢٠
السرورِ	المتقارب	ابن معقل	المقدمة	٢٠
حُجُرْ	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٣٣٤
تَذَرْ	الطويل	أبو عُيَينة المهلبي	ج١	٩٠
سكِرْ	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٣٣٤
سُتُمَارْ	الرمل	الأفوه	ج٢	٧٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
تَسِيرْ	السريع	-	ج٣	٧٦
حَسِيرْ	السريع	-	ج٣	٧٦
يَسْتَنِيرْ	السريع	-	ج٣	٧٦
مُضِرّْ	المتقارب	امرؤ القيس	ج٣	١٠٠
الزاي				
لَمازَهَا	الطويل	المبارك بن المبارك	ج٥	١٢٦
الخَرَزِ	المنسرح	{إبراهيم بن هَرْمة}	ج٥	١٧٣
السين				
الحنادسُ	الطويل	ذو الرمة	ج٥	٦٨
الفاعوسُ	الرجز	-	ج٢	٢٠
الحؤوسُ	الرجز	-	ج٢	٢٠
الهِرْميسُ	الرجز	-	ج٢	٢٠
يالَمِيسُ	الرجز	-	ج٢	٢٠
مُلْسَا	الكامل	بشار	ج٥	١٩٨
عَبوُسَا	الكامل	المتنبي	ج٣	٦٣
بَأسِ	الطويل	{قيس بن الخطيم}	ج١	١٢٩
الشَّمْسِ	الطويل	{قيس بن الخطيم}	ج١	١٢٩
بأكياسِ	البسيط	الحطيئة	ج١	١٢٩
كاليَاسِ	البسيط	الحطيئة	ج١	١٢٩
تَعِسِ	البسيط	المتنبي	ج٢	١١٠
المَفَالِيسِ	البسيط	-	ج٢	١١٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
نَفَسِي	البسيط	المتنبي	ج١، ج٣	١٢٦، ٦٢
نَفْسي	الوافر	الكُسَعي	ج٥	٣١٤
قَوْسِي	الوافر	الكُسَعي	ج٥	٣١٤
الإشْمَاسِ	الكامل	ابن الرومي	ج١	١٢٠
عَبوُسِ	الكامل	الأشتر النخعي	ج٢	٢٠٨
عَبوُسِ	الكامل	مالك بن الحارث	ج١	٢٨٢
نُفُوسِ	الكامل	الأشتر النخعي	ج٢	٢٠٨
عِرْسِي	الرجز	الكُسَعي	ج٥	٣١٣
لنَفْسِي	الرجز	الكُسَعي	ج٥	٣١٣
قَوْسِي	الرجز	الكُسَعي	ج٥	٣١٣
نَفْسِهِ	السريع	صالح بن عبدالقدوس	ج١	١٦٤
الشين				
الحوَاشِي	الوافر	المتنبي	ج٢، ج٣	٥٨، ١٠٣
أَحابِش	الكامل	-	ج٢	٥٣
دَارِشِ	الكامل	-	ج٢	٥٣
الرَّاهِشِ	الكامل	-	ج٢	٥٣
الرّائشِ	الكامل	-	ج٢	٥٣
فَائِشِ	الكامل	-	ج٢	٥٣
الصاد				
خَمِيصُ	الوافر	-	ج٢	٣٤
الرَّوَاهِصَا	الطويل	الأعشى	ج١	١٢٣

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الضاد				
مَاخِضُ	الطويل	أبو تمام	ج١	٢٠٨
رابِضُ	الرجز	-	ج٢	١٠٨
راكِضُ	الرجز	-	ج٢	١٠٨
الأرضِ	الطويل	المتنبي	ج١، ج٣	١٣٣، ٦٤
عِرْضِهِ	الكامل	المتنبي	ج١	٢٣٥
الطاء				
يُخْطُوا	الطويل	أبوالعلاء المعري	ج٥	١٣٨
شِرْواطِ	الرجز	{جساس بن قطيب}	ج١	٢٨١
فَرْطَا	الرجز	{أبو نواس}	ج١	٢٣٣
نَشْطَا	الرجز	{أبو نواس}	ج١	٢٣٣
العين				
رُتَّعُ	الطويل	ذو الرمة	ج٥	٥٠
مُمَتَّعُ	الطويل	{البراء بن ربعي}	ج١	٨٢
مُفَجَّعُ	الطويل	{البراء بن ربعي}	ج١	٨٢
مُفَجَّعُ	الطويل	الطفيل الغنوي	ج٥	١٤٠
فَيوُجعُ	الطويل	أبو تمام	ج٤	٥١
قَعَاقِعُ	الطويل	النابغة	ج١	٢٧٨
تَطَلَّعُ	الطويل	-	ج١	١٥١
مُولعُ	الطويل	أبو تمام	ج١	٢٤٤
رَبِيعُ	الطويل	{هارون بن علي}	ج١	٨٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
مَانِعُهْ	الطويل	السَّرِيُّ الرَّفَّاء	ج٥	١٦١
وَقَّاعُ	البسيط	-	ج١	١١٠
فَنَنْخَدِعُ	البسيط	-	ج١	٧٦
طَمَعُ	البسيط	المتنبي	ج٣	٦٨
مُكْتَنِعُ	البسيط	أبو زُبيد	ج٤	٣٠
صَنَعُوا	البسيط	المتنبي	ج١، ج٣	١٣٥، ٦٨
فَجَعُوا	البسيط	المتنبي	ج١	١٣٥
وَجِيعُ	الوافر	عمرو بن معد يكرب	ج١	٥٧
المرَبَعُ	الكامل	الفرزدق	ج٣	١٤
يَجْزَعُ	الكامل	أبوذؤيب الهذلي	ج٥	٢٦٥
تنْفَعُ	الكامل	{نُصيب الأصغر}	ج١، ج٣	١٣٩، ٧٠
تَخْمَعُ	الكامل	مُتَمِّم بن نُويرة	ج١	١٣٧
مَصْنُوعُ	الكامل	البحتري	ج٥	٩٠
أَجْمَعُ	الرجز	حُميد الأرقط	ج٥	٨٦
أَجْمَعُ	الرجز	-	ج٣	٧٨
مَقْنَعُ	المتقارب	أشجع السُّلَمي	ج٥	٨٧
مربْعَا	الطويل	المتنبي	ج١	١٩٠
مُتْرَعَا	الطويل	مروان بن أبي حفصة	ج١، ج٣	١٩٠، ٩٣
مَصْرَعَا	الطويل	مُتَمِّم بن نُويرة	ج٢	١٢٦
مَنْزَعَا	الطويل	-	ج٥	١٥٣
فتقَشَّعَا	الطويل	البحتري	ج١	١٢١

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
مُوضَّعَا	الطويل	{سُويد بن كُراع}	ج١	٢٧٠
فَتَقَطَّعَا	الطويل	أبو تمام	ج٥	٦٣
أجْمَعَا	الطويل	مُتَمِّم بن نُويرة	ج٢	١٢٦
ذِراعَا	الوافر	{موسى شهوات}	ج١	١٦٦
الفُروعَا	الوافر	المتنبي	ج٢	١٦٢
نُزُوعَا	الوافر	المتنبي	ج٥	١٠٩
الضُلُوعَا	الوافر	المتنبي	ج٥	٣٢٧
أُطيعَا	الوافر	المتنبي	ج٥	٥٢
فَظِيعَا	الوافر	المتنبي	ج٣، ج٥	١١٦، ٧٦
منيعَا	الوافر	المتنبي	ج١	١٤٤
ظُلَّعَا	الكامل	المتنبي	ج٢	١٣٢
مُنعَا	الكامل	-	ج٢	٨٤
ضُلُوعَا	الكامل	البحتري	ج٥	٣٢٧
هَجَعَا	الرمل	-	ج٤	١٢
سَمِعَا	المنسرح	أوس بن حجر	ج١	٥٤، ٢٤٢
نزوعَا	المنسرح	المتنبي	ج١	١٥٥
هُلوعَا	المتقارب	-	ج٥	٢٩
دُموعَا	المتقارب	-	ج٥	٢٩
المسَامعِ	الطويل	ذو الرمة	ج٢	٢٢٢
باطِّلاعِ	الوافر	خالد بن حبيب	ج١	١٥١
يراعِ	الكامل	المسيب بن علس	ج٢	١٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
فاجْزَعِي	الكامل	النَّمِر بن تَوْلَب	ج٥	٧٣
تَدْسَعِ	الكامل	الحادرة	ج٥	٢٥٣
التَّبَعْ	الرمل	سُوَيد بن أبي كاهل	ج١	١٤٩
يُطَعْ	الرمل	سُوَيد بن أبي كاهل	ج٢، ج٣	١١١، ٩٥
الغين				
ولَغَا	الرمل	–	ج١	١٠١
الفاء				
ظَرفُ	الطويل	المتنبي	ج١	٧٤
الوَصْفُ	الطويل	المتنبي	ج٣، ج٥	١٢٤، ٨٤
تَنُوفُ	الطويل	الحطيئة	ج١	٦٢
المعروفُ	الخفيف	المتنبي	ج٣	٥٩
شَرِيفُ	الخفيف	المتنبي	ج٥	١٩١
خَالفُ	الطويل	–	ج١	٢٠٤
قَذَفَا	البسيط	أبو تمام	ج٣	١٠٨
شرَفَاَ	البسيط	أبوتمام	ج١	٦٩
طريفِ	الطويل	{ليلى بنت طَريف}	ج٢	٣٠
الصَّياريف	البسيط	الفرزدق	ج٢	١٦٦
القاف				
نِطَاقُ	الطويل	{السَّريُّ الرَّفَّاء}	ج١	١٥٩
يَنْصُقُ	الطويل	الأعشى	ج٢	٩٤
نَاطِقُ	الطويل	المتنبي	ج٣	٢٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
تَفْهَقُ	الطويل	الأعشى	ج١، ج٢	١٦١، ٧٩
تَفْهَقُ	الطويل	-	ج١	١٦٠
الشَّقائقُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٦٨، ٢٥٧
رَمَقُ	البسيط	{أبوالفرج المخزومي}	ج٥	٥٨
يَتَفَرَّقُوا	الكامل	المتنبي	ج٣	٨٧
الأَيْنُقُ	الكامل	المتنبي	ج٣	٨٨
طُرُقَا	البسيط	زهير	ج٤	٢٦
فَرقَا	البسيط	بلعاء بن قيس	ج٢	٢١٥
خُلقَا	البسيط	-	ج٢	٢٢٣
اعْتَنَقَا	البسيط	زهير	ج٤، ج٥	٧٠، ٢٩٦
وَهَقَا	المديد	{ابن الرقيات}	ج٥	٣٥٢
اغتباقَا	الوافر	المتنبي	ج٣	٨٢
الوِثَاقَا	الوافر	المتنبي	ج٣	٧٢
الرِّفَاقَا	الوافر	المتنبي	ج٢	٧٨
عَشقَا	المنسرح	السَّرِيُّ الرَّفَّاء	ج١	٢٥٥
زئَبقِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٢٨
المُعتَّقِ	الطويل	المتنبي	ج٣	٨٣
السُّرَادِقِ	الطويل	مزاحم العقيلي	ج٢	٩٣
صَادِقِ	الطويل	المتنبي	ج٢، ج٣	٩٠، ٨٥
مُسارِقِ	الطويل	المتنبي	ج٢، ج٣	{١٠١، ١٦٠}، ٨٦
المَفَارِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
ونَمارِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
مُطْرِقِ	الطويل	الشمَّاخ	ج١	١٦٨
فاسِقِ	الطويل	المتنبي	ج٢	٩٠
عَاشِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
خَافِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
تُشَقَّقِ	الطويل	{عقفان بن قيس}	ج٢	٤٩
اللقالِقِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٥٥
الفَيَالِقِ	الطويل	المتنبي	ج٥	١١٥
الرامِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
للمخَانِقِ	الطويل	المتنبي	ج٣	٨٥
الأيانِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
المُرَاهِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
بأسْؤُقِ	الطويل	الشمَّاخ	ج٢	ج٣٠
ذَائِقِ	الطويل	مزاحم العُقَيلي	ج٢	٩٣
بعَقَائِقِ	الطويل	ابن معقل	المقدمة	٢٠
الخلائِقِ	الطويل	المتنبي	ج٢	٩٠
صَدِيقِ	الطويل	{الحسين بن مطير}	ج١، ج٣	١٣٩، ٧٠
طَرَّاقِ	البسيط	تأبط شرًّا	ج٥	١٥٨
المذَاقِ	الوافر	المتنبي	ج٣	٥٨
الجَوْسَقِ	الكامل	القُطامي	ج٢	٦٢
تُخْلَقِ	الكامل	أبونواس	ج٢	١٤٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الأبَارِقِ	الرجز	المتنبي	ج١، ج٢	٢١١، ٢٣٩
سَارِقِ	الرجز	المتنبي	ج٥	١٥٣
المناطِقِ	الرجز	المتنبي	ج١	٢١١
النّقَانِقِ	الرجز	المتنبي	ج٥	٢٢٢
الشّاهِقِ	السريع	{أبو الربيس}	ج٢	١٧٠
الغَرَقِ	المنسرح	المتنبي	ج٣، ج٥	٩٤، ١٦٨
الإشْفَاقِ	الخفيف	المتنبي	ج١	١٨٩
نِفَاقِ	الخفيف	المتنبي	ج٢	١٠٣
الأخْلاقِ	الخفيف	المتنبي	ج٢	١٠٢
القَرِقْ	الرجز	{رؤبة بن العجاج}	ج٢	٩٨
الوَرِقْ	الرجز	{رؤبة بن العجاج}	ج٢	٩٨
الكاف				
ودَرَانِكُ	الطويل	أبو تمام	ج٥	٩٩
صكَكُ	البسيط	زهير	ج١، ج٢،ج٣	١٩٧، ١١٩, ١٠٠
بالبرَكَةْ	البسيط	ابن الرومي	ج٣	٩٧
الحَرَكَةْ	البسيط	ابن الرومي	ج٣	٩٧
السُّلَكَةْ	البسيط	ابن الرومي	ج٣	٩٧
رَمَكَةْ	البسيط	ابن الرومي	ج٣	٩٧
مَعَانيكَا	البسيط	المتنبي	ج٥	٥٥
أرَاكَا	الوافر	المتنبي	ج٥	١٤٩
ابْتراكَا	الوافر	المتنبي	ج١	٥٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
فَاكاَ	الوافر	المتنبي	ج٢	١١٥
اصْطفَاكَا	الوافر	المتنبي	ج٢	٥٣
السِّمَاكَا	الوافر	المتنبي	ج٥	٣٥٥
هنَاكَا	الوافر	المتنبي	ج١	١٩٣
أيَادِيكَا	السريع	الجماز	ج٥	٩
فَلَكْ	الرمل	-	ج٥	٤٩
اللام				
سُعَالُ	الطويل	{ضباب بن سبيع}	ج١	١٥٨
عَبْلُ	الطويل	الحكم الخضري	ج١	١٥٦
النَّبلُ	الطويل	{أبو السمحاء العجاري}	ج١	٢٦٧
الخلاخِلُ	الطويل	أبو تمام	ج٥	٧٢
جنادِلُ	الطويل	النابغة	ج٣	٩٠
عَدْلُ	الطويل	زهير	ج٢	٧٥
زلازِلُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٣٢
غاسِلُ	الطويل	مزرد بن ضرار	ج١، ج٥	٢١٥، ٢٧٢
شُغْلُ	الطويل	المتنبي	ج١	١٥٧
باقِلُ	الطويل	المتنبي	ج٢	١٣٧
الصَّياقِلُ	الطويل	جعفر بن عُلبَه	ج٢	٦٦
الأنَامِلُ	الطويل	{السموأل}	ج١	٢٧٩
الأنَامِلُ	الطويل	{معدان بن جواس}	ج٥	٦٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الأناملُ	الطويل	النابغة	ج٥	٢٦٣
رَمْلُ	الطويل	ابن المعتز	ج٥	١١٣
جَدَاولُ	الطويل	المتنبي	ج٤	٤٨
قبولُ	الطويل	المتنبي	ج١	١٤
فَمَحُولُ	الطويل	{الطفيل الغنوي}	ج١	١٩٦
نُصولُ	الطويل	المتنبي	ج١	٢٠١
أكُولُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٣٧
خيولُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٣٣
الرَّحائلُ	الطويل	النابغة	ج٥	٢٦٣
قائِلُ	الطويل	المتنبي	ج٢	١٣٧
قَتِيلُ	الطويل	{السموأل}	ج٢	٢٢٦
قَتِيلُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٠٨
رَحِيلُ	الطويل	المتنبي	ج١، ج٥	١٥، ٢٣٣
وتَلِيلُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٣٥
جَمِيلُ	الطويل	أبو خراش الهذلي	ج٥	٢٣١
فَجَميلُ	الطويل	المتنبي	ج٢	١٩١
طويلُ	الطويل	السموأل	ج٢، ج٥	٤٣، ٢١٤
طويلُ	الطويل	المتنبي	ج٥	١٧٨
جَديلُهَا	الطويل	ذو الرمة	ج٥	٨٣
عَاذِلُهْ	الطويل	أبو تمام	ج٥	١٨٢
نَوافِلُهْ	الطويل	زهير	ج١	٢٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
عامِلُهْ	الطويل	أبو تمام	ج٣	١٠١
سائِلُهْ	الطويل	زهير	ج١، ج٣	٢٢٩، {٤٧، ١١٦}
قَائِلُهْ	الطويل	أحمد بن أبي فنن	ج٥	٥٥
سَآلَ	البسيط	المتنبي	ج٣	١٣٠
قَتَّالُ	البسيط	المتنبي	ج١	٢٠
آجالُ	البسيط	المتنبي	ج٥	٦٣
إجْمالُ	البسيط	المتنبي	ج١	٧٩
ذَيَّالُ	البسيط	المتنبي	ج٣	٧٦
الهَبَلُ	البسيط	القطامي	ج٤	٥٥
ينخزِلُ	البسيط	الأعشى	ج٥	١١٠
مُكْتَهِلُ	البسيط	{الأعشى}	ج٥	٩٩
صُولُ	البسيط	{حندج المري أو الحارثي}	ج٥	٢٩٩
الأنَاصيلُ	البسيط	الأخطل	ج٢	٧٧
تَحليلُ	البسيط	كعب بن زهير	ج١	٢٣٣
يقولُ	الوافر	{نُصَيب بن رباح}	ج٢، ج٣	٢٠٧، ١٥٩
السَّبيلُ	الوافر	المتنبي	ج٥	١٨١
قَتيلُ	الوافر	-	ج٢	١٩٨
جَديلُ	الوافر	المرار بن سعيد	ج٢	٢٣٥
الصَّقيلُ	الوافر	المتنبي	ج٢، ج٣	١١٧، ٩٩
طويلُ	الوافر	أبو ذؤيب الهذلي	ج٢	٤٢
بَابِلُ	الكامل	المتنبي	ج٥	٣٢٦

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
نَزَلوا	الكامل	المتنبي	ج٤، ج٥	٢٨، ٢١٥
فَعَلُوا	الكامل	عبدالله بن معاوية	ج٥	١٩٦
نَتَّكِلُ	الكامل	عبدالله بن معاوية	ج٥	١٩٦
الحِلَلُ	الكامل	المتنبي	ج٣	١٣٣
كَامِلُ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٢٩
ذَوَامِلُ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٢٩
الهَائِلُ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٢٩
قَليلُ	الكامل	{المقنَّع الكندي}	ج٢	٢٠٢
السُّبُلُ	المنسرح	زهير	ج٤	٢٦
وَجِلُ	المنسرح	المتنبي	ج١	١٥٥
الزَّلَلُ	المنسرح	المتنبي	ج٢	١٣٩
وأَحْمِلُهَا	المنسرح	-	ج٥	٢٩٤
وأعْمِلُهَا	المنسرح	-	ج٥	٢٩٤
الحُمُولُ	الخفيف	المتنبي	ج٢	٢٠٥
الشَّمُولُ	الخفيف	المتنبي	ج٣	١١٥
السَّبِيلُ	الخفيف	المتنبي	ج١	٢٩٥
تَعْليلُ	الخفيف	المتنبي	ج١	٢٢١، ٢٢٢
تُسْألُ	المتقارب	-	ج١	١٥٣
يفْضُلُ	المتقارب	المتنبي	ج٥	٢٠٣
تُحْملُ	المتقارب	-	ج١	١٥٣
فأجْفَلا	الطويل	أوس بن حجر	ج٥	١٩

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
جَحْفَلاَ	الطويل	أوس بن حجر	ج٢	٩٢
فيكمُلاَ	الطويل	أحمد بن عبدالله الثقفي	ج١	١٠
هَلاَ	الطويل	ليلى الأخيلية	ج٢	٢٧
سِبَالَهَا	الطويل	الشمَّاخ	ج١	٢٥٠
فأذَالَها	الطويل	كثير	ج٣	٢٤
ظلالَهَا	الطويل	كثير	ج١	١٦٩
مَثَلاَ	البسيط	المتنبي	ج٢	١٤٦
قِبَالا	الوافر	ذو الرمة	ج٢	٥٢
اسْتِفَالا	الوافر	المتنبي	ج٥	٢١٤
الجلاَلاَ	الوافر	المتنبي	ج١	٦٢
مَالاَ	الوافر	المتنبي	ج٥	١٤٣
رِمَالاَ	الوافر	المتنبي	ج١	٢١١
يَنَالاَ	الوافر	المتنبي	ج٣	١١٦
مِعْزالاَ	الكامل	{حجر بن خالد}	ج١	١٤٥
خَيَالاَ	الكامل	المتنبي	ج٣	١٢٥
تَقْبيلاَ	الكامل	المتنبي	ج٢	٦٧
رَحِيلا	الكامل	الراعي النُّميري	ج٥	١٥٧
إسْمَاعِيلاَ	الكامل	المتنبي	ج٥	٣٤١
كَفِيلا	الكامل	المتنبي	ج٥	١٨٧
صَهِيلاَ	الكامل	المتنبي	ج١	١٠٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
أَبطالَهَا	الكامل	{الأعشى}	ج٣، ج٥	٢٤، ١٣٨
أفعَالَهَا	الكامل	الأعشى	ج١	٥٩
نِهَالَهَا	الكامل	الأعشى	ج٣	٢٤
لافَعَلَهْ	الرجز	{العيِّف العبدي}	ج١	٣٠٦
قَتَلَهْ	المنسرح	المتنبي	ج٥	٥٩
مُتَّصِلَهْ	المنسرح	المتنبي	ج٣	٦١
شَغَلَهْ	المنسرح	المتنبي	ج٣	٦١
مُعْتَقِلَهْ	المنسرح	المتنبي	ج٥	١٦٤
القذَالاَ	الخفيف	المتنبي	ج١	٢١٢
دَلالاَ	الخفيف	المتنبي	ج٥	٢٧٢
الأخْوَالاَ	الخفيف	المتنبي	ج١	٢١٤
بَعْلاَ	الخفيف	المتنبي	ج١	٢١٠
أم لاَ	الخفيف	المتنبي	ج١	٢٢٠
أشْبَالَهُ	المتقارب	المتنبي	ج٢	٢٢٤
خلخالِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٢٤٥
غَزَالِ	الطويل	-	ج٢	٨٩
هَطَّالِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٣	٨٥
شَمْألِ	الطويل	أمرؤ القيس	ج١	١٢٧
رِئَالِ	الطويل	-	ج٢	٨٩
النَّبْلِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٦٢
بأمْثَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٣	٨٥

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
المكَاحِلِ	الطويل	{ابن ميادة}	ج١	٩١
يَبْذُلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١	٣٤
الهَزْلِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٣١٧
بمأسَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢	١٢٥
مُرْسَلِ	الطويل	أمرؤ القيس	ج١	٢٣٨
المَفَاصِلِ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	ج١	١٩٨
المُفصَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٣٤٣
البَعْلِ	الطويل	المتنبي	ج٥	١٩٠
مَطَافِلِ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	ج١	١٩٨
تَتفُلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١، ج٥	١٨٣، ١٥٢
القرَنْفُلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢، ج٥	١٤١، ٤٣
بكلكلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١، ج٣	١٤٩، ٧٦
هَيْكَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١	٢٨٧
عَوامِلِ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	ج١	١٣٠
فَحَوْمَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١	٢٧٠
السَّهْلِ	الطويل	{أبو نواس}	ج٥	٣٠١
تَسَهَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	١٩٨
الأطَاوِلِ	الطويل	{ابن ميادة}	ج١	٩١
أكولِ	الطويل	أبو نواس	ج١	٢١٧
الأصَائِلِ	الطويل	أبوذؤيب الهذلي	ج٢	٢٦
برَحيلِ	الطويل	أبو نواس	ج٢	١٩٩

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
بَخيلِ	الطويل	أبو نواس	ج٢	٢٠٢
بِجَميلِ	الطويل	عتي بن مالك العدوي	ج٤	٢٩
شِمْلالِي	الطويل	امرؤ القيس	ج٢	١٤
جِدَالِ	البسيط	أبو نواس	ج١	٩٧
الجَبَلِ	البسيط	المتنبي	ج١	٥٢
الذُّبُلِ	البسيط	المتنبي	ج٣	١٨
عَجَلِ	البسيط	مسلم بن الوليد	ج٣	١٦٣
مُرْتَحَلِ	البسيط	مسلم بن الوليد	ج٥	١١٤
بَخَلِ	البسيط	المتنبي	ج٢	١٠٤
البَطَلِ	البسيط	المتنبي	ج٣	١٠٩
البَلَلِ	البسيط	المتنبي	ج٢	١١٦
جِدالِ	مخلع البسيط	أبو نواس	ج٤	٥٢
الرِّجَالِ	الوافر	{صفي الدين الحلي}	ج١	١٠٨
الدِّخَالِ	الوافر	{لبيد}	ج١	١٩٥
الشمالِ	الوافر	النابغة	ج٥	٢٤٠
العوَالي	الوافر	ابن الرومي	ج٣	١٣٠
الغَوالي	الوافر	المتنبي	ج٣	١٠٥
النَّوَالِ	الوافر	ابن الرومي	ج٣، ج٥	١٣٠, ٣١٠
الجَليلِ	الوافر	المتنبي	ج٣	١١١
مَالِي	الوافر	النابغة	ج٥	٢٦٣

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
أَنْزِلِ	الكامل	ربيعة بن مَقْروم	ج١	٣٠٥
السَّلْسَلِ	الكامل	أبو كبير	ج٥	٩
تُسْهِلِ	الكامل	أبو تمام	ج٥	٥٢
الأوَّلِ	الكامل	حسان بن ثابت	ج١	٢٩
ببالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٣	١٠٦
خَلْخَالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٣	١٠٦
أبْطَالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٩٧
بِطوالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٩٦
خيَالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٣	١٢٥
زيالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٢	١٢٢
عِيَالِهِ	الكامل	المتنبي	ج٥	١١٤
مُخْتَالِ	الرجز	المتنبي	ج١	١٠٤
السُّعَالِ	الرجز	المتنبي	ج١	١٠٤
انسلاَلِ	الرجز	المتنبي	ج١	١٠٤
التَّصْهَالِ	الرجز	المتنبي	ج١	١٠٤
الذُّبَّلِ	الرجز	{عبدالله بن رواحة}	ج٥	١١
الأجزَلِ	الرجز	أبو النَّجم	ج١	٢٧، ٢١٢، ٢٣٢
مُسَلْسَلِ	الرجز	المتنبي	ج١	٢٣١
كَلْكَلِ	الرجز	أبو النَّجم	ج١	١٥٤
أَظْلَلِ	الرجز	{العجَّاج}	ج١	٢٧٣
المُسهِلِ	الرجز	المتنبي	ج٢	١٥٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الفَسِيلِ	الرجز	–	ج١	١٠٦
الأفِيلِ	الرجز	–	ج١	١٠٦
الحِلاَلَ	الرمل	عَبيد بن الأبرص	ج١	٢٧٠
التَّفَالي	الرجز	المتنبي	ج٥	٣٥١
بَلِي	الرجز	المتنبي	ج١	٢٣٤
الشَّائِلِ	السريع	امرؤ القيس	ج٤	٤٠
المَائِلِ	السريع	امرؤ القيس	ج١	٢٩٧
عَيْهَلِّ	مشطور السريع	منظور بن مرثد	ج١	١٢٤
العللِ	المنسرح	المتنبي	ج١	٤٦
أقْتَالِ	الخفيف	الأعشى	ج٢، ج٣	١١٠، ٩٥
المعزالِ	الخفيف	الأعشى	ج١	١٤٤
نزَالِ	الخفيف	المتنبي	ج٥	١٠٢
الأبطال	الخفيف	المتنبي	ج١	١٤٦
بالشِّمالِ	الخفيف	المتنبي	ج٥	١٠٢
بسُؤَالِ	الخفيف	المتنبي	ج١	٣٩
خيَالِ	الخفيف	المتنبي	ج٥	٩٨
سُؤَالِي	الخفيف	الأعشى	ج٥	١١٦
للنَّاخِلِ	المتقارب	المتنبي	ج٥	١٨٠
القَاصِلِ	المتقارب	المتنبي	ج١	٢٠١
النَّاعِلِ	المتقارب	المتنبي	ج١	٢٠١
العَامِلِ	المتقارب	المتنبي	ج٢	١٣١

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الكَاهِلِ	المتقارب	المتنبي	ج٢	٢١٥
فَعَلْ	الطويل	النابغة	ج١	١٥٨
الرِّجِلْ	الرجز	-	ج١	١٢٥
عِجِلْ	الرجز	-	ج١	١٢٥
العَسَلْ	الرمل	لبيد بن ربيعة	ج١	٧٢
الجَمَلْ	الرجز	{عمرو بن يثربي}	ج١	٣٠٠
الميم				
الجَمَاجِمُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٤٤
يُنَجِّمُ	الطويل	المتنبي	ج١	٤٠
مُرْدِمُ	الطويل	-	ج٥	٤٩
المَكَارِمُ	الطويل	أبو تمام	ج٥	٥٦
صوَارِمُ	الطويل	يزيد بن قنافة	ج١	١٢٣
التكرُّمُ	الطويل	المتنبي	ج١	٢١٩
هَازِمُ	الطويل	المتنبي	ج٢، ج٣	٢٣٦، ١٧٠
تَبْسُمُ	الطويل	المتنبي	ج٣	١٦٧
لديْكُمُ	الطويل	{خالد بن حارث المخزومي}	ج٣	٣٦
سَالِمُ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٤٨
مُظْلِمُ	الطويل	المتنبي	ج٢	١٤٢
عَلِموُا	الطويل	المتنبي	ج٢	٣٠
هُمُ	الطويل	أبو خراش	ج٥	٨١
دَعَائِمُ	الطويل	المتنبي	ج٣	١٠٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
نَعَائِمُ	الطويل	يزيد بن قنافة	ج١	١٢٣
نَائِمُ	الطويل	المتنبي	ج٣	١٤٥
البَهَائِم	الطويل	المتنبي	ج١	٣٩
غَرِيمُهَا	الطويل	كُثير	ج١	٢٢٧
أضيمُهَا	الطويل	{حاتم الطائي}	ج٤	٣١
ورازِمُهْ	الطويل	المتنبي	ج٣	٢٢
طماطمُهْ	الطويل	المتنبي	ج١، ج٢	١٦٤، ٨٦
مَلاغِمُهْ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٥٥
قائِمُهْ	الطويل	المتنبي	ج٢، ج٣	١٦٨، ١٠١
يُلائِمُهُ	الطويل	المتنبي	ج١	٢٥٢
تَلتَثِمُ	البسيط	المتنبي	ج٢	١٨١
العَجَمُ	البسيط	زياد بن مُنْقِذ	ج٣	٨٩
مُزْدَحِمُ	البسيط	المتنبي	ج٥	٢٧٦
قَدَمُ	البسيط	المتنبي	ج٣	١٤٨
تَضطَرِمُ	البسيط	المتنبي	ج٢	١٤
النَغَمُ	البسيط	المتنبي	ج٥	٢٧٧
نُقُمُ	البسيط	زياد بن مُنْقِذ	ج٥	٣٣٨
نِقَمُ	البسيط	المتنبي	ج٢، ج٥	١٨١، ٢٧٦
الأكَمُ	البسيط	المتنبي	ج٥	١٢٤
سَلِمُوا	البسيط	المتنبي	ج١، ج٢، ج٤، ج٥	٧١، {٢١٤، ٢٣١}، ٨٦، {١٨٩، ٢٧٧}

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الظُّلَمُ	البسيط	المتنبي	ج٥	٢١٧
هُمُ	البسيط	المتنبي	ج٣	١٧١
الزَّهِمُ	البسيط	زهير	ج١	١٨١
عُلْكُومُ	البسيط	علقمة الفحل	ج١، ج٢،ج٣	١١٨، ١٩٦, ١٠٠
الدِّيَمُ	البسيط	زهير	ج١، ج٢،	١٢٧، ١٢٢،
			ج٣	{٦٢، ١٠٥}
المُدامُ	الوافر	–	ج١	١٦٠
ذَامُ	الوافر	المتنبي	ج٢	١٥٢
الكِرامُ	الوافر	المتنبي	ج٥	١٦٧
صَاموا	الوافر	المتنبي	ج١	٢٠٨
نِظَامُ	الوافر	–	ج١	١٦٠
الكلاَمُ	الوافر	نصر بن سيار	ج٥	٧١
الذِّمَامُ	الوافر	المتنبي	ج١	٦٤
الأنَامُ	الوافر	المتنبي	ج١	٦٤
نيامُ	الوافر	المتنبي	ج٣، ج٥	١٥١، ٦٩
حَرَامُ	الكامل	أبونواس	ج٤	٤٣
الأهْضَامُ	الكامل	أبو تمام	ج٥	٣٢١
أزْعُمُ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٥٦
تَحْكُمُ	الكامل	المتنبي	ج١	٢٨٠
مُظْلِمُ	الكامل	بكر بن النطاح	ج٢	١٤٢
منهُمُ	الكامل	المتنبي	ج١	٢٩٧

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
اللُّوَّمُ	الكامل	أبوالشيص	ج١	٢٢٣
قَتامُهَا	الكامل	لبيد	ج١	١٨٨
جُرَّامُهَا	الكامل	لبيد	ج١	١٨٨
ظلامُهَا	الكامل	لبيد	ج١	١٨٨
الطَّعَامُ	الرجز	-	ج١، ج٣	١٨٠، ١٣٦
قَتَمُهْ	الرجز	رؤبة بن العجاج	ج٥	٧٥
اللُّجُمُ	المنسرح	المتنبي	ج٥	٢٣٥
قَطَمُ	المنسرح	المتنبي	ج٥	٢٣٥
النَّعَامُ	الخفيف	المتنبي	ج١، ج٣	١٢٣، ٦١
كَرْمُهُ	المتقارب	المتنبي	ج٣	١٦١
الدَّمَا	الطويل	-	ج٤	٣٥
الدِّمَا	الطويل	الحصين بن الحمام	ج٥	١٢
أتَقَدَّمَا	الطويل	الحصين بن الحمام	ج١	٧٠
تَهَدَّمَا	الطويل	عَبَدة بن الطبيب	ج٢	١٤٠
التَّكرُّمَا	الطويل	ابن حَيُّوس	ج٢	٨٢
أرْشَمَا	الطويل	{البعيث المجاشعي}	ج٢	٧٦
العُظْمَى	الطويل	المتنبي	ج٣	١٥٥
العَمَى	الطويل	-	ج٤	٣٥
لائِمَا	الطويل	المرقش الأصفر	ج٤	٥٥
قُدُمَا	البسيط	أبو تمام	ج١	٣٠٧
كَرَمَا	البسيط	{الخوارزمي أو أبو القاسم الأعمى}	ج٥	١٢٨

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الأَكَمَا	البسيط	النابغة	ج٢	{١١، ١٢}
دِيَمَا	البسيط	النابغة	ج٢	١٢
السَّنَامَا	الوافر	حُميد بن بحدل	ج٢	٩
القيصُومَا	الكامل	البحتري	ج١	١١٩
السُّقْمَا	السريع	ابن معقل	المقدمة	٢٠
حُمَّى	السريع	ابن معقل	المقدمة	٢٠
الفَهْمَا	السريع	ابن معقل	المقدمة	٢٠
أَلَمَا	المنسرح	المتنبي	ج٢	١٩٧
سَلِمَا	المنسرح	المتنبي	ج٥	٣٤٣
النُّجومَا	المتقارب	ربيعة بن مَقْروم	ج٢	٩٩
سِلاَمِ	الطويل	ذو الرمة	ج١	٩٣
كَلاَمِ	الطويل	الفرزدق	ج٢	٧٦
حَاتِمِ	الطويل	ربيعة الرقي	ج٥	٢٥
حَاتِمِ	الطويل	الفرزدق	ج٢	٢٤٠
الإِثْمِ	الطويل	المتنبي	ج٣	١٥٠
لَحْمِ	الطويل	أبوخراش الهذلي	ج٢	٢٥
المكارمِ	الطويل	ربيعة الرقي	ج٥	٢٥
فَيَهْرَمِ	الطويل	زهير	ج٥	١٢٨
جِسْمِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٧٣
مَنْسِمِ	الطويل	المتنبي	ج٢	٢١٠
الغَلاصِمِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢١٣

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
الجُراضِمِ	الطويل	الفرزدق	ج٢	٢٤٠
العَظْمِ	الطويل	أبونواس	ج١	١٥١
الفَمِ	الطويل	المتنبي	ج٢، ج٣	١٦٤، ١٣٥
سَالِمِ	الطويل	ذو الرمة	ج١، ج٥	٢١١، ٥٠
الظُّلمِ	الطويل	{الفرزدق}	ج١	١٥٠
الدَّراهِمِ	الطويل	ربيعة الرقي	ج٥	٢٥
تُقَاوِمِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٧٦
الصَّرائِمِ	الطويل	الفرزدق	ج٢	٢٤٠
العَمائمِ	الطويل	المتنبي	ج٥	٢١٣
بنائِمِ	الطويل	جرير	ج١	٢٧٥
لَحْمِي	الطويل	المتنبي	ج١، ج٤،ج٥	١١١، ٨، ١٢
دَمِي	الطويل	-	ج٥	١٥٥
جرْمِي	الطويل	المتنبي	ج١	١٨٥
بُحسَامِهِ	الطويل	المتنبي	ج٣، ج٥	٢٩، ٤٤
إظْلامِ	البسيط	النابغة	ج١	١٠٢
الكَتَمِ	البسيط	ابن معقل	المقدمة	٢١
الكَرَمِ	البسيط	-	ج١	٢٧٧
الهَرِمِ	البسيط	أبوتمام	ج٢	٢١١
سَقَمِ	البسيط	المتنبي	ج٣، ج٤	١٤٨، ٨٨
قَوْمِ	البسيط	ابن الزيات	ج٢	٢٣
مُلْتَثِمِ	البسيط	المتنبي	ج٣، ج٤،ج٥	١٤٧، ١٣، ٣٤

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
كَلمي	البسيط	ابن معقل	المقدمة	٢١
الظَّلام	الوافر	المتنبي	ج٥	٢٩١
الكَهَامِ	الوافر	المتنبي	ج٤	٦٨
عِكْمِ	الوافر	الحطيئة	ج١	٣٨
السَّقِيمِ	الوافر	المتنبي	ج٢	١٥٩
لئيمِ	الوافر	أبو تمام	ج٢	٢٠٢
بُغَامِي	الوافر	المتنبي	ج١	٢٧٩
الإقدامِ	الكامل	قَطَري بن الفُجاءَة	ج٣	٦٤
الأقْدامِ	الكامل	المتنبي	ج٥	٢٨
مُلْجَمِ	الكامل	عنترة	ج١	١٨٧
تَحمْحُمِ	الكامل	عنترة	ج٢	١٢٦
الهَرِمِ	الكامل	الحارث بن وعلة	ج١	٦٠
تَبَسُّمِ	الكامل	عنترة	ج٣	١٤٠
تَحْلمِ	الكامل	ديك الجن	ج٥	٤٣
فَسَلِّمِي	الكامل	ديك الجن	ج٥	٤٣
بالمُتكَلِّمِ	الكامل	ديك الجن	ج٥	٤٣
يُكْلَمِ	الكامل	عنترة	ج٢	٨١
تَوَهُّمِ	الكامل	عنترة	ج٢	٧٢
عِظَامِي	الكامل	المتنبي	ج٢	٢٢١
إفهَامِي	الكامل	ابن جبلة	ج٥	٢٨٢
دَمِي	الكامل	عنترة	ج٢	٧٢

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
تكرُّمِي	الكامل	عنترة	ج٥	٣٣٤
الإقدَامِ	الرجز	-	ج١	١٣٧
الأحلامِ	الرجز	-	ج٢	٣٢
الظلامِ	الرجز	-	ج١	١٣٧
الجِمامِ	الرجز	-	ج٢	٣٢
القُمامِ	الرجز	-	ج١	١٣٧
الأغنامِ	الرجز	-	ج١	١٣٧
الهَامِ	الرجز	-	ج١	١٣٧
مَقَامِي	الرجز	-	ج٢	٣٢
أدَمِ	المنسرح	مهلهل	ج١	٢١٠
بَدَمِ	المنسرح	مهلهل	ج١	٢١٠
هَضَمِ	المنسرح	{النابغة الجعدي}	ج٢	٥٩
النَّجَمْ	الرجز	-	ج٢	٩٥
الخَدَمْ	الرجز	جرير	ج١،	{٢٥٣، ٢٥٤}،
			ج٢،	١٦٥،
			ج٥	{١٧٣، ١٧٥}
الضَّرَمْ	الرجز	-	ج٢	١٧٧
السَّعَمْ	الرجز	-	ج٢	٩٥
حكَمْ	الرجز	جرير	ج١، ج٢،	٢٥٤، ١٦٥،
			ج٥	١٧٥

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
عَلَمْ	الرجز	جرير	ج١، ج٢،	١٦٥، ٢٥٤،
			ج٥	١٧٥
كُتُمْ	المتقارب	الأعشى	ج١	٢٠٣
بالجِذَمْ	المتقارب	{جُرَيبة بن الأشيم}	ج١	١٠٥
تَرِمْ	المتقارب	الأعشى	ج١	٢٦٥
عُصُمْ	المتقارب	الأعشى	ج١، ج٢	٦٢، ٦٤
النون				
تكونُ	الطويل	{جميل بن معمر}	ج٢	٣٤
حَنينُهَا	الطويل	مدرك بن حصن	ج٢	٥٠
شَيْبَانُ	البسيط	ابن الرومي	ج١	٢٨٩
عدنانُ	البسيط	ابن الرومي	ج١	٢٨٩
أَذِنُوا	البسيط	قَعْنَب بن ضَمرة	ج١	٢٢٤
ضَنِنُوا	البسيط	قَعْنَب بن ضَمرة	ج١	٢٧٤
خَفَقَانُ	الكامل	{أبو نواس}	ج٢	١٤٨
يلينُ	الكامل	أبو تمام	ج١	٢١٨
واكتنى	الطويل	أبو نواس	ج١	٢٦٢
الإِذْنَا	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٢٧
المُلَسَّنَا	الطويل	أبو نواس	ج٢	٥٢
الطَّعْنَا	الطويل	المتنبي	ج١	٣٢
بيننا	الطويل	أبو نواس	ج٢	١٤٦
هنَّا	الطويل	المتنبي	ج٥	٢٠٩

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
إنْسَانَا	البسيط	المتنبي	ج٢	١١١
يَشْرِينا	البسيط	{نَهْشَل بن حَرِي}	ج١	٣٠٠
عَلَيْنَا	الوافر	عبد الشارق بن عبد العُزَّى	ج٥	٣١٤
تُعْلنينَا	الوافر	-	ج٥	٥٨
الكيرانَا	الكامل	-	ج١	١٧٥
بنَا	الكامل	المتنبي	ج٢	٣٠
تَفْطُنَا	الكامل	المتنبي	ج٥	١٢٠
دُونَّا	الكامل	المتنبي	ج١	{٥٤، ٢٤٢}
هيِّنَا	الكامل	المتنبي	ج١	٢٩١
ألومُهُنَّهْ	الكامل	{ابن قيس الرقيات}	ج٤	٣١
الأربَعينَا	مجزوء الكامل	ابن معقل	المقدمة	٢١
تَعْلَمينَا	مجزوء الكامل	ابن معقل	المقدمة	٢١
السِّنينَا	مجزوء الكامل	ابن معقل	المقدمة	٢١
أعانَا	الخفيف	المتنبي	ج٥	٢٩٠
يُجنَى	الخفيف	ابن الرومي	ج١	٢٢٨
مَعْنَى	الخفيف	ابن الرومي	ج١	٢٢٨
دُخَانِ	الطويل	المتنبي	ج٢	١٩٣
بمكانِ	الطويل	الفرزدق	ج٣	١٤٠
بِثَمانِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	ج٣	١٨
حَنَّانِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٥	٣١٦

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
وَانِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١	١٣٢
عَرفُونِي	الطويل	جميل بثينة	ج٢	١٨٦
لقُونِي	الطويل	جميل بثينة	ج٢	١٨٦
الأَجِنِ	البسيط	أبوتمام	ج١	٨١
الحُصُنِ	البسيط	المتنبي	ج١	٧٥
بالتَّقَانِي	الوافر	المتنبي	ج٥	٣٤٠
أمَانِ	الوافر	المتنبي	ج٥	٢٨٤
البَنَانِ	الوافر	المتنبي	ج١، ج٣	٢٩٤، ١٥٧
الوُكُونِ	الوافر	المُثَقِّب	ج١	٢٠٣
اليَمِينِ	الوافر	{أبو عبدالله بن الحجاج}	ج٥	٢٤٠
جبَانِ	الكامل	المتنبي	ج٣، ج٥	١٢١، ٣٣٩
الأذَانِ	الكامل	المتنبي	ج٥	١٥٣
الفُرسانِ	الكامل	المتنبي	ج٥	٢٧٧
عَبَيْثَرانِ	الرجز	-	ج١	٨١
الجَولانِ	الخفيف	أبونواس	ج١	٢٩٣
الشَّنَانِ	الرجز	{ابن مَيَّادة}	ج١	٦٦
أرْجُوانِ	الرجز	{ابن مَيَّادة}	ج١	٦٦
البِخْدِنِ	الرجز	{رؤبة بن العجاج}	ج٢	٦١
مُشْدِنِ	الرجز	{رؤبة بن العجاج}	ج٢	٦١

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
صُنَانِي	الرجز	-	ج١	٨١
بَطْنِي	الرجز	-	ج٣	٤٣
قَطْنِي	الرجز	-	ج٣	٤٣
مَنَاتِينْ	الرجز	{ضَبٌّ بن نُعْرَة}	ج٣	٣٧
الجَعْدِينْ	الرجز	{ضَبٌّ بن نُعْرَة}	ج٣	٣٧
واغْتَدَيْن	السريع	{عمرو بن قميئة}	ج٣	٤٨
الهاء				
زَهَا	الطويل	المبارك بن المبارك	ج٥	١٢٦
رِضَاهَا	الوافر	القُحَيف بن خُمَير	ج٣، ج٥	٧٨، ٨٦
رتيِهَا	الوافر	ابن معقل	المقدمة	٢١
وفَيِها	الوافر	ابن معقل	المقدمة	٢١
لحامليِهَا	الوافر	ابن معقل	المقدمة	٢١
فَيِنتَبِهُ	الكامل	أبوالحسن بن طَباطَبا	ج١	٥٠
لَهُ	الكامل	أبوالحسن بن طَباطَبا	ج١	٥٠
رآها	البسيط	-	ج٢	٢٢
بِهِ	الرجز	أبو نواس	ج١	٢٣٤
بموتَاهَا	المنسرح	المتنبي	ج٥	٣٣٥
فَاهَا	المنسرح	المتنبي	ج٣، ج٥	١٦٧، ٣٣٣
مَثْنَاهَا	المنسرح	المتنبي	ج٢	١٩٥
إيَّاهَا	المنسرح	المتنبي	ج٣	١٦٩

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
عَلَيْهِ	الخفيف	{علي بن بسام}	ج٣	٨
		{ابن المعتز}		
		{أبو العتاهية}		
معناهُ	المنسرح	المتنبي	ج١، ج٣	٣٠٢، ١٦٩
بمعَنْاهُ	المنسرح	المتنبي	ج١	٣٠٠
عَيْنَاهُ	المنسرح	المتنبي	ج١	٢٩٨
أفْواهُ	المنسرح	المتنبي	ج٥	١٦
أشبَهُ	المتقارب	{علي بن أبي طالب}	ج١	٢٢٤
الياء				
تساخيَا	الطويل	المتنبي	ج١	١٣٢
المُناديا	الطويل	مجنون ليلى	ج٥	١١٧
وَاديَا	الطويل	سُحيم	ج٢، ج٣	١٧٠، ١٣٩
جَازِيَا	الطويل	المعذل بن عبدالله	ج٤	٦٤
كَواسِيَا	الطويل	مجنون ليلى	ج٥	١١٧
كافِيَا	الطويل	-	ج٥	٢٩٠
شِمَالِيَا	الطويل	الناشئ الأكبر	ج٥	١٥
أمَانِيَا	الطويل	المتنبي	ج٥	٣٣٢
بَنَانِيَا	الطويل	عبد يغوث الحارثي	ج١	١٤٨
الغَوانِيَا	الطويل	الراعي النُّميري	ج٥	٩
نَواصِيهَا	البسيط	أبو نواس	ج١	١٦٧
فوادِيها	البسيط	الحطيئة	ج١	٩٦

القافية	البحر	القائل	الجزء	رقم الصفحة
النَّعيِّ	الوافر	أبو تمام	ج٥	٣٢٧
الجِليِّ	الوافر	أبو تمام	ج٥	٣٢٧
الحَلِيِّ	الوافر	أبو تمام	ج٥	٣٢٧
الجَنِيِّ	الوافر	أبو تمام	ج٥	٣٢٧

٣- ثَبَتُ الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الجزء	رقم الصفحة
﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي﴾	المائدة ١١٦	ج١	٢٩٩
﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	النازعات ١٦	ج٢	١٧٠
﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾	يوسف ٩٦	ج٣	٢١
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	ق ٢٤	ج١	٢٧١
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	الزمر ٣٦	ج١	٢٩٩
﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾	السجدة ١٠	ج٢، ج٣	١٤٢، ١٢٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾	البقرة ٢٦	ج١	٩٣
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	ق ٣٧	ج٥	٣٢٥
﴿أَنَا أُحْيِي﴾	البقرة ٢٥٨	ج٢	٩
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾	الأحزاب ٧٢	ج٥	٣٧
﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾	الزخرف ٢٢	ج٥	١٨٦
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾	الزمر ٣٠	ج٥	٦٤
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	يوسف ٤	ج٣	٥٥
﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾	الفرقان ٤١	ج٥	٢٤٨
﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾	القيامة ٤٠	ج٥	٢٤
﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الأحقاف ٢٥	ج١	٤٦
﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	الأنعام ١٥٤	ج١	٢٦٦
﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	التحريم ١٢	ج٢	١٦٣

الآية	السورة ورقم الآية	الجزء	رقم الصفحة
﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	الفجر ٨-٩	ج٣	١٣٩
﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾	الكهف ٣٧	ج١	٢٩٣
﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	الفجر ٩	ج٥	٣١
﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾	التوبه ٧٢	ج٢	٢٠٠
﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾	النجم ٣٠	ج٥	١٨٧
﴿رَدِفَ لَكُم﴾	النمل ٧٢	ج١	٢٥٨
﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	آل عمران ١٥٩	ج٢	٣٧
﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾	العاديات ٢	ج٣	٩٠
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	القيامة ٣١	ج١	٣٠٦
﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾	يوسف ٩٦	ج١	٣٩
﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	السجدة ٥	ج٥	٣٦
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي﴾	آل عمران ٢٦	ج١	٦٩
﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾	الحديد ٢٠	ج٥	٣١٦
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	الرحمن ٢٦	ج٥، ج٢	٢٧، ١٤٥
﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾	البقرة ٢٦٤	ج٢	٢٣٧
﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	النور ٣٥	ج١	٢٥٣
﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾	الكهف ٣٨	ج٢	٩
﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾	الحديد ٢٣	ج٥	١١١
﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	يوسف ٣١	ج٤	٥٠
﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	النور ٣٥	ج١	٢٥٢

الآية	السورة ورقم الآية	الجزء	رقم الصفحة
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾	البقرة ٩٨	ج٥	٢٦٤
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾	الذاريات ٢٤	ج٢	٧٥
﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾	البقرة ١٢٤	ج٢	٢٢٨
﴿واسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٥	٢٧٣
﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	الأنبياء ٣	ج٢	٦٨
﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾	الأحقاف ١٥	ج٥	٢٦
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾	النور ٤٥	ج٥	٢٢٩
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	مريم ٧١	ج٢	١٦
﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل ٢٣	ج١	٤٦، ١١٢
﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾	الأحزاب ١٠	ج١	١٥٢
﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	الفجر ٩	ج٢	١٧٠
﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	نوح ١٦	ج٥	٤٩
﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾	الحديد ٢٧	ج٥	٣٣
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾	القيامة ٢٢	ج١	٥١
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾	الغاشية ٢-٣	ج٥	٢٧٠
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾	الغاشية ٨	ج١	٥١
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾	الغاشية ٨-٩	ج٥	٢٧٠

الآية	السورة ورقم الآية	الجزء	رقم الصفحة
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾	الفرقان ٢١	ج١	١٣٠
﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾	الإسراء ٣٧	ج١	٢١٢
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾	الأعراف ١٣٠	ج٥	٧٥
﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾	البقرة ١٧٩	ج٢	٢٣١
﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾	البقرة ١٧٧	ج١	١٧
﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾	النور ٣٥	ج١	٢٥٤
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾	الأنفال ١٧	ج٣، ج٢	١٢٢، ١٤٠
﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾	الجاثية ٢٤	ج٤	١٥
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾	الحشر ٩	ج١	١٦٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾	النساء ٧١	ج٤	٤٦
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾	الرحمن ٢٢	ج٣	١٤٩
﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ . . .﴾	طه ٦٦	ج٥	٨٣
﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾	آل عمران ١٣	ج٥	٢٦٨
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾	النور ٣٥	ج١	٢٥٣
﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾	النور ٣٥	ج١	٢٥٤
﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾	النور ٣٥	ج١	٢٥٣

٤- ثَبَتُ الأعــلام

٥- ثَبَتُ الأماكن والقبائل

ثَبَتُ المصادر والمراجع

ابن الآشناداني، أبو عثمان سعيد بن هارون (ت ٢٨٨هـ)

- معاني الشعر،

تحقيق عز الدين التنوخي، من منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٩م.

الآمدي، أبو القاسم، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ)

- المؤتلف والمختلف،

تحقيق عبد الستار فراج، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦١م.

ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)

- النهاية في غريب الحديث والأثر (١-٥)،

تحقيق طه أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٣م.

أحيحة بن الجُلاح الأوسي (جاهلي)

- شعره،

تحقيق حسن باجودة، من منشورات نادي الطائف الأدبي، الطائف.

الأخطل، غياث بن غوث (ت ١٩٥هـ تقريباً)

- شعره (١-٢)، صنعة السُّكري

تحقيق فخر الدين قباوة، من منشورات دار الأصمعي، حلب ١٩٧١م/ ١٣٩١هـ.

الأسود، بن يعفر النَّهْشَلي (جاهلي)

- ديوانه،

صنعة نوري حَمُّودي القيسي، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الأشْتَر، مالك بن الحارث (ت ٣٧هـ)

- شعــره،

جمع وتحقيق مهدي عبد الحسين النجم، منشور في مجلة البلاغ، السنة السابعة، العدد الثامن، الصفحات ٨-٢٠، بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

أشجع، بن عمرو السلمي (ت ١٩٥هـ تقريباً)

- حياته وشعره،

تحقيق خليل بنيان الحسُّون، من منشورات دار المسيرة بمساعدة جامعة بغداد، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٨١م.

الأشهب، بن رميلة، الأشهب بن ثور (ت بعد ٨٦ هـ)

- شعــره،

تحقيق نوري حمودي القيسي، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلدة السادسة والعشرون، الجزء الأول، الصفحات ١٧٩-٢٠٨، القاهرة ١٩٨٢م.

الأصبهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٥١هـ)

- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١-٢)،

تحقيق عبد المجيد قطامش، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م.

الأصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)

- الأغاني (١ - ١٦)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٥ - ١٣٨١هـ/ ١٩٢٧م - ١٩٦١م.

- الأغاني (١٧- ٢٤)،

بتحقيق مجموعة من العلماء، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٣٨٩- ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٠- ١٩٧٤م.

- الأغاني (١ - ٢٤)،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الأصفهاني ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن (ت بعد ٣٣٦هـ)

- الواضح في مشكلات شعر المتنبي،

تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر بتونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ١٩٦٨م.

الأصمعي، عبد الملك بن قُرَيب (ت ٢١٦هـ)

- الأصمعيات،

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

الأعشى، ميمون بن قيس (مخضرم)

- ديوانه،

تحقيق محمد محمد حسين، من منشورات مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٠م.

أعشى همدان، عبد الرحمن بن الحارث (ت ٨٣ تقريبًا)

- شعره/ ملحق بآخر ديوان الأعشى،

تحقيق رودلف جاير، من منشورات لوزاك، ونُشِر ضمن سلسلة "جبْ" التذكارية ١٩٢٨م.

- ديوان أعشى همدان وأخباره،

جمع وتحقيق حسن أبو ياسين، من منشورات دار العلوم، الرياض ١٩٨٣م.

الأعلم الشَّنْتَمري، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)

- شرح حماسة أبي تمام (١ - ٢)،

تحقيق علي المفضَّل حَمُّودان، من منشورات دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الأعور الشَّنِّي، بشر بن منقذ (ت ٥٠ هـ تقريباً)

- شعره،

تحقيق ضياء الدين الحيدري، منشور في مجلة البلاغ، السنة الرابعة، العدد العاشر، الصفحات ١٧-٢٤، بغداد ١٩٧٣م، والسنة الخامسة، العددان الأول، الصفحات ٢٧-٣٥، والثاني الصفحات ٥٣-٥٨، بغداد ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ابن الأفليلي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الأندلسي (ت ٤٤١هـ)

- شرح شعر المتنبي (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى عُلَيَّان، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الأفوه الأودي، صلاءة بن عمرو بن مالك (ت ٥٠هـ تقريبًا)

- ديوانه،

تحقيق عبد العزيز الميمني، نشر ضمن "الطرائف الأدبية"، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

- ديوانه،

تحقيق محمد ألتونجي، من منشورات دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

الأقيشر الأسدي، المغيرة بن عبد الله (ت ٨٠هـ تقريبًا)

- ديوانه،

صنعة محمد علي دقة، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.

امرؤ القيس بن حُجْر الكندي (جاهلي)

- ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م.

أمية بن أبي الصلت (ت ٥هـ تقريبًا)

- ديوانه،

جمع وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، من منشورات مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧٤م.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،

تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

أوس بن حجر (جاهلي)

- ديوانه،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٩٦٠م.

أيدمر، محمد بن سيف الدين (ت النصف الثاني من القرن السابع الهجري)

- الدر الفريد وبيت القصيد (١-٥)،

من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية بألمانيا، بعناية فؤاد سزكين، فرانكفورت ١٩٨٨-١٩٨٩م.

البَبَّغَاء، عبدالواحد بن نصر المخزومي (ت ٣٩٨هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق هلال ناجي، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلدة الرابعة والثلاثون، الجزء الثاني؛ الصفحات ٢٨٠-٣١٤، والجزء الثالث؛ الصفحات ٢٨٧-٣٣٠، بغداد ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

البحتري، الوليد بن عبادة (ت ٢٨٤هـ)

- حماسة البحتري،

تحقيق لويس شيخو، من منشورات المكتبة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٠م.

- ديوانه (١ - ٤)،

تحقيق حسن كامل صيرفي، من منشورات دار المعارف، القاهرة، الجزآن الأول والثاني، عام ١٩٦٣م، والجزء الثالث، عام ١٩٦٤م، والجزء الرابع والخامس دون تاريخ.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

- صحيح البخاري (١ - ٨)،

من منشورات دار الفكر، بيروت، دون تاريخ. مصورة عن دار الطباعة العامرة بإستانبول.

البَرْدَخت، علي بن خالد الضبي (أموي)

- شعره،

جمع وتحقيق محمد فؤاد نعناع، منشور في مجلة «العرب» الجزآن الأول والثاني، السنة الثلاثون، الصفحات ٢٨-٣٣، الرياض ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

البرقوقي، عبد الرحمن (ت ١٣٦٣هـ)

- شرح ديوان المتنبي (١ - ٤)،

من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. نسخة مصورة عن الطبعة الأصلية.

ابن بَري، عبدالله بن عبدالجبار المقدسي (ت ٥٨٢هـ)

- كتاب التنبيه والإيضاح عمَّا وقَعَ في الصحاح (١-٢)،

تحقيق وتقديم مصطفى حجازي، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠-١٩٨١م.

ابن بسام النحوي، الحسن، أبو علي (ت بعد ٥٤٢هـ)

- سرقات المتنبي ومشكل معانيه، { منسوب له }

تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، من منشورات الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٠م.

ابن بسام علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن (ت ٣٠٢هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي، ونُشِر في الجزء الثاني من كتاب "شعراء عباسيون"، من منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

بشار بن برد (ت ١٦٧هـ)

- ديوانـه (١ - ٤)،

تقديم وشـرح وتكميل مـحمد الطاهر ابن عـاشور، من منشورات لجـنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

بشر بن أبي خازم الأسدي (مخضرم)

- ديوانـه،

تحقيق عزة حسن، من منشـورات دار الشرق العربي، بيروت ـ حلب ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

البصري، علي بن أبي الفرج (ت ٦٥٦هـ)

- الحماسة البصرية (١ - ٢)،

تحقـيق مختـار الدين أحمد، من منشـورات دائرة المعارف العثـمانية، حـيدر آباد ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

- الحماسة البصرية (١-٤)،

تحقيق وشرح ودراسة عادل سليمان جمال، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

البَعيث المجاشعي، خداش بن بشر التميمي (ت ١٣٤هـ)

- شـعره،

جمعه ناصر رشيد حلاوي، ونُشِـر في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع عشر، ١٩٧٩م، الصفحات ١- ٤٨.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)

- خزانة الأدب (١- ١٣)،

تحقـيق عبد السـلام هارون، من منشورات دار الكاتب العـربي، والهيئـة المصرية للكتاب، والخانجي، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

بكر بن النَّطَّاح (ت ١٩٢هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق حاتم صالح الضامن،

نشره ضمن كتابه "عشرة شعراء مُقِلُّون"، الصفحات ٢٤١- ٢٨٢.

والكتاب من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)

- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه،

تحقيق عبد العزيز الميمني، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال،

تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، من منشورات دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- معجم ما استعجم (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى السَّقَّا، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٤٥هـ/ ١٩٥١م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)

- دلائل النبوة (١-٢)

تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، من منشورات المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

تأبَّط شَرًّا، ثابت بن جابر (جاهلي)

- ديوان تأبط شَرًّا وأخباره،

جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

التِّبريزي، الخطيب، أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)

- شرح ديوان الحماسة (١-٤)،

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، من منشورات مطبعة حجازي، القاهرة ١٢٩٦هـ.

- شرح المفضليات (١ - ٣)،

تحقيق علي البجاوي، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- شرح مقصورة ابن دريد،

من منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

- المُوضِح، أو شرح ديوان المتنبي (١-٣)،

مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٣١٠٢ - ٣١٠٤.

التِّرمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)

- صحيح الترمذي (١- ١٠)،

من منشورات المكتبة المصرية، القاهرة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

أبو تَمَّام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)

- الحماسة (١ - ٢)،

تحقيق عبد الله بن عسيلان، من منشورات عمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- ديوان الحماسة، برواية الجواليقي،

تحقيق عبدالمنعم أحمد صالح، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٠م.

- ديوانه (١ - ٤)،

تحقيق محمد عبده عزام، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦م.

- الوحشيات،

حققه عبد العزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ)

- خاصُّ الخاصّ،

من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (١ - ٤)،

تحقيق محيي الدين عبدالحميد، من منشورات المكتبة التجارية، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)

- البيان والتبيين (١-٤)،

تحقيق عبـد السلام محمد هارون، من منشورات لجنة التأليف والتـرجمة والنشر، القاهرة ١٩٦١م.

- الحيـوان (١ - ٨)،

تحقيق عبـد السلام هارون، من منشورات مكتبة ومطبعـة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- رسائله (١ - ٢)،

تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

الجاسر، حَمَـد (ت ١٤٢١هـ)

- "مختصر جمهرة النسب"،

بحث منشور في مجلة "المجمع العلمي العربي"،

الجزء الأول من المجلدة السابعة والعشرين، الصفحات ٤٠ - ٥٠.

- "مختصر جمهرة النسب"،

بحث منشور في مجلة "المجمع العلمي العربي"،

الجزء الرابع من المجلدة التاسعة والعشرين، الصفحات ٦٣١- ٦٣٢.

- "مختصر جمهرة النسب"،

بحث منشور في مجلة "العرب"،

الجـزء الخامس، السنة الواحـدة والعشـرون، ذو القعـدة، ذو الحجـة ١٤٠٦هـ، الصفحات ٢٨٩ - ٣٠٣.

ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داوود (ت ٢٩٦هـ)

- من اسمه عمرو من الشعراء،

تحـقيق عـبـد العزيز بن نـاصر المانع، من منشـورات مكتبـة الخانجي، القـاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ)

- أسرار البلاغة،

قـرأه وعلق عليه مـحـمود مـحـمد شـاكر، مـن منشورات دار المدني، جـدة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- دلائل الإعجـاز،

قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر،

من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

جرير بن عطيَّة الخَطَفَى (ت ١١٠هـ)

- ديوانه (١ - ٢)،

تحقيق نعمان محمد أمين طه، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

جميل بن مَعْمَـر (ت ٨٢هـ)

- ديوانـه،

جـمع وتحقـيق وشـرح حسين نَـصَّـار، من منشورات مـكتبـة مـصر، القـاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

ابن جني، أبو الفتح، عثمان (ت ٣٩٢هـ)

- الخصائص (١ - ٣)،

تحقيق مـحمد علي النجار، من منشورات دار الـكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٦م.

- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي،

تحقيق محسن غياض، من منشورات مديرية الثقافة العامة، بغداد ١٩٧٣م.

- الفَسْـر، أو: شرح ديوان المتنبي (١- ٢)،

تحقيق صفاء خـلوصي، من منشورات المؤسسة العامة للطباعة والصـحافة، بغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- الفَسْر، أو: شرح ديوان المتنبي (١ - ٣)،

مخطوط مـحفوظ في مكتبة يـوسف أغا بقونية، تركـيا، تحت الأرقام ٥٩٨٤ - ٥٩٨٦.

ابن الجهم، علي (ت ٢٨٤هـ)

- ديوانـه،

تحقـيق خليل مردم، مـن منشورات مجـمع اللغـة العربية، دمـشق ١٣٧٠هـ / ١٩٤٩م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)

- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (المقدمة + ١ - ٦)،

تحقـيق أحمـد عبـد الغفـور عطار، من منشـورات دار العلم للملايين، بـيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

حاتم الطائي (جاهلي)

- ديوان شـعره،

تحقـيق عادل سليـمان جمـال، من منشورات مكتـبة وهبـة، القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الحاتمـي، أبو علي، محمد بن الحسن (ت ٣٨٨هـ)

- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره،

تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٦٥م.

الحادرة، قطبة بن أوس (جاهلي)

- ديوان شعره،

تحقيق ناصر الدين الأسد، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٧٣م.

الحارث بن خالد المخزومي (ت ٨٠هـ)

- شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٧٢م.

حارثة بن بدر الغُداني (ت ٦٦هـ)

- شعره،

جمع نوري حَمُّودي القَيْسي، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلدة الخامسة والعشرون، الصفحات ١١٢-١٨٥، بغداد ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

الحارثي، عبد الملك بن عبدالرحيم (ت ١٩٠ هـ تقريباً)

- شعره،

جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ودار الرشيد، بغداد ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن حبيب، محمد (ت ٢٤٥هـ)

- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتِل من الشعراء،

تحقيق عبد السلام محمد هارون،

نُشر ضمن كتاب "نوادر المخطوطات"، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

- من نُسب إلى أمه من الشعراء،

تحقيق عبد السلام محمد هارون،

نُشِر أيضًا ضمن كتاب "نوادر المخطوطات"، الجزء الأول، الصفحات ٨١- ٩٦.
الطبعة الثانية، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)

- الإصابة في تمييز الصحابة (١ - ٨)،

تحقيق محمد علي البجاوي، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٠-١٣٩٢هـ/ ١٩٧٠ - ١٩٧٢م.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)

- جمهرة أنساب العرب،

تحقيق عبدالسلام هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

حسَّان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤هـ)

- ديوانه (١-٢)،

تحقيق وليد عرفات، من منشورات مكتبة لوزاك، نُشِر ضمن سلسلة "جبّ" التذكارية، لندن ١٩٧١م.

- ديوانه،

تحقيق سيد حنفي حَسَنين، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤م.

الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٧٠هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق محسن غياض، من منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧١م.

الحُصْري، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ)

- زهر الآداب وثمر الألباب (١- ٢)،

تحقيق محمد علي البجاوي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

الحُصَين بن الحمام الغطفاني (ت ١٠ هـ تقريباً)

- شعره،

جمع وتحقيق مهدي عبيد جاسم، منشور في مجلة المورد، المجلدة السابعة عشرة، العدد الثالث؛ الصفحات ١٠٥-١١٩، بغداد ١٩٨٨م.

الحطيئة، جرول بن أوس (ت ٤٥هـ)

- ديوانــه،

تحقيق نعمان أمين طه، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٧م.

الحِلِّي، صفي الدين، عبدالعزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ)

- ديوانـــه،

من منشورات دار صادر، ودار بيروت، بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

الحمدوني، محمد بن الحسن بن محمد (ت ٥٦٢هـ)

- التذكرة الحمدونية (١ - ١٠)،

تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٦م.

الحمصي، المبارك بن يحيى بن المبارك الغساني (ت ٦٥٨هـ)

- مختصر جمهرة النسب (١ - ٢)،

مخطوط محفوظ في مكتبة راغب باشا بإستانبول تحت رقم ٩٩٩.

حُمَيد الأرقط، حُمَيد بن مالك (إسلامي)

- ديوان رجـزه،

جمع وتحقيق جاكو هاميل أنتلاً،

نُشِر ضمن الجـزء الثاني من مجمـوع أراجيز العرب، الصـفحات ١٩٤- ٢٢٨، والمجموع يقع في ثلاثة أجزاء، منشورات جمـعية الاستشراق الفنلندية، هلسنكي ١٩٩٣ - ١٩٩٦م.

حُمَيد بن ثور الهلالي (مخضرم)

- ديوانـــه،

جمع وتحـقيق عـبدالعزيز الميـمني، من منشورات دار الكتـب المصرية ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ)

- مسند أحمد بن حنبل (١ - ٦)،

من منشورات المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

حنَّا جميل حداد

- معجم شواهد النحو الشعرية،

من منشورات دار العلوم، الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ابن حَيُّوس، محمد بن سلطان (ت ٤٧٣هـ)

- ديوانه،

تحقيق خليل مردم بك، من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

الخالديان، أبو بكر وأبو عثمان (ت ٣٨٠هـ ٣٩٠هـ)

- ديوان الخالديين،

جمعه وحققه سامي الدَّهان، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

الخريف، عبد العزيز

- "قائمة ببليوجرافية بمؤلفات ابن جني"،

مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المجلدة الخامسة، العدد الأول، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

الخُرَيمي، إسحاق بن حسان (ت ٢١٤هـ)

- ديوانه،

تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١م.

الخطيب، عبداللطيف محمد

- معجم القراءات، الجزء الثاني،

من منشورات دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

الخطيب البغدادي، أبوبكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

- تاريخ بغداد (١ - ١٤)،

من منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة، والمكتبة العربية ببغداد، ومطبعة السعادة بالقاهرة، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

خُفَاف بن نَدْبة (ت ٢٠هـ تقريبًا)

- شعره،

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي،

نشر ضمن كتاب "شعراء إسلاميون"، من منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ابن خَلِّكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان (١ - ٨)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)

- كتاب العين (١ - ٨)،

تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٨م.

الخنساء، تُماضر بنت عمرو بن الشريد (ت ٢٤هـ)

- ديوانها، بشرح ثعلب،

تحقيق أنور أبو سويلم، من منشورات دار عَمَّار للنشر، عمان ١٩٨٨م.

الخوارزمي، محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)

- ديوانه،

صنعه وحققه وقدم له الدكتور حامد صدقي، من منشورات مرآة التراث، طهران ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الخوارزمي، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٤٢٥هـ)

- شرح ديوان المتنبي، الجزء الثاني،

مخطوط محفوظ في مكتبة تشستربتي في دبلن، آيرلند، تحت رقم ٥١٧٩.

الخُوَيِّي، يوسف بن طاهر بن يوسف (ت ٥٤٩هـ)

- فرائد الخرائد في الأمثال،

تحقيق عبد الرزاق حسين، من منشورات النادي الأدبي بالدمام، السعودية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)

- سنن الدرامي (١ - ٢)،

من منشورات دار إحياء السنة النبوية، القاهرة، دون تاريخ.

ابن داوود الأصبهاني، أبو بكر محمد بن داوود (ت ٢٩٦هـ)

- كتاب الزهرة (١ - ٢)،

تحقيق إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي، من منشورات مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)

- سنن أبي داوود (١ - ٤)،

تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)

- الاشتقاق،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

- جمهرة اللغة (١ - ٤)،

تحقيق محمد السورتي، وسالم الكرنكوي (المستشرق كرنكو) وزين العابدين الموسوي، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م - ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م.

- ديوانه،

من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

دريد بن الصِّمة الجشمي (ت ٨ هـ)

- ديوانه،

جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، من منشورات دار قتيبة، دمشق ١٩٨١م.

دِعْبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ)

- شعره،

صنعة عبدالكريم الأشتر، من منشورات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ابن الدمينة، عبد الله بن عبيد الله (ت ١٣٠هـ تقريبًا)

- ديوانه،

تحقيق أحمد راتب النَّفَّاخ، من منشورات مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٩٥٩م.

أبو دؤاد الإيادي، جارية (جاهلي)

- شعره،

تحقيق غوستاف غرنباوم،

نشره ضمن كتابه "دراسات في الأدب العربي" وعرَّبه إحسان عباس وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم وكمال يازجي، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

ابن الدَّهَّان ، مهذب الدين، عبد الله بن أسعد (ت ٥٨١هـ)

- ديوانه،

تحقيق عبد الله الجبوري، من منشورات مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م.

دوقلة المنبجـي (عاش في القرن الرابع الهجري تقريبًا)

- القصيدة اليتيمة، (مختلف في نسبتها)،

نشرها وقدم لها صلاح الدين المُنَجِّد، من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٤م.

ديك الجن، عبد السلام بن رغبان (ت ٢٣٥هـ)

- ديوانـه،

تحقيق مظهر الحجي، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٨٧م.

الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)

- تاريخ الإسلام،

الجزء العشرون،

مخطوط محفوظ في مكتبة أياصوفيا بإستانبول تحت رقم ٣٠١٣.

- سير أعلام النبلاء (١ - ٢٥)،

تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م- ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

- العِبَـر في خبر من غَبَر (١ - ٥)،

تحقيق صلاح الدين المُنَجِّد، من منشورات وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت ١٩٨٤-١٩٨٦م.

أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد (ت ٢٧هـ تقريبًا)

- ديـوانه،

تحقيق يوسف هَـلّ، من منشورات خزانة الكتب الشرقية لهاينس لافاير، هانّوفر ١٩٢٦م.

الراعي النميري، عُبَيد بن حُصَين (ت ٩٠هـ)

- ديوانـه،

جَمَعَهُ وحقَّقه راينْهَرت فَايْبَرت، من منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

الربيع بن زياد العبسي (جاهلي)

- شعره،

جمع عادل جاسم البياتي،

نشره في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلدة الرابعة عشرة، ١٩٧١م، الصفحات ٣٨٦ - ٤٠٤.

ربيعة الرَّقي، ربيعة بن ثابت (ت ١٩٨هـ)

- شعره،

تحقيق يوسف بكار، من منشورات دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م.

ربيعة بن مقروم (ت ٢٠هـ تقريبًا)

- شعره،

جمع وتحقيق نوري حمُّودي القيسي،

ونشره ضمن كتابه "شعراء إسلاميون"، الصفحات ٢٣٥- ٢٩٧.

والكتاب من منشورات عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ابن رشيق، أبو علي، الحسن (ت ٤٦٣هـ)

- قراضة الذهب،

تحقيق الشاذلي بويحيى، من منشورات الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ذو الرُّمة، غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)

- ديوانه (١ - ٣)،

تحقيق عبد القدوس أبو صالح، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن رواحة، عبد الله (ت ٨هـ)

- ديوانــه،

تحقيق وليد قصاب، من منشورات دار العلوم، الرياض ١٩٨٢م.

رؤبة بن العجـاج (ت ١٤٥هـ)

- ديوان رجـزه،

تحقيق وليام آلورت، برلين ١٩٠٣م.

ابن الرومي، أبو الحسن، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣هـ)

- ديوانـه (١ - ٦)،

تحقيـق حسين نصَّار، من منشورات الهـيئة المصرية للكتـاب، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م - ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن الزِّبَعْرَى، عبد الله (ت ١٥هـ)

- شــعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

أبو زُبيد الطائي، حرملة بن المنذر (ت ٦٢ هـ تقريباً)

- قصيدته،

تحقيق عبدالعزيز الميمني؛ نشـرها ضمن كتاب "الطرائف الأدبية"، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

الزَّبيدي، محمد مُرْتَضَى بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)

- تاج العروس من جواهر القاموس (١ - ٢٠)،

من منشورات دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

زفر بن الحارث بن عَمْرو الكلابي (ت ٧٥هـ)

- شــعره،

جمعه وحققه نوري حَمُّودي القيسي،

ونشـره في مجلة المجـمع العلمي العراقي، المجلدة الخـامسـة والثلاثون، الـعدد الأول، ١٩٨٤م، الصفحات ١٤٢ - ١٧٢.

الزمخشري، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)

- المستقصَى في أمثال العرب (١ - ٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

زهير بن أبي سُلْمَى (جاهلي)

- ديوانــه،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.

الزَّوْزَني، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن سليمان (ت ٣٧٠هـ)

- قَشْر الفَسْر عن ديوان أبي الطيب المتنبي، [تحت التحقيق]

مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٤٤٨٠.

ابن الزيَّات، عبد الملك (ت ٢٣٣هـ)

- ديوانــه،

تحقيق جميل سعيد، من منشورات مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٤٩م.

أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس (ت ٢١٥هـ)

- النوادر في اللغة،

تحقيق عبدالقادر أحمد، من منشورات دار الشروق، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

سبط بن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي (ت ٦٥٤هـ)

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (١ -٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٥١- ١٩٥٢م.

سحيم عبد بني الحسحاس (ت ٤٠هـ)

- ديــوانه،

تحقيق عبد العزيز المـيمني، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)

- الطبقات الكبرى،

من منشورات دار بيروت، بيروت ١٩٧٨م.

السَّرِيُّ الرَّفَّاء، أبو الحسن السَّري بن أحمد (ت ٣٦٢هـ)

- ديوانــه (١ - ٢)،

تحقيق حبيب حسين الحسني، من منشورات دار الرشيد، بغداد ١٩٨١م.

سـزكين ، فـؤاد

- تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الرابع،

نقله إلى العربيـة عرفة مصطفى، من منـشورات جامعـة الإمام محمد بـن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

السُّكَّري، أبو سعيد، الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ)

- شرح أشعار الهذليين (١ - ٣)،

تحقيق أحمد عبـد الستار فراج ومراجعة محمود شـاكر، من منشورات مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٩٦٥م.

ابن السِّكِّيت، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)

- إصلاح المنطـق،

تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠م.

سلامة بن جنـدل (جاهلي)

- ديوانــه،

تحقيق فخر الدين قباوة، من منشورات المكتبة العربية، حلب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

ابن سلاَّم الجُمَحي، محمد (ت ٢٣١هـ)

- طبقات فحول الشعراء (١ - ٢)،

تحقيق محمود شاكر، من منشورات مكتبة المدني، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٧٤م.

السموأل بن عاديا (جاهلي)

- ديوانه، برواية نَفْطَوَيْه،

تحقيق لويس شيخو، من منشورات المكتبة الكاثوليكية، بيروت ١٩٢٠م.

السُّهيلي، عبد الرحمن (ت ٥٨١هـ)

- الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (١-٧)

تحقيق وتعليق عبدالرحمن الوكيل، من منشورات دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٠م.

سُويد بن أبي كاهل اليَشْكري (جاهلي)

- ديوانه،

جمع وتحقيق شاكر العاشور، من منشورات دار الطباعة الحديثة، البصرة ١٩٧٢م.

سُوَيد بن كُراع العكلي (ت ١٠٥هـ تقريبًا)

- شعره،

جمعه وحققه حاتم الضامن،

ونشره ضمن كتابه "عشرة شعراء مُقِلُّون" الصفحات ٨٥- ١٠٤، من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

سيبويه، عَمْرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)

- الكتاب (١ - ٥)،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)

- المخصص (١ - ٥)،

من مصورات المكتب التجاري، بيروت، دون تاريخ.

- شرح مشكل شعر المتنبي،

تحقيق محمد رضوان الداية، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد (ت ٣٨٥هـ)

- شرح أبيات سيبويه (١ - ٢)،

حققه وقدم له محمد علي سلطاني، من منشورات دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت ١٩٧٩م.

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١ - ٢)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- كتاب المحاضرات،

مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم "عرب ٣٤٠٦".

ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)

- فوات الوفيات (١- ٥)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٧٣م.

أبو شامة المقدسي، عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ)

- ذيل الروضتين، أو: تراجم رجال القرنين السادس والسابع،

صححه محمد زاهد الكوثري، من منشورات مكتب نشر الثقافة، القاهرة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد العلوي (ت ٥٤٢هـ)

- الأمالي (١ - ٣)،

تحقيق محمود محمد الطناحي، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الشريف الرَّضِيُّ، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ)

- نهج البلاغة (١ - ٤)،

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق الشيخ محمد عبده، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

الشريف المُرْتَضَى، أبو القاسم، علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)

- الأمالي (١ -٢)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٤م.

شعر الخوارج

جمع وتقديم إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.

ابن الشَّعَّار الموصلي، كمال الدين أبو البركات، المبارك (ت ٦٥٤هـ)

- عقود الجُمَان في شعراء هذا الزمان، الجزء الأول،

مخطوط محفوظ في مكتبة أسعد أفندي برقم ٢٣٢٤ بإستانبول.

الشَّماخ بن ضرار الذبياني (ت ٢٢هـ)

- ديوانه،

تحقيق صلاح الدين الهادي، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

الشَّمّاع، حسن

- صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبي،

من منشورات دار العلوم، الرياض ١٩٨٠م.

الشَّنْفَرى، عمرو بن مالك (جاهلي)

- شعره، برواية مؤرج السدوسي،

تحقيق علي ناصر غالب، من منشورات دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، الرياض ١٤١٩هـ.

أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن حيان (ت ٣٦٩هـ)

- كتاب الأمثال في الحديث النبوي،

تحقيق عبد العلي عبد الحميد، من منشورات الدار السلفية، بُمْبَي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

أبو الشِّيص، محمد بن عبدالله الخزاعي (ت ١٩٦هـ)

- ديوان أبي الشِّيص الخزاعي وأخباره،

صنعة عبدالله الجبوري، من منشورات المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤م.

ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي (ت ٦٨٠هـ)

- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،

تحقيق مصطفى جواد، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

صالح بن عبد القدوس البصري (ت ١٦٧هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق عبد الله الخطيب، من منشورات دار منشورات البصري، بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

صاعد البغدادي، أبو العلاء بن الحسن الربعي (ت ٤١٧هـ)

- كتاب الفصوص (١-٦)،

تحقيق عبد الوهاب التازي سعود، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الرباط ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

الصفدي، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)

- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب (١ - ٢)،

تحقيق إحسان خلوصي وزهير الصَّمْصَام، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٩٢م.

- الوافي بالوفيات،

الجزء السابع،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات فرانز شتاينر، فيتسبادن ١٩٦٩م.

الصِّقلِّي، أبو علي، الحسين بن عبيد الله الصقلي (كان حيًّا سنة ٥٠٠)

- التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي، الجزء الأول،

تحقيق أنور أبو سويلم،

- التكملة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي،

مخطوط محفوظ في مكتبة ولي الدين، تحت رقم ٢٦٨٨ بإستانبول.

الصولي، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)

- أخبار الشعراء المحدثين "من كتاب الأوراق"،

من تصوير دار المسيرة، بيروت ١٣٩٩هـ.

الضَّبِّي، أبو عكرمة، عامر بن عمران (ت ٢٥٠هـ)

- كتاب الأمثال،

تحقيق رمضان عبد التواب، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

ابن طَباطَبا، محمد بن أحمد العلوي (ت ٣٢٢هـ)

- شعـــره،

جمع وتحقيق جابر الخاقاني، من منشورات دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٥م.

- عيار الشعر،

تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع، من منشورات دار العلوم، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

طرفة بن العبـد (جاهلي)

- ديوانـــه،

تحقيق دريَّة الخطيب ولطفي الصَّقَّال، من منشورت مجمع اللغة العـربية، دمشق ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الطُّفيل الغنوي، طُفيل بن عوف (جاهلي)

- ديوانـه،

تحقيق محمد عبد القادر أحمد، من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

العباس بن الأحنف (ت ١٩٢هـ)

- ديوانـه،

تحقيق عاتكة الخزرجي، من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٤م.

ابن عبد البر، جمال الدين، يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ)

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١-٤)،

تحقيق علي محمد البجاوي، من منشورات مكتبة نهضة مصر، القاهرة، دون تاريخ.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)

- العقد الفريد (١ - ٧)،

تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٨- ١٣٨٥هـ/ ١٩٤٨- ١٩٦٥م.

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (ت ١٠٤هـ)

- شعره،

جمع سامي مكي العاني، من منشورات مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧١م.

عبد الله بن معاوية (ت ١٢٩هـ)

- شعره،

جمعه عبدالحميد الراضي، من منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

عَبيد بن الأبرص (جاهلي)

- ديوانـه،

تحقيق حسين نصار، من منشورات مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٧م.

أبو عبيد البكري = انظر البكري

عُبيد الله بن قيس الرُّقَيات (ت ٧٥هـ)

- ديوانـــه،

تحـقيق مـحـمـد يوسف نجم، من منشـورات دار صادر ودار بـيروت، بيـروت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

العُبَيدي، محمد بن عبد الرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري)

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، الجزء الأول،

تحقيق عبدالله الجبوري، من منشورات المكتبة الأهلية، بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١هـ)

- أشعاره وأخباره،

عني بتحقيقها شكري فيصل، من منشورات دار الملاّح، دمشق، ١٩٦٥م.

العجَّاج، عبد الله بن رؤبة بن لبيد (ت ٩٠هـ)

- ديوانه، برواية الأصمعي (١- ٢)،

تحقيق عبد الحفيظ السطلي، من منشورات مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١م.

العُجَير السَّلولي، العجير بن عبد الله (ت ٩٠هـ)

- شـــعره،

جمعه محمد نايف الدليمي،

ونشـره في مـجـلة المورد، بغـداد، المجلدة الثـــامنة، العـدد الأول، ١٩٧٩م، الصفحات ٢٠٧- ٢٤٢.

ابن العديم، كمال الدين، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)

- بغية الطلب في تاريخ حلب (١ - ١١)،

تحقيق سهيل زكار، من منشورات دار البعث، دمشق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

العروضي، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ٤١٦هـ)

- المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي، "خمسون نصًّا من كتاب مفقود"،

جمع وتحقيق ودراسة محسن غياض، ونشر في مجلة المورد، المجلدة الرابعة، العدد الرابع ١٩٧٥م، بغداد، الصفحات ١٣٩ - ١٥٦.

عروة بن حزام (ت ٣٠ هـ تقريبًا)

- شعره،

تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بغداد ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م،

العسكري، الحسن بن عبدالله (ت ٣٨٢هـ)

- المصون في الأدب،

تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من منشورات دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ١٩٩٦٠م.

العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله (ت بعد ٣٩٥هـ)

- جمهرة الأمثال (١ - ٢)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، من منشورات المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

العُكْبَري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)

- التبيان في شرح الديوان (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، من منشورات مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

(ظهر لبعض المحققين أن هذا الكتاب نُسِب للعكبري وليس له بل هو "لابن عدلان"، ولكنني اعتمدتُ، في هذا التحقيق، النسبَةَ الظاهرة على المطبوع).

العَكَوَّك، علي بن جبلة (ت ٢١٣هـ)

- شـعره،

تحقيق حسين عطوان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

علقمة الفحل، علقمة بن عَبَدة (جاهلي)

- ديوانــه،

بشرح الأعلم الشنتمري،

تحقـيق لطفي الصَّقَّـال ودَرِيَّة الخطيب، من منشورات دار الكاتب الـعربي، حلب ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)

- ديوان شـعره،

تحقيق رحاب عكاوي، من منشورات دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٢م.

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ)

- الإيضاح العضدي، الجزء الأول، الطبعة الثانية،

تحـقيق حـسن شـاذلي فـرهود، من منشـورات دار العلوم، الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- التكملة، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي،

تحقيق حسن شاذلي فرهود، من منشورات عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض ١٤٠١هـ.

- كتاب الشعر (١- ٢)،

أو: شرح الأبيات المشكلة الإعراب،

تحقيق محمود محمد الطناحي، من منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١- ٨)، القاهرة ١٣٥٠هـ.

عُمَر بن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله المخزومي (ت ٩٣هـ)

- ديوانــه،

من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨م.

عمر بن لجأ التيمي (ت بعد ١٠٥هـ)

- شـعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

عَمْرو بن أحمر الباهلي (ت ٧٥هـ)

- شـعره،

جمع وتحقيق حسين عطوان، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، دون تاريخ.

عمرو بن قَميئة (جاهلي)

- ديوانـه،

تحقـيق حسن كامل صـيرفي، من منشـورات معهـد المخطوطات العربيـة، مجلة المعهد، المجلدة الحادية عشرة، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

عمرو بن معد يكرب الزَّبيدي (ت ٢١هـ)

- شــعره،

تحقيق مطاع الطرابيشي، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

عنترة بن شداد العبسي (جاهلي)

- ديوانــه،

تحقيق محمد سعيد مولوي، من منشورات المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)

- معجم مقاييس اللغة (١ - ٦)،

تحقيق عبد السلام هارون، من منشورات مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٣٩٢هـ/ ١٩٦٩م - ١٩٧٢م.

ابن أبي فَنَن، أحمد بن صالح (ت بعد ٢٧٨)

- شعره،

جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي،

ونشره ضمن كتابه "شعراء عباسيون"، الجزء الأول، الصفحات ٥ - ١٩٤،

والكتاب من منشورات مكتبة عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

الفرزدق، هَمَّام بن غالب (ت ١١٠هـ)

- ديوانه (١- ٢)،

جمع وشرح وتعليق عبد الله إسماعيل الصاوي، من منشورات مطبعة الصاوي، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

فؤاد سيد (ت ١٩٦٧م)

- فهرس معهد المخطوطات العربية، الجزء الأول،

من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٤م،

ابن فُورَّجَة، أبو علي محمد بن حمد (كان حيًا سنة ٤٥٥هـ)

- التَّجَنِّي على ابن جني،

"٩٦ نصًا من كتاب مفقود"،

تحقيق محسن غياض، ونُشر في مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث، بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، الصفحات ٢١٣ - ٢٣٧.

● الفتح على أبي الفتح،

تحقيق عبدالكريم الدُّجَيلي، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد ١٩٧٤م.

ابن الفُوَطي، كمال الدين، عبد الرزاق بن أحمد الحنبلي (ت ٧٢٣هـ)

● تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب،

الجزء الرابع - القسم الأول،

تحقيق مصطفى جواد، من منشورات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٩٦٢م.

أبو فَيْد السَّدوسي، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ)

● كتاب الأمثال،

تحقيق رمضان عبد التواب، من منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)

● البلغة في تاريخ أئمة اللغة،

تحقيق محمد المصري، من منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

● القاموس المحيط (١ - ٤)، القاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م.

القاسم بن سَلاَّم، أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ)

● كتاب الأمثال،

حققه وعلق عليه وقدم له عبد المجيد قطامش، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢هـ)

● الوساطة بين المتنبي وخصومه،

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٦م.

القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)

- الأمالي والذيل (١ - ٣)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.

القَتَّال الكلابي، عباد بن مجيب (ت بعد ٥٠هـ تقريبًا)

- ديوانه،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٩٦١م.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

- الشعر والشعراء (١ - ٢)،

تحقيق أحمد محمد شاكر، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- عيون الأخبار (١ - ٤)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.

القُحَيف بن خُمَير العُقَيلي (ت بعد ١٢٦هـ)

- شعره،

حققه حاتم صالح الضامن،

ونشره ضمن كتابه: "عشرة شعراء مُقِلُّون" الصفحات ١٩١- ٢١٨.

والكتاب من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ابن القَطَّاع الصِّقِلِّي، أبو القاسم، علي بن جعفر (ت ٥١٥هـ)

- "شرح المشكل من شعر المتنبي"،

تحقيق محسن غياض، نُشِر في مجلة المورد، المجلدة السادسة، العدد الثالث، ١٩٧٧م، الصفحات ٢٣٧ - ٢٦٠.

القُطامي، عُمَير بن شُيَيْم (ت ١٣٠هـ تقريبًا)

- ديوانه،

تحقيق إبراهيم السَّامرائي وأحمد مطلوب، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

قيس بن الخطيم الأوسي (جاهلي)

- ديوانه،

تحقيق ناصر الدين الأسد، من منشورات دار صادر، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

كُثَيِّر عَزَّة، كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي (ت ١٠٥هـ)

- ديوانه،

جمع وشرح وتحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

كعب بن زهير (ت ٢٦هـ)

- ديوانه،

بشرح أبي سعيد السكري،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

الكُمَيت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ)

- شعر الكميت بن زيد (١ - ٢)،

جمع وتقديم داوود سلوم، من منشورات عالم الكتب، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الكِنْدي، أبو اليُمْن، تاج الدين زيد بن الحسن (ت ٦١٣هـ)

- الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه (١ - ٢)،

مخطوط محفوظ بمكتبة فيض الله أفندي في إستانبول تحت رقم ١٦٤٧ - ١٦٤٨.

ابن اللَّبَّانة، عيسى بن محمد (ت ٥٠٧هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق محمد مجيد السعيد، من منشورات جامعة البصرة، البصرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ)

- ديوانه،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات وزارة الثقافة الكويتية، الكويت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

ليلى الأخْيَلِيَّة، ليلى بنت عبد الله الرَّحال (ت ٨٠هـ)

- ديوانها،

جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل إبراهيم العطية، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)

- سنن ابن ماجة (١ - ٢)،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

ابن ماكولا، أبو نصر، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ)

- الإكمال (١- ٧)،

تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٦٢ - ١٩٦٧م.

مالك بن نويرة اليربوعي (ت ١٢هـ)

- ديوانه (مع أخيه متمم)،

تحقيق ابتسام الصَّفَّار، من منشورات مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م.

المُبَرِّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)

- الكامل في اللغة والأدب (١ - ٤)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار نهضة مصر، دون تاريخ.

- المقتضب (١ - ٤)،

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٩هـ.

المتوكِّل اللَّيثي، المتوكل بن عبد الله بن نهشل (أمويّ)

- شعره،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات جامعة بغداد، بغداد، دون تاريخ.

المجنون، قيس بن الملوح (ت ٦٨)

- ديوانه،

جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فَرَّاج، من منشورات مكتبة مصر، القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

المُخَبَّل السَّعدي، الربيع بن ربيعة (مخضرم)

- شعره،

صنعة حاتم صالح الضامن،

ونشره ضمن كتابه "عشرة شعراء مُقِلُّون" الصفحات ٤٩- ٨٣،

والكتاب من منشورات جامعة بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

المَرَّار الفَقْعَسِي (أواخر الدولة الأموية)

- شعره،

جمعه نوري حمودي القيسي،

ونشره في كتابه "شعراء أمويون"، القسم الثاني، الصفحات ٤٢٧ - ٥٠٥،

ونشر الكتاب، بمساعدة جامعة بغداد، في بغداد ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

المَرْزُباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)

- معجم الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فَرَّاج، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٠م.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر،

تحقيق علي محمد البجاوي، من منشورات دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

المرزوقي، أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن (٤٢١هـ)

- شرح ديوان الحماسة (١ - ٤)،

تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون، من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

- الأزمنة والأمكنة (١ - ٢)،

من منشورات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٢هـ.

أبو المُرْشد المَعَرِّي، سليمان بن علي (ت بعد ٤٩٢هـ)

- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي،

تحقيق مجاهد الصواف ومحسن غياض، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

المُرَقِّش الأصغر، عمرو بن حرملة (جاهلي)

- ديوانه،

تحقيق كارين صادر، من منشورات دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.

مروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢هـ)

- شعره،

جمع وتحقيق حسين عطوان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

مزاحم العُقَيلي، مزاحم بن الحارث (ت ١٢٠ تقريبًا)

- شعره،

تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، منشور في مجلة معهد

المخطوطات العربية، المجلدة الثانية والعشرون، العدد الأول ١٩٧٦م، الصفحات ٨٣ - ١٤٦.

المزرد بن ضرار الغطفاني (ت ٣٠ هـ تقريباً)

- ديــــوانه،

تحقيق خليل إبراهيم العطية، من منشورات مطبعة أسعد وبمساعدة وزارة المعارف العراقية، بغداد ١٩٦٢م.

ابن المستوفي، المبارك بن أحمد الإربلي (ت ٦٣٧هـ)

- النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام (١ - ٦)،

تحقيق خلف رشيد نعمان، من منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد ١٩٨٩- ١٩٩٥م.

- النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام،

الجزء الأول، مخطوط محفوظ في مكتبة سوهاج تحت رقم ١٣٥ أدب،

الجزء الثاني، مخطوط محفوظ في مكتبة "يني جامع" بإستانبول، تحت رقم ١٠١٥.

مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)

- صحيح مسلم (١ - ٦)،

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ)

- ديوانــه،

تحقيق سامي الدَّهَّان، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

المُسَيَّبُ بن عَلَس (جاهلي)

- شــعره،

ملحق مع شعر الأعشى،

تحقيق رودلف جَايَرْ، من منشورات لوزاك، ونشر ضمن سلسلة "جِبْ" التذكارية، لندن ١٩٢٨م.

مصطفى جواد (ت ١٣٨٩هـ)

- "مختصر النسب"،

رَدٌّ منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الرابع، المجلدة الثامنة والعشرون، ص ٦٥٧.

مُضَرِّس بن ربعي الفَقْعَسي (جاهلي)

- شعره،

جمع وتحقيق نُوري حَمُّودي القيسي، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلدة السابعة والثلاثون، الجزء الأول؛ الصفحات ٥٣-٩٠، بغداد ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٥هـ)

- ديوانه (١-٢)،

تحقيق محمد بديع شريف، من منشورات دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

- طبقات الشعراء،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

المعري، أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)

- رسالة الصاهل والشاحج،

تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م.

- سقط الزند (١ - ٥)،

إشراف طه حسين،

تحقيق مصطفى السقا وزملائه، من منشورات وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٦٤م.

- اللامع العزيزي،

شرح ديوان المتنبي،

مخطوط محفوظ بالمكتبة الحميدية تحت رقم ١١٤٨ بإستانبول "تحت التحقيق".

- معجز أحمد (١ - ٤)،

المنسوب له،

تحقيق عبد المجيد دياب، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦م.

ابن مَعْقِل الأزدي، أحمد بن علي (ت ٦٤٤هـ)

- مآخذ الأزدي على الكندي،

تحقيق هلال ناجي، منشور في مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثالث، ١٩٧٧م، الصفحات ١٦٥ - ١٧٤.

- مآخذ المهلبي على شرحي ابن جني وأبي العلاء المعري،

رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، من الباحث جميل محمود مغربي.

- مخطوط المآخذ،

انظر مقدمة هذا التحقيق.

المفضل بن سلمة، أبو طالب (ت ٢٩٠هـ)

- الفاخـــر،

تحقيق عبد العليم الطحاوي، من منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

المفضل الضَّبِّي، أبو العباس، المفضل بن محمد (ت ١٦٨هـ)

- المفضليات،

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، من منشورات دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

الملك الأمجد، بهرام شاه الأيوبي (ت ٦٢٨هـ)

- ديوانـــه،

تحقيق ناظم رشيد، من منشورات وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٩٨٣م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

- لسان العرب (١ - ٢٠)، من منشورات مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.

ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي (ت ٥٨٤هـ)

- المنازل والديار (١-٢)،

من منشورات المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

المُهَلْهِل بن ربيعة (جاهلي)

- ديوانـــــه،

تحقيق أنطوان القوال، من منشورات دار الجيل، بيروت ١٩٩٥م.

موسى شَهَوات، موسى بن يَسَار (ت ١١٠هـ تقريباً)

- شعـــره،

صنعة محمد نايف الدليمي، منشور في مجلة البلاغ، السنة السابعة، العدد السادس؛ الصفحات ٥-١٣، العدد السابع؛ الصفحات ٣٠-٤٧، بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

المؤمل بن أميل المحاربي (ت ١٩٠هـ تقريباً)

- شعـــره،

جمع وتحقيق حَنَّا حَدَّاد، منشور في مجلة المورد، المجلدة السابعة عشرة، العدد الأول، بغداد ١٩٨٨م.

ابن مَيَّادة، الرَّمَّاح بن أبرد (ت ٤٩هـ)

- شعر ابن مَيَّادة،

جمع وتحقيق حنا جميل حداد، مراجعة قدري الحكيم، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢م.

الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ)

- مجمع الأمثال (١ - ٤)،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٩م.

الميكالي، أبو الفضل ، عبيد الله بن أحمد (ت ٤٣٦هـ)

- المنتخل (١- ٢)،

تحقيق يحيى الجبوري، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٠م.

المَيْمني، عبد العزيز (ت ١٣٩٨هـ)

- الطرائف الأدبية،

من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله (ت ٥٠هـ)

- شعره،

تحقيق عبدالعزيز رباح، من منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية (جاهلي)

- ديوانه،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من منشورات دار المعارف، القاهرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

الناشىء الأكبر، عبد الله بن محمد الأنباري (ت ٢٩٣هـ)

- شعره،

تحقيق مزهر السوداني، منشور في مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، السنة الأولى، العدد الأول، ١٩٧٩م، الصفحات ٧٣- ١٦٤.

وتحقيق هلال ناجي، منشور في مجلة المورد في خمسة أقسام، أربعة منها في المجلدة الحادية عشرة (١٩٨٢م):

العدد الأول ٨٩ - ١٠٤،

العدد الثاني ٦١ - ٧٨،

العدد الثالث ٤٣ - ٧٤،

العدد الرابع ٢٧- ٥٤،

ونُشِر القسم الخامس في المجلدة الثانية عشرة (١٩٨٣م) العدد الأول ٥٧ - ٧٨.

أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ)

- ديوانـــه،

صنعه وشــرحه علاء الدين أغا، من منــشورات النادي الأدبي بالرياض، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

نُصَيب بن رباح (ت ١٠٨هـ)

- شـــعره،

جمع وتحقيق داوود سَلُّوم، من منشورات مكتبة الأندلس، بغداد ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

نقائـض جريـــــر والفـــرزدق (١ - ٣)

تحقيق بيفـــان، من منشورات بِرِلّ، لايْدِنْ، ١٩٠٥م - ١٩١٢م.

نهشل بن حَرِّي بن ضمرة التميمي (مخضرم)

- شـــعره،

تحقيق حاتم صالح الـضامن، ونشره في كتابه "عشرة شعراء مُـقِلُّون" الصفحات ١٠٥ - ١٤٠، والكتاب من منشورات جامعة بغداد، بغداد ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

أبو نواس، الحسن بن هانئ (ت ١٩٩هـ)

- ديوانـــه، برواية الصولي،

تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، من منشورات دار الرسالة، بغداد ١٩٨٠م.

- ديوانـــه،

تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، من منشورات مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٣م.

النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ)

- نهاية الأرب في فنون الأدب (١ - ١٨)،

من منشورات دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٣- ١٩٥٥م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ)

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١ - ٣)،

تحقيق محيي الدين عبد الحميد، من منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٣هـ)

- السيرة النبوية (١ - ٤)،

تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، من منشورات مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.

ابن هرمة، إبراهيم بن علي (ت ١٧٦هـ)

- ديوانه،

تحقيق محمد جبار المعيبد، من منشورات المجمع العراقي، بغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- شعره،

تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٩م.

الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)

- شرح ديوان المتنبي،

تحقيق فريدريك دتريصي، برلين ١٨٦١م.

- الوسيط في الأمثال،

تحقيق عفيف محمد عبد الرحمن، من منشورات دار الكتب الثقافية، الكويت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الوحيد، سعد بن محمد بن علي الأزدي (ت ٣٨٥هـ)

- شرح ديوان المتنبي،

مفقود،

ولكن توجد منه نصوص كثيرة جداً في ثنايا شرح ابن جني المُسَمَّى الفَسْر،

انظر "ابن جني" أعلاه.

ابن وكيع التِّنِّيسي، الحسن بن علي (ت ٣٩٣هـ)

- كتاب المنصف للسَّارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي (١-٢)، تحقيق محمد يوسف نجم، من منشورات دار صادر، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

اليازجي، ناصيف بن عبد الله (ت ١٢٨٧هـ)

- العَرْف الطيِّب في شرح ديوان أبي الطيب (١ - ٢)، من منشورات دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)

- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١ - ٧)، تحقيق مرجوليوث، من منشورات لوزاك، ونشر ضمن سلسلة "جِبْ" التذكارية، لندن ١٩٢٣ - ١٩٢٥م.
- معجم الأدباء (١-٧)، تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.
- معجم البلدان (١ - ٥)، من منشورات دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

يزيد بن الطَّثَرِيَّة، يزيد بن سَلَمة بن سَمُرة (ت ١٢٦هـ)

- شعـره، دراسة وجـمع وتحقـيق ناصر الرشـيد، من منشـورات دار مكة للطباعـة والنشر والتوزيع، مكة ١٩٨٠م.

اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ)

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبـد المجيد دياب، من منشورات مركز الملك فيـصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الينبعاوي، غنيم بن غانم

- أضواء على آثار ابن جني في اللغة، الآثار المخطوطة والمفقودة،

من منشورات معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)

- ذيل مرآة الزمان (١ - ٤)،

من منشورات دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.